



Handwritten text in a dense, cursive script, likely a form of Arabic or Persian. The text is arranged in approximately 25 horizontal lines, filling most of the page. The ink is dark, and the script is highly stylized and compact. The page shows signs of age, with some discoloration and wear at the edges. There are two dark red or maroon rectangular marks, possibly remnants of binding or tape, located at the top left and bottom left corners of the page.

كتاب احياء العلوم للامام الغزالي

ص ٢١١
الحلقة الثانی من الاحیاء من کتاب العزلة
والی کتاب ذم الدنیا رحم الله مولفہم رحمہم

بمعرفه
فقد
٢٥٠

القول المسمى
عقد المسمى
الذي هو عند المسمى
الذي هو عن علم

من عوارى الكلام
داود بن الملقين بن بدي
وانا الملقين بن بدي
عنه

دفتر
من مولانا
الذي هو
الذي هو
الذي هو

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العزلة الحمد لله الذي عظم النعمة على خير خلقه وصفوته بان صرف همهم الى موانسته واجزل حظهم من التلذذ مشاهدة آياته وعظمتها وروح اسرارها مناجاته وملاطفته وحقر في قلوبهم النظر الى ريشة الدنيا وزينة حتى اغبط بفرلته كل من طوبت بحج عن تجاردي فكرته واستأنس بمطالعة سموات وجهه تعالى في خلوته واستوخشنته عن الالسن بالاس وان كان من اخضر خاصنه والصلاة على سيدنا محمد وحبته وعلى له واصحابه سادة الحق واجنه اما بعد فان للناس تفرقا كثيرا في العزلة والمخالطة وتفصيل احدها على الاخر من ان كل واحد منهما لا ينفل عن غوايل تنفر عنها وفوايد تدعو اليها وبسبيل اكثر العباد والرفاد الى اختيار العزلة وتفصيلها على المخالطة وما ذكرنا في كتاب الصحة من فضله المخالطة والمواخاة والمواقفة كما تناقض ما مال اليه الاكثر من اختيار الاستجمام والخلوة وكشف الغطاء عن الحق فيه مهم وحصل ذلك برسم باسم

الباب الاول في نقل المذهب والحج فيه **الباب الثاني** في كشف الغطاء عن الحق بمصدر الفوايد والغوايل **الباب الاول** في نقل المذهب والافاويل وذكر الحج الفريقتين

اما المذاهب فقد اختلف الناس فيه وظهر هذا الاختلاف بين التابعين فذهب الى اختيار العزلة وتفصيلها على المخالطة سفيان الثوري وابراهيم بن ادهم وداود الرطابي وفضيل بن عياض وسليمان الخواصر ويوسف بن اسباط وحدثه المروعي وبشر الحافي ومال الثقاتين الى الاستجمام والمخالطة واستخار للعارف والاخوان للتالف والتحب الى المؤمنين والاستجمام بهم في الدين تعاونا على البر والتقوى ومال الى هذا سعيد بن المسيب والشعبي وابن ابي ليلى وهشام بن عروة وابن شبرمة وشريح وشريك بن عبد الله وابن عيينة وابن المباركة السامعي واهم من حث على جماعة والماتور عن العالمين الكلمات تنقسم الى كلمات مطلقة تزل على ليل الى احد الطرفين والى كلمات مفرونة بما يشير الى غلبة الميل فلتنقل الى كلمات مطلقات تلك الكلمات لثبوت المذاهب فيها وما هو مفروون بذكر نucle نوردها عند التعرض للغوايل والفوايد فقد روي عن عمر رضي الله عنه خذوا بحظكم من العزلة وقال ابن سيرين العزلة عمادة كفى بالله مجبا وبالقران مؤنسا وبالجملة واعظا اتخذ الله صاحبها ودغ الناس حائبا وقال ابو الربيع الراهد لداود الطائي عظمي فقال هم الدنيا

الرهنا

واجعل

واجعل فرطك الاخرة وخرين الناس من اراك من الابد وقال الحسن رضي الله عنه
كلمات احفظ من النوراة فتع ابن ادم فاستغفر اعترل الناس فسل ترك الشهوات
نصار حوا نرك الحسد فظهرت مروية صبر قليلا فتمنع طوبلا وقال وهب بن الورد
بلغت ان الحكمة عشرة اجزا تسعد منها في الصمت والحياء عشرة فعدلة الناس قال ابو
يوسف بن مسلم لعلي بن بكار ما اصبرك على الوحلة وقد كان نرم البنت فقال كنت انا
نشأ اصبر على تلك من هذا انت اجالس الناس ولا احلمهم وقال سفيان الثوري هذا
وقت السكوت وملازمة البيوت وقال بعضهم كنت في سفينة ومعها ثمانية الغلوينة
فكنت معنا سباحا لاسمع له كلاما فقلنا يا هذا اجعنا الله وابل منك سبع ولا نراك
تخالطنا ولا نكلمنا فانشأ يقول **قليل الهم لا ولا عوت ولا امر يحادره بيوت** . . .
تض وطرا الصبا فاذ علمه فغابته تنفرد والسكوت وقال ابراهيم النخعي لغيرة تقفه
ثم اعترل وكذا قال الربيع بن جسيم وقيل كان مالك بن انس يشهد الجنازة ويعود المرفي
ويعطى الاخوان حفرة فم فترك واحدا واحدا حتى تركها كلها وكان يقول لا يتبها للخر
ان تحبس بكل عدله وقيل لعمر بن عبد العزيز لو تعرفت لما ففان هه التراب فلا فراغ
الا عند الله تعالى وقال الفضيل اني لاجد للرجل عندي يد اذا القيني ان لا يسلم علي
واذا امرت ان لا يعودي وقال ابو سليمان الداراني بينما الربيع بن جسيم جالس على
باب دانه اذ جاءه حجر فصك وجهه فشق فحج عس الدم ويقول لقد وعظت باربع
تقام ودخل اراه فلم يجلس بعد ذلك علي باب دانه حتى اخرت جنازته وكان يسعد
ان الحى فالر وسعيد بن زيد لهما بيوتهما العقيق فلم يكونا ياتان بلديته بلجمعة
وعنوها حتى ماتا بالعقيق وقال يوسف بن اسباط سمعت سفان الثوري يقول والله
الذي لا اله الا هو لقد خلت العزلة وقال بسير بن عبد الله اقل من معرفة الناس
فانك لا تدري ما يكون يوم القامة فان يكن فضيحة كان من يعرفك فليلا ودخل جاتم
الاصم علي يعقر الامرا فقال لك حكمة قال نعم قال ما هي قال لا ترائي ولا اراك وقال
رجل لسهل اريد ان اصحك فقال اذا مات احدنا فمضجه فليصحة الان وقيل للفضيل
ان عليا انك لو دنت لني لمكانا اركي الناس ولا يروني فبكي الفضيل وقال يا واه علي
افلا اتتها فقال لا اراهم ولا يروني وقال الفضيل ايضا من سخافة عقل الرجل كثره مفارقه
وقال ابن عباس من افضل المجالس مجلس في فخر بيتك لا تترى ولا تترك فخذها اقابل الما لهن
اني لعزلة **ذكر حج المايين الي المخالفة ووجه منعها** الحج ها ولا بقوله تعالى ولا تلوها

كالذين تفرقوا بقوله تعالى الي بين قلوبكم امتن على الناس بالنسب المولف وهذا
ضعيف لان المراد به تفرق الاراد واختلاف المذاهب في معان في كتابه الله تعالى
واصول الشريعة والمراد بالالف تفرق العوايل من الصدور وهي الاسباب المتفرقة المحركة
للمخصوصات والعزلة لا تنافي ذلك واحجوا بقوله عليه الصلاة والسلام المومن الف
ما لوف ولا صبري من لا يالف ولا يولف وهذا ايضا ضعيف فانه اشار الى مدمه سوء
الخلق الذي يمنع بسببه الموافقة ولا يدخل تحته الحسن الخلق الذي داخل الف الف
ولكنه ترك المجالسة شتغا لا بنفسه او طلبا للسلامة من غيره واحجوا بقوله عليه الصلاة
والسلام من فارق الجماعة فمات ميتة جاهليين وبقوله عليه الصلاة والسلام من شق
عصا المسلمين والمسلمون في اسلامي راح فقد خلع ذبقة الاسلام وهذا ضعيف
لان المراد به الجماعة التي اتفقت اراؤهم على امام بعقد البيعة فالخروج عليه في ذلك
مخالفة بالرأي وخروج عليهم وذلك محذور لا يضطر الخلق الى امام مطاع يجمع
دايم ولا يكون ذلك الا بالبيعة في الاكثر فالمخالفة فيه تشويش مشبه للفتنة وليس
في هذا معرضة للعزلة واحجوا بنهيهم عليه الصلاة والسلام عن الحجرة فوق ثلاث اذ
قال من هجر اخاه فوق ثلاثة فمات دخل النار وقال عليه الصلاة والسلام لا يجلس
كافر يهجر اخاه فوق ثلاث والسابق يدخل الجنة وقال من هجر اخاه سنة ايام فهو
كسافك دمه وقالوا العزلة هجرة بالكلمة وهذا ضعيف لان المراد به الغضب
على الناس والمجاج فيه يقطع الكلام والسلام والمخالطة فلا يدخل فيه ترك المخالطة
افضل من غير غضب مع ان الحجرة فوق ثلاث جائزة في موضعين احدهما ان يركب
فيم استنصلا للحجرة في الرماذة وانكفى ان يركب لنفسه سلامة فيه والنهي عن ان
كان عماما فهو محمول على ما ذكره الموضوعين المختصين به بل ماروي عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم هجرها ذبي الحنة والمحرم وبعض صفير وروي عمر بن الخطاب
الصلاة والسلام اعترل نساءه والى غيرهن شهر او صعد الى عرفة وهي حوائته
قلت نسعا وعشرين قلما نزل قبل له انك كنت فيها تسعاً وعشرين فقال الشهر
قل يكون تسعة وعشرين وروي عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يجلس مسلم يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام الا ان يكون من لا تؤمن بوالفقه فهذا الصريح في
التخصيص وعلى هذا ينزل قول الحسن رضي الله عنه حيث قال هجران الا حتى تؤذنه الى التفرقة
تعالى فان ذلك يدوم الى الموت اذا الحاقه لا ينتظر علاجها وذكر عند محمد بن عمرو انه اذرك

رجل مجراخاه حتى مات فقال هذا شئ قد تقدم فيه قوم سعد بن ابي وقاص
وكان مهاجرا العارث بن باسرح حتى ماتا وعثمان بن عفان كان مهاجرا الحيد بن
عوف وعائشة كانت مهاجرة الحفصنة وكان طاوس مهاجرا الوهيب بن منبه حتى مات
وكل ذلك يحمل على رؤسهم سلا منهم في المهاجرة احتجوا بما روي ان رجلا من تحمل
ليتعبد فيه فجي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل اني ذكرا احد منكم نصير
احدكم في بعض مواطن الاسلام غير من عبادته احدكم اربعون عاما وانظروا
ان هذا انما كان لما فيه من ترك الجمادات مع شدة وجوبه في ابتداء الاسلام بدليل ما
روي عن ابي هريرة انه قال غزونا على عهد النبي عليه الصلاة والسلام فمرونا
بشعب فبينما نحن طيبة الما فقالوا اخذوا عني ثلث الناس في هذا الشعب ومن
افعل ذلك حتى اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لا تفعل
فان مقام احدكم في سبيل الله خير من هذا كانه في اهل سنتين عاما الا يجوز ان يعقر الله
لكم وتدخوا الجنة اغزوا في سبيل الله فانه من قاتل في سبيل الله فوق ناقته ادخله
الله الجنة احتجوا بما روي نعاذ بن جيل انه عليه الصلاة والسلام قال ان الشيطان
ديب الانسان كذيب اتعم باحدنا صبية وانما حينه والسيادة اياكم والشعاع وعلمهم
بالعامة والجماعة والمساجد وهذا انما اراد به من اعترل قبل تمام تعلمه وسبنا في ذلك
منه في عنه الا نضوره **ذكر حج الملبين الى معصيل العزلة** احتجوا بقوله تعالى حاشية
عن انزلهم عليه الصلاة والسلام واعثوكم وما تدعون في دوزنهم وادعوا بني الاية
قال تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون في دوزنهم ولهبنا له استعاف ويعقوب وكلا
بعدنا نبينا اشار الى ذلك بركة العزلة وهذا الضعيف لان مخالطة الكفار لا فائدة
فيهم الا دعوتهم الى الدين وعند لباس من اجابتهم فلا وجه الاضطرار والتمالك
في مخالطة المسلمين وما فيها من البركة اذ روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انوضون جبر محمدا حبه الكرام من هذه المطا نقر التي يتعلم منها الناس فقال بل
من هذه المطا هو انما سائر لكة ايدى المسلمين وروى انه لما طاف بالبيت عدلى
ذمزم يشرب منها فاذا التوا المتع في الجمال الا ذم قدمه عنه الناس يا ذمهم وهم يتناولون
منه ويشربون فاستسقى منه فقال استقوني فقال العباس ان هذا النبي يد بشرارة فحدثه
الناس وقد حيفوا باليدي افلا انبكي بشرارة انظف من هذا في جبر محمدي في البيت فقال استقوني
من هذا الذي يشرب منه الناس التمس بركة ايدى الناس فاشرب منه فاذا كيف يستدل

باغترال الكفار والاصنام علم اغترال المسلمين مع كثرة البركة فهم واحتجوا ايضا
بقول موسى عليه الصلاة والسلام وان لم تؤمنوا بي فاعتروني وان فزعوا الي العزلة عند
البياس منهم وقال في الصحيح الكهف واذا اغترالتمون فم وما يعوذون الا الله فادوا الى الكهف
يتشركم ربكم من رحمة امرهم بالبعثرة وقد اغترال نبينا عليه الصلاة والسلام قريشا
لمادوه وجفوه ودخل الشوفا مر اصحابه باغترالهم والمخرج الى ارض الحبشة ثم تلاخوه
في المدينة بعد ان اعلا الله كلمته وهذا ايضا اغترال عن الكفار عند البياس منهم فاعلم
الله عليه الصلاة والسلام انهم يعترل المسلمين ولا يرفع اسلامه في الكفار وهل
الكهف يتشركم ربكم من رحمة امرهم بالبعثرة وقد اغترال نبينا عليه الصلاة
والسلام ما اعترل بعضهم بعضا وعلم المؤمنون وانما اعترلوا الكفار وانما النظر
في العزلة من المؤمنين واحتج بقوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عامر الجهمي
لما وان يا رسول الله ما النجاة قال استعكبتك وامسك عليك نيل وابك على
خطيئتك وذي لانه قيل لوصلي الله عليه وسلم اي لسان من خصل قال من جاهد بنفسه
وماله في سبيل الله قيل ثم من قال رجل محترل في شعب من الشعاب يعذره
ويدع من شره وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب العبد التقي الغني الحفي
وفي الاجتماع مع هذه الاحاديث نظر فاما قوله لعبد الله بن عامر لا يمكن تزولك
الافاعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنور النبوة من حاله وان لزوم البيت كان
اليقوبه واسلم من المحاطة فانه لم يامر جميع اصحابه بذلك ورت شخص يكون
سلامته في العزلة لا في المحاطة كما قد تكون سلامته في العزلة في البيت وان لا يخرج
الى الجهاد وذلك لا يدل على ان نزول الجهاد افضل وفي محاطة الناس محاطة
ومقاساة ولزلك فان عليه الصلاة والسلام الذي تحالط الناس ويصبر على
اذا لم خير من الذي لا تحالط الناس ولا يصبر على ادايم وعلى هذا يتروك قوله رجل
محترل يعجزه ويديع الناس من شره فمهد انسان الى شره بطبعه يتادى
بمحاطة وقوله ان الله يحب التقي الحفي اشاره الى اشارة الخمول وتوفي الشهوة وذلك لا يتعلق
فكم من راهب محترل يعزوه كافة الناس وكم من محالط حامل لا ذكر له ولا شهرة فمهد
تعرض الامر لا يتعلق بالعزلة احتجوا بما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لا يصح
الا انبيكم بخير الناس قالوا ابي قال فاشا ربيده نحو المغرب فقال رجل اخذ بخير
فرسه في سبيل الله ينتظر ان يغرب ويقار عليه الا انبيكم بخير الناس بعده وشار

بيد نحو الحجار وقال رجل في غنمه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعلم حق الله في ماله
المترل مشور والناس فاذا اظهر ان هذه الادلة لا تستغنيانها من الجاسن ولا يستكشف
الغط الا بالانصرح بفايد العزلة وغوايلها وما يسيتم بعظمها ببعض اليقين الحرفه
الباب الثاني في فوايد العزلة وغوايلها وكشف الحق في فضلها اعلم ان اخلاصهم في هذا
ايضا هو اخلاصهم في فضيلة النكاح والعزوبه وقد ذكرنا ان ذلك يختلف بالاخوان الاستحاضه
تحت ما فصلناه من اوقات النكاح وفوايده ولذلك نقول فيما نحن فيه فلندكر اولها
فوايد العزلة وهي تنقسم الى فوايد دينية ودينيه فالدينية تنقسم الى ممكن من
تحصيل الطاعات في الخلوة بالموالطيه على العمادة والفكر وتربية العلم وزي مخلص من
ارتكاب المناهي التي يتحرف الانسان لها بالمخالطه كالزنا والخبثه والسكوت عن الامر
بالمعروف ومسايرة الطبع من الاخلاق الرديه والاعمال الخبيثه من الجلسا السوء
واما الدينيه فتقسم الى مهين من التحصيل الخلوة فهين المحترف في خلوته والى مخلص
من مخدوات يتعرفون لها بالمخالطه كالمنظر الى زهره الدنيا واقبال الخلق عليها
وطهر من الناس وطبع انساني فيه وانكشاف شتر مروته بالمخالطه والتادي بسوء خلق
الجلسين في موابه او سوظنه او بيمته او مجاسدته او التادي بشقله او بسوء خلقه فلك
هذا يرجع بمجامع فوايد العزلة فلنختصرها في سنته فوايد القايده الاولى القواعد للعبادة
والفكر بما حاجة الله تعالى عن مناجاة الخلق والاشتغال باستنشاق استواء الله في امر
الدنيا والاخره وملكون السموات فان ذلك يستدعي فراغا ولا فراغ مع المخالطه فالعزلة
وسيله اليه ولهذا قال بعض الحكماء لا يمكن احد من الخلوة الا بالتمسك بحجاب الله تعالى
والتمسكون بحجاب الله تعالى هم الذين اسدوا حرام الدنيا بذكر الله الذكرون الله
قالهم عاشوا بذكر الله ومانوا بذكره ولفوا الله بذكر الله ولا تشك في ان هذا ولي تتمهم بالمخالطه
عن التفكير والذكر فالعزلة اولى لهم وله ذلك كان عليه الصلاة والسلام في ابتداء من يتنزل
في جبل حرا وينفرك اليه حتى قوي فيه نور النبوة فكان الخلق لا يحسنه عن الله فكان
بيدته مع الخلق وبقلبه مقبلا على الله تعالى حتى كان الناس يظنون انا ابنا بكر خليله
فاخبر صلى الله عليه وسلم عن استخراق قومه بالله فقال لو كنت محمد لخللت لاهل خديته
ابن بكر خليلي لكن صاحبه خليل الله ولن يتسع للجمع بين مخالطه الخلق ظاهره والاقبال
على الله سر الاقوة النبوة فلا ينبغي ان يغتر كل ضعيف بنفسه فيطرح في ذلك ولا
يبعد ان تشبه بعض درحة الاولياء فيه فقد نقل عن جسيده انه قال انا اكل الله منذ ثلاثين

سنة والناس يطنون الى اكلهم وهذا انها يتسلسل المستغرق بحب الله تعالى المستغراق
لا يبقى لغية فيه فتسرع وذلك غير منكرفي الخلق من الحسن ومن حب الخلق بخلاف
الناس بيده وهو لا يدري ما يقول ما يقال له لفرط عشقه لمحبوه بل الذي ردها
هلمة تشوش عليه امر دنياه قد يستغرقه لهم حيث تحالط الناس ولا يحسن بهم ولا يسبح
اصواتهم لشدة استخرافة وامر الاخرة اعظا عند الحفلة ولا يستجمل ذلك فيه
ولكن الاولى بالاكتر من الاستعانة بالعرلة ولذلك قيل لبعض الحكماء ما الذي راى ورا
بالخلوة واختيار العزلة فقال استند عوائدك في ذم الغدو وبيت العلوم في كل يوم
ليحيوا حياة طيبة ويذوقوا حلوة المعقرة وقيل لبعض الرهايين ما السر على
الوحدة فقال ما انا وحدى انا جليس الله تعالى اذا شئت ان يناجيني قرأت كتابه
واذا شئت ان اناجيه صليت وقيل لبعض الحكماء الى ابي سفيان بن ابيهم الزهد والخلوة
فقال الى الانس بالله وقال سفيان بن عيينة لعقت ابراهيم بن ادهم في بلاد الشام
فقلت له يا ابراهيم تركت خراسان فقال ما تهايت بعيش الاها هنا او يديني
من شياهي الى شياهي فمن راسي يقول موسوس وجمال او ملاح وقيل لخرزان
الرفاقتي هبل لا يفهمك فما يمنعك من مجالسة اخوانك قال اني اصبت قلبي في مجالسة
من عنده حاجتي وقيل للحسن يا ابا سعيد هاها رجل لم نره قط الا وحده خلف
سارية فقال الحسن اذ رايتموه فاخبروني به فنظروا اليه ذات يوم فقالوا الحسن
هذا الرجل الذي اخبرناك به واساروا اليه فمضى اليه الحسن فقال له يا عبد الله ارا
قد حببت اليك العزلة فما يمنعك من محالسة الناس فقال امر شغلني عن الناس فقال
ما يمنعك ان تأتي بهذا الرجل الذي يقار له الحسن فيجلس اليه فقال امر شغلني عن
الحسن وعن الناس فقال له الحسن وما ذلك الشغل برحمتك الله قال في امسي
بين نعمة ودين فرأيت ان اشغل نفسي بشكركم الله على النعمة والاستغفار من
الذنب فقال له الحسن انت يا عبد الله افقه عندي من الحسن فالزم ما انت عليه
وقيل بينهما اويس القرني جالس اذ اناه هرم بن جمان فقال له اويس ما حاجتك فقال
حيث لا نس بك فقال اويس ما كنت اري احدا يعرف الله قديما نس بعين وقال
الفضيل اذ ارايت الليل مقفلا فرحت به وقلت اخلو بي واذ ارايت اصب
ادركني استخرجت لها هبة تقا الناس وان يحيى من يشغلني عن ذمي وقال عبد الواحد

ابن زيد طوبى لمن عاش في الدنيا وعاش في الآخرة قبله وكيف ذلك قال يباح الله في الدنيا
وآخروه في الآخرة وقال ذو النون المصري سيرور المؤمن ولدته في الخلوقة مناجاة
ربه وقال مالك بن دينار من علم بآبائس مجازته الم عز وجل عن مجازته الخلوقة من قبل
علمه وعمى قلبه وضيع عمره وقال ابن المبارك ما أحسن حال من انقطع إلى الله تعالى بروى
عن بعض الصالحين انه قال بينما انا أسير في بعض بلاد الشام اذ انا بعد خارج من
بعض تلك الجبال فلما نظرت إلى شجرة إلى اصل شجرة وتسميها فقلت سبحان الله
تجلى علي بالنظر اليك قال يا هذا اني اصمت في هذا الجبل هو اطول اعيان قلبي في الصبر
عن الدنيا واهلها اطال في ذلك تجي وفي فهد عمر بن نسيان الله تعالى انك تجعل
حظي من ايامي في مجاهد قلبي فسكنه الله عن الاضطراب والافعال الوحيدة والافراد
قلما نظرت اليك خفت ان افزع في الامر الاول فاليك عني فاني اعود من تشرك برعا عاقبت
وحسبنا لغائبين ثم صاع وانما هو طول الملك في الدنيا ثم حول وجهه عني ثم تعفني بديه
فقال انك عني يا دنيا لعنني فزني واهلك نعزي ثم قال سبحان من اذاق قلوب العارفين
من لذة الخدمة خلاوة الانقطاع اليه ما الهى قلوبهم عن ذكر الجنان وعن المحور الحسن
فاذا إلى الخلوقة انس بذكر الله واستنار من معرفة الله وفيه قيل وانني استعشى وما لي
نفسه لعل خيانتك يلقى خيالي **هـ** واخرج من من العيون لعلني **هـ** حدث عبد النفس بالبحر
ولذلك قال بعض العلماء انما يستوحش الانسان من نفسه مخلوقاته عن الفصله
فيكثر حينئذ ملاقات الناس ويتردد الوحشة عن نفسه فاذا كانت داته فاضل طلب
الوحدة ليستعشى بها علم الفكرة ويستخرج العلم والحكمة وقيل الاستسناس بالناس
علامات الافلاس فاذن هذه فائدة جزئية ولكن في حق بعض الخواص من نفس
بدوام الذكر الانس بالله بدوام الفكر التحقق في معرفة الله فالتمرد له افضل من كل ما يتعلق
بالمخالفة فان نجاة العبادات وثمرات المعاملات ان يموت الانسان بحاله عارفا
بالله ولا محنة الا بالانس المحاصل بدوام الذكر ولا معرفة الا بدوام الفكر وفراغ
القلب شرط لكل واحد منهما ولا فراغ مع المخالفة والقائده انما تنبأ الخلق
بالعزلة عن المعاشي التي يتعرف الانسان لها غالب بالمخالطة ويسمى منها في الخلوقة
وهي رغبة الغيبة والرياء والسكوت على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومشاركة
الظن من الاخلاق الردية والاعمال الخبيثة التي يوجبها الحرص على الدنيا اما الغيبة
فانما عرفت في كتاب افان اللسان من ربيع المالكات وجوهها عرفت ان الحرز عنها

مع المحاطة عظيمه لا يجوزها الا الصديقون فان عادة الناس كافة المضمضون باعراض
الناس والتفكك بها والتقليل جلاوتها في طعنهم ولذتهم اليها يسترجعون من حشمتهم
في الخلوة فان خالطتهم ووافقت ائمت وتعرضت للخطا لله وان سبكت كنت
شريكا والمستمع احد المتحابين وان انكرت ابعضك وتركوا ذلك المقتضى وانما يوك
فازدادوا وعينه الى العينة وربما زادوا على العينة وانتهوا الى الاستحفاف والتسليم
واما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتؤمنوا اصول الدين وهو واجب كما ينبغي
بسانه في هذا الربع ومن خالطوا الناس فلا يخلو عن مشاهد المنكرات فان سبكت عظمي
انتم وان انكرت تعرض لانواع الضرر وربما جرح طلب الخلاص منه الى ما صحت التزمنا
نهي عنه ابدا وفي العزلة خلاص منه فان الامر في هذا الم شديد والقيام والقيام
وقد قام ابو بكر رضي الله عنه وقال ايها الناس انكم تقولون هذه الآية يا ايها الناس عليكم
الانفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتدتم وانكم تصعبونها في غير مواضعها وانى سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى الناس المنكر فلم يجزوه واشكر ان يعمهم الله بعباد
وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الله يبسل العبد حتى يقول ما منعك اذ رأت المنكر
في الدنيا ان تنكره فيقول يا رب رجوتك وخفت الناس وهذا اذا خاف من ضرر وامر
بالباطل ومعرفته خدود ذلك مشكوك فيه خطر وفي العزلة خلاص وفي الامر بالمعروف
اتاهه المحصوماته وخبرك العوايل الهدى وكما قيل وكم سقطت في اثاركم من نصيحة
وقد يستفيدا لبعضه المستنصح ومن جرب الامر بالمعروف ندم عليه كما يبادر
ما يلزم الانسان ان يقينه ويشكر ان يستقط عليه فاذا اسلط عليه فيقول ايبي
تركته ما يلا نعم لو وجد عوانا مسكوا المحاط حتى يحكمه بدعامة استنق ^{عليه}
اليوم لا يجد العوان قد عزم والحج واسك واما الزوال العفص الذي يعسر
الاخذ والابدال الاخترا عنم وكل من خالط الناس داراهم ومن داراهم رايانهم ومن
رايانهم وقع فيها وقعوا وهلك كما هلكوا او اقل ما يلزم فيه النفاق فانك ان خالطت
متعادين ولم يلق كل واحد منهما بوجه يوافقه صرت بغيبا اليهم جميعا وان
خالطتهما كنت من شرارتها قال عليه الصلاة والسلام ان من شرارتها الناس في
الوجهين بايها ولا بوجه وها ولا بوجه واقل ما يلزم في مخالطة الناس اظها الشوق
والمبالغة فيه ولا جلوده عن كذب اما في الاصل واما في الزيادة واطهار الشفقة

بالسؤال

بالسؤال عن الاحوال فتوكلت كيف انت وكيف اهلك وانت في الباطن فارغ القلب من
همومه تفاق محض قال سرى لودخل على الخ الى فسوت لحتى بقدي لودخول حشيتك ركت
في جريد المناقنين وكان الغضيل جالساً وحده في المسجد الحرام فجا المبه اخ لم تقال له
ما حالك فقال الموه انسة يا ابا علي فقال هي والتمه تلو اوشنة اشبه هل تريد ان تتوب
لم وان ترين لك وتكذب لي والكذب لك امان تقوم واما ان تقوم عندك فقال بعض الحكماء ما احببت
عنده الا احداً لا يشعرونه ودخل طابوس على الخليفة هشام فقال كيف انت يا هشام
فغضب عليه لم لم خاطبني يا اميرة المؤمنين فقال لان جموع المسلمين لم يتفقوا على خلافك
فحشيت ان اكون كاذباً فمن امكنت ان تجترع عن هذا الاحتراز فليقلط الناس الا
قلوبهم يا شات اسنه في جريد المناقنين فقد كان السلف مثلاً لقون وعترتوز
في قولهم كيف أصبحت وكيف خالك في الجوار عنه وكان سواهم عن احوال الدين
لا عن احوال الدنيا قال حاتم الاصحح لحاتم اللقاف كيف انت في نفسك قال سلام
بمعا فافكره حاتم جوابه فقال يا حاتم السلامه من ذرا السر والظلم
في الجند وكان اذا قيل لعيسى على الصلاه والسلام كيف أصبحت قال أصبحت
لا املك بخدم ما ارجوا ولا استطيع دفع ما احادروا وصحت مرهنا
بعملي والخير كله في يدي غيري فلا فقير اقدر مني وكان الربيع بن جهم
اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت اصعباً موقنين نستوي اذراقنا
ونستظر حالتنا وكان الوالد رد اذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت
لخسر ان تحوت من النار وكان سفبان التورتي اذا قيل له كيف أصبحت
يقول أصبحت اسبلوا اذ الى خا وادم ذالى ذ او افر من ذالى الى ذ
وقيل لا وليس القدي كيف أصبحت قال أصبحت لا ارضى حياتي بلما ي
ولا نفسي لربي وقيل لحتمه كيف أصبحت قال أصبحت اكل رزق ربي
واطيع غزوة ابليس وقيل للمجدس واسو كيف أصبحت قال انا فلتك
برجله برجل كل يوم الى الاخرة مرجله وقيل لحاتم اللقاف كيف
أصبحت قال أصبحت اشترى عاقبة يوم الى الليل فقيل له التنت
في عاقبة في كل الايام فقلت لعاقبة يوم لا اعطي الله فيه وقيل لرجل
قوله وكجو بنفسه فاحالك فقال ما حال من يربك سقر اجد بلا
داد ويدخل قبراً موحشاً بلا موسى وسطلوا الى ملك عدل بلا حمة

فيه

وقتل حسبان بن سنان ما جال ك فقال ما حال من موت ثم بيعت ثم نحاس
وقال ابن سيرين لرجل كيف حالك فقال وما حال من علمته خمسمائة درهم
دينا وهو معتل فدخل ابن سيرين منزله فاخرج الف درهم فدفعها
اليه وقال خمسمائة تعطيني بها دينك وخمسمائة تجود بها علي لعيالك
ولم يكن عنده غير هاتين قال والله لا اسال احدا عن حاله ابدا واما حشني
فجل ذلك لانه حشني ان يكون سؤالي عن غير اهتمام بامره فكونوا رايانا
فقال فقد كان سؤالا من عن امور الدين واحوال القلب في معاملته
وان سألوا عن امور الدنيا فجزاهم عن اهتمام وعزم على القيام بما يظهر
لهم من الحاد فان بعضهم اني لا عرف اقواما كانوا الايتلاقون ولو حكم
احدهم على صاحبه فجميع يتابعه لم يمنعه واري الان اقواما يتلاقون
ويسألون حتى عن الرجاحة في البيت ولو ايسر احدهم بخدمته فيقال
لمنعه فهل هذا الا مجرد الرياء والتفاني وايه ذلك بل تركي هذا يعرف
كيف انت ويعتبر الاخر كيف انت والسبيل لا ينظر الجواب والسبيل
مشغول بالسؤال ولا يجرد ذلك لغيرهم بان ذلك غير رياء وتكلف
ولعل القلب لا يخلو عن فتقان واحقاد والاسنة تنطق بالسمو
قال الحسن انما كانوا يقولون السلام عليكم لذي اسلمت القلوب فاما
الآن كيف اصبحتم عا قال لهم كيف انت اهل مكة قالوا فان اخذنا لقولهم
كانت بدعة لا ولا كرامة فان شئنا واعضوا علينا وانما قالوا ذلك
لان البداة يقولون كيف اصبحتم بدعة قال رجل لا يبي تكلمت عياشي كيف
اصبحت فما اجابه وقال دعونا من هذه البدعة وقالوا انما حدثت في
زمان الطاعون كان يدعى طاعون عمواس بن السمام من الموت الزريع
كان الرجل يلقاه اخاه عدوة فيقول كيف اصبحتم من الطاعون ويلقاه
عشيرة فيقول كيف مسيت والمعصودان الاتقاني غالب الاحوال
العادات ليس تخلو عن انواع من التصنع والرياء والتفاني وكل ذلك
مذمومات تقصها بظنون وبعضها مكرهه وفي الحرمة الخلال منها
فان من لقي الخلق ولم يخالفهم باختلافهم مقتوه واستنقلوه
واغتابوه وتكلموا بالبرايه فيذهب دينهم فيه ويذهب دينه ودينه

في الاستقام

في الاستقام مبرهم واما مسارقة الطبع لما تشاهد من اخلاق الناس
 واعمالهم فهو اذ قد فن قل ما يتسبه له العقل فضلا عن العاقلين فلا
 يحالسن الاثيان تأستقامة مع كون منكر اعلمه في باطنه الا ولو
 قانس نفسه الى ما قبل بحالته ادرك فيها تفرقة في النفوس عن الفساد
 ويستفقا له اذ بصير الفساد ولكن المشاهدة هي على الطبع وسقط
 وقوعه واستدظامه منه وانما التوازع عنه شديد ووقوعه في القلب فاذا
 صار غيبته صغرا بطول المشاهدة او شك ان يحل القوة الوازعة ويد عن
 الطبع للميل اليه او لا يدونه ومهما طالت مشاهدته للخيال من
 غير استحقاق الصغرى في نفسه ولذلك يزدري الناظر للاغصان بجماله
 عليهم فبوتر محالستهم في ان يبصر صغرها عنده ولو سر محالسة الفجر الى
 استعظام ما ايجب له من النعم فكذلك النظر الى المطيعين والعصاة
 فبدا اناس في الطبع من يقصر نظره عن ملاحظة الصالحة والبايعين في
 العباداة والتمرة عن الدنيا فلا يزال ينظر الى نفسه بعين الاستصغار
 والى عبادته بعين الاستحقار وما دام يرى نفسه مقصرا قدامه عن راحة
 الاجتهاد في الاستحسان واستقامة للاحد او من نظر الى احوال اهل
 الزمان واعتراهم عن الله واقبالهم على الدنيا واعتقادهم للمعاصي استعظم
 من نفسه يادى رغبته في الخير يفاذ بها تعرف في قلبه وذلك هو الهلاك ويكفي
 تغير الطبع مجرد سمع الخبر والستر فضلا عن مشاهدته ولهد يقفه تعرف سر قول
 عليه الصلاة والسلام عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وانما الرحمة دخول الجنة وبقائه
 وليس تنزل عند الزكركين ذلك ولكن يسيد وهو انبغات السر عنه من القلب وحركة
 الحرص على الاقدام والاستخفاف عنها هو مثلا بس له من القصور والتقصير ومبدأ
 الرحمة نقل الخير الرغبة ومبدأ الرحمة ذكر احوال الصالحين فهذا معنى تنزل الرحمة
 والمفهوم من تقوى هذا الكلام عند العظمة كالمفهوم من ظنه وهو ان عنه ذكر
 الفاسقين تنزل اللعنة لان كثرة ذكرهم اهو نغلي الطبع من المعاصي واللعنة هو
 البعد ومبدأ البعد من الله هو المعاصي والاعداء عنه بالاقبال على الخطية العاجلة
 والشهوات الحاضرة لا على الواحد المشروع ومبدأ المعاصي سقوط عقلها وتفاحتها
 عن القلب وهذا الوقوع الاثنى بما كثرة الساع وان كان هذا حال ذكر الصالحين
 والفاسقين فما ظنك بمشاهدتهم بل صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم

احوال

حيث قال مثل المجلس السوكشي صاحب الكبر ان لم تحركك بشيء اذ انك بدخانه وصل
المجلس الصالح كمثل العطار ان لم يصيبك من طيبه نالك من زخمه فهذا كما ان الريح يهتق
بالقوب ولا تشعوبه لذلك يسير على انفساد على القلب وعلو لا يشعوبه ولهذا اقول
من عرف من عالم زله حرم عليه حكايتها لعلين احد هما ان غيبه والثانيه وهي
اعطها ان حكايته تون على المستعجبين امر تلك الزلته ويسقط من قلبهم استغفانها
للاقدام عليها فيكون ذلك سبب لتفويت تلك المعصيه فانهم اذ وقع فيها فاستند
ذلك في الاستغفار ورواى كيف يستعد هذا منا وكلنا مضطرون الى مثله حتى العولم والاحاد
ولو اعتقد ان مثل ذلك لا يقدم عليه عالم ولا يتعاطاه مرموق معتبر تسوق عليه الا قد اذ لم
من مكاب على الدنيا ويخوض على جمعها ويتهلك على حب الرياضه وريبتها ويهوان
على نفسه فتحها فان الصياده رضيت اليه عنهم لم يشروه عن حب الرياضه وربما استشهد
عليه بقتال على معونه رضيت اليه عنهم وزعم في نفسه ان ذلك لم يكن لطالب الحق في العلم
الرياسته فهدى الاعتقاد الخاطى يهون عليهم امر الرياسته ولو ازمها من المعاصي والطبع اللبيم
يسير الى اتباع الهفوات والاعراض عن الحسنات بل الى تقدير الهفوه فيما لا هفوه فيه
بالشرب على مقتضى الشهوه لسعلله وهو من دقايق مكاب الشيطان ولذلك وصف اليه
المراغمن للشيطان ثم يقول الذين يستمعون القول فيستوعبون احسنه وضرب
عليه الصلاه والسلام لذلك مثالا قال مثل الذي جلس يستمع الحكيم ثم لا يجمل الاثر
ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال له يا راعي اخبرني شاة من غنمك قال ذهب
فخذ خير شاة فيها فذهب فاخذ بادن كلكم انتم وكل من ينقل هفوات الابد
فهذا مثاله ايضا وما يدل على سقوط وقع الشيء عن القلب بسبب تكرره وشاهد
ان اكثر الناس اذا راوا شيئا افظروا في نهار رمضان استبعدوه استبعاد اكاره
الى اعتقادهم كفره وقد يشاهدون من يخرج صلوات او قاتبا فلا ينقر عنها طبا
كثفرتهم عن اخير الصوم مع ان صلاه واحده يفتقن فيها الكفر عند قوم وترك صوم
رمضان كله لا تقضيه ولا سب له الا ان الصلاه تتكرر والتساهل فيها مما يملك
فستقطوعها بالمشاهد عن القلب وكذلك لو ليس البغته تويان من حبر او شرب
من نافضه استعرتة النفوس واشتد انكارها وقد يشاهد في مجلس طويل لا يتكلم
الانما هو اعتاب الناس لا يستبعد منه والغيبه شديدا وكيف لا يكون اشدر من
لسن الحور ولكن كثر مشاهده الغيبة والمعانيب اسقطا وقعها عن القلوب وهو على
النفوس امرها فتفطن لهذه الدقائق وفر من الناس فرار من لا سيد فانه لا يشاهد
منهم الا مما يهتك دينك على الرياء وعقلك عن الاخوة ويهون عليك المعصيه ويضعف
رغبته

وعبثك في الطاعة فان وجدت جليسا يذكرك بالله هورته وسيرته فالزمه ولا يفارقه
واعتمه ولا تستحقه فانها غنمه العاقل وضاله المؤمن وتحقق ان المجلس الصالح خير
من الوحدة وان الوحدة خير من المجلس السوء وما فهمت هذه المعاني لاحظت
طبعك والتفت الى حال من اردت فحيا لطفه لم يخف عليك في الاولي التباعد عنه
بالعزلة او التقرب اليه بالخلطة فان احدهما اولى اذ كل مفصل فاطلاق القول فيه بلا
اوانك خلف محض ولا حق في المفصل الا التفصيل العائده اليه المعاني الجواهر والفتن
والحظومات وصيانة الدين والنفس عن الحوص فيه والتعريف لظواهرها وقيل ما
تخلو البلاد عن نقضات وفتن وبخصوصات والمحتزلة عنهم في سلامه قال عبد الله بن
محمد بن اعاصي ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للفتن ووصفها فقال اذا رايت
الناس يرحب عهودهم وخفت اماناتهم وتشكك بين اصحابه وكانوا هدا
فقلت فماتا مر في قال الزم بسنك واملك علمك لسائلك وخذ ما تعرف ودع ما
تذكر وعليك من الحاصية ودع عند امر العامة وروى ابو سعيد الخدري انه علم
الصلاة والسلام قال لا يشك ان يكون خيرا ما لمسلم غم يتبع بها تتعف الخصال
ومواقع العظيمة بغير دينه في الفتنة وروى عبد الله بن مسعود انه علمه الصلاة والسلام
قال سياتي على الناس زمان لا يسلم لدين دينه الا من فر بدنه من قرينة الى
قرينة ومن شانهن الى شانهن ومن حركني حركت كالتعلب الذي يروع قبل وسبى ذلك
يارسول الله قال اذا لم يسلم المعيشة الامحاصي الله واذا كان ذلك الزمان حلت
الحرزوة قالوا وكيف ذلك يارسول الله وقد امرت بالتمسك بالتمسك قال اذا كان ذلك
الزمان كان ذلك هلاك الرجل على يدي يومه فان لم يكن له ابوان صلى بدرو حنة
وولده فان لم يكن فعلى يد قرابته قالوا فكيف ذلك يارسول الله قال يخرجون
بصين اليد فيسكت ما لا يطق حتى يوردة موارد الهلكة وهذا الحديث وان كان
في العزلة فالعزلة موهومة منها اذ لا يستغنى عنها عن المعيشة والمخالطة
ثم لانال المعيشة الامحاصي الله ولست اقول هذا او ان ذلك الزمان فلو كان هذا
باغضار قبل هذا العصر ولا حمله قال سفيان الثوري والله لقد حلت العزلة وقال
ابن مسعود ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة وياوم المهرج قلت وما المهرج
قال حس لا يامر الرجل جليسه قلت فيما مر في له ادرت ذلك الزمان قال
كف نفسي وديك وادخل دارك قال قلت ارايت يارسول الله ان دخل علي دارك

قال فادخل بيتك قلت ان دخل علي بيتي قال فادخل مسجدك واصنع هكذا وقصد
علي الكوع وقبل رجلي الله حتى تموت وقال بعد ما دعاني الحزوع ايام معاوية قال الا
ان تقطوني سيفاً له عينا بصريرتان ولسان ينطق بالكافر فاقتله وبالمن فاخذ
عنه وقال مثلنا ومثلك كمثل قوم كانوا على محبة بيضا فيصيرهم كركك يسرون
اذا حاجت ربح مجاحه فضلوا الطريق والنس عليهم فقال تعصم الطريق وانما العيش
فاخذوا منها وضلوا وقال بعضهم للثمن اقاخذوا فيها واناها فاناخ اخروا بها ونفقوا
حتى ذهب الربح وتبين لهم الطريق فسعد جماعة فادعوا الفتن ولم يجالطوا الا بعد روال
الفتن وعز ابن عمر رضي الله عنهما انه لما بلغه ان الحسين رضي الله عنه توجه الى العراق
فلحقه ثلاثة ايام فقال ابن زياد فقال العراق فاذا امعه طوامر وكتب فقال هذه كتبهم
ويجزمهم فقال لا تنظر الي كثيرهم ولا تاتهم فاني فقال اني محدث حديثا از جبريل النبي
عليه الصلاة والسلام فخير بين الدنيا والاخرة فاختر الاخرة على الدنيا وانك تصفه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يلهمها احد منكم ابدا وما صرقتها عنك الا لاني
هو خير لكم فاني ان يرجع فاعتقه بن عمر ويحكي في الاستودك الله من فضل وكان في
الصحابة عشرة الاف فما حلف ايام الفتن اكثر من اربعين رجلا وحلس طاوس
في بيته فقتل له في ذلك فقال يساد الزمان وحين الائمة والماني عروه قصص
بالعقوب لرقم فقتل له لرمف القصر وتركت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رايت مساجد كهذه واسواقكم لاغية والقاحشة في فجاجكم عالية ومما
لنا لك عيالتم فيه غافية فاذا الحد من الحفومات ومنايات الفتن احدى قوائد
الجزلة الفايذة الرابعة الخلاص من شر الناس فانهم يودونكم مرة بالغيبه ومرة
يسواظن والنميمة ومرة بالاقترحات والاطاع الكاذبة التي تجسر الوفا
بها والاطاع الحاقبة بالتميمة والكذب فرما يرون منك من الاعمال والاقوال
ما لا يبلغ عقولهم كنههم مسجودون ذلك دخره عندهم يخرجه منها لوقت يظهر فيه
قرصه للشر فاذا اعترلهم استخفيت عن المحققا عن جميع ذلك ولذلك قال بعض
الحكماء لغيره اعملد بينا خير من عشرة الاف درهم فقال ما هو قال اخفضت
ان نطقت ببلد والموتر بالمها رقبيل الخائف ليس للفقير رجة حتى يهدوا
بقيع يكون او حال ولا شدا من اخنط بالناس وشاركهم في اعمالهم لم يسلك
من حاسد وعدو يسبي الظن به ويتوهم ويتوهم انه يستعد لعداوة والنسب المكيد

وليس غايته وراه فالناس مما اشتد حرصهم على الدنيا فلا يظنون بغيرهم
الا حرص عليهم امر محسبون كل صبي عليهم هم الحد وقد اشتد حرصهم على الدنيا
فلا يظنون بغيرهم الا الحر من وقال الشاعر **عز** اذا اسأ فعل انرسات ظنويه وصدق
ما يعتاده من توهم **ع** وعادى محسه يعول عداه **ع** واصبح في ليل من الشك مظلم **ع** وقيل
معاشرة الاشرار تورث **لظن** الظن بالابرار وانواع الشعر الذي يفتاء الانسان
فيواثره ومن خلط به كثيرة ولستنا نطول بتفصيلها فبقماد ذكرناه اشارة الى
بما مرها وفي العزلة خلاص من جميعها والى هذا اشار اكثر من اخنار العزلة قال
ابو الورد الاخير ثقلة **ع** قال **الشاعر** عشر من حمد الناس ولم يسلام **ع** ثم يلامهم من حمد
وضد بالوحدة مسانبا **ع** بوحشه الاقرب والابعد **ع** وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في العزلة راحة من الحلبط السور وقيل لحد من الرزق الاثافي المرينة فقال ما بقي بها
الا حاسد نعمة او فرح بنفقه **ع** وقال ابن السمان كتب ضاقت لنا اما بعد فانا الناس كانوا
في ابتداء يومهم فصاروا اذ الاد **ع** اللهم ففر منهم فراركم في الاسد كان بعض الافراب
يلزم شجرة ويقول في يدم فتم ثلاث خصال ان سمع مني لم يم عيسى وان ثقلت
في وجهه اجتمعت وان عربدت بعلم بعضه **ع** فسمع الرشيد ذلك فقال هذا اهد في الدنيا
وكان بعضهم لزم المقابر فقبل له في ذلك فقال لم ار اسلم من وحدة ولا او عظام قبر ولا
جلست اسع من دفتر وقال الحسن اريد الح فسمع ثابت النابي وهو ايضا من اولياء الله
فقال له بلغني انك تريد الحج فاجبت ان تصطحب فقال له الحسن وتخلد عننا تنحسر
بستر الله عز وجل فتأذي اخاف ان تصطحب فبزي بعضنا من بعض ما يتماقت عليه
وهذه الامانة الى فابذ احرك في العزلة وهو يفتا السنز على الدين والحروة وسائر
العورات وقد مدح الله سبحانه المستترين فقال بحسبهم الخاهل اغنا من التخفف
وقد قال الشاعر **ع** ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ولكن عار ان يزول النجم ولا يخلو الانسان
في بيته ودينه و اخلاقه و افعال من عورات اذ لي في الدين والدنيا سترها ولا
تبعي السلام مع التحسبا فها وقال ابو الورد **ع** كان التا ورقا لا تنوكل فيه والتاس اليوم
شتر لاورق فيه وانا كان هذا حكم زمانه وهو في واخر القرن الاول بلا ينحى
ان ينك في ان الاخير شتر وقال سفيان بن عيينة قال لي سفيان الثوري في
التعظة في حياته وفي التوهم بعد هاتين اقل من معرفة الناس فان التخلص من التوهم شتر
ولا احسب ثابت ما اكره الامم عرفنت وقال بعضهم جيت الى ملك بن دينار وهو كان

وحده واذ اكلب فز وضع حنك على ركبته فذهبت اطرده فان هذا الابه
 ولا يودي وهو خير من الجلوس السنو وقيل لبعضهم ما حكل على ان تعثر الناس قال
 خشيت ان اسلبت بني ولا اشعر وهذه الشارة الى المسارفة في اطلاق الفرس
 السنو وقال بوالذرد انفقوا المهر واحد ووالناس فانهم ما يكونوا اطهر بحسب الامور
 ولا يظهر حواد الاغبره ولا قلبه من الاخره وقال بعضهم اقلل المعارف فانه اسم لمنك
 وقلبك واخف لسقوط الحق عنك لانه كلما اكثر المعارف لتثرتا الحفوق وعيسر القيام
 بالجميع وقال بعضهم انك من تعرف لا تعرف الى من لا تعرف القابله الخامسة
 ان تنقطع طبع الناس عند وينقطع طبع كل الناس فاما انقطاع طبع الناس
 ففته كل الحلال فان رضى الناس غايه لا تذكر فاشتغال المر بصلاح نفسه او ك
 ومن الهون الحفوق وانيسرها حضور الحان وعبادة المربيه حضوره او لا يتم
 والامهات وفيها تضييع الاوقات والتخوف للافاته ثم قد يعوق عن بعضها العواقب
 ويشغل عنها المجازير ولا يمكن ايها لكل الاقدار فيقولون قيمت الحق فلان وقصرت
 في حقي وبصيرة لا تبيست عدوه فقد قيل من لم يجد مريضاً في وقت العبادة
 استثنى موته تبعه من تحبيله اذا حج على تقصيره ومن علم الناس كلامهم بالخرمان
 رضوا عنه ولو خصمه استنوحشوا ونعمهم جميع الحفوق لا يقدر عليه المتخولم
 طول الليل والنهار فكيف من له هم يشغله في دين او دنيا قال عمر فرين العاص
 كثرة الاصدق كثرة الخرقا وقال ابن الرومي **عندك من صدقتك مستفاد**
فلا تستكثر من الصالحات فان الدنيا اكثر ما تراه يكون كرا لطعام والشراب
 قال الشافعي رضي الله عنه اصل كل عبادة اصطناع المحروفا الى اللبام واما انقطاع
 طبعك عنهم فمؤثر ايضا فابره جنبله فان من نظر الى عبوة الدنيا ورثتها تحرك حربه
 وانبعث بقوه الحرقه طبعه ولا ترى الا الحسنة في كثرة الاطباع فتبادى به وهمها
 اعتزل لم يشاهد واذا لم يشاهد يستنهم ولم يطع ولذا قال تعالى لا تمدن عينيك الى
 ما مستوحا به ازواجهم وقال عليه الصلاة والسلام انظروا الى من هو دونهم وتكلموا
 الى من هو فوقكم فانهم اجد ران لا تزود وانحة اليه عليكم وقال غوف من عبد الله كنت احالتم
 الاغنيا فلم اذ لم يمجوا كنت ارى ثوبا احسن من ثوبي فدابة افرد من دانتني في السنو الحفوق
 واسترحمت وحبتي ان لم تني رحمة الله خرج من بابهم الفسطاط وقد قيل ان عبد
 الحكم في مواسم فبهرد ما راي من حاله وحسن هيبته فلما قوله تعالى جعلنا بعضكم

الخصا

لنعض

بعض فتنة ان تصبرون ثم قال بلي الصبر وارضي وكان رحمه الله فقيرا امقلا فالدنيا
 في بيته لا يستلج مثل هذه الفتنة فان من تشاهد زينته الدنيا فاما ان يقوى دينه ويقينه
 يقصبر ويحتاج ان يتجرع مراره الصبر وهو امر من الصبر في شدة رغبته في مجال
 في طلب الدنيا فمهلك فقد اكد ما في الدنيا فبالطبع الذي يجب في اكثر الاوقات
 قبلت من كل من طلب الدنيا ليسعوله واما في الآخرة فبايثان من متاع الدنيا على ذكر الله
 تخالي والنقرب اليه ولذلك قال ابن الاعرابي اذ كان باب الذل من جانب العزلة
 سموت الى العبد من جانب الفقر اشارة الى ان الطمع بوجوب في الحاد لا الفانية السادسة
 الحلا هو من مشناهة الثقل والجحيف ومقاساة جفهم واحلامهم فان روت
 الثقل هو العي الا صغر قيل للاعش لم طمعت عنك قال من النظر الى الثقل وحكي
 انه دخل عليه اتوحسبه رحمه الله عليه فقال له في الخبر ان من سلبه الله كرمه عنته
 عرضه ما هو خسر منها فما الذي عوضك فقال في تعرض المطالبة عوضني عنهم ان
 كوني روية الثقل وانت مناهم وقال ابن سيرين سمعت رجلا يقول نظرت الى ثقل
 مرة فغمضت عيني وقال جالينوس الكلب يحمي وتحمي الروح النظر الى الثقل وقال الشافعي
 ما حالست ثقل الا وحذت الحان الذي يلبسه من بدني كانه اثقل علي من الحجر
 وهذه الفوائد ما سوى الاوالتن متعلقة بالمقاصد الدنيوية الحاضرة ولها
 تتعلق ايضا بالدين فان الانسان مظهر فادى بروية ثقله ان ثقله وان
 يستنكر ما هو صنع الله واذا نادى في عنقه بغيته او سوظن او محاسنة او غيبة
 او غيره لم يبصر عن موافقته وكل ذلك يتخذ في فساد الدين وفي العزلة سلامة عن
 جميع ذلك فليعلم **افان العزلة** اعلم ان الله صمد لا يشبهه والدينوبه ما
 يستفاد من الاستنجاة بالفرد ولا يحصل له كمال بالمخاطبة فذلك يستفاد بالمخاطبة
 يقوت بالعزلة وفوائدها من افان العزلة فانظر الى فوائدها بالمخاطبة والرواغي
 اليها ما هي وهي التعليم والتعلم والتفوق والاشواق والتدابير والتدابير والاشواق
 استيناس والاشواق من ثقل الثواب وانا لله في القيام بالحقوق واعتقاد البواضع
 واستفادة الشكاد من مشاهدة الاحوال والاعتناء بها فليستفاد ذلك من
 من فوائدها بالمخاطبة وهي سبعة الفائدة الاولى التعليم والتعلم وقد ذكرنا فضلها
 في كتاب العلم وبها اعظم الخاديات في الدنيا ولا يتصور ذلك الا بالمخاطبة الا
 ان العلوم كثيرة وعن بعضها مدوحه وبعضها مشهور في الدنيا فالمحتاج الى

التعلم لما هو فرض عليه عاقر بالعزلة وان تعلم الفرض وكان لا يتأتى منه الا الحوض
في العلوم وراية الاشتغال بالعبادة فليعتزل ان كان يقدر على الترتيب في علم الشرع
والعقل والعزلة في حقه قبل النخلة غاية الاحتشام ولهذا قال الخوي تقفه ثم اعتزل
ومن اعتزل قبل التعلم فهو في الاكثر يضيع اوقاته بنوم او فلكس وهو شى وغايته ان
يستغرق الاوقات باوراد يستوعجها فلا ينفع في اعماله باليد والقلب والبول
من العزلة ويحب سعيد ويبتطل علمه من حيث لا يدري ولا ينفع في اعتقاده في
الهدى وصفاته من اوهام وتفويضها وبانسانها وعين خواطرها سنة بعرضه فيها
فكثرت في التزاحم صفة الشيطان وهو يرى نفسه من العباد والعاله هو
اضل الذين فلا يضر في عزلة العوام والجهال فمثال النسيان مثال مرضه يقفوا اليك
منظف لتعالجه فالمرضى الجاهل اذا حل بنفسه عن الطب قيل ان يتعلم الطب يتعافى
لا حاله مرضه فلا يلقى العزلة الا بالجاهل واما التعلية فبند ثواب عظيم مما صوبت
بند المتعلم والمعلم ونما كان القصد قائم الحام والاكستجاء بالانصاف والاتباع وهو
هلال للدين او قد ذكرنا وجه ذلك في كتاب العلم وحكم العالم في هذا الزمان ان يعتزل
ان اراد سلامة دينه فانه لا يرت مستفيدا يطلع في دنه بل الاطلاع بالكلية
من حرف ليس منها في العولم في عرق الوعظ اقل من متعقد يتوصل اليه في الحام
الافران وسعوب له الى الشيطان وينتعل في معرفته المتنافسة
والمباهات واقرب علم مرغوب فيه المذهب ولا يطلع غالب الا للنبول
الى التقدم على الامثال والى الولايات واجتمعات الاموال وهما ولا
كلهم بصفتي والحزم الاعمال عنهم فان صود في ظالم لهم ومنعرب
العلم الى الله فاكبر الجبابرة الاعتزال عنه وكتنان العلم منه وهذا الانصاف
في بلد كثر اكثر من واحد واتين ان صود في ولا يتعلم ان يقتر الانسان
يقول سبعان نقلنا العلم لخبر الدين فالى العلم ان يكون الا لله وان الفقهاء
يتعلمون لغير الله ثم يرجعون الى الله وانظر الى الاخبار اعمار الاكثر من مريم
واعتبرهم اتم ما توارثهم هلكت على طلب الدنيا ومتعاليين عليها وراعيين
فيها وليس جبركا لمعانيته واعلم ان العالم الذي انشا الله سبحانه هو علم
الحدث وتفسير القرآن ومعرفة سيرة الانبياء والصحابه فان قهها الخوي
والتميز وهي سبب لا فانه الحوف من الله فان لم يوتر في الحال امر

والمال

في المال فاما الكلام والفقه المحرد الذي يتعلق بعناوي المعاملات
وفصل الخصومات المذهب منه والخلاف لا يرد الزاعب للدنيا
الى الله تعالى بل لا يزال يتماذيا في حربه الى اخر عمره ونعل ما اودعناه
هذه الكتب ان يتعلم المتعلم رغبته في الدنيا فبحوز ان يرحل منه
ان يرحل ان يرحل في اخر عمره فانه مستحون بالثجوبه بالنبي واليرغب
في الآخرة والتخدير من الدنيا وودك ما يصادف في الاحاديث والتفسير
انقران ولا يصادف في كلامه ولا في خلاف فان المقصر العالم يتقصيه
اسعد حاله اني الحاهل المعزور او المتجاهل المعنون وكل العالم اسعد
حرصه على التعلم بوشك ان تكون غرضه القول والحياه وتحظه كالد
النفسي في الحال استشعار تلاله على الجهال والكنز عليهم فافه
العلم الخلاق كما قال عليه الصلاة والسلام ولذلك حكى عن نبي الله
صبيح عسر فمطر من كتب الاحاديث التي سمعها وكان لا يحدث ويقول
الي انك مني ان احث فلذلك لا احث ولو اشبهت ان لا احث
حدثت ولذلك قال احث ما من الدنيا واد اقال الرجل حدثا فانما
يقول لا وسعوا لي وقالت راعه العدو له لسفان الثوري نعم الرجل
انت لو لا رغبتي في الدنيا فان وفيما دار رغبتي قالت في الحديث ولذلك
قال ابو سليمان الداراني من يروح او كتبت احديث او اشتغل بالسفر فقد
ركن الى الدنيا وهذه اوقات قد نبهنا علمها في كتاب العلم والحرم والاحترار
بالعزلة وترك الاستكثار للاصحاح ما امكن بل الذي يطلب الدنيا ندر ربي
وتعلمه فالصواب له ان كان عاقلا في هذا التمرمان ان تركه فلو قد صدق
ابو سليمان الخطابي حيث قال دع الدنيا فليس في صحبتك والتعلم مثل فلس
لكنهم مال ولا حال اخوان العلاء اعدا السرا اذ القورك ملقوك وان
عنت عنهم يسوك من اناك منهم كان عليك رقيا واذا خرج كان عليك
حظيا اهل نفاق ونيمه وغل وحسد فلا تغتر باجتماعهم عليك فما غرضهم
العلم بل الحياه والمال وان يتخذوك سبيلا الى اوطارهم وحرار في حلتهم ان قصرت
في غرضهم من اعراضهم كانوا الشدا اعدا لك ثم يجدون ترددهم اليك الله عليك
سيره ونه حقا واحبا لريك ويغرضون عليك ان تبذل غرضك وجاهك ودينك

فتقادي عدوهم وتضرق قريتهم وخادمهم وولهم وتتمتعهم لهم سيقا وقد كنت
فقيها ويكون لهم تايحا خسيسا ولذلك قيل اعتبار العوام مروءة نامة لهذا
معنى كلامه وان خالف بعض القاطم وهو حق وصدق فانك ترى المده رسين في
وق تدايم ولحج حق لازم ومنه بعدله من يتروء واليه وكانه يهدى تخفد
الده فترى خفة واجبا عليه وربما لا يختلف اليه مالم يتكفل برزق له على الايراد
ثم المده رسين المسمكين قد يخرج عن القيام به لانه مالم فلا يزال يتروء الى ابواب
السلطين ويقاسي لذل والشدايد مقاساه المهن حتى يكتب على بعض وجوه
السحت مال حرام ثم لا يزال اعامل بيشرفه ويستخذه ويصفه ويستدله
الى ان يسلم اليه ما قدره نفقة مساعده من عنده عليه ثم يبقى في مقاساه القسوة
على الصحابة ان شوي سهم امته المبرزون ونسبوه الى الحق وقلة التمسر والفضور
عن ذكر مصارف الفضل والقيام في مقادير الحقوق بالعدل وان فاقوت بتلها سلفه
الفتها بالسنة حداد وتاروا عليه توران الاساود والاساود فلا يزال في مقاساهم
في الدنيا وفي مطالم ما اخده ويفرقه في العفوى والعجب انه مع هذا البذر الكله
بمعي نفسه بالباطل وتذليه بحبل الغرور ومغور له لا تقدر عن صنعك فانما انت
بما تعلم يريد رجة انه تعالى وموج شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شرعك
الدين وقيامه بكنايه طلابه لعلم من عباد الله واموال السلطين فلا مالم لها
وهي مرصده للمصالح واي مصلحة الكرم تكسر اهل العلم فزهم يظهر
الدين ويعوي اهله ولو لم يكن ضحكة الشيطان لعلم بادي تا مل ان فساد الزمان
لاستب له الاكثره لامثال اولئك الفقها الذين ياكلون ما يجدون ولا يميزون
بمراجلهم على الجرام فتلظهم اعين الجاهل ويستخري علي العاصي يا مستخراهم
اقتداهم واقفوا اتارهم ولذلك قيل ما فسدت الرعية الا بفساد ملوكها وما
فسدت الملوك الا بفساد العلماء فتغور بالده من الغرور والعمى فانه الدر الودي
لسرله د والفايدة اثا نية للنفع ولا انتفاع واما الانتفاع بالثا من قبل التفت
والعامله وذلك لاني الانا لخالطه والمحتاج اليه مضطر الى ترك العزلة فيقع
في جهادها من الحاجة ان طلب موافقة الشرع فيه كما ذكرنا في كتابه الكسب
وان كان معه ما لو اكتفى به فانما لا تنتعه والعزلة افضل له اذا فسدت طرق الكسب
في الاكثر الا ان يكون غرضه الكسب للصدقة فاذا اكتسب من وجهه وتصدق فهو
افضل من العزلة للانتفاع بالثا فله وليس بافضل من العزلة للانتفاع بالحق
في معرفة

في معرفة الله ومعرفة علوم الشريعة ولا من الاقبال بكنه الحليمه تعالى المراد التجرد به لذكر
الله اعني من حصل له انس من حاجه اليه عن كشف وبصيرة لا عن اوهام وحيالات فاسده
واما التمتع فهو ان يقع الناس بما عاله فيقوم بحاجاتهم على سبيل الحسنة ففي النهوض بقضا
جواج المسائل ثواب ولكن لا ينال الا بالمخاطبة ومن قد راعى مع القيام بحدود الشرع
فهو افضل من العزلة ان كان لا يشتغل في عزلة الانبواقل الصلوات والاعمال البدنية
وان كان ممن انتفع له طريق العمل بالغلب به وام ذكر او فكر فذلك لا يعد له عن غيب البتة
القابلة الثالثة التاديب والتاديب ونعني به الارشاد بقاساه الناس والمجاهدة
في تحمل ادهم كسر النفس وقهر الشهوات وهذا من الفوائد التي تستفاد بالمخاطبة
وهو افضل من العزلة في حق من لم يتهد باخلاقه ولم تد عن حدود الشرع شهواته
ولهذا التدرج خدام الصوفية في الرباطات فيما لطون الناس بخدمتهم واهل السوق
للسؤال منهم كسر العزلة النفس واستمرارها من بركة دعا الصوفية المتصرفين معهم
اليه كان هذا هو المبتدأ في الاعصار الخالصة والان فقد خالطته الاغراض الفاسدة
ومكان ذلك عن القانون كما قال سائر شعراء الدين فصار يطلب من التواضع للخدمة
التكسب بالاستتباع والشروع في جمع المال والاستنظار بركته الانبعاث فان كانت البتة
هذا والعزلة خير منه ولو الى القبر وان كانت البتة رباضة النفس في حيز العزلة
في حق المحتاج الى الرباضة وذلك مما حياح اليه في بداية الارادة فيجد حبه والارضا
يشغى ان يغم ان الدابة لا يطلب من رباضة عن رباضة بل المراد منها ان يتخذ
مركبا يقطع به المراحل ويطوى على ظهره الطريق والبدن مطية للقلب بركتها
ليسلك بها طريق الاخرة وفيها شهوات ان لم يكسرها حجت به في الطريق في اشتغل
طول العمر بالرباضة كان كمن اشتغل طول عمر الدابة برياضتها ولم يركبها فلم يستفد منها
الا الخلاص في الحال من عجزها ورفضها ورحمها وهي تعمرى فائدة مقصودة ولكنها
حاصله من التهمه الميتة وتراد الدابة لفائدة تحصل من حياتها فذلك الخلاص عن
الم شهوات في الحال يحصل بالموت والتوم فلا ينبغي ان يقع بها كالراهب الذي
قبله يراهب فقا ما اثاره باما انا كلب خبثت نفسي حتى لا اعقد الناس
وهذا حسن بالاضافة اليه يعجز ولكن لا ينبغي ان يقتصر عليهم فان من قبل نفسه ايضا لم
يعجز الناس بل ينبغي ان يتشوف الى العناية المقصودة بها ومن ثم ذلك الهندي
الى الطريق وقد دعى السلوك استبان ان العزلة اعوز عليه من المخاطبة بالافضل للمثل

هذا الشخص المختص بالجملة اولا والعزلة اخرا واما التاديب فانما يعني ان يجر غيبه وهو
حال شيخ المتصوفة معهم فانه لا يقدر على تهديهم الا بما نظرهم وحالة حال المعلم وحكمه
حكيمهم وينتظر اليه من دقائق الافات والربا ما لا ينظر اليه غير العلم الا انما يطلب
طلب الدنيا من المراد من الطائفة بل لا ينافي احد منها من طلب العلم ولذلك
نرى فيهم قلة وفي طلبية العلم كثره فينتفع ان يقسم ما يتسوله من الخلوة ما يتسوله
من الخالطة وتهذب الغزوم ولتقابل احوالها بالآخر ولو شر الافضل ذلك يدركه يقين
الاختصاص وتختلف باحوال والاشياء فلا يمكن الحكم عليه مطلقا بنفي وانباته وانتم
اعلم الفايده الرابعة الاستنباس والانباس وهو غير ضمني كحضر الولاة والبعوات
ومواضع البائس والانس في هذا الرجوع الى حظ النفس في الحارة قد يكون ذلك على
وجه حرام بمواسته من الجور وموانسته وعلى وجه مباح وقد يستحق ذلك امر الدين وذلك
بمن يستناس بمشاهدة احواله واقواله في الدين كالاشياء بالمشيخ الملائم للمسئلة القوي
وقد يتعلق بحظ النفس ويستحب اذا كان الغرض منه تزويج القلب بتهذيب دعوات الشايطاني
العبادة فان القلوب اذا اكرهت غلبت ومهما كان في الوحدة وحشة وفي المختلط اشهر
يروح القلب الى اولى اذ الفرق في العبادة من حزم العباد ولذلك قال عليه الصلاة
والسلام ان الله لا يخلق خلقا يملوا وهذا امر يستغني عنه فان النفس لا تأخذ الحق على الدوام
سالم تزويج وفي تكليفها الملازمة تنفس ومن يشاهد هذا الدين بخلبه فان الدين متيقن
ولا يخال فيه برفق داب المستنصرين ولذلك قال ابن عباس لو كانت امة لو تسوا س لم
اجالس الناس قال مره لرحلت بلادا الا انفس بها وهل يفسد الناس الا الناس فلا
يستغني المختار عن رفق يستناس بمشاهدته ومحادثة في اليوم والليلة ساعة
فليجتهد في طلب من لا يفسد في ساعته تلك عليه سائر ساعاته وقد قال عليه الصلاة
والسلام المر على من خال الله لا يفسد في ساعته تلك عليه سائر ساعاته وقد قال عليه الصلاة
السلام في امور الدين وحكاية احوال القلب وسكواه وقصوره عن الثبات على الحق والاهتداء
الى الرشدة في ذلك متفسر ومتروج للنفس وفيه مجال رحب لكل يستخول باصلاح
نفسه فانه لا يتقطع سكواه ولو عمرا اطاره بلبه والراضى عن نفسه محرور
قطوا فهذا النوع من الاستنباس في بعض اوقات النهار كما يكون افضل من
الخبرة في حق بعض الاشياء وليتفقد فيه احوال القلب واحوال الجليس اولا

ثم لعلنا نرى الفائدة الخامسة في نيل الثواب انا لثة اما النيل فمحصول الجنازة وعادة
 المديونة وحضور العيد من اما حضور الجمعة فلا بد منها وحضور الجماعة في سائر الصلوات
 ايضا لا خصية في ثوبها الا خوف ضرر ظاهر بقاوم ما يفوت من فضيلة الجماعة ويؤيد
 علمه وذلك لا يتفق الا نادر او كذلك في حضور الاملاكات والدرعات ثواب من حيث
 انه اذا خاسر وور على قلب مسلم واما ثالثه فهو ان يفتح الباب لوجوده الناس ويعزوه
 في المصائب ويخلصه على النعم فانهم ينالون به ثوابا وكذلك اذا كان من اجل واذن
 لهم في الزيادة نالوا ثواب الثبارة وكان هو بالتمكين سببا فيه فيستويان بوزن ثواب
 هذه المحالطان باقائهما التي ذكرناها فلو قد تخرج العزلة وقد تخرج المحالطة
 فوحد عن جماعة من السلف مشددا وغيره تزل اجابة اللطائف وعادة الرضى الجنازة
 بل كانوا احراسا بيوتهم لا يخرجون الا الى المسجد وزيارة القنور وبعضهم يفرق الامصار
 والحجاز الى قتل الحبال يفرغوا للعبادة وقرانهم النشواغل الفائدة السادسة
 من المحالطة التواضع فانه من افضل الصفات ولا يقد علمه في احواله وقد يكون الكثير
 في احواله العولم فقد روي في الاسرار ان حكيم من الحكمي صنف ثلاثمائة وستين
 مصحفا في الحكمة حتى طرأ انه قد بان اعتدائه منزلة فاوحى اليه سيد جل العنان قدمه ان لا يفت
 نفا فا واني لا اقبل من نفا قبل شيا قال تعالى وانفرد في شرب الخمر قال الا قد بلغت
 محنة زلي فاوحى اليه الى نبيه قله انك لن تبلغ رضائي فدخل الاسواق وخالط العامة
 وخالسهم فكلمهم واكلم الطغام بينهم ومشي في الاسواق محرم فادحى اليه علمه الا قد بلغت
 نكمت من معتزل في بيته وباعته النكس وما نفعه عن المحافل ان لا يوقر ولا يقدم او يترقى الترفع
 عن مخالطتهم ارفع الجلبه وابق نظره وذكروه بين الناس وقد يعتبر له خيقه من ان يظهر
 مفاجد لو خالط فلا تعتقد فيه الزهد والاستغفال بالعبادة فيسخر في البيت سيرا
 على مفاجد ابقا على اعتق الناس في رهده وتعبده من غير استغراق وقت في الخلوفا نذكره
 بغير علامة ها ولا انتم بحبونا ان تزاروا بغير حوزة تقرب العوام والسلاطين اليهم
 واجتماعهم على بابيه وطلوبه وتقبلهم بده على سبيل التبرك ولو كان الاستغفال بنفسه
 هو الذي يغير اليه المحالطه وزيارة الناس بعضهم اليه زيارتهم كما حكيتاه عن الفضيل
 حيث قال في هل حسبي الا الذين لا يترنن لي وعن جاتم الا هم اذ قال للامبر الذي يزار
 حاجتي لئلا اراك ولا تورا لي فمن ليس مستجولا مع نفسه بذكر الله فاعتزله عن الناس
 سببه شدة اشتغاله بالناس لان قلبه يجر دلائل لغات الى نظره هم اليه بعين الوفا

والاحترام والوقرة بهذا السبب جهل من وجوه احد هان النعمان والخالفة لا يعرض
من منصب من هو كسب بحمله اود ينه اذ كان على رهن الله عنه فحمل النور والملح في ثوبه
وبه ويقول لا ينقص كما مل من كماله ما جرم نفع التي عباله وكان ابو الهيثم رضي
الله عنه وحدثه عاني وابن مسعود رضي الله عنهما كانوا يحملون حزمة الخيط
وجراب الرقيق وغيره على الكفاية وكانوا ابو الهيثم وهو ابي محل الخطبة
دا سوه ويقولو اطرفوا الاميركم وكان سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام
ببشركي النبي بحمله اليه بنفسه فيقول صاحبنا غطين احمله فيقول صاحبنا النبي
احق بحمله وكان الحسين بن علي رضي الله عنهما يمر بالسوق وبين ايديهم كسبوات فيقولون
هلم الي الخدي ابا عبد الله فقال جلس على الطريق وياكل معهم ثم يركب ويقول
انا لله لا يحب المشركين الوجود الثاني ان الذي شغل نفسه بطلب رضا الناس عنه
والتسليم اعتقادهم مفود لانه لو عرف حق المعرفة علم ان الخلق لا يرضون عنه
شيئا وان ضرره ونفعه من الله فلا نافع ولا ضار رسول الله وان من طلب رضا الناس
ومحبتهم سخط الله بسخط الله عليه واستخط الناس عليه بل رضي الناس عليه
لاننا في فرضي الله اولى بالطلب ولذلك قال المشافعي لو نسي شرعني من عبد الاعلى
وانتم ما اقول لك الا نسي ان ليس الى السلامة من الناس سبيل فانظر ما يصلح
فافعله ولذلك قيل من راقب الناس مات غما وفاز بالذخ الحسور ونظر سهيل
الي واحد من اصحابه فقال عمل لزا وكذا فقال يا استاذ لا اقدر عليه لاجل الناس فالتقت
الي اصحابه وقال لا ينال العبد حقيقة من هذا الامر حتى يكون باحدا صفتين عيد يستحيا
انت من عبده فلا يتوب في الدنيا الا خالفة وان احد الاقدار ان يصبر وينفخه
وعبد سقطت نفسه عن قلبه فلا ينال الي اي حال برونة وقال المشافعي في حق الله عنه
ليس احد الا له محب ومنعوض فاذا كان هكذا او نسي مع اهل طاعة الله وقيل
للحسين يا ابا سعيد ان قوما يحضرون مجلسك ليس يحترمهم الا تتبع سقوطات
كلامك وتعيبك في السؤال فيسبهم وقال هون على نفسك فاني حدثت نفسي سبنا
الجبال ومجاورة الرحمن فطهنت وما حدثت نفسي بالسلامة من الناس فابي
علمت ان خالقهم ورازقهم ويحييهم ويميتهم لم يستلم منهم وقال موسى عليه
الصلاة والسلام يا رب احسن عني النسبة الناس فقال هذا شيء الفعلة بنفسه
فكيف

فكيف فعله بل وادعى له بحالي الى بحر ان لم نطلب نفسا بان اجعلك علكاني
اقواه الماضعين فليست من المتواضعين فاذا امرت حين نفسه في البيت لخمسين
اعتقاد ان الناس فيه واقوالهم فيه فهو في غناضه في الدنيا ولقد ان الخيرة كبر
لو كانوا يعلمون فاذا لا تستحب العزلة الا للمتسرع في الاوقات تربه ذكوا افكر او خاداة
وعلمنا بحث لو خالط الناس لضاعت اوقاته واكثرت اوقاته وتشتتت عليه عباداته
فهذه عموما بل حفسه في اختيار العزلة ينبغي ان تتقي فانها مملكات في ضور ومبهمات
العزلة السابعة التجارب فانها تستفاد من مخالطة الخلق ومجاري احوالهم
والخجل العزير ليس في في مبالغ احوال الدين والدنيا وانما يفيد بها التجربة
والممارسة فلا يخبر في عزلة من لم تجتلك التجارب فالضبي اذا اعتزل بقى عموما هلا بل
يفيغى ان يشتغل بالتعلم وتحصل له في هذه التعلم ما يحتاج اليه من التجارب ويكتفه
ذلك ويحصل له بقية التجارب سماع الاحوال فلا يحتاج الى المخالطة ومن العلم التجارب ان
يعرف نفسه واخلاقه وصفاته باطنه وذلك لا يقدر عليه في الخلوة فان كل مختبر بالخلوة
تسود عقله غصوب او حقد ولو حسبه وادخل في نفسه ولم يتربح منه حشبه وهذه الصفات
منهكات في انفسها بحيث لا يظنها او قهرها ولا يتقوى سكتها بالاتباع عموما بحركتها فقال
القلب المشحون بهذه الحيات مثل مل ممثلي بالصديد والمدة وقد لا يحس صاحبه
بالمه ما لم يتحرك او يمسسه غيره فان لم يكن له يد تمس بها او عين يبصر بها صورتها
ولم يكن معه من حركه ربما طوى بنفسه السدانة ولم يتشعر باليد في نفسه واعتقد
فقدته ولكن لا حركه محرك او اصابه بشرط حامة تفجر منه الصديد وفاروق البني
المشوق اذا حيس على الاسترسال فذلك القلب المشحون بالثقل والحقنم والعصب
والحسد وسائر الاخلاق الزهيمه انما يتفجر منه خباثته اذا حرك وعن هذا
كان السالكين طريق الاخيرة الطائون لتزكية القلوب بحرون القسهم مملوك يستشعر
في نفسه كبرا كان يحمل قربة ما على ظهره بين الناس او حزمة حطب على راسه وتورد
في الاسواق ليجرب به نفسه فان غوايل النفس ومكابد الشيطان حقة قل في يقظ
لها ولذا حكى عن بعضهم انه قال اعدت صلاه ثلاثين سنة مع اني كنت اصلها في
الصف الاول لكن خلقت يوما بعد زما وجدت موضعامي الصف الاول فوقعنا
في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر بحيلة من نظر الناس الي ورويتهم اياي في
رسمه السابقين الى الخبر فالحال لظم لها فابعد ظاهرها في استخراجه الحيات والظهارها

ولذلك قيل السفر يسفر عن الاخلاق فانه نوع من الخصال الطاهرة دأبه وسببها غوايل
هذه المعاني ودق يقربها في رب المملكات فان الجهد بها يحبط العمل الكثير وبالعلم
بها تنوكت العمل القليل فلو اذ لكما فضل العلم على العمل اذ يستعمل ان يكون العلم
بالصلاة ولا يوراد الا للصلة افضل من الصلاة فانما تعلم انما اراد لغيره فذلك العزم
اشرف منه وقد قضى الشرع بتفضيل العالم على العابد حتى قال عليه الصلاة والسلام
فضل العالم على العابد كفضل علي اذني اجل من الصحابي فمنه تفضل العلم يرجع الى
تلاوته اوجد اخدها ما كونه والثاني فهو نفعه اذ يتعدى قابله والعمل لا يتعدى
والثالث ان يوراد به العلم بالله تعالى ووضوئها وفعالها فذلك افضل من كل عمل بل يعتقد
الاعمال صرف الغلور عن الخلق الى الخالق ليست بعد الا تصرف اليه لمع فته
وبحسبنا العمل وعلم العمل براد بهذا العلم وهذه العلم غاية المراد من العمل كالشرط
واليه الاشارة بقوله تعالى الله يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالعلم الطيب
هو سر هذا العلم والعمل كالحال الرفوع له الى المقصود فيكون المرفوع افضل من الارتفاع
وهذا العلم كغيره لا يليق بهذا الكلام فلنرجع الى المقصود ونقول اذا عرفت قواعد
العزلة وغوايلها تحققت ان الحكم عليها كالمطابقا وانما نلاحظ بل ينبغي ان ينظر
الى السطح وحاله والى الخليل وحاله والى الباعث التي مخالفة والى الغايات بسبب
مخالفة من هذه الغايات المذكورة ويقاس الغايات بالجاهل فغده ذلك من الحق
وينفع الافضل وكلام الشافعي هو فضل الخطاب اذ قال ياتوس الاتصاف عن الناس
مكسبة العداوة والانسباط اليهم محلبة لغزها السوف فكن بين المنقيف والمسطوط
فلك ذلك الحد الاعمال في الخلاله والعزلة ويختلف ذلك بالاحوال وبما حظم الغول والافان
من الافضل هذا هو الحق الصراح وكل ما ذكر سوى هذا فهو قاصر وانما هو اختيار واحد
عن حاله خاصة هو قيام فلا يجوز ان يحكم بها على غيره المخالفه في الخار والفرق بين العالم
والصوفي في ظاهر العلم يرجع الى هذا وهو ان الصوفي لا يتكلم الا عن حاله فلا يخرج مختلف
احوتهم في المسابح العالم هو الذي يدرك الحق على ما هو عليه ولا ينظر الى حال نفسه بل يست
الحق فته ولا سيما لا يتكلم فيه فان الحق واحد ابدان القاصر عن الحق كثير لا ينحصر وتلك
سئل الصوفية عن الفقر فما من احد الا واجاب بحجواب اخر وكل ذلك حق بالاضافة الى
حاله وليس بحق في نفسه اذ الحق لا يبرز الا واحدا وله كذا قال ابو عبد الله الجلاوي وسئل
عن الفقر فقال اصترب بكم الحابط وقيل بالله فهو الفقير وقال الجند الفقير هو الذي

بالشديد

لا يسيار

لا سال ولا عارض وان غورض سلبت وقال سهل بن عبد الله الفقير الذي لا يسال ولا يدخر
 وقال جرير هو ان لا يكون للفرد كان ذلك لا يكون لك من حيث علم يكن لك وقال ابراهيم الخوافي قول
 الشكوى واظهار اثر البدوي والمقصود انه لو سئل منهم ما يتوسل به منهم مائة جوار مختلف
 ما اتفق منها اثنان وذلك لقله حق من وحد فانه خير كل واحد من حاله وما غلب على قلبه ولولا ذلك
 لا تروى اثنين منهم ثبت احدهما لصاحبه فذم ما في التصوف او ينبغي عليه بل نزل واحد يدعى ايه
 الواصل الي الحق والواقف عليه لان اكثر تردد فيهم على الاحوال التي تعترض لقلوبهم فلا يستعملون الا
 بانفسهم ولا يلتفتون الى غيرهم وبورا العباد الشريق احاط بالعلم وكشف الغطاء ورفع
 الاختلاف ومثال نظرها ولا ما رايت من نظير قوم في ادلة الزوال بالنظر في ابطال قن بعصم
 هو في الصنف قدما وحقى عن اخرا انه نصف قدم واخذ يزيد عليه وان في النشئة سبعة اقدام
 وحقى عن اخرا انه جميعه اقدام واخر يزيد عليه فهذا يشبهه اجود الصوفية
 واخذوا فيهم فان كل واحد مرها ولا اخر عن الظل الذي راه سبله نفسه
 وضدق في قوله واحظ في خطبه صاحبه اذ ظن ان العالم كله بيده واحد
 او مثل بلية كما ان الصوفى لا حكم على العالم الا ما حال نفسه وان العالم الزوال
 هو الذي يعرف علمه طول النظر في نفسه وعلمه اختلافه في البلاد فيمن احكام
 مختلف في بلاد مختلفة وينبغي في بعضها سوطا وفي بعضها بطول وفي بعضها
 قصير فهدا ما اردنا ان تذكره من فضيلة العزلة والمخاطبة فان قلت
 ضمن اثر العزلة وراها افضل له واسلم فما اراه في العزلة فتقول انها بطول
 النظر في اداب المخاطبة وقد ذكرناها في كتاب اذاب الصلحة او ما اذاب العزلة
 فلا بطول فينبغي المختار ان ينوي بعزله كف تنبيه عن الناس او لا ثم طلب
 السلامة عن شهوات الاشرار ثانيا ثم الخلاص برفقة العصور على القلام لحرف
 المسلمين ثالثا ثم التردد بكنه الامة لعبادة الله رابعا هذه اذات ينه
 ثم ليكن في خلوته مواظبا على العلم والعمل والذكر والفكر ليحتمى في العزلة
 وليمنع الكتاب عن ان يكثر واعتنائه وزيارته فيبتسئ في وقته وليكلف
 السوار عن اجاباتهم وعن الاصبغا الي اراجيف البلد وعمما الناس مشتعلون
 به فان ذلك يغير في القلب حتى تسبوت في انبا الصلوة او الفلم من
 حيث لا يحتمسب توتوع الاخبار في السمع كوتوع النذر في الارض ولا
 بدان ينه وينفزع عروفا واعصاها ويبدى في بعضها الي تجهر ولكن

مقتضى

مهمات العقول وطع الوساوس الصارفة عن ذكر الله تعالى والافكار ينابيع
 الواسع ليس وراءها وليقع باليسير من المعيشة والا اضطره التوسع
 الى الناس واحتياج الى محالظتهم وتلك صور اعلى ما يلقاه من اذ الحيران
 وليس يد سمعه عن الاضغاث الى ما يقال فيه من شغائهم بالعقولة او قد يختم
 بترك الخلق فان كل ذلك يوشى في القلب ولو هذه ليسترة وحال اشتغال
 القلب به لا بد ان يكون واقفا عن شسبه في طريق الاخره فان السرهما بالمواضبة
 على ورد وذكر مع حضور القلب اما بالتكر في جلال الله وصفاته وافعاله
 ومكوت سماواته واما بالنامل في ذفايق الاعمال ومفستات القلوب
 وطلب طرق التخصيص منها وذلك لا يستمدى الفراغ والاضغاث الى جمع
 ذلك مما يتنوش القلب في الحال وقد تجمدت ذكره في دوام التكر من حيث
 لا يفتظرو وليكن له اهل صالح او حليس صالح لتستريح نفسه في العوم بياغة
 عن كل المواظبة ففنه عون على بقية الساعات ولا يتعم له الصبر في العزلة الا
 بقطع الطمع عن الدنيا وما الناس منهم يكون فيه ولا يتقطع طموه الا بضمير
 بان لا يقدر لتقسمة عمره بل لا يبل يصبح على انه لا يمسي ويمسي على انه لا يصبح
 فيسهل عليه صبر يوم ولا يستهل عليه العزم على الصبر عيشة من سنة او قدر
 تراخي الاحل وليكن كثير التفكير مخلوثة وحده القوم مما حاق قلبه عن الوحلة
 ويفتحق ان من لم يسهل في قلبه من ذكر الله تعالى ومجرفته ما ياتسبه فلا يطبق
 وحشده الوحلة بعد الموت وان من اتسب نذكر الية ومعرفة فلا تبال الموت اليسر
 اذ لا يهدم الموت محل الاتسب بالمعفرة بل يبقى حيا يعرفه وانسبه فيرجا
 بعقل الله عليه كما قال تعالى في الشهداء اذ قالوا ولا تخسفن الذين قتلوا
 في تسبيل الله انوا ابايل احيا غنذر لهم برزقون ثم حين عا انا هم الله من فضله
 وكل محرر له في جهاد نفسه فهو شهيدها اذ ركة الموت فالجهاد من
 شاهد نفسه وهو اه كما صرح النبي صلى الله عليه وسلم والجهاد الاكبر جهاد
 النفس كما قال الصحابة رجفا عن الجهاد الاضغاث الى جهاد الاكبر

هذا اخر كتاب العزلة والجد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم بقلوبنا ان شاء

الله تعالى ثناء اذ اب السفر

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب اداب السفر** الحمد لله الذي
فتح بصائر اوليائه بالحكمة والعز واستخلص قلوبهم بمشاهير عجائبات
صنعت في الحضر والسفر فاصبحوا راضين مجازي القدر امنز ههنا قلوبهم
عن التفتت الي مقترهات السفر الا على سبيل الاعتذار بما سمع في مشايخ
المنظر او مجازي الفكر فاستوى عند قدم البر والبحر والسهم والوعر والبدو
والحضر والصلاة والسلام على محمد خير البشر وعلى اله واصحابه المقربين
لا تاهي في الاخلاق والسيره سبيل **كثير الما بعد** فان السفر وسيله الى
الخلاص عن مهرب او الوصول الى مطلوبه والسفر سفران تنقسم بطاهر
المدن عن المستقر والوطن الى الضحارى والفلوات وسفر يسير القلب
عن اسفل المسافلين الى بلدون السبوات واسترف المسافر من السفر
بالباطن فان الواقف عن الحاله التي تنسا علمها عقلت لولا الحاد علم ما تلقه
ما تقلد من الاباء والاجداد لانهم درحة المقصود وتقاطع برئته التفتت **ومستبدل**
بمنسج قضاهم عرضها السموات والارض طله السجين وصنق الحيس لما قيل
ولم ارفى عيوب الناس عيب لتفصل القادرين على المنام الا ان هذا السفر يتقنه
في خطه خطه يستغن فيه عن دليل وخبر فاقضي غرض السبيل وقد اخصر
والدليل وقناعة السالكين عن الحظ الجري بالانصاف لئلا يقلل بدراسه مسئله
وانقطع فيه الرقاق وحلى عن الطابفين مشتهات الا تفسير الملكوت والافاق
والبدع واليه سبحانه تقول منونتم انما في الافاق ويقول وفي الارض ايات
للموقنين وفي النفس ايات تصرون وعلى القعود عن هذا السفر وقبح الاكثار بقوله
تعالى وانكم تنرون علمهم مضى من وبالليل اذ لا تحفلون ويقولون تغاني وكاي
من ايقى السموات والارض يرون علمها وهم عنها معرضون فمن يسر له هذا
السفر لم يزل في مسيره مشتهها في جنة عرضها السموات والارض وهو ساكن ومستقر
في الوطن وهو السفر الذي لا يفتن فيه المناهل والمولود ولا يصرف فيه الترحيم والموارد
بل تزد بكثه المسافرين غناية وتنقص عفت ثرائه وهو ابدى حيا مبدى ابدى عبر
ممنوعه وثمراته مترايد غير مقطوعه الا اذا ابدى المسافر في سفره ووقف في
حركته فان العبد تعالى لا يغتر بما يقوم حتى يخرى اباها بنفسه واذا ازاعوا الزاع الله
قلوبهم وما له بظلام للجهنم ولكنهم يظلمون انفسهم ومن لم يوعل للجهنم في هذا

كتاب في معرفة حقيقته وادراكها بالبرهان والحدس

المبرهان والطواف في متمزهات هذا البستان وبما سافر فيها هو يدنه
 في مرقه مدينة فراست محل ووده معتبرا بها تجارة الدنيا ودحيه الآخرة
 تان كان مطلبه العلم والدين والكفايه للاستغناء عن الدين كان من سألني
 سبيل الآخرة وكان له في سفره شروطا وادابا انما هي انما كان من عمال الدنيا
 واتباع الشيطان وان واطب عليها لم يخل سفره عن فوائده لحقه بحال الآخرة
 ونحن نذكر آداب وشروطه في بابين **الباب الاول** في الآداب من اول المنهج
 الى اخر الرجوع وفي فيه السفر وفائده وفيه فصلان **الفصل الاول** في فوائده
 السفر وفصله ويسد اعلم ان السفر نوع حركه ونحو الحاله وفيها فوائده
 افان لما ذكرناه في كتاب الصحة والعزلة والفوائد الباعثه على السفر لا تخلو من فائدة
 او طلب فان المسافر اما ان يكون له مخرج عن مقامه ولو لانه لما كان له مقصد وطلب
 يسافر اليه واما ان يكون له مقصد ومطلب والمهم وبعينه اما امر له نكاحه في
 الامور الدنيوية كالطاعون والوباء اذا ظهر ببدا وخوف بسببه فتنة وخصومة
 او عداسة وهو اما عام لما ذكرناه او خاص فمن يقصد بادية في بلد فربما
 واما امر له نكاحه في الدين فمن ابتلى في بلدة بجاه او مال واتساع السبب بعده
 عن التجرد له في ثوب الغربة والحجول ويحتمل السبعه والجاه او كمن يدعي الرياسة
 فهو اذ والى ولاية عمل لا يخل ما شئته في طلب الغرام منه واما المطلوب فهو اما
 دنيوي كالمال والجاه او ديني والدينى اما علم او عمل والعلم اما علم من العلوم الدينية
 واما علم باخلاقه وصفاته على سبيل التجربة واما علم بآيات الارض ومجاهاها كسفر
 ذي القربى وطوافه في نواحي الارض والعمل بما عبادة واما زياره والعبادة كالحج
 والحج والجهاد والزيارة ايضا من القربات وقد يقصد بها مكة والمدينة ومبني المقدس
 والشعور فان الرباط بها ثبوت وقد يقصد بها الاوليا والعلماء وهم اما مولى نزار
 فهو لهم واما احيانا فيترك مجتهدا فيهم ويستغاد في النظر الى احوالهم **قوله** الرغب
 في الاقدامهم فلان هي اقسام الاسفار وتخرج من هذه القسمة اقسام القسم الاول
 السفر في طلب العلم والجهاد او واجب او نقل وذلك بحسب كون العلم واجبا او نقل
 وذلك العلم اما علم بايورد بئد او باخلاقه في نفسه او بآيات الله في الارض وقد قال
 عليه الصلاة والسلام من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله تعالى
 حتى يرجع وفي خبر اخر من سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له طريقا الى الجنة
 وكان

جابر بن

وكان سعيد بن المسيب قيسا قرا الامام في ذلك الحديث الواحد وقال الشعبي
 نوسا فرجل من الشام الى اقصى اليمن في كلمة نزل على الهوى ما كان سفره هناك
 ورجل عبد اليه من الملائكة انصرف عشرين براصقها فساد واشهر في حديثه لغة
 عن عبد الله بن اسحاق انصارى حدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعوه
 وقل من كوفي العلم محصل من زمان الهجاء الى زماننا الا وحصل العلم بالسفر وسافر
 لاجله واما علمه بتفسيده واخلاقه فذلك ايضا مهم فان طريق الاخرة لا يمكن سلوكها
 الا بتحسين الخلق وبهدية وما لا يطلع على اسرار بطنه وخبائث صفاته لا تقدر
 على تظهير القلب منها واما السفر فهو الذي يتشعر عنه الاخلاق ولذلك قال عمر بن الخطاب
 كانه يعرف بعض الشبهو وفضل صحته في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق
 فقال لا تقال ما ازاح تحرفه وكان يشتر يقول يا معاشر القرا سبحوا انفسوا فان لما
 ذاك ثم مقامه في موضع تخير وبالجملة فالسفر في الوطن مع موافاة الاشياء لا تظهر
 حياث اخلاقها لا استنباطها عما توافق طبعها من الماوفات اليهودية فانا حملت
 وعلم السفر وضرفت عن ما يوافقها المعنادة واهمى عتيق الغيرة انكشفت عيوبها
 ووقع الوقت على عيوبها فيتمن الاشتغال بعلاجها وقد ذكر في كتاب العزل فوائد
 المحالطة والسفر محالطة مع زيادة اشغالها احتمال مشاق واما امانات الله في ارضه
 ففي مسائلها فوايد المستنصر ففيتها قطع محاورات وفيها الجبال والبراري
 والبحار وانواع الحيوان والنبات وما من شئ منها الا وهو شاهد لله بالوجودات ويستخرج
 له بلسان دلوق لا يدركه الا من اتى السمع وبقوته يدرك اما المحادون والغافلون
 والمعترون بلامع السراب من زهوة الدنيا فانهم لا يصبرون ولا يسمعون منهم عن
 السمع لعزولون وقرابات ركلم محجوبون يعلمون ظاهرا من الحنوة الدنيا وهم
 عن الاخرة هم عافلون وما اريد بالسمع السمع الطاهر فان الدين اريد به
 ما كانوا محزونين عنه وانهما اريد به السمع الباطن فيدرك بالسمع الطاهر الاصوات
 ويشاوك فيه الانسان ساير الحيوانات فاما السمع الباطن فقدر له لسان الحال
 وهو نطق والاطلاق المقال يشبهه قول القائل حكايه بلام التوعد والباطن قال
 الجدار للوعد لم تستعني قال سئل من يدقني فلم يتركني وراي الحجر الذي وراي وما
 من درة في السمولة والادهر الا ولها انواع شهادات لله بالوجودات فهو حجة
 وانواع شهادات لصاحبها باليقين هو شهادتها ولكن لا تقهره بتسبحم

لانهم يسافرون من مدينتي سمرقند الى قنصا سمرقند والباطن ومن ركابته لسان
المقال الى قنصا لسان الحال ولو قد دخل على غير مثل هذا السير لمكان
سليمان عليه الصلاة والسلام محتصا بفهم منطلق الطير ولما كان موسى
عليه الصلاة والسلام محتصا بسبع كلام الله الذي يجب تقديسه عن مشابهة
الحروف والاصوات ومن يسافر لستفرا هذه الشهادات من الاستطرا المكتوبة
بالخطوط الالهية على صفحات الجمادات لم يطل سفره بالبدن بل بسفري موضع
ويفرغ قلبه للتمتع بسماع نغمات التسميات من اجاد الدررات مما له وللشروق في
القلوات وله غنمه في ملكوت السموات كالشمس والقمر والنجوم مسجرات وهي
التي لها برودي انوار سافرات في الشهر والسنه مرات بل اهل امة في الحركة
عنى نوال الاوقات فمن القربان يدات في الطواف لاجاد المساحد من امرث القنصه
ان تطوف في فلك السماء ولا تظن ما دام المسافر فقير الى ان يسهو علم الملك
والشهادة بالهصر انما هو يوجد في المنزل الاول من منازل السائر الى
الله سبحانه وتعالى والمسافر الى حضرته وكانه مختلف على باب الوطن بل يقصره
السير الى متسع الفضاء ولا يسيب لطول المقام في هذا المنزل الاجنبي والفقير
ولذلك قال بعض ارباب القلوب ان الناس يتقنون افتتاح اعينكم حتى تصهروا
وكل واحد من القلوب حتى الا ان الامم احضر من المنزل الاول القوي من الوطن الثاني
حضر علم الله من المنازل البعيدة عن الوطن التي لا يطاها الا خاطر بنفسه والجاهل
انها ربما تله فيها سير وربما ياخذ التوفيق بيد فيرشده الى سوا السبيل
والملك في التبدلهم الاكثر من كواب هذه الطرق ولكن السالكون
بنو التوفيق فازوا بالنعيم والملك المقدم ولم الذين سبقت لهم الله الحسنى في سفر
هذا الملك تملك الدنيا فانه يغفل بالاف في كثرة الخلق طلائع وهم اعظم المظلم قبل
المساعد ثم الذي يملك كثير من الذي يملك ولا يتصدى لطلب الملك العاجز الجبان لعظم
الخطر وطول التعب مما قيل وادانته النفس كبرياءه تحت زوارها الاحسام
وما اودع الله العز والملك في الدنيا والدنيا الا في من الخطر وقد سبى الجبان الجمل
والفقير باسم الحرم والحذر من الحسنة الحزن حرم وتلك خديعة القطع اللبم
فهذا حكم السفر الظاهر اذ اريد به السبق الماطن بمطالع ايات الارض فليسرك
الى الخرف الذي قد يقهده وليس الغنم الثاني وهو ان يسافر لاجل العبادات والجماد

اوضح وقد ذكرنا فضل ذلك وادامه واعماله الظاهرة والباطنة في كتاب اسرار الحج
و يدخل في زمرة زياره قبول الاثام وزيادة قبور الصحابة والتابعين وسائر العلماء والاولياء
وكل من يتبرك بمشاهدة قبره في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته ويجوز شدة الرجال لهذا الغرض
ولا يمنع من هذا قولهم صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد مسجد هذا
والمسجد الاقصى والمسجد الاكبر ذلك في المساجد لثلاثة متماثلة بعد هذه المساجد والافلا
فرق بين زيارة قبول الاثام والاعمال والاولياء في فضل الفضل وان كان
تفاوت في الدرجات تفاوتاً عظيماً بحسب اختلاف درجاتهم عند الله
وبالمهلة زيادته الاحياء اولى من زيارة الاموات والقائده من زياره
الاحياء طلب الدعاء وتركه النظر فان النظر الى وجهه العلي وانصلي
عبارة وقيم ايضا حركه الرغبة في الاقتداء بهم والتخلق باخلاقهم
وادابهم هذا السوي بما يتنظر من القرائد العلمية المستفاد من انقياسهم
واقوالهم كمنع مجوز زياره الاخوان في الميقاته فضل كما ذكرناه في كتاب
الصحة وفي التورثه سترار بعده ايماناً في الدم واما البقاع فلا
معنى لزيارتها سوى المساجد الثلاثة وسوى القبور للرباطه
فاحد شرطها هو في انه لا تشد الرحال لطلب بركة البقاع الا للمساجد
الثلاث وقد ذكرنا قبلاً بل الحرم في كتاب الحج وبيت المقدس
ايضاً له فضل كبير صريح عن النبي الحظايب رضي الله عنهم من المدينة قاصداً
بيت المقدس حتى صلى فيه الصلوات الخمس ثم كثر ارجاعاً من الخدم
الى المدينة وقد سأل سليمان بن ربه عيز وجل ان من فهد هذا المسجد
لا تعب الا الصلاة فيه ان لا تصرف نظرك عنه مادام مقبلاً فيه
حتى تخرج منه وان تخرج من دنونه كيوم ولدته امه فاعطاه الله
ذلك القسم الثالث ان يكون السفر الكهرب من سبب مشيئ للدين
وذلك ايضا حسن فالقرازمه لا يطاق من نفس المرسلين ومما
يحب الكهرب منه الولاية والحياه وكثر العلايق والاسماء فان ذلك
فيشوش مزاج القلب والدين لا يتم الا بقلب فارغ عن غير الله فان
لم يتم فراغه فقد فراغه يتصور ان يشغل بالدين ولا يتصور
فراغ القلب في الدنيا عن مهمات الدنيا والحاجات الضرورية ولكن

بتصور تحقيقها وتقليلها وقد لجا المخزون وهلك المتقلون والحمد لله
الذي لم يعلق النجاة بالفراغ المطلق عن جميع الاوزار والاعمال قبل
المخف بقضله وشمله بسعة رحمة والمخف هو الذي ليس الدنيا البرهمة
وذلك لا يتسرى في الوطن لمن التمع جاهد وكثرت علاقته فلا يتم مقصوده
الا بالخرقة والحمول وقطع العلايق التي لم يدعها حتى يروى نفسه
ثم يما عده الم تعالي بمعونه فنتج علمه بما نفوي به نفسه وبطنه قلبه
فيستوى عنده الحنف والسفر ونقازت عنده وجود الاسباب والعلايق
وعدهما فلا يصده ستي منها عما هو بصده من ذكر العلم وذلك بما يغز
وجوده جدا بل العاليت في العلوم الصنف والقصور عن الاستيعاب للمخف
والخالق وانما يسعد يقين القوة الانبياء والاوليا والوصول اليها بالكمسب
شديد وان كان للاختياد والكسب فيه قد حل ايضا ومثال لقوة القوة
الباطنية ثم تفاوت القوة الظاهرة في الاعضاء قرب رجل قوي يرمي
شوي مشتت الاعضاء محكم البنية يستقل بحمل ما وزنه الف رطل مثلا
فلو اراد الضعيف والمرضي ان ينال رتبة مما رتبة الحمل والتدريج فيه قليلا
قليلا لم يقدر عليه ولكن بالممارسة والجهد تزيد في قوته زيادة ما وان كان
لا تلغى رحمة فلا ينبغي ان يترك الجهد عند التماس عن التمدد العلماء فان
ذلك غاية الجهد ويكافئ الاضداد وقد كان من عادة السلف مقارنة
الوطن خيفة من الفتن قال سيفيان الثوري لهذا زمان سولا يوم فيه
على الخامل فكيف على المشهورين هذا زمان ينقل الرجل من بلد الى بلد
كلا يعرف بموقف حول اليه غيره وقال ابو نعيم رايته سيفيان الثوري
وقد علق نعله بيده ووضع حرايه على ظهره فقلت الي ان تا بالاعلان
فقال قد بلغني عن قوتك فيها رخص فاقولها فانه اسلة تدني وافل لعمري
وهذا هرب من علا السقم وكان يبري السقط يقول كذبوني فاني اذخر
السنا قد خرج اذاره او رقت الاشجار وطاف بالانتشار فانتشره
وكان الخواص لا يقيم في بلد اكثر من عشرين يوما وكان من المتوكلين
ويروي الاقامة العباد اعلى الاسباب فادحا في التوكل وسييا في اسوار الا
عتماد على الاسباب في كتاب التوكل القسم الرابع السفر لقرابها بقدر

في البدن كالطاعون والمار كغلا السعور او ما جرى مجراه ولا يخرج في ذلك
بل ربما يجب الفداء في بعض المواضع وربما يستحب في بعض مجسدة حوب
فانقوت عليه في النوايد واستجابته ولكن فاستثنى عنه فلا ينبغي ان يفر
منه لو زود النما في غير قال اسامة بن زيد رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذا الوبع او السقم خرجت به بعض الامم فتلكم ثم يفت
بعدي الارض فيدلب الحرمة واما في الاخرى فيسمع به في الارض فلا يبعد
من علمه ومن وقع نار من وهو ما فلا يخرج منه الفداء منه وقالت عائشة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضا امي بالبطون والطاعون
فقلت هذه قد عرفناه فما الطاعون قال غدة مثل غدة اللد غير ما خذتهم في اجوافهم المسلم
الميت منه شهيد والمعم عليه المحتسب كالرباط في سبيل الله تعالى والتفاد منه كالقار
من الرجف وعن محمود بن اعين قال قلت لابي بصير رضي الله عنه وسلم بعض اهله لا يشرك
بالدنيا وان خوفت او عدت اطع والدك ان امراك ان يخرج من كل شئ هو لك فاخرج منه
لا يشرك لصلته عند افان من ترك الصلاة عمدا فقد يرب منه دمة الله اياك والخمر فاذا احتلج
كل شرابا او بالمعصية فانها تسخط الله لا تقرب من الرجف وانا اصابت الناس موتان
وانت فيهم فابيت فيهم انفق من طوق كل على اهل بيتك لا ترفع عصا عنهم اخفهم لله فقد
الاحاديث تدل على ان الفدا في الطاعون منتهى عنه وكذا الفدا في غيره وسبب ذلك
في كتاب التوكل ففقدت قسم الاسفار وقد خرج منه ان السفر ينقسم الى محمود ومذموم
والى مباح والمذموم ينقسم الى حرام كاياق الحد وسفر الحاق والى مكروه كالحج وممن
بلد الطاعون والمحمود ينقسم الى واجب كالحج وطلب العلم الذي لغز فريضه على كل مسلم
دالي منه والى كراهية العلماء وزيارة مشاهد لهم ومن هذه الاسباب سنس النبوة
في السفر فان معنى النبوة والانبغات للسبب الباعث والانتها من الاجابة الداعية ولكن
نبوة الاخرة في جميع اسفانه وذلك لظهور الواجب والمدوب واما في المكروه المحظور
واما المباح فممن كان قصده بطلب الما مثل الانعطف عن السؤال وعبادة بشر المروءة
على الاصل والعمال والتصدق بما فضل من مبلغ الحاجة صما هذه المباح بهذه
النبوة من ايمان الاخرة ولو خرج الى الحج وبعثه الربا فهو السعفة خرج عن كونك
اعمال الاخرة فقوله عليه الصلاة والسلام لا عمل بالنياب عام في الواجبات والمباحات
دون المحظورات فان النبوة لا تؤثر في اخراجها عن كونها محظورة وقد فان بعض السلف

ان الله قد وكل بالمسافرين ملائكة سطر و ز الى انفا صدم فم فصول كل واحد على حده
فمن كان ينه الدنيا اعطى منها وتقصر من اخرتها اضغافه وفرد عليهم نعمه وكثر الجود
والرحمة شغلهم من كانت ينه الاخرة اعطى من البصيرة والفضيلة وفتح له في التدبير
والجود نقد رسته وجمع له هموم وعمل له الملائكة واستخفرت واما النظر في السفر
هو الافضل والاقامة تقضي على النظر في الافضل هو العزلة او المحاطة وقد ذكرنا من قبل
في كتاب العزلة فلو فهم هذا اذ ان السفر نوع من الخاطئة من زيادة نوع من مشقة تفرق
الهم وتشتت القلب في حق الاكثرين والاقضل ما هو الا عوز على الربح وبهاية
تخرج الدين في الدنيا تحصيل معرفة الهم وحصيل الاكثرين يذكر الهم وانه يحصل من واه
الذكو والمعرفة ومن لم يتعلم طريق الذكو والفكر لم يتمكن منهما والسفر هو المعنى
على التعلم والاقامة هي المعينة على العرف المتعلم في الاكثرية واما السياحة في الارض
على الدوام فمن المشوشات للفكر لا في حق الاقربا فالسنة قد وما له على قلة الاماوض
الله فلا يزال المسافر مشغول الهم نارة بالخوف على نفسه وما له نارة غفارة ما الفقه
واعتاده في اقامته وان لم يكن معه ما يخاف عليه فلا يخلو عن الطم والاشتغال في الخاف
فتارة بضعف قلبه بسبب الفقر وتارة بقوى استعمال اسباب الطم ثم شغل الخط
والترحال مشوشة لجميع الاحوال فلا ينبغي ان يسافر المرء الا في طلب علم او مشاهد
شيخ يفتد به في سيرته ويستفيد من عفته في الخير من مشاهدته فان اشتغل بنفسه
واستبصر والفح له طريق الفكر والعمل بالسكون او في الاكثر مشغولة هذا لا يتكلم
لما خلت بواظهم عن بطايف الافكار ودقائق الاعمال فيحصل لهم اشرف الهم في الخاف وذكر
في الخلوه وكانوا ابطالين غير محترمين ولا مشغولين قد افعلوا البطالة واستشغلوا العمل
واستنوعروا وطريق الكسب واستلوا احوالهم السوء والكدية واستنابوا الرباطات
المبسه لهم في البلاد واستنوعروا الخدم المنتصبين للقيام بخدمة القوم واستنوعروا
عقولهم وادبايتهم من حيث يلزم ففهم من الخدمة الاثر والتمهقة وانتشار الصناعات
الاموال بطريق السوء لتعلا اكثره الاتباع فلم يكن في الخاف حكم نافذ ولا ناديب
للمسافرين نافع ولا حرج عليهم فاهو فليسوا المرغبات ونحوه واني الخافه هيات
متشقات وربما تلفظوا الفاظا من حرفة في الطعامات فيسقطون الى الفهم وقد تشبهوا
بالقوم في حرمهم وفي سبب حتمهم وفي لفظهم وعبارتهم وفي اديانهم في سببهم فيظنون
بانفسهم خيرا وحسبون ان كل سودا متهم وبهوهون ان الغشامة في الظواهر توجب المساهمة
في الخاف

في الحقائق فما اعجز حقا من لا يميز بين الشحم والورم فيها ولا يعضد الله تعالى فان الله
يغضض السباب الفارغ ولم يحملهم على السباحة الا التثياب والفراغ الا في سائر الحج
وعس في غير ياد لاسعة اوسا في المشاهدة تنبج بقدي به في علمه وسيرته وقد حلت
البلاد عنه الان والامور الدينية كلها قد فسدت وضعفت لان التصوف فانه قد استخفت
بطريقته بالكلية وبطل لان العلوم لم تتد رس جدر العالم وان كان عالم سو فاما فيساده في
سيرته لا في علمه فيقول علما غير عامل بعلمه والعمل غير العلم اما التصوف فانه عيان عن حرد القلب
له تعالى واستحقا ما سوي الله وحاصلهم يرجع الى عمل القلب والجوارح وهم ما قصد
العمل فانت الاصل وفي اسفارها ولا نظر للفقهاء من حيث انه اتقوا نفس لا فائدة وقد
قال ان ذلك صنوع ولكن الصواب عندنا ان الحكم بالاخرة فان حظوظهم التفوز عن
كثرت البطالة المشابهة هذه البلاد المختلفة وهذه الحظوظ وان كانت خسيسه نفوس
المفكرين ايضا هذه الحظوظ خسيسه ولا يباس بانواع جوان خسيس الحظا حسنت
بدو بعد واليه فهو المنازعي وهو المثلذذ والفتوى تقتضي بحسب العوام في المتاحات التي
لا تقع فيها ولا ضررا لاجب من غيرهم في الدين والدين بل الحضر التفوز في البلاد كالتفوز
المتزود من في الصحاري ولا يباس شيئا حتمهم ما كانوا عن الناس شرهم ولم يلبسوا على خلق
خالهم وانما عصبانهم في التلبس والسوال على اسم المتصوف والاكل من الاوقاف التي رقت
على الصوف لان الصوف في عيان عن رجل ضالح عدل في دينه مع صفات اخرى ورا التصلاح
ومن اقل احوالها ولا اكلمهم اموال السلاطين فلا يتقى معه العدل والصلاح ولو تصور صوفهم
فاسق تصور صوفي كافر وفقه يهودي وانما لفقته عيان عن مسلم مخصوص والصوف في عيان
عن عدل مخصوص لا يقصر في دينه على الفذر الذي يحصل به العدالة ولذلك من نظر الى ظهورهم
ولم يعرفوا اطنهم واعطاهم في ماله على سبيل التقرب الى الله حرم عليهم الاخذ كان
سخرنا واعني به اذا كان المعطل بحيث لو عرف نواطن احوالها اعطاهم واخذ اطاها التصوف
من غير النصارى حقيقة فآخذها فاطها ففصبت رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الدعوى
ومن زعم انه علموي وهو كاذب فاعطاه مسلم ما لا حجة اهل بيته من ان الله صلى الله عليه وسلم
وتو علم انه كاذب لم تعطه فآخذة فحله حرام ولذلك اليهودي وهذا احتراز المحنظون عن
الاكل بالدين فان المتبالي في الاحتياط له بنه لا ينقل في باطنه عن عورات لو انك كشفت
في سوا سائر لغتوت رخصته من المواثقة فلا جرم كانوا يشتمون شيئا ففهم ان يساكو
لا جلد يفرهم فيه نوا اكلين بالدين وكانوا يوكلون ويسرطون على الوكيل ان لا يظروا ان لا يشتموك

نعم انما جل اخدم باعطي لاجل الرضا اذا كان الاخذ بحيث لو علم المعطي من ليلته ما بعلمه الله
 لم يقتضخ تلك فتور في رايه والعاقلة المنتصف يعلم من نفسه ان ذلك مجتمع او غير من المحرو
 الخاهل بنفسه احري ان يكون جاهلا بما رديته فان قرب الاشياء الى قلبه فلهذا فاذا التمس
 على قلبه امر قلبه فكيف ينكشف له غيره ومن عرف هذه الحقيقة لانه لا يام ان ياكل
 الا من كسبه بيان هذه الغائبة او لا ياكل الا من مال من يعلم قطعا انه لا انكشف في عورات
 باطنه لم يمنعه ذلك عن مواصلة فان اضطر طالب الحلال ومريد طريق الاخرة الى اخذ مال
 غيره فليصرح له وليقل انك ان كنت تعطيني لما تحتقده في الدين فليست مستحقا لذلك
 ولو كشف الله بشرى تربي عين الوتر بل غنقت بل غنقت الى بشر الحلو او بشر ارض
 فان اعطاه مع ذلك قلبا خذ فانه ربما يرضى منه هذه الخصال وهو اعترافه على نفسه كانه
 الدين وعدم السخيف هو ما اخذ ولكن ههنا مكيدة للنفس ومخادعة فليست فليست لها وهو
 انه قد يقول ذلك مظهر انه منتصفه بالصالحين في دينهم نفوسهم وانسحقا رهم لها
 ونظرهم انهم باجن المقت والازدر فيكون صورة الكلام صورة الفرح والازدر
 وباطنه ووجه هو المرح والاطراف لم يذام نفسه وهو لها ما دح بعينه مع عدم النفس
 في الخلو مع النفس هو المحمود فاما الذم في الملا فهو عن الربا الا اذا اوردته ابراد يحصل
 للمستريح يقينا بان مقترب للذنوب ومحذوف ذلك مما يمكن نفسه بقوات الاحوال
 والصادق بينه وبين الله يعلم ان مخادعته لله ومخادعته لنفسه مخال فلا يتجزر عليه
 الا حتر از عن اشار ذلك فهذا هو القول في قسام السفر وتبنة المسافر وقصبلته

الفصل الثاني في اداب المسافرين اولها هو ضمه الى اخراج حوجه وهي احد عشر في الاولى
 ان يبدا بر دالم والم وقضا الديون واعداد التيقنة لمن نلزم نفقته وترد الاواد اب ان
 كانت عنده ولا ياحتر لاده الا لطيف الحلال ولياخذ قدر ايو سبعه على رفاية قال ان
 ظهر ضمير الله فيها من كرم الجبل طيب زاده في السفر ولا بد في السفر من طلب الحلال والطعام
 الطعام ومن اطهار مكارم الاخلاق فان السفر يظهر جنانا الباطل ومن يطعم الصخرة
 السفر يصلح للصحة الحضر وقد يصلح في الحضر من لا يصلح في السفر لذلك قيل اذا اتى على الرجل
 معاملوه في الحضر ورفقاؤه في السفر فلا يشكوا في صلاحه والسفر اسباب الضجر ومن
 احسن خلقه في الضجر فهو الحسن الحلق والا فخذ مساعدة الامور على وفق الخبر قيل
 ما يظن رسول الخلق وقد قيل ثلاث كلام من على الضجر الصائم والمرير في المسافر وتعام خلق
 المسافر بالاحسان الى المكاري وبعاونه الرفقة بكل ممكن وبالرفق بكل منقطع بالخيال وان

الابا عاتة عمر كوب اوراد او يوقف لاجله وتنام ذلك مع الرفق بمزاج ومطابنة في بعض
الاقاثة من غير خش ومحصنة تكون ذلك شفا تضح السفر ومشاقه الثاثة
ان يخامر رفيقا ولا يخرج وحده فالرفيق الطربق ولكن رفيق من بعينه على
الدين فيذكره اذ انسي ويعينه ويساعده اذ اذكروا ان المرء على دين خليله ولا يعرف
الرجل الا برقيقه وقد نهي عليه الصلاة والسلام ان يسافر اذ لم يجد حيله وقال الثلاثة
دكيت وكان اذا كنت ثلاثة في سفر فامرو احدكم وكانوا يفعلون ذلك ويقولون هو امير
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وليومر احسنهم اخلاقا وارفقهم بالاصحاب
واسرعهم الى البشارة وطلب الموافقة وانما يحتاج الى الامير ان لا يختلف في تعين المنازل
والطرق وتصاحب السفر ولا يطام الا في الوحدة ولا فساد الا من الكثرة وانما اشتم امر
العالم لان مدير الكل واحد ولو كان فيها المجه الا الله لفسدنا واما ما كان المدير واحد
انتظم التدبير واذا كثرت المديرين ففسدت الامور في الحضرة والسفر الا ان مواطن
الاقامة لا تخلو عن امير عام كما مير البلد وعن امير خاص كمر بالدار واما السفر فلا
يتعين له امير الا بالثاثة امير فلهذا وجب ان يامر بجمع ثببات الارام على الامير اذ
ينظر الى المصلحة القوم وان يجعل نفسه وقايتهم كما تفعل عن عبد الله
المروزي انه صحبه ابو علي الرباطي فقال علي ان تكون ابنت الامير ام ابنا
فقال بل انت فلم تر ان تجعل الراد لنفسه ولا يبي على علي طاعة وامطرت
السماء ليل فقام غدا ثم طول الليل على راس رقيقه وفي يده كيسا يجمع
المطر منه فكلما خال له المير الم لا تفعل يقول الم تفل ان الامانة مسئلة
فلا تتحكم على ولا ترجع عن قولك حتى قال ابو علي وددت ان لو كنت ولم يخر
عني ثا ميس بهذا ينبغي ان يكون الامير وقد قال صلى الله عليه وسلم خير الاحباب
اربعة وخمسة من بين سائر الاعداد اذ كان يكون له فائدة
والذي يتعلق فيه ان المير لا يخلو عن رجل يحتاج الى حفظه وعن حاجة
يحتاج الى التردد فيها ولو كان ثلاثة فكان التردد في الحاجة اولى في التردد في السفر
بلا رعتق فلا يخلو عن خطر وعن ضيق قلبه لفقداش الرفق ولو تردد
في الحاجة اثنا كان الحاجة الى الرجل وحده فلا يخلو عن الخطر وعن ضيق
القلب فمادون الاربعة لا يفى المقصود وما فوق الاربعة يزيد فلا
يجوزهم رابطه واحد فلا يفتقد بينهم التوافق كان الحاسن لزيادة

بعد الحاجة وبمسمع عن غنة لا تصرف الحلة المله ولا تم الموافقة مع نعم
نعم في كثر الرفاق فابك الامن من التما وفي ولكن لا زعم خبر الرفاق الحان
هنا للرفاق العامة ولم من رقت في الطريق عند كثر الرفاق لا يكلم ولا
يلا الى اخر الطريق للاستغناء عنه الثالث ان يودع رفقاً الحضر
والاهل والا صديقاً يودع عند الوداع بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يخضم صحت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من معة الى المدة فليان اردان
افارق سنحني وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لقمان
ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه وانما استودع المرء شيئا وامانك وجواتك
عملك وروى زيد بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد احدكم
يسفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جعل له في دعاهم البركة وعش غمروا
شعبت عن ابي عبد عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ودع رجلا قال
زودك الله التقوى وعفرت ذنبك وجهك للخير حيث توجهت ثم اذا دعا المقيم
المودع وقال هو يسيئ ورد ان انت اياهم يبع او دعه لسفرا ودره فان
الا اعلمك يا ابن اخي شيئا علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الوداع
فقلت بلى قال قيل استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه وعنا من بين
ما لك من رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اريد سفرا فاصنع فقال
له في حفظ الله وفي كنفه زودك الله التقوى وعفرت ذنبك وجهك للخير
حيث كنت او ابن ما كنت تفكر فيه الراوي وينبغي اذا استودع الله
ما يخلص ان يستودع الجميع ولا يختصه فقد روى ان عمر رضي الله عنه كان
يعطي الناس عطايا لهم اذ جاءه دخل معه ابن له فقال له عمر ما رايت احدا
اشبه باحد من هذه ابك فقال الرجل خذك عنه يا امرالمؤمنين يا مراد
ان اخرج الى سفرو امة حامل به فقالت خذك وتبرني على هذه الجاه فقلت
استودع الله ما في بطنك فخرجت ثم قدمت فاذا اهلتي قد ماتت فجلسنا بخير
فاذا نار على قبرها فقلت للقوم ما هذه فقالوا هذه امرت فلا تبهزها كل
كل البله فقلت وايم الله لكانت طوامة قوامة فاخذتيا لمجول حتى اتتهنيا
الى القبر ففرنا فانا بسراج واذا هذا العلام يدور فقبل اذ هون ودعك
وتولنت استودعت الله لوجهنا فقال عمر رضي الله عنه هو اشبه بك من الغراب
بالغراب

بالغراب الرابع ان يصل قبل السفر صلاة الاستخارة كما وصفناها
في كتاب الصلاة و وقت الخروج يصل لاجل السفر فقد روى ابن سيرين عن مالك
رضي الله عنه انه اذا رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني نذرت سفرا وقد
كسيت وصيتي قال اني التلثة اذ فعلها الي ام ابي اني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ما استخلف عمدا في اهلته من خلقه اختار الى الله من اربع ركعات يصلهن
في بيتك اذا شد علم ثبات سفره بقرا فمن نفاخته الكتاب وقل هو الله
أخبرتم يقول اللهم اني اتقرب بك في خلقه من اهل بيته و ما لي في
خلقته في اهل بيته و ما لي و دور خول داره حتى يرجع الى اهلته الخامس اذا
حصل على باب الدار فليقل بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
رس اعوذ بك ان اضل او ازل او اظلم او اظلم او احمى او يحمل علي فاذا
مشى قال اللهم بكل انتشرت و عليك توكلت و بك اغتصمت و اليك توجهت
اللهم انت تقى و انت رحاي فاكفني ما اهتمني و نالم اهتم به و ما اتعا علم
به في عز حازك و جعل ثناؤك و لا اله غيرك اللهم زدني التقوى واغفر
لي ذنبي و وجهني للخير انما توجهت و ليدع بهذا الرعا في كل منزل يرحل
عنه فاذا ركب الراكب فليقل بسم الله و نالم و الله اكبر توكلت على الله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما نسا المكان و ما لم يسأله يكن
سبحان الذي سبحنا هذا و ما كنا له معذنين و اننا الى ربنا لملتقون فلما
استوت الراكب تحته فليقل الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي
لو لا ان هدانا الله اللهم انت الحامل على الظاهر و انت المستعان على الامور
السادس ان يرحل من الميازل بكبره زوى حابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
رحل يوم الخميس و هو يريد تبوك و بكرو قال اللهم بارك لامي و ليكورها
و ليستحان بيدي فخرج يوم الخميس فقد روى كعب بن مالك رضي الله
عنه عن ابيه قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى سفر الا يوم
الخميس و زوى انسا انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامي و ليكورها
يوم السبت وكان عليه الصلاة والسلام اذا بعثت بعثت اول
التي روى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامي
في ليكورها يوم خميس انما و قال عينا لعين غيا سدا كان لك على رحل

حاجة فاطمها اليه نهرا ولا تطمها بيلها واطمها بكره فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم بارك لامن في نكودها ولا تنفزان
يسا فرب يطوع الخمر من يوم الحجة فيكون عاصيا يتزك الجمعة واليوم عفتسرب
الربها فحان اوله من سباب وجوبها والتشجيع للوداع بسنة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان اشبع بمها في بسبيل الله فاشفعه على رجله عدوه او روجته اجلا
الربما وما فيها النساء وان لا ينزل حتى ياتي النهار فهو السنة ويكون اكثر تسببه
في الليل قال صلى الله عليه وسلم علم عنكم بالترجمه فانا لا نرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار
وهما اشرف على المنزل فليقل اللهم رب السموات السبع وما اظلمن ورب الارضين
السبع وما اظلمن ورب الشياطين وما اظلمن ورب الرياح وما اذربن ورب البحار
وما جربن اسلك حشر هذا المنزل وخسرا هله والموذ بك من شوره وشرا هله اشرف
عني شرارهم فاذا نزل المنزل فليصل ثم ركعتين ثم ليقل اللهم انا اعوذ بكلمات
الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق فاذا احن عليهم الليل يقول
يا ارحم الراحمين وربك اتم اعوذ بالله من شر كل ذي شر مما فعل وشرا ما فعل وشرا ما فعل
من شر كل اسد واسود ووحية وعقرب وكل سائل البلد والدم وما ولد ولم يما
سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ومما اعلا تشرا من الارض وقت
السبحه يتبعني ان يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وكلها
هبط سبع ومنها خاف الوحشة في سفره قال سبحان الملك القدوس رب
الملائكة والروح جللت السموات بالعزة والجمود الثامن ان لحناط بالنهار
فلا يمسي منقود اخان الفاعلة لانه ربما يناد او ينقطع ويكون بالليل متحفظا
عند النوم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام في الليل في السفر اخبر من ذراعه وان نام في اخر
الليل انصب ذراعه نصبا وجعل يده في كفاه والغرض ان لا يستشغل النوم لتطلع
الشمس ولا يدري ويكون ما يفوته من الجملة افضل ما بطله بسفره والمستحب
بالليل ان يتناب الرقفا في الحراسة فاذا نام واحد حرس اخر فهو السنة ومما قصده
عدوا وسبع في ليل او نهار فليقرأ اية الكرسي وشهد الله والاخلاق والمعوذتين ولقول
بسم الله ماشا الله قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ماشا الله لا اله الا
الله ماشا الله لا يصرف السوء الا الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن
دعوا ليس ورب الله منتهى ولا ذر الله وحشي كعب الله لا عيلن انا ورسلي ايا الله
قوي

قوى عزرت خصنت بالله العلي العظيم واستغفرت بالحي الذي لاموت اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام واكفنا برؤسك التي لا يبرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا تجعلنا
بختنا ورجاونا اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وامالك بواقع ورحمتك ارحم
الراحمين انما نسمع ان يرفق بالداية ان كان ذا كفا فلا يجعلها ما تطيق ولا يضرب في جرحها
فانه منزه عنك ولا ينام عليها فانه يتقل بالنوم وشاذي به الدابة كان اهل الورع
لا ينامون على الدابة الاغفوة وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهوركم واطرافكم لراسي
وليستحي ان ينزل عن الدابة عدوة وعشيدة بروحها ذلك فهو سنة وفيه آثار عن
السلف وكانت بعض السلف يكتري ويشترط ان لا ينزل ويوفي الاجرة يتم كان
بعد ذلك ينزل ليكون بذلك محسنا الى الدابة فيوضع في ميزان حسنة لا في ميزان
المكاري ومن اذى الهمة بضرب او خيل ما لا تطيق طولك به في القصة اذ لكل كبر
حو اجر وقال ابو النضر ان العبد له عند الموت اهل البعس لا تخاف مني الى ذلك فاني
لم اكن احملها الا تطيق وفي النزول ساعة همدتان احدها ترويح الدابة والاخرى
ادخال السرور وعلى قلب المكاري وفيه فائدة اخرى وهي رياضة البدن وتحريك الرجل
والخدر من جذر الاعصاب بطول الركوع ينبغي ان يفرغ مع المكاري ما يجعله شتاسا
ويعرفه عليه ويستاجر الدابة بعقد صحيح ليلا يتسرع او يودي القلب ويحل على الزيادة
فيا لم يقط العبد من قول الاله به رقيب عند فليعتز عن كثرة الكلام واللجاج مع المكاري
ولا ينبغي ان يحمل فوق المشروط وان خف فان القليل الجوال الكثير ومن حام حول الحي
يوشك ان يقع فيه قال رجل لابن المبارك وهو على دابته حمل في هذه الرقعة الى فلان
فقال حتى استاذن الجمان فاني لم اشارك على هذه الرقعة فانظر كيف لم يلقن الى قول
الفقهاء ان هذا مما يتسامح ولكن سلك طريق الورع العاسر ان ينبغي ان يستصحب
سنة اشيا قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر
حل معه خمسة اشيا المواة والمخيم والمدرى والسوأل والمشط وفي رواية اخرى
عنها ستة المواة والفاروق والمقراض والسوأل والمخيم والمشط وقالت ام سعيد
الا فمارة كان صلى الله عليه وسلم لا يفرقه في السفر المواة والمخيم وقال صلى الله عليه
وسلم اني لا افرقه في السفر الا ما لا يضره من المشط والمخيم والمدرى والمقراض
يزيد في البصر وثبت الشعر وروي انه كان يكحل ندى انا لانا وفي رواية كان يكحل
لثمنه ثلثا ولبسرى ثنتين وقد ردت الصوفية الركوة والحبل فقال بعض الصوفية

اذا لم ين مع الفقرة وكوة وحصل دل على نقصان دينه وانما اراد واهذا لما ارادوه
 من الاختلاط في طهارة الماء وغسل الثياب فالركوة لحفظ الماء الطاهر والجبل لتخفيف
 الثوب المغسول ولتنوع الماء كان الاوتون يكتفون بالتيتم ويجنون انفسهم عن
 نقل الماء ولا يلبون بالوضوء من الغدران ومن المياة فلها لم يتفقوا على سببها
 حتى توضع ثمر من ميا في حرة نصرانية وكانوا يكتفون بالارض الحما عن الحمل ففقدت
 الثياب المغسولة عليها في هذه بدعة الا انها بدعة حسنة وانما الذعة المذمومة ما
 تضاد السنن الثابتة انما يبعث على الاختلاط في المدين فستحسن وقد ذكرنا احكام
 المسالعة في الطهارات في كتاب الظهار في وان المتخو كاسم الدين لا ينبغي ان يؤثر طريق
 الرخصة بل يختلط في الطهارة ما لم يمنع ذلك عن غسل افضل منه وقيل كانتا الحواصن من
 المتوكلين وكان لا يتفارقه اربعة في السفر والحضر الركوة والحمل والابوة وجوبها
 والمقراض كان يقول هذه ليست من الدين الحادي عشر واداب الرجوع من السفر
 كان صلى الله عليه وسلم اذا قفل من حج او غيره وعمره يكثر على كل شرف من الارض ثلاث
 تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
 قدير ايمون تاييوس عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده وتصور
 عبده وهزم الاحزاب وحده واذا اشرف على المدينة قال اللهم اجعل لنا بها قرارا
 ورزقا حسنا ثم ارسل الى اهله من خيبرهم بقدمه كي لا يقوم عليهم تحت قريء ما يلو
 ولا ينبغي ان يطرقهم لئلا يفقد رد التراب عنده وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم دخل المسجد
 اذ هو صلى ركعتين ثم دخل البيت واذا دخل قال توبوا توبوا التوبوا او ابالا بعدا علينا
 حوبا وينبغي ان يحمل لاهل بيته ولاقاربه تحفة من مطعوم او عيش على قدر ما كان فيه
 سنة وقد روي انه اذا لم يجد شيئا فليضع في مخلاته حبة او كان مبالغة في الاستحسانات
 على هذه المذمومة لان الاعين تمتد الى الفاد من السفر والقلوب تفرح به فتأكد
 الاستحسانات في ما يلد قرحهم واظهار التقات للقلب في السفر الى كونهما يستصحب
 في الطريق فلم يند حمل من الاداء لظاهرة فاما الاداء الساطنة في الفصل الاول
 بيان حكمة بيده وحلمته ان لاسا و الا اذا كان زياده دينه في السفر ومما وجد عليه
 متخيرا الى تعصبات فليقت وليصرف ولا ينبغي ان تجاوز هذه منزلة بل ينزل حيث نزل
 قلبه وينوي في دخول كل بلد ان يري شوجها ويجهدها ان يستفيد من كل واحد اياها
 او كلمة ليستغنى بها عما يلحق ذلك ويظن انه لو اليوح ولا يقم ببلدة اكثر من السبع

او عشرة ايام الا ان يامر الشيخ المقصود بذلك ولا يحال في مدة الاقامة
الا العقر الصادق وان كان قصد زيادة الخ فلا يزيد على ثلاث ايام فهو
حد الصيافة الا اذا استوفى على اخيه مفارقتة واذا قصد زيادة شبع فلا يقم عند
الكتوم نوم و ليلة ولا يستعمل بالاحتشاش فان ذلك يقطع بركة سفره و كما يدخل
البلد فلا يستعمل شي سوى زيارة الشيخ بزيادة من ثلثة فان كان في بيته لا ينف
عليه بايه ولا يستنذات عليه لان الخروج فاذا خرج تقدم بادب ولا يتكلم بين يديه
الا ان يساله فان ساله احارج بقدر السؤال ولا يساله عن معالنه مالم يستنذان ولا
واذا كان في السفر فلا تكلمه كراظمة البلدان واستخماهم ولا الصداقه فيها ولقد ذكر
مشايخها و فقرها ولا يهمل في سفره زيادة قبول الصالحين بل يتفقد هاهي كل صوته
وبلغة ولا يظهر حاجته الا بقدر الضرورة مع من يقدر على الزنة ويلزم في الطريق المذكور
وقراءة القران بحيث لا يسمع غيره و اذا اكله انسان فلينذكر بالفكر والجد والاحتشاش
ثم ليرجع فان ترويت نفسه بالسفرا والافاضة فليخا لثها فتركه في عائلته النفس اذا
تيسرت له خدمة قوم صالحين فلا ينبغي ان يسافر تسوما بالخدمة فذلك لغر ان نعمه ومهما
وجد نفسه في تقصاده عما كان في الحضر فليعلم ان سفره مملو ويرجع اذ لو كان يخفى لظهر
انه قال رجل لابي عثمان المغربي خرج فلان مسافرا فقال السفر عربة والغربة ذلقة
وليس للمومن ان يذل نفسه و اشار به الى من ليس له في السفر زيادة دين والافقر الدين
لا يقال الامثال الغربة فليكن سفر المرء من وطنه و هو و مراده وطئعه حتى يحرم في هذه
الغربة ولا يدل فان مرشح صواء في سفره دلالة الحجة اما ما حكلا و اما اخلا **الباب**
الثاني فيما لا بد للمسافر من بعلمه من اخصر السفر و ادلة القبلة والاقوات اعلم ان
المسافر يحتاج في اول سفره الى ان يترو و ولدنياه و لاخرته اما زاد الدنيا فالطعام
والشراب وما يحتاج اليه من النفقة فان خرج متوكلا من غير زاد فلا بأس به اذا كان
سفره في قافلة او يري قرا متواصلة وان ركب البادية وحده اذ مع قوم لا طعام لهم
ولا شراب فان كان ممن يصير على الجوع اسسوا او شرابا او قدر على ان يتجرب بالحنس فله
ذلك ورن لم يكن له قوة الصبر على الجوع ولا العزيمة على الاحتجاب بالحنس فخر وجه من
غير زاد معصيه فان القى نفسه فانه القى نفسه الى الهلكة وهكذا يسر سياتي في كتاب التوكل
وليس معنى التوكل التساعدي لا يسار بالعلم ولو كان كذلك لبطال التوكل طلبا له لو
وترج الماسن السير وواجب ان يعبر حتى يسخر له ملكا او شخصا اخر حتى يصب في فان

كان حفظ الدلو والحبل لا يقدح في التوكل وهو اله الرهول الملتزم فحل عن المطعم
والمشروب حيث لا ينتظر له وجوده واليد لا يندح فيه وسباني حقيقة التوكل في موضعه
فانه ملتزم الاعلى المحققين من علماء الدين واما زاد الاخرة فهو العلم الذي يحتاج اليه
في صلاته وصومه وصلاته وعبادته فلا بد وان يتزود منه اذا السفر يخفف عليهم
امورا فيحتاج الي معرفة العذر الذي يخففه السفر كما انفردوا بالجمع والفرط وان يشدد
عليه امورا كان مستغنيا عنها في الحضر كما لعلم بالقبلة واذنات الصلاة فانه في البلد يمكن
بعين من محارب المساجد واذن المؤمنين في السفر قد يحتاج الى ان يتولى بنفسه
فاذا ما يفتقر الى تعلمه ينقسم الى قسمين القسم الاول العلم برخص السفر والسفر مفيد
في الظهاره وخصتين مسح الحف والتميم وفي صلاة الغرضه وخصتين الغصرو والجمع وفي النقل
وخصتين اداوة على الرحلة واداوة ما شيا وفي الصوم رخصة واحدة وهو الفطر فانه
سبع رخصه الاول المسح على الخفين قال صعوان بن محسناي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كنا مسافرين او سفرا ان لا نزع خفا فثلاثة ايام وليا لهن كل من لبس الحف على طهاره
سبع للصلاة ثم اخذت فله ان يمسه على خفه من وقت خديه ثلثة ايام وليا لهن ان كان
مسافرا او يوما وليا ان كان مقبلا ولكن نحس شرابط الاول ان يكون اللبس بعد ما كان الطهاره
ولو غسل الرجل اليمن وادخلها الحف لم يجز له المسح عند الشافعي وفي الترمذ حتى يترغ خفه اليمن
و يجيد لبسه الثاني ان يكون الحف قويا بمن المشي عليه ويجوز المسح على الحف وان لم يكن
متغلا اذا عادته بالتردد عليه في المنازل الثاني قوة على الجملة بخلاف جور الصوفيه
فانه لا يجوز المسح عليه وكذا الجر موق الضعيف الثالث ان لا يكون في موضع
فان تغيرت بحيث انكشف محل الغرضه لم يجز المسح وللشافعي قول قديم انه يجوز مادام
يستمسك على الخيل وهو مذاهب مالك ولا بأس به بلبس الخاخرة البه وبقدر الجيز في السفر
كل وقت والمداس المنسوج بخول المسح عليه فمنها ما كان ساترا لا يتد وانشق القدم من ثوبه
وكذا المشقوق الذي ترد على محل التنشق بسبب لان الحاجة تنشق في جميع ذلك ولا يعتبر الا ان
يكون ساترا الموقوف الكحفي كيف ما كان فاما اذا استر بعد ظهر القدم وستر الباقي الغفاف
لم المسح الرابع ان لا يترغ الحف بعد المسح عليه فان ترغ فالاولى له استنفا في الوضوء وان اقتصر
على غسل القدمين جاز الخامس ان يمسه على الموضع المحاذي لمحل فرض الوضوء الاعلى الساق
واقبله ما يسمى مسحا على ظهر القدم من الحف فاذا مسح ثلثة اصابع خرج في ثبوت الخلاف
والكلمه

وانما ان يسمع اعلاؤه واسفله دفعة واحدة من غير تكرار كذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ووجهه ان قيل البدين ويضع راس صاحبه اليمنى من يده على راس صاحبه اليمنى من رجله ويضعه
 بان يجره الى وجهه نفسه ويضع راس صاحبه من يده اليسرى على المعقب من السفلى الخفة على
 الى راس القدم ومنها مسح مغبها ثم سافر او مسافرا ثم اقام عليه حكم الامة فليقتصر
 على يوم وليلة وعدد الايام الثلاثة محسوبة في وقت حزين بعد الطمخ على الخف فلو لبس الخف
 في الحضر ثم خرج واحدا في السفر وقت الزوال مثلا مسح ثلاثة ايام وليلتين من وقت
 الزوال من اليوم الرابع فاذا زال الثلثة لم يمسح اليوم الرابع لم يكن له ان يصلي الا بعد غسل الرجل
 لغسل رجله ويجعل لبس الخف وبراعي وقت الحدث ويستأنف الحساب من وقت الحدث
 ولو احدث بعد لبس الخفو في الحضر ثم خرج بعد الحدث قلنا ان يمسح ثلاثة ايام لان العادة قد
 تقتضي اللبس قبل الخروج ولا يمكن الاحتراز من الحدث فاما اذا مسح في الحضر ثم سافر اقتصر على
 مدة الغيبين ويستحب لكل من يريد لبس الخف في حضر او سفر ان يلبس الخف وينقصر ما فيه
 حذرا من عقوب او حيلة او شوكه فقد روي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس احداهما في غراب فاحمل الاخر ثم رمى
 به فخرجت منه خفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يوم من ايامه واليوم الاخر فلا يلبس
 خفه حتى ينقصرها الرخصة الثالثة التيمم والنزول بدل على الماعند الحذر وانما يتعد
 الهبات يكون بعد اعد المنزل بعد التيمم واليه ليحققه عوث الغافل ان يمسح
 واستنجات وهو التعداد الذي لا يحتاج اهل المنزل في تردداتهم لقصا الحاجة التردد
 اليه وكذا ان نزل على الماعد او مسح فيجوز التيمم وان كان الما قريبا وكذا ان احتاج اليه
 لعطشه في يومه او بعض يومه ليقدر به ليقدر ثابته يديه فلم التيمم ولو ان احتاج لعطش
 اخذ رقبته فلا يجوز له الوضوء ويلزمه التسليم اما التيمم وانقصر ثم ولو كان محتاج اليه
 للقد رحن يطبخ به مرقه او احتاج اليه ليحج به الكعل ويطلع به اللهم لم تجزله التيمم
 بل عليه بالكعل اليابس ويترك تناول المرقه ومهما وهب منه الما وحق قوله
 وان ذهب عنه لم يمسح قوله لما فيه من المنه وان يمسح التيمم المثل لزمه الشرا وان يمسح
 بخمس لم يلزمه فاذا لم يكن معه ماء وارا ان يمسح فاول ما يلزمه وهو الما مما حوز الوصول
 اليه ما طهره ذلك بالتردد وحول المنزل والتردد وحول الرجل وطلب البقا من الاواني
 والحظا لهما فان شئى الما في رجله ونسي يبر بالقرى منه لزمه اعادة الصلاه لتفصيل

ان احتجى مح

في الطلب وان علم انه سيجد الماء في آخر الوقت فلا يولي ان يهلل بالتيمم في اول الوقت فان
 العمر لا يوثق به واول الوقت رهوان التيمم ابن عمر رضي الله عنهما فصل له التيمم وجران
 المدينة تنظر اليك فقال وايقظ الى اذ دخلها ومما وجد الماء بعد التيمم في الصلاة
 لزومه الرضوخ ومما طلب فلم يجد فليقصد صعيدا طيبا عليه تراب ثم رصته بخيار ويضرب
 كفيه عليه بعد ضم اصابعه فترتبه فيتمسح بها وحده ويضرب خنثيته اخرى بعد نزع الخاتم
 وتغذيح الاصابع ويمسح بها يديه الى مرفقيه فان لم يستوعب عن يمينه واحدة خيمه ساعدته
 ضرب خنثيته اخرى كبقية التلطف فيه فترتبه في ثياب الطهاره فلا يعود ثم اذا صدق
 فريضة واحدة قلده ان يشغل ما شئت بذلك التيمم وان اراد الجمع بين التيمم في فعلين
 ان يعيد التيمم للصلاة الثانية فلا يرضى فريضة التيمم من ولا يتيمم في الصلاة قلده
 دخول وقتها فان فعل فعله اعاد التيمم وليس يغزل المستح استسائه الصلاة ولو وجد
 من الماء ما يكفيه ليعض طرفا رته فليست حمله بالتيمم بعده تيمما تاما الرخصة الثالثة
 في الصلاة التفرقة القصير ان يقصر في كل واحدة من الطهور والحصر والعشاء على
 ركعتين ولكن بشرط ثلاثه الاول ان تودها في او فانا قلده صار قضا فالاطهر لزوم
 الاتمام الثاني ان ينوي القصر فلو نوى الاتمام لزومه الاتمام ولو شك في انه نوى القصر او
 الاتمام لزومه الاتمام الثالث ان لا يفقد يقيم ولا يمسح من غير ان فعل لزومه الاتمام
 بل انه شك في انه امامه مسافر او مقيم لزوم الاتمام وان يفتن بوجوه انه مسافر لان شعار
 المسافر لا تخفى فليكن متوقفا عند التيمم وان شك في انه امامه فعل نوى القصر لم لا يعبدان
 عرفه انه مسافر لم يقصر ذلك لان النيات لا يطلع عليها وهذا الكلام اذا كان في سفوط بل صباح
 وجد السفر من جهة البدايه والنهايه فيه اشكال فلا بد من معرفه السفر هو الاستقار عن
 موضع الاقامة تاربطا القصد بمقصد معلوم فالإمام ورائه كالتحاشيف ليس الترخص
 وهو الذي لا يقصد موضعاً محيياً ولا يصير مسافراً امام نفاق عمر ان البلد لا يشترط
 ان يحاو زخاها وبساتينها التي قد يخرج اهل البلد للتمتع واما القرية فالتساقر فيها
 ينبغي ان يحاو ز البساتين المحوطه ون التي ليست محوطه ولو رحى المسافر الى البلد
 لاخذ شئ تشبه لم يترخص ان كان ذلك وطنه مالم يحاو ز العموان وان لم يكن ذلك هو الوطن
 فله الترخص اذ صار مسافراً بالانزعاج والخروج واما نهاية السفر فباحدا مورثاته الاول
 الوصول الى عميران البلد الذي عزم على اقامه فله التيمم في الحزم على الاقامة بلا اقامه
 فصاعداً ما جئ بلداً وصحوا الثالث فلو ان الاقامة وان لم يعزم كما اذا اقام على موضع اخر
 بلا تيمم

ثلاثة ايام سوي يوم له حواله لكن لم يكن له الترخيم بعده وان لم يعوم على الاقامة وكان
 له شغل وهو يتوقع كل يوم ان يتخيم ولكنه كان يتعوق ويتأخر فلما ان يترخم وان طال المدة
 على فليس القبولين لانه متوقع نقلته ومسا فرغ الرطب بصورته ولا ماله بصورته الثبوت
 على موضع واحد ان غاخ القلب ولا فرق بين ان يكون هذا الشغل قبالا او غيره ولا بين
 ان تطول المدة او تقصر ولا بين ان يتأخر الخروج تظلم لا يعلم بها ولا ثلاثة ايام او غيره اذ ترخم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصر في بعض الغزوات ثمانين غسيرا وما على موضع واحد
 فكل هذا الظن انه لو عمدا في القتال لعمدا في ترخمه اذ لا معنى للتقدم ثمانين غسيرا وما
 والاطراف ان قصده كان لكونه مساقرا لا لكونه غازيا متفلا هذا معنى السفر وما معنى
 الطول وان يكون مرحلتين كل واحدة ثمانين فراسخ وتل فرسخ ثلاثة اياما كل ميل
 اربعة الاف خطوة ومعنى الميلاء ان لا يكون طاقا لو اريد هاربا منها ولا هاربا من مالكه
 ولا يكون المرأة هاربة من زوجها ولا ان يكون عليه الرهن غازيا من المستحق مع البسار ولا
 يكون متوجها في قطع طريق او قتل انسان او طلب اذ اذ حرام من سلطان او سعي بالفساد
 بين المسلمين ولا ساقرا لان انسان الا في غرض والعرض هو المحرك فان كان تحصيل ذلك
 الغرض حراما ولو لا ذلك لغيره كان لا يبيحت السفر والسفر بحصته ولا غير ذلك ترخم
 واما الفسق في السفر بشرب الخمر وعنى لا يمنع الرخصة بكل سفر يشاء في شهر وعنه فلا
 يعين عليه الرحلة ولو كان له ما غان احد لها مباح والاخر محظور وكان يفتي لولم يكن المباح
 المحظور كان المباح مستقلا بتدبيره وكان لا يحاله بسا فر لاجله فله الترخيم والتقصير الطوافين
 في البلاد من غير غرض صحيح سوى الشفاعة بمشاهدة البقاع المختلفة في ترخمهم خلاف الخمار
 ان لهم الترخيم والرخصة الاربعة اجمع بين الظاهر والحصر في وقتها وبين المغرب
 والحشاشي وقتها فذلك ايضا جائز في سفر طويل مباح وفي حوزة في السفر القصير
 قول ثم ان قدم الحصر الى الظاهر قبلتوا اجمع قبل الفراغ ثم الظاهر ولو نزل للظهور ولتقم الصلاة
 وعند الفراغ يقم للعصر ويجد دائيم ان كان متبهما ولا يفرق بينهما بالكثر من تيم واقامة
 فان قدم الحصر لم يجز وان نوى الحج اجمع عند الترخيم بصلاة العصر جاز عند المنزلة وله
 وجه في القياس اذ لا يستند الا في تقديم الله بل الشروع جواز الجمع وهذا اجمع واما
 الرخصة في العصر فتسمى الله فيه واما الظاهر في الغالب فان من اذا فرغ من الصلاة بين تسليق
 ان يجمع بين سنن الصلاة انما العصر فلا سنة بعدها ولكن السنة التي بعد الظهور
 يصلها بعد الفراغ امارا كما او فيها انما لو صلى رابعة الظهر قبل العصر انقطع الموالة

وبالحمله ولا

واجبة وان اراد ان يقم الاربعه المستنونه قبل الظهر والاربعه المستنونه قبل العصر
فليجمع بينهما قبل الغريقتين فيصلي سنة الظهر وكفان اللتان بها بعد الفرض فلا
يشيخ ان يهل التوافل في السفر قما يقوتر من ثوابها اكثر مما يناله من الرخ لا سيما وقد
خفف المشرع عليه وحوزله اداها على الرحلة كي لا يتخوق عن القافله بسببه واذا اخر الظهر
الى العصر فيجوز على هذا الترتيب لا ياتي في وقوعه رايته الظهر بعد العصر في الوقت المذكوره
لان ما له سبب لا يكره في هذا الوقت وكذلك يفعل في المغرب والحشا والوتر اذا قدم
او اخر فبعد الفراغ من العزيم يشتمل جمع الروايت وحتم الجميع بالوتر واذا حضر له
ذكر الظهر قبل خروج وقته فليعزم على ادايتها العصر جميعا فهو سنة الجمع لانه مما يخلو في
هذه السنه امانته التبرك وسنة التاخير عن وقت العصر وذلك لحرم والعزم عليه
حرام وانشاء يترك الظهر على خروجه وقته اما النوم او السجود فله ان يودع العصر ولا
يكون عاصيا لان السفر كما يشتمل عن فعل الصلاة فقد يشتمل عن ذكرها وتحميل
ان يقال ان الظهر فيما يقع اذاه اذا عزم على فعلها قبل خروجه وقته لكن الاظهر ان وقت
الظهر والعصر صار مشتركا في السفر بين الصلاة وبين الصلاة وكذا رخصت على الحاضر فصار الظهر
اذا ظهرت قبل الخروج وذلك يتقدح ان لا يشترط الموااة ولا الترتيب بين الظهر والعصر
عندنا خير الظهر اما اذا قدم العصر على الظهر لم يخر ان ما بعد الفراغ من الظهر هو الذي جعل
وقته للعصر اذ بعد ان يشتمل العصر من هو عازم على ترك الظهر واخبره وعداد المطر الخلود
الجمع كذا السفر وترك الجمعة ايضا في رخص السفر وهي متعلق بغير ايضا الصلوات
ولو تولى الإقامة بعد ان صلى العصر فادرك وقتا العصر في الحضر فعليه اداء العصر
وما مضى تلكان يجوز بشرط ان يبقى العذر الى خروجه وقت العصر الرخصة الخامسة
في السفر ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته ايما توجهت
راجلته او نزل صلى الله عليه وسلم على الراحل وليس على المتقلد الركب في الركوع والسجود
والايمان ويشيخ ان يجعل سجوده اخضر من ركوعه ولا يلزمه الاضحا الى حد يتغير من ظهر
سبب الر بوقار كان في سرقه فليقوم الركوع والسجود فليمنه فاد ر عليه واما استقبال
القبله فلا يجب الا في بيئد الصلاة ولا في واماها ولكن هو بالطريق يدل عن القبلة
فليكن في جميع صلواته اما مستقبلا للقبلة او متوجها في صور الطريق تكون له وجهه شيت
فهي اقل حروف رايته عن الطريق ايضا بطلت صلاة الا اذا احرقها الى القبلة ولو
حرقها سببا وقصر الر مات لم تبطل وان طال فغيره خلاف ولا يثبت البرايته

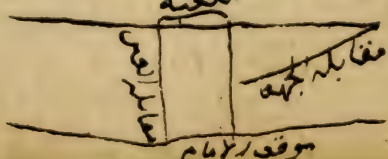
ان فاحرقه

فأخرجت لم تدطر لأن ذلك مما يكثر وقوعه وليس عليه شيء سواء إذا الحاج
منسوب إليه بخلاف ما لو خرف ناسبا فإنه ينسب لنفسه وبالأيام الرخصة
السابعة التي تقتل لها شي جانبي في السنفر يومي بالركوع والسجود ولا يقعد
للمستعمل لأن ذلك يبطل فإنه الرخصة وحكمة حكم الرالك لكن ينبغي
أن يحرم بالصلاة مستقبلا للقلم لأن الأخراف في خطه لا عسر فيه
بخلاف الأثرية فإن في خريفها وإن كان الغنائم يبدع نوع عسر وربما
لكسر الصلاة فيظور عنه ذلك ولا ينبغي أن عيش في حيا منه رطيم محمدا
فإن نحل بطلت صلاة بخلاف ما لو وظفت دابة الرالك كما سئو والنسب
علمه أن منسوب المستعمل نفسه بالاحترار من النجاسات التي لا تخلوا
عنها الطريق غالبا وكلها رب من عدو واوسيل اوسيع قله أن يقضي الفرقة
راكبا وما يشي كما ذكرناه في التقل الرخصة السابعة الفطر وهي في الضرم
فلمسا فإن لفطر الأإذا أصبح مقيما ثم سافر فعليه إتمام ذلك اليوم
وإن أصبح مسافرا ما يما ثم قام فعليه الإتمام وإن أقام ففطر أفليس
عليه الإتمام بقية نهاره وإن أصبح مسافرا على عزم الصوم لم يلزمه بل
له أن لفطر والصوم أفضل من الفطر والعصر أفضل من الإتمام المخروج عن
بشبهه الخلاف ولأنه ليس في عهدك البقاء بخلاف الفطر فإنه في عهد القضا
وربما تعدد عليه ذلك يعاقب في دية إلا إذا كان الكسر ثم بعد
فالأقطر أفضل من ذلك مما يشترطه تتعلق بثلاثة منها بالسفر الطويل
وهو العصر والفطر والمسح بثلاثة أيام وتعلق اثنتان بالسفر طويل فإن
أو قصر أو هو سقوط الجمعة وسقوط العضا عند أداء الصلاة بالقيم
وأما الصلاة النافذة ما تشي وراكبا فبغير خلاف والأصح حوزة في القصر
والجمع بين الصلاة من غير خلاف ولا ظهر اختصاصه بالطويل وأما صلاة
بالقصر راکبا وما تشي الخوف فلا يتعلق بالسفر وكذا الأكل الميتة وكذا إذا
الصلاة في حال بالشح عند قلة الماء يستتر فيهما الحضر والسفر
وحدث أسباها فإن فليت فالعلم هذه الرخصة هل يجب على المسافر
تعليمه قبل السفر أم يستحب له ذلك فالعلم أنه إذا كان غازيا على ترك المسح
والعصر والجمع والفطر وترك التنقل ما يشي لم يلزمه علم بشرط الترخيل

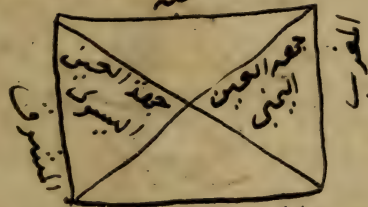
والترخص ليس بواجب واما علم رخصة التيمم يلزمه لان فقد الماء ليس له
 الا ان يسافر على شط نهر يوثق بيضا مائه او يكون معه في الطريق عالم
 بقدر علم استيقانه عند الحاجة فله ان يوتر الى وقت الحاجة اما اذا كان
 نظن عدم الماء ولم يكن معه عالم قبل رخصة التيمم لا يحال له فان قلت التيمم
 يحتك باليد لصلاة تحذوقها فليفتح علم الظاهر لصلاة بعد علم
 تحذوقها علم فاقول من تسه وبتس التيمم مسافة لا تقطع الا في سنة
 قبله قبل اشهر الحج انقدا السفر ويلزمه تعلم المناسك لا يحال له اذا كان
 نظرا انه لا يجد في الطريق من يتعلم لان الاصل في الحياة واستمرارها وما لا
 يتوصل الى التواخي الابه فهو واجب وكلما توقع وجوده توقعا ظاهرا غالبا
 في الظن وكم شرط لا يتوصل اليه الاستعداد ذلك الشرط على وقت الوجوب
 فيجب تقديم الشرط لا يحال له تعلم المناسك قبل وقت الحج وقبل مناسك سنة فلا يحل
 اذا التمس ان يمشي السفر ما لم يتعلم هذا القدر من علم التيمم وان كان يارفا
 على سائر الرخص فعليه ان يتعلم القدر الذي ذكرناه من سنن الرخص فان
 اذا لم يعرف للقدر التي تترخصه السفر لم يمكنه الاقتصار عليه فان قلت ان
 لم يتعلم كيفية التيمم انما وما شيا ماذا بقضه وغايته اذا اضل ان يكون
 فاسفة وهي غير واجبة فكون عليه بها واجبا فاقول من الواجب ان لا يصلح النقل
 على وجه العساة فالشغل مع الحلة والنجاسة والى غير القبلة ومن غير شروط
 اتمام الصلاة واركابها حرام عليهم فحليوا ان يتعلم ما يجزئهم عن انقضاء الصلاة
 حذرا على الوقوع في المحذور فهذا بيان ما حفت عن المسافر في سفره القسم الثاني
 ما يتجدد من الرخصة بسبب السفر وهو علم القبلة والادوات وذلك ايضا واجب
 في الحضر ولكن في الحضر من تكفي من محراب متعنت عليه بخس من علم الوقت
 والمسافر قد تشبه عليه القبلة وقد يلتمس عليهم الوقت فلا بد له من العلم بالاداة
 القبلة والمواقيت اما دلة القبلة فهي ثلاثة اشياء ارضية كالاستدلال بالجماد والقوى
 والاشهاد او هو اية الاستدلال بالرياح شمالها وجنوبها وصياها وديورها او
 سماءه وهي نجوم فاما الارضية والسموية فتختلف بالبلد فرب طروق فيها
 جبلات تقع تعلم انه على عين المستقبل او شماله او وراه او قدامه فليعلم ذلك
 وليعرفه وذلك الرياح قد تدل في بعض البلاد فليعلم ذلك وللمسافر على استيفاء ذلك

من هنا

انه لكل بلد واقليم حكم اخر واما السما وانه فادلتها تنقسم الى قطارثة والى القبلة اما القطارثة
 فالشمس تلايد وان براعى قبل الخروج من البلد ان الشمس عند الزوال ان يقع من بين
 بين الحاجس وهي على التقين اليمنى واليسرى ويميل الى اليمين مثلا الزوال ذلك فان
 الشمس لا تغدو في البلاد الشمالية تقه المواقع فاذا احتفظ ذلك فمما عرف الزوال بدلبله
 الذي سنده ذكره عرف القبلة وتلك براعى موقع الشمس منه وقت العصر فانه في هذه الوقت
 المحتاج الى القبلة بالصروفة وهذا ايضا لما كان يختلف بالبلاد فلا يمكن استقصاؤه واما
 القبلة وقت المغرب فاما ذلك بموضع الخروب وهو ان يحفظ ان الشمس تغرب عن يمين المستقل
 او هربا بل الى وجهه او فقهه وبالشفيق ايضا تعرف القبلة للتحشا الاخرى وبمشرق الشمس
 بحرف القبلة لصلاة الصبح فمكان الشمس يدل على القبلة في الصلوات الخمس ولكن يختلف
 ذلك بالشتى والاصيف فانا المشارق والمغرب كثيرة وان كانت محصورة في جهتين فلا بد
 من تعلم ذلك ايضا ولكن قد يصلى المغرب والعشاء بعد غيبه الشفق فلا يمكن ان يستدل
 على القبلة فعلم ان براعى موضع القطب هو الكوكب الذي يقال له الحدي فانه كوكب الثابت
 لا تظهر حركته عن موضعه وذلك ما يكون على قفا المستقبل او على مستقيم الايمن من قفاه
 او منكب الايسر في البلاد الشمالية من مكة وفي البلاد الجنوبية كالتين وما والاها يتبع
 مقابلة المستقبل فليتعلم ذلك وما عريفه في بلده فليحول عليه في الطريق كله الا اذا طال
 السفر فان المسافة اذا وجدت اختلف موضع الشمس وموقع القطب وموقع المشارق
 والمغرب الا انه ينهي في اثنا سفره الى بلاد فيسعى ان يسأل اهل البقيس او مراق
 هذه الكواكب وهو مستقبل جامع البلد حتى يتضح له ذلك فمما تعلم هذه الادلة فله
 ان يحول عليه فان بان له انه اخطا من جهة القبلة الى جهة اخرى من الجهات الاربع فيسعى
 ان يقضى وان اخرج عن حقيقة جهته القبلة ولكن لم يخرج عن جهة الم يلزمه التقضا وقد
 اورد الفقه اختلفا في ان المطلوب جهة الكعبة او عندها واشكل معناه على قوم اذ قالوا
 ان قلنا المطلوب العين فممت يتصور هذا مع بعد الديار وان قلنا المطلوب الجهة فالواقف
 في المسجد مستقبل بوجهه الكعبة وهو خارج ببذنه عن مواراة الكعبة لا خلافه لانهم
 صلاته وقد طول في تاويل معنى الخلاف في الجهة والعين ولا بد اولاهي فهم معنى مقابلة
 العين ومقابلة الجهة ومعنى مقابلة العين ان يقف مؤه ما لو اخرج خط مستقيم من
 بين عينيه الى حدار الكعبة لا يقلبه وحصل من جانبي الخطر اوبان وهذه صورته



والخط الخارج من موقف المصلي قدر انه خارج من بين عينيه فله صورة مقابلته العين
 فاما مقابلته الجهة فيجوز فيها ان يتصل طرف الخط الخارج بين العينين الى الكعبة من
 غير ان يتساوى الزوايا عن جنبتي الخط بل لا يساوى الزوايا الا اذا اتى الخط
 الى نقطة معينة هي واحد في فلو مد هذا الخط على الاستقامة الى سائر النقطتين
 يمتد بها او منها لهما كانت احدى الزاويتين الضيق فيخرج عن مقابلته العين ولكن الخارج عن
 مقابلته الجهة كالخط الذي كتبنا عليه مقابلته الجهة فكانه لو قدر الكعبة على طرف ذلك
 الخط كان الواقع مستقيما للجهة الكعبة لانها واحد ذلك الجهة ما يقع بين خطين
 يتوهمهما خارجين من العينين بل يلقى طرفها في داخلها من بين العينين على زاوية
 قائمة فما يقع بين الخطين الخارجين من العينين فهو داخل في الجهة ويتبعه ما بين الخطين
 وبالبعد عن الكعبة وهذه صورته



واشكالها في الاستدلال
 عليها بعد ردها وتبينها

فاد اقرهم معنى الجهة والعين فاقول الذي يصح عندنا في الفتوى ان المطلوب العين فكانت
 الكعبة مما يمكن رؤيتها فيبقى استقبال الجهة فاما طلب العين عند المتأخرين فمخبر عليهم فاما
 الاتفا بالجهة عند تعدد المعانيه يدل عليه الخارج السنه وفعل الصحابة والناس
 اما الكتاب فقوله تعالى وحيثما كنتم قولوا اوجوهكم شطره اي نحوه ومن قال جهة الكعبة
 يقال قد ولي وجهه شطره واما السنه فمأروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 لاهل المدينة ما بين المشرق والمغرب قبلة والمغرب يقع على عن اهل المدينة والمشرق
 على سائرهم فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع ما يقع بين القبلة ومساحة الكعبة
 الاثنى عشر ما بين المشرق والمغرب وانما في جهتها ما روي في هذا اللفظ ايضا عن عمرو بن
 رضي الله عنهما فمأروى ان اهل قبا كانوا في صلاة الصبح بالمدينة مستقبلي بيت
 المقدس مستديرين الكعبة لان المدينة بينهما فقيل لهم قد حولت القبلة الى الكعبة
 فاستدروا في اثناء الصلاة من غير طلب دلالة ولم ينكر عليهم وسمى مسجدكم هذا
 القبليتين ومقابلته العين في المدينة الى مكة لا تعرف الاجادة فلهذا تسمية في طول النظر
 فيها

فيها فكيف ادر كونه على البدنية في اثنا الصلاة وفي ظلمة الليل ويد اليضامن فعالم انهم
 نوا المستحج حوالى مكة وسابيد بلاد الاسلام ولم بحضور واقظ مهندا ساعبد تسوية
 الحمراب ومقابلته العين لا تدرك الا بدقيق النظر المهذب واما القياس فهو الحاشية
 تمس الى الاستقار وبناء المسجد في جميع افطار الارض ولا يمكن مخالفة العين المعلوم
 هندا شئ لم يرد الشرع بالنظر فيما بل زيار حجر عن التعجب في علمها فكيف ينبغي امر
 الشرع علمها فبحسب الاكتفاء بالحديد للضروب واما دلل صحة الصورة التي
 صورتها وهو حصر خربات العلاء في اربعة قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحاشية المستقبلة
 القبلة ولا تستدبروها ولكن شرفوا او غرتوا وقال هذا بالمدنية والمشرق عن سائر
 المستقبل بها والمغرب على غيرها فمنى عن جهتين وخصص في جهتين ومجموع ذلك اربع
 جهات ولم يحظر بالاحداث خربات العالم يمكن ان تقرر سنة وسبعة وعشرون وكيف
 ما اردت فحكم الباقي بل الجهات بسبب في الاعتقادات بناء على حلقة الانسان وليس الا
 اربع خربات فدام وخلف وبمن وشمال وهي اربعة فكانت الجهات بالاضافة الى الانسان
 في ظاهر النظر اربعة والشرع لا ينبي الاعلى مثل هذه الاعتقادات فظهر ان المطلوب
 ان المطلوب المحجة وذلك بسبب امر الاعتناء دو بعلم ادلة القبلة فاما ما يقابله العين
 فاما يعرف بحرفه مقدار عرض مكة عن خط الاستواء ومقدار درجات طولها ومن
 بعده عن اقل عمارة في المشرق ثم يعرف بذلك في موقع المصل ثم يقابل احدها بالآخر
 ويحتاج فيه الى الات واسباب طولها والشرع غير مبني علمها فاذا القدر الذي لا يدرك علم
 مراد لة القبلة موقع المشرق والمغرب والروا وموقع الشمس وقت العصر فهذا
 يسقط الوجوب فان قيل فلو خرج المسافر من غير علم ذلك هل يصح فاقول ان كان طريقه
 على فرض متصله فيها مجارب او كان معه في الطريق يكسب بادلته القبلة بموثوق بحوائثه
 ونصيرته يدر على تقليده فلا يجرى وان لم يكن شئ من ذلك عصى لانه يستغرق لوجوب
 الاستقبال من لم يكن قد حصل علمه تصار ذلك العلم التعميم وغيره فان لم يعلم هذه الادلة
 واعتبره عليه الامر نعم بظلم او ترك التقليد في الحد في الطريق من يقدح فعله ان يصلي
 الوقت على حسب حاله ثم عليه لفضا سواء اصاب او اخطا ولا علم ليس له الا التقليد
 فليقلد من يوثق بدنه ويصيرته ان كان مقلداً محتسباً في القبلة وان كانت القبلة ظاهرة
 فله اعتماد في كل عدل بشرع عليه في حضر او سفر وليس للافتقار الى الجهل ان يسافر في
 فاقلم ليس فيها من يعرف ادلة القبلة حيث يحتاج الى الاستدلال كما ان ليس للعامة ان يفهم

الى الصالح

سلدة ليس فيها فقيه عالم بتفصيل الشرع يلزمه المحقق الى حيث نجد من علمه دينه
وانما انتم في البلاد الاقلية فاسق فعلية الصحة اذ يجوز له اعتماد فتوى الفاسق
بل العدالة شرطا لخوار قبول الفتوى كما في الرواية وان كان معروفا بالفقهاء مستورا الحال عليه
في العدالة والفسق فله القبول تمامه الجدي له عدالة ظاهرة لان المسافر في البلاد لا
يقدر ان يبحث عن عدالة المفسق فان راه لا يتسائل للحرج او ما يغلب عليه الا برسمه او اركانه
لغيره عليه ميرب دهنه فقد ظهر فسقه وامتنع عليه قبول قول فليطلب غيره وكذلك
اذا راه ما كل علم ما يدين سلطانا غلب ماله حرام او ياخذ من راد او ضلعة من غير ان يعلم
ان الذي اخذته وجه حلال فكذا لا فسق بعد في ابي العدالة ويمنع من قبول الفتوى والرواية
والشهادة واما معرفة الاوقات للصلوات الخمس فلا بد منه ووقت الظهر يدخل الزوال
فان كان شخص في بلد في اثناء النهار لم يستطع في جانب المغرب ثم لا يزال ينصرف الى وقت الزوال
ثم ياخذ الزيادة في جهة المشرق ولا يزال يرتد الى المغرب فليعلم المسافر في موضع او ينصب
خشيته وليعلم على راس الظل ثم لينظر حده يتساعه فان راه في التقصان فلم يدخل بعد
وقت الصلاة وطريقه ان ينظر في البلد في وقت اذان المودن ظل فامته فماذ كانت مثلا
ثلاثة اقسام بقدمه فمما صار له ذلك في السفر واخذ في الزيادة صل فاذا اراد عليه ستة اقسام
ونصف دخل وقت العصر اذ ظل كل شخص بقدمه ستة اقسام بالتقريب ثم ظل الزوال يزيد
كل يوم ان كان سفره من اول الصيف وان كان من اول الشتاء فنقص كل يوم فاحسن ما جرت
به ظل الزوال الميزان فليست هذه المسافة وليتعلم اختلاف الظل في كل وقت او عرف موضع
الشمس من مستقبل القبلة وقت الزوال وكان في السفر في موضع ظهرت القبلة فيها
بديل الخرب يمكن ان يعرف الوقت بالشمس بان يصير بين عينيه مثلا ان كان في ذلك البلد
واما وقت المغرب فيدخل بالغروب ولكن قد تحجب الجبال عنه الغروب عنه فيسعى ان
ينظر الى جانب المشرق فمما ظهر سواد في الافق من ارتفاع من الارض فيدري ان قد دخل وقت
المغرب واما العشا فيعرفه بحسبونه الحجة فان كانت محجوبة عنه فباله فيعرفه بظهور
الكواكب الصغار ولتريها فان لم يكن بعد غيبوبة الحجة واما الصبح فيبدو في الاول
مستظيلا لانه تب السرجان فلا حكم له الا ان ينقصي زمان ثم يظهر سافرا مختصرا فيكون
ادراكه بالعين لظهوره فهو اول الوقت قال من لانه عليه في الشمس هكذا في حرفة
واما الصبح هكذا او رفع احدي سائديه على الاخرى وفكرهما وانبارده الى ان يمتد
وقد يستدل عليه بالبنار وهو تقرير لا تحقيق فيه بل الاعتماد على مشاهدة انتشار اشباح
عرضا

عرفنا ان قوما ظنوا ان الصبح يطلع قبل الشمس با ربح منا ان هذا خطأ فان ذلك هو الصبح
 الكاذب والذين لم يصدقوا ان الصبح يطلع قبل الشمس عن غير لئس وهذا التقريب ولكن لا اعتماد
 عليه فان بعض النصارى تطلع مختصرة محرفة فيبصر زمان طلوعها وبعضها منتسبة
 فيطول زمان طلوعها نعم يطلع النازل ان يعلمها فترت في الصبح ويعرفها ما حققه
 اول وقت الصبح فلا يمكن ضبطه عن غير لئس اصلا وعلى الجملة قادا بقوي قريبا من غير لئس
 يتحقق طلوع الصبح الصادق ويغيب عن الصبح من قدر لئس من قوله بالتقريب
 تشكل فيها انه في وقت الصبح الصادق او الكاذب وهو مبداء ظهور البياض
 وانتشاره قبل السماع عرفه من وقت الشد ينفع في ترك الهائم السجود فيقوم
 القيام الوتر عليه ولا يصلي صلاة الصبح حتى تنقضي مدة الشد فاذ انفق صلاتي
 ولو اراد مرده ان يعدر على التحقيق وقينا معنا بغير فيه مسجدا او تقوم عقيدة
 وهذا الصبح متعلبا به فليس محرفة ذلك في قوة الشد اصلا بل لا بد من ماله
 التوقف والشك والاعتماد الا على الحيان ولا اعتماد في الحيان الاعلى ان يبصر
 الضوء منتشرا في العرض حتى تبدوا متبادتي الصفرة وقد غلط في هذا اجمع من الناس
 كثير يصلون قبل الوقت ويدل عليهم ما روي ابو عيسى الترمذي في جامعه عن طلق
 ابن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا ولا تهدموا الساطع
 المصنوع وكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر وهذا انصرف برعائه الحمرة وقال
 في الباب عن عدي بن حاتم والي دز وسمرة وهو حديث حسن والعمل على هذا عند
 اهل العلم وقال ابن عباس كلوا واشربوا ما دام الضمر ساطعا قال صاحب الخزين
 اي مستطيل فاذن ينبغي ان لا يعول الا على ظهور الصفرة وكانها مبادية الحمرة وانما
 يحتاج المسافر الى معرفة الاوقات لانه قد يبادر بالصلاة قبل الرحيل حتى لا يشق عليه
 النزول او قبل النوم حتى يتيسر له ان يوطن نفسه على تأخير الصلاة التي لا يتيقن من
 بقوات فضيلة اول وقت ويحتم كلفة النزول وكلفة تأخير النوم الى التزول استغنى
 عن تعلم علم الاوقات فان المشكل او ابل الاوقات لا واسطها ثم كتاب اذ ان السفر في ربح
 العادات من كتبه الاحياء وصلى الله على سيدنا محمد ببلوه ان شاء الله تعالى كما اذ ان السماع
 والوجد ليسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **كتاب السماع والوجد**
 الحمد لله الذي احرق قلوبنا وليدنا رحمتنا واستوفى نعمهم وارادهم بالشوق والقيام
 ومشاهدته ووقف ابصارهم ونصا برهم على ملاحظة جمال حضرته حتى اصحوا

اليقين

من تبيين روح الوصال سكري واصبحت قلوبهم من ملاحظة سميات الخلا والعه
حيرا فلم يروا في الكون شيئا سواه ولم يدكروا في الدارين الا اياه ان سقى بهارهم
صوتة عبرت ابي المصور ايضا بهم وان قرع اسماعهم فتمه تسبقت الى المحبوب سورا وكرم
وان ورد عليهم صوت مزيج او مقلق او مطرب او مخزن او مصلح او مشوق لم يكن ابتغاه
الا الله ولا طوبى لهم الا الله ولا قلق لهم الا عليه ولا خزن لهم الا عليه ولا شوق لهم الا الى الله
ولا ابتغاهم الا الله ولا شرد لهم الا هو الله فتمه سماعهم والله اسماعهم فقد اقلع عن عبوس
انهارهم واسماعهم او ليلك الذين اضطفاهم الله لولا انهم واستغفروا من بين صفاه
وخاصتهم والصلوة والسلام على محمد المبعوث برسالة الله وعلى اله واصحابه ائمة
الحق وقادته وسلم كثير **اما بعد** فان القلوب والسرور خزان الاسرار ومواد الخيرات
وقد طوتت فيها جواهرها كما طويت النار في الحديد والحجر واخفيت كما اخفي الماخذ
النزاه ولا سبيل الى استنارة خفائها الا بقدر السماع فلا منفذ الى القلوب الا بالسمع
فالتعمات الموزونة المستلقة بخروجها فيها ونظرها محاسنها او مساوئها فلا يظهر من
القلب عند الخزي الا ما يجوده كما لا يترشح الا بالاسماع فبالسمع للقلب محل هداية
ومحارر ناطق فلا يصل روح السماع اليه الا وقد تحرك فيه ما هو الغالب عليه اذا
كانت القلوب بالطباع مطيعة للاستماع حتى ابوت موارد انما محاسنها وكشف
بها عن مساوئها ومحاسنها وحيث شرح القول في السماع والوجد وبيان ما فيها من
الفوائد والافات وما يستحب فيها من الاداء والخصيات وما يطرق اليها من جلال العلم
في انهما من المحظوران والمباحات ونحن نوضح ذلك في بابي البات الاول في اياحة السماع
ابن الثاني في اداها واثاره في القلب والوجد وفي الخوارق والقدر والعلوثة وقوتها في
الباب الاول في ذكر اختلاف العلماء في اياحة السماع وكشف الحق فيه **بيان** اقاويل
العلماء في اياحة السماع وكشف الحق فيه المتصوفة في تحليله وخرجه اعلم ان السماع هو
اول الامر ويشور السماع حاله في القلب سمي الوجد ويشور الوجد في تحريك الاطراف اما تحريكه غير
موزونة فسمي الادطراب واما موزونة فسمي التصفيف والرقص فتدرك الحكيم السماع
وهو الاول وينقل فيه الاقاويل المحزنة عن المذاهب فتم تيدك الدليل على اياحة ثم تردده
بالجواب علما متمسك به الغالبون بخرجه فاما نقل المذاهب فقد حكى القاضي ابو الطيب الطبري
عنا الشافعي رضي الله عنه ومالك ابو حنيفة وسفيان وجماعة من العلماء رضوان الله عليهم
الفاظا يستدل بها على انه رادوا خرمه فقال قال الشافعي في كتاب ادب العقلاء

ان الفلا

ان العنقا هو مكرهه يشبه الباطل ومن اسكنه منه فهو سفينه ترد شهاده وقال القافى
ابو الطيب استغنى عن المراهة التي ليس بمحرم له لا يجوز عند الصحاب السبا فخرج استرا
كانت مكنسوه فمضى وراحا في مساكنات حرة او مملوكه وقال الشافعي رضي الله
عنه صاحب الجارحة اذا جمع انسان لسباعها فهو سفينه ترد شهاده وقال حكي الشافعي
انه كان يكرهه ان يظنقه بالقبض ويقول وضغته ان ينادي قتم يمشع ابراه عن القوزان
وقال الشافعي ويكرهه من جهة الخبز اللغيب بالبدر اكثر ما يكرهه من اللعب يسمى الملاهي
ولا يحب اللعب بالبنين طريقه والكره كلما لعب بها انسان كان اللعب ليس من صفته اهل الدين
ولا المروة وانما ملكه رحمه الله وهذا من عن الغنا وقال ابو الشتر في حاربه فوجد هاهنا
معونه كان له ردها وهو مذهب شايه اهل المدينة الا ابراهيم بن سفيان وحسن واما
ابو حنيفة رحمه الله فانه كان يكرهه ذلك ويجعل سماع الغواصم الزنور كذلك سائر
اهل اللغوه سفبان التوزي وحماد وابراهيم النخعي وغيرهم فاهل اكله نقلها القافى
ابو الطيب الطبري ونقل ابو طالب المكي ان اخرا السباع عن جماعة وقال سمع من الصحابة
عبد الله بن جعفر وابن الربيع والبخاري بن شعبة ومعاوية وغيرهم وقال يقد فعل ذلك
كشروى السلف الصحابي وناجى احسان وقال ابن زياد الحارثي ان يكون عندنا مملوك يسمعون السماع
في اقصى ايام السنة وهي الايام المحدودات التي امر الله تعالى عباده فيها بذلك فانما
الاستماع ولم ير اهل المدينة مواطنين اهل مكة على السماع الى زماننا هذا فاذا ركبنا ابوان
القافى ولم يحار يسمعوا الشخب فدا عدوى للصوت فانه كان لعط حارثيان بلحان وكان
احوانه يسمعون انهما قال وقيل لا في الحسين بن سالم كيف تنكر السماع وقد كان الخند
وسوى ورو التون يسمعون فقال لينا النرفة و احازة و سمع من هو خير مني و منهم
وقد كان عبد الله بن جعفر الطيار يبيع وانما انكر الكهود واللعب في السماع ودوى عن يحيى
ابن معاوية قال فوجدت ثلاثة اشياء مما تراها ولا تراها تراها تراها اذا الاقله حسن التوجه مع
الصباية وحسن القول مع الدنيا و حسن الاخامع الوفا ورايت في بعض الكتب هذا
بجينة محكيها عن الحارث المحاسي وفيه ما يدل على تحريم السماع مع زهدة ومساونة وجل
في الدين وتشمس قال وكان ابن مجاهد لا يحب دعوة الا ان يكون فيها سماع وحكي عن
بعضهم انه قال اجتمعنا في دعوة معنا ابو القاسم بن بنت ميسع وايو بكر بن ابي داود
وان مجاهد في نظايرهم فحصر سماع فجعل ابن مجاهد يحض ابن بنت ميسع على ان
ابن داود في ان يسمع فقال ابن داود حدثني ابي عبد الله بن ابي عبد الله رضي الله عنه

انه كره السماع وكان ابى بكرهه وانا على مذهبه الى فقال ابو القاسم بن بنت منبهما
حدى احمد حدثني عن صالح بن احمد ان ابا ه كان يسبع قول ابى الحسان فقال ابن مجاهد بن
ابى داود ودعنى انت من ابى بكر قال لا بن بنت منبه دعنى انت منى حدك اى شئ تقول يا ابا بكر
فمن اشترى بيت شعرا فهو حرام قال ابى داود قال لا فان كان حسن الصريح حرم
عليه استياده قال لا قال فان استند وطول وقصر منه المد ودمد المفضو والحرم عليه
قال انام قوى بشيطان واحد فكيف اقوى بشيطانين قال كان ابو الحزب العسقلاني
الاسود منى الاوليا يسبع وتوله عند السماع ووصف قبه كتابا رديه على متكرره وحكى عن
بعض المشهور انه قال رايت ابا العباس الحضر عليه السلام فقلت ما تقول وقد السماع
الذى اختلف فيه اصحابنا فقال هو الصفا الرمال الذى لا يثبت عليه الا فراغ العلماء وحكى
عن مساه الدينورى رحمه الله انه قال رايت النبي عليه الصلاة والسلام في النوم فقلت
يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئا قال ما انكر منه شيئا ولكن قل لهم ان يثبت
قبله بالفزان ويختمون بعنقه بالفزان وحكى عن طاهرون بن بلال الحمدي البزاز ان
اهل العلم انه قال كنت مخكفا في جامع جده على البحر فرأيت طائفة يوم يقولون في جانب
منه فولاوسمعون فانكرت ذلك بعلمى وقلت في بيت من بيتهم يقولون الشعر
قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يملك اللبنة وهو جالس في تلك الناحية والى جنبه ابوبكر
الصدى رضي الله عنه وهو يقول شيئا من القول النبي عليه الصلاة والسلام يستهنيهم وضع
يود على صدره ما لو اجدت ذلك فقلت في نفسي ما كانت بيني وبين انكر علم اولئك الله سمع
وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكر يقول والنقبة الى النبي عليه الصلاة والسلام وقل
هذا حق حق او فان حق من حق انا انكرت فيه وقال الجنيد بن الرزق بن علي بن الحسن الطائفة
في ثلاثه مواضع عند اكل لانه لا ياكلون الاغزاقم وعند اذكارهم لا يسمعون تجارون ومقايمة
التصدقين وعند السماع لا يسمعون بيمينهم بوجد وشهدون حقا وعن ابن خزيمة ان ابن عمر
في السماع فيقول بوبى يوم القيامه في حمله حسنا ذلك وسياك فقال لا في حسنة ولا في
السيئات لانه يشبهه باللفوق قال الله تعالى يا ابو احمد الله باللفوق ايمانكم هذا ما نقل من
الافاويل ومن طلب الحق من التقليد فهما الشفيعي تجارته عندة الاثقال وسبعي
متخبر او ما يلا الى بعض الامور بالهوى وكل ذلك مضمور بل سبغى ان يطلب الحق نظر بقره ذلك
بالبحث عن مدارج الخطر والاباحة كما سئد كره والله اعلم **بيان الدليل على ايام السماع**
اعلم ان قول القائل السماع حرام معناه ان الله يعاقب عليهم وهذا امر لا يعرف بحجود

العقل

العقل بل بالسمع ومعرفة الشرعيات محصورة في النقص والقياس على المنصوح وهو يعني
في النقص ما اظهره النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام بقوله او فعله وبالقياس المعنى
المعروف من الغاطية واقباله فان لم يكن فيه بصير لم يستقم فيه قياس على منصوحه بطل الغزل
تجرمه بقره فلا يخرج فيه كسابر التباخات ولا يدل على تحريم السماع منصوحه قياس
ويستقيم ذلك في جوانبها عند المايدس الى التحريم وهما ثم تجوز عن اذنتهم كان ذلك مسلما
كافيا في اثبات هذا العرف لكن يستغنى وفعول قد دل القياس والنقص جميعا على باخنة
اما القياس فهو ان الغناء اجتمع فيه معاني ينبغي ان ينحى عن افرادها ثم عن مجموعها فان
فقد سماع صوت طيب موزون مفهم المعنى محتمل للقلوب فالوصف الاعم انه صوت طيب ثم الطيب
ينقسم الى المعنوم كالاشارة والى غير المعنوم كاصوات الجمادات وسائر الحيوانات اما سماع
الصوت الطيب من حيث انه طيب فلا ينبغي ان يحرم بل هو حلال بالنقص والقياس اما القياس
فانه يرجع الى ثلاثة حاشية السمع بانها هو مخصوص به وبلا انسان عقل وخمسة حواس
وتلك حاشية لها اركان وفيها ركبات تلك الحاشية ما يستلذ فذلة البصر في المبصرات الجميلة
كالخضرة والما الحاركي والوجه الحسن وبالجملة سائر الالوان الجميلة وهي في مخالفة
ما يكره من الالوان الكدرة القبيحة والشم الروائح الطيبة وهي في مخالفة الالوان
المستكرهة وللذوق الطعوم اللذيذة كالدسوس والحلاوة والخبز حنة وهي في مخالفة
المذاوة والحرارة والبرودة المستنشقة والمس لذة اللين والنعومة والمالاينة وهي في
مخالفة الحشونة والضراسة وللخجل لذة العدا والمخرفة وهي في مخالفة الجمال والبلادة
فذلك الاصوات المدركة بالسمع تنقسم الى مستلذة كصوت العباد والخرامير ومستكرهه
كصوت الحمر وغيره مما اظهره قياس بعض الحاشية ولذا على سائر الحواس ولذا انها واما النفس
فيدل على باخنة سماع الصوت الحسن امتنان الله تعالى على عباده اذ قال عز وجل في الخلق
ما نشأ قيل هو الصوت الحسن وفي الخبر ما يوتى الله نسا الا حسن الصوت وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الله اشهد بالحسن الصوت للقران من صاحب القنينة والى محمد شفي
في غير هذا الملاح له اودانه كان حسن الصوت في التباخنة على نفسه وفي تلاوة الزور حتى كانت
تجتمع الالوان الحسن والوحش والطور لسماع صوته وكان يحمل من مجلسه اربعة حبان
وما يقرب منه في الالفان وقال عليه الصلاة والسلام في مدح النبي موسى لقد اعطيت من قارا
من ستر امير الة اود وقول الله تعالى ان اذكر الاصوات لصوت الحمر يدل على معنوم على مد الصوت
الحسن وتجاوز ان يقال ما يبع ذلك بشرط ان يكون في القدران للقران ان يحرم صوت الغدليب
لانه يقر القران اذا اجاز سماع صوت جعل لا محسب له ولم لا يجوز سماع صوت يفرم منه

الحكمة والمعاني الصالحة وان من الشهير لحكمة فهذا نظر في الصوت من حيث انه
طيب حس له رجا ثنائه النظر في الصوت الموزون فان الموزون ورا الحسن فكلم
من صوت حسن خارج عن الوزن فكلم من صوت موزون غير مستطاب والاصوات الموزونة
باختبار خارجها ثلثه اما ان يخرج من جوار كصوت المزامير والاذنان وصوت القلب
والطبل وغيرها واما ان يخرج من تحت في حيوان وذلك لحيوان اما انسان واما غير
فصوت الغناء له والغمادى ودوان الشجر في الطيور مع طينها موروثة متناسلة
المطالع والمناظير فلهذا تستلذ سماعها والاصول في الاصوات جناس الحيوان فاما
وضعت المزامير على صوت الطبل وهو تشبيه للمصنعة بالخالقة وما في شئ ينزل
اهل الصناعات بعضها عنهم الى صورها الاولى والاشكال على الخلق الى امتثال الله
تعالى به منه يعلم الضياء وبه قصد الاقصد وشعر ذلك بطول فسماع هذه الاصوات
يستحيل ان تحرم لكونها طبيعة موروثة فلا ذاهل الى صوت الغنادر وسائر الطيور
ولا فرق بين حجر ولا بين حمار وحيوان فيسخر ان يناس على صوت الغنادر
الاصوات الخارجة من سائر الاجسام باختيار الاوصى خالده الى يخرج من حلقه او من الفم
والطبل والرفخ عين ولا يستغنى عن هذا الاطلاق والاشكال والاميراد ورد الشرع
بالمعنى من اللذتها اذ لو كان اللذة لتغرس عليها كما يلد به الانسان ولكن
حرمت الخمر ولا تقتضى حرامه الانسان بها المباحة في القطع عنها حتى انتهى
الامر في الابتداء الى كسر الذان تحريم معها ما هو شعار اصل الشرع وفي الامور
والامير فقط وكان تحريمه من قبيل الاتباع كما حرم من الحلوة لانها مقدمة الجماع وحرم
النظر الى الخمر لانضاله بالسونين وحرم قتل الخمر وان كان لا يسكر لانه يدعو الى المسكر
وما من حرام الاوله حرم بطيب به وحلم الحرمة ينسج على حرمه ليكون حرم الخمر
ووفائه وحسن ما نتج قوله كما قال عليه الصلاة والسلام ان لكل ملك حرام
حرم الله حرامه في محرمة نابعة لمحرمة الخمر نداء الله على احد هاتين انما نداء على ان شراب
الخمر فان اللذة التي حصلت بها انما تتم بالخمر وعمل هذه العلة حرم قتل الخمر الثانية
انها قرت العهد بشراب الخمر يذكر في السنن بالشراب وهو سبب الذكر والسنة
ذكر اشعاع السون وانبعثت السون اذ سوى سبب الاقدام وهذه العلة فتبوا
في الاشد عن المرفق والحشم وهي الاواني التي كانت مخصوصة بها بها تها
ان مشابهة صوتها ذكر وهذه العلة تغرق الاواني ليس فيها اعتبار

الخمر

لذوق المنكر اذ لا لذة في دونه العسلية واواني الشرب لكن من حيث التذکر
 لها فان كان للمسموع تذکر الشرب تذکر ابتئق الى الخمر عند الف
 ذلك مع الشرب فهذا انتهى عن السماع فخصر هذه الحلقة الثالث الاجتماع
 عليها لانها من عادة اهل الفسق فيمنع التشبه بهم لان تشبهه قوم
 فهو مناهم ويهذه العلم تقول تنكر التشبه بها صار شغفا واهل التدغث
 خوف من التشبه بهم وبهذه الحلقة حرم ضرب الكوبة وهو طبل مستطيل
 رفیق الوسط وانسع الطرفين وصرفها عادة المخمسين ولولا ما فسد التشبه
 لكان مثل طبل الحجج والغزو وبهذه العلم تقول لرا جمع جماعة وزنوا مجلسا
 واحضر والآت الشراب واقداهما ونصبوا ساقيا يدور عليهم ويستفهم
 فما حدون من الساق في يشربون وخدمون الجمع ويجولون بكلاتهم المتخاد
 بينهم حرم ذلك وان كان المشروب حلالا لان تشبهها باهل الفساد
 بل لهذا انتهى عن لبس العباد وعن خلق السوء على الرأس قرعها في بلادها القبا
 من لباس اهل الفساد ولا ينهى عن ذلك فيما وراء النهر اعتنا باهل الصلابة
 ذلك منهم فبهمه المعاني حرم المزمار العزافي والاوتار كلها كما نص في الرباب
 والربط وخصها وما غدا ذلك ليس في معناها تشبهين الرعاع والحمام
 وشاخص الطنانين وكا تطلق البصفت وكلالة يستخرج منه صوت مستطاب
 موروث يسمى ما تعاداه اهل الشرب لان كل ذلك لا يتعلق بالجر ولا بدورها
 ولا تشوق الرها ولا يوجب التشديد بالها فلم يكن في معناها اقوال سماع
 الاوتار من بشره على غموز زمتا سبب مستنل حرام الرها وبهذا اتفق
 انه ليس الحلقة في حرمه مجرد اللفظة الطيبة بل القياس تحليل الطيبات كلها
 الاما في تحليلها فتستاد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
 والطيبان من الرزق الا به فبهمه الاصوات لا حرم من حيث انها اصوات موروثه
 وانما حرم عارهن اخر كما سباني العوارض المحرقة الدرجه الثالثة الموروث
 المفهوم وهو الشعر وذلك لا يخرج الا من حجج الانسان فقطع باحتمالك
 لانه ما زاد الا لونه مغنى والجلام المفهوم غير حرام والصوت الطيب الموروث
 غير حرام فاذا لم يحرم الاحاد فمن اين حرم الجموع نعم بظن فيها قوم منته فان كان
 امر محذور حرم تنكره وتظلمه وحرم التصويت به سواء كان باجان او لم يكن والحق

فيه ما قاله الشافعي رضي الله عنه اذ قال الشعر كلام فحسنه حسن وقبحه قبيح
ومهما جاز انشاء الشعر تغير صورته حسن والحان جازع الا الحان فان افراد المباحات
اذا اجتمعت كان ذلك مجموع مباحا ومهما انفردت الى مباح لم يحرم الا اذا تضمن
المجموع محذورا لا يتضمن الاحاد ولا محذورا وهو هنا كلف شكر افساد الشعر وفقد
انشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام اني الشعر لحكمة
وانشدت تغيا نبتة ارضي الله غيرها **4** ذهب الوزير تعاس في الكناوين **5** وبقيته في جلد
الجلد الاحمر **6** وروي عن عياش رضي الله عنهم في الصحيحين انهما قالت لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة اعلن ابو بكر وبلال ونحوهما ما فعلت يا ابا عبد الله
وبالبلال كيف جددك فكان ابو بكر رضي الله عنه اذا حدثت الرجل قال بل اني لم تصعب في اهل
والموت ادنى من شراك يعول **7** وكان بلال اذا اقلع عنه مرفق عفته وبسوف
الا ليت شغوري يهل بيتي ليلة **8** بوانه وجرى اذ خرج وجليل **9** وهل اردن يوما
مياه حبة **10** وسرو والعيني تتامت وطفيل **11** قالت فاخرت بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم حيث اتينا المدينة كحفا مكة وكان عليه الصلاة والسلام
يتقل اللبن ملح الفوم في بيتان المسجد وهو يقول **12** هذا الحمال لاجمال خيرة هذا
ابو رباح اظاهر **13** وقال ايضا صلى الله عليه وسلم **14** اللهم ان الامر اجر الاحسن
فاغفر لنا نصار والمهاجرة **15** وهذا ان بيتان في الصحيحين وكان عليه الصلاة
والسلام يضع كسبان منبره في المسجد فيقوم عليه قائما يتأخر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويصاح ويقول عليه الصلاة والسلام ان المرء يولد حسان
يروح القدس ما نفي او فاجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انشدت لما بقى
سورا قال له عليه الصلاة والسلام لا يفيض الله فان لم قالت عياش رضي الله عنها
كان اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام يتباشرون الاستغفار وهو يتسهم وعن عمرو
ابن العتوب عن ابيهم قال انشدت النبي عليه الصلاة والسلام مائة مائة فافترق قول امية
ان ابي الصلت كل ذلك يقول عليه عليه ثم قال ان كاد في شعرة ليسلم وعي انس
ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يجزي له في السفر وان الحسد كان يجرد واني السفر
بالنساء والنيران ملك كان يجرد واما الرجال فقال عليه الصلاة والسلام ما الحسد
رويدك رققا بالخوارير ولم يزل الخداة والجمال من عادة عجم العرب في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم و زمان الصحابة رضي الله عنهم وما هي الا اشعار تؤذي باصوات طيبيه

والحان موزونة ولم ينقل عن احد من الصحابة انكار بل ربما كانوا يلمتسون زياده لثقل
الجان وتارة للاستنكاد فلا يجوز ان يحرم من حيث انه كلام مفهوم مستنكذ مودك
ياضوات طيبة والحان موزونة الدرر جنة الدرر العذبة الشطر فيه من حيث انه كوكب للقلب
ويجيب لما هو الغالب عليهم فاقول له نقاي سر في مناسبة النغمات الموزونة في الاوضاع
حتى انها ليؤثر فيها تأثيرا اجماليا من الاصوات ما يفرح ومنها ما يزين ومنها ما ينوم ومنها
ما يضحك ويطرب ومنها ما يستخرج من الاعضا حركتها على قدرها باليد والرجل والراس
ولا ينبغي ان يظن ان ذلك لهم معاني المشحون بل هي جارية في الاوتار حتى قبل ان تحركه
الريبع بل هي جارية في الاوتار حتى قبل ان تحركه الربيع وادمان والعود واوتان فهو فاسد المزاج
المزاج ليس له علاج وكيف يكون ذلك بعلم المعنى وثالث مشاهد في الصبي في مده
فكيف ينسكنه الصوت الطيب عن بكائه ويصرف نفسه عما يبكره الى الاحتفال فالحمل
مع زيادة الطهارة بالحدان ثم يستحق معه الاحمال الثقيلة وينسب قوة نشاطه
في سماعه المسامات الطويلة وينبعث فيه من النشاط ما يبكره ويولد له فراه اذ اطلت
عليه النوادي واعتراها الاعيان المحامل اخاسم سادى الحدائم اعناقها وتصفي
الى تجدي دافعة اذ انها وتسر في سيرها حتى تستر عن عينيها عما لها ورياح تلطف نفسها
من شدة السير وثقل الحمل وهي لا تشعر به لتسلطها فقد حكى ابو بكر بن محمد بن داود الونيوري
المعروف بالزرقى قال كنت في التبادته فوافقت قبيلة من قبائل العرب فاحنا في رجل
منهم وادخلتني خبا فرايت في الخبا عبدا اسود مقيدا بقيد ورايت جملا فزمان
بين يديه البيت ورايت جملا فدخل وهو ذابل كأنه ينزع روجه فقال لي العلام انت
ضعيف ولكن حق فتشع في حقي فانه مكرم بصنفة فلا يرد شيئا عندك فحساه بحال القيد
عني فلما احضر والطعام امتنعت وقلت لا اكل ما لم اشبع في هذا الحمد فقال
ان هذا العلام قد افقر في اهلك جميع مالي فقلت ماذا فعل فقال ان له صنوفا طيبا
وكنت العيش على ظهوره هذه الجمال فحملها احمالا ماتت كلها الا هذه الجمال الواحد
ثلاثا ما في ليلة واحدة من طيب نعمة فلما جطن احمالا ماتت كلها الا هذه الجمال الواحد
ولكن انت ضعيف فكبر منك قدره هتند لك قال فاحسبت ان اسمع صوته فلما اصبحنا
امر ان نحد واعلى جبل سبغى الماشى البير هناك فلما رفع صوتته هاهم الجمال وقطع حباله
ودفعت انا على وجهي فما اظن اني مط سمعت صوتنا اطيع منه فاذا اثاثير السماع في القلوب
محسوس ومن لم يحركه السماع فهو ناقص ما بل عن الاعتقاد يوجد عن الروحانية
تايه في غلب الطبع وكما فيه على الجمال والطبور بل على سائر البهائم فان جميعها

تأثر بالنفحات الموزونة ولذا كانت تقف الطيور على رأس داود عليه الصلاة
والسلام لاستماع صوته ومهما كان النظر في الشجاع باعتبارنا شيوخ في القلوب سلم
بحر ان الحكم فيه مطلقا بااختار وتجرى بل مختلف ذلك لا كحوال والا شتى من اختلاف
طرب النفحات فحكم حكم ما في القلب قال ابو سليمان السماء لا تجعل ثوبا لقلب ما استقى
لكن يحركها هو فيه فالتي ترمي بالكلمات المشمجة الموزونة تغيا في مواضع الاعراض
مخصوصة يرتبط بها اثار في القلوب هي سبعة مواضع الاول غشا الحنجرة فالله يدرون
اولا في البلاد بالطنان والشاهين والغيا وذلك مباح لاننا اشعار منظمة في وصف
الكعبة والمقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر ووصف لبادته وعظمتها وتأثيرها
يبلع الشوق الى حج بيت الله واشتعال بمرانته والاحتلال كان شوق حاصل واستان
الشوق واختلافة ان لم يكن حاصل اذ كان الحجز بمرنة الشوق اليه محمود والحال الشوق
اليه بكل ما يشوق محمود او كما يجوز للواعظ ان ينظم كلامه في الوعظ ويزينه بالشجع
ويشوق الناس الى الحج بوصف البيت والمشاعر ووصف التواب عليه جار لتجويد ذلك
على نظم الشعر وان الوزن اذا انضاف الى السجع هار الكلام اوقع في القلب فاذا انصف
اليه صوت طيب ونفحات موزونة زاد وقع فان اصف الله العظم والشاهين في حركات
الاتباع زاحا والتأثير وكل ذلك جابر مالم يدخل فيه المزامير والادوات التي هي شوق ولا
سبأ نعم ان قصده تشويق بالجزء الى الخروج الى الحج كالدرك استعجاب القرب
عن نفسه ولم ياد له انواره في الخروج فهذا الجرم عليه الخروج فيجزم تشويق الى
الخروج والسمع وبكل كلام يشوق فان التشويق الى الحرام حرام وكذا اذا كانت
الطرق غير امنة وكان الحملان غالبا لم يخرج ذلك القلوب ومعها تشويقها بالاشوق الثاني
ما يعناده الخزان ليجري بها الناس على العزوة وذلك ايضا مباح لها الحاج ولكن ينبغي
ان يحال استعابهم وطرق الحانهم اشعار الحاج لان استئناس داعية الله الى التشجيع
وتحريك العيظ والغضب فيه على العفار وتحسين التشجيع واستحقاق النفس المال
بالاضافة اليه بالاستعجاب المستحجة مثله قول النبي فالا تمت تحت السيوف بكرما
الليم واما ان ذلك طرق الاوزان المشتملة على الطرق المشوقة فهذا ايضا مباح
في وقت يباح فيه العزوة ومنه وبالجملة في وقت يستوفى العزوة ولكن في حق من جوز له
الخروج الى العزوة والتقاليد الحرات التي يستعملها الشبان في وقت اللقاة
والعزوة منها الشجع للنفس والاشعار وتحريك النشاط فيه للقتال وفيه التمدح

بالتشجيع

بالشجاعة والمجدة وذلك اذا كان بلفظ الشوق وصوت طلب كان اوقع في النفس وذلك مباح
في كل قتال مباح ومنه وب في كل قتال ومحظور في قتال المسلمين في اهل الذمة وكل قتال
محظور لا يخرجك الرواية الى المحظور ومحظور وذلك منقول عن شحمان الصحابة تعالى وخالد رضي الله
عنهما وغيرهما وذلك تقول شعبي ان يمنع من الضرب بالشاهدين في محسكر الخوارة فان صوتته
مرفوق محزن جليل عقده الشجاعة ويضعف صرانه النفس ويستوق الى الاهل والوطن
ويورث في الفعالي وكذا اسباب الاضواء والايمان المرهقة للقلب فالايان المرهقة المحظور
تبان الايمان المحركة المشجعة من فعل ذلك على قصد تقوية الادب عن القتال المندوب والاعمال
ومن فعل على قصد التفتيح عن القتال المحظور فهو مطيع الرابع في صوات النباخه ونجاتها
وتأثيرها في تجميع الحزن والسكاد ملازمة انكاته ودالحزن فسيان محمود ومده موملما
المدهوم فكالحزن على ما فات قال الله تعالى لعلنا ناسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم الحزن
على الاموال من بعد الفيل فانه سخط بغضا لله تعالى وما سخط على ما لا يدرك لفقده الحزن
لما كان مدموما كان خيرا كما بالنباخه مدموما فلذلك ورد التراب الصريح في النباخه ولما
الحزن المحمود فهو حزن الانسان على نقصه في امر دينه وسكائه على خطاياه والسكا
والناسي والحزن والتخاير على ذلك محمود وعليه بكاد م ضلوات الله وسفاهة عقله
وخرتك هذا الحزن وتقويته محمود لانه يبعث على التمسك بالدين وذلك كما
داود عليه الصلاة والسلام محمود اذا كان ذلك مدموما والحزن يطول بالعباس
الخطايا والذنوب فقد كان محظورا والحزن ويبكي ويبكي حتى كانت الجناح يرفع من الحاس
نباخه وكان يفعل ذلك بغاظة والحانه وذلك محمود لان المغضب الى محمود محمود وعن
هذا الاجرم على الواعظ الطيب الصوت ان يشهد على المنبر بالحانه لا تشقار الحزنة المرهقة
للقلب ولا اذ ينكح وينبكي ليتوصل به الى شيكته غيره واثارة الحزن الحامس السماع في اوقات
السرو زائد التسرور ويهيئ له وهو مباح من كان ذلك السرور ساجا كالتغاني ايام
العيد في الحرم في وقت مقدم الغايه وقت الولمة والعقيقة وذلك عند ولادة
الولد وعند ختانه وعند حفظه للقران فكذلك معناه ولا يخل اظهارة السرور ووجه حلاله
ان من الايمان ما يبر الفرح والسرد والطرب فكل ما جاز السرور به جاز اشارة السرور فيه
ويدل على هذا من النقل المتشاد القسا على السطوح بالدف والايمان عند قوم النبي صلى الله عليه وسلم
طلع البدر علينا من ثبات الوداع وتجب الشكر علينا كما دعا لله تعالى فهذا اظهارة السرور
تعدومه وهو سرور محمود فاطلها بالشوق والنعان والرفق والحركات انها محمود

فقد نقل عن جماعة من الصحابة انهم حملوا في سرور اصابعهم كما سياتي في احكام الرقص وهو
جائز في ذلك فادم بحوز الفرح به في كل شيب صباح في الحساب النسر ويدل على هذا
ما روي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يستنيرني
برأيه وانا انظر الى الجبهة بلحون في المسجد حتى اكون انا النبي اسامه فادروا وادبر
الجارية الحرة السن الحريصة على اللحم ما ساره الى طول يومه وقوفها وروي مسلم والبخاري
في صحيحهما حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل
عليها وعند جاريتان في ايام من ايامه فبان ويضربان والنبي عليه الصلاة والسلام
مغشي ثوبه فاتهم بها ابا بكر رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه
فقال دعهما يا ابا بكر فانها امام عبدك وقالت عائشة رضي الله عنها اني لم يكن صلى الله
عليه وسلم فيمنترني وانا انظر الى الجبهة وهم يلحون في المسجد فزجرهم عن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنا يا بني ارفده يعني من الاضيق وفي حديث غيره
الحارث عن ابن شهاب نحوه وفيه يعنيان ويضربان وفي حديث ابي طاهر عن ابن زهد
والله لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرني في الجبهة يلحون بخرايم
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاستنيرني برأيه لئلا ينظر الى وجههم ثم يقوم من اجلي حتى
اكون انا الذي انصرفه وروي عن عائشة قالت كنت العت بالثبات عند النبي عليه الصلاة
والسلام وكان ياتي صواحي فلن يتفحص من النبي عليه الصلاة والسلام قالت
وكان النبي عليه الصلاة والسلام يسد نرهس الى فيلقين معي في روايت ان النبي عليه الصلاة
والسلام قال لهما ما هذا قالت بنا في قال فما هله الذي في وسطه من قالت فرس قال ما هذا
الذي عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت او ما سمعت ان سليمان
ابن داود دخل لهما اجني قالت فصيح حتى تبت نواجره والحديث بحول عندنا عن
عادة الصبيان في الخيال الكور من الحرق والرفاع من غير تكميل صورته بدليل ما روي في
معصر الروايات ان الفرس كانت له جناحان من رفق وقالت عائشة دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم وطبدي جاريتان يعنيان فاصطع على العراشي فدخل وجهه
فدخل ابا بكر فاستنيرني وقال من زمان السنه طاب عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وقاردهما فلي غفل غيرهما فخرنا وكان يوم عيد يلعب الصبيان
بالذرف والحراب فلما سالت النبي عليه الصلاة والسلام قال تشبهين بنظير من فقلت
فا قام بي وراه وخرني على حله ويقول ذونكم يا بني ارفده فبانه اهدت قال حسبت قلت

نعم قالوا وهي وفي صحيح مسلم فوضعت لاسمى على منكبيه فجعلت انظر الى اجمعهم حتى كنت
انا الذي انصرفت ففقدت الاحاديث كلها في الضحك والضحك وهو ينضح صرخة في ان الغناء واللعب
ليس محرما ومهما دال على انواع من الرقص الاول اللوح والآخر عادة عادة الجسد في الرقص
واللوح والثاني فعلا كذا في المسجد والصلوات قول عليه الصلاة والسلام دونكم يا بني
ارفره وهو انه باللوح والتماثل فليفت بقدر كونه محرما ومنع الا يكره وغفر
من الانكار والتعير وتعليقه بان يوم غدا يهوى وقت السرور وهذا من انساب السرور
والخامس وهو في قوله في مشاهدته ذلك وسماعه لم يلقه عايشته وفيه دليل على ان حبس
المخلوق في تطيب قلبه النساء والصبوات عشا هذه اللوح احسن من حشونه اذ هو والقشف
في الامتناع والامتناع منه والسادس قول عليه الصلاة والسلام ابتداء العاشية رضى
الله عنها انتبهت من ان تنظرين فلم يبي ذلك عن اظهار الرقص في مسابقة الاهل خوفا من
غضبها ووحشتها فانه الا لتماثلها اذا سبق رما كان التردد سبب وحشة وهو محذور
فيعزى محذور على محذور وفيما ابتداء السؤال فلا حاجة والسابع الترخيب في الغناء والضرب
بالدق من بجارتين مع انه مشهور ذلك بمزاج امير الشيطان وفيه بيان ان المذموم محرم
غير ذلك ان الثامن ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يفرع سمعة صوت الحارثين وهو
مضطجع ولو كان يضرب بالاذن في موضع ما حوز الخلو من ثم يفرع صوت الاذن في سمعه
فقد علم ان صوت النساء غير محرم صوت المواخير بل ما يحرم عند خوف الفتنة
وهذه المقاييس والنصوص تدل على اباحة الغناء والرقص والضرب بالدق واللعب
بالدق والحرايب والنظر الى رقص الخبيثة والورد روي في اوقات السرور وكلها قياسا
على يوم العيد فانه وقت تنوير في معناه يوم العرس والعقيقة والوليمة والحضانة
ويوم القدر من السفر وسائر ايام الفرح وهو كلها يجوز الفرح به سترعا ويجوز الفرح
بزيارة الاخوان والغناء في موضع واحد على طعام او حلام وفي ايضا منظمة
السماع التاسع سماع العشق كمرىك المشوق وكقبيلى المعشوق والتمسك بالنفس
فان كان في مشاهدته المعشوق فالغرض تذكير الله وان كان مع المفاخرة بالغرض كهدم
الشتوق والشتوق وان كان المفاخرة نوعا اذ انصاف اليه رجا اوصال
فان الرجاء له والى من مولود وقوة الرجاء حسنة قوة المشوق والحب للنفس المرجو في هذا
السماع يهوى العشق والحسد المشوق وتخصيل لغة الرجاء المقدر في احوالها مع الاطباء
في وصف شخص المحبوب وهما احلال ان كان المشتاق اليه من سباح وصالح لمن يعشق
توحته او سرته فيصغي اليه في غناها لتتضح عفة له في لقاها فيحصى منها بالبشاهة

بالبصر وبالسمع بالاذن وبغيرهم لطايف معاني الوصال والنفراق القلب فتنراد واسباب
 اللذة فلهذا النوع تمتع من جملة مباحات الدنيا ومتاعها وما الحياة الدنيا كلها الا لذة ولذات
 وهذا منتهى لذات غصبت منه حارثة او غابت وحصل منها وبينها بسبب من الاسباب
 فلم ان يجرى بالسمع شوقه وان يستتر به لذة رجاء الوصال في نية باعها واطلقها حرم
 عليه ذلك بكونه اذا لم يجرى خرقك حيث لا يجرى بحسب المرسل واللفظ اما من يتمثل
 في نفسه صوتة صبي وامراه لا يجل له النظر اليها وكان ينزل ما يسمع على ما يمثل في نفسه هذا
 حوام لانه محرر للفكر في الاعمال المحظورة وتهيج للذائفة الاما كالباح الاصول التي وانظر القاصي
 والسفها من الشبان في وقت هيجان الشهوة لا يتفكرون على اهتمامي من ذلك فذلك متعود
 في حقهم لما صدم في الذوق لا امر يرجع الي نفس السماع ولذا لا يتقبل حكمه عن العشق
 قتال خان يصعد الي دماغ الانبياء ويهجم السماع سماع من صاحب الله سبحانه وتعالى
 وعشقه واشتاق الي لقائه فلا ينظر الي شيء الا راه فيه ولا يقدر سعه فارع الاستعداد منه او
 فيه والسمع في حقهم شوقه وتوكله عشقه وحبه وموري زناد فلهذا يخرج
 من احوالها من المكاشفات والملاطفات والخير والوصف بها بعزها من ذاتها
 ونكرها من كل حسه عن دوافرها وتسمى تلك الاحوال عند الصوفية وجرا ما جودا
 من الوجود والمصادفة اي يهادفه من نفسه احوالها ليس يهادفها قبل السماع بل يولد
 تلك الاحوال الي اسباب الرواد في نواحيها فخرق القلب بمرانها وتنقيه عن الكوريات
 كما تنقى النار الجوهر المعروضة عليها من الجثث ثم يتبع الصفا الحاصل به مشاهدات
 ومكاشفات وهي غاية مطالب المحدثين لهم ونهاية ثمرة الغربات كلها فالغرض اليها
 من جملة الغربات التي من جملة المعاشي والمباحات وحصول هذه الاحوال للقلوب السماع
 سببه سر الله تعالى في مناسبة النهايات الموزونة للارواح وتنجيز الارواح لها وتأييدها
 بها شوقا وفرحا وخرقا وانساقا وانقباضا ومعركة السبب في تأشير الارواح
 بالاصوات من دقائق علوم المكاشفات والتقليد الحامد للقائين القلب المحروم
 عن لذة السماع تبعث من التذاد المستمع ووجع واضطراب حاله وتغير لونه تعجب
 الهمنة من لذة اللوزج وتعجب العفن من لذة المباشرة وتعجب الصبي من لذة الرابضة
 واشتاع اسباب الجاه وتعجب الجاهل من لذة المعرفة لدم تقالي ومعرفته
 حلاله وعظمتها وتعجب صنعتهم وكل ذلك سبب واحد هو ان اللذة تنوع
 ادراك والاذا راكبيته على مدركا ويستند على قوه مدركه فمن لم يكمل قولك ادراكه
 لم يبصو منه التلذذ فكيف يدرك لذة الطعام ومن خذ الدوق فكيف

يدرك

مدرك لذة الايمان من فقد السمع ولذة المعصية من فقد العقل وكذلك ذوق
السمع بالقلب بعد وصول الصوت الى السمع مدركه كحاسة باطنة في القلب
من فقدتها عدم الاحمال لذنبه ولعلك تقول كيف يتصور العشق في حق الله
تعالى حتى يكون السمع محرما له فاعلم ان من عرف الله احبه لا محالة ومن تأكدت
معرفته فالمحبة اذا تآكدت سميت عشقا فلا معنى للعشق الا محبة موكنة موقنة
ولذلك قالت العرفان محمدا عشق ربك ما داوه بتخلي للعبادة في جبل جبرافا علم
ان كل جمال محبوب عند مدرك الجمال والله جميل يحب الجمال ولكن الجمال اذا كان
بتناسب الخلق وصف اللون ادر ان الحاسة البصر وان كان الجمال بالجلال والعبادة
وعلم المرتبة وحسن الصفات والاخلاق وادارة الخيرات لكافة الخلق واقاضتها
عليهم على الدوام الى غير ذلك من الصفات الباطنة ادر ان حاسة القلب ولقد الجمال
قد يستغنى ايضا لها فقال ان فلانا جميلا وحسن ولا يراد صورته ونحوه انه جميل
الاخلاق محمود الصفات حسن السيرة حتى قد تجلب الرجل هذه الصفات الباطنة
استحسننا لها كما تحب الصورة الظاهرة وقد تباكر هذه المحبة فتسمى عشقا
وكم من الغلاة في حصار باب المذاهب كالتشافعي وملك والبي حنيفة حتى يبذلون اموالهم
وارواحهم في نصرته وهو الا انهم يريدون على كل عاشق في الخلود والمباغاة والعب
ان يعقل عشق شخص لم يشاهد قط صورته ان جميل ام قبيح وهو لان بيت ولكن الجمال
صورته الباطنة وصورته الرضية والخيرات الكاملة من علمه لاهل الدين وغير
ذلك من الحاصل ثم لا يخجل عشق من لا خير ولا جمال ولا محبوب في العالم الا وهو حسنة
من حسناته واشترى اثارا كرمه وعرضه من خيره بل كل خستين جمال في العالم ادر
بالعقول الاسماء والابصار وسائر الحواس من مبتدأ العالم المنقرض ومن دوة
التراب الى المشي المشي فمؤدرة من خزائن قدرته ولعمري انوا حسنة فليت شعرك
كيف لا يعقل حب من هذا صنع وكيف لا يتأكد عند العارفين ما وصافه حتى يحاور
حدا يكون اطلاق اسم العشق عليهم ظاهرا في حقه لقصور عن الانا عن فرط محبته
فسيبان في احتجاب عن الظهور سبعة طوره واستتر عن الابصار باسراق نور
ولوا احتجابه بسيفين حجاب من نور لا حرقته سمات وجهه ابصار الملاعبطين
لجمال حضرته ولو ان ظهرون سبب خفا به ليطقت العقول ودهشت القلوب
ومجالس العوى وتلاشت الاعضاء ولو لا رقت القلوب من الحمار والحديد

ك

لا يصححت تحت مبادي انوار طلبهم و كاد كافا في يطلق كنه نور الشمس ايهما الحقا فيبتش
 و سياتي تحقيق هذه الاشارة في كتاب الحجة و يتضح ان محبة غير الله جعله مقصور
 بل المتحقق بالمعروفة لا يعرف غير الله اذ ليس في الوجود حقيقة الا الله و صفاته و افعال
 و من عرف الافعال من حيث انها افعال الخاوذ معرفة الفاعل الى عين من عرف
 المشافعي و علمه و تصنفه في حيث انه تصنفه لان حيث انه يباين و حله و حبر
 و ورق و كلام منظوم و لغة عربية فلم يجاوز معرفته انشا فعي الى عينه و الخاوذ
 محبته المعنى و كل موجود سوى الله فهو تصنف الله و جعله بذيق افضاله
 فمن عرفها من حيث هي صنع الله فترى من الصنع صفات الصانع كما نرى من حسن
 التصنيف فضل المصنف و جلالة قدرته كانت معرفة محبته مقصورة على
 الله غير تجاوزة الى ما سواه و من جلا العشق ان لا يقبل الشكر و كل ما سوى
 لهذا العشق فهو قابل للشكر اذ لا يتصور له في الايمان ولا في الوجود و كان
 اد في الامكان فاما هذه الجمال فلا يتصور له في الايمان ولا في الوجود و كان
 اسم العشق على حب غير محبها محض لا حقيقة نعم النافر التعريف في مقامه
 من الالهية فلا يذكر من لفظ العشق الا طلب الوصال الذي هو عبارة عن تمتشيط اهر
 الاجسام و حقا شهوة الوفاق فمثل هذا الجار ينبغي ان لا يستعمل معه لفظ
 العشق و الشوق و الوصال و الاثن بل يجنب الالهية التي جسد البرجان
 و حصصها بالفت و الحشيش و ادراق القصبان فان الالفاظ انما يجوز اطلاقها
 في حق الله تعالى اذ لم يكن توهما بمعنى محبة قدس الله عنه و الالهية مختلفة اختلاف
 لانها فليست به لهذا الدقيق في امثال هذه الالفاظ بل لا يعود ان نشأ من
 مجرد سماع صفة الله و جلافت يتشوق بسببه بباط القلب فقد روى ابو هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم انه ذكر غلاما في بني اسرائيل كان على حبل قال
 لانه من خلق السموات قال الله عز وجل من خلق هذا الخلق قال الله عز وجل قال
 من خلق الجبل قال الله عز وجل قال من خلق هذا الخلق قال الله عز وجل قال النبي
 لسمع له شيئا ثم رمى نفسه في الجبل فتقطع فكانه سمع ما دل على جلال الله و عظمته
 و درتة فومى نفسه في الورد و ما انزلت الكتب الا لم يطربوا انكر الله تعالى اذ لم يتحونا
 في الجبل غيبنا لكم فلم تطربوا و زم من منكم فلم تترقصوا اي شوقنا نذكر الله
 فلم تشتموا فوا هذا اما اردنا ان نذكره من اجسام السماء و بواغته و مقتضياته

وقد ظهر على النقطه ايا حده في بعض المواضع والندب اليه في بعض المواضع فان قلت
 فعمله بحاله محرم فيها فاقول انه محرم بخمسة عوارض في المستمع وحاله عارضا في الزم
 الاسماع وغاؤه في نظم الصوت وعارضا في نفس المستمع وافي مواضعه كذا ان كان
 السماع هو المسبح وانما الاسماع العارضا الاول ان يكون المستمع مواءة الاجل
 النظر اليها وحشيت الفتنة في سماعها وفي بعضها الصبي الذي يحشيت فتنة وهذا حرام
 لما فيه من خوف الفتنة وليس ذلك الاجل الثقل بل لو كان المرأة بحيث تفتن بصوتها ك
 المحاورة من غير الحان فلا يجوز سماعها صوتها في الغزل ايضا وكذا الصبي الذي
 يخاف فتنته فان قلت هل تقوله كحرام بكل حال حسب الباطن او لا يحرم الا حيث يخاف
 الفتنة فاقول لهذه سبله كحمله من حيث الفتنة يتجاوزها اطلاقا احدتها ان الخلو
 بالاجنبه والنظر الي وجهها حرام سوا خوف الفتنة او لم يخف لانها مظنة الفتنة على
 الجملة فقتل الشرع بختم الباب من غير التفات الى الصور والثاني ان النظر الى الصبيان
 مباح الا عند خوف الفتنة فلا يخفى الصبيان بالنساء في عموم الحسب بل يسمع فيه
 الحان وصوت المرأة داير بين يدين الاهران فان قسنا على النظر اليها وجه جسم الباطن
 وتوقفا من قريب ولكن فيها فرق اذ الشهوة تدعو الى النظر في اول هيئتها وانما تدعو الى
 الصوت وليس تحريك النظر بشهوة المحاسنة لتحريك السماع بل هو اشد وضوء المرأة في غير
 الغنا ليس بجورة فاما الفتنة النساء في زمن الصبي انه يحلن الرجال في السلام والامتثال
 والسؤال والمشاورة وغيره وكان الغنى يملك اثر في تحريك الشهوة فقياس هذا على
 النظر الى الصبيان اولى لانهم لم يوزوا بالاحتجاب فمال ثمر النساء بستر الاضواء
 فينبغي ان يتبع مشار الفتن ويقصر التحريم عليهم هذا هو الاقصر عيدين دينا بدجبت
 المعيشين في بيت عائشه رضي الله عنها اذ يعلم انه عليه القملاء والسلام كان يسمع
 صوتها ولم يختر زمنه ولكن لم تكن الفتنة مخوفة عليه فلذلك لم يختر زمانا من مختلف هذا
 باحوال المرأة واحوال الرجل في كونها باوشينا ولا يبعد ان يختلف الامر في مثل هذا
 بالاحوال فانما نقول للشيخ انه يقبل زوجته وهو صائم وليس للشباب ذلك والقوله
 تدعو الى وقاع في الصوم هو محظور والسماع يدعى الى النظر والفتنة وهو حرام
 فختلف ذلك بالاشياء اصل العارض الثاني في الاطلاق ان يكون من شعاع الشراب او
 الخنازير وهي المزامير والكوثر وطبل الكوننة في ثلثة انواع وما عدا ذلك يفتى على اصل
 الاباحة كالدف وان كان فيه جلاجل وكالطبل والشاهين والضراب بالقبضيت وسائر

الاصلين

الآلات العارضة الثالث في نظم الصوت وهو الشعر فان كان فيه شيء
 من الحنا والفخيش والمهجو او هو كزب على الله او على رسوله صلى الله عليه وسلم
 او على الصحابة كما رتقه الروافض في كل الصلوات وعنه فسماع ذلك
 حرام بالجمان وبجر الحان والمستمع يتربك القابل وكذلك ما فيه وصف امرأة
 بعينها فانه لا يجوز وصف المرأة بين يدي الرجال فاما هي الكفار واهل
 البدخنة فذلك جائز فقد كان حسان بن ثابت يباغ عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ويحكي عن الكفار وامر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاما التشبيه وهو الردي
 فيه التشبيه بوصف الحدود والاضداع وحسن القيد والقائمة وسائر
 اوصاف النساء فهذا فيه نظر والصحيح انه لا يحرم نظره وانتشاده بصوت
 وغير صوت وعلى المستمع ان لا يتزل على امرأة بعينها فان تزل مترل على
 من تجلله من زوجته وخارسته فان تزل على احبته فهو العالم بالتزليل
 واجالة الفكر فيه ومن هذا وصفه فبشيء ان تختص السماع را سافات
 من غلب عليه عشق تزل على سميعة عليه نسوا كان النقط مناسب اوله يكن
 ادها من لفظ الا ويمكن تنزيه على المعاني بطرق الاستعارة فانه يلقب
 على قلبه حباله يذكر نطقه الصدى نسواد الفكر ونضارة الخدود
 الايمان ويذكر الوصال لقاله سبحانه ويذكر الفراق الحارس من الله في
 حلة المدد ودين ويذكر الرقيب المشوش لروح الوصال عواقب الدنيا واقابها
 المشوش لدم وام الانس بالتم ولا يحتاج في تنزيه ذلك عليه الاستنباط
 وتفكر ومهله بل يستوف المعاني الخالصة على القلب الى فهمه مع اللفظ كما
 روي عن بعض المشيوخ انه سوي السبوق فتسبح قايلا يقول الحار عسفة
 بحمد فغلبه الوجد تسيل عن ذلك فقال اذا كان حنا والنا من عشق حبه
 فما فيه شرارهم وكان واحدا حنا في السوق فتسبح انسا بانقول يا سقر
 يرى فغلب عليه الوجد فقبل له ما اذا كان وجدك قال سمعت كانه
 يقول اسبح تروي تروي حتى ان العجب قد يغلب عليه الوجد على الآيات
 المنظومة بلغة العرب فان بعض خبر وها نوار حروف المعجم فيهم
 منه معاني اخر اشده بجمعهم وما زارني في الليل الاجسام فقلت له اهلا

وسهلا

وسهلا وسهلا ومرحبا فتواحد العجب فستل عنه فقال انه يقول ما اذم
وهو كما يقول فان لفظا اذم تدرك في العجبة على المشرف على الهلاك فتوهم
انه يقول كلنا مشرفون على الهلاك واستشعر عنده خطر هلاك الآخرة
والمحترق في حب الدم وخره بحسب فنامه وفهمه بحسب حيلهم وليس من
شروط حيلهم ان توافق مراد الشاعرة ولغته فهذا الوجود حق وصدق ومن
استشعر خطر هلاك الآخرة فحذر ان يتشوش عليه عقله وتضطرب
عليه المصاهرة فاذن ليس في بعض اعين الالفاظ كسرفا بله بل الذي نزلت
عليه عشيق مخلوق يتفوق في خبره من السماع يابى لفظا كان والذي عليه
حب الدم فلا تضره الالفاظ ولا تمتنع عن فهم المعاني اللفظية المتعلقة
بمخارج همة الشهوة العارضة الرابع في المستمع وهو ان تكون الشهوة
غالبة عليهم وكان في غرض السباب وكانت لغز الطعان اغلب عليهم غيره
فالسماع جراب علم بسوا غلب على قلبه حب شخص معين ولم يغلب فانه
كيف ما كان فلا يسمع الصدى والخذ والوهال والعزاق الا حرك ذلك شهوة
وتترك على صورة مجتهد بنوع الشيطان كما في قلبه فيشتعل فيه نار الشهوة
ويحذر بواعث الشر وذلك هو انصره بحزن الشيطان والتمسك
للعقل المانع منه الذي هو حزن الدم والحال في القلبي انهم يفرحون الشيطان
وهو الشهوات وينزع خباياهم وهو نور الخليل الا في قلب فجد احد الخلد
والستوى عليهم بالكلية وغالب القلوب قد فهم هذا الشيطان فخلت
عليها فمحتاج ان يشنا تفاسيا الفياز الارغاما فكلت هوز تكبير اسلجها
وتشديد بسوها وسناها واسماع مشي لاسلمة حوز الشيطان في حق
مثل هذا الشخص فليحج مثل هذا عن جمع السماع فانه يستشعره العارض
الخاص ان يكون الشخص من عوام الخلق ولم يغلب عليه حب الدم ليكون السماع
له محسوبا ولا غلبت عليه الشهوة ليكون في حقه حوزا ولكنه ارجح في خوف كسائر
انواع اللذات المباحة الا انه ان الخدود تدنم ولحمه اراه وقضى عليه التواقات
فهذا هو السفة الذي رد شهادته فان المواظبة على اللهو حبان وكما ان
الصفير بالاضرار والمداومة تصير كسيرة فعضد المتباحات بالمدامه
تصير صخرية وهو كالمواظبة على شتا بعة الزنوج والحشمة والنظر الى

لعصم على الدوام فهو ممنوع وان لم يكن اصله ممنوع اذ فعله النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم ومن هذا القيل القيل بالشرط فانه مباح ولكن الواظم مكرهه
 كراههم سلبه ومكها كانه الحرف واللحم والنلذذ بالهوى وقد كره المباح
 فيه من تزويج النفس اذ راحته القلد مع كونه له في بعض الاوقات تسبعت دعايم
 قسنتغل في سائر الاوقات بالجدة في الدنيا كالسكر والتخار او في الدين كالصلاة
 والقراءة واستحسان ذلك فيما بين تضاعف الحد كما تستحب من الحال على
 الوجه ولو استوعبت الخلالان الوجه فيما احوذا فقه فيجوز ذلك بحسن
 قسني بسبب لكثرة كل حسن بحسن لشيء ولا كل مباح مباح كشر بل الحيز
 مباح والاستحسان منه حرام فهذا المباح كما هو المباحات فان قيل فقد ادى
 مساق الكلام الى انه مباح في بعض الاحوال دون بعض فلم اطلقت القول اولا
 بالاختار اذ اطلاق القول في المفصل لا اذ اذ نع خلف وخط فاعلم ان هذا غلط
 لان الاطلاق انما يمنع بتفصيل يشتمل على غير ما فيه النظر فاما ما استنتج من
 الاحوال العارضة المتصلة به من خارج فلا يمنع الاطلاق الا ترى ان اذا
 سئلنا عن الحسل حلال هو قلنا انه حلال مع انه حرام على المحرم والذين يستنبره
 واذا سئلنا عن الجمر قلنا انه حرام مع انه حلال لمن غرض بلفظه ان يشترقا مما
 لم يجز غيرها ولكن من حيث انه حرم حرام وانما يبيع بعارضا الحاجة والعسل
 من حيث انه عسل حلال وانما حرم بعارضا الضرورة وما يكون بعارضا بلقت
 اليه فان البيع حلال ومحرم بعارضا الوقوع في وقت النداء يوم الجمعة وهو محل الجوارف
 فاستماع من جملته المباحات من حيث انه سماع صوت موزون طيب مفهم وانما
 تحريمه بعارضا من غير حقيقة ذاته واذا انكشف الغطاء ودليل الاباحة فلا يبالى
 بمن خالف بعد ظهور الدليل او بما لا الشافعي فيليس من مذهبه تحريم الغناء اهلا وقد
 فصل الشافعي وقال في الرجل يحذنه عن غنائه لم يحرمها دمه وذلك لان من اللهو
 المكروه الذي يشبه الباطل ومن صنفه كان منسوبا الى السفاهة واستقاط
 المروءة وان لم يكن محرما بين الحرم وان كان لا ينسب تقسيمه الى الغناء والابوتى
 لذلك وانما يجوز في انه بطرب في الحان مكرم فيها لم يسقط هذا شهاده وبسند
 حديث الحارث بن كنانة يعني ان عند عائشة وما لا ينسب من عبد الاعلى سالت الشافعي
 رضي الله عنه عن اباحه اهل المدينة للسمع فقال لا اعلم احد من علماء الحجاز كرهه السماع
 الا ما كان

الباطل

الا ما كان منه في الاضاف فاما الحد او ذكر الاطلاق والمرامج وتحسين الصوت بالجان
 الاشعار فباع وحيث قال انه لم يكرهه ويشبهه بالباطل فتقول له هو صحيح ولكن
 اللهو من حيث انه لم يكرهه ليس بحرام فلهذا الحسنة ورفضهم له ولو كان النبي عليه
 الصلاة والسلام ينظلم اليه ولا يكرهه بل اللهو واللغو لا يواخذ الله به ان غلبت به ان
 فعل لا فائدة فيه فان الانسان لو وظف على نفسه ان يضع اليد على راسه في اليوم
 مائة مرة فهذا عثم لا فائدة له ولا يجرم بل قال الله تعالى لا يواخذكم الله بالتقوى
 انما نكف ما اذا كان انتم الله على التني وانما لفته فيه مع انه لا فائدة فيه لا يواخذ الله به
 فكيف يواخذ بالشعر والرقق وانما قوله يشبهه الباطل فهذا لا يدل على اعتقاده التحريم
 بل لو كان هو باطل صرحنا لما دل على التحريم بل يدل على خلوه من الخابذة قالنا باطل الا
 فانه له كقول الرجل لزوجته مثلا بعت نفسي منك وقولها اشتريته عقدا باطل معا
 كان الفصد للعب والمطابنة وليس بحرام الا اذا قصد التملك المحقق الذي مع الشرع
 منه واما قوله مكرهه ينزل على بعض المواضع التي ذكرناها او ينزل على التزوه فانه
 نص على ابا حنيفة السطوح وذكر انه لا يكرهه كل لعب وحليله يدل علمه فانه قال ليس
 ذلك من عادة ذك الذي والمروة فهذا يدل على التنزيه ورد الشهادة بالمواطبة عليه
 لا يدل على تحريمه ايضا بل قد نزل الشهادة في الاكل في السوف وما يحرم المروة بل
 الحياة كما تباحه وليست صنعة ذي مروة وقد نزلت الشهادة المحترفة بالحرف الحسنة
 فتعليقه يدل على انه اراد بالكرهه التنزيه وهذا هو الظن بغير من كبار الائمة
 فان ارادوا التحريم فما ذكرناه حجة عليهم **بيان حجة الفايدين بتحريم السماع والحجاب**
عنه احتجوا بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهوا الحديث قال ابن مسعود
 والحسن البصري والتعوي ان لهوا الحديث هو الغنا وروت عائشة رضي الله
 عنها ان الله تعالى حرم القينة وبيعها وشمها وتعلمها فنقول ما القينة والمراد
 بها الجارية التي تخن للرجال في مجلس الشرب وقد ذكرنا ان غنا الاحنية للفساق
 ومن يخاف منه القينة حرام وكلهم لا يقصدون بالقينة الا ما هو محظور فاما غنا الجارية
 لما كرهنا فلا يفهم تحريمه لهذا الحديث بل لغير ما كرهنا عند عدم القينة بدليل ما روي
 في الصحيحين من غنا الجارية في بيت عائشة رضي الله عنها واما شرهوا الحديث
 ليضل عن سبيل الله حرام مذموم وليس النزاع فيه وليس كل غنا بدلا عن الدين مشتري
 به ومضلا عن سبيل الله حرام مذموم وليس النزاع فيه وليس كل وهو المراد في الآية ولو قوا القرآن

يصل به عن سبيل الله كان حراما حتى عن واحد من المنافقين نكاح يوم الناس ولا يفر إلا
سورة عبس لما فيه من العتاب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم غير بقوله فالأصلان بالشعور
والخنا والنجس احتجوا بقوله تعالى فمن هذا الحدث يحسون ويصيحون ولا يتوبون
وانتم ساعدون قال ابن عباس هو الغنا بفتح حيمر اي السئام فيقولون فينبغي ان يحرم
الضحك وعدم البكاء ايضا لان الآية تشتمل عليهم فان قيل ان ذلك مخصوص بالضحك
على المسلمين لا سلامهم فهو ايضا مخصوص باستعادتهم وغناهم في معرف الاستبزاز بالمطالع
كما قال تعالى والشعور ابتغهم الخاؤون واداد به شعرا الكفار ولم يدل على تحريم
نظم الشعر في نفسه احتجوا بما روي عن جابر انه عليه الصلاة والسلام قال ان اللبس
لعنتم له اول في نوح واول من تخني فقد جمع بين السياحة والغنا قلنا لا حرم كما انقشنا
عنه سياحة واد عليه الصلاة والسلام وتياخذ المدنين على خطاياهم فكذلك
يبكها انتشني غنا الخائنين يوم القيامة يشتم النبي عليه الصلاة والسلام وغناهم
عند قدوم عليه الصلاة والسلام بقوله ظلم الله علينا من نيات الوداع احتجوا
بما روي ابوامامه عن النبي عليه الصلاة والسلام ان قال امارق احد صوته بغنا لعت
الله تعالى شيطانا نفس علي منكبيه يضربان فاعقباها على صدره حتى يمسك فلما هو منزل
على بعض الغنا الذي قد مناه وهو الذي يحرك من الغلظة ما هو مراد التنسيط في
الشهوة وعشق المخلوق فاما محررك التنسيف الى الله تعالى السرور بالعبادة وحدث
الولد او فزوم الغائب فهذا كله مراد التنسيطات بل ليل فحمة الجاريتين الحشنة
والاخبار التي نقلناها من الصحاح في موضع واحد نص في الاباحة والمنع
في الفموضع محتمل للتأويل ويحتمل التنزيه اما الفعل فلا ما يدل له اطلاقه انما جعل
نجار من الاكراه فغلا ما ايج فعله حرم بعوارض كثيرة حتى النيات والقصود احتجوا
بما روي عن عتبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شئ من اهل الرجل فهو باطل
الا ناديه فرسه ورميه بقوله وملا عينه امرته قلت فقوله باطل لا يدل على حرم
بل يدل على عدم الفائدة وقد بسلم ذلك على ذلك الشك بالنظر الى الحشنة خازن غنة
هذه الكثرة وليس حرام بل يلحق بالمحصر وغير المحصر قياسا لقوله عليه الصلاة
والسلام لا يهل دم امر مسلم الا باحدى ثلاث فانه يلحق به رابع وخامس ولذلك
ملا عتبه امراته اذ لا فائدة له الا القلدة وفي هذا القلدة على التنسيف في البعائث وسماع اصوات
الطير

الطهور وانواع المذاعنات مما يلهو به الرجل ولا يحرم شيء منها وانجاز وصفه
بانه باطل احتجوا بقول عثمان رضي الله عنه ما تعشت ولا تعبت ولا مسست
ذكره يميني فمد يدها بعت النبي عليه الصلاة والسلام فنقول وليكن القمير ومسل الذكر العيس
حواما ان كان بهذا ليل التحريم الحنا فمن ابن عثمان رضي الله عنه كان لا يترك الا الحرام
احتجوا بقول ابن مسعود الغنائم التفاق في القلعة واد بعضهم بها بنت الماء انقلوا مع
بعضهم ذلك الى النبي عليه الصلاة والسلام وضوء غير صحيح وسرعلى بن عمر قوم يحرمون
وقتهم رجل يخشى قنالا لا اسمع الله لكم الا لا اسمع الله لكم وعزنا فاع انه قال كنت
مع ابن عمر في طريق فسمع زمارا راعى فوضع اصبعه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل
يقول يا نافع اشبع ذلك حلكه قلت لا فخرج اضربه وقال هكذا رابت النبي صلى الله عليه
وسلم صنع وقال الفضيل بن عياض الغنار قبة الزنا وقال بعضهم الغنار من شاة
الغنار وقال يزيد بن الوليد ياكم والجنافان يزيد الشهوة ويهدم المروة وانه ينوب
عز الحرة ويفعل ما يفعل السمكة فان كثر لا بد فاعلى محبوبه النساء فان الغناد اعين
النساء فمعول قول ابن مسعود بنت التفاق اراد به في حق المعنى فانه في حقه بنت
التفاق اذ غرضه كله ان يعبر فر نفسه على غيره ويروج هوته ولا يبال ان يترك ويتروا في الناس
في غناه وذلك ايضا لوجوب تحريمها فان ليس الثياب الجميلة وركوب الخيول الملهمة وسائر
ما انواع الرينة والتفاحر بالمحرت والانهام والزرع بورت الريا والتفاق في القلعة لا يطلق
القول بتحريمها فليس السبب في ظهور التفاق في القلعة الحاض فقط بل المباحات التي
هي موافق نظر الخلق اكثرنا شيئا اوله ذلك نزل عمور رضي الله عنه عن فرس همام محم وقطع
ذنبه لانه استشعر في نفسه الخيلا الحسن مسسه فبند التفاق والمباحات وقول ابن
عمر الا لا اسمع لكم لا يدل على التحريم من حيث انه غنا بل كانا محرمين ولا يليق لهم الرقة
وظهوره من محالهم ان سماعهم منه لم يكن لوحيد وشوق الى رباته بيت الله بل محم الله
فانكرو ذلك عليهم لكونه منكر اما لاضافة الى حاله وحال الاحرام وحكايات الاحوال اكثر
فيها وجوه الاحتقان فاما وضعه الاصبع في اذنيه بجارهن انه لم يامر بانها موضع الاصبع
ولا انكر عليهم سماعه وانها وضعه الاصبع ولا انكر عليهم سماعه وانها وضعه الاصبع
لا انه راى في الحال انه ينزه سمعه وقلبت عن حسرت ربهما يحرك اللهاو وينع عن فكر كان
فيه وهو اول منه وكلفه ذلك فعل النبي عليه الصلاة والسلام مع انه لم يمنع ابن عمر كيدل
على التحريم بل يدل على ان الاولي تركه ونحن نرى ان الاولي تركه في التراخي بل الترميحات

هذا هو العلم
الذي هو العلم
الذي هو العلم

الدنيا الاولى تركها اذا علم ان ذلك هو شرفي القلب فوجد حلقه النبعي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ
من الصلاة ثوب الجحيم اذا كان عليه اعلام مشغلت قلبه اقترين ذلك بدر على حرم العلم
على التور فلعل ان فضلي الله عليه وسلم في حاله كان صوت الخادم ان الراملي ينسقله عن ذلك
الحاله كما كان العلم ينقله عن الصلاة بل الحاجة الى استئثنا الاحوال الشريفة والقلب
يعلم السماع بصور بالاضافة الى من هو دايماً الشهود للحق وان كان كمالاً بالاضافة الى غير
ولذلك قال الحضرة اوى ماذا العمل بسماع ينقطع اذا مات من يسمع منه اشارة الى ان السماع
من الله هو الالهام فالاستماع عليهم الصلاة والسلام في لغة الشيخ والشهود فلا يخرجون
الى التحريك بالجملة وان قول العفصل هو رايه الرناو كذلك ما عساه من الاقوال القويده
منه فهو منزل على العشق والمختلين من الشباب ولو كان ذلك عاملاً لمسه ذلك كالمش
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القياس فحاشا ما يدورون فيه ان يقال على الاثار وقد
سبق الفرق او يقال هو لهو ولهو هو كذلك لكن الرنا لله ولع قال عمر رضي الله عنهما
انت لعنة في رواية البنت وجميع الملاغم مع النساء كالموا الحراثة التي هي تسبب وجود
الولد وكذلك الزوج الذي لا يفتش فيه حلال تعلق لك عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الصحابة
كما سباني تفصله في كتاب افان اللسان واما ما يريد على لهو الحشمة والو بوج في اجتماع
وقد ثبت بالذم اذ اتمه على اني اقول اللهم مودع للقلب وتحقق عن غبا للفكر والقلوب
اذا الرهت تجتبت وزوجها اعانته لها على الجدا للمواظبة على التفتحة ينبغي ان يتوصل
يوم الجمعة لان عظم يوم سجد على التشاظ في سائر الايام والمواظبة على الصلوات
في سائر الاوقات ينبغي ان يتقطن في بعض الاوقات ولا حمله لرهت الصلاة في بعض الاوقات
فلا تطلد معونة على العمل اللهم معين على الجدا المحض ولا يصير على الجدا المحض والحق
المرا انفس لا يتبع عليهم الصلاة والسلام فاللهود والقلوب من ذا الاعيا والكلاب
فينبغي ان يكون متاحاً ولكن لا ينبغي ان يستكثر منه كما لا يستكثر من الافرقة اللؤلؤ
هذه الية يصير قوته هذا في حق من لا يجزر السماع من قلبه صفة محموده بطل تحريكها
بل ليس له الا الله والاستراحة المحضه فينبغي ان يستعمله ذلك ليتوصل الى المقصود
الذي ذكرناه نعم هذا يدل على نقصان عن ذروة الكمال بل انما هو الذي يحتاج ان يزوج
نفسه بغير الحق ولكن حسنة الامرا رسيات المحرمين ومن جاطو علم علاج القلوب
وجوه التلطف بها للساقفة الى الحق علم فطعا ان تزوجها ما يتنا هذه الامور و
دوانا فاعنا عن **الباب الثاني** في اشتداد السماع واداء علم ان اول

من الجارين

درجة السماع فهم المسموع وتنزله على معنى تقع للمستمع ثم يثبت الفهم الوجودي ثم الوجد
الحركة بلجوارح فلينظر في هذه المقامات الثلاث المعام الأول في الفهم وهو مختلف باختلاف
احوال المستمع وللمستمع درجة احوال حدها ان يكون سماعة محجور الطبع او لاحظ
له في السماع الا استلذا والاختان والسحان وهذا مباح وهو احسن وتبين السماع
وتلايل يشترك فيه وكذا اسماها اليها م بل لا يستند على هذا الدوق الا الحياة فكل حيوان
نوع تلذذ بالاصوات الطيبة الحالة الثمانية ان يسمع بفهم ولكنه يترتب على صوت مخلوق
اما معيش وغير معيش وهو سماع الشباب وارباب المشايخ ويكون تنزيها للمسموع
على حسب شهواتهم ومقتضى احوالهم وهذه الحالة احسن من ان يتعلم فيها الايمان
خسرتها وانتهى عنها والثالثة ان ينزل على احوال نفسه في معاملتها مع الله تعالى
ويقلب احواله في الثمن منه مرغ وتعد اخرى وهذا سماع الطريدن لا سيما المسدين
فان للمريد لا محال مراد هو يقصده ومقصد معرفته الله وعبادة والوصول اليه بطريق
المشاهدة بالسرو كشف الغطاء وله في مقصده طريق هو سالكه ومعاملاته فهو
سار عليها وحالات مستفيلة في معاملاته فاداسمع ذكر عقاب او خطا او قول
او ردا او صل او هجر او قرب او بعدا للهف على قيات او تعطش على مستطو اوباس
او وحشة او استيناس او فابا بوغدا وتفض للهدا وخوف خفاق او فرح وصال
او ذكر العزاق او غرة الوصال وغير ذلك مما يشتمل على وصفه الذي يورى زناد قلبه
تشتعل به ثباته ويقويه به انبعاث الشوق وهي تسمى في علمه بتسبيد احوالها
مخالفة لعادته ويكون له مجال رحب في تنزيل الالفاظ على احواله وليس في الاستماع
مراعاة مراد الشاعرين كلامه بل لكل كلام وجوه والحل الذي فهم في اقتباس المعنى
حظ ولنضرب لهذه التمهيلات والمفهوم امثلة كيلا يظن الجاهل ان الاستماع
لايات فيها ذكر الضم والحدود تصدع اما تفهم منها طواهاها ولا حاجة بنا الى ذكر
كيفية فهم المعاني من الايات فمع حكايات اهل السماع ما يكتشف عند ذلك فقد
حكى انه سمع بعضهم يقول الفاذي يقول شعرا قال الرسول اغدا بزوره فقلت تدري
ما تقول فاسبقه القول بالمخ وتواجد وجعل يكر ذلك ويجعل مكالاتنا يقول
قال الرسول اغدا بزوره حتى عشم عليه من شدة الفرح واللذة والمسرة قلنا فان
يسئل عن وجوهه ثم كان فقال ذكرت قول الرسول ان اهل الجنة يزورون في الجنة
كل يوم جمعة مرة وقد حكى الرقي عن ابن الدراج انه قال كتبت انا وابن الفوطي ما بيننا من الاجل

بين البصره والابله واذا بقصر حسن له منظره وعلية رجل من بدمه تقى
وتقول كل يوم تتلون غير هذا بل اجمل واذا اشيا تحت المنظره بدمه رثوه
وعليه مرفقه يستمع فقال باجارتها باليه وجباة موكل الا اعدت هذا البنت
فاعدت وكان البنتاب يقول والله هذا انلوني مع الحق في حال فشنه
شهنقه فبات قال فعلنا قد استبقينا فرض فوقفنا فقال صاحب القصر
للمجارية انت حرة لوجه الله تعالى قال ثم خرج اهل البصره فسلوا علمه فلما
فرغوا من دفعه قال صاحب القصر استهدى ان كل شيء في سبيل الله وكل
حيوان اخر او هذا القصر للسبيل قال ثم لم يلبث ان اثاره اثارا واريدك
بانخر ومر على وجهه والتاسون ينظرون اليه حتى غاب عن اعينهم وهم يكونون
فلم يسمع له بعد خبر والمقصود انه كان مستغرقا وقت حاله مع الله وعجزه
عن الشئ على حسن الادب في المعامله وناسفه على تقبل قلبه وميله
عن سبيل الحق فلما فرغ سمعه ما يوافق حاله سمعه من الله كانه في طيه فيقول
كل يوم تتلون غير هذا بل اجمل ومن كان سماعه من الله وعلى الله وفيه فينبغي
ان يكون قد احكم قانون العلم في معرفة الله ومعرفة صفاته والاحاطة
في السماع في حق الله ما يستحيل عليه ويكفره فبقي سماع المراد المتدبر في خطر
الا اذا لم ينزل الا على حاله من حيث لا يتعلق بوصف الله ومثال الخطا فيه
هذا البنت بحسنه لو سمعه في نفسه وهو يحاط به فيه فيصرف الثلوث الى الله
فكفر وهذا قد يقع عن جهل محض مطلق غير مزوج بتحقيق وقد يكون عن
قليل ساقه الله نوع من التحقيق وهذا ان يرى قلبا احوال هلهة بل يقبل
سائر احوال العالم من الله وهو حق فانه نارة بسط قلبه ونارة يقبضه
ونارة شوره ونارة يقبضه ونارة يشنه على طاقته ويقويه علمه ونارة يسقط
الشيطان عليه ليعرفه عن سبيل الحق وهذا كله من الله ومن تصدر منه افعال
مخلقه في اوقات متعارفة وقد يقال له في العادة انه ذو بدوات وانه يتلون
ولعل الشاعرم برد الاتسبه محبوبه الى الثلوث في قبوله ورده وتقويمه باعباده
وهذا هو المعنى وسماع هذا الذي في حق الله تعالى كغير محض بل سمعوا ان يكون
ولا يتلون ويخبر ولا يتخير بحلان عمادة وفيه في العلم بحضل المراد في عماد
تقليدي ايماني ويحصل للعارف البصير يقين كسفي حقيقي ذلك من اعاجيب

اوصاف الربوبية وهو التغيير من غير تغير ولا يتصور ذلك الا في حق الله تعالى بل كل
غيره سواء فلا يتغير ما لم يتغير ومن اراد ان يوجد من يخلب عليه حال مثل السكر المدفون
فيطلق لسانه بالغباب مع الله ويستكثر اغنياءه للقلوب وقسمته للاحوال الشريفه
بتفاوت فانه المستهين لقلوب الصديقين والمبعد لقلوب المخادعين والمخزورين فلا
مانع لما اعطى ولا معطل لما منع ولم يقطع التوفيق عن الكفار بخنايه فتقدمه ولا امد
الانبياء بتوفيقه ونوره ابقه لوسيله سابقه ولكن قال الله تعالى ولقد سبقنا
لعبادنا امرنا سائر وقال ولكن خلق القول مني لاملان جهم من الجنة والناس جميعين
وقال ان الله يفتيهم لهم منا المحسنين وليد عنها مبعودون فان خطر بما اكرهتم اختلفت
السايقه وهم في ريقه الجوده مشتركون فوديت من سرادات الجلال والاحاد وحده
الادب فانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولعمري نادى اللسان والطاهر بما تقدر
عليه الاكثر فاما نادى السبع اظهار الاستبعاد بهذا الاختلاف الطاهر في التقرب
والابتعاد والاشفاق والاسعاد مع بقا السعاده والشفقة ابد الاباد فلا يقوى علمه
الا العلم الراجحون في العلم ولهذا اقال المحضر عليهم والسلام لما سئل عن السماع في المنام
انه الصفا الزكاه الذي لا يشك عليهم الا اقدام الغل لانه محرك الاستمرار لقلوب ومكانها
ومشورتها نشو من السكر المدفون الذي يجاذ كل عقده الادب عن السر الامن عصمه
الله بنور هدائه وطفه عصمته ولذالك قال بعضهم لستنا نجوئنا من هذا السماع راسا
براس ففي هذا الفن من السماع خطر يزيد على خطره السماع على مخلوق بالشهوه
فان غاية ذلك معصية وغاية الخطاها هنا كفر واعلم ان الغم قد يختلف باحوال المستمع
فتختلف الوجد على مستمعين هلت واحد مصيب في الغم والاخر محظي او كليهما مصيبان
وقد فهمنا معنيين متفادين ولكننا بالاضافة الى اختلاف احوالهم لا شاق كما حكى عن غنبة
الغلام انه سمع رجلا يقول سبحان جبار السماء ان الحب لفي عناء فقال صدق وسهوه
رجل اخر فقال كذبت فقال بعض ذي البصائر انها باجموع وهو الحق فالتصديق كلام
كلام محب غير ممكن في المراد بل مصدر ومتنوع بالصد والتاديب والتاني كلام مستانس
بالحب فستلذنا بقائمه بسبب فرط حبه غير مناثر بهاد كلام محب غير مهتود
عن موارده في الحال ولا مستشعر بخطر الصدر في المائل وذلك باستيلاء الرجا وحسن الظن
على قلبه فبما اختلاف هذه الاحوال يختلف الغم وحكي عن ابي لقاسم بن مروان وكان
قد مضى ابا سعيد الحزاز وشرك حضور السماع سنين كثره فمضى في دعوه فقال

بعضهم وانتشد واقف في المعاطشان ولكن ليس ينفي تمام القوم وتو اجدوا فلما سكنوا
سأله عن معنى ما وقع لهم من معنى البيت فاشارة الى العطن في الاحوال الشريفة والحرامان
عنها مع حصولها فلم يقنع ذلك فقيل له فماذا عندك فنه فقال ان تكون في وسط
الاحوال الشريفة ويكرم بالحرمات ولا يعقل من مبادره وهو اشارة الى الثبات تحقيق النوازل
والحرمات الاحوال شريفة والحرمات تنسخ في مبادرها والحقيقة تجد لم يبع الوصول
الها ولا فرق بين المعنى الذي فهمه وبين ما ذكره الا في تفاوت رتبة التعطش اليه فان المحروم
عن الاحوال الشريفة ولا يوطن اليها فان مكن منها تعطش اليها وانما يوطن اليها فليس من العيش
اختلاف في الفهم بل الاختلاف بين المرتبتين وكان السبيل حمد الله كثيرا ما يتواجد على هذا
البيت واداءكم هجر وحيكم قاني ووصلكم صوم وسلمكم حرب وهذا البيت عكس
سماحة على وجوه مختلفة بعضها حق وبعضها باطل اظهره ان يقم هذا في الخلق بل في
الدين باسرها في كل ما سوى الله فان الدنيا مجارة خداعة قتالة لا رايها معادته لهم في البطل
ومظهره صورة الود في الامتلات دار منها خيره الا اشلات غيره كحماره في الخبز وكما
قال التعليبي في وصف الدنيا تنح عن الدنيا ولا تحطن بها ولا تحطن قتاله من نباح
فليس يفر منها ولا ينجسها ومكروها اما ناملت راجها لقد قال فيها الواصفون والكثور
وعندك لها وصف عمرى صالح سلاف قصدا لك ذفاف ومركب شهري اذا استلذت منه فرح
وشحقت جميل بوسن الناس حسنه ولكن له ايسر اسوقك المغيث الذي ان تنزل على
نفسه في حق الله فانه اذا تفكر فحرقته جعل اذا فودوا حق قدره وطاقته ربا اذ لا يبقى
الله حق بقائه وجيد معلول اذ لا يدع شهوة من شهواته في جمعه ومن اراد الله به خير يرض
بجيوب نفسه فيرى مصداق بقا البيت في نفسه وان كان على الله تسدي بالامانة
الى العاويين ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لا احصي ثنا عليك انت كما اثبتت على نفسك قال
ابن كثير العرف في اليوم والليل سبعين اما استغفر على حوائجهم درجات قربة لا ضاف الى
ما قبلها ولكنها بعد بالاضافة الى ما بعد ما فلا قرب الا ويقيم ربه قرب لانها تله اذ سبيل
السلوك اليك لم تعالي غير منها هي حال الوصول المقصود رجات القرب محال المغيث الثالث
ان ينظر في مبادي احواله فتروضه ثم ينظر في عواقبه فيزد ربه لاطلاعه على خفاها الخور
فترى ذلك الله فيسمع البيت في حق الله سبحانه من الغضا والقدر وقد اكثر
كما سبق بيانها وما من بيت الا ويمكن تنزيله على معاني وذلك بقدر غزارة علم المستمع وصفا
قلبه الخالده الرابع سماع من جاوز الاحوال المقدمات فيغرب عن فهمه حتى غرب

حتى عزب عن نفسه وعوائلها وبعملائها وكان المرهون الغايص في عين اليهود
 الذي بضا هي حالة حال السجون التي قطعن ايد من في شيا هذه حال يوسف عليه الصلاة
 والسلام حين بعث وسقط احسا سنين وعن مثل هذه الخالق غير الصوفية بانتم في عن نفسه
 ومهما في عن نفسه فما عن غيره فاني مكانه في عن كل شيء الا على الواحد المشهور وفي
 ايضا عن المشهور فالمستغرق بالمرأى لا الثقات له في حاله استغراقه الى وثبه الى عند
 التي بها روتت والى قلبه الذي يد لذته فانسكبان لا خسر له من سكره والمستلذ لا خسر له من
 اللذذ وانما خسرته من المستلذ به فقط وماله العلم بالشيء فانه معارف للعلم بالعلم بذلك
 الشيء فالعلم بالشيء مهابا ورد علمه الحيل بالعلم بالشيء كان معرض عن الشيء ومثل هذه الحالة
 قد نظروا في حق المحلوقين مطرا ايضا في خلق الخلق ولكن في الخالق يكون كالسوق الخاطف
 الذي لا يثبت ولا يدوم فان دام لم تظفر القوة البشرية فربما اضطرب تحت اعباء اضطرابا
 بهلك فيه نفسه كما روى عن ابي الحسن النوري انه حضر مجلسا فسمع هذا البيت
 ما زلت انزل من ودا دل منزلا يحمر الالبا بعثت نزله فقام وتواحد وهما على
 وجهه فوقع في اجرة قصبت قد قطعت ونقي صورها مثل السجون فصار يعرج واقفا ثم وجد
 البيت الى العداة والدم يجري من رجله حتى ورم قد ما ه و ساقاه وعاش وجهه انا ما
 ومات رحمه الله هذه درجته الصديقين في العلم والوجد وهي علاه الدرجات لان السماع
 على الاحوال وهي متمزجة بصفات البشرية بنوع تصور وانما العلم ان يغني الكلمة عن
 نفسه واحواله اعني انه ينساها فلا يتفكر في الصفات اليها كما لم يكن للنسوة الثقات الى
 البدن والسكنين فينسى بالعلم ولله في اقيه ومن الله في هذه رتبة من جاز في الحقايق
 وغير ساحل الاحوال والاعمال والجد نصف التوحيد وحقق محض الاخلاص قد يشق
 فيه ثم ينزل اسباب حمدت بالكلية بشرية وفي الثقاته الصفات العشرية اظلم
 وليست اعني يقفاه في جسد بل قلبه وليست اعني بالقلب والدم بل بشر لطيف
 له الى القلب لظاهر نسبة حقيقته وراها سر الروح الذي يعوم امر الاله عرفها من عرفها
 وحولها من جعلها ولذلك السر وجود وصوره وذلك الوجود ما يحضر فيه فلذا
 يحضر فيه عنون فكان لا وجود الا للحاضر وملاك المرآة المحلقة اذ ليس لها لوز في نفسه
 بل لونها لون الحاضر فيها ومثاله الرجاجة فانها على لون قوارها ولونها لون الحاضر
 في نفسها وليس لها في نفسها صورة بل صورتها تقول الصور ولونها يعي هبتها الاستعداد
 لقبول الالوان يجبر عن هن الحقيقة في سر العلم بالا حنا قد الى ما يحضر في قول

المشهور وكان العاقل المشهور
 المشهور وكان المشهور المشهور
 المشهور وكان المشهور المشهور

الشاعر في الزجاج ودرقت الخمر وتشابهها فتساكل الامر فكانا خمر ولا فصح
وكانا قديم ولا خمر وهن مقامة من مقامات علوم الحكماء مستفدة منها تشاخص
من ادعى الملوك والاحاد وقال ان الحق وحولهم يدندن كلام النصارى في دعوى الاتحاد
اللاهوت بالناسوت او يدور عباها او حولها فبها علمها اختلف فيه عبا زانهم وهو غلط
المراه بصورة الخمر اذ اظهر فيها لون الخمر من ثقلها واذا كان هذا اعترافا بعدم العالم
المنوع الى العرف فقد ذكرنا تفاوت الدرجات في فهم المسروعات المقام الثاني بعد
الفهم والتشديد للحد والناس كلام طويل في حقيقة الوجود عن التصوف في الحكماء
في وجه مناسبة السماع للارواح فلتنقل من اقوالهم الفاظ ثم لتكشف عن الحقيقة
فتم اما الصوفية فتقول ذو النون المصري في السماع انه وارد حق جا يزعم القلوب
الى الحق فمن اصغى اليه يحقق الحق ومن اصغى اليه بنفسه يزدق فكانت عبرة من الوجود ان يروا
القلوب الى الحق وهو لذلك يجله عند روده واراد السماع اذ سمى السماع وادحق وقال
ابو الحسن اليربوعي رحمه الله في السماع والوجود عبارة عما يوجد عند السماع قال
في السماع في بيانها بها فادجني وجود الحق عند العطاء فسما في كاس الصفا
فادركت به منازل الرضا فاخرجني اليه رايها من شهرة القضاء وقال الشيخ السماع
ظاهرا فتمت وباطنه غير من عرف الانسان حل الاسماع العرس والافق اسدي الفتنة
وتعرض للبلية وقال بعضهم السماع عند الارواح لاهل المعرفة لانه وضوء وعربا
الاعمال ويدرك برقة الطبع لوقته وصف السمع بصفاه ولطفه عند اهله وقال عمر
ابن عثمان المكي لا يقع على كيفية الوجود عبارة فلانه سرانه عند المؤمنين الموقنين وقال
بعضهم الوجود كما شئت من الحق وقال ابو سعيد بن الاعرابي الوجود رفع الحجاب
ومشاهدة القيب وحضور الفهم وملاحظة الغيب ومحادثة السرور وابتسامة الخلود
وهو خيال انت من حيث انت وقال ايضا الوجود اول درجات المحض هو هو ميراث التقديرات
بالغيب فلما اذوتها وسطع في قلوبهم نورها زال عنهم كل شك وريب وقال ايضا
يجب على الوجود ان يات النفس والتعلق بالعلائق وبالاعمال لان النفس محيية
باسبابها فاذا انقطعت الاسباب وخلصت التردد وصح القلب ورق وصفها ونجحت
الموعظة فيم وحل من المتاجات في محل غريب وخطيب وسمع الخطاب باذن واعية
وقلب شاهد وسر ظاهر يشهد وان كان منه خاليا فذلك هو الوجود لا يوجد ما كان

بعد وما عنده وقال الوجود ما يكون عند ذكر مزج او خوف مطلق او توجب على ذاته او
محادثة بلطفه او اشارة الى قايده او سوق الى غايته او اسف على قايته او ندم على ما مضى
او استيلاء الى حاله او داعي الى رايه او مناقاة نسر وهو متعاقبة انظارها بالظاهر والباطن
بالباطن والتعجب بالعبث والتسرب بالنسب واستنساخ اكمالها مما عليل مما سبق لكل التسبيح فيه
فكاتب ذلك لكل بعد كوزنك فيثبت لك قدم بلا قدم وذكرك بلا ذكر اذا كان هو المذكر
ما تبني والمستوى والتم يرجع الامة كله فهذا اظهر علم الوجود واقوال الصوفية في هذا
الحسن في الوجود كثيرة واما الحكماء فقال بعضهم في القلب فضله شريفة تغذر
على قوة اللفظ اخراجها باللفظ فاخرجتها النفس الا الحان فلما ظهرت سررت
وظهرت اليها فاستحوذت النفس فاجوز ما دعوا وما دعوا منها جاء الظاهر وقال
بعضهم تنبأ السماع استنهاضها لاجاز من الراي واستحلابها غارب من الافكار
وحده الكمال من الافهام والاراضي يعجزه ب ما عزب ونقصه ما عجز ويقصوا ما
كدر ويمرغ كل راي ونسبه ينصب ولا يخطئ ياتي ولا يسطع وقال اخرون ان الفكر بطرق
العلم الى المعلوم فالسماع يطرُق القلب الى العالم الروحاني وقال بعضهم وقد سبل
عز سكبته حركة الاطراف بالطبع على وزن الاحيان والابتعانات فقال ذلك عشق
عقله والعاشق العقلي لا يحتاج ان يتناع محشوفة بالمنطق الحر في بل ينابيعه وينابيعه
بالنسيم والمخاطبة والحركة اللطيفة بالحاجب والحفن والاشارة وهذه نواطق ارحم
الا انها روحانية واما العاشق انهم فانه يستعمل النطق الحر في ليعبر عنه وعموه
ظاهر شوقه الضعيف وعشقه الدائر وقال اخر من حزن فليسمع الاحيان فان النفس
اذا دخلها الحزن خذورها واذا فرحت اشتعل نورها وظاهر زبرجها فيظاير
الحناين بقدر قول الكهابل وذلك بقدر صفاءه ونقايد من الغش والدرس الاقاويل
المفرقة في السماع والوجود كثير ولا معنى للاستحسان منه فليستعمل بتفهيم المعنى الذي
في الوجود عبارة عن نقولانه عبارة عن حاله بتمرها السماع وهو وارد جلد يد عقبة
السماع بخده المستع من نفسه وتلك الحالة لا تخلو من نفسه فالكفا اما ان يرجع الى
الكاشفات ومشاهدات هي من قبيل العلوم والتبسيات واما ان يرجع الي تعبيرات
واحوال ليست من العلوم بل هي كالتشوق والخوف والحزن والقلق والسرور والانسف
والندم ولقبض واليسط وهذه الاحوال كلها السماع او يقوها فان ضعف بحيث
لا يؤثر في تحريك الظاهر او تسكينه او تغيير حاله حتى يتحرك على خلافه او يطرُق

وسكن عن النظر والنطق والحركة على خلاف عادته لم يسم واجدا وان ظهر على الظاهر سبي
وحدا اما ضعيفا او قويا بحسب ظهوره ونقصه للظاهر ونحو ذلك بسبب قوة وزوده وحفظ
الظواهر عن التعزيز بحسب قوة الواحد وقد رتته على ضبط جوارحه فقد يقول لو وجد في الباطن
ولا يتغير في الظاهر لثبوتها حجبها وقد لا يظهر لصنف الوارد وقصوره عن التحرك كقول عقيد
التماسك والى المعنى الاول اشار ابو سويد بن الاعرابي حين قال في الوجدانه مشاهدته الرقيب
وحصول الغنم وملا حظته الغيب ولا يحد ان يكون السماع بسبب الكشف للملم بلن ملسونا
فان الكشف يحصل باسباب منها التسيب والسماع منه ومنها نفس الاحوال المشاهدة كما
وادراكها فان ادراكها نوع علم يقيد بفتح امور لم تكن معلومة قبل الورد ومنها اصفا
القلب والسماع موثوق تصفية القلب واصفا سبب الكشف ومنها انبعاث نشاط
القلب بقية السماع فيقول به على مساعدة ما كان يقصر عنه قبل قوته كما يقول الجبير على حمل
ما كان لا يقول عليه فلم وعمل القلب الاستكشاف وملاحظة اسرار الملكوت كما ان عمل الجبير
الحمل فهو اسطره هذه الاسباب يكون سببا للكشف بل القلب اذا صفا وبما تمثل للطق
في صورة مشاهدته او في لفظ منظوم يفرغ سمعه بجر عنه بصوت الهائفة اذا كان في النقطة
وبالربو اذا كان في المنام وذلك جز من النبوة وعلم تحقيق ذلك خارج عن علم المعاملة كما
دول عن محمد بن مسروق البغدادي قال خرجت ليلة في ايام جاهليتي وانا نشوان وكنت
اغنى هذا البس **ط** بطر يا تاذ ما مررت به **هـ** الايجمت مبل شغرت الماء فسمعت قائلا
يقول **هـ** في جنتهم ما اجرهم خلق قابلي في الجوف امعا **هـ** قال فكان ذلك بسبب بوتي
واستعالي بالعلم والعبادة فانظر كيف الغنا في تصفية قلبه حتى تمثل له حقيقة الحق
في صفة جهنم في لفظ موزون منظوم وقرع ذلك سمعه الظاهر وعن مسلم العباداني
قال قدم علينا صاحب المري عتبة العلام وعبد الواحد بن زيد ومسلم الاسود في فمروا
على الساحل قال فحيات لهم ذانت لطم طعاما فدعونهم اليه فجاوا على وصعب الطعام
بين ايديهم اذا قال يقول رافعا صوته **هـ** ويلهك عن دا والخلود مطالع **هـ** ولن نفس عيها
عشر اقع **هـ** قال فصاح عميد العلام صيحة خرمعشيا عليه ولي القوم قرفنا الطعام وما
ذاقوا والعم منه لثمة فكما سمع صوت الهائفة عند صف القلب يشاهد ايضا باليه
صورة الحضرة عليه الصلاة والسلام فانه يتمثل لارباب القلوب بصور مختلفة وفي مثل
هذه الحالة يتمثل للملائكة للانبياء اما على حقيقة صورها واما على مثالها في صورها
بعض المحاكاة وداي النبي عليه الصلاة والسلام جبريل مرتين في صورته واخبر عنه
بان كان

بانه كان قوسد الاق و هو المراد بقوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو
بالايق الاعلى الى اخر هذه الايات وفي مثل هذه الاحوال مع الصفا نفع الاطلاع على كنهها
القلوب وقد يجبر عن ذلك الاطلاع بالنفوس ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظرون اليك وقد حكى ان واحدا من المجوس كان يدور على صورة المسلمين وكان
يقول ما معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فكان يذكر له نفسه
ولم يقتعه حتى انتهى الى نوره فتشاج الصوفية فقال معناه ان تقطع الدنيا الذي على نفسك
تحت ثوبك فقال صدقت هذا معناه واسم وقال الان عرفت انك مؤمن وان ايمانك حق وكما
حكى عن ابراهيم الخواصر قال كنت بمخداد مع جماعة من الفقهاء الجاهل فاقبل شارب
طيب الراحه حسين رحمه فقلت لا صحى لنا بيع كى انه يهودى فكلمهم فكلهم تكلموا ذلك فخرجت
وخروج الشارب ثم رجع اليهم وقال السنن قال الشيخ في ما تشبهوه فاح عليهم فقالوا قال
انك يهودى قال نعم انى والى على يدى واسم وقال جدي كبتنا ان الصدق لا يخطئ
فواسته فقلت انتم المسلمين فمنا ملتهم فقلت ان كان فمنا صدق فمنا هذه الطائفة
التيهم يقولون حديثه سبحانه فلبست عليكم فلما اطلع على الشيخ وتفرس في علمه
انه صدق وصار الشارب مني ديارا والصوفية والى مثل هذا الكشف الانسان بقوله
الصلاة والسلام لو ان الشياطين لم يؤمنوا على قلوبهم لم ينظروا الى ملكوت
السموات وما تحوم الشياطين على القلوب اذ كانت مسجورة بالصفات المدعومة فانها
برعى الشياطين ومن خلق قلبه من تلك الصفات وصفاها لم يطق الشيطان حول
قلبه والله الانسان بقوله تعالى الاعباد من هم المحلصين بقوله ان عبادكم ليسوا
سلفان والسما سبب لصفا القلب على ذلك يدل ما روى ان ذا النون المصري
دخل بغداد فاجتمع اليه قوم من الصوفية ومعهم قوال فاستاذنوه في ان يقول شيئا فاذن
له في ذلك فانتشأ يقول صخر هو اكن عيني فكيف به اذا احتسكا وانت تحت من قلبي
هو في ذلك كان مشتركا فقام ذو النون وسقط على وجهه ثم قام رجل اخر فقال ذا النون
الذي يراك حتى تقوم فجلس ذلك الرجل وكان ذلك اطلاقا من ذي النون على قلبه انه متكلف
استواجد فعرفه ان لذي ابراهيم حتى يقوم هو الحضم في قيامه لغير الله ولو كان الرجل صاوفا
لما جلس فاذا قد رجع حاصل الوجد الى مكاتشفات والى حالات واعلم انه تقسيم كل واحد
منها الى ما يمكن التعبير عنه عند الاق قد نزه الى الايمان العبادة عنه الصلوات والحمد يستعد
حاله او علم الا تعلم حقيقة ولا يمكن التعبير عن حقيقة فلا تستعد فالك تحدي وهو الك

القيد لهما شواهد ما العلم فلم يرفقه تعرفه عليه مستلذان متساويان في الصفة
 فيذكر القيد بذوقه ان بينهما تفرقا في الحكم واذا تلف ذكر وجه الفرق لم يساعد
 اللسان وان كان من فصم الناس فيذكر بذوق الفرق ولا يملكه التجسس عنه وادراكه
 الفرق علم بهاد في قلبه بالذوق ولا شك ان له قوه في قلبه سبب ولو حققه
 عند الله ولا يملكه الاحرار عنه الا تصور في لسانه بل لثقة المعنى عن ان تله العماة
 وهذا ما قد تفتن له المواظبون على النظر في المشكلات واما الحال فكلم انسان
 يدرك في بطنه في الوقت الذي يصح قبضا او بسطا ولا يعلم سببه وقد يتفكر
 الانسان في شئ فيثور في نفسه وهو محسوس وقد تكون الحالة التي تحسها سرورا
 يثبت في نفسه يتفكر في سبب موجب للسور وادواتها فيفسى المتفكر فيه
 وتحس بالاشراق عقيمه وقد تكون تلك الحالة بحاله غيرية لا يعبر عنها لفظ السور
 والحزن ولا يصادق لها عبارة بيطا تفرقة عن المقصود بل ذوق الشعر الموزون
 والفرق بينه وبين الموزون تحس به بعض الناس وبعده وهي حاله بتلكها
 صاحب الذوق حيث لا يشك فيه اعني التفرقة بين الموزون والمزجوق ولا يملكه التجسس
 عنه بما يتضح مقصود ملن لا ذوق له في النفس احوال غيرية هذا وجهها بل المعاني
 المشهور من الحزن والسور واما لحصل في السماع عن غناء قوم
 فاما الاوتار وسائر اللغات التي ليست مهيومة تؤثر في النفس تاشرا محسوسا ولا
 يمكن التجسس عن غائب تلك الاثار وقد يعبر عنه بالشوق ولكن شوق لا يعرف
 صاحب المشتاق اليه فهو عجب الذي اظرب نفسه بسماع الاوتار والساهات
 ليس يدرك الي ماذا اشتاق فيحذف في نفسه حاله كما في تنقاضي امر ليس يدركها
 فهو حتى يتبع ذلك العوام ومن لا يعلم على قلبه لاجل ادمي ولا جباله وهذا سر وهو
 ان كل شوق فله مكان له صفة للمشتاق وهو نوع مناسب مع المشتاق
 اليه والتميز معرفة المشتاق اليه ويعرفه صورة الوصول اليه فان وجدت الصفة
 التي بها الشوق ووجد العلم بصورة المشتاق اليه كان الامور هو وان لم يوجد
 العلم بالمشتاق ووجدت الصفة المشوقة وحركت تلك الصفة واشتعل نارها
 اوردت دهشة وجيرة لاجاله ولو نشا ادمي وحده حيث لم يهتد الضلال
 عرف صورة الوقاع ثم راهق الحلم وعلب عليه الوحيشة فكان تحس من نفسه تا المشهور
 ولا يدري انه يشتاق الى الوقاع لانه ليس يدري صورة الوقاع ولا صورة النساء بل ليدل
 في نفس

غيره

في نفس لادى مناسبة مع العلم الاعلى والذات الذي وعدت في سدة المنتهى
والعواديس العلى الا انه لم يتجمل في هذه الامور الا الصفات والاسمى
كالزك سيع لوظة التوقاع والنسب ولم يتباهد صورة امرأة قط ولا صورة رجل ولا
صورة نفسه في المرأة المعروفة بالمعاشرة فالسماع يجرى منه المشوق والحمل المقوط
والاشترى ان بالذات قد انساه نفسه وانساه ربه وانساه مستقره الذي اليه
حينئذ وانشيتا قدما بطبع فتقاضاه قليلا امر السب يدري ما هو وقد تفتت
ويتجبر ويضطرب ويكون كالمحقق الذي لا يعرف طريق الخلاص فهذا وامثالهم في الجوار
التي لا يدرك تمام حقا فيها ولا يمكن المتصنف ان يعبر عنها فقد ظهر انقسام الوجد
التي يمكن اظهارها والى فالما يمكن واعلم ان الوجد يقسم الى هاجم والى متخلف ويسمى
التوحيد والتوحد المتخلف منه مرموم وهو الذي يقصد به الوفاء والظهار الاحوال
الشرقية مع الافلاس عنها ومنها هو محمود وهو الذي يتوصل الى السيد على الاحوال
والكتبا بها واختلافها بالحلم فان للسمك خل في حلت الاحوال الشرقية ولذلك امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزم بحضرة السكا في قراءة القران ان يتباكي في تحازن
فان هذه الاحوال قد تتخلف مما ذكرها ثم تحققوا واورها وكيف لا يكون التعلف سببا
وان يصير المتكلم بالاخيرة طبعا وتل من تعالم القران اولا يحفظه متخلفا ويقراوه
تخلف مع تمام التامل واحضار النفس ثم يصير ذلك يدنا للسان مطروحا حتى
يجوي به لسانه في الصلاة وهو عاقل فيقرأ تمام السورة ويور نفسه اليه
بعد انتهائها الى اخرها ويعلم انها في حالة عفائه جزئيا لكاتبة كتحفد
شديد في لا يتبا ثم ترون عليه بده فتصيرا العناية له طبعا فيكتف اوراقا وهو
مستو في انفسه بغير فكر اخر فجميع ما حتمه التفسير والجوارح هي الصفات لتسلسل
الى اكتسابها الا بالتكلف والتصنع اولا يصير بالعادة طبعا وهو المراد بقوله بعضهم
العادة طسعة خامسة ولذلك الاحوال الشرقية ينبغي ان يقع اليها من طرفها عند
فقدتها بل يغربون يتخلف اختلاها بالسماع وعنه فليقر شوقه في العادات من
اشتهى ان يعيش يتحصر ولم يكن بعشقه فلم يزل يردد ذكره على نفسه ويوم النظر
اليه ويقر على نفسه الاوصاف المحمودة والاخلاق المحمودة فتم حتى عشقه ورسوخ ذلك
في قلبه رسوخا خرج عن حد احتياجه واشتهى بعد الخلاص منه فلم يجلسه وكذلك
حب الله تعالى والاشترى الى ثباته والخوف من سخطه وغير ذلك من الاحوال الشرقية

انما فقد بها الانسان فيسفيان يتكلف اجدا بها بحاجته الموصوفين بها وعنه هذه
 احوالهم وخمسين صفاتهم في النفس بالجلوس معهم في السماع وبالرعا والقرع الى
 الله تعالى في ان يترزق بذلك الخالق لان يسره اسبابها ومن اسبابه السماع وحاجته اليها
 والحائفين والمجتمين والمشتاقين والحاشقين فمن جالس سمعها سرت اليه صفاته من حيث
 لا يدري ويدل على اي كان تحصيل الحب وعنه من احوال بالاسباب قول النبي صلى الله عليه
 وسلم في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من احبك وحب ما تقر به الي حبك فقد فرغ الى الرعا
 في طلب الحب فهذا اسباب انقسام الوجدان الى المكاشفات والى اخوان والى احوال وانقسامه
 الى ما يمكن الاضمار عنه والى ما لا يمكن وانقسامه الى المكشوف والى المظنوع فان قلب
 قوما بانها ولا يظهر وحينئذ هم على القران وهو كلام الله ويظهر على لغنا وهو كلام
 الشعراء فان كان ذلك من لطف الله ولم يكن باطلا من غرور الشيطان لكان القران اولى
 به من الغنا لتقول الوجدان الحق ما ينشأ من فرط حب الله وصدق ارادته والشوق الى
 لقاءه فذلك يهيج سماع القران ايضا واما الذي لا يهيج بالقران حب الحمار والعشق
 للمخلوق يدور على ذلك قوله تعالى لا يدرك الله قلبه من قلوبه شيئا فيفتش عن منه جلود
 الذين يخشون ربهم ثم يلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وكلامه يوجد عقيب السماع
 بسبب السماع الى النفس فهو وجد فالطائفة والاقشعرا والحشية ولين القلب
 كل ذلك وجدان في تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى وانزلنا
 هذا القران على قلبك فزاهد خاشعا متقدا عاين حشية الله والوجل والخشوع وجد
 من قبيل احوال وان لم يكن من قبيل المكاشفات ولكن قد يهيج سببا للمكاشفات والشبهات
 ولهذا قال عليه الصلاة والسلام روي القران يا هو انك وقال لابي موسى الاسعدي لقد اولى
 سر ما ان من اهلها من اذ او دوا ما الخ كالمات الاله على ارباب القلوب التي تظلم عليهم الوجد
 عند سماع القران فكثير فقول عليه الصلاة والسلام تفتتني هو خير عنده فان التفتت
 حصل من الوجد والخوف وذلك وجد وروي ان مسعود قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما انتهى الى قوله فكيف اذ اجتمعت كل امة تشهد وحينئذ على قلوبهم ولا يشعروا
 فقال حسبت وكان عنده تدقان بالدمع وفي رواية انه قرأ الآية او قرى عبد عمر بن
 الخطاب ان له بنا انك لا وجمعها وطعاما واعطته وعذابا بها فصفت وسمع يقول ان
 عذاب ربك لو اقع ما لم تدافع فصلا صحت اخر مقشبا عليه وحمل اليه فسلم فلو لم يرها
 في البيت شهاوا انه عليه الصلاة والسلام قران تغذونهم فانهم عبادك فيكون وكان عليه
 الصلاة والسلام اذ امر باية رحمة دعا واستشعر والاستشعار وجد وقد اشرف الله تعالى
 على الصحاب الوجد بالقران فقال واذا سمعوا انزل اليه رسول تربي اجنهم فيصنع الله مع
 ما عرفوا

من الحنف

ما عبروا من الحق ودوي في النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ويصبره اربعا
 المرحلا وما نقل بالوجد من الغزاة من الصحابة والنابغين فكثير منهم من صعد ومنهم
 من نزل ومنهم من غشي عليهم ومنهم من مات في غيبته فكان ذراعا في ارضي من النابغين وكان
 يوم الناس فقرا فاذا انقضى في النافور فضعق ومات في محرابه وكان ابو جهم من النابغين فقرا
 عليه صالح المزني فشرق ومات وسبع الشافعي قارى بقرا هذا اليوم لا ينفقون فغشي
 عليه وسبع علي بن الفضل بن عمار قارى بقرا يوم يقوم الناس لرب العالمين فسقط
 مغشيا عليه فقال الفضل شكروا له ذلك ما قد علمه منك وكذلك جماعة منهم وكذلك الصوفية
 فقد كان الشافعي مسجدا ليلة من رمضان وهو يصلي خلف امام له فقرا الامام وبين
 شيئا من الذهب في اليد او جينا البكر وعرق الشبلي وعقبة ظن الناس انه طارت روحه واخضر
 وجهه وارنعد كان يقول هذا ما طرأ احباب برد ذلك مر الا وقال الحسن دخلت
 على سوري السقط فرايت بنين يديهم رجلا قد غشي عليهم فقال لي هذا رجل قد سمع الله
 القرآن فغشي عليه فقلت اقرأوا تلك الآلة فقربت فافاق فقال من اين قلت هذا
 فقلت رايته يعقوب كان عماء من اجل مخلوق في مخلوق ابصر ولو كان كحماة من اجل الحق
 ما ابصر مخلوق فاستحسنه ويشير الى ما قاله الشافعي وكان شربته على الرء واخرى
 تد اويت منها بها وسبع بعض اهل التصوف قاريا بقراياتها النفس المظلمة ارجع
 الى ربك راضية مرضية فاستقادهما من القارى وقال ثم اقول لها ارجع وليس ترجع
 وتوجد وتفحق في عقبه محررت وجد وسبع كرس معاد قاريا بقراياتهم يوم الاخرة
 فاضطرب ثم صاح ارحم من انذرته ولم يعقل البك بعد النذر بطنك ثم غشي عليه وكان
 ابراهيم بن ادم اذ سمع احدا يقولون اذا السماء اشققت اضطربت او حاله حتى كان يزعم
 وعن محمد بن صبيح قال كان رجل يغتسل في الغزاة فمرو به رجل على الشط بقراياتها واشاروا
 اليوم ايها المحرمون فلم نزل الرجل يضطرب حتى عرق ومات يد كثر في سماء الفارسى
 انصرفت با بقراياتها فاشترج جلد فاجبه وقدره فسال عنه فقيل انه من بقراياتها
 بعوده فاذا هو في الموت فقال يا بعد الله ارايت تلك العشرة التي كانت معي فانها انتي
 يا احسن صورة فاجرتني ان الله تعالى قد غفر لي بها كل ذنب وقال بعض الصوفية كتبت
 اقرا ليلة هذه الالة نزلت نفسي في اية المات فحملت ارددتها فاذا هاتفت بهتوني ثم
 تروى هذه الاية فقد قتلت بها ارجع من الجن لم يرفعوا ارسهم الى السماء منذ خلقوا
 وقال ابو علي المعاني في الشبلي وما بطرق سمي اية من كتاب الله في ذكر رب على الاعراض

الانسان

اصطوب

عن الدنيا ثم رجع الى احوال والى الناس فلا يبقى على ذلك فقال ما طرق سمعك من القرآن فاجتهدك
به اليه فذ لك عطف مند عليك ولطف منه بك واذا ذكر الى نفسك فهو شفقة منه عليك
فانه لا يصلح لك السوء من القول والقوة في التوحيد والجملة لا يخوضها جمل القلب عن وجد
عند سماع القرآن فان كان القرآن لا يؤثر فيه اصلا فمثلته كمثل الذي ينعوق بما لا يسمع الا وحا
ونداهم بكم عمى فهم لا يعقلون بل صاحب القلب يؤثر فيه الكلمة من تحكيمه بسببها قال حفص
الحلبي دخل رجل من اهل خراسان على الجند وعنده جماعة فقال للجند مني يسئوي عند
الجد خامد ونام فقال بعض المشيوخ اذا دخل المادستان وقد يقدرت فقال
الجند ليس هذا من شأنك ثم اقبل على الرجل وقال اذا تحقق انه مخلوق فشرهق الرجل شهقة
وخرج فان قلت مما كان السماع للقرآن ان معيد اللوح مما بالهم يفتنون على سماع القرآن
من القوا الذين والمفتريين فكان ينبغي ان يكون سماعهم وتواجدتهم في خلق القرآن دون خلق
المعنين وكان ينبغي ان يطلب عند كل اجتماع في كل دعوة قاري لا قول ان تلام الله افضل من
الخاصة لانه فاعلم ان الغنائم تشد تهيبي للوحد من القرآن من اوجه الاول ان جميع آيات القرآن
لا تناسب حال المستمع ولا تصلح لغزبه وتزليله عليها هو ملاسح فمن استولى عليه حزن
او شوق او ندم فمن اين يناسب حاله قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ
الانثى وقوله والذين يرون المحسنات وكذلك جميع الآيات التي هي من بيان احكام الميراث
والطلاق والحدود وغيرها وانما المحرك لما في القلب ما يناسبه والآيات انما نظمها الشعراء
اغترابها عن احوال القلب فلا يحتاج في فهم الحال منه الى الخلف نعم من يستولى عليه حاله
غالبه فانهم لم يوقوه مستوعول غيرها وتعه ينفذون كما ثبت تنفطن به المحاكاة التمهدة
من الانفاظ فقد جضر وجعل على كل مسموع كمن يخطر له عند ذكر قوله تعالى يوصيكم الله
في اولادكم حال الموت المحموم الى الوصية وان كل انسان لا بد وان يخلق ماله وولده وهما
محبوباه من الدنيا فيشرك احد المحبوبين للتباني ويحجرهما جميعا فتغلب عليه الحوقل فخرج
او يسمع ذكر كلمة الله في قول يوصيكم الله فيده هشته مجرد الاسم عما قبله ويعد او يخطر
له رحمة الله تعالى على عباده وشفقته بان يولي قسمة موارثهم بنفسه نظر لهم في
حياتهم وموتهم فيقولوا انظر اولادنا بعد موتنا فلا شك انه ينظر لنا فسمع منهم من حال
الرحا وبورق ذلك استبشارا وسرورا ويخطر له من قوله مثل حظ الانثى فان الفضل في
الآخرة لرجال لانهم هم تجارة ولا يبيع عن ذلك الله وان من الهاه غير الله عن الله في الآيات
لان الرجال تحقيقا فحسني ان يحب او يوحى في نعيم الآخرة كما اخر في احوال الدنيا وامثال

سبعة

وذا

هذا قد حرك الوجود لكن فيه وصفان احدهما حالة غالبية مستغرقة قاهرة والاخر
تفطن بليغ وتبسط كامل للتشبه بالامور القربية العالی البعيد وذلك مما يعرف فلاجل
ذلك بقدر الى الغنا التي هي لفظ مناسبة للاحوال حتى يتسارع هيجانها وادوى انكاس
ابوالحسن التوحيدي مع جماعة في دعوة فخرية منهم مسألة في العلم والواجب من ساكنت ثم رفع
دأسه وانشد لهم رب ورقا هتوف في الضحى ذات شجر صدحت في قفن فيكاي ربار قوما
وبكاهار دما ارقني هوان تشبوا فلا اقرها واذا الشكو افلا تفهمي غير اني بالمجرب
اعرفها وهي بالمجرب تعرفني ذكرت الفا ودهر اصالحا فقلت حزنا فهاحت حزني
قال فباتني في القوم احد حتى قام وتواجد ولم تحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي حاضرتوا
شبه وان كان العلم الذي حاضرتوا فيه جدا وحقا الوجد الثاني ان القرآن محفوظ للاكثريين
ويتكر على الاسماع والقلوب وكل اسمع اولا اعظم اشرف في الكثرة التامة يصف ان
وفي الثالثه يكاد يسهط اشرف ولو كلف صاحب الوجد الثالث ان يحضر الوجد على الام
في مرات متقاربة في الزمان في يوم او اسبوع لم يمكنه ذلك وان ابدل بيت اخر تجد لم
اترو ان كان معرنا عن غير ذلك المعنى ولكن كون اللفظ والنظم عربيا بالاضافة الى الاول
بحرك النفس وان كان المعنى واحدا وليس يقدر القاري على ان يقرأ قرانا عربيا في كل وقت
ودعوة لان القرآن محصور لا يمكن الزيادة عليه وكل محفوظ متكرر والى ما ذكرناه
اشارة الصديق رضي الله عنه حيث راي الاعراب يقدمون ويسلمون فيتمتعون القرآن
فيسلمون فقال كذا كذا انتم تم فست قلوبنا ولا تظن ان قلب الصدوق كان اقسى من قلب
الاخلاق من العرب وان كان اخي عن حب الله تعالى وحبه كلامه من قلوبهم ولكن
التكرار على قلبه اقتضى المرور عليه وقلة التأثير به لما حصل له بالانسان من كثرة سماعه
ادجال في تعاده ان يستمع السماع يتيم بسمها قبل فيسكن ثم يدوم بكادها علمها غشرون
سنة يرددها ويسكن ولا يفارق الاول الاخر الا في كونه عربيا وكل جديد لغة وكل طار
صدمة ومع كل ما توفى النفس بقضا الصدقة ولهذا فخر عمر رضي الله عنه بمنع الناس
من كثرة الطواف وقال خستته ان ينسب الناس لهذا البيت اي لا يأتوا به ومن قدم
حاجا قراي بيت الله الا لتكن ريق وغنتي علم اذا وقع عليه بصره ويقوم بمكة شهرا
ولا يحس من ذلك في نفسه تا شرفا المعنى يقدر على الاليات العربية في كل وقت ولا
يقدر بكل وقت على ايه غيرية الوجد الثالث ان لوزن القلام بزور الشعر تاشو
في نفس وليس الصوت الموزون كالصوت الطبيعي ليس بموزون وانما يوجد لوزن

في الشعر دون الآيات ولو حذف المعنى اليبس الذي يقراه أو لحظ فيه إعمال غير حق تلك
الطريقة في الجن الضرب قلب المستمع وبطل وجهه وسماحه ونظر طبعه لعدم المناسبه
وإذا انفرد الطبع اضطرب القلب وتشتوش فالوزن إذا موثر فليذكر ذلك طلب الشعر الوجد الرابع
إن الشعر الموزون تحتلف تأثيره في النفس بالأحان التي تسمى الطرق والاسماء
وأما اختلاف تلك الطرق عند المقصور وقصر المدود والوقف في أثناء الكلام والقطع
والوصل في بعضها وهذا التصرف جاز في الشعر والجزو في القرآن إلا التلاوة كما
اتزل بعضه وعلمه والوقف والوصل منه ما تقتضيه التلاوة حرام أو مكروه وإذا
مثل القرآن كما اتزل سقوط عنه الأثر الذي يسببه وزن الأحان وهو سبب مستعمل
بالتأثير وإذا لم يكن معهودا كما في الأوتار والتلوه هي أسرار الأصوات التي لا يفهم
الوجه الحامس في الأحان الموزون ثم تحذف الأوتار كما في بايقاعات والحوادث آخره وفيه
خارج الحلق كالصرب بالقصيب والدرف وغيره لأن الوجد الضعيف لا يساوي الأسباب
قوي وإنما يفوق مجموع هذه الأسباب وكل واحد حيا في التأثير وإما أن يعان
القرآن عن مثل هذه القران لأن صوتها عند عامه الخلق صورة اللهاو والقدان جد
كله عند كافة الخلق فلا يجوز أن يمزج بالحق المحض ما هو إلا وعند العامة وصوتها صورة
الله عند الخاصة وإنما فوالا ينظرون إليها من حيث أنها لم يولد ينبغي أن يوقر
القرآن فلا يقرأ على شوارع الطرق بل في مجلس ساكن ولا في الخنازير على غير
الطهارة ولا يورد على الوقائع حرمه القرآن بكل حال بعدد إلى العنا الذي لا يستحق
هذه المرافقه والمراعاة وإنما لا يجوز الضرب بالدرف مع القرآن لئلا العبر
وقال الطاهر والسنكح ولو نظرت العبد بال أو لفظ هذا معناه وكوز ذلك
مع الشعر دون القرآن ولذلك لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته الرقيم بنت
معه وعند جارية تعني فلما رأت النبي عليه الصلاة والسلام قال وقتها
نبي يعلم ما في غد في غمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سلمة بنت أبي
هذال فقول ما كنت تعلمين وهذه شهادة بالنسوة ثم أخرجها عنها وأردتها إلى
العنا الذي هو لهوان هذا أحد محض فلا يجوز بصوت اللهو فإذا استعد بسببه
تقويد الأسباب التي بها يصير السماع محركا للقلب فواجب في الإجماع
بعد ذلك أن العنان القرآن كما يجب على تلك الجارية العبد وعش شهادته
النسوة إلى العنان الوجد السادس أن العنان قد يعني بيته لاوافق
حال المستمع فيكرهه ويهاه عنه ويستعد على غيره فليس كلام موافقا
لكل حال

لكل حال فلو اجتمعوا في الدعوات على العار كما فرما بقرا انه لا يوافق حاله
اذ القرآن ينشأ للناس كلام على اختلاف الاقوال والامان التي هي المنهاج الحان
واما العذاب ينشأ العز ورتا الامن ونقصيل ذلك مما يطول فلا يؤمن
ان لا يوافق المعرو والمحال فكلهم النفس فتعريف له لخطر كراهة كلام الله
من حيث لا حذر سبيلا الى دفعه فالاعتزاز عن خطر ذلك حرم بالغ وحق واجب
اذ لا تجد الخلاص عن الله الا بتزليله على وفق حاله ولا يجوز تنزيل كلام الله
الا على ما اراده الله وقول المشاعر كقول تنزيله على غير مراده ففقد خطر
الكراهة او خطر الكفا وبطل الخطا لموافقة الحال فيجب توقير كلامه وكهيبه
عن ذلك هذا اما القدر في علة الصراف التشریح الى سماع الغناء من القرآن
وهما وجه سابع ذكره ابو نصر السراج الطوسي في الاعتقاد وهو ان القرآن
كلام الله وصفته وهو حق لا يطعمه القوي الشريعة لانه غير مخلوق فلا تطعمه
الصفات المخلوقة ولو كانت للقلوب ذرة من معناه وهيبه تصدعت
ودهشت وحيرت والاحزان الطيبة ما يسهل للطباع وينسبه لنفسه
الخطوط الانسية الحقوق والشعور تنسبه نسبة الخطوط فاذا غلقت الاصوات
والاحزان بما في الالاسات من اللطائف والاشارات تتماثل بعضها بعضها فكان
اقرب الى الخطوط واخف على القلوب لمشاكلة المخلوق المخلوق مما دامت
الشريعة باقية ونحن بصفتنا وحفظنا نتعم بالصفات المشبهة والاصوات
الطيبة بانسنا طنا بمشاهدين تقا هذه الخطوط الى لفصا يد وي من
انسنا طنا الى كلام الله التي هو صفته وكلام الذي منه بدأ واليه يعود
هذا اجل المقصود من كلامه واعتداه وقد حكى عن ابى الحسن الدراج انه
قال وضوت يوسف بن الحسن الرازي من بعد ذلك الزمان والسلام فلما حلت
الروي كتبت اسبيل عنه فكل من سألته قال ايستعمل يدك للزندق فطيقوا صدرك
حتى غزلت على الاصراف ثم قلت في نفسي قد جيت هذا الطر نوكله فلا اقل
من ان اراده فلم ازل اسأل عنه حتى دخلت عليه في مسجد وهو فاعل في الحرام
وبين يديه رجل بيده مصحف وهو يقرا واذا هو شيعي يهني حسنا لوجه والجنة
فسميت قاقيل علي وقال بن ابن علي من بغداد قال وتيا الدور جانك قال فبصرتك
للسلام فقال لوران في هذه البلدة قال لكل انسان يعين عندنا حتى تشرب لك
بعضهم

دارا و جارتيه كان تعدد عن المحي فقلت ما متحنى المر بشي من ذلك ولو امتحنى ما كنت
 ما كنت ادرى كيف اكون ثم قال لي محسن ان تقول شيئا فقلت نعم فقال هات وانذار
 اقول **رايتك** يعني دايم في طبيعتي ولو كنت ذا حرم لهدمت ما سبي **هـ**
 كما في بكم والفت افضل فقولكم **الا** لفتنا كنا اذا اللب لا يعنى قال فاطمة المصطفى
 ولم يزل يبلى حتى اقبل كفته وثوبه حتى رحمته من كثرة بكائه ثم قال يا بني تلوم
 اهل الروى حيث يقولون يوسف زندقى من صلاة العداة بعد كما اقراني المصنف
 لم يقط من عيشي قطرة وقد قام على القيمة بهذين البيتين فاذن القلوب وان
 كانت محترقة في حب الله لهم منها البت الغريب ما لا يهيج تلاوة القرآن وذلك
 لوزن الشعر متناظرا للطباع ولكونه مشابها للطبع اقتصد البشير على نظ الشعر
 واما القرآن فظنه خارج عن اساليب الخلام ومنها جده وهول ذلك معجز لا يدخل في قوة
 البشير لعدم مشابهة لطبعه وروى ان اسرافيل استاد في النون دخل عليه رجل فراه
 وهو بيك الابر يا صعد وبتروم بيت فقلت اهل محسن تتروم بشي فقال لا فقال فانت بلا
 قلت اشارة اليك من لاه قلب وعرف طباعه علم انه محركة الاسبغ والتعاب تحركا لا يصاد
 غيره فتكلف طريق التحريك اما بصوت نفسه او بصوت غيره فقدره كذا حكمه المقام الثاني في الوجد
 الذي يصاد في القلب فقلت قلند كراثر الوجد الذي يترشح منه الى النظار من صلوة وبتاد حركته
 وتترق ثوب وعشر فتقرر المقام الثالث في السماع فذكر فيه اداب السمع الجاهل او باطنا
 وما يجد من اثار الوجد او يدوم **باب الاداب** وهي خمس حمل الاولي مراعاة الزمان
 والمكان والاقربان قال الجنيد رحمه الله السماع يحتاج الى ثلاثة اشياء والا فلا يسمع
 الزمان والمكان والاقربان ومخاضه ان الاشتغال به في وقت حضور طعام او خصام او صلاة
 او صراف من الصوارف مع اضطراب القلب لا يابته فيه فهو مخي مراعاة الزمان في حاله
 فراغ القلب والمكان قد يكون شارا عما مطروقا او موضعا كرمه الصورة فتمت
 يشغل القلب فيجتنب والاقربان فيسببه انه اذا حضر غير الجنس من سماع السماع
 مترهد بالظاهر فليس من لطف ايضا فلو لم كان مستغفرا في المجلس واشتغل القلب
 به وكذا اذا حضر منكسر من اهل الدنيا يحتاج الى مراقبته ومراعاته او متكلم متواخذ
 من اهل التصوف يراى بالوجد والرقص ويهزق الشباب فكل ذلك مشوشات فتترك السماع
 عند قدومها بشرط اولي مع هذه الشروط انظر الى السمع الثاني وهو نظر المحاضر
 ان السمع اذا كان حوله يريدون بضرهم السماع فلا ينبغي ان يسمع في حضورهم فان
 سمع ليس خالما يشغل والمراد الذي يستفسر بالسماع ثلاثة اولهم درجة هو الروى

الاسباب

السماع الجاهل

لم يدرك

لم يدرك من الطريق الا الاعمال الظاهرة ولم يكن له ذوق السماع فاشتغاله
بالسمع اشتغال بما لا يحسنه فانه ليس من اهل الله وليعلموا اولامن اهل الذوق
ليتبع ذوق السماع فليشتغل بتركه اذ لا هو متصفيه لزمانه الثاني هو الذي
له ذوق السماع ولكن فيه بعد عتق من الخطوط والاتفات الى المشهورات والصفات
المشبهة ولم ينكسر حدة انكسار نوم غوالة فربما يهيج السماع منه داعية الله والشوق
ينقطع عنه طريقه ويضغ عن الاستكمال الثالث ان تكون قد انكسرت شهوتك وامت
عالمته وانتجت بصيرته واستوي على قلبه جبله تعالى ولكن لم يحكم ظاهر العلم ولم يعرف
اسمائه وصفاته وما يجوز عليه وما يستحيل فاذا فتح له باب السماع نزل المسموع وحرف
اليد على ما لا يجوز فلكون ضرره من تلك التي هم كواغظ من نفع السماع قال سهل بن احمد
لا يشهد له الكتاب والسنة فهو اطل فلا تصلح السماع لئلا هذا ولا من قلبه بعد ملكوت
بح الدنيا وشهوة المحمدة والتثا ولا من يسمع لاجل التلذذ والاستبذان بالطمع
يقطع ذلك عادة له ويشعله ذلك عن عبادته ومراعاة قلبه وينقطع عنه
طريقه فالسمع مزلة قدم يجب حفظ الصغاف عنه قال الجنيد رايت ابليس في النوم
فقلت له هل تطهر من الصغاف ينش في النوم في وقت السماع ووقت النظر قال دخل عليهم
منه فقال بعض القوم لورايتنا انك ما احقك من سمع منه اذا وتطوره اذ انظر كيف تطهر
به قال الجنيد صدقت والادب الثالث ان يكون مصعبا الى ما يقوله القائل حاضر القلب
قليل الالتفات الى الجواب محترز عن النظر الى احواله المستغنى وما يظهر عليهم من احوال
الوجود مشتغلا بنفسه ومراعاة قليل ومراقبته ما يقع الله من رحمة في سره متعظا
عن حركته لتبوش على الصغاف فلو لم يكن ساكن الظاهر هادى الاطراف لمحرز عنه التفتيح
والثواب فيجاس تطرفا راسه كحلوسه في فكر مستعرق لقلبه مما سكت عن
والرفق وسائر الحركات على وجه التفتيح والتقلد المراباه ساكت عن الذوق في اثنا
القول بكلامه بل فان عليه الوجد وحركه بغير اختيار فهو فيه معدور وغير ملذوم
ومما رجع اليه الاختيار فليعود الى هدوء وسلوته فلا ينبغي ان يستبدع حيا من يقول
انقطع على القدر وحده ولا ان يتراحد خوفا من ان يعاقب قلبه عديم الصفا
والرقة حكى ان شابا كان يصعب الجنيد فكان اذا سمع شيئا من الذكر يزعق فقال له
الجنيد ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصحني فكان بعد ذلك يضط وتوسد حتى يقطر كل شعرة
منه قطرة ما ولا يزغنى حكى انه الحق يوما لشدة ضبطة لنفسه فترهق شهوة فاستق

وتلفت نفسه وروى ان موسى عليه الصلاة والسلام صلى في بني اسرائيل فمزق واحد منهم
توبه او قسمه فادى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام فمزق في قلبك ولا تمزق في قلبك
وقال ابو القاسم المنصور ابا ذبيح بن عمر بن محمد انا اقول اذا اجتمع القوم فيكون معهم قوال
خير من ان يتخاطبوا فقال ابو عمر والربا في السماع وهو ان ترى من نفسك حال الاستفهام فكل
من ان يتخاطب ثلاثين سنة او نحو ذلك فان قلت لا فقل هو الذي لا يجد في السماع ولا
يوثر في قلبه او الذي يظهر عليه فاعلم ان عدم الظهور تارة يكون لضغف الوارد من
الوجد فهو نقصان وتارة يكون مع قوة الوجد في الباطن ولكن كما ان القوة على ضبط
الجوارح وهو كما قال تارة يكون للوجد ملازما ومصاحبا في الاحوال كلها فلا
يبين للسماع مزيدا تأثير وهو غاية الحال فان صاحب الوجد في غالب الاحوال لا يدوم
وجهه فمن هو في وجد دائم فهو المراد بالحق والملازم لعين الشهود فهذا لا يصح
طوارق الاحوال ولا بعد ان تكون الاشارة بقول المصنف رضي الله عنه كما انتم تمزقت
قلوبنا معناه قويت قلوبنا وانتشرت فها انت تطبق ملازمة الوجد في كل الاحوال
فتحن في سماع معاني القرآن على الدوام فلا يكون نراه جديدا في حضاها اربا علينا حتى
تتأثر بها فاذا قوة الوجد تحرك وقوه العقل والنهاسيك تضبط الطوارق وقد تغلبت
احدهما الاخر اما لشدة قوته واما للضعف ما يقابله ويكون انقصان وانكسار بحسب
ذلك فلا تظن الذي يضر بنفسه على الارض اتم ووجد من الساكن بل يرب ساكن اتم وجزا
من المضطرب فقد كان الجنيح يتحرك في السماع في يدانته ثم صار لا يتحرك فقبل الذي
ذلك فقال وتري الجبال تحسبها حامدة وهي تومر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شئ
اشارة الى القلب مضطرب جابل في المللوت والجوارح متنادية في الظاهر ساكنة وقال
ابو الحسن محمد بن احمد صحت سهل بن ابي عبد الله ستين سنة فما رايته تغير عند شئ
كان يسمعه من الذكرا والقران فلما كان في اخر عمره قرار جل بين يديه قالوا له يا خد
فمك فدية الابه فرايت قدر ارتعد وكاد يسيط فلما عاد الى حاله سألته عن ذلك فقال
نعم يا جيسي قد ضعفنا وكذلك سمع مره قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن فاضطرب
فما لاي سلم وكان في اصحابه فقال قد ضعف قفيل له فان كان هذا امر الضعف
فما قوة الحال فقال ان لا يرد عليه واردة الا وهو يتلوه بقوة حاله فلا تحسب
الواردات وان كانت قوية وبسبب القوة على ضبط الظاهر مع وجود
الوجد استواء الاحوال ملازمة الشهود كما حكى عن سهل بن ابي قال حاله قبل الصلاة
وبعد لها واحدا لم كان مر اعيا للقلب حاضر الذكر مع الله تعالى في كل حال فذلك
يكون

حاله

ليكون قبل السماع وبعد اذ يكون وجهه دايما وعطشه متصلا وشربه مستمرا
بحسب لا يؤثر السماع في زيادته كما دوى ان ممشاد الشرف على جماعة فهم قوال
فتسكتوا فقال ارجعوا الي ما كنتم فيه فلو جمعت ملاهي الدنيا واذا في ما تشغل هم لا يشق
بعض ماى وقال الجندلا بضر نقصان الوجد مع فضل التعلم وفضل العلم انهم من
المفضل الوجد فان قلت فمثل هذا لم يحضر السماع فاعلم ان من اها ولا من نزل السماع
في كبره وكان لا يحضر الا نادر المساعدة اذ هي الاخوان وادخال السرور عليه وما
حضر لبحرف القوم كما ان قوته فيعلمون انه ليس الجمال الوجد الظاهر فيتعلمون
منه ضبط الظاهر عن متكلف وان لم يفذر واعلى الاقدانه في صبر ورته طبعيا لهم
وان اتفق حضورهم مع غير ابناء جنسهم فتكربون معهم بايادهم باينين عنهم
ويواظبونهم كما يجلسون من غير سماع مع غير جلسهم باسباب عارضة تقضي
الجلوس وبعض من تقل عنه نزل السماع ويظن انه كرهه به كان سبب تركهم استغناء وهم
عن السماع بما ذكرنا وبعضهم كان من الزهاد ولهم يكن له حظ روحاني في السماع وكان
من اهل اللهو فتزك له لئلا يكون مشغولا بما لا يخبه وبعضهم تركه ليقدر الاخوان
قل لبعضهم لم يستمع فقال كمن ومع من الرابع ان لا يقوله ولا يرفع صورته بالبكا
وهو يقدر على ضبط نفسه ولكن ان رقصا وتبكي فهو مباح اذ لم يقصد المراباه
لان التباكي استغراب للجزن والرقص سبب في تحريك السرور والنشاط فكل سرور
مباح فيجوز تحريكه لو كان حراما لما نظرت عابثته رضي الله عنهما الى الجحيم مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم برقصون هذا المعطاع يشبه في بعض الروايات
وقد روى عن جماعة من الصحابة انهم مجلوا لما اصابهم سرور وذلك في قصة انه
خبره لما اختصم فيها علي بن ابي طالب مع اخوه جعفر وردين حارثة بنسبا حوا
في تربيتها فقال اعطى عليه الصلاة والسلام انت مني وانا منك فجل علي وقال
يجعفر اشبهت خلقي وخلقي فجل وراجل علي وقال الزيد انت اخونا ومولانا
فجل وراجل جعفر ثم قال عليه الصلاة والسلام هي جعفر لان حالها تحته
والى له والدة وفي بعض الروايات انه قال لعائشه اني تنظري الى رقبتي
الحسنة والرقن والحجل هو الرقص وذلك يكون بفرح او شوق فحمله حبه محببه
ان كان فرحه محمودا والرقن زبده ويوكفه فهو محمود وان كان مباحا فهو مباح
وان كان مذموم ما فهو مذموم نعم لا يلبس اعتبار ذلك بمناصب الاكابر واهل القدرة

لانه في الاكثر يكون عن لغيره وحب ومثاله صورة اللعب في اعين الناس ان تحتسب المقدي
به كيلا يصغر في اعين الناس فيتركه الاقتداء به واما تمزيق الثوب فلا رخصة فيه الا
عند خروج الامر فيه عن الاختيار ولا يبعد ان يعذب الواحد بحيث يمزق ثوبه وهو لا يدري
لعلته سكر الوجد عليه او يدري ولكن يكون كالمضطر الذي لا يقدر على ضبط نفسه
ويكون صورته صورة المكروه اذ يكون له في الحركة والتمزيق تنفس فيضطر اليه اضطرار
المريض الى الانبياء ولو كلف الصبر عنه لم يقدر عليه مع انه فعلى اختياره فليس كل فعل
حصوله بالارادة يقدر الانسان على تركه فالتنفس فعل يحصل بالارادة ولو كلف الانسان
نفسه ان يمسك التنفس ساعة اضطر من ياطنه الى ان يخنق والتنفس فذلك المزعومة
وتمزيق الثياب يكون كذلك فهذا لا يوصف بالتحريم فقد ذكر عن السري حديثا الوجد الحاد
الغلبت فقال نعم يضرب وجهه بالسيف ولا يدرك فروجه فيه واستبعد ان يشرب الى
هذا الحال فاصر عليه اي قد ينظر الى هذا الحال فاصر عليه اي قد ينظر الى هذا الى فان
قلت فما تقول في تمزيق الصوفية الثياب الجديدة بعد سكوت الوجد والفرغ من السماع
فانهم يمزقونها قطعاً صغيرة ويغير قوتها على القوم ويسمون بها الخزقة فاعلم ان ذلك مما
اذ امرت قطعاً مربعة تقام لتزقيع الثياب والسجادة فان الكريسي عز وجل يحاط
منه الغنص ولا يكون ذلك تصحيحاً لانه يمزق لغيره ولو لم يكن في الثياب لا يمكن
الا بالقطع الصغار وذلك مفضوذ والتفرقة على الجمع لعم ذلك الخبر مقتضى ذوقه
ولكل مالك ان يقطع كرياسه مما به قطعة ويسلمه الى مائة مسكتين ولكن يسمى ان يكون
القطع بحيث يمكن ان يتفقد في الرفاع واما متبعي السماع المتمزق المنسد للثوب
الذي هو ذلك بعضه بحيث لا ينقى متبعي به فهو تصنيف محض لا يجوز بالاختيار والادب الحاس
مواقفة القوم في القيام اذا قام واحد منهم في وجه صاعد قس من غير رياء وكلفه قام باختيار
من غير ظنهما واخذ وقام له الجماعة فلا بد من الموافقة فذلك من اداب الصحة ولولا
ان حرت عادة طائفة بتجربة العامة على موافقة صاحب الوحدة فاسقطت عما تارة
خلع الثياب اذا استقط عنه ثوبه بالتمزيق فالموافقة في هذه الامور من حسن الصحة
والعشر اذا مخالفته توحش ولكل قوم رسم ولا يدري مخالفة الناس باحلاقهم كما ورد في
الحبر لا سيما اذا كانت اخلاقها حسن العشرة والجميلة وتطيفت القلوب بالساعة
وقول الفايول ان ذلك بدعة لم يكن في زمن الصحابة فليس كالحكاية منقولة عن الصحابة
وانها المحذورة وبدعة تراجم ستة ماثورة ولم يسئل النبي عن شيء من هذا والقيام عند الدخول
للداخل لم يكن من عادة العرب بل كان الصحابة لا يقومون لرؤسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض الاحوال كما رواه انس ولكن اذا لم يشئت فيه شيء عام فلا ترمي فيه باس في البلاد
الرحمة

التي حرت العاده باكرام الراخل بالقيام فيه فان القصد منه الاحترام والاكرام
 ونطس القلب به فكذلك سائر انواع المساعدة اذا قصد بها طيب القلب والاطمئنان
 عليها جماعة فلا يابس بمساعده عنهم علمها بل الاحسن المساعدة الا فيما ورد في حق
 يقبل الشا ويل ومن الاداب ان لا يقوم للرفق مع الغنم ان كان يستشقل قصد الاستبش
 عليهم احوالهم اذ الرخص من غير اظهار التواجد صباح والتواجد هو الذي يلوح للجم منه
 اثر التكليف ومن يقوم عن صدق يستثقله الطباع وقلوب الحاضر من اذا كانوا الرقاب الغلاب
 محكم للصدق والتكليف سبيل بعضهم عن الوجود الضيغ فقال صهي يتولى قلوب الواحد من له
 اذا كانوا اشكوا لا غير اضداد فان قلت بما بال الطباع تنفر عن الرقص ويستبق الى اودعهم
 الى انه باطل وهو محال للملذون فلا يبراهه ووجد في الرقص ونكره قال علم ان الحد لا يرد
 عن حد رسول الله صلى الله عليه وسلم وراي الحشمة برقصون في المسعى وما انكره للكان
 في وقت يابونه وهو العبد ومن شغل لا يوبه وهم الحشمة ثم نقره الطباع عنه لانه دوى غالبها
 مقر ونا بالدهو والدهو واللعب مباح ولكن للخواص من الزنوج والحشمة ولكنه مكره
 لغوى المناصب لانه لا يلبس بهم وماكره لكونه غير لائق بمنصبه فليحذر ان يوصف
 بالتحريم فمن سأل فقير اشيا فاعطاه وغيب اورطلا من كثر فان ذلك منكرا عند الناس كافة
 ومكثوبا في تواضع الاضار فجملة مساوئة يعير به الغفابه واشياءه ومع هذا فلا يحوز
 يقال فعله حرام لانه من حيث انه اعطى جز الفقر حسن ومن حيث انه تالاهما في منصبه بالمنع
 بالاضافة الى الفقر مستقيم فكذلك الرقص وما جرى مجراه من المباحات وما حاذى العوام سيات
 الابوار وحسنات الابوار سيات المخربين ولكن هذا من حيث الالتفات الى الخصاصه فاما اذا
 نظرو اليه في نفسه وجب الحكم بانه في نفسه لا يحرم فيه فقد خرج من جملة التفصيل السابق ان
 السماع قد يكون حراما محضيا وقد يكون مباحا وقد يكون مستحيا وقد يكون مكرها كما
 الكرام فهنا كثر الناس من الشبان ومن غلب عليهم شهوة النساء فلا يحزر السماع منهم
 الا ما هو الغالب على عقولهم من الصفات المدفونة واما المكرهه فهو لمن لا ينزل على صوت
 المخلوقين ولكن يتخذ عاده له في اكثر الاوقات على سبيل الله واما المباح فهو من لاحظ
 له الا التذذ بالصوت الحسن واما المندوب فهو من غلب عليه حسنه تعالى ولم يحزل السماع
 منه الا الصفات المجرودة والله اعلم بالصواب ثم كتاب السماع والوجد من كتب جميعا علوم
 الدين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
 تسليما وينلوه كتب الامم بالمعروف والنهي
 عن المنكر

الحاضر

الاجل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

نستمح النعم ابو اسحق كرمه ورفده والصلوة على سيد الانبياء محمد رسول الله وعبد ربه
اله الطيبين واصحابه الطاهرين من بعده **اما بعد** فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
هو القبط الاعظم في الدين وهو المهم الذي يتبعته الله النبيين جميعين وروطوى سبيل
واهل علمه وعمله تحوطت السنة واصبحت الديانة وعمت الفترة وقسمت القبلة
وشاعت الجمالة واسلمسرى الفساد واتسع الحق وحربت البلاد وهلك العباد ولم
يشعر واما لعلك الى يوم التناد وقد كان الذي حقا ان يكون ان الله وانا اليه راجعون ان قد
اندرس من هذا القبط علم وعلمه والمجا بالكلية حقيقة ودرسه واستنوت على القلوب
مداهنة الخلق والمحت عندها مراقبة الخالق واسترسل الناس في اتباع الهوى والتشويبات
استرسل الهمام وعز على بساط الارض من صادق لا خافه في الله لوقه لام فمن سعى
تداني هذه العقرة وسنة هذه التلمذ اما متكفلا بعلمها او متعلدا بتفقد اها محمدا
لهذه السنة تاهضا باعمالها ومشيروا احيائها كان مستاثرا من بين الخلق بسنة
اقضى الزمان الى امانتها مستند بقربة يتصل درجات القرية ون ذوقها وهما نحن
تشرح علمه في زجها باب الباب الاول في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وفضيلته الباب الثاني في اركانه وشروطه الباب الثالث في مجاربه وتباز المنكرات
المالوفة في العبادات اتياب الرابع في امر السلاطين ونهيتهم عن المنكر **البيان الاول**
في وجوب الامر بالمعروف وفضيلته والمذمه في الهالك وتدل على ذلك جماع الآله
عليه واشارات العقول السليمة اليه الايات والاحاديث والآثار اما الايات فقول
تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون ففي الآية بيان الايجاب فان قولهم ولتكن امر وظاهر الامر الايجاب وفيها
بيان ان الفلاح منوط به اذ حصر وقال ولتكن هم المفلحون وفيها بيان انه فرض كفاية
لا فرض عين وان اذ اقام به امة سقط عن الاخرين ان لم يتزل كونوا اكلمكم امرين بالمعروف
بل قال ولتكن منكم امة فاذا هما قام واحدا وجماعة سقط الحرج عن الاخرين واختص
الفلاح بالقامعين به المباشرين وان تقاعدت الخلق اجمعين عم الحرج كافة التاديب
عليه لا محالة وقال تعالى من اقل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله انما الليل وهم
يسجدون يومنون بالعلم واليوم الآخر ويا مرون بالمعروف وينهون عن المنكر

وسيا رسول

وبيارعون في الجبرات واوالبك من الصالحين فلم يشهد لهم بالصلاح بحمد الامان
 بالهم واليوم الآخر حتى اضاف اليه الامر بالمعروف وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
 اولوا بعض يابرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة فقد نعت
 المؤمنين بانهم مأمورون بالمعروف والذى حملوا الامرا بالمعروف خارج عن هالاي
 المؤمنين المذمومين في بعض الآيات وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
 داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا الاثنا هؤلاء عت
 متكر فخلوة ليسد ما كانوا يفعلون وهذا غاية التشديد اذ خلق استحقاقهم
 للعنة تنكرهم النبي عن المنكر وقال تعالى كنتم خيرا ما اخرجت للناس من امرور
 بالمعروف وتهيون عن المنكر وهذا يدل على فضيلة الامر بالمعروف واذ يني
 انهم كانوا خيرا ما دعا فيهم انما شئوا ما ذكرناه اجبنا الذين ينهون عن
 السيئ واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس ما كانوا يفسقون فمن انتم استنادوا
 النجاة بالنهي عن المنكر وبذل ذلك على الوجوب ايضا وقال تعالى الذين اذعنوا
 في الارض فاقموا الصلاة واتوا الزكاة واهلوا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقرن ذلك
 بالصلاة والزكاة من نعت الصالحين والمؤمنين وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
 ولا تعاونوا على الاثم والعدوان في ههنا حزم ومعنى التعاون الحث عليه ^{وتشتم على}
 بطريق الجبر وسد سبل الشر والعدوان بحسب الامكان وقال تعالى لو لا ينهاكم
 الربانيين عن فواحشهم واكلهم السعي ليس ما كانوا يصنعون فيس لانهم انما ينكر
 النرفي وقال تعالى فلو لا كان من قبلكم لآؤوب يقتلهم يهون عن العناد في
 الارض وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لهم ولو
 على انفسكم والوالدين وله لا فرينين وقال تعالى لا خير من كثير من خواهم الا من
 امر تصدقة او محذوف او اصلاح من الناس ومن يفعل ذلك استغاثها الله
 فسوف يوبه اجرا عظيما وقال تعالى وان طابقتان من المؤمنين اقتصدوا فاصحوا بينهما
 الامة والاصلاح نهي عن البغي واعادة الى الطاعة فان لم يفعل فقد امر الله تعالى
 بقتاله فقال فقاتلوا التي تنزع ذلك هو النبي عن المنكر **واما الاخبار** فمنها ما روي عن
 ابن بكير رضي الله عنه انه قال في خطبة خطبها اليها الناس انكم تقرون هذه الامة وتؤولونها
 على غيرنا ويلها يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من همل اذا هتديتم
 واي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من

في قوله تعالى
 وتعاونوا على
 البر والتقوى
 ولا تعاونوا
 على الاثم والعدوان
 في ههنا حزم
 ومعنى التعاون
 الحث عليه
 وتشتم على

فلان

بعد علي ان ينكر عليهم فلم يفعل الا وشكر ان يعرهم الله بعد ان يرد عليه وروي
عن ابي ثعلبة الحنفي انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله لا
بضر لكم من ضل اذ اهدتكم فقال يا ابا ثعلبة من بالمرءوف وانه عن المنكر فاذا رايت
شخصا مطاعا وهو يمتنع او ذنبا مؤثرا في الحجاب كل ذي رأي يراه فعليك
بتفسيك ودع العوام ان مني ورايت قدنا لقطع الليل المظلم للمنكر فيم يمثل الزبي
انتم عليه اجر خمسين منكم قيل بل منهم يا رسول الله قال لا بل منهم لانكم تحذرون علي
الحذر والاحذون علم اعوان وسئل ان مسعود عن تفسير هذه الآية فقال ان هذا
ليس زمانها انما التوم مقبول ولكن قد اوتسك ان ياتي رماها ما تورون بالمعروف
فيتصنع بكم كذا وكذا وقال فلا يقل منكم فحينئذ عليكم انفسكم لا بضر لكم من ضل اذ
الهدتكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتاسرون بالمعروف وتتهبون عن المنكر
او يسئلن الله عليكم بشر انكم تم تدعون شيئا لكم فلا يستجاب لهم معناه تستعظمون ما تنظرون
عن العين الا شرا فلا يخافونكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله يقول
لتاسرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر قبل ان تدعونوا فلا يستجاب لكم وقال صلى الله
عليه وسلم ما اعمال البر عند الجهاد في سبيل الله الا كفتية في محرابي وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يسئل العبد ما منعك اذ رايت المنكر ان تنكره فاذا الفق ان الله العبد
محمد قال رب ذنبت لك وقرنت من الناس وقال صلى الله عليه وسلم انما هو علم اولم والحلوس
على الطرفين قالوا وما لنا بد انما هي محال لسانا نتحدث فيها قال فاذا استتم الادلر
فاغطوا الطريق حفا قالوا وما حق الطريق قال غصن البصرة وكف الاذي ورد السلام
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقال صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كل علمه الا امر
بمعدروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى في قال صدق الله عليه وسلم ان الله لا يحب
الخاصة بد نوب العامة حتى يري المنكر انظر منه وهم فاد روي علي ان منكره فلا
ينكره وروي ابو امامة الساهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انتم اذ اطعتم
نساؤكم وفتنن شيبا بكم وشركنتم جهادكم قالوا وان ذلك لكما من يا رسول الله قال نعم
والذي نفسي بيده واشهد من سبكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال كيف انتم اولم
يا مروا بمعدروف ولم تنهوا عن منكر قالوا وكان في ذلك يا رسول الله قال نعم والله اني
نفسى بيده واشهد مني قالوا وما اشد منه قال كيف انتم اذ ارايتهم المعروف
منكرا او المنكر معدروفا قالوا او كان ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي

بعله واشهد منه سبكون قالوا وما اشهد منه يا رسول الله قال ليفكم اذا امرتم بالمنكر
واعتقتم عن المحروك قالوا وكان ذلك رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده واشهد منه سبكون
يقول الله تعالى لي حلفت لا اتبعن لكم فتنة يصير احلهم فيها حراما وغير حلالهم غير حلال
عباسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقفن عند رجل يقبل مظلوما فان اللعنة
تنزل على من حضره لم يدفع عنه ولا تقفن عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة تنزل
على من حضره قاله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعجل امرى تشهدت بما فيه خفا الا انك
قائه لم يقدم اجله ولم يجر مو زقا هو لم وهذا الحديث يدل على انه لا يجوز دخول الزنك
والفسقة وحيث يشاهد المنكر ولا يقدر على تغييره قائم قال اللعنة تنزل على من حضر
فلا يجوز له مشاهدته المنكر من غير حاجة اعتدوا بانها عاجز ولهذا اختار جماعة من السلف
العزلة لمشاهدة الامم المتعددة في الاسواق والاعباد والمحامم ومخزهم عن النفس وهذا
يقضي لزوم المحرم ولهذا قال عمر بن عبد العزيز بن رحمه الله ما ساج السواج وقلوا ودهم
واولادهم الا مثل ما نزلنا جبرائيل والشرق قد ظهر والخير قد اندرس واولادنا لا تقبل ممن
تكلم وداوا النفس ولم ياتوا ان تغصهم وان ينزلوا عندنا بل ذلك القوم فلا يتسلمون
منه فداوا ان بجاورة السباع واكل البقول خبزى بجاورة هائله لا تقصمهم وقرأ افرو والى
الدم انى لكم منه نذر ممان قال ففر قوم فلو لا ما جعل الله جبل سناوه في النبوة لفلنا
ما هم بافضل من نهار ولا فيما بلغنا ان الملائكة لتلقاهم وتصلحهم والسباع والسباع
تخرجهم فيناديها فتحمه ويسلمها من ابن امرت فتحمه وليس نبي وقال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر محصنة فكلها فكانت غاب عنها ومن
غاب عنها فاحمها فكانت حضرها كوحى الحديث ان حضور الحاجة او يتفق حواياها
بين يديه فاما الحضور فصد المنع به ليل الحديث الاول قال ابن مسعود قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله عز وجل نبيا الا اوله حواي فمكث النبي صلى الله عليه
وسلم بين اظهروه ما شاء الله يجعل فيهم كتابا لله وبامه حوى اذا قبض الله نبيه
مكث الحواريون يجعلون بكتابه الله وامره ونسنة نبيهم فاذا اقتضوا كان من بعدهم
قوم يركبون رؤوس المشايخ يقولون ما يعرفون ويجعلون ما ينكرون فاذا رايتهم ذلك
فحق على كل مؤمن جهادهم بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فلسانه
فبقلبه ليس ورا ذلك اسلام وقال ابن مسعود كان اهل قرية يجعلون بالعاصم
وكان فيهم اربعة نفر ينكرون ما يجعلون فوام احد لهم فقال انكم تجعلون كذا

شرك
شرك

شرك

وكذا فجعل فيها هم ونحوهم بفتح ما يصنعون فجعلوا ارد وز عليه ولا يرعون
عن اعمالهم فسبواهم فسبوه وقاتلهم فقاتلوه فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نهيتهم
فلم يطيعوني وسببتهم فسبوني وقاتلتهم فقاتلوني ثم ذهب ثم قام الاخر فنهيتهم
فلم يطيعوه فسبواهم فسبوه فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نهيتهم فلم يطيعوني وسببتهم
فسبوني وقاتلتهم لقاتلهم ثم قام الثالث فنهيتهم فلم يطيعوه فاعتزل ثم قال اللهم
قد نهيتهم فلم يطيعوني ولو نسيتهم لسبوت ولو قاتلتهم غلبوني ثم ذهب ثم قام
الرابع فقال اللهم اني نهيتهم عصوني ولو نسيتهم لسبوت ولو قاتلتهم غلبوني ثم قال ان
مسعود وكان الرابع ادناهم منزلة وتدل فيك مثله وقال ابن عباس قبل ما رسول الله
انفلك في الصالحون قال نعم قبل ثم قال فيها ونهاهم وسكوتهم عن معاصي الله تعالى وقال
جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى اليه تبارك وتعالى اني ملك ليا قلب
مد يده كذا وكذا اعلم اهلها قال قال يارب ان فيهم عبدك فلان لم يعصك طرفه فحين
قال اقبلها عليه وغلظهم فان وجهه لم يتحرك في ساعة قط وقالت عابسة رضي الله
عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدت اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا غلامهم
عمل الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يخضعون لله ولا يامرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر وعين عروة بن اسد قال قال موسى صلى الله عليه وسلم يارب ابي عبدك
احب اليك قال الذي يفسرع الي هو ابي كما يفسرع الشتر الي هو اوك والذئب يحلف
بعادي في الصالحين كما تحلف النسي بالناس والذئب يغضب اذا اوتيت محاربي
تني يغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لنفسه يبالي اقل الناس ان تذروا
وهذا يدل على فضيلة الحسين مع شدة الخوف وقال ابو ذر الغفاري قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم يا ابا بكر ان الله تعالى يحاهدني في الارض افضل من الشهداء
احد من رزوقن عيشون على الارض يبايهم الله بهم ملائكة السماء وترسل لهم الجنة
كما ترسل ام سلمة لترسل الله فقال ابو بكر يا رسول الله ومن هم قال هم الامم
المعروف والناسهون عن المنكر والمعصون في الله والطاهرون في الله ثم قال ذلك
نفسه يس ان الحمد منها لم يكون في الخرفة فوق الحرفات فوق غرف الشهداء المعروف
منها ثلاثمائة الف باب منها الباقوت والرمود الاخصر على كل باب سور وان الرجل منهم
يزوج مائة الف حورا قاصرات الطرف عين كلما التقى الي واحدة منهن فنقول

فتقول ان تذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما التفت الى احده
متوهن ذكرت له كل مقام امر فيه محروف ونهي فيه عن منكر وقال ابو عبيد بن الجراح
فلا يا رسول الله ابي الشهيد الخرم على الله عز وجل قال جل قام الي وال جابر ظميره
بالمعروف ونهاه عن المنكر فقله فان لم تغتله فان العلم لا يجزي عن علمه بعد ذلك
وان عاش ما عاش وقال الحسن البصري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل شهيد مني جل قام الي امام جابر فامر بالمعروف ونهاه عن المنكر فقله
على ذلك فذلك الشهيد منزلة في الجنة بين حنظل وحنظل وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس القوم قوم لا
تأمرون بالقسط وبيس القوم قوم لا يأمرؤن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
واما الاما وقال ابو الدرداء التامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولى بسبلطين
الله عليكم سلطا تاظالموا لاكم ليركم ولا يرحم صغيركم ويؤذي كبيركم حيا ركم فلا
يستجاب له ويستصرون فلا يتصرفون وتستغفرون فلا تحضر لكم وسئل
حديثه عن ميت لا حيا فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا يلسانه ولا لقلبه وقال
مالك بن دينار كان خبر عن ابي حنيفة بن ابي اسرائيل بن خنيس منازلة النساء والرجال ويذكرهم
يا امام الله عز وجل فرأى بعض بنيهم يوما غمز النساء فقال مهلا يا بني مهلا فاستجاب
فانقطع جماعة واستقطت امراته وقتل بنوه في الحسرة وحي امرته تنوي الي بي رمانه
ان اخبر فلان الحسرة لا اخبر من صلحك صدقنا ابا فان كان من غصبتك الى ان
قلت مهلا يا بني مهلا وقال حديثه ياتي على الناس زمان لان يكون قهرهم جيفة
كل راحب الهم من مومن يا مريم وسهاقه واوحى الله عز وجل الي يوسف بن نوح
اني جعلك من قومك اربعين الفا من خباياهم وسببهم القافر سوارهم فقال
يا رب ها ولا الاشرار فما بال الاخبار قال انهم لم يعضوا الغضبي وواكلوهم
ورثوا ربوهم وقال بلال بن رباح لما جعلت اذ اخفت لم تصرا الا حياها
فانما اعلنت فلم تعبر امرت بالجماعة وقال كعب الاخبار لا يمسلم الخولاى
كيف منرتك من قومك قال حسنة قال كعب ان التوراة لتقول عمر ذلك
قال وما تقول قال تقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهي عن المنكر سب
شتر لته عند قومه فقال صدقت التوراة ولوليت ابو مسلم وكان عبد الله بن عمر
ياي العمالة فعد محنتهم قبيلا له لو اتتهم فلعلهم يجدون في انفسهم قال ازهد

ان تكلمت ان يروا ان الذي في غير الركن ان سلبت رقيبته ثم وهز ابراه على ان
مرحز عن الامر بالمعروف فعمله ان يحد عن ذلك الموضوع يستتر عنه حتى
لا يحرك عيشه من ثم وقال علي بن طالب رضي الله عنه اول ما تعلمون علم من الجهاد
الجهاد ما يدرككم ثم الجهاد بالمشرك ثم الجهاد بقلوبكم فاذا لم تعرفوا القتلى المعروف
ولم تنكروا المنكر نكس فجعل اغلاء اسلمه وقال سهل بن عبد الله لما عهد علي في
شي من دينه بما امر به او نهى عنه وتعلق به عند فساد الامور وتكرار الامور
الزمانه وتشتت قلوبهم فذا قام الله في زمانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر معناه
انه اذا لم يقدر الا على نفسه فقام به وانكروا حلال الخسب فقلبه فجابا هو
الغاية في حقه وقيل للفضيل الا نهى ونا مر فقال ان قوما امروا وهو انكروا وذلك
انهم لم ينصروا على ما اصابوا وقيل للثورى الا نامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فقال اذ انفس البحر من تقدر ان تسلكه فقد ظهر هذه الاذلة ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجب وان فرضه لا يستقط مع القدرة الانقام واحده
فلقد كثر الان شروط وشروطه وشروط وجوبه **الباب الثاني** في
اركان الامر بالمعروف وشروطه اعلم ان الركن في الخمسة التي هي عبارة
شاملة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر اربعة **المختص** **المختص** **المختص** **المختص** علم
والمختص **فيه** ونفس الاختصاص فله اربعة اركان ولكل واحد
منها شروط الركن الاول في المختص وله شروط وهو ان يكون مكلفا
مسما فادرا فيخرج منه المختص والضعيف والعاقرين ويحل فيه احاد الرجال
وان لم يكونوا اذ ذنوبهم ويدخل فيه القاسق والرقيق والمرأة فلقد ذكره
اشتراطا ما استوطناه ووجه اطراف ما اطرحناه اما الشرط الاول وهو
التكليف فلا يخفى وجه اشتراطه فان غير المكلف لا يلزم امر وما ذكرناه
اردنا به انه شرط الوجوب فاما اركان الفعل وجوانه فلا يستلزم الا
العقل حتى ان الضعيف المراهق المبلوغ المنزوان لم يكن مكلفا فله
انكار المنكر ولان تزويج الجمر وليست المراهق واذا قيل ذلك قال ابو نوان
ولم يكن لا بد من غير ذلك حيث انه ليس بمكلف فان هذه قرينة وهو في اهلها
كالصلاة والامامة فيها وسائر القربات وليس حكم حكم الولاية حتى
يشترط فيه التكليف ولذلك استثنى للعبد والحاد الرجعية نعم روح
المنع

المنع بالفعال وبالطال المنكر نوع ولائحة وسلطنة ولكنها تستنفذ بحجر الامان
كفعل المشرك واسطال اسبابه وسلب اسلحته فان للهي ان يفعل ذلك
حيث لا يستظهر به فالمنع عن الفسق كالمنع من الكفر واما الشرط الثاني وهو الامان
فلا يتحقق وجه اشتراطه لان هذا الفرض للدين فكيف يكون في اهله من هو خارج للدين
وعدوله واما الشرط الثالث وهو العدالة فقد اعتدوا قوم وقالوا ليس لينا سق
ان نحسب وربما استدلوا فيه بالثبوت الورد على من يامر بما لا يفعله مثل قوله تاملون
الناس بالبر وتفسون انفسكم وقولهم تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا بالانجيلون
وجارو من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مررت ليلة اسرى بي بقوم يقولون شفاهم
مما كانوا يعملون من اثم فقالوا انما ناصروا بالحسب ولا نأبئ به وشرى عن الشر ونائبه
ومما دوى ذلك قوله تعالى وحى الى عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام عفا نفسك فان تعظت
فخط الناس والافاستحي مني وربما استدلوا من طريق القياس بان هداية الفروع
الاخذ وكذلك يقوم القبر قرع الاستقامة والاصلاح وكاه عن نصيب الصلح فمن
ليس يصالح في نفسه كيف يصالح غيره ومتى يستقيم الظل والعود العوج وكلما ذكره
وانما الحق للفا سق ان نحسب وبرهانهم هو ان يقولوا هل بشرط في الاحتساب ان يكون
متعاطيه معصوما عن المعاصي حكما فان شرط ذلك هو خرق للاجماع ثم حسم لبس الاحتساب
اذ لا عصمة للصحة فضلا عن من ذرهم والاسباب قد اختلف في عصمتهم عن الخطايا والقران
والاعلى نسبتهم عليه الصلاة والسلام الى المعصنة ولذا اجماع من الاثما وهذا قال
سعيد بن جبير ان لم ناصر بالمعروف ولم ننه عن المنكر الامن لا يكون فيه شيء يامر احدا
بشيء فاعلم ما لك ذلك من سعيد بن جبير وان زعموا ان ذلك لا ينتشر طاعن الصحاب
حتى يجوز للابن الحر بران يمنع من الزنا وشرب الخمر فنقول هل يشاءوا ان يعزوا الكافر
وتحسب عليهم بالمنع من الكفر فان قالوا لا فاجمع اد جنود المسلمين ثم نزل
مستلم على السرو الفاجر وسار الى الخبي وطال الامام ولم يمنعوا من العزوا في عصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعد فان قالوا نعم فنقول شارب الخمر هل له المنع من
القتل ام لا فان قالوا لا قلنا بل الفرق بينه وبين لابس الخمر اذ جاز له المنع من الخمر
والقتل كشره بالنسبة الى الشره كالشرب بالنسبة الى لابس الخمر فلا يقع وان
قالوا نعم وفضلوا الامر فشر بان كل مقدم على شيء لا يمنع عنه مثله ولا عن مادونه وانما
يمنع عن ما فوقه فقد الحكم فانه لا يبعد ان يمنع الشارب من التشارب من الزبا والقتل

فمن أين يلزم من العصيان باحد بل ان اعلم انه ما شأني اذا كان النهي واجبا على
فمن أين يستقط وهو به باقدا في اديستعمل ان يجازي تحت النهي عن شرب الخمر عليه ما لم يشرب فاذا
شرب سقط عنه النهي فان قيل فلزم على هذا ان يقول انقبال الواجب على الوضوء والصلاة
فانا انوفنا وان لم اصلي ما شجر وان لم افهم من المستثنى الى الضموم والنجس جميعا ولكن
يقال احدى مرتبة على الاخر فكذا تقويم الضموم مرتبة على تقويمه نفسه فليبد بنفسه
ثم من بجوارح الجواب ان التسمية براد للضموم ولو لا الضموم كما كان التسمية بحبر لو ما براد
لغيره لا ينفك عن ذلك الخبر لا واصلح الغير لا يراد لاصلاح النفس ولا اصلاح النفس
لاصلاح الغير فالقولين يترشح احدهما على الاخر حكيم واما الوضوء والصلاة فهو لازم لا يجرم
من تركه او لم يضر كان موديا امر الوضوء وكان عقابه اقل من ترك الوضوء والصلاة جميعا
فليكن من ترك النهي والالتها اكثر عقابا من غيرها ولم ينهه كيف والوضوء شرط لا يراد لنفسه
بل للصلاة فلا يحكم بها دون الصلاة فاما الحسنة فليس شرطها في الاكتمال والالتزام فلا
مشابهة بينهما فان قيل فلزم على هذا ان يقال ان ارتكاب الرجل امرأة وهي مكرهة
مسنونة الوجد فكيفت وجها باختيارها اخذ الرجل الحسنة في اتنا الزنا وتقول ان
مكرهة في الزنا ومختارة في كشف الوجد خير محرم وما ان محرم لك ما سترت وجهك فهذا الحساب
تشبيها يستنكره قلت كل عاقل ويستشعره كل قلب سليم والجواب ان الحق قد يكون تشبيها
وان الباطل قد يكون مستحيسا بالطباع والمتبع للذليل دون ثقله الاوهام والخيالات
فانا نقول قوله كما في ذلك الحام لانك تشفي وجهك واجبا وبياح او حرام فان قلت انه
واجب فهو الغرض بل ان الكشف معصية والنهي عن المعصية حق وان قلت بياح فاذا
له ان يقول ما هو بياح فيما محرم فوالكم ليس للمفسق الحسنة فان قلت انه حرام فنقول
كان هذا واجبا فمن ابن حرم باقدا على الزنا ومن الغريبان يهين الواجب حراما بسبب
الحرام واما نفرة الطباع عنه واستنكارها له فهو تشبيها احد لهما انه ترك لاهم وتشغل
بما هو ليس بمهم وكما ان الطباع تنفر عن ترك الهم اليها لا يخفى فتنبه عن ترك الهم والاشتغال
بالمهم كما ينفر عن من سحر عن تناول طعام مغموض وهو مواضع على الزنا وكما ينفر عن من
يتهاون عن العيشة ويشهد بالزنا والحشوق والشدة من العيشة التي هي اخبار عن كاش يهتدق
فيه المخبر وهذا الاستبعاد في النفوس لا يدل على ان نزل العيشة ليس واجبا وانما لواعظان
او اكل الله من حرام لم تزد يدك عقوبته فكذا خضره في الاحتجاج من معصيته اكثر من ضرره
من معصيته غيره فاشتغاله بالافل عن الاكثر مستنكر في الطبع من حيث انه نزل اكثر
لا من

لا من حيث انه اتي بالاول فمن عصب فرسه وطام فرسه فاشتغل بطلب الحجام وترك الفرس
تفرقت منه الطباع برسر مسيا وما صدر من طلب الحجام وهو غير منكور ولكن المنكر ترك طلب
الفرس بطلب الحجام فاستدلوا بانكار عليهم لتزكوا لانهم ماله ونهوا عن طلب الفرس
الى الحجام وهو منكور وشدة الانكار عليه في هذا فذلك حسنة الفاسق مستبعد هذا
الوجه وهذا لا يدل على ان حسنة من حيث انها حسنة مستثنى الفاسق من الحسنة تارة
تكون بالنهاى بالو عطا وتارة بالفرس ولا يتبع وعظا من لا يتعطا او لا ونحن نقول ان
قوله لا يقبل في الحسنة لعلم الناس بعفته فليس عليهم الحسنة بالوعظا اذ لا فائدة
في وعظه فالفسق يورثي استفا فائدة كلامه ثم اذا سقط فائدة كلامه سقط وجوب
الكلام فاما اذا كانت الحسنة بالمتبع فالمراد منه الفرس وتمام الفرس ان يكون بالفعل
والحجة جميعا واذا كان فاسقا فان قهر بالفعل فقد قهر بالحجة اذ يتوجه عليه ان يقال
فان لم تقدم عليه فتسقط الطباع عن قهره بالفعل فيكون معناه بالحجة وذلك لا يخرج
الفعل عن كونه حقا كما في ان يذبح الظالم عن احاد المسلمين ومنه بل الماء وهو
مظلوم محو تنفرا طباعا وعده لا يخرج اذ دفعه عن السلم عن كونه حقا فخرج من هذا ان
ان الفاسق ليس عليه الحسنة بالوعظا على من يعرف نفسه لانه لا يتعطا واذا لم يكن عليه
ذلك وعلم انه يقضي الى تطويل اللسان في عرضه بالانكار فيقول انه ليس في ذلك ايضا فخرج
الى احدث نوعي الاحتمال وهذا الوعظ قد يطال الفسوق وصارت العادة مشروطة فيه
واما الحسنة بالقرينة فلا يشترط فيها ذلك فلا يخرج على الفاسق في اراة الحجة وكسر
الملاهي وعندها اذا قدر فهدا غانة الانصاف والكشف في المسئلة واما الايات التي
استدلوا بها فمما انكار عليهم من حيث تركهم المعروف لان حيث امرهم ولكن امرهم
د على قوة علمهم وعقاي العالم اشده لانه لا عد له مع قوة علمه وقوله لم يقولون مالا
يفعلون المراد به لو عدلوا كاذب في قوله وتسنون انفسكم انكار من حيث انهم تسوا
انفسهم لاني حيث انهم امروا عنهم ولكن ذكر امرا لغير استدلوا به على علمهم وانكروا
الحجة عليهم وقوله بالبرم عطا نفسك الحديث هو في الحسنة بالوعظا وقد سلمنا ان
وعظا الفاسق ساقط الحد واعند من يعرف نفسه ثم قوله فاستجيبى مني ليدل على عدم
وعظا الغير بل معناه استجيبى مني فلا يتحرك لاهم ويستعمل بالهم كما قال احفظ اباك
ثم جارك والافاستجيبى في قيل فلنجر لكافه الذي ان يحسب على المسلم اذا اراد ان
لان قوله لا يذبح حتى في نفسه فمما ان يكون حراما عليه بل ينبغي ان يكون مباحا وواجبا

قلنا الكافر يمنع المسلم بفعله فهو مسلط عليه فيمنعه من حيث انه مسلط عليه
 وما جعل الله للكافرين سبيلا واما محرر وقول لا تزك فليس محرم عليه من حيث انه كافر
 عن الزنا ولكن من حيث انه اظهر اذلة الاحتكام على المسلم وفيه اذلال للمحتم عليه الفاسق
 يستحق من اذلاله ان لا يمكن لامر الكافر الذي هو اولى بالدين منه فلهذا اوجب منعنا اياه من الحسد
 والافلسنا نقول ان الكافر يجاقب بسبب قوله لا تزك من حيث انه يمد بقوله اذالم يقل
 لا تزك بجاقب عليه ان راينا خطانا الكفار بغير وعاله من فيه نظر استوفينا في التفويضات
 ولا يلحق احدنا ان الشرط الرابع كونه مادونا من جملة الاحكام والوالي قد شرط
 قوم هذا الشرط وما اشتموا للاحاد من الرعية الحسنة وهذا الاشتراط اسرافات
 الامانة والاخبار التي رويناها تدل على ان كل من راى منكرا افسكت فعضي انما راه
 وكيف ما راه على العموم فالتخصيص بشرط التفويض من الامام بحكم الاصل له والعجب
 ان الكروا فترادوا على هذا اقول الاجوز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحكم الامام المعصوم
 وهو الامام الحق وهذا ولا اخسر ريشة من ان يعلموا ان جوارهم ان يقال لهم اذاجا والى
 القضاة طالبين لحقوقهم في مابهم واموالهم ان نصرتمكم امر بالمعروف والنهي عن المنكر
 من ابي من ظلمكم نهى عن المنكر وطلبكم لحكمكم من حمل المعروف وما هذا فان النهي عن
 الظلم وطلب الحقوق لان الامام الحق يجعل المخرج فان قيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وولايته واحكام على المحكوم عليهم ولذلك لم يشته للكافر على المسلم مع تونه خفا فيستغنى
 بثبت لاحاد الرعية الا بتفويض من الوالي وصاحب الامر فنقول اما الكافر فتشروع
 فحاف من السلطنة وعمر الاحكام والكافر دليل لا يستحق ان ينال غير الحق على
 المسلم واما احاد المسلمين فيستحقون هذا القربان من المعروف وما فيه من
 السلطنة والاحتكام لا يخرج الى تفويض كغير التعليم والتعريف اذ لا خلاف
 في ان تعريف المنكر والاحكام على من هو جاهل ومقدم على المنكر كحمله لا يحيا
 كما اذن الوالي وفيه عموما لا يشاد وعلى المعترف ذل التجهيل وذلك يكفي فيه
 مجرد الدين فذلك النهي والفتوح المقول في هذا ان فعل الحسد له خمس
 مرات كما سياتي اولها التعريف والثاني الوعظ بالكلية اللطيفة الثالث
 النسيب والتعنيف ولست اعني بالنسيب التفتيش بل ان يقول يا حافل يا احمق
 الا تخاف من الله وما يجرب هذا الجري الرابع المنع بالفتور بطريق
 المباشر ككسر الملاهي و اراقه الخمر واخطاف الثوب الجرب من راسه

وشرح

واستلار

واستلاب الثوب المغموس منه وردة على صاحبه والخامس التحريف
والتهديد بالضرب او مباحثة الضربة حتى يمنع عنه كما مواظب على
الخدمة والتقدف فان قيل لسانه غير مكسب ولكن يحمل على اختيار السلوك
بالضرب وهذا هو خروج الاستعانة وجمع العوان من الخائضين ويحمر
الى قتال وسائر المرات لا يخفى وجه استغناها عن اذن الامام الا المرتبة
التي مستر فان فيها نظرا شيا في اما العرف والوعظ فكيف جعل على
اذن الامام واما التجهيل والتحريف والنسبة الى العسق وقلم الخوف
من الله تعالى وبالجرى بخراة فهو كلام ممدوق والصدق مستحق بل افضل
الدرجات كلمة حق عند الامام جابر ثم اورد في الحديث فاذا جار الحزب على الامام
على مراغضته فكيف يحتاج الى اذنه وكذلك لتسرا المداهي وازا قه الخور فيها
يعرف كونه حقا من غير اعتماده فلم يقوض الى الامام فاما جمع الاعوان
وسهر الاسلامي فذلك قد نجر الى شبه عامة ففقه نظريسياني واستخبار
عاداة السلف على الجسمة على الولاية قاطع باجماعهم على الاستغناء عن القوض
بل كل من امر بمخروف فان كان الزوال راضيا به فذاك وان كان ساحتا لم
فستحط له منكره في الانكار عليه فكيف يحتاج الى اذنه في الاكسار عليه
وبدل على ذلك عادة السلف في الانكار وعلى الامة كما زوى ان مروان بن الحكم
خطب قتل الصلاة في العيد فقال له رجل انما الخطبة بعد الصلاة فقال
مروان فترك ذلك الا قتلان فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني منكرا فلنكره بيده فان لم
يستطع فلسانه فان لم يستطع فقلبه وذاك اصعب الايمان فليقلوا
فما هو منة لقيه الحوومات دخول السلاطين حته فكيف حثت الى اذنه وروي
ان المهدي لما قدم مكة لبث ما ساء الله قلما اخذ في الطواف حتى تناس عن
البيت فوثق عبد الله بن مروق فليس له برداه ثم هرق وقاله انظر
ما تصنع من جعلك هذا البيت احق من اثاره من التبعه حتى اذا صار عنده
علت حلت بيده وبنته من جعل لك هذا فنظري في وجهه وكان يعرفه لاس
من مواليهم فقال لعبد الله بن مروق قال نعم فاخذ فحسبه الى بعد فكره
ان يقاتل عقوبه تشنع عليه في العامة فمعه من استظهار الدارين

الدواب وهو البه فرسا عضوها سبي الخلق ليحفر الفرس فليس له العوس
قال ثم قصه في بيت واحد المغفل عنده فاذا هو قد خرج بعد ثلاث الى البستان
ياكل البقل فاذا به المهدي فقال يا اخي جك فقال الذي حبسني قال فضحك المهدي
وصاح وقال يا اخي شيئا ان اقتلك فرح عبد الله اليه راسه يصيح وهو
يقول لو كنت عمالك حياة او موتا فما زال محبوسا حتى مات المهدي ثم خلا عنه فوج
الى مكة قال وقد كان جعل على نفسه نذرا ان اخلصه الله من ايدى اهل مكة فبذره
فكان يعمل في ذلك حتى نحرها وروى عن جابر بن عبد الله قال تثنى هارون الرشيد
بالروس في يوم رجل من بني هاشم وهو سليمان بن ابي جعفر فقال هارون قد كانت
لك جارية تعني فتعني فحسبنا بها قال فحسبنا فحسبنا فحسبنا فحسبنا فحسبنا
فقلت ليس هذا عودي فقال للحمام جنبا بعودها في العود فوافق شيئا يلقط
النوى فقال الطورق يا شيخ فرفع الشيخ راسه فرأى العود فاخذه فضرب به الارض
فاخذه الحمام فذهب به الى صاحب الربيع فقال احفظ بهذا فانك طلبت امير المؤمنين
فقال له صاحب الربيع ليس بعد اعدائنا هذا فكيف يكون طلبت امير المؤمنين فقال له
ما قولك فدخل على هارون فقال اني سرت على شيخ يلقط النوى فقلت الطورق
فرفع راسه فرأى العود فاخذه فضرب به الارض فاستشاح هارون وغضب احرقت
عيناه فقال له سليمان بن ابي جعفر ما هذا الغضب يا امير المؤمنين اعنت الى صاحب
الربيع يضرب عنقه ويرمي به في الدجلة فقال لا ولكن تبعت الله تناظره في الرسول
فقال اجب امير المؤمنين فقال نعم قال اركب قال لا فجا عيشي حتى وقف على باب القصر
فقبل لهارون فذجا الشيخ فقال للندما اري شي ترون ترفع ما قد انما من المنكر حتى
يدخل الشيخ او تقوم الى مجلس ليس فيه منكرا فقالوا له تقوم الى مجلس ليس فيه
منكر اصلي كما مواجعة الى مجلس ليس فيه منكرا ثم امر بالشيخ فادخل وفي كفه المكس
الذي فيه النوى فقال له الحمام اخرج هذا واودخل على امير المؤمنين قال فمضى هذا اعشاي
الليلة قال نحن نحسبك قال لا حاجة لي في عشائك فقال له هارون اي شي تريد منه قال
في كفه نوى قلت له اطرح وادخل على امير المؤمنين فقال دعوه لا نظرحه قد دخل فسلموا
فقال له هارون يا شيخ ما حملك على ما صنعت قال واي شي صنعت وجعل يستحي ان
يقول كسرت عودي فلما اشر عليه قال اني سمعت اباك واحداك يقولون هذه الالة
على المنبر ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتادى القوي بهنئذ عن الضعفاء والمنكر ورايت منكرا

فخرته

مكتوب

فخيرته فقال فخره فوالله ما قال الا هذا فلما اخرج اعطى رجلا بدرة فقال اتبع الشبح
 فان رايت يقول قلت لاميرو المؤمنين قال لي فلا تخطه شيئا فان رايت لا يحلم احد ان يعطه
 البدرة فلما خرج من القصر اذ هو بنواة في الارض قد غاصت فحملها فلم يحلم احد
 فقال له يقول لاميرو المؤمنين فذهبه البدرة قال قل لاميرو المؤمنين يرد هاتى حيث
 اخذها ويروى انه اقبل فذراعه من كلامه على نواة يعالج قلها ثم الارض وهو يقول
 يا ارحم الراحمين هي في يدي هو ما كلما اثرت لدية **يقين** الكرمس لها بصغر **ونكرم** كل من
 هانت عليه **اذا استخفيت** عن شي فذعه **وخذ ما انت محتاج اليه** **وعن** سفيان الثوري
 رحمه الله قال حج المهدي في سنة ثمان وستين ومايه قرابته برمي حمرة الحقبة الناس
 يحيطون به عينا وشمالا بالسياط توقفت فقلت يا حسن الوجه خذها ابعن عن يابل
 عن قدامة بن عبد الله الحلبي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الحمرة يوم النحر
 على حمل لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا اليك لك هانت تحبها الناس بين يدك عنها
 وشمالا فقال لرجل من هذا قال سفيان الثوري فقال يا سفيان لو كان المتصور
 ما احملك على هذا فقال لو اخرج المتصور ما لقي لا قصرت عما انت فيه قال فقبل له انه
 قال يا حسن الوجه ولم يقل لك يا امير المؤمنين فقال اطلبوه فطلب سفيان فاختمه وقد
 روى عن الامور انه بلغه ان رجلا محتسبا عيتم في الناس يا امرئ بالمعروف ونهاهم
 عن المنكر ولم يكن ما موراضى خذته بذلك فامر بان يدخل عليه فلما صار بين يديه قال له
 بلغني انك رايت نبيك اهل الامم بالمعروف من عمران ناميرك وكان الامور خالسا
 على كرمي قد نظرت في كتاب اوقفته فاعفله فوقع منه فصار تحت قدمه من حيث لم يشعر
 فقال المحتسب ارفع قدمك عن راسي اسم ثم قل ما شئت فلم يفهم الامور مراده فقال ماذا
 يقول حتى عادة لانا فلم ينهم فقال امار فحت قدمك واذنت فقال اذنت فنظر الامور
 تحت قدمه فراى الكتاب فاحذنه وبقبلة وحجرا ثم عاد وقال نامر بالمعروف وقد جعل الله
 ذلك لينا اهل البيت ونحن الذين قال الله تعالى فيهم الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الهلاك
 واتوا للركاة وامرنا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقال صدقت يا امير المؤمنين انت تمام وصفت
 نفسك من السلطان والتمن عن ان اعوانك واولياوك فيمن لا ينكر ذلك الا من حمل
 كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
 اوليا بعض يا امرون بالمعروف ونهون عن المنكر الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقد مكنت في الارض وهذا احب اليه وسنة

دسوله فان اتقدت لهما شكرت لمن اعانك بحرمتهما وان استكبرت عنهما ولم تنقلها
لوفك فان الذي اليه امرك ويده عنك وذلك قد شرط انه لا يصح اجزئي احسن عملا قتل
الان ما ثبتت فانحج اعلمون بحلله وسريره وقال مثلك يجوز له ان يامر بالمعروف فانما قيل
ما كنت عليه بامرنا وعن رايها فاستقر عليه ففي سياق هذه الحكايات بيان لادب الاستسقا
عن الاذن فان قبل اثبت ولاية الحسينة للولد على الوالد والجد على السيد والزوج على الزوج
والثامد على الاستاذ والربيه على الوالي تطلقا وشهما في التقاضيل فرف الذي انه ثبت
اصل الولايه ولكن بينهما فرق في التفضيل والتفرض في الولد مع الوالد فتقول قد رسا
لحسينه خمس مرات وللولد الحسينه بالترتيبين الاولين وهو المعروف عم الوعظ والنصح
باللطف وليس له الحسينه بالسبب والتخفيف والتقدير ولا بما شرة الضرر هما
الترتيبان الاخيران وهل له الحسينه بالرتبه الثالثه حيث يودي الى الوالد وسخطه
هذافيه نظرو وهو بان يكسر عوده ويريق خشمه ويخل الخيط عن ثيابه المنسوجه في الجرب
ويرد الى الخلاك ما يجد في بيته من المال الحرام الذي غصبه او سرقه او اخذ عن اعداء
ورزق ومن صرته المسلمين المقتبس ويطلق الصور المفقوده على حيطانه والمفقوده
في حشبه بيته ويكسر او يال الزهد الفضة فان فعله في هذه الامور ليس يتعلق به ان
الذي بجلاها الضرب والسب ولكن الوالد تادي به ويخطا بسببه الا ان فعل الولد حق
وسخط الاب منسأه حبه للباطل والحرام والاظهر من القياس ان ثبت للولد ذلك لم يلزمه
ان يفعل ذلك ولا يجهد ان يظفره الى قيمه المنكر والى مقدار الاذي والسخط فان كان المنكر
فاحشا وسقط عليه قريب راقه الجزم مما لا يستعمل غضبه فذلك ظاهر وان كان المنكر
قريبا والسخط شديدا كما لو كان ثيابه من بلور او زجاج على صوت حيوان وفي كس خسران
ما كثر فهذا مما يشتر فيه الغم وليس تجزئ هذه المحضه بحرمي الحر وعين وهذا
كلمه مجال النظر فان قيل ومن اين قلتم ليس له الحسينه بالنسبة والتخفيف والضرب والادهاق
الى تركها لم اطرا الامر بالمعروف في الكتاب والسنة ورد عام عن غير تخصصه واما النهي
عن الثاقب والاذن فقد ورد وهو خاص فيما لا يتعلق بارتكاب المنكرات فتقول قد ورد
في حق الاب على الخصوص ما يوجب الاستسقا عن العموم اذ خلاف في ان الجداد ليس له
ان يقتل اباه فدا في الزنا والى ما شرا فامة الحد عليه بل لا يباشر قتل ابه الكافر
بل يقطع به لم يلزمه فضاير ولم يكن له ان يودي في مقابلته وقد ورد في ذلك اخبار وثبت
بعضها بالاجماع فاذ لم يكن له ايداه محقوبه هي على حياته سايقه فلا يجوز له ايداه محقوبه

هي منع خيانتهم مستقبلة له متوقفة بل ولي وهذا الترتيب ^{لنفسه} من ملكة الله من المومن
 ولا لوجه مع السيد والزوج ^{لها} فربما نرى الوالد في نكاح نكاح وان كان ملكة الله من المومن
 ملك النكاح ولكن في الخبر انه لو جاز النكاح لكانت المرأة بالمتزوج ^{لها} وبهذا وهذا
 يدل على ان هذا الحق ايضا واما الرخصة مع السلطان فالامر فيه اشهر من الوالد فليس لهم
 معه الا التعريف والضح فاما المرثية الثالثة فنه نظر من حيث ان المهرم على اخذ الاموال
 من خزانته ورد بها الى الملاك وعلى خليل الميوط من ثيابه وكسر المهر في بيته تكاد يقضي
 الى حرق بيته وانتفاط حشمته وذلك محذور وورد النهي عنه كما ورد النهي عن السنون
 عن المنكر فقد تعارض فيه ايضا محذوران والامر فيه موكل في اجتهاد مشتبه والنظر
 في نقاش النظر ومقدار ما يسقط من حشمته بسبب المهرم وذلك مما لا يمكن
 قسطة واما التمسك والاستناد فالامر فيها ينهى اخف لا المحلوم هو الاستناد المفيد
 للعلم من حيث الدين والآخر من لعالم لا يعمل تعلمه فله ان يعامل به في علمه الذي يعلمه
 وروي انه سئل بحسن عز الولد كيف احتسبه على والده يعظه فانه يعض فان عطفه سكت
 عنه الشرط الخامس كونه قادرا ولا يخفى ان العاجز ليس عليه حسنة الا بقله اذ كل من
 احب الله فكره معاصيته ونكرها وقيل ان من مسعور جاهد والكفار بايديهم فان
 لم ينسب طبعوا الا ان تلقى ثروا في وجودهم فافعلوا واعلم انه لا يقف سقوط الوجوه
 العجز الحسن بل بالخوف من ما يخاف عليه ملكا وهما يناله فذلك في معنى العجز وله كما لم يخف
 مكرها ولكن علم ان انكاره لا ينعف فليلتفت الى معين احدها عدم افادة الاشكال اعتبارا
 والآخر خوف مكرهه ويحصل من اعتبار المعصية اربعة احوال احدها بان جمع المعصيات
 بان يعلم انه لا ينعف كلامه ونصريان تعلم فلا تخف الحسنة بل ربما حرم في بعض المواضع
 نعم بل من ان لا يخفى مواضع المنكر ويعتزل بيته حتى لا يشاهده ولا يخرج الا ما خفي ههنا اوجبه
 ولا يذمه مفارقة تلك المبلدة والهجرة الا اذا كان يترهب الى النفساء وحمل على مساعفة
 السبل الطيب في الظلم والمنكرات فله منة المحرم ان قدر عليها فان الاكراه يكون عدوا
 في حق من يقد على المهر من الاكراه التي بيته ان يلتقي المعصية بان يعلم ان المنكر يتناول
 تقوله وفعله ولا يقد زله على مكرهه فيجت وهي القدرة المطلقة التي ان يعلم انه
 لا يقيد المنكر لا يخاف مكرها فلا تخف الحسنة لعدته فائدها ولكن يستحب لاطهار اشغال
 الاسلام وتذكير الناس بامر الدين الرابعه عكس هذه وهو يعلم انه يصاب مكرهه ولكن يبطل
 المنكر بقله كما بقدر على ان يبرئ راحه الفاسق يحجر فيلسرها ويرتق اخذوا بغيره يعود الذي

في يد ضربه مختطفة فيكسر في الحار ويتعطل عليه هذا المنكر ولكنه يعلم انه يرجع اليه
فيضرب راسه وهذا ليس بواجب وليس حرام بل هو مستحب ويدل عليه الخبر الذي
اوردناه في قول كليمه حق عندما ما حارب ولا شك في ان ذلك هو ظنك الخوف ويدل عليها
روي عن النبي سليمان الذي قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما قاردا ان
انكرت وعلمت اني اقتل ولم يمنعني القتل ولكن كان لي ملازم الناس فحسنت ان يقتربوا
للخلق ما يقتل من غير اجلاء في الفعل فان قتل فما معنى قوله تعالى ولا تلعبوا
بما يدرككم الا لله لعلكم تتقون قلنا لا اخلاق في ان المسلم الواحد له ان يحكم على غيره
تعالى وان علم انه يقتل وهو انما يظن ان في مخالفة لوجه الامة والشريعة لو كان
قد قال اني عياض ليس اني كذلك بل ترك البغية في ظنا انه قد علم الله تعالى
اي من لم يفعل ذلك فقد اهلك نفسه وقال الجبر ان عازب الناطقة ان تبين
الدين ثم يقول لا يثاب علي وقال عبيد بن رافع ان يذنب ثم لا يعمل بعد خيرا
حتى يهلك واذا حاز ان تقال الكفار حتى يقتل جاز الله ذلك في الحسنة
ولكن لو علم انه لا تقا به كجورهم على الكفار كما لا علم بطرح نفسه على الضيف
او العاقر قد كثر حرام ودخل تحت عموم انه التملك وانما حاز اذا علم انه قابل
الي ان يقتل او علم انه يكسر قلب الكفار ليشبه هدم حوائه واعطاهم
في تباين المسلمين قلده انما لاه وخبرهم الشهادة في سبيل الله فتنكسره
تموتهم فلهذا يجوز للمحتسب بل يستحب له تعرض نفسه للضرر والقتل
اذا كان الحسنة ناشرا في رفع المنكر او كسر جاه الفاسق او تقوم قلوب اهل
الدين فاما ان زام في استحقاق متعلما وحده وعنده سيف وبنه قدح
وعلم انه لو انكر عليه لشرب القدر وضرب رقبته فهذا مما لا ارى للحسنة
فيه وجهها وهو عين الالهلاك فاذا المهزوم ان يوتر في الدين اثرا ويفدي
بنفسه فاما تعرض بنفسه للهلاك من غير اثر فلا وجه له بل ينبغي ان يكون
حراما وانما يستحب اذا قدر على ابطال المنكر او ظهر لفعله فان ذلك
بشروط ان يقتض المذروه عليه فان علم انه يضرب معه غيره في الصحابة او اقراره
او رقاعه فلا يجوز له الحسنة بل يجوز له ان يمتنع عن دفع المنكر الا بان يفي ذلك
الي منكر اخر وليس ذلك من القدره في شي بل لو علم انه لو احسنت لتطل
ذلك المنكر ولكن كان ذلك سببا لمنكر اخر يتعاطاه غير المحتسب عليه
فلا يحل

فلا يحل له الاتجار على الاظهر لان المقصود عدم مباحك الشرع مطلقا لاني نريد
او غمور وذلك بان يكون مثلام الانسان شرابا حلالا لحسن بسبب
وقوع نجاسته فيه وعلم انه لو اراقه لشرب صاحبه الحمر او شرب اولاده الحمر
لا عوازهم الشراب الحلال فلا معنى لراقة ذلك فيحمل ان يقال انه يرتق ذلك
فيكون هو مسطرا للمبكر واما شرب الاخر فهو المعلوم فتم والمحتسب غير
قادر على منهي ذلك المبكر وقد ذهب الى هذا اذا هبون وليس بعد فان هذه
مسائل فتجده لا يمكن فيها الا تظن ولا يبعد ان يفرق بين ذوات المبكر
المعتر والمبكر الذي تغني التذ الحسبه والتخفيف فانه اذا كان يدع شاة نفسه
حتى ياكلها وعلم انه لو فتح منها لذبح انسانا واكمل فلا معنى لهذه الحسبه
تعمه لو كان منعه عن ذبح انسان وقطع طرفه لمحم على اخذها له فذلك وجه
خلفه دفاتق وافقه في محل الاجتهاد وعلى المحتسب اتباع اجتهاده في ذلك
كلمه وهذه الدفاتق تقولا لغاي سعيه ان لا يحسب لاني اجليات الملوثة
كشرب الحمر والذبح وترك الصلاة فاما ما يعلم كونه مقصودا بالاصافه
الى ما يطيف به من الافعال ويقصد فيه اي اجتهاد فالغاي ان يخالصه في كل
ما يتيسر اكثر مما يصح وعنه هذا اننا كذا ظن في لاسه ولا ية الحسبه الا
بغير الوري اذ ربما يتبدد له من ليس اهلاله بقصر معرفته او قصور ديانته
فيودك الى وقوعه في الخلل ونسبائي ككشف الخطا عن ذلك فان قيل وجهت
اطلقنا العلم بان نصد مبكروه او انه لا يفيد حسبه فلو كان بدل العلم
ظن فما حكمه قللك الظن الغالب في هذه الابواب في معنى العلم واما يظهر
الفرق عنده تعارض الظن والعلم اذ يرحح العلم اليقيني على الظن او يفرق بين
العلم والظن في موضع اخر وهو انه يسعنا وجود الحسبه عنه حيث علم قطعا
انه لا يفيد فان كان غاك ظنم انه لا يفيد ولكن المحتمل ان يفيد وقوع ذلك
لا يتوقع مبكروها فقد اختلفوا في وجوبه في الاظهر وجوبه اذ لا ضرر فيه
وحدواه متوقع وعمومات الامر بالمعروف ونهضى الرجوع بكل حال ونحن
انما نستشئ عن بطريق التخصيص اما انه اذا علم الا فابن فتم اما بالاجماع
او بقاسه قلا هو وهو ان الامر ليس يراد لعينه بل للما مور فاذ اعلم الناس
منه قلا فابن فيه فاذ لم يكن ناس قسقى ان لا يسعنا الوجوب فان قيل

فالمكروه التي توقعها من غير ان يكون متيقنا ولا معلوما بما يخالف الظن ولكن
كان مستكوبا قسما او كان غالب ظنه انه لا يصيب بمكروه ولكن احتمال ارباب
مكروه فهذا الاحتمال سهل بسقوط الوجوب حتى لا يجمل الا عند اليقين فانه لا
لا يصدق مكره الا ما لم يحتمل في كل حال الا اذا غلب على ظنه انه يصيب بمكروه
قلنا ان غلب على الظن انه يصيب لم يلزم ان غلب انه لا يصيب وخف وجرد
التعويل بسقوط الوجوب فان ذلك يمتنع في كل حقيقته وان شكك فيه
من غير ارجحان فهذا محل النظر فيحتمل ان يقال الاصل الوجوب بحكم العمومات
وانما يسقط مكرهه والمكروه هو الذي يظن او يعلم حتى يكون متوقفا وهذا
هو الاظهر ويحتمل ان يقال انه التمايز عليه اذا علم انه يضر عليه او ظن
انه لا يضر عليه والاول اصح نظر الى قضية العمومات الموحدة للامر بالمعروف
فان قيل المتوقع المكروه يختلف باختلاف الجين والحرارة فالجنان الضعيف
القلب يرى البعوض قريبا حتى كأنه يشاهد ويبتاع منه والسماع يبعث
وقوع المكروه به بحكم ما جعل عليه من حسن الامل حتى لا يصدق به الا بعد وقوع
فعل ما اذا التعويل على اعتدال الطبع وسلامة العقل والتمسك كان الحسن مرض
وهو ضعف في القلب بسببه قصور في القوة وتغير بطاقتهم وادخال في القوة
وخروج عن الاعتدال بالزيادة وكلاهما نقصان وانما الحال في الاعتدال الذي
يجر عنه الشجاعة وكل واحد من الجن والتفرد قد يهدر رارة عن نقصان العقل
وتارة عن خلل في المزاج بتغير بطاقتهم وانما من اعتدال مزاجه في ضعف الجن
والحرارة فقد لا يتقطن له اذ دفع الشر فيكون سبب جهلهم وقد لا يتقطن
له اذ دفع الشر فيكون سبب جهلهم وقد يكون علما بحكم التجربة
والمارسة بما افل الشرود واقوعها ولكن يجعل الشر البهيم في تحديده و تحليل
قوته في الاقدام بسبب ضعف قلبه ما يفعله الشر القريب في حق السماع
المعتدل الطبع فلا التفتت الى الطرفين وعلى الجان فان تختلف ازالة الجن
بازالة علمته وعلمته جهل او ضعف ويروى الجمل بالتجربة ويروى الضعف بالمارسة
الفعل المخوف منه تكلفا حتى يصير اعتادا اذ المعتدلي في المناظر والوعظ
قد يجنب عنه طبعه لضعفه فاذا مارسه واعتاد قارفة الضعف بازهار
ذلك ضروريا غير قابل للرد والى حكمه استنبط الضعف على القلب فحكم ذلك
الضعف

الضعيف تبع حاله فعذر كما بعذر المريض في التواعد عن بعض الواجبات
 ولذلك قد يقول علي رأي راى لا يجد ركوت التحمد لاجل حمة الاسلام على من نوب
 عليه الحسن في ركوب البحر ونجبت على من لا يعظم خوفه منه فذلك الامر في وجوب الخسبة
 فان قيل فالمكروه المتوقع ماخذ فان الانسان قد يكره كلفه وقد يكره ضرره وقد
 يكره طول لسانه المحتسب عليه في حقه بالغيبه وما من شخص يظن بالمرء المعروف الا وينفخ
 منه نوع من الازى وقد يكون منه ان يسبوا الى سلطان او يقدح فيه في مجلس من
 يتضرر بقدره مما حد المكروه الذي يستقط الوجوب به قلنا هذا ايضا نظر عامس
 وضررته منتشرة ومحارته كسره وتكنا جتهد في ضم نكس وحصر اقتسامه
 فتقول للمكروه تقبض المطلوب ومطالب الحق في الدنيا يرجع الى اربعة اقسام
 النفس في العلم واما في البدن فالهوية والسلامة واما في المال فالثروة ولما
 في قلوب الناس فقوام النجاه فان المطلوب العلم والصحة والثروة والمجاه ومعنى
 النجاه ملك قلوب الناس كما ان معنى الثروة ملك ادهم لان قلوب الناس
 وسيلة الى الاعراف كما ان ملك الدر اعم وسيلم وسباني تحقيق معنى النجاه وسبب
 ميل الطبع اليه في ربح الملهكات وكل واحدة من هذه الاربعة تظلمها الانسان لنفسه
 وانفاره والمختص به ويكره في هذه الاربعة امران احدهما ان المال هو حاصل
 موجود والاخر امتناع ما هو منتظر مفقود اعني انتفاع ما يتوقع وجوده ولا ضرر
 الا في فوات حاصله ووزالم او يعوق منتظر فان المنتظر عبارة عن الممكن حصوله
 والممكن حصوله كانه حاصل وفوات امكانه كانه فوات حصوله فيرجع المكروه
 الى قسمين احدهما خوف امتناع المنتظر وهذا لا ينبغي ان يكون من خصائص نزل الامر
 بالعرفق اصلا ولندكر مثاله في المطالب الاربعة اما العلم فمثاله توكه الحسنة
 على من يختص باستادته خوفه من تباخر عنه فيمتنع بسببه صحة المنتظر واما المال فتركه
 الحسنة على السلطان واصحابه وعلى من ثوابه خيفة من ان يقطع ادراره في المستقبل
 وينزل مواساته واما النجاه فتركه الحسنة على من يتوقع منه نصره وحماها في المستقبل
 خيفة من ان يحصل له النجاه او خيفة من ان يقع حاله عند السلطان الذي يتوقع منه
 ولاية وهذا كله لا يسقط وجوب الحسنة فان هلكه زيادات امتنع واستتم انتفاع
 حصول المزاياات ضرر محارز وانما الضرر الحقيقي فوات حاصل ولا يستثنى عن هذا
 شي الا ما يتحقق اليه الحاجة ويكون في فواتها محذور يبريد على محذور السلطان عن المنكر

ان يجمع حلال عنده فيمتنع
 حوا في ذلك

حوا في ذلك

فماذا كان محتاجا الى الطبيب لمرضنا جزوا الصحة منتظره من معالجة الطبيب ويعلم ان
في تأخير شدة الصابة وطول المرض وقد يفيض الى الموت واعني بعلم الظن الذي يجوز
بمثل ترك استعجال الماء والعدول الى التيمم فاذا انتهى الى هذا الحد لم يعد ان يرضخ
في ترك الحسنة وبها في العلم فمثل ان يكون جاهلا بما هي مات دينة ولم تجد الامثلة واحدا
وعلم ان المحتسب عليه قادر على ان يسد عليه طريق الوصول اليه ليتوزع العلم بطريق
له واستحقاق النول فاذا التصبر على المهل عن مات الذين يحدروا السلوت على اللذات يحدروا
فلا يعد ان يرجح احدهما ويختلف ذلك بتفاضل المنكر ويشد الحاجة الى العلم
لتعلقه بمهمات الدين واما في المال فكن يحجز عن الكسب والسؤال وليس قومي النفس
في التوكل ولا متفق عليه سوى شخص واحد ولو احتسب عليه قطع رزقه في تحصيله الى طلب
ادرا حرام او مباح جوهرا هذا ايضا اذا اشتد الامر لم يعد ان يرضخ عن التسكوت واما ان جاء
فهو ان يوديه شربا ولا يجد سبيلا الى فم شربه الا ان جاءه مكتسب من سلطان ولا يقدر
على التوصل اليه الا بواسطة شخص يلمس الخمر ويشرب الخمر ولو احتسب عليه لم يكن
واسطة ووسيلة له فيمتنع حصول الحياه ويودوم بسببه اذ الشرب في هذه كلها اذا
ظهرت وقويت لم يعد استئناؤها ولكن الامر فيها ان يوظف جهاد المحتسب حتى يستغني
فيها قلبه ويترك احد الخدورين بالآخر ويرجع بنظر المدين للموجبات الهوى والطمع فان
رجح موجب الدين سمي سكوتة متراة وان رجح موجب الهوى سمي سكوتة مداهنة وهو ابراطن
لا يطلع عليه الا بنظر دقيق ولكن الناقد يصبر حتى كل مفيد من فيه ان يراق قلبه ويعلم
ان الله مطلع على ما عمله وصار فاه له من اوجوهى ويستجود كل نفس ما علمت في شرب
او حشر محض اعتدائه ولو في قلبه خاطر اولفتن ناظر في غير ظلم وجودهما الله بظلام للعباد
واما القسم الثاني وهو قنات الحاصل فهو مكوون معين في جوار السكوت في الامور
الاربية الا العلم فان قناته غير مخوف الابتصير منه والا فلا يقدر احد على شدة العلم
من غيره وان قدر على سلب الصحة والسلامة والتزوة والمال في هذه الاحداث يتصرف
العلم قائم بدوم في الدنيا وبدوم ثوابه في الاخرة فلا انقطاع له ابد الا نادرا واما الصحة
والسلامة فقواتها بالضرر فكل من علم انه يضر ضررا يولم يتبادر به الجسم لم يلزمه الحسنة
وان كان يستوجب له ذلك كما سبق واذا فهم هذا في الايام بالضرر فهو في الجرح والقطع
والقتل الظاهر واما التزوة وهو بان يعلم انه سيجت دانه والخرب بقتله وبسبب تباد
فهذا ايضا يستند على الوجوب وينبغي الاستحباب اذ كما سب بان يفدي دينة بدينه

ولكل واحد في الصرب والنهيح حد في القلة لا يكتوت به كالحية في المال واللطمة الحففة
المها في الصرب وحد في الكثرة نسق اعتبارها ووسط يقع في محل الاشتباه والاختهاد
وعلى الخدين ان يجتهد فيه ويروح جانب الرين ما يمكن واما الحاء فهو انك يضرب
ضربا غير مؤلم او ينسب على ملا او يطرح مند نيل في رقبته ويدا في البلاد ويسود وجهه
ويطاف به وملك ذلك من غير ضرب مؤلم للبدن وهو قاذر في الحياء ومولم في الفلك وهذا
له درجات فالصواب ان يقسم الى ما يعبر عنه بسقوط المروءة كالطوف به في البلد
حاسرا حاضيا فهذا برخص في السكوت فان المروءة ما مود بحفظها في الشرع وهذا
مؤلم للقلب الثابت على صبراته متحدر متعده وعلى فوان در بهات قليل فله
درجه الثانية ما يعبر عنه بالحاء المحض وعلو الرتبة فان الخروج في ثياب فاخر وكذا
اللكوب الخوف فلو قلم انه نواحتسب كل المشي في السوق في ثياب لا يتبادر هو
مثله او كلف المشي لاجلا وعادته الركوب فهذا من حمل المرابا وليس المواظبة على
حملها مجرد او حفظ المروءة فهو دفلا ينبغي ان يستطرد وجوب الحسنة بمثل هذا العذر
في معنى هذا اما الخوف ان تعرفه له باللسان اما في حضرته بالتمسك والتحقيق والنسبه
الى الرياء والبهتان واما في عفته بانواع الخسة فهذا الاستيقاظ وجوبه ان ليس فيه ازول
فضلات الحياء التي ليس لها كبر حاجته ولو تركت الحسنة بلوم لا يم او بافتبار فاسق
او شتمه او تعصفا او سقوط المتر لم عن قلم قلب مقاتل لم يكن الحسنة وجوب اصلا
او لا تنقل الحسنة عنه الا اذا كان المنكر نهر الخسة وعلم انه لو انكر لم يسكت عن الخبايا
ولكن اصابه انه وادخل معه في الغيبة فحرم هذه الحسنة كانه سب زياده
المعصية وان علم انه ترك تلك الخسة وتعتصر على عيبه فلا يجب عليه ان يقبضه
ايضا معصية في حق الخبايا ولكن يستحب له ذلك ليفدي عرق المذكو بغير نفسه
على سبيل الايتار وقد دلت العمومات على تاكيد وجوب الحسنة وعظم الخطر في السكوت
عنه فلا يتقوله الا ما عظم في الرين حظه والمال والنفس والمروءة قد ظهر في الشرع حظه
فاما من اتا الحياء والحسنة ودرجات التجميل وطيب ثنا الخلق وكل ذلك لا خطوره
واما امتناعه خوف شئ من هذه الحكاه في اولاده واقاربه فهو في حقه وانه يتبادر
بامر نفسه انه من تأديه بامر غيره ومن وجه الوين يعرفه لانه ان يسامح في حقوق
نفسه وليس له المسامحة في حق غيره فاذا ينبغي ان يعتمه فان كان ما يقرب في
حقوقهم يقوت على طريق المعصية كالصرب والتهاب فليس له هذه الحسنة

لانه دفع بعضي الى المنكر وان كان يقوت لا بطريق المعصية فهو ابد المسلم ايضا وليس له
 ذلك الا بوضاهم فاذا كان يودي ذلك الى اذي قومه فليتركه وذلك كما نراه في الهدى
 افاربت اغنيا فانها لا يخاف على ماله ان يختص على السلطان ولكنه يقصد اقاوم
 انتقاما منه بواسطتهم فاذا كان يتعدي الاذي من حسبته الى قاربه وجيرانه فليتركه
 فان ابيد المسلمين محذور كما ان السموات على المنكرية ونعم ان كان لا يملك اذى في
 مال ونفس ولكن يناله الاذي بالشتم والنسب فهذا فيه نظر ويختلف الامر فيه بدرجات
 المنكرات التي تهاجتها ودرجات العلام المحذورة في القلب وقد حرم من العرض فان قيل
 فلو فصل الانسان قطع طرف من نفسه وكان لا يمنع عنه الاقتبال بما يودي الى القتل
 فهل يتقاكم عليه فان قتلتم تقتلوه او محال لانه اهلان نفس خوفا في اهلان طرف في
 اهلان النفس اهلان الطرف ايضا قلنا بمنع عنه وبالعالمه اذ ليس غرضنا حفظ نفسه
 وطرفه بل لغرض حسم سبيل المنكر والمعصية وقتله في الحسنة ليس بمعصية وقطع
 طرف نفسه بمعصية وذلك في الصايل على ما يشتم بما ياتي على قتلها جائز لا على ما
 اتفق في درهما من مال مسلم يروع مسلم فان ذلك محال ولكن قصد مال المسلمين بعصية
 وقتله في الرفع عن المعصية ليس بمعصية فانما المقصود دفع المعاصي فان قتلها علمنا
 انه لو خلى بنفسه قطع طرف نفسه فيبقى ان يقتله في الخصال باب المعصية ولكنها
 اذا رايناها في حاله مبشورة القطع فنعناه فان قائلنا قائلنا ولم ينال بميات
 على لوجه فاذن المعصية لها لانه احوال احداها ان يكون منصوره فليعقوبه على ما يهرم
 منها حد او تعزيرا وهذاتي الوكاه لا الى الاحاد التي تنبه ان يكون رهنهم وصاحبه فمناشور
 لها كلمه الحوز واما ساهه العود والتعزير فباطل هذه المعصية واف نكاحها ما كان
 عالم يودي الى معصية الخبيث منها او مثلها وذلك ينبت للاحاد والرعية ان تقرر ان يكون
 متوقفا كاله لا يستبعد للنفس المسجد ويرسه وجمع الرماحين للشرب الخمر وبعلم
 بعضنا الخمر فخذوا مشكوك فيه اذ بما يحوق عنه عائق فلا ينبت للاحاد سلطتم على
 المعازم على الشرب الا بطريق الوقف والنصح فلما بال التعزيف والضرب فلا يجوز للاحاد
 ولا للسلطان الا اذا كانت تلك المعصية علمت بالعادة المستمرة وقد اقدم على السبب
 الذي لم يبق لم يحصل المعصية الا ما ليس له فيه لا انتظارا لوقوف الاحداث على احوال
 حيا من الناس للفظر اليهم عند الخمول والخروج فانهم وان لم يصفوا الطريق لبعثه
 فيجوز الحسنة عليهم باقيا منهم من الموضع ومعهم من الوقوف بالتعزيف والضرب

وكان يحس

وكان تحقيق هذا البحث عن طريق الرجوع الى ان الله الوتوفى في نفسه محصية وان كان مقصد العالي
وراه كما ان الخلوة في نفسها محصية لانها مظنة وقوع المحصية وتحصيل مظنة
المحصية محصية ونحن بالمظنة ما نعرفه الانسان بها لوقوع المحصية غالباً بحيث
لا يقدّر على الانفعال عنها فاذن هو على التحقيق حسيبة على محصية الالهة تسمى حسيبة
منتظن ان كونها في المحصية ما في الحسيبة وهو علم بل منكر بوجوده في الحال ظاهر
للمحتسب غير محسوس ^{فهل هو} كون منكر الخيرا حيث نادى به اربعة شروط وليس عنها
الاول كون منكر او غير به ان يكون محمداً والوقوف في الشروع وعدنا في لفظ المحصية الى هذا
لان المنكر اعم من المحصية اذ من راي صبيها او محمداً فعليه ان يترك حرمه وبعده وكذا
اذ راي يكون ابوك بمجنونة او بهيمة فعليه ان يمتنع منه وليس ذلك لتعاقب صورته
الفعل وظهوره بين الناس بل لوضوح هذا المنكر في خلوة وجه المنع منه وهذا الاسم
محصية في حق المحتسب اذ محصية لا غاص بها محال فلفظ المنكر اذ علمه ولم يترك لفظ
المحصية وقد ادرجنا في عموم هذا الصنف والكسب فلا تحصى الحسيبة بالكسب
بل كشف العورة في الجاهم والخلوة بالاجنية واتباع النظر للنسوة الاجنيات قبل
ذلك من الصغار وكلها في غيرها وفي الفرق بين الصغير والكبير نظر سنائي في
كتاب التوبة المشروط الثاني ان يكون موجوداً في الحال وهو اجترار عن الحسيبة على
من فرغ من شرب الخمر فان ذلك ليس الى الامداد وقد اقرض المنكر واختر اعماً يتوجب
في الثاني الحال ممن يعلم بقرينة حاله انه عازم على المشرب في البتة فلا حسيبة عليه انما هو عظام
وانا نكر عمره عليه لم يجز وعظمة ايضا فانه اساءة ظن بالمسلم رد باضد وفي
قوله ورد بما لا يقدم الحاشي ولينسبه للدقيقة التي ذكرناها وهو ان الخلوة بالاجنية محصية
باجرة وكذا الوتوفى على باب حمام النساء وما جرى مجراه الشروط البات ان يكون المنكر
ظاهر المحتسب غير محسوس كمن ستر محصية في داره واعلق بابه بالجزان
بمحسوس عليه وقد نهي الله تعالى عنه وقصة عمر وعبد الرحمن بن عوف في مشهور
وقد اوزانها في كتاب ادراك الصحبة ولذلك روي ان عمر تسلق دار رجل فراه على حاله
مكروه ههنا فنكر فقال يا امير المؤمنين اذ كنت انا عصمت اليه مرة واجده فقد علمته
من ثلاثا ووجه فقال ما هي فقال قد قال اللهم تعالي لا تحسبوا او قد حسبت
وقال اتوا البيوت من ابوابها وقد دخلت من السبط وقال لا يدخلوا بيوتكم
حتى يسبوا ويسلموا على اهلها وما سلمت فنزل عمر وشروطه التوبة ولذلك

شاور الصحابة رضي الله عنهم على المنبر وسألهم عن الامام اذا شاهد سمعه فكلوا
فعله اقامه الحد فاشاد علي رضي الله عنه بان ذلك منوطا بحد لم يخلو الكفي واحد
وقد اوردنا هذه الاخبار في بيان حق المسلم من كتاب ادب الضميمة فلا تعجدها
فلن قلت فيما حاد الظهور والاستتار فاعلم ان من اغلق باب دانه وتستره فخطاه
فلا يجوز الدخول عليه بغير اذنه ليعرف المحصنة الا ان نظري في الدار الظهور يعرفه
من هو خارج الدار كما صوتت المزامير والادوار اذا ارتفعت بحيث تجاوز حيطان الدار
فمن سمع ذلك فله دخول الدار وكسرها ولذلك اذا ارتفعت اصوات السكارى بالكلية
المالوفة بينهم بحيث يسمونها اصل الشوارع فهذا الظاهر موجب الحسبه فاذن انما
يدرك من تحلل الحيطان صوت اور الخبز فاذا فاحت روائح الخمر فان احتمل ان يكون
من الخمر المحترمة فلا يقصد بالاراقه وان علم يقينية الجان انها فاحت لتعاطفهم
الشرب فهذا المحتمل والظاهر جواز الحسنة وقد تستقر اذون الخمرى الكم وتحت
الديل وتلك الملاهي فاذا روي فاسق وتحت ذنبه شئ الخمر ان يكسب عنه مالم
يظهر بعلامة خاصة فان فسقه لا يدرك على ذلك الذي نعه خمر اذا الفاسق انها
يحتاج الى الخلل وغيره ولا يجوز ان يستدل باخفاسه وان له لو كان حلالا لا اخفاه كان
التعرض في الاخفاه مما يكسر وان كانت الدار الحية فاحتمل حمل النظر والظاهر ان لم
الاحتمسب لان هذه علامة تفقد النظر والظن كالعلم في اشكال هذه الامور وكذلك
العود بما يعرف بشكله اذا كانت الثوب السائر لم يرتقا قدالة الشكل كدلالة الركنة
والصوت وما ظهر من دلالاته فهو غير مستنور بل هو مكشوف وقد امر ان تستر
ما سره الله ونكر على من ابد الباطن في والابد اله درجات فثاره بيد وان
بحاسه السمع وتارة في حاسة الشم وتارة بحاسه البصر وتارة بحاسه اللمس
ولا يمكن حصره ذلك بحاسة البصر بل المراد العلم وهذه الحواس ايضا تفقد العلم
فاذا انما يجوز ان يكسر ما تحت الثوب اذا علم انه خمر وليس لرب ان يقول اني تعلم ما فيه
لان هذا الجسس ومعنى الجسس طلب الامارات المحروقة فلا رخصه فيه اصل الشرط
للواع ان يكون كونه منكرا معلوما بغير اجتهاد فكذلك هو في محل الاجتهاد فلا
حسنة فيه فليس للحنفى ان ينكر على النشاف في اكله الضب والتصبع وذكور التسمية
ولا على النشاف في ان ينكر على الحنفى شربة البسب الذي ليس بحسنة ويتاوله ميثان الارحام
وجلاسه فيه الاخذ هنا مستفحة الجوارى غير ذلك من مجاري الاجتهاد نعم تورى

الشافعي شافعيًا يشرب النبيذ وينكح بلا ولي ويطلق زوجته فهذا في محل النظر والأظهر
 ان ليس المحسب والانتكاح اذا لم يذهب في المحصلين احد الى ان المحسب يجوز
 ان يعمل نحو جاحظها وغيره ولا ان الزنا في حتمه في التعليل في شخصه بله افضل
 العلم ان له ان يتخذ به غير مسعود في المنزلة الطهرتها في الله بل في كل نقله ابتداء
 مقلده في كل تفصيل فاذن مخالفة المقلد متفق على كون منكر انموذج المحصلين
 وهو عارض بالمخالفة الا ان يلزم من هذا الامر المنع من دعوته بل هو المحسب ان يضر على
 الشافعي اذا لم يخبر ولي ان يقول له الفعل في نفسه حق ولكن لا في حقك فانت مطلق
 بالاقدم عليه مع اعتقادك ان الصواب في الشافعي ومخالفة ما هو صواب عندك
 بحسبته في حقك وان لم يكن صوابا عند الله ولكن الشافعي يختصب على الحق في اذا
 تشارك في اكل الضب ومثروك التسمية وغيره ونقول اما ان يعتقد ان الشافعي اولك
 بالابتداء ثم يهدم او لا يهدم علم على خلاف معتقدك ثم يحرك هذا الى امر اخر في
 المحسوسات وهو ان يحاج الامم مثلا امراته على قصد الزنا وعلم المحسب ان هذه
 المرأة زوج ابوه من في خروج ولكنه ليس بدزي وعجز عن تحريم ذلك بصحبه
 او لو كونه غير فارغ بلغته فهو في الاقدام مع اعتقاد انه احسنه طاهر وموافقا علم في
 الدار الاخرى فينبغي ان يمنع من مع الحار ووجه وهو وجه تزوجت ان حلال فعلم الله
 حرم من تزوجت عليه حكمه عليه وحمله ولا شك انه نوعا من طلاق زوجته على منتهى
 في قول المحسب فعلا في نفسه او غضب او غيره وقد وجرت الصفة في قلبه وعجز عن
 اخريف الزوجين ذلك ولكن علم وقوع الطلاق في البلاط فاذا ارادها معها فعليه
 المنع اعني باللسان لان ذلك ان الزاني غير عالم به والمحسب عالم بانها طلقت
 منه ثلاثا وتوزنها غيرها حين الجهل بما يوجد الصفة لا يخرج الفعل عن كون منكره ولا
 يتقعد ذلك من زنا الجنون وقد بينا انه يمنع منه فاذا كان يمنع مما هو منكر عند
 الله وان لم يكن منكر عند الفاعل ولا هو عاص به لوجه الجملة فلزم من علس هذا
 ان يقال ما ليس بمنكر عند الله وانما هو منكر عند الفاعل والجهل لا يمنع من وقفا
 هو الاظهر العلم عند الله فيحصل من هذا ان الحنفية غيرت على الشافعي في التكا
 بلا ولي وان الشافعي يجرى على الحنفية فيكون المغتصب عليه منكر انا عاق
 المحسب والمحسب عليه والمنة مسابله فتقويه وقتها والاحتمالات
 فيها متفارحة وانما اقيمت فيها بحسب ما تفرح عندنا في الحال وليسنا

حشم

تقطع خطأ المخالف فيها ان راى انه لا يجزى الاخصاب الا في معلوم على القطع
وقد ذهب اليه ذاهبون وقالوا الاخصب الا في مثل الخبز والخبز وما يقطع
بكونه حراما ولكن الاستنباط عند ان الاجتهاد بغير حق المجتهد اذ بعد
غاية البعد من جهة في القلعة ويجوز ان يظن ان القلعة عنده في جهة
بالذلات الطسفة ثم يستدبرها ولا يمنع عنه لا جمل طر عن ان
الاستدبار هو التصواب وراى من راى انه يجوز لكل مقلد ان يختار من
المذاهب ما اراد غير محذور ولعله لا يضره ذلك ما دام لم يصب
بهذا انه لم يثبت وان ثبت فلا يجزى به فانه قلت اذا كان لا يعرف
على الحنفى في النكاح بلا ولي لانه يرى انه حق فتنبه ان لا يجزى على المعتزلي
في قوله ان الله لا يرى وقوله ان الخمر من الله والشرك من الله وقوله في كلام
الله مخلوق وعلى الحسوى في قوله ان الله جسم ولم يثبت وانه مستفاد
على العرش بل على الفيلسوف في قوله الاجساد لا تثبت براما تتغير النفوس
لانها ولا ايضا ادى اجتهادهم الى ما قالوه وهم يظنون ان ذلك هو الحق
فان قلت بطلان مذهبهم ولا يظن ان مذهبهم يخالف بعض
الحديث الصحيح ايضا ظاهره وكما ثبت بظواهر النصوص ان الله تعالى يرى
والمعتزلي ينكرونها باتنا وبل فذلك ثبت بظواهر النصوص مسانل خالف
فيها الحنفى بمسئلة النكاح بلا ولي ومسئلة شفاعة الجوار وقطع برها
فاعلم ان المسائل تنقسم الى ما يتصور ان يقال فيها كل مجتهد مصيب وهم
احكام الافعال في الحل والحكمه وذلك هو الذي لا يغير من على المجتهد برهانه
لا بعد خطأ وهم قطع بل ثبت والى ما يتصور ان لا يكون المصيب في الا
واحد المسئلة الروية والقدر وقد تقدم الكلام في تحت الصور والخصم
والاستقرار وهذا مما يعلم خطأ المخطئ فيه قطعاً فلا يتخطاه الزكي هو جهل
محقق عين فاذا البدع كلها ينبغي ان تحسم ابوابها وينظر على المسئلة عن برهانهم
والنواخذة والنواخذة الحق كما يرد على اليهود والنصارى كقرهم وان كانوا يعتقدون
ان ذلك حلالاً فان خطاهم معلوم على القطع بخلاف الخط في مظان الاجتهاد
فان قلت فيها اعترضت على القدرى في قوله المشرك ليس من الله اعترف
عليك القدرى ايضا في قوله المشرك من الله وكذلك في قوله ان الله يرى وفي

سائر المسائل اذ المتدع محي عند نفسه والمحق مبتدع عند المتدع
وكل تدعي انه محق وينكر كونه مبتدعا فكيف يتم الاحتساب فاعلم ان الاحل
لهذا التقادير بقوله تنظر الى البلاد التي اظهرت فيها تقدرا لبدعته فان كانت
البدعة عن يده والناس كلهم على السنة فلم احتسبه عليهم بغير اذن السلطان
وان العسير اهل البلد الملتزم الى اهل البدعة واهل السنة وكان في الاعتراف
بترك قبته بالمعاقبة فليس للاحاد الحسنة في المذهب الا ينصب السلطان
فاذا راي السلطان الراي الحق ونصره واذن لواحد ان يخرجه من البدعة
كان له ذلك وليس لعرضه فاما ان يكون باذن السلطان لا ينفرد وما يكون
من حمله الاحاد فمسائل لا مرفضة وعلى الجملة فالحسنة في البدع اهل من
الحسنة في كل المنكرات ولكن ينبغي ان يراعى هذا التفضل الذي ذكرناه
كي لا ينفرد بالامر فيه ولا يجرى في تحريك الفتنة بل لو اذن السلطان
مطلقا في منع كل من يصرح بان القرآن مخلوق او ان المراد بركه وانما يستفرد
على الجزئ مما سئل له او غير ذلك من البدع فسلط الاحاد على المنع ولا ينفرد
الامر فيه وانما ينفرد عند عدم اذن السلطان فقط الركن الثالث الاحتساب
علمه وشروطه ان يكون بصحة بغير الفعل المبتدع منه في حق منكر او فعل
يكفي في ذلك ان يكون انسانا فلا يشترط ان يكون مكلفا او مسلما او نصيبا
لو شئت الجزئ مع منه واحتسب علمه وان كان قبيل البلوغ ولا يشترط ان يكون
مسوا الا ينسب ان المحنون لو كان نزل في محنونه او بالي كلمته وجه متعونه نعم
من الافغان ما لا يكون منكرا في حق المحنون لتوكل الصلاة والقنوم وغير ذلك
لست نلتفت الى اختلاف التقاضي بل من ذلك ايضا مما يختلف فيه الحكم
والمسافر والمريض والصغير وغير ذلك الاشارة الى التهمة التي توجب اهل الافكار
علمية لا يابها تتهيبا التقاضي فان قلت فاكف بتوهم حيوان ولا يشترط ان يكون
انسانا فان البرهيم لو كان تقسدا زعا لا انسان لكانت معها منه كما منع المحنون
من الرنا واتبان التهمة فاعلم ان تسمية ذلك حسنة لا وجه له اذ الحسنة عبارة
عن المنع عن منكر حق الله تعالى صيانة للمبتدع عن مفاخرة المنكر ومنع الجور
عن الزنا واتسان البرهيم لحق الله تعالى وكذا يمنع النصيب عن شر الحمر والاسنان
اذا تلف ذرع عينه منع منه حقيقتين احدهما حق الله تعالى فان فعله معصية

لما

واقفا في حق المثلث علم فيها علما ن تنفصل احداها عن الاخرى فلو قطع طرف
غيره يادنه فقد وجدت المعصية وسقط الحق بالمعنى علم يادنه فسب
الحسنة والمنع باحدى العلقين والجملة اذا انلقت فقد علمت المعصية
ولكن سب المنع باحدى العلقين ولكن فيه قدوة وهو ان السنان تقبله
باخراج البهيمه منع البهيمه بل حفظ مال المسلم اذ البهيمه لو اكلت ميتة او شربت
من انا فيه حرام او ما مشروباً حرام لم يمنع منه بل يطعم كلاب الصيد الحيف
والحيوانات ولكن مال المسلم اذا اتخرق للضياع وقد راعى حفظه بخبر
تحت وجه ذلك علينا حفظ المال بل لو وقعت حرة لا سنان من علو
وتحت قارون لا حتى فرفع الحرة لحفظ القارون لا لمنع الحرة من السقوط
فاما لا يقصد منع وحراسها من ان تفسد كاسرة للقارون وتجمع المحنوت
من الزنا واثبات البهيمه وشرب الخمر وكذا الصبي لانه بالبهيمة الماتة والخمر
المشروب بل صيانة للمحنون من شرب الخمر وتزويجها له في حنف وهو انسان
محترم في هذه لطابق دقنعة لا تنفطه لها الا المحققون فلا ينبغي ان يحل
عنها ثم صالحي تزويج القبي والمحنون عنها بظن اذ قد يتردد في منعها من
ليس الحرام في غير ذلك ويستتبرأ من الكسب والبيع في الباب الثاني فان
قلت فعلم من راي بها ثم قد استوسلت في ذرع انسان فعمل بحسب علم
اخراجها وتكلم في راي ما لا نسلم اشرف على الضماع هل يجب علم حفظه فان
قلتم ان ذلك واجب فهذا تخليف اشطط يودي اليه ان يبصر الانسان مستغفرا
لغيره طول عمره فان قلتم لا يجب علم بحسب الاحتساب علم من يغصب مال غيره
وليس له سب سوا امر افاقه ما ان الغير فقير فهذا الحق دقيق غامض
والقول الوجيز فيمن ان يقول مما قد راعى حفظه عن الضماع من غير ان يناله
تعب في بيوت او حشوات في ماله او تقصر في حاهه وحسب عليه ذلك فذلك القول
واجب في حقوق المسلم بل هو اقل درجات الحقوق والادلة الموجبة لحقوق المسلمين
كسب وتلقه اقل درجات وهو اول بالاجاز من رد السلام فان الادب في
هذا اكثر من الادب في ترك رد السلام بل الاختلاف في مال الانسان اذا كان
يضع بظلم ظالم وكان غيره شهاده فان تعلم بها الرجوع الحق اليه وحسب علم ذلك
وعصبي بجهان الشهادة فبقي معنى ترك الشهادة ترك كل ذي دفع لا ضرر في الارض

فيه فاما ان كان عليه ضرر وتعب في مال او جاه لم يلزمه ذلك لان حقه هو ان يفي
بمقتضى بدنه وفي ماله وجاهه حتى يخرج عنه فلا يلزمه ان يفدي عيشه بنفسه نعم
الاسرار مستحبة وحسن التصرف لا يخل المسلمين قرينة فاما ان كان لا فاذ ان
كان تعب باخراج البهائم عن الزرع لم يلزمه ولكن اذا كان لا يتعب بتبنيه صاحب
الزرع وهو نائم او ما علاقه يلزمه ذلك فاهمال تعب بقية التنبه كما قال تعجب القاضي
بالشهادة وذلك لادخلة فيه ولا يمكن ان يوعى فيه الاقل والاكثر حتى يقال ان كان
يضيع من منفعة في ماله اشغاله باخراج البهائم الا قدر درهم وصاحبه الزرع يقول
مال اكثر فيخرج جائبه لان الدرهم الذي له هو يستحق حفظه كما يستحق صاحب الالف
حفظ الالف فلا سبيل للمصير الى ذلك فاما اذا كان فوات بطريق هو معصية كالغصب
او قتل عبد مملوك للغير فهذا يجب المنع منه فان كان فيه تعب مالات المقصود حتى يتسرع
والغرض دفع المعصية وعلى الانسان ان يتعب نفسه في دفع المعاصي كما علم ان يتعب نفسه
في ترك المعاصي والمعاصي كلها في تركها تعب وانما الطاعة كلها ترجع الى مخالفة النفس
وهي غاية التعب ثم لا يلزمه احتمال كل ضرر بل التفصيل فيه ما ذكرنا في درجات المخدرات
التي يجب فيها الاحتساب وقد اختلف الفقهاء في مسائل من نفوس من عرضنا احدها ان
الاتقاط على هو واجبة للموظة ضابطة والمتقطعا من الصنيع وسواء في حفظ الحق
فيه عندنا ان يفصل ويقال ان كان اللقطة في موضع لو تركها فيه لم ينقض بل ينقطع بان يعرفها
او يتوكل كما لو كان في سبي او رباط بعض من يدخله وكلهم امناء فلا يلزمه الا الشاؤون
كان في مصيبة نظر فان كان عليه تعب في حفظها كما لو كانت بجمعة وحتاج الى علف واصطبل
فلا يلزمه ذلك لانه انما يجب الاتقاط لحق المالك وحقه بسبب كونه اسما محتريا والمتقطعا
ايضا انسان وله حق في ان لا يتعب لاجل غيره كما لا يتعب عن غيره لاجله وان كان ذهابا او ثوبا
او شيئا لا ضرر عليه فيه الا مجرد تعب التعريف فهذا ينبغي ان يكون في محل الوجهين فقابل بقول
التعريف والقيام بشرط سنة تعب فلا سبيل الى التزام ذلك الا ان يتسرع فيلتمزم طلبا
للثواب وقابل بقول ان هذا القدر من التعب مستصفا بالافاق الى مواعاة حقوق
المسلمين فيستدل بهذا مترلة تجبه الشاهد في حضور دار القاضي في جوان لزمه وكان
التعب بلفظ الخطوات لا يجد تعب في عرض امامه الشهادة واذا الامانة وان كان
الطرف الاخر من البلد واخرج اليه في المهاجرة وعند شدة الحر فهذا قد يقع في محل الاجتهاد
والنظر فادن النظر والزمه انما التساعي في حفظ حق الغير له طرف في العلة لا يشكر في ايه

لا سال به وطرف في الكثرة لا يشك في انه لا يلزم احتمال ووسط اتحاده الطرفان ويكون ابراً
 في محل الشهادة والنظر وهي من الشبهات الموصفة التي ليس في مقدور البشر ان لها اذاعة
 تفرق بين اجزائها المتقاربة لكن المتقارب ينظر فيه نفسه ويدع ما يربيه الي ما لا يربيه فهذا
 بجملة الكشف عن هذا الاصل الركن الرابع تقسيم الاحتمال وله درجات واداب
 اما التدرجات فاولها التعريف ثم التعميم ثم التعمق ثم التعمق ثم التعمق ثم التعمق
 ثم التعميم باليد ثم التعمق باليد ثم التعمق باليد ثم التعمق باليد ثم التعمق باليد
 وجمع الحوادث باليد ثم التعمق باليد ثم التعمق باليد ثم التعمق باليد ثم التعمق باليد
 منزه عنه وهو الخمس الذي ذكرناه ولا ينبغي ان يتسوق السمع على دار عين السمع صفة
 الاوتار وان يستشعر ليدرك رايحة الحمرة ولا ان عيس ما في ثوبه يعرف شكل الزمار ولا
 ان يستشعر من جيرانه بجموده بما يجري في اذن ثم نواحيه على ان ابتدأ من غير استعمال
 بان فلان يستشعر الجمود في داره حمراً عنده للشمع فله اذ كان يدخل اذنه ولا يلزمه الاستشعار
 ويكون تحطى مله بالرجل المتوصل اليه في المنكر ككسر راسه بالصرير للمع مما احتاج
 وان احسره عدان او عبداً واحداً وبما تحمله من تعبيل وايشه لاشتهادته في حوار المحكوم
 على داره بقولهم فيه نظر واحتمال الا وكان يمنع لان له حق في ان لا يتخطا داره بغير اذنه ولا
 ينسقط حق المسلم عما شئت عليه حقة الاتساع من فقد الاولى ما يجعل مراد ابيه وقد
 كان نقش خاتم ثمانين الستر لما عايت احسن مراد اعمه ما طنت الدرجة الثانية التعريف
 فان المنكر قد يقدم عليه المحكوم لجهله فاذا عرف انه منكر تركه كالسواد في بصل ولا يخس
 الكوع والسجود ليعلم ان ذلك الجملة بان هذا السبب بعبادة ولو رضي بالان يكون مصلياً
 لتوكل صل الصلاة فيجب تعريفه باللفظ بغير عتف وذلك لان في ضمن التعريف نسبة
 الى الجملة الحق والتجريد اذا وقل ما يربى الانسان بان ينسب الى الجملة بالامور لا ينسب
 بالشرع ولذلك لا ينسب اليه ذلك عليه الغضب كيف يغضب اذ انسه على الغضب والجمال
 وكيف يجتهد في محادثة الخلق بعد معرفته حقيقة من ان ينكشف غوره جهله واطباع
 احصيه على ستر غوره الجملة منها على ستر الغورة الحقيقة لان الجملة في في صورة النفس
 وسواد في وجهه وصاحبه معلوم عليه وفيه السوتين برقع الصورة البدن والنفس اشرف
 من البدن وفيها اشرف من قيم البدن ثم هو غير معلوم لانه خلفه ولم يدخل تحت اختياره
 حصونه ولا في اختياره اذ انته وحسينه والجملة في يمكن اذ انته وتبديله بحسب العمل فذلك
 يعظم تالم الانسان لظهور جهله وتعظم ايتها جهه في نفسه بعلمه ثم لانه عند ظهور الاحتمال
 علمه لغيره واد كان التعريف كشف للغورة مودتا القلب فلا بد وان يعلم اذ وقع
 اذاه بلطف الفرق فيقول له ان الانسان لا يولد عالماً وقد كنت ايضا جاهلاً فليس

ينتهي

بأمور الصلاة ولعل قريبتك خالده عن أهل العلم أو عالمها مقصر في شرح الصلاة والصلوات
إنما شرط الصلاة الطهارة في النوع والسجود فقط لا يندلف به كالحصل التعريف من غير
إذافان أيد المسلم حرام تحذوركما أن تعرف على المنكر محذور وليس من العقل من
يعتدل اليوم بالدم وبالبول من اجتناب محذور السكرت على المنكر واستبدال علم محذور
الأيد المسلم مع الاستغناء عنه فقد غسل الدم بالبول على التحقيق وأما إذا وقعت على خطأ
في أمر الدين فلا ينبغي أن يردده عليه فإنه يستفيد منك على وتحذرك عن الأذاف علمت
أنه يغتنم العلم وذلك غير جيد الدرجة الثالثة النهي بالوعظ والنصح والتخوف بالعلم
وذلك في من تقدم على الأمر وهو عالم بكونه منكرا ان في من أصر عليه جدران عرفه بكونه منكرا
كالمرى يراى على الشرب وعلى الظلم وعلى اغتصاب المسلمين وما يجري مجراه فينبغي
أن يوعظ ويخوف بالعلم تعالى ويورد عليه الأخبار والآيات بالوعيد فيها ويحكم له بشرح
السلف وعباده المستقيين وكذلك كالتشفقة ولطف من غير عنق وعظمتك بنظر اليه
نظر المتواضع عليه ويرى قدمه على الحصينة مصيبة على نفسه اذ المسلمون لنفسه ولحقه
وهي عناية عظيمة ينبغي أن لا يتوقفها فانها مملوكة وهو العالم يرى عند التعريف
عز نفسه ودل غيره بالجهل بما يقصد بالتعريف لادلاله وانها والتميز بتشرى العلم
واذلال صاحبه بالنسبة الى حشنة الجهل فان كان باعته هذا المنكر اقم على نفسه
من المنكر الذي يعترفون عليهم ومثال هذا الخسيس مثال من يخلص غيره من النار باحسان نفسه
وهو غاية الجهل وهدى منزلة عظيمة وغاية قابله وطور الشيطان يتدلى بجليل كل انسان
الامن عرفه بالعبودية نفسه وقبح بصيرته بتوزه رتبة فان في الاحتكام على الخسران
لنفس عظيمة من وجهين احدهما من جهل العلم والاخرى من جهل دالة الاحتكام
والسلطنة وذلك يرجع الى الرأى وطلب الحاة وهو الشهوة الخفية المتداعية الى
الشرك الخفي له حكم ومجاز ينبغي ان يحتمل المحسنة به نفسه وهو ان يكون امتثال ذلك
الانسان عن المنكر بنفسه او باحسان غيره احب اليه من امتناعه باحسانه فان كانت
الحسنة تشاقه عليه بقليل على نفسه وهو يود ان يلقى بعين فليحتمل فان باعته هو الرب
فان كان اتحاذ ذلك الباعى بوعظه وانحاز بوجه احب اليه من اتحاطه بوعظه غيره
فيما هو الا متنع هو على نفسه بواسطة حسنة يوصل الى اظهار اراءه نفسه بواسطة
حسنة فليتنقذ اليه فيه وليحتمل ولا على نفسه وعند هذا يقال لو ما قيل العيسى
الصلاة والسلام يا ابن مريم عظم نفسك فان اتحطت فخط الناس والآفات ينبغي

منه قيل له اذ الطاي حمو الله ارايت رجلا دخل على ها ولا امر افرامهم بالمعروف ونهاهم
عن المنكر قال اخاف عليه السوط قال انه يقوى قال اخاف عليه السيف قال انه يقوى قال اخاف
عليه الكراة فبين العجب الورحة الرابعة السب والتعسف بالقول العليل ودلك
يعد له عند العجز عن المنع باللفظ ودليل مبادئ الاصرار وذلك مثل قول ابراهيم اف
لكم وما تعبدون من دوني فانا غافلون ولستنا بعبي بالسيب الفحش مما فيه تسليم اليه
الزنا ومقدما نره ولا الكذب بل انما طيبه بما فيه مما لا يعدني جملة الفحش لغو له فاستحق
باجاهل الاثام اسم ياسواذي يا غيبي وما يجري مجراه هذا المجري فان كل فاسق فهو اجنح
وجاهل ولو لاحقه لما عيبي الله تعالى بل كل من ليس بكيس فهو اجنح والكيس من هذله
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبا سنة حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والاجنح من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله والهة الوتة اذ بان احداهما لا يقوم
علمه الا عند الضرورة والعجز عن اللطف والاشئني ان لا ينطق الا بالصدق ولا يسترسد
فنه فيطلق لسانه الطويل بما لا يحتاج اليه بل يقتصر على قدر الحاجة فان علم ان خطابه
بعده الكلمات الزاجحة ليست ترجح فلا ينبغي ان يظلمه بل يقتصر على اظهر العصب
والاستيقار له ولا يراحم له لاجل عصبته وان علم انه لو تكلم صوب ولو انصرف والظاهر
الكراهه بوجه لم يصبر لزوم وان لم يكفه الاتعا والقليل بل يلزم ان يقطع وجهه
ويظهره لا يتجاوز الدرجة الخامسة التفسير بالبد وذلك ككسر الملاهي وراقم الحمر
وخلع الحوبر من راسه ودفعه عن المجلس على ما لا يفر واخراج من الارض المخصوبة
بالحبر بوجه واحد من المسجد اذا كان جالسا وهو جنت وما يجري مجراه ويصور
ذلك في بعض المعاصم دون بعض فاما ما عا على اللسان والغلب فلا يودم على ما شره
تعيينه وله لك على خصيه يقتصر على نفس الواحد وحوار المناطفة وفي بقية الدرحة
اذ بان احد على الايمان تظهر بيده ماله بجزء من تكليف المحسب عليه ذلك فاذا امكن
ان يتكلمه الحشني في الخروج عن الارض المخصوبة والمسجد فلا ينبغي ان يخلطه ويحرم
واذا قدر على ان يولفه اراقم الحمر وكسر الملاهي وحل درون اوب الحمر بول سبيل او سباش
نفسه فاذا في الوقت على حد الكسر نوع تفسير فادلم يتغاطا بنفسه ففي الاحتماد منه
وتولاه من لاجل عليم في فعل الفاني ان يقتصر في طريق التفسير على القدر المحتاج
اليه وهو ان لا يخذل بحقيقة الاحواج ولا يرحله اذا قدر على حره بيده فان زيادة
الادي منه مستغني عنه وان لا يمزق الثوب الحبر بول جلد ذون فقط والحق الملاهي
والصليب

والصليب الذي اظهره النصراني بل يبطل صلاحها المفسد وبالكسر وحده الكسر
ان تصير الى حالة يحتاج في استئناسها اصلاحا الى تعقب يساوي تعقلا مستنافا
المخشب انما هو في اقامة المحمود يتوقى كسر الاثر ان وجد اليه سبيلا فان لم يتقدّر عليه الا
بان يرمى ظروفا فيها لم يفلح فلم يدرك واستقطقت فيه الظروف وتقومه بسبب الجحش في احوالها
بينها وبين الوصول الى المحمود ولو ستر المحرم بدنه لكانت مقصدا بدنه بالضرر والجرح ليتوصل الى اقامة
المحرم فلا يزال حرمته ملكة في الظروف على حرمته نفسه ولو كان في الجرح في حوار سره سبقه
الروس واستشغلها باقتناط الالمان وادركه الفساق ومنعوه فلم يكسرهما فهو عند ريان
كان لا يجد رطفا الفساق ومنعوه ولكن كان يضع فيه زمانه ويتعطل عليه لشغاله فلم
ان يكسرهما فليس عليهم ان يضع عليهم منعوه بونه وغرضه من اشتغاله لاجل ظروف المحرم
وحيث كان الاراقة متبصرة كالكسر فكسر الزنم الصمان فانه قلت فملا جاز الكسر
لاجل الرجز هذا جاز الرجز بالرجل في الاخراج عن الغضب ليكون في الرجز فاعلم ان الرجز
الرجز انما يكون عن المستقبل والعقوبة تكون عن الماضي والرفع عن الحاضر الرافع ليس
الى احاد الرعية الا للرفع وهو اعلام المنكر بما زاد على قدر الاعداد فهو اما عقوبة على حرمه
سابقة او رجز عن لاحق وذلك الى الولاة لا الى الرعية نعم التوالى ان يفعل ذلك اذا اراد الصليب
فنه فاقول له يا مكر كسر الظروف والتم فيها المحمود رجزا وقد فعلت كذا في زمن رسول الله
عليه وسلم كما كيدا للجزع ولم يثبت ستمه ولكن كانت الحاجة الى الرجز والعظام شديدا
فاذا اراد ما يوالي اجتهاده مثل تلك الحالة جاز له مثل ذلك وان كان هذا مستطرا في نوع
اجتهاده دقيق لم يكن ذلك احاد الرعية فان قلت ولما للمسلطان جلالا من تحت المعاشي
فاعلم ان ذلك ردد الشريعة لم يكن خارجا عن سنن المصالح ولكننا نشهد المصالح بل نسخ
فيها وكسر ظروف الجرح قد ثبت عند ستمه الحاجة وتبرك بعد ذلك لعدم ستمه الحاجة
لا يكون نسبا بل الحكم ببوله والاعلم ويوجد بعودها فانما يجوز ذلك للامام بحكمه الاتباع
ومعنا احاد الرعية لثنا وجه الاجتهاد فيه بل نقول لو ارتقت المحمورا ولا فلا يجوز كسر الانا
بعد ما جاز كسرها تنق للبحر فاذا اخلت عنهما هو التلاوه قال الا ان تكون ضارته بالبحر
لانتم في الالهة فكان العمل المنقول عن العصر الاول كان مقرونا بالمجتمعات احدها شدة الحاجة
الى الرجز والاخر سعة البحر التي هي مشقولة بها وهما معنيان موثران لا سبيل الى حرمها
ومعنى ثالث وهو صدوره عن رأي صاحب الامر لعلمه بشدة الحاجة الى الرجز وهو ايضا موثر فلا
سبيل الى الغاية فلهذا صرفنا دقيقة فقهية لبيان الحسبي في معرفة الاموال الدوحة السادسة

انهم

التمهيد والخبر كقولهم دع عنك هذا ولا تسرن واسكن لاهرين لا تفنك ولا من بكل ذلك
 ينبغي ان يقدم عليه المحقق الضرب اذا امكن تعديمه والادب في هذه المرة ان لا يهدد
 بوعيد لا يجوز له تحقيقه لقوله لا يهنى ارك والاضرب ولدا والسبب في ذلك وما ذكره نحوه
 بل ذلك ان قاله عن عزم من هو حرام وان قاله من غير عزم فهو كذب نعم اذا انقضض كوعده
 بالضرب والاستحقاق فله العزم عليه الى حد معلوم يقتضيه الحال وله ان يزيد في العزم
 على ما هو عزمه الباطن اذا علم ان ذلك مما يقع ويرد عنه وليس ذلك من الكذب المحذور بل
 انما هو في مثل ذلك مجتاد وهو معين بالعادة الرجل في اصلاحه بين شخصين وتاليه بين الضربين
 وذلك مما حضره من الحاجة وهذا في معناه فان القصد من اصلاح ذلك الشخص في هذا المعنى ان يترك
 بعض الناس ان لا يقع من العزم ان يتوقد بما لا يفعل هذه اغيره من عزمه فان الكلام العدم لا
 يتطرق اليه خلف وقد اكان او وعيدا وانما يتصور هذا في حق العباد وهو كذلك اذا خلف
 في الوعد ليس بحرم الدرجة المسامحة مما شرف الضرب باليد والرجل وغير ذلك مما ليس
 فيه شهو وسلاح وذلك جائز للاحاد بشرط الضرورة والاقتضار على قدر الحاجة في الواقع
 فاذا دفع المنكر فيمنع ان يكن والفاسق يهلك في ثبت عليه الحق الى الاذنان الخمس
 فان الصبر المحموس وعلم الفاسق قدرته على اذا الحق وكون معاندا فله ان يلزمه الاجا
 بالضرب على التدريج كما يحتاج اليه وكذلك المحتسب برعي التدريج فان اختار في الشهر
 المسلول وكان قد ربه على دفع المنكر بشهر السلاح وانجرح فله ان يعاطى ذلك كما لو
 قبض فاسق مثلا على امه او على من ماره وهو يضرب به ويمنه ومن المحتسب فهو جليل
 او جدار مانع في اخذ قوته ويقول حل عنها او لا تمسك فان لم يحل عنها فله ان يرمي ويضرب
 ان لا يقصد القتل بل الساق والفخذ ويرعى فيه التدريج ذلك لكسب السيف ويقرب
 انك هذا المنكر ولا يضربك وكل من لك وقع لك المنكر ودفعه واجب بكل ممكن ولا فرق في
 ذلك بين ما يتعلق بالامس وقال المحققان ما لا يتعلق بالادب ينسب للاحسنة الا ان الكلام
 او بالضرب ولكن لا يمام للاحاد الدرجة الثانية ان لا تقدر عليه بنفسه فالحاج
 فير الى ان يمتدون السلاح وربما يستعمل الفاسق ايضا ما عوانه ويقادى الى
 ان يتقابل الصفات وتتفانك فهذا قد ظهر الخلاف في اجباجه الاذن الامام فقال قائلون
 لا يستعمل احاد الرعية بذلك لانه يودي الى تحريك الفتى وهيجان الفساق وخراب البلاد وقال
 اخرون لا يحتاج الى الاذن وهو لا ينسب لانه اذا جاز للاحاد الامر بالمعروف والنهي عن
 وجهه تحريه في تواضبه وقد ينسب الامام الى التفارص والقهار يدعوى الى التعاون
 فلا ينبغي ان يباي بلوازم الامر بالمعروف ونهيه عن الجنبه الجندوني رضي الله تعالى
 ودفع معايبه ونحن يجوز للاحاد من الغزاة ان يجتمعوا ويقابلوا من ارادوا من

فرق

فوق العار فمعا اهل الكفر فلو كان قتل اهل الفساد جازيا كان الحاقه لاياس يقتل والمسلم
ان قتل وهو شهيد فعد ذلك القاسم المناضل عن فسوق لاياس يقتل والمحتسب المحق ان
قتل مظلوما وهو شهيد وعلى الخلة فانها الامرا الى هذا من النوازل في الحسنه فلا يقتر
به قانون القياس بل يقال قتل من قذر على دفع منكر فلم ان يفعل ذلك بيده وبسلام
و بنفسه واغوائه فالمسلم اذن محتمل كما ذكرنا في هذه درجات الاحتمالات فلقد ذكر
ادابها واليه الموقوق **بيان اداب المحتسب** قد ذكرنا تفصيلا لاداب في اجاد الودجات
ونذكر الان حمله ادمقا وبرها فنقول جميع اداب المحتسب مقده اها ثلاث صفات في
المحتسب العلم والورع وحسن الخلق اما العلم فليعلم مواقع الحسبه وحدودها وكارها
ومواقعها ليقتر على حق الشرع فيه والورع لتزعم من مخالفة معلومه فلا حكر من علم
ثم بل ربما يعلم انه مسرف في الحسبه ورايد على الحد المأذون شرعا ولكن يحلم علم غير ذلك
من الاعراض وليكن كلامه ووقفه مقبولا فان القاسم كلك به اذ الاحتسب رويته
ذلك جبره واما حسن الخلق فيمكن من اللطيف والرفق وهو اصل الباب والاساسه
والعلم والورع لا يفي به فان العقبه ذاهبا لم يكتف بحرد العلم والورع في تصدق ما لم يكن
في الطبع فتوال حسن الخلق وعلى التحقيق فلا يتم الورع الا مع حسن الخلق والقدر على
ضبط الشهوة والعقبه به بصير المحتسب على ما اصابت في دين الله والافاذا الصيب
عمره او نفسه بشتم او ضرب نسي الحسبه وغفل عن دين الله واستعمل بغيره
ربما يقدم عليه انما اطلب الحماه والاسم فيكون الصفات الثلاثه بها نصير الحسبه
من القدرات وبها يتدفع المنكرات وان فقدت لم يتدفع المنكر وربما كانت الحسبه ايضا
مفكوك الحماورن حردا تشوع فيها ودل على هذه الادوات حوله صلى الله عليه وسلم لا يامر بالمعروف
ولا ينهى عن المنكر الا ربي فيما يامر به ربي فيما ينهى عن غير فقيه فيما يامر به فقيه فيما ينهى
عنه وهذا يدل على انه لا يشترط ان يكون فقيها مطلقا بل فيما يامر به وكذا الخليم
وقال الحسن البصري على حمد الله اذ انتت مملكا يامر بالمعروف فكل من احد الناس تد
ولا هلكت وقد قيل **لا علم المر اعلى فعلة وانت مستوب الى مثله من دم شيئا والى
مثله** فانما يروي على عقله **ولسا لعن كهل** ان الامر بالمعروف بصير ممتوعا
بالفسق ولكن ببسقا اترد عن القلوب بظهوره للناس وقدر وي عمن انس قار
قلنا يا رسول الله الانا مر بالمعروف حتى نعمل به ولا ننهي عن المنكر حتى نخطبه كلمه
فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بل مر وابلعروف وان لم تعلموا به كلمه وانما

عن المكروه لم يحتبوه كلمه واوصى بحفظ السلف منه وقال ان اراد احدكم ان يامر بالمعروف
فليوطن نفسه على التصور وليثق بالثواب من الله فمن وثق بالتوراة من الله لم يجد من
الادنى فاذل من اذابا بحسبه توطئنا النفس على الصبر وتقليل الحلاق حتى كثر
خوفه وقطع الطمع عن الحلاق حتى يزول عنه المداهنه فقد روى عن يومه المشايخ
انه كان له سنور وكان ياكل من فضله في جوانب شيئا من الخرد لسنور
فراى على الغمام منكر اذ دخل الدار اولا واخرج السنور ثم جا واحتسب
على القصاب فقال له القصاب لا اعطينك بعد هذا شيئا لسنورك فقال ما
احتسبت عليك لا بعد اخرج السنور وقطع الطمع منك وهو كما قاله ثم
لم يقطع الطمع من الحلق لا يقدر على الحسبه ومن طمع في ان يكون قلبه الناس
عليه طيبه والسنتهم بالثنا عليه مطلقا لم يتيسر له الحسبه قال ليج الاجبار
لا يمسلم الحولا بي كيف منزلك بين قومك قال حسبه فان اذ التوريه تقول
ان الرجل اذا امر بالمعروف والنهي عن المنكر سات منزله عنده قوم فقال
ابو مسلم صدق التوريه وكذب ابو مسلم ويدل على وجوب الرقوبه اسدول
به الحامون اذ وعظمه واعظوه عن قوله في القول فقال يا رجل ارقق فقد بعث الله
من هو خير منك الى من يهرش مني وامر بالرفق فقال فقولا له قولنا لعله
يتذكر او يخشى فليكن اقد المحتسب والرفق بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وقد روى ابو داود مائة ان غلاما ما شيا اذ في النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني انه
ان اذ نكح في الزنا فصاح الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذ قدنا
حتى جلس بين يديه فقال النبي عليه الصلاة والسلام الحسبه لا مك فقال لا
جعلني الله فداك قال كذلك الناس لا يجوزون لامهاتهم الحسبه لا يتكف وزاد ابو حنوف
انه ذكر العمة والحالة وهو يقول في كل واحد لا جعلني الله فداك وهو يقول
صلى الله عليه وسلم انه كذلك الناس لا يجوزون وقال جميعا في حديثهما اعني ابو حنوف
والراوى الاخر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال اللهم
ظهر قلبه واغفر ذنبه وحسن فرجه فلم يكن شيئا يقض الله منه يعني من الزنا
وقيل للفصيل لسبي عياقن ان سفيان بن عيينه قيل حوايز السلطان فقال
الفصيل ما اخذ منهم الا دوزخهم ثم خلا به وعدله ووجه فقال سفيان يا

ابا علي ان لم تكن من الصالحين فانما نحن ارضا لحمين وقال حماد بن سلمة ان علم
ابن اشعث من علمه رجل استعمل ازان فهم اصحابه ان ياخذوه يشده فقال دعوني
انا الكفكة فقال له يا ابن احمدة اني اليك حاجة قال وما حاجتك يا عم قال
احب ان ترفع من اذرك قال نعم ثم ارفع ازان فقال لا صحابه لو اخذتموه
يشده فقال لا ولا كرامة وشتمكم وقال محمد بن زكريا العلوي شهيد بن عبد الله
ابن محمد بن عايشة ليلة وقد خرج من المسجد بعد المغرب يريد منزله واذا في
طريقه غلام من قرش سكران وقد قصص على امرأة محمد بها فاستغاثت
فاجتمع الناس عليه يصرخون به فنظر اليه ابن عايشة فعذبه فقال للناس اتوا
عن ابني اخي ثم قال يا ابنه اخي فاستحي الغلام فحاله فضمه الى نفسه ثم قال
له امض فمضى معه حتى ضار الى منزله فادخله الدار وقال لتعوض علمانه
بيته عندك فاذا افان من سكره فاعلمه بما كان منه ولا تدعه ينصرف حتى
تأتيه به فلما افان من سكره فاستحي منه وبكى وهم بالانصراف
فقال الغلام قد امر ان تاتيه فادخله علمه فقال له اما استحيت لنفسك
اما استحييت لشرفك اما ترى مني ولك فابق اسم وانزع عما انت علمت منك
الغلام متكئا راسه ثم رفع راسه وقال عاهدت الله عهدا يسلمني عنه يوم
القيامة اني لا اعود لشرب البعير ولا الشئ مما كنت فيه وانا تائب فقال ادن
مني فقبل راسه وقال احسنت يا بني فكان الغلام بعد ذلك يلزمه
ويكتب الحديث فكان ذلك سرقة رقيقة ثم قال ان اس يا مروان بالمعروف
ويكون معروفهم يبنوا عليكم بالرفق في جميع اموركم تتالون به ما تطلمون
وعن فتح بن السجور قال تعلق رجل بامرأة وتعرض لها ويدهم يسكن لا يدور
منه احد الا عقره وكان الرجل شديد اليد من قبضا الناس كوكلد والمرأة
تصيح من يده اذ مر بسور الحرة فذنا منه وحار كتمه كتم الرجل فوقع الرجل
ومضى لشرفه نوا من الرجل وهو يرتج عرقا ومضت المرأة فسانود ما حاد
فقال ما ادري ولكن حاكني شيخ وقال ان المرء تقالي ناظر اليك والى ما تجعل فضعت
ليقول قومي وهيت هيت شديد لا ادري من ذلك الرجل فقالوا له بشر من الحرة
فقال واستواناه كيف ينظر الي بعد اليوم فجم الرجل من يومه ومات يوم السابع فله
كانت عادة اهل الربيع في الحسبة وقد قلنا فيه انادوا واوجبوا في باب البغض

في الم والحج في الم من كتاب اديان الصميه فلا يطول بالاعادة فهذا انعام النظر
في درجات الاحتساب وادائها والم الموقوف بكرمه **الباب الثالث**
في المنكرات المألوفة في العادات لتسيران حمل منها لسفهل كما علم امثالها
اذ لا مطمح في حصرها واستقصاها منكرات المساجد اعلم ان المنكرات
تنقسم الى مكره وهم والى محظورة فاذا قلنا هذا منكر مكره فاعلم ان المنع
منه مستحب والسكوت عليه مكره وليس حرام لا اذا لم يعلم الفاعل انه مكره
فيجب ذكره ثم لان الكراهية حكم في الشرع يجب تبليغه الي من لا يعرفه واذا قلنا
منكر محظورا وقلنا منكر مطلقا فهو بدية المحظور ويكون السكوت عليه مع
القدرة محظورا فيما يشك كثيرا في المساجد اساءه الصلاة بترك الطمانينة في ركوعها
وسجودها وهو منكر يبطل للصلاة بغير الحركه فيجزي النهي عنها الا للحسن الزك
يعتقد ان ذلك لا يمنع صحة الصلاة او لا يمنع النهي عنه ومن راي شيئا في ظلام
فسكت عليه فهو شريك هكذا ورد الاثر في الخبر ما يدل عليه اذ ورد في المقاب
ان المستمع شريك القائل وكذلك كلما يقدح في حكمه الصلاة من غير ان يراه
يراه او الحراف عن القلم بسبب ظلام او غمي فكل ذلك تحريم الحسنة ومنها
قراءة القران بالحن نجيب النهي عنه ويجب تلقين الصم فان كان المختلف
في المساجد يصنع اكثر اوقات في مسائل ذلك ويستعمل به عن التطوع والذكر
فليس يتعمل فان هذا افضل من ذكره وتطوعه لان هذا فرض وهو قوم شقوه
فان لم يكن فيهم افضل من نافله تنصير عليه فادبها وان كان ممنوعا عن الوراثة
والكسب الذي هو طعمته فان كان معه مقدار كفايته لزمه الاستغناء بذلك
ولم يجز له ترك الحسنة لطلب زيادة الدنيا وان اختلف اليه لقوته يومه فهو
عذر له فيسقط الوجوب عنه الحجج والذي يكثر الحن في القران ان كان قادرا
على القلم فليصنع في القراءة قبل التحمل فيموتها به وان كان لا يطا وم اللسان
فان كان اكثر ما يعذره حن فليشركه وليجتهد في تعلم الفاتحة وضحها وان
كان لاكثر صمى وليس يقدر على المشي فليبا سوله ان يقول له او يقرأ لكن ينبغي
ان يحضر به الفتوى حتى لا يسمع عينه ولنفع سرامه ايضا وجه ذلك اذا كان
ذلك منتهي قدرته وكان له اسر بالقراءة وحضرها عليها فليست ادى به باساءه اليه
اعلم ومنها ترسل المودين في الاذان وتطلب لهم بكلماته والخبر انهم عن صوب
الحجج

بجميع الصدر في الجملة من اوتقوا كل واحد بان ولكن من غير توقف الى التقطاع
 اذ ان الاخر كحتمت بضرب علي الحاضر من جواب الادان لتداخل الاعموان فكل
 ذلك منكرات فمكروه وهم محبت تعزتها وان صدرت عن معرفة فيستحق المنع
 منها والحسنة فيها كذلك اذا كان للمسيح مودون واحده وهو يودون قبل الصبح
 فينبغي ان يمنع منه فذلك مشهور للصوم والصلاة على الناس الا اذا عرفت انه
 يودون قبل الصبح حتى لا يعول على ادائه في صلاة وتركت سجود وكان معه مودون اخر
 معروف الصون يودون مع الصبح ومن المكروهات ايضا تكثير الادان من بعد
 اخرى بعد طلوع الصبح في مسجد واحد في اوقات متعاقبة متقاربة اما من واحد
 او جماعة فانه لا فائدة فيها فكل ذلك المكروهات التي لفتت لسانه واصحابه والسلف
 ومنه ان يكون الخطيئة لا يسأل التوب اسود بجلد عليه الا بزلهم وممسك بالسيف
 مذهب وهو فاسق والاشكال زعلمه واجب فاما مجرد التسواد فليس بمكروه ولكنه
 ليس بمكروه اذا جلت شباب الخالفة السلف ومن قال انه مكروه وندعه اراد به انه لم
 يكن معهودا في العصور الاول ولكن اذا لم يرد عنه شيء فلا ينبغي ان يسمى بوجه مكروه
 ولكنه تركه للاجاء ومنها كلام الفقهاء والوعاظ الذين يخرجون بجلالهم
 المدغم فالقضاة ان كان يكون في اخباره فهو فاسق والاشكال زعلمه واجب فاما
 الواعظ المستند يجب مسفة ولا يجوز حضور مجلسه الاعلى اظنه ان الذي عليه
 اما الكاوه ان قدر عليه او يعرف الحاضر من حواله فان لم يعرف فلا يجوز سماع الندوة
 قال له تعالى لشيء علمهم حتى يوضوا في حديث عمر ومما كان كلامه ما يلا الى
 الارجاو جريته الناس على المعاصي وكان الناس يزدادون كلامه حراة ونحوه اللهم
 وبرحمته وتوقا بزبد يسبهم رحا وهم على خوفهم فهو منكر ويجب منعهم لان فساد
 ذلك عظيم بل الورج خوفهم عن رحا لهم فلا يبقوا اقرب بطباع الخلق فانهم الى
 الخوف اخوج وانما العدل تغذي الخوف والرحا كما قال عمر رضي الله عنه لو نادى
 منادي يوم القيامة ليدخل الجنة كل الناس لارجل واحد لحفت ان اكون ان ذلك
 الواحد ولو نادى منادي ليدخل النار كل الناس لارجل واحد لحيوت ان اكون ذلك
 الواحد ومهما كان الواعظ شابا متزينا للنساء في ثيابه وهيبته كثير الاشعار والاشعارات
 والحركات وقد حضر مجلسه النساء فهذا منكر يجب المنع منه فان الفسادة اكثر
 من الصلاح ويقتضي ذلك منه بقرائين احواله بل لا ينبغي ان يسلم الواعظ الا لمرطاهم

قصد

الورع وهيبته السكينة والوفار وزيد زير الصالحين والافلا بزاد التاسع والاربعون
في الصلاة ويجوز ان يضرب بين الرجال والنساء خابيل يعني من النظر فان ذلك ايضا
منظرة النساء ذوالعادات تشهد لهذه المنكرات ويجب منع النساء من حضور المساجد
للصلاة ولما ليل الذكر اذا خيف الفتنة او منعتهم عما يشبه رجليه عنها فقبيل لها لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعهن من الجماعات فقالت لوعلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اخذني بعدهم لمنعهن فاما اختيار المرأة بالمسجد مستترة فلا يمنع منه
الا ان الاولى ان لا يتخذ المساجد حجرا اصلا وقرارة القرابين يدي الوفاطع المهددة
والاحكام غلبت وجه تغير نظم العوان وبها وزهد التبذل متكررة وشديدا المتكراهية
وانكر جماعه من السلف ومنها الخلق يوم الجمعة لبيع الادوية والاطعمة والتعودات
وكفنا المسواول وقرايم الاشجار وما يجري بحراه في هذه منها ما هو محرم ككونه بلبسها
وكذا ثابا لكه ابن من حرقة الاطبا وكاهل الشحيف والتلبسات ولذا ارباب التعودات
في الاغلب يتوضؤون الى سبحها بلبسات على الصبيان والسوادية فهذا احرام في المسجد
وقارج المسجدي ويجب المنع منه بل كل بيع فيه كذب وبيع واخفا عيب على المشتري فهو
حرام ومنه ما هو مباح خارج المسجدي كالحياطة وبيع الادوية والكتب والاطعمة في المسجد
ايضا لا يحرم الانعازف وهوان يفضن الحمل على المصلين ويشوش عليهم صلواتهم
فان لم يكن بشي من ذلك فليس محرام والا اول تركه ولكن بشرط ان يجزي في اوقات
نادة وايام مقدرة فان اخذ المسجدي كانا على الامم حرم ذلك منع منه في المناسبات
ما يباح بشرط القلة فان كثر صار مباحا كما ان من الذنوب ما يكون صغرة بشرط
عدم الاضرار فان كان القليل من هذا اوقع بانه خيفان يجر الى اكثر فليمنع منه
ولكن هذا المنع الى الوالي المقدم بمصالح المسجدي من قبل الوالي لانه يدري ذلك بالاجتهاد
وليس للاحاد المنع بها فهو مباح في نفسه حذره ان ذلك يكثر ومنها دخول المحائش والصبان
والسكارى في المسجدي ولا يابس بدخول الصبي المسجدي اذا لم يلعب ولا يحرم عليه اللعوق
المسجدي ولا التسكوت على لجه الا اذا اخذ المسجدي ملعبا وصار ذلك مفعلا فيجب المنع
منه فهذا مما يحل قليلا دون كثره ودليله حل قليلا دون كثره دون كثره في الصغرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفق لاجل عايشة حتى نظرت الى كعينة برقمون
ويلعبون بالدرق والحوات يوم العيد في المسجدي ولا تنكركن الحبيشة لو اخذوا المسجدي
ملعبا منعوا منه ولم يردك على النذرة والقلة منكوا حتى نظروا اليه بل امرهم برسواك
اللهم

الم صلى الله عليه وسلم لتطير عايشته تطيب لقلها اذ قال و نكح ما بي ارضه كما نقلناه
في كتاب السماع واما الخانن فلا يابس من دخولهم المسجد الا ان تخشى نكوشهم او شتمهم
ونظفهم بما هو مخش او نغظهم كما مره منكر في صورته ككشف العورة وغيرها فاما المجنون
الهادي الساكن الذي قد علم بعادة سكونه واستكوره فلا يخرج اخرج من المسجد والسكران
في محنت المجنون فان خيف منه القذف اعني الفجاء والابدر باللسان وجب اخرجهم وكذا
لو كان مضطرب العقل فانه ينجى فذلك منه وان كان قد شرب ولم يكسر والرايحة تفوح فهو
منكر منه وشده الكراهة فكيف لا ومن اكل الثوم فقد نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حضور المساجد ولكن محل ذلك على الكراهة والامر في الخبر اشده فان قابل
ينبغي ان يضرب السكران ويخرج من المسجد اخرجنا لا ينبغي ان يلزم العود في المسجد
ويدعى اليه و يوسر بنزول المشرب مما كان في الخا اقل فاما ضربته للزجر فليس ذلك
الى الاخذ بل هو اني الولاية وذلك عند قرانه او شهادة شاهد من قاصد الجرح والرايحة
فلا يعم اذا كان يمشي بين الناس مما يلا ينجف يعرف سكونه فيجوز ضربته في المسجد
وعن المسجد منع لم ين اظها اثر السكر فان اظها دافا حشنة فاحشنة والمخاصمة يجب تركها
ولقد الفحل يجب سزنها وسننات رها فان كان مستورا مخفيا لاشه فلا يجوز ان يجلس
والرايحة قد تفوح من غير شرب بالجلوس في موضع الخمر وبوصولها الى الثوم دون الابتلاع فلا
ينبغي ان يعول عليه **مشكرات الاسواق** الموائد في الاسواق الكذب في المزاجحة واخف اللعب
فمن قال اشترت به عيشه وقد بعته بربع درهم وهو كاذب فهو فاشق وعلى كل من عرف ذلك
ان يخبر المشتري بكونه فان سكت مواعاة لعلة البيع كان شريكه في الخيانة وعلم سكونه
وكذا اذا علم به شيئا من غيب يلزمه ان ينه المشتري عليه الا كان راغبنا بصياح مناله
وهو حرام وكذا كذا البقوت في الدراغ والمخار والمخيرات نجح على كل من عرفه نقيصه بنفسه
او رفقوا الى الوالي حتى يعير ومنها ترك الابحار القبول والاكتفاء بالمحاطات ولكن ذلك
محل الاجتهاد فلا ينكره الاعلى من اعتقد وجوبه وكذا في الشرط الفاسد المعادة
بين الناس من نجح لا تنكرها فانها مفسدة للعقد وكذا في الربوات كلها وهي غالبة
وكذا اسباب التصرفات الفاسدة ومنها بيع الملاحى وبيع اشكال الحيوانات المضمومة
في ايام العيد لاجل الصبيان فذلك يجب كسرها والممنوع من بيعها كالملاحى وكذا بيع
الاولى المتخفة من الذهب والفضة وكذلك بيع ثياب الحرور فلا ينسب الذهب والحديد اعني الذي
لا يصلح للدرجار ويعلم بعادة البلدة لا يشتريه الا الرجال فذلك منكر مخفور وكذلك

من بعد ما دبر الشيا بامتدالة المقصورة الذي ليس على الناس بقضارتها ابتداء وزعم
انها جديدة وهذا الفعل حرام والمنع منه واجب ولذلك تليس الحراق الثياب بالرقم
وما يودي اليه الناس وكذلك جميع انواع العود والمردية الى التليسات وذلك بطول
احراقه فليقتصر بما ذكرنا ما لم يذكره **منكرات الشوارع** من المخنقات فيها وضع
الاسطوانات وبنائها الدكان متصلا بالابنية المملوكه وخوس الاشمي واخراج الفوانيل
والاحتم ووضعه المحشيت وجمال الحبوب والاطحة على الطرق فكل ذلك منكر ان كان
يؤدي اليه تصنيق الطرق واستفزاز المارة وان لم يودا له ضرر واصلا لسوء الطريق
فلا يمنع منه نعم يجوز وضع الحطب او الحمال الاطحة في الطريق على القدر الذي سئل اليه
فان ذلك يشترط في الحاجة اليه الكافر ولا يمكن المنع منه وكذلك ربط الدواب على الطرق
حيث تصنيق الطريق وهي من الحماز من باب المنع منه لا بقدر الحاجة النور والركوب هذا ان الشوارع
مشتركة المنفعة وليس احدان مختصه به الا بقدر الحاجة والمرعى هو الحاجة التي تزداد الشوارع
لاجلها دون سائر الحاجات ومنها سوق الدواب وعليها الشوك بحيث يخرق الثياب
فذلك منكر ان امكن شدتها ومنها بحيث لا يخرق وامكن تعدول بها الى موضع راسه والا فلا
منع احدا من اهل البلد عسرا لم نعم لا يترك ملقاة على الشوارع الا بقدر منة النفل وكذلك تحميل
الدواب من الاجال ما لا يطيقها منكر بحيث منع الملاك منه وكذلك العقباب اذا كان يدعى في
الطريق حذرا باب الحانوت ويلوث الطريق بالدم لئلا يمنع منه بلحقة ان يتجمل في ذلك
مذكا في ذلك تصنيق والهنار بسبب نثر شمشين التي سبه وضرر بسبب اشتغال الطباع
للغاد ورائت وكذلك طرحة الغمامة على جواد الطريق وتبديد قسوة المطبخ او رسي
الما بحيث يخنثي منه التزلق والتعير كل ذلك من المنكرات ولذلك ارسال الماشي المزاريب
المخرجة من الحايطي الطرق الضيقة فان ذلك ينجس الثياب او يضيق الطريق فلا
يمنع منه في الطرق الواسعة اذ العدول عنه ممكن فاما ترك مياه الطرق والاصحال والمواضع
في الطريق التي غير ليسه فذلك منكر ولكن ليس يخصص به شخص معين الا الحاج الذي يخنثي طريقه
على الطريق واحدا اما الذي يجمع على الطريق من مواب معين فيقال صاحبها على الخوض
كسب الطريق وان كان في المطر فذلك حسنة عامة فعلى الولاة تكليف الناس القيام بها وليس
للاحاد فيه الا الرعفا فقط وكذلك اذا كان له كلب عقور على باب داره يودي الناس
فيجب منعه منه وان كان لا يودي الا بئس الطريق وكان يمكن الاحتراز من حسنة
لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسطة ذراعينه فمنع منه بل يمنع صاحبها من ان ينام
على الطريق او يقعد نحو اضييق الطريق **منكرات الحمامات** منها الصورات التي على باب

الحمام

الحمام او داخل الحمام يجب ازالتهما على كل من يدخلها ان قدر فان كان الموضع مرتفعا لا يصل اليه يده فلا يجوز له الدخول الا بصحوة فليعود الى حمام آخر فان مشاهد المنكر غير جائز ويكفي ان يشوه وجهه ويبطل صرته ولا ينبغي صور الاشجار وسائر المنقوش سوى صور الحيوان ومنها كسفن العورات وانظر اليها ومنها كسفن الولاك عن الفخذ وما تحت السرة في تخيم الوصي بل من جلستها اذ خال البدن تحت الازار فان من طوة الغبير حرام كالنظر اليه ومنها الا يبتاطح على الوجه بين يدي انداك ليتعاطى طمرا لا يجاز ولا فلذا مكروه وان كان مع حائل ولكن لا يكون مخظورا اذ المقتضى من حركه التبرقع ومنها غمز البدن والا والى الخمسة من المياه القليلة وغسل الاراد والطاس الخمس في الحوض وماؤه قليل فانه نجس للخال اعلى مذهب مالكة فلا يجوز الا تكا رفيه على مالكية ويجوز على الحنفية والشافعية وان اجتمع مالكي وشافعي في الحمام فليس للشافعي منع المالكي من ذلك الا بطريق الا لتمام اللطيف وهو ان يقول انما يتنجس بالان نجس الابدان ولا يتم نجسها في الماء واما انت فمستخرج عن ابدان وتقويتها الطهارة على هذا واما حجر حبراه فلن مظان الاجنبها ولا يمكن الحسبه جهما بالتعمر ومنها ان يكون في مزا عمل يوشح الحمام ويحارر مياهها ححره ملبسا من لفة يتزلق عليها الخافلون فهذا منكروا ويجب قطع رالته ويكوي على الحمامي ادهالم فانه يفضي الى السقوط وقد تدور السقطه الى الكسار عصبوا او الجراحه وكذلك سرك الصابون والسدر المنزلق على ارض الحمام منكر من قول ذلك وخروج فقعر به انسان وانكسر عضو من اعضائه وكان ذلك في موضع لا يظهر حيث يتعذر الاحتراز عنه فالظمان سرد بين الرئي تركه وبين الحمامي اذ حقه تنظيف الحمام والتوجه الجاب الضمان على ما ذكره في اليوم الاول وعلى الحمامي في اليوم الثاني اذ عادته التنظيف كل يوم معياد الرجوع في توافقت عادته التنظيف الى العادات وفي الحمام امور اخر مكرهه ذكرناها في كتاب الطهارة فلننظر هناك **سندات الصباقة** فمعناها فرش الحجر بالرجل فهو حرام ويجوز الحجر في حجر فضة او النشرب واستعمال ما للورد من اواني فضة او ما دونها من الخصة ومنها استعمال السور وعليها الصور ومنها سماع الاوتار او سماع القينات ومنها اجتماع النساء على السطوح للنظر الى الرجال مما كان في الرجال شباب بخلاف القنته بنها فكل ذلك مخظور منكروا نجس ومن تجز عن نجس لزمه الخروج ولم تجز له الجلوس فلا رخصة في الجلوس في مشاهدة المنكرات واما القصور على الممارق والزراعي المعروفه فليس منكرا وكذا على الاطباق والقضاع الا الاواني المتخذة على شكل الصور وقد تكون روس بعض الحمام

على شغل طهره فذلك حرام يجب كسر مقدار الصوت منه وفي المحل الصريح في الفقه خلاف
وقد خرج احمد بن حنبل عن الضيافة بنسبها ومنها كان الطعام حراما وكان الموضوع مخصصا
او كان الشاي حراما فليس الشاي المنكرات فان كان فيها من يتخالط شرب الخمر وحله فلا
يجوز الحضور اذا لم يحل حضوره بحال الشرب مع ترك الشرب ولا يجوز مجالسة الناس
في حال مجالستهم للفسق وانما النظر في مجالسته لعله وان هلك بحب يحضه في الدم وموافقته
كما ذكرناه في باب الحب والبعوض في الدم ولذلك ان كان فيهم من يلبس الحرير او خاتم الذهب
فهو فاسق يجوز الخلو من حبه من غير ضرورة فان كان الثوب على صبي غير بالغ فمما في محل النظر
والصحيح ان ذلك منكر ويجب اخراجه منه ان كان مسمى العموم قوله عليه الصلاة والسلام هو ان
حرام على ذكر امتي وكما يجب منع الصبي من شرب الخمر لانه محال ولكن لانه لا ينس
به فاذا بلغ عسر عليه الصغر عنه فذلك شبهة التزين بالخمر يوجب عليه اذا اعتاده فكل من
ذلك يذو اللسان يذو في صدق فينبت منه شجرة الشهوة راسحة بعسر قلوعها
بعد البلوغ اما الصبي الذي لا يميز فيضعف معنى التزين فيه ولا يجوز في احتمال والحال عند الله
فيه والمجنون بمعنى الصبي الذي لا يميز نعم محل التزين بالذهب والحرير اللسان في غير اسراف
ولا اري رخصة في تنقيح اذن الصبي لاجل خلق الذهب فان هذا جرح موم ومشكك موجب
للقصاص فلا يجوز الا في حقه كالتفقد والحجامة والختان والتزين بالخلق غيرهم بل
في التنقيح حضوره بتعلقه من الاذن وفي المحائق والاسسوة ثمانية عنه فلهذا وان كان
سخراد او محرما والممتع منه واجب ولا يستبجر عليه غير صحبه والاجر الماخوذ عليه
حرام الا ان ثبت من جهة النقل فيه رخصة ولم يدل على الاذن فيه رخصة ومنها
ان يكون في الضيافة مستدع بكنانه في بدعته فيجوز الحضر للمنفق الذي عليه على
عزم الرد فان كان لا يقد عليه لم يجز وان كان المستدع لا يتكلم بدعته فيجوز الحضر مع اظهار
الكراهة عليه والاعراض عنه كما ذكرناه في باب الغضب فانه وان كان فيها مصلح
بالحكيمة في انواع النواذر فان كان يصح بالخش والكدب في الحضر وعند الحضر
يجب الانكار وان كان ذلك بمنزلة كذب فيه ولا فحش فهو مباح اعني ما يقبل منه فاما
التخادع صنعة وعادة فلسي مباح ويكذب لا يخفى انه كذب ولا يقصد منه التلبيس
فليس من حيلة المنكرات لغير الانسان قد طلبت في اليوم مائة مرة واعدت الخلام
عليك مائة مرة وما جرى مجراه مما جعله الله ليس يقصد به التحقير فذلك لا يقدح في
العقد ولا يترد الشهادة به وسياتي في حد المخرج المباح والكذب المباح في كتاب فانه
اللسان من ربح المهلكات ومنها الاسراف في الطعام واللبا فهو منكر بل في انكار منكرات
احدها

احد هما والاخر الاسراف والاضاعة تفويت مال بلا فائدة يعثد بها كاحراق الثوب
 وتعميقه وعلقم النساء غير عرض والفاخر في البحر وفي معناه صرف المال الى المناجحة والمطرب
 وفي انواع الفساد لا ثمة فوايد حكمة شرعا فصارت كالمجردة واما الاسراف فقد يطلق
 لارادة كصرف المال الى المناجحة والمطرب والمنكرات وقد يطلق على الصرف الى المباحات
 في جنسها ولكن مع المبالغة والمبالغة تختلف بالاضافة الى التحوير فتقول لم
 يملك الامانة دينار ومعه عيال واولاد ولا معيشة لهم سواة فانفق الجميع في ليلة
 فهو مسرف بحسب مفهومه فان تعالي ولا تسطرها كل البسطا فتعقد ملو ما محسوزا ترى
 هذا في رجل بالمدننة قسم جميع ماله قلم بين شيئا لعماله فظول بالنفقة فلم يقدر وقال تعالي
 ولا تذر دينك ان المذنبين كانوا اخوان الشياطين فترك ذلك قال والذين اذا انفقوا
 لم يسرفوا ولم يقتروا فمن تسرف هذا الاسراف ينكر عليه ويجب على القائم ان يحذر عليه
 الا اذا كان الرجل وحده وكان له قوة في التوكل صادقة فله ان ينفق جميع ماله في احوال البر
 ومن له عيال وهو عاجز عن التوكل فيسرف ان يصدق بجميع ماله ولذا كذا نص جميع
 ماله الى تقوش حيطا نه وتزبين شيئا نه هو اسراف محرم وقول الله عز وجل انما كان
 ليعلم ان التوسر من الاعراض الصالحة ولم تنزل المساجد لزين ويتعسر بوابها واستقوتها
 مع ان تقشر الباب والسقف لا فائدة الا مجرد الزينة فله ان ينفق في التحمل بالتياب
 والاطعمة فله للمساخ في جنسه ويصير اسرافا باعتبار حال الرجل واسرافه وامثال هذه
 كثير لا يمكن حصرها ففتن هذه الملقى مع ومحاسن القضاة ودواوين السلاطنة ومدارس
 الفقهاء وديارات الصوفية وخانات الاسواق فلا تحلو بقدر منكر مملوه ومحظور
 واستقصا جميع المنكرات تستدعي استنباط جميع تفاصيل الشرع اصولا وفروعا
 فلنقتصر على هذه الفقرة منها **منكرات الغامة** اعلم ان كل فاعلة في سبب ابن ما كان
 فليس خالبا في هذا الزمان عن منكر من حيث التقاعد عن اشرار الناس وبعائهم
 وعملهم على المعروف واكثر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد فكيف في
 الغزى والبيادى ومنهم الاعراب والاكابر والثرثمانية وسائر اصناف الخلق وواجب
 ان يكون في كل مسجد وحلقة من البلد فقيه يعلم الناس دينهم ونذ ان كل قرية وواجب
 على كل فقيه فخرج من فخره عسر فخرج وتفرقه الكفاية ان يخرج الى من تحاوره من اهل
 السواد ومن العرب والاكابر وغيرهم ويعلم دينهم وفرائض شرعهم ويستصحب
 مع نفسه زاد اياكله ولا ياكل من اكلهم فان التفرقة معصوبة فان اقام به واحد سقط

الى هنا

الحرج عن الآخرين والاعتراف بالحجة الواجبة اما العالم فلنقصيص في الحرج وما
 الى اهل فلنقصيص في نكر النعم وكل غاي عرف بشروط الصلاة فحلم ان يعرفه ولا
 فهو شريك في الاثم ومعلوم ان الانسان لا يولد عالم بالشريع وانما يجب التعليم
 على اهل العلم فكل من تعلم مسله واحده فهو من اهل العلم بها والعمرى الاثم اشده على القوم
 لان قدرتهم فيه اظهر وهو ايضا عنهم البق لان المحن في نوزكوا اخر فيهم لسلطنت
 المعاش منهم قد يفقدوا امر الابد من في الصلاة الخلق وثمان الفيه وجرقة كليلين ما فعله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان العلماء هم ورثه الانبياء وليس للانسان ان يتعلم
 ولا يخرج الى المنسى لانهم سرى الفنا سوا يحسنوا الصلاة بقوله ذلك وجب عليه الحرج والتعليم
 والتماني ذلك لكل من يتفق ان في السوق منكرا على الدوام وفي وقت بعينه
 وهو فاد رعل تحصيل فلا يجوز ان يسقط ذلك عن نفسه بالتعقوب في البيت
 بل يلزمه الحرج فان كان لا يقدر على تغير البعض وهو كثر زغير مشاهدها
 ويقدر على البعض لزمه الحرج لان حرجه اذا كان لاجل تغير ما يقدر
 عليه فلا يتضرر مشاهده ما لا يقدر عليه وانما يمنع الحضر المشاهده
 المنكر من غير عرفه صحيح فحق على كل مسلم ان يبدا بنفسه في صلحها بالمواظبة
 على العزايض وترك المحرمات ثم بعد ذلك اهل ينذيم يتخدى عند الفراغ
 من ايام الى حيوانه ثم الى اهل كلمته ثم الى اهل بلد ثم الى السواد المختلف
 ببلده ثم الى البوادى ثم الاكراد والعرب وغيرهم وهكذا الى اقصى
 العالم فان قام به الاذى سقط عن الايجد والاحرج به كل فاد رعل
 قريبا كان او بعيدا ولا يسقط الحرج ما دام يبقى على وجه الارض حافل
 بعرضه من فروض دينه وهو فاد رعل ان يلبس ابيه بنفسه او بعرضه
 فرضه وهذا مشغل شاغل لزم به امر دينه لسعله عن رجمه الاوقات في
 التقريعات النادرة والتعمق في دقائق العلوم التي هي من فروض الكفائات
 ولا يتقدم على هذا الا فرض عن او فرض كفاية لصوائف منه والسلام

ادام

الباب الرابع

في امر الامراء والسلاطين بالمعروف والنهي عن المنكر
 قد ذكرنا درجات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعريفه وثانته الوعظ والتمني
 التحشيش في القول واداء المنع بالقهر والحمل على الحق بالضرب العقوبة
 والجايز من جمله ذلك مع السلاطين المرثبان الاول ثان ولها التعريف
 والوعظ

والوعظ واما المنع بالقرع فليس ذلك لاحاد الرعية مع السلطان فان
ذلك يحرك الفتنة ويهيج الشر ويكون مما يتولد منه من الشر المحذور واكثر
واما التفتيش في القول كقولنا يا ظالم يا زاحم فالتفتيش في القول هو ما جرى مجراه فذلك
ان كان لجرم فتنة ويتعدى شرها الى عيني لم يجر وان كان لا يفتي الا على
نفسه فهو جائز بل مندوب اليه فلو كان من عادة السلف التفتيش للاختار
والمصريح بالانكار من غير تبالا لهلاك الملته والتعريض لاناواع العذاب
لعلمهم بان ذلك شهادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الشهداء
منه من عبد المطلب ثم رجل قام الى امام فامرته ونهاه في ذات الله فقتله
على ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء كلمة حق عند
مستدبان جاوروه وصف النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مقال قرن من حديد لا ياحرق في البر لو قد لا يم يرد قوله الحق ما له من صديق
ولما علم المتصليون في الدين ان افضل الكلام كلمة حق عند سلطان جائر
وان صاحب ذلك اذا قتل فهو شهيد كما وردت به الاخبار اقدموا على ذلك
مواطني انفسهم على الهلاك ومكتملين لاناواع العذاب وصاير بر عليهم
في ذات الله محتسبين لما يبذلونه من محبتهم عند الله وطريق وغيظ السلاطين
وابر لهم بالجور ونظمتهم على المنكر فانتقل عن علماء السلف وقد اوردنا
جمله من ذلك في باب الدخول على السلاطين في كتاب الحلال والحرام ونقتصر
الآن على حكايات تحرف وجه الرعظ وكيفية الانكار عليهم فمنها ما روى
من انكار ابي بكر الصديق رضي الله عنه على اكار قرشي حين قصدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبب وذلك مما روى عن عروة قال قلت لعبد الله
ابن عمر ما اكثر ما رايت قرشي نالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
كانت تظهر من عداوته فقال حضرتهم وقد اجتمع اشراؤهم يوما في حجر
فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما راينا مثل ما صبرنا عليه
من هذا الرجل سفه اخلامنا وشتم اباانا وعار ديننا وقرق جماعتنا
وسبه الهتنا ولقد صبرنا منه على امر عظيم او كما قالوا فسن ما هم كلك اذ
طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عيشي حتى استسلمت لركبي ثم مر بهم
طابقا بالبيت فلما مر بهم عمروه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فمر بهم الثانية فغزوه ثم عليها فقرفت
ذلك في وجهه عليه الصلاة والسلام ثم مضى فمر بهم الثالثة فغزوه ثم عليها
حتى وقف ثم قال التبعون يا محسن قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد
جئكم بالزحف فاطرق القوم حتى ما منهم رجل الا كان على راسه طائر واقع
حتى ان اشدهم فيه وضاعة قبل ذلك لم يراه باحسب ما يجد من القول حتى
انه يقول انصرف يا ابا القاسم راشد افواله ما كنت جازولا قال فالصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ايام الخدا جتهوا في الحجر وانا معهم فقال
بعضهم لبعض ذكوت ما بلغ منكم وما بلغكم عنكم حتى اذا ناداكم بما كنتم تكلمون
تركتموه فبينما هم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتوا اليه
وشبه رجل واحد فاجابوا به يقولون انت الذي تقول كذا لما بلغهم من غير
المقام وديناهم قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان الذي اقول
ذلك فلقد رايت منهم رجلا اخذ بيها مع ردايه فاروقا ابوبكر الصديق
رضي الله عنه دون يقول وهو يبكي وتلك تقول رجلا ان يقول لبي الله
قال ثم انصرفوا عنه فان ذلك لا شدة ما رايت قريشا بلغت منه قطاوي
رواية وفي رواية اخرى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغنا الكعبة اذا قبل عقده من ابي معيط فاخذ منكف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلف ثوبه في عنقه فحلقه حلقا شديدا
فجا ابوبكر فاخذ بمنكبه ودفعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انقلبت
رجلا ان يقول لبي الله وقد جأكم بالبنات من ريلم وروى ان معاوية حسن
الخطا فقام التمام ابو مسلم الخولاني فقال له يا معاوية انه ليس من كرك
ولا من كرامك قال فعضبت معاوية وترى عن التلبس وقال التمام مكانكم ثم
خرج عليهم فقال ان ان مسلم كلتم تكلام اعضيتي واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الغضب من الشيطان والشيطان رخلق من النار وانما
تطقت النار لما فانا غضبت احدكم فليفستل واني دخلت فاغسلت
وصدق ابو مسلم انه ليس من كركي ولا من كرامي فلهذا الى عطائكم وروى
عن ضبة بن محسن الغنزي قال كان علينا ابو موسى الاشعري اقمرا بالسر
وكان اذا خطبنا حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم انشا بدعو

يدعو لعمرو قال فغاطني ذلك منه فقلت اليه فقلت ان انت عز صاحبته تفضله
 عليه فضع ذلك جمع ثم كتبت لي عمر يشكوني يقول ان ضيفه بن محسن العنبري
 يتقرضني في خطبتي فكتبت اليه عمر ان استخذه الي فقدمت فضررت
 عليه البات فخرج الي فقال مررت فقلت انا ضيفه فقال لي فلا اهل ولا
 لرضا فقلت اما الرضا فمن الم وما الاهل فلا اهل ولا مال فيما استجملت
 يا عمر الشيخ ص من بصري بلا ذنب ادننه ولا شي ائتمه قال ما اكرى شعر
 بينك وبين عمالي قال قلت لان اضررك انه كان اذا خطب محمد له واتى عليه
 و صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انشأ يدعو لك فغاطني ذلك منه فقلت اليه
 فقلت له ان انت من صاحبته تفضله عليه فضع ذلك جمع ثم كتبت اليك يشكوني
 قال فاندفع عمر رضي الله عنه بايها وهو يقول انت والله اوفق منه وارشده فقل
 انت غافر في ذنبي لعمر الله لك قال قلت لعمر الله لك يا امير المؤمنين قال
 ثم اندفع بايها وهو يقول والله ليلة من ابي بكر وبوم خير من عمر قال عمر
 فقل لك ان احزنك ليلة وبوم قلت بجر قال اما الليلة فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كما اذا اذ اخرج من مكة هاديا من المشركين خرج ليلا فتبعه
 ابو بكر فجعل يمشي مع امامه ومرة يمشي خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرفه لقد امسى افعلك
 فقال يا رسول الله اذكر لرصد فاكوز اما بك وان اذكر الطلب فاكوز خلفك
 ومرة عن يمينك ومرة عن الشمال من عليك قال النبي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليلة علي اطرافها صاحب حتى اخفيت فلما راى ابو بكر انها قد
 حفت حمله على عاتقه وجعل يشد به حتى اتي ثم الغار فانزلته ثم قال والدي
 بعثك بالحق لا تدر حمله حتى ادخله فان كان ضيفه شئ نزل لي فنلك قال فدخل
 فدر فيه شيا حمله فادخله وكان في الغار حرق فتم حياته واقام في القبة ابو
 بكر فتمه نحافة ان يخرج منه شئ الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيؤذبه
 ويجعل يضربن ابا بكر في قدمه وجعلت دموعي تتحد على خدي من ألم ما جرد
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا بكر لا تحزن ان ابيه معنا فانزل الله
 سكينته الطمانينة لابي بكر فحمله ليلة واما بومه فلما توفي رسول الله صلى الله

ذام

سبارك

علمه ولم ارتدت العرب فقال بعضهم نهى ولا تتركى فانتبه لانه رضى فقلت
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تأليف الناس وارفق بهم فقال يا ابا
نبي الجاهلية حوار في الاسلام فيما انا لهم ففهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارفق الوحي فوالله لو منعوني عقالا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لفا علمهم عليه قال هو الله تقلدنا عليه فكان والله رشيده الا انهم قد
يؤمنتم ثم كتب الي ابي موسى بلومه وعن الاصمعي قال دخل عطاء بن ابي رباح على
عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وجوابه الاشراف من كل بطن وذلك بمكة في
وقته وحده وخلافته فلما بصروه قام اليه واجلسه معه على السرير وقعد بن يزيد وقال
له يا ابا محمد ما حاجتك فقال يا امير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فتعاهد
بالحجارة واتق الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذه المجلس واتق الله
في اهل الثغور فانهم حصن المسلمين وتعد امور المسلمين فانك وحدك المسئول عنهم
واتق الله في من علي بابك فلا تفعل عنهم ولا تعلق بابك دونهم فقال له افعل ثم مضى وقام
فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد انما سالتنا حاجتك لغرضك وقد قضيت ما فاما حاجتك
فقال مالي الى مخلوق حاجته ثم خرج فقال عبد الملك لهذا وانك الشرف هذا واسأل الشرف وروى
ان عبد الملك قال لحاجبه يوم اوقف على الباب فاذا امر بك رجل فادخله على محمد بنى فخرج الحاجب
فوقف على الباب مدة ثم ربه عطاء بن ابي رباح وهو لا يعرفه فقال له يا شيخ ادخل الى امير المؤمنين
فانه امر بذلك فدخل عطاء على الوليد وعنده عمر بن عبد العزيز فلما دنا عطاء من الوليد
قال له السلام عليك يا وليد قال فغضب الوليد على حاجته فقال وملك امرتك ان تدخل
الى رجل محمد بنى ونسب امرتى فادخلت الى رجل لم يرض ان يسمي بالانتم الذي اختاره الله
في فقال له حاجته ما مرني غيره ثم قال لعطاء اجلس ثم اقبل عليه بحمد فكان فيما حذرته
عطاء ان قال بلغنا ان في حرمتم واديا يقال له هيمه اعد الله لولا انما جابر في حكمة فضيق
الوليد من قوله وكان جالس بين يدي عتبه باب المجلس فوقف على فاهه الى خوف المجلس عتبا
عليه فقال عمر لعطاء قلت امير المؤمنين فقبض علي ذراع عمر بن عبد العزيز فخن عمر شديدا
وقال له يا عمر ان الامر جد في ذلك ثم قام عطاء وانصرف فبلغنا ان عمر بن عبد العزيز حمد الله عليه
انه قال ملكت سنة اجد لم عزته في دراعه وكان ابي سلمة بن يوسف بالحق والادب فدخل على
عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك تحلم قال به التحلم وقد علمت كل كلام يتكلم به الملك عليه

الوليد بن محمد

وبال

وبالامكان لده فيك عبد الملك ثم قال رحل الله لم تزل الناس يتواغظون ويتواصون
فقال الرجل يا امير المؤمنين ان الناس في القنطرة لا يتحون في غصن مرارة وما يعانين
الردى فيها الا ان ارضي الله يسخط نفسه فيك عبد الملك ثم قال لا حرم لاجل هذه
الخطات منها لا تصب غنمي ما غشت حيا ويزوي في ابن عايشة ان الحجاج دعا نقوبا
البصرة وفتحها الكوفة فدخلنا عليه ودخل الحسن البصري خربى ودخل فقال الحجاج
مرحبا بابي سعيد اليك ثم دعا بكرشي فوضع الي جنب سترين فقد علمه فجل
الحجاج ليراكونا ويسالنا اذ كبر على ابو طالب رضي الله عنه فقال منة ولنا مقارنته وقرقا
من شرح والحسن ساكت عاشر على انها مه فقال يا ابا سعيد مالي اراك ساكنا قال
ما علمت ان اقول اخبرني برايك في ابي تراب قال سمعت الله جل ذكره يقول وما
دخلنا القبلة التي كت عليها الا نتعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه وان
كانت لكبير الاعلى الذين هديا لله وما كان الله ليضيع ايمانك ان الله بالناس لرؤوف
رحيم فعلى من هذا الله من اهل الايمان فاقول ان عم النبي عليه الصلاة والسلام وحسنه
على اثنته واحدا من ابيه وصاحب سواتي بركات تسبقت له من الله لئن تسلمت
انت ولا احد من الناس ان يظن بها عليه ولا يجوز بينه وبينها فاقول انه كانت
لهنات والله حسيبه والله ما اجدته فولا اعدل من هذا ففسر وجه الحجاج وتغص
وقام عن السرور مغضبا فدخل بيتا خلفه وخرجنا قال عامر الشعبي فاخذت بيد
الحسن فقلت يا ابا سعيد اعصت الامر واوعرت صهده قال ليكن يا عامر تقول
الناس عامر الشعبي عالم اهل الكوفة انت شياطين الانس بكلمة يهواه فتعابه
في رايه وحك يا عامر فلا البقت ان سلت فصدقت او سلت فسلت قال عامر
يا ابا سعيد فذقلتها وانا اعلم بما فيها قال الحسن فذاك اعظم في الحجة عليك انت
في النبوة قال وبعث الحجاج الي الحسن فلما دخل عليه قال انت تقول فانك لم اتم صلوا
عباد الله على الودهم والديار قال نعم قال ما حملك على هذا قال ما اخذ الله على العلماء
من الواثق ليعينه للناس ولا يكتمونه قال يا حسن امسك عليك لسائلك وياك
ان يبلغني عنك ما اراه فافرق بين راسك وبين جسدي وحكي ان خطبت الرباب
جرت الي الحجاج فلما دخل عليه قال انت خطيط قال نعم سلا عما بدا لك فاني عاهدت
الله على ان اقام على حصان ثلاث ان سلت لا صدق وان ابتلت لا صبر وان
عوقبت لا شكر قال فما تقول في قال قول انك من اعد الله في الارض تشبهك

شيطان في

المحارم وتقتل بالبطنة قال فيما تقول في امير المؤمنين عبد الملك بن مروان قال اقول
انه اعظم حرم ما منك وانما انت خطيه من خطايه قال فقال الخاخ صنعوا عليه
العذاب قال فانتهي به العذاب الى ان شقوله التقبص ثم جعلوه على لحمه ثم شقوه
بالجبال ثم يدون قضبة قضبة حتى اتحلوا لحمه فيما سمعوه يقول تشيا قال قيل
للجراح انه في اخر رمي قال اخرجوه فارموا به في السوق قال جعفر فانتبه انا وصاحف
لنا فقلت حطيط الكحاحه شربت ما فاتوة بشرته ثم مات وكان ابن ثمان عشرين سنة
وروي ان عمر بن لبيد دعا بفقهاء اهل البصرة واهل الكوفة واهل المدينة واهل
الشام وقرباها فحك بسالهم وجعل يكلم امير الشعبي وجعل لا يسلم عن شي الا وجد
عنده فيه علما ثم اقبل على الحسن البصري يسلم ثم قال فما هذا ان هذا رجل اهل الكوفة
يعني الشعبي وهذا رجل اهل البصرة فامر الحاجب فاخرج الناس وخلص بالشعبي
والحس فاقبل على الشعبي فقال يا ابا عمر واني امير المؤمنين على العراق وعاملها
ورجل ما ورع على الطاعة ابتليت بالرعية ولزمني حفرهم فانما احت حفظهم وتعهد
ما يصلحهم بالنصيحة وقد بلغني عن اخصائه من اهل الديار الامراء عليهم فانهم
طائفة من عظامهم فاصغروا في بيت المال من نسي ان اذد عليهم فيبلغ امير المؤمنين الى
قد قبضته على ذلك من الخوف فقلت الى ان لا ترده فلا استطيع رداس ولا عقاد كتابه
وانما ان ارجل ما يور على الطاعة فقل على في هذا تبعة وفي اشياءه من الامور والمنة
فيها على ما ذكرت قال الشعبي فقلت اصبغ الله الاسراء السلطان والراخطي ويضرب
قال فسرت يقول اعجب به ورائت الشسر في وجهه وقال لله الحمد ثم اقبل على الحسن فقال
ما تقول يا ابا سعيد قال قد سمعت قول الامير يقول انه امير المؤمنين على العراق وعاملها
عليها ورجل على الطاعة ابتليت بالرعية ولزمني حفرهم والنصيحة ثم والتعهد ما يصلحهم
وحق الرعية لانهم لك وحق عليك ان تحوطهم بالنصيحة واني سمعت عبد الرحمن العرش صلوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرعى رعية قلم
لخطي بالنصيحة حرم الله عليه الحكم ونقول اني ربما قبضت من عظامهم ارادة صلاحهم
واستصلاحهم وان يرجوا الى طاعتهم فسلوا امير المؤمنين ان قبضتها على ذلك
فقلت الى ان لا ترده فلا استطيع رداس ولا استطيع انفذ كتابه وحق الله الرزم
من حق امير المؤمنين والله اعق ان يطاع ولا طاعة للمخلوق في معصية الخالق فكفره
كتاب امير المؤمنين على كتاب الله عز وجل فان وجدته موافقا لكتاب الله فخذ به وان وجدته

امير

المؤمن

مخالف

بخلاف الكتاب المرفوع فانيدوا ابن هبيرة ان ياتيكم رسول من
رب العالمين فبذلك عن سبورك وخرجك من سعة قصرك الى ضيق قصرك فخرج سلطانك
ودنياك خلف ظهرك وتقدم على ريك وتترى على ملكك ابن هبيرة وان الله يمنعك من
يزيد وان يزيد لا يمنعك من ريك وان امر الله فوق كل امر فانه لا طاعة الا لله ومعصية الله
وانى احذرك يا شهاب الذي لا يرد عن القوم المحرمين فقال ابن هبيرة اربوع على صلوات الله
الشيخ واخر صرغ ذكر امير المؤمنين فان امير المؤمنين صاحب العلم وصاحب الحكم وصاحب
الفصل وانما ولاة الله تعالى ولا امر هذه الامم تعلمه وما يعلمه من فضله ونسبه فقال الحسن
يا ابن هبيرة الحساب من وراءك بسوط بسوط وغضبت بغضبت والله بالمرصاد يا ابن هبيرة انك
ان تلقى من يصحك في دينك ويملك على امر اخوتك خبر من تلقى رجلا يعرك ويمسك فقام ابن هبيرة
كثير وجهه وتغير لونه قال الشعبي فقلت يا ابا سعيد اغضبت امير واغرت صدره وخرقت
معروفه وصلته فقال البيهقي يا امير قال فخرت الى الحسن الخوف والظرف وكانت له
الخرقة واستخف بها وجفت فكان هلا ما اجد الله وكما اهلا ان يفعل بنا ذلك فما
رايت مثل الحسن في من رات من العلم الا مثل اخبرس العزلة بين الناس زينة وما شهدنا
مشهدا الا برز علينا وقال له عز وجل وقلنا ما كان لعلم قال عمار الشعبي وانا اعاهد
الله انك اشهد سلطانا بعد هذا المجلس فاجابوه دخل محمد بن واسم على بلال بن ابي
بودة فقال له ما تقول في القدر وعرض الشافعي رضي الله عنه قال نعم محمد بن ابي قال اني اعاهد مجلس
امير المؤمنين ابي جعفر وفيه ابن ابي دؤب وكان والى المدائن الحسين بن زيد قال فاقه
الخفاريون فاشتكوا الى ابي جعفر نسيان امر الحسن بن زيد فقال الحسين بالامير المؤمنين
سل عنهم ابن ابي دؤب فقال اشهد انهم اهل عظم والحد والنا من كسر والاذى لهم فقال الخفاريون
جعفر قد سقمتم فقال الخفاريون يا امير المؤمنين سلمه عن الحسن بن زيد فقال ابن دؤب
ما تقول في الحسن بن زيد فقال اشهد علمه انه حكيم بغير حق ويتبع هواه فقال قد سمعت
يا حسن ما قال فيك ابن ابي دؤب وهو الشيخ الصالح فقال يا امير المؤمنين سلمه عن
نفسك فقال ما تقول في قال تعقني يا امير المؤمنين قال سالك بالله الا اخبرني قال
تسألني بالله كما لا تعرف نفسك قال والله لا اخبرني قال اشهد انك اخذت هذا المال
من غير حقة فجعلته في غير اهله واشهد ان الظلم بينك فاشي في ابي جعفر من موضعه
حتى وضع يده في قفا ابن ابي دؤب فغضض عليه ثم قال له اما والله لو لاني حالس ههنا لاخذت
فارس الروم والديلم والنزل بهذا المكان منك قال فقال ابن ابي دؤب يا امير المؤمنين

قدوى ابو بكر وعمر فاخذ الحق وقسم بالسنة واخذ باقوا فارس والروم واضعرا
انا فرتم قال لخليل ابو جعفر قناه وخلي سبيله وقال له انه لو اعلم انك صادق لقتلت
فقال ابو ابي دؤيب والتمه يا امير المؤمنين انى لا تصح لك في اسك المهدك قال فمعلق ان
ابن ابي دؤيب لما خرج من مجلس المنصور لعينه سفيان الثوري فقال له يا ابا جابر
لقد سرت ما تخاطبت به هذا الجبار ولكن ساني فقولك له ايكة المهدك فقال ابو جعفر
لك يا ابا عبد الله كلفنا مهدي كلفنا كان في المهدي وعن الاوزاعي عند الرضا قال بعث الى ابو
جعفر المنصور امير المؤمنين وانا بالسا حل فانتبه فلما وصلت اليه وسلمت عليه بالخلافة
فرد على واستجلى ثم قال في ما الذي يطالبك عنى يا اوزاعي قال قلت وما الذي يروى
امير المؤمنين قال ارتد اخذ عنكم والاقتباس منكم قال قلت فانظر يا امير المؤمنين ان
لا تجعل شيئا مما اقول لك قال كيف اجعلهم وانا اسلك عنهم وفي حجة الكلدان اقدمك
له قال قلت ان شعبة لا تعلم قال فصل الى الربع واهوى بيده الى المنسف فانهم
المنصور وقال هذا المجلس مشوبه لا مجلس عقوبة فطانت نفسي وانسبطني في الكلام
فقلت يا امير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعمال عبادته موعظ من الله في بيده فالتفت من الله سبقتهم فان قبله تنسك
والا كانت حجة من الله عليهم ليزداد بها انما ويزداد الله بها سحقا يا امير المؤمنين
حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايماننا غاشنا
لوعيته حرم الله عليه الجنة يا امير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله انما المبيد الحق
المن ان الركب ليس قلوب امنكم لكم حرس ولاكم امورهم لغوا بكم من تبسك عمل الله عليهم
وقد كان لكم روفارحها مواسبا نفسه في ذات الله محمودا عند الله وعندنا فان حقيق
ان تقوم لهم في الحق وان تقوم بالفسط له فزيم قايما ولعولاهم سائر الاخلق عليك
وونهم الابواب واللقمة دونهم الحجاب تبسك بالذي عندهم وينسك بما اصابهم من
يا امير المؤمنين قد كنت في شغل شاعل من خاطنة نفسك عن عامر الناس الى اهل
تملكهم احمرهم واسودهم مسلمهم وكافهم وكل له نصيب من العدر كلف بك اذا اتق
منهم قيام وراحمهم وليس منهم احد الا وهو يتسكوا اليه ادخنتها او ظلامه ينسكها اليها
يا امير المؤمنين حدثني مكحول عن عروة بن روم قال كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلية يستاك بها وبروع بها المناقوس فانه جيبيل عليه الصلاة والسلام فقال له
يا محمد ما هذا الخريدة التي تسرت بها قلوب امك ومولات قلوبهم رعا فكيف من تنسك

ابن سيار

استادهم وسفك دماهم وخراب ديارهم واجلالهم عز بلادهم وغيرهم الحق منه
يا امير المؤمنين حدثني محمد بن عزياد عن حارث بن حبيب بن مسلمة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا الى التقاض من نفسه من حدث قد شدة اعرابيا لم يتجدد
فاناه خير بل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد ان الله لم يبعك خيارا ولا منكرا
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي فقال اقتصر مني فقال لا اعوانى قد احللتك
بابي انت وامى وما كنت لا تفعل ذلك ابدا ولو اتيت تخلي نفسي فدعالة لخير يا امير
المؤمنين رخص نفسك لنفسك وخذ لك الايمان من زينك وارغب في حنة عرضها
السموات والارض التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد قوس احدم
من الجنة خمر من الدنيا وما فيها يا امير المؤمنين ان الملك لو بلى من قبلك لم يعزل
اقلبك وكذا ايسق لغيرك ما لم يبق لك يا امير المؤمنين تدرى ما جاني تاويل هذه الآية
عن جدك مال هذه الكثرة لا يعاد رصغيرة ولا كيس الا احصاها قال الهفص
التسليم والكيس الصبح فكيف بما علمته الا يدى وحضرة الاسير يا امير المؤمنين بلغنى
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لو ما عنت نبيك على ساطع الفرات صبغت لحشيتك
ان اسال عنها فكيف بمن حرم عدلك وهو علي بساطك يا امير المؤمنين تدرى ما جاني تاويل
هذه الآية عن جدك يا داود انا جعلنا خليفة في الارض فاخلكم من الناس الخ والاسنة
الهور فيصلك عن تسبيل الله فان باد او اذا اقتعد الخصمان بين يدك فكانت يدى واحدا
هوى فلا تملن نفسك ان يكون الحق له فعلم على صاحبه فاحمق من تنوى ثم لا تكون
خليفة ولا تراه يا داود انا جعلت رسالى الى عبادى رعاكم على الابل اعلمهم بالرعاية
ورفقهم بالسياسة ليوموا الكسير ويدنوا للهربل على الكلا والما يا امير المؤمنين
انك بليت يا مولى عرض على السموات والارض والجنات لا ينزل عليك الا ما تشق
منه يا امير المؤمنين حدثني يزيد بن جابر بن عبد الرحمن بن عمرو الانصاري ان عمر بن
الخطاب استعمل رجلا من الانصار على تصدقة فراه بعد ايام فمضيا فقال له ما
منعك من الخروج الى غلك ما علمت ان لك مثل اجر المحمدي تسبيل الله قال لا وكيف
ذلك قال انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من قال بلى شيئا من امور
الناس الا الى يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه فيؤتى على جسده حتى يرتقى به ذلك
الجسر انتفاضة يزل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد فيما سببان كان محسنا بما احسانه
وان كان مسيا الخرف به ذلك الجسر فيهوى به في النار يتبعه خربها فقال له عمر بن

سعت هذا قال من ابي ذر وسلمان فارسل اليهما عمر فسالهما فقالا نعم سمعناه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر واخبره من يتولاها عما فيها فقال ابو ذر
من سلت الله انفة والحق خذه بالارض قال فاخذ المنديل ووضع على وجهه ثم سلك
وانتخب حتى ايكاني ثم قلت يا امير المؤمنين قد سال حدك العباس النبي صلى الله عليه
وسلم امارته على مكة والطائف واليمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس من سلك
النبي نفس نوح بها خسر زمانه لا تحسبها بضم منه لعمرة وشققة عليه واخبره انه لا يقضي
عنه من الله شيئا اذ اوجي اليه وانذر عيسى بن مالك اكره بين قريش يا عباس يا صفة عن النبي عليه
الصلاة والسلام ويا قاطمة بنت محمد اني لاسنن اغني عنكم من الله شيئا لي علي ولكن ملككم
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يقيم امر الناس الا خفيف الفعل الراب العقل لا يطبع
منه علي عون ولا يخف منه علي حرج ولا يافق الله لومه لام وقال الامير الرازي فامير فوك
لطف نفسه وعماله فذلك كان كما هدي في سبيل الله يد الله باسطه علم بالرحمة والبرية
صنع لطف نفسه واربع عماله الصنفه فهو علي شق هذا ان الا ان يرحم الله واميير لطف
عماله واربع نفسه فذلك الحطة فهو الهاكك وحده واميير اربع نفسه وعماله هلكوا
جميعا وقد بلغني يا امير المؤمنين ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشكك حين
امر الله يتماخى النار فوضعت علي النار شيئا ليووم القيامة فقال ليا جبريل صف لي
النار ان الله تعالى امرها فوقد علمها الف عام حتى احسرت ثم اوقد علمها الف عام حتى
اصفرت ثم اوقد علمها الف عام حتى اسودت فتم اسود المظلم لا يقضي حمرها ولا يظفرها
والذي يحكم بالحق نوان ثوبان من ثياب اهل النار اظلموا لاهل الارض ليا تواجيموا ولو
ان ثوبان من ثيابها حسب في مياه الارض جميعا لقتل من ذاقه ولو ان ذراع من السلسلة
التي ذكرها الله وضع على جبال الارض جميعا لذابت وما استقلت ولو ان حلا من النار
ثم اخروج منها لمان اهل الارض من تن زكبر وتنشوبه خلفه وعظمه فمك النبي صلى الله عليه وسلم
ويكي جبريل بيكاه فقال انبيك يا مجبر وقد عرفت ما تقدم في ذكرك وما تاخر في ان اظلم كون
عند شكورا ولم يكنك انت يا جبريل انت الروح الامين امين الله على حبه قال اخوان
ان انبيك بما انشيت به تقاروت وما زوت هو الذي منغني في انكالي علي منزلتي فندنا فان كون
فلامنت يمكن فلم يزل الا يسكن خيمي بوديان التما يا جبريل ويا محمد ان الله قد امتد ان
لغصباه فيعده بيكاه وفضل محمد علي سائر الانبياء لفضل جبريل علي سائر المرسلين

السما وقد بلغني يا امير المؤمنين ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اللهم
ان كنت تعلم ان اذ اقعدا لخصمان بين يدي علي من ماله الحق من قريب
او بعيد فلا تمهلني طرفه عنى يا امير المؤمنين ان اشهد الشك العظام
لله بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوى وانه من طلب الخربطاه الله رفعه
الله واعززه ومن طلبه بمعصية الله اذ له الله ووضع فمذ نصيحتي
والسلام عليكم ثم نهضت فقال لي اني فقلت الى الولد والوطن باذ
امير المؤمنين ان شا الله قال قد ادت لك شكرت لك نصيحتك ان شا الله
وقبيلتها بقبولها والله الموفق للخير والبعين عليه وبه استعين وعليه
انتركه وهو حسبي ونعم الوكيل فلا الخلتين من مطالعتك ايامي بمثل
هذا فلك القبول النقول عن الملتهم في النصيحة قلت اقول ان شا الله قال
محمد بن مصعب فامر له بما يستعين به على خروجه فلم يقبله وقال انا في
عني عنه وما كنت لا يبيع نصيحتي بغير من الدنيا وطرف المنصر من هنته
فلم تجد عليه في ذلك وعن ابن ابي عمير قال قدم امير المؤمنين المنصور
مكة شرفها الله فكان يخرج من دار الندوة الى الطواف في اخر الليل يطوف
ويصلي ولا يعلم به فاذا طلع الفجر رجع الى دار الندوة وجاء المودون يسلمون
عليه واقامت الصلاة فيصلي بالناس فيخرج ذات ليلة حين اشهر حينها لمر
يطوف اذ سمع رجلا عند المنبر وهو يقول اللهم اني اشكوا اليك الظهور
البيعي والفساد في الارض وما يجوز بين الخلق واهلك من النظم والطبع
فانشرع المنصور في مشهد حتى تلا مشا معه من قوله ثم خرج وجلس ناحية
من المسجد وارسل اليه فدعاه فاثابه الرسول فقال اجيب امير المؤمنين
فصلي ركعتين واستعلم انك كن واقبل مع الرسول فسلم عليه فقال له المنصور
ما هذا الذي سمعتك تقول من ظهور البيعي والفساد في الارض وما يجوز
بين الحق واهلك من الطبع والظلم فوالله لقد خشيت مسامحة ما امرضني
واقلقتني مقاربا امير المؤمنين ان استغني عن تقبيري انباك فالامور من
اصولها ولا تنصرت على نفسي فقيرها لي تتجمل شاغل فقال انت ابن
علي نيسك فقال الذي دخله الطبع حتى حال بين وبين الحق واصلاح ما ظهر
من البيعي والفساد في الارض انت فقال ويحك وكيف يدخلني الطبع

والصفراء والسفا على يدي
الطبع ما دخلك يا امير المؤمنين ان الله تعالى استقر على امور المسلمين واموالهم
فان غفلت امورهم وانقضت بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا مني
الجهد والاجر وابوانا من الحديد وحملة من السلاح ثم سمحت نفسك فيها منهم
وبعت عمالك في جمع الاموال وجبت ثيابا والحذرت وزرا والعران اظلمت ان نسبت
لم يذكروك وانا حسنتهم اجنونا وقويتهم على ظلم الناس بالاموال والكوا والاسلحة
وامرت بان لا يدخل عليك من الناس الا فلانا وفلانا فقد سميتهم ولم تأمر باجرام
المظلوم ولا الملهوف ولا الخايع ولا العار ولا الضعيف القدر ولا احد الا اوله
في المال حق فلما راك هذا القدر الذي استحق لهم لفتك واشترتهم على رغبتك
وامرتهم ان لا يحسوا عليك بحبي الاموال ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله فانتما
لا تخونون وقد سخر لنا فانيتموا اعلم ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما اردوا
وان لا يخرج اليك عامل فيما لو لم امر اقصوه حتى تسقط مترلة ويصعد
قدرة فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وها يورثهم وكان اول من منعهم
عمالك بالجهد ان الاموال ليقدروا به على ظلم رغبتك ثم فعل ذلك والقدر
والثروة من رغبتك ليسوا اظلم من دولتهم من الرعية فامثلات بلاد الله بالطبع
بغيا وقساوا وصارها ولا القوم شر كل مني سلطانك انتما فل فان جا
منظلم خيل بينه وبين الخول وان اراد وازرع قضا السك عند ظهوره وجدوا قد
كلمت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاذ لك الرجل
فيلج بطانتهك سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته وان كانت للمظالم حرمه
واجابه لم يمكنه ما يريد خوفا منهم فلا يزال المظلوم يحايه ويلوذ به ويشكي
ويستغيب وهو يدنو ويقتل عليه فاذا احمد واخرج بطهرت صرح بنزيرك فيضرب
ضربا سرحا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تشكر ولا تغفر فاقول فيا الا يتلذذ
ما اهلهم عنك لهذا وقد كانت سوامه وكانت العرب الهم لا تنزل الهم المظلوم
الا رفعت طلاسته الهم فينصفها ولقد كان الرجل ياتي من اقصى البلاد حتى يبلغ
سلطانهم فينادي يا اهل الاسلام فينشدون ما لك يا مالك فيرفعون مظلمته
الي سلطانهم فينصفونه وقد كنت يا اسر المؤمنين اسافرا الجار هذا الحسن
وبها ملك فقد منها مرة وقد له لعي صنع ملكهم فجعل يبيح فقال له مزراوه
مالك

ما لك تنكي لا بكت عيناك فقال اما اني لست ابيك على المصيدة لم تزلت في ولكن
المظلوم بالبار بصريح فلا اسم صوته اما ان كان ذهب تنبع فان نظري
لم يذهب ناد و نفي الناس الا لا يمس ثوبا امر الا مظلوم فكان يركب القيل
في ظهر في النهار فكل يري مظلوما فينصفه هذا اما امر المؤمنين مشرك بالهم قد
علمت رافته بالمشركين و رفته على شيخ نفسه في ملكه و انتم ممن بالده
و انتم ممن بالده لا يغلك لا افتك بالمسكين على شيخ نفسك فانك لا تجمع الاموال
الا لو احد من بلده اما ان قلت لولدي فقد اراد ان يامر عمرا في الطفل الصغير
فيسقط من بطن امه و ما لم على الا فر ما و ما مني ما الا و و نه نفس شحة
تخويه فيما يزال لم يطف لذكر لا طفل حتى تعظم رغبة الناس اليه و لست
التي تحطى باليه يعظم من شيا وان قلت اجمع المال لا تشد سلطاني فقد اراد ان
عمر اتيين كان قبلك ما اعني ما جمعوا من الذهب و الفضة و ما اخلوا من الرجال
و السلاح و الكراع و ما ضرك و ولد ابيك ما كنت فيه من قلة الجدة و الصنف
حسن اراد اليه كم ما اراد و ان قلت اجمع المال لطلب غايته هي اجس من
الغاية التي انت فيها خواصها و ما انت فيه الامتزة لا تذكر الا بالكل الصالح
يا امر المؤمنين هل تحاقب من عصاك يا تشد من القيل قال لا قال فكيف يصنع
الملك الذي خولك الله و ما انت فيه من ملك الدنيا و هو تعالى لا يتاقت
عصاه بالقتل و لكن **لعل** تشد من عصاه بالجلود في العذاب الا لم وهو
الذي يركب منك ما عقد عليه قبلك و الصخرة حوارك فما تقول اذا اتفق الملك
الحق المبين ملك الدنيا من يدك و دعاك الى الحساب هل يغني عنك عند شي
بما كنت فيه مما شحيت عليه من ملك الدنيا قبكي المتصور بكا تشد احمي
لجبه و ارتفع صورته ثم قال يا ليتني لم اخلق و لم اكن شيئا ثم قال كيف حسابي
فيما خولت و لم ارمي الناس الا خائبا قال يا امير المؤمنين عليك الا يجمع الاموال
المرشدين قال و من هم قال اعلما قال قد ضروا مني قال هو بوا منك مخافة
ان تخلمهم على ما ظهر من طرفك من قبل عاك و لكن اقم الابواب و سد مل الحجاب
وانه امر للمظلوم من الظالم و ا منع الظالم و خذ الناس بما حل و طاب او تمه
بالحق و العود و انا ضامن عنك هرب منك ان بانك فتعا و بك علم صلاح
امر و رعيتك فقال المنصور اللهم و فقي ان اعمل ما قال هذا الرجل و جا

المودنوز فسلموا عليه واقبمت الصلاة فخرج يصلي بهم ثم قال للمسي
 عليك بالرجل ان لم تاتني به هربت عنك واغتاط عليه غظا شديدا فخرج
 المسي بظلمة الرجل فيسنا هو بطون فاذا هو بالرجل بضيق بعض السحاب
 ففقد حتى صلى ثم قال يا ذا الرجل اما تتبع الله فان تلم فان اما تعرفه فلا بد
 قال فانطلق معي فقد اني ان تقبلني ان لم اتك بك قال لسراي ذلك من سبيل
 قال تقبلني قال لا قال فكيف قال كحسن تقرا قال لا فخرج من مرو وكان
 معه رقاقم مكتوب شيئا فقال خذها واجعلها في جيبك فان فيه دعا البفرج
 قال لا بد زهوا الا الشهدا قلت رحمتك الله قد احسنت الي فان رايت ان تجربني
 ما هذا الدعاء وما فضل قال من دعاه مسا ولسا حيا فهدمت دنوبه ودام
 سروره ومحت خطايا به واستجاب دعاؤه وبسط له في ريقه واعطى امره
 واعين على عدوه وكتب عند الله صدقا ولا عموذ لا شرم هذا يقول اللهم كما
 لطفت في عظمتك دون اللطفا وعلوت بقدرتك على العظما وعلمت ما تحت
 ارضك كعمرك ما فوق عرشك وكاتت وسائر اس القصد وركا لعماد عندك
 وعلانية القول كالمسر في عمرك واتق دخل شيء بعظمتك خضع كل ذي سلطان
 لسلطانك وها ر امر الدنيا والاخرة كله بيدك جعل لي من كل امر امست
 فيه فرحنا بحرحا اللهم ان عفوك عن دنوبي وجزاؤك عن خطيئي وسترك على
 قبيح علي اظمعي ان اسالك ما لا استوجد بها فصرت فدا دعوت انقا
 واسالك مستاتا شيا وانك للمحتمس الي واني للمسي الي نفسي فيما بيني وبينك تنود
 الي تسعك انتفض السك ولكن المنق بيل جلتني على الجراه فود بعضك واحسانك
 على انك انت التوار الرحم فان فاخذت فقصيرته في جني ثم لم يكن لي لمة غير
 الا مبر المؤمنين فدخلت فسلمت عليه فرجع رائسه فتنظر الي ويستم ثم
 قال ويملك او تحسن السم فقلت لا والله فامر المؤمنين ثم قصه بنت عليه العربي
 مع الشيخ فقال لها تالوق التي اعطاك ثم جعل يبكي وقال قد خوتت وامر
 بنسبه واعطاني عشرين الف درهم ثم قال ان تعرفه فلت لا قال ذلك للحضرة
 عليه الصلاة والسلام وعن ابن عمران الجولاني قال لما ولي هارون الرشيد الخلافة
 زاده فهنوه بما صار له ففتح بيوت الاموال واقبل بحضرةهم بالحوان المسنيه
 وكان قبل ذلك يجالس العلماء والزهاد وكان يظهر التمسك والتعسف

بدنوبهم

وكان

وكان مواجبا لسفيان بن سجاد الثوري قدما فحجبه سفيان ولم يزره
فاشتاق هارون الى زيارته ليجلوه ويجده فليتم يزوره ولم يجع بموضع ولا بما
هدا اليه فاشتد ذلك على هارون فكتب اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله هارون الرشيد امير المؤمنين الي اخيه سفيان اما
بعد يا اخي قد علمت ان الله تعالى واخي بين المؤمنين وجعل لك فيه وله واعلم
اني واغيت مواخاة لم اصوم منها خيلك لم اقطع منها ودك والي منطوقك
علي افضل الخيرة والارادة ولولا هذه القلادة التي فليد بها الله لا تشك ولو حبرا
لما احدث في قلبي لك من المحنة واعلم يا ابا عبد الله انما بقي من اخواني واخوانك
الا وقد زارني وهناني عما صرت اليه وقد تحت بيوت الاموال واعطيتهم
من الحواجز المستنفة ما فرحت بها نفسي وفوت بها عيني واني استسقطت
علمي فاني وقد كتبت اليك كتابا شوقا مني اليك شديد وقد علمت يا ابا عبد
الله ما جاني فضل المير من وزيارته ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي فالتحل المحل
فلم اكتب الكتاب التفت الي من عندك فاذا اكلمهم بغير من سفيان وحسونه
يقال علي برجل من الباب فادخل عليه وحل يقال له عماد الطالواني
فقال يا عماد اخذ كتابي هذا فانطلق به الي الكوفة فاذا دخلتها فسل
عن قبيلة بني ثور ثم سل عن سفيان الثوري فاذا ارادته فالتق كتابي هذا اليه
وع سمحك وفليك جميع ما تقول فاحضر عليه دقيق امره وحليلته تخبرني به
فاخذ عماد الكتاب وانطلق به حتى ورد الكوفة فسال عن القبيلة فارشده
اليها ثم سال عن سفيان فقيل له هو في المسجد فقال عماد فاقلت الي المسجد
فلم اراي قام فاما فقال عماد يا امير السبيع العليم من الشيطان الرحيم والحمد
لك اللهم من طارق بطرق الاخير قال عماد فوقع الكلمة في قلبي فخرت
فلم اراي ثرت بباب المسجد قام بصلح علم يكن وقت الصلاة فربطت فرسي
بباب المسجد ودخلت فاذا جلست فعود قد نكسوا روسهم كانوا لهم
قد ورد عليهم السلطان فمهم خانقون في العقوبة فسلت فما رفع احد
الي راسه ورد والسلام علي بروس الاصابع فبقيت واقفا فما منهم من احد
يعرض علي الجلوس وقد علمت من هيبتهم الرعدة ومددت عيني اليهم فقلت
ان المصلي فهو سفيان فرسيت بالكتاب اليهم فلما رايت الكتاب ارتعد

وتبعه من كانه حجة عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل بيده في كفه
ولها بجباه واخذ قلبه بيد ثم دحاه الى من كان خلفه وقال ياخذ بعضكم
يقراه فاي استغفر الله ان امين شيئا منه ظالم بيد قال عباد فقد نفعهم
يده الله محله كانه خائف من ثم حجة تنقشه ثم فسه وقراه واقبل سفان تيسم
تيسم المتعجب فلما فرغ من قرائته قال قلبوه واكتبوا الى الظالم في ظهر كتابه فقبل
له يا ابا عبد الله له خليفة فلو كتبت اليه في قرطاس يقي فقال اكتبوا الى الظالم
في ظهر كتابه فان كانا كتبت من خلال فتنبؤ بحري به وان كان التيسم من حرام
فتسوف يهني به ولا سمى شي مسد ظالم عندنا فتسند علينا ديننا فقبل له
ما كتبت فقال اكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم من العبد المذنب سيفان بن عبد محمد
ابن منذر البزري الى العبد المذنب والامار بهارون الذي سلب حلاوة الايمان
انا بعد فاي قد كتبت اليك اعزك اني قد صرمت حبلك قطعت ودك وقلبت موضعك
وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في خناك بما هجرت عليه من
ما لا المسلم فانفقته في غير حقه وانقذته بغير حقه ثم لم ترض بما فعلت
وانت باي غنى حتى كتبت لتشهدني على نفسك اما اني قد شهدت عليك
انا واحواي الذين شهدوا قراءه كتابك وتسنود الشهادة عليك غدا بين
يدي الله تعالى يا هارون هجرت على بيت ما انما اسمها من تحسر رضا ظم
لهل رضى بوعلمك المولف فلونهم وانما ملون علمها في ارض الله تعالى والمجاهدون
في سبيل الله وابن السبيل ورضي بذلك حليم القرآن والعمل العلم والارامل
والايتام هل رضى بذلك خلق من زعمك فتشهد يا هارون مسرور واعد للمسلم
حوايا واللبلا كفا واعلم انك ستقف بين يدي الحكم العدل في نفسك اذن
سنت حلاوة الاعلان العلم والهدى ولذذا القرآن ومجالسة الاخيار
ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللمظالمين اياها يا هارون فعدت على السرير
ولست الوسر واسلكت سترادون بابك وتسيرت بالحجبه برب العالمين
ثم احدثت اعداءك الظلمة دون بابك وسترك بظلمون انتا من لا يتصفون
بشربون الخمر ويضربون من يشهدون ويترنون في حدود الزاني وتسير قرون
ويقتلون السارق افلا كانت هذه الاحكام عليك وعلينهم قبل ان يحكم
بها على الناس فكيف يك يا هارون عدا اذ نادى المنادي من قبل الله تعالى
احشروا

الحناق

احشروا الذين ظلموا واورواجرهم ابن الظلمة واعوان الظلمة فقد ننت بين يدي الله تعالى
ويدان مخلوقه الى عتقك لا ينكر الا بعد ذلك انصافك الظالمون حولك وانت لم
سابق الى النار كما بيك بهرون قد اخذت بصنق الحناق ووردت المساق
وانت ترى حسناك في ميزان عنرك وسببات عنرك في ميزانك على سبائك بلا
على بلا وظلمة عم ظلمة قاحنفظ بوضعتي وانقط بوجعظني التي وعظنتك بها
واعلم اني قد نصحتك وما يقنت لك في النهج عامه فاتق الله ياهاون في رعيك احفظ
محمد الصلي الله عليه وسلم في امنه واحسن الخلافة علمهم واعلم ان هذا الامر لو بقي
لعبرك ثم يصل اليك وهو صابو الى عنرك وكذا الدنيا تشغل ياهاها واحدا
بعد واحد فمنهم من تزود زاد النعمه ومنهم من خسرت نياه واخرته واني احسك
ياهاهون من خسرت نياه واخرته فاياك واياك ان تكتب الي كتابا بعد هذا
فلا احسك عنه والسلام قال عماد فالق الي الكتاب منشورا عن مطوي عنرك ختموم
فاخذته واقبلت الي سوق الكوفة وقد وقعت المو عظم من قلبي فنادت يا اهل
الكوفة فاجابوني فقلت لهم يا قوم من يشركي رجلا هرب من البر الي اثم فاقبلوا
الي بالدينار والدينارهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جنة صوف خشنه وغناه
قطواينه قال فانتيت بذلك ونزعت فاما كان علي من اللباس الذي كنت اللبسيا مع امير
المؤمنين واقبلت افود البردون وعليه السلال الذي كنت النسبه واخمل حتى
اتيت باب امير المؤمنين لها رون خافيا راجلا فمخزي لي من كان علي يا الخليفة
واستودزني في علماء دخلت عليه وبصرني ها رون علي تلك الحالة قائم وقولهم
قام قائما وجعل يلطم راسه ووجهه ويدعو بالويل والجرم تقول اتبع الرسول
وقاب المرسلي ما لي وللدين وملك يزول عمي تسريجا ثم القنت الكتاب
منشورا انما دفع الي فاقبلها دون يغراه ودموعه تنحدر من عينيه ويقرا
ويشوق فقال بعض جلسايد يا امير المؤمنين لقد اجترأ عليك بسفان فلو وحقت
اليه فانقلته بالجدد وصنقت عليه السب حتى جعله عنده لغرض فقال ان تركونا
يا عماد لينا المعز ومن غررتموه والشقي من اهلكتموه وان سفان امة واحدا
فانذروا سفان وشانه لم يزل كتاب سفان الى جنبها وانه يقرأه عند كل صلاة
حتى توفي رحمه الله فرحم الله عند انظر لنفسه وانتم فيمما يقدم عليه غذا من علم
فاته عليه بحاسب وبه يبارك والله ولي المؤمنين وعن عبد الله بن مهران قال

حج الرشيد فوافي الكوفة فاقام بها اياما ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج
بهلول المتجنون في من خرج مجلس الكياسة والصبيا زبوزونه وبولعون بواذ
اقبلت هودج فثارون فكف الصبيان عن الولوج به فلما حارها زبون نادى
باعلي صوته بالامير المؤمنين يا امير المؤمنين السبي فبيده عن وجهه فقال لبيك
يا بهلول لبيك يا بهلول فقال يا امير المؤمنين حدثنا عن نابل عن قدامة بن عبد
الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم منصورا من غزوة على ناقه له صلبا
ضرب ولا طرد ولا البك الكرخ تواضعك في سفرك هذا يا امير المؤمنين خير لك
من يكرهك قال فبكى هارون حتى سقطت دموعه على الارض ثم قال يا بهلول اذنا
دحلكم قال نعم يا امير المؤمنين رجل اناه الله مالا وحمالا فانفق من ماله وعنف
في ماله كتب في خانق بوانه الله تعالى لا ابرار قال احسنت يا بهلول مع الحارث
قال اردد الحارث عن علي ما حدثنا منه فلاحاجة الي هذا قال يا بهلول ان كان عليك
دين قضيتاه قال امير المؤمنين ها ولا اهل العلم بالكوفة متواخرون احمس
ارادون ان قضوا الدين بالدين لا يجوز قال بهلول فخرى عليك ما يقولونك او يفهمك
قال فرجع بهلول راسه الي السبي ثم قال يا امير المؤمنين انا وانت من عمال الله
صالح ان يدركك ونسباني قال فاسئلها ورا السبي فومضى وعن الي العباس
الهاشمي سزدان بن ضاح من المأمون قال دخلت على الحارث الجاسسي رحمه الله
فقلت يا ابا عبد الله حاسبتك نفسك فقال هذا كان ثمره قلت له فالقوم قال
اكانتم حالي اني لا قرأتكم من كتاب الله تعالى فاصن بها ان تسمعها نفسي ولو
لا ان يغلبني فيها فرج ما اعلنت بها وتقد كنت ليلة قاعداني محر الي فادانا
بفتي حسنا لوجه طيبه لراحمه فسلم علي ثم فعد بين يدي فقلت له من انت فقال
انا واحدم من السبي فاني اقصده المتخدر في محاربتهم ولا اري لك اخيها دا
فاني شئ عمرك قال قلت له كتمان الصانف واستحلاب الفوائد قال فاصلح وقال
ما علمت ان احدا بين جنبي المشرق والمغرب هذه صفتها قال الحارث فارتان
اريد علمه فقلت له اما علمت ان الهكل القلوب يملكون احوالهم ويكتمون
اسرارهم ويسألون الله كتمان ذلك عليهم في ان تعرفهم قال فضاح ضيخم غشي
علمه فقلت عندي يومين لا يعقل ثم افاق وقد حدث في ثنابه فعلمت ازاله عقله
فلخرجه له ثوبا جديدا وقلت له هذا كفتي قد اشرتك به فاعنتسل واعده صلاهك فقال
ها

اهل

فما تالمافا غنسل وصلحتم التحف بالثوب وخرج فقلت له اني تريد فقال قم
فلم نزل عيشي حتى دخل علي المامون فسلم عليه وقال له يا ظالم يا ظالم انم اقل
لك يا ظالم استغفر الله من تقصيري منك اما تنقي الله تعالى عني قد ملكك وتكلم بكلام
كثير ثم اقبل يريد الخروج وانا حالي باباب فاقبل اليه المامون وقال لي اني قد
انا رجل من السباع فمن عمل الصديقون قبلي فلم احد لنفسي خطا فتعلقت
بوعظتك لعلي الحقتم فان امر يضرب عنقه واخرج وان فاخذ علي الباب ملفوفا
في ذلك الثوب ومناد ينادي من ولي هذا اوليا خذ قال الحارث فاحسنت
عنه فاخذه او اقوام قد قتره ولنت معوم لا اعلمهم كالم فاقمت في مسجد بالمقابر
مخرونا علي النبي فخلتني عنائي فاذا هو بين يدي وضنا بفلم ارا حسنت منهن
وهو يقول يا حارث اقلتي وانه الكا مني الذين يحفون احوالهم ويطيعون
رهم قلت وما فعلوا قال الساعة يتلفونك فخطرت الي جماعة ركبنا فقلت
من انتم قالوا جررك هذا كلامك له فلم ياني في قلبه مما وصفت شي مخزج للامر
والله اعلم ان الله تعالى انزل معنا وغضبت لحيد وعن احمد بن ابراهيم المخزبي
قال كان ابو ابي الحسن النوري رجل قليل القبول لا يسال عما لا يعنيه
ولا يفتش عما لا يحتاج اليه وكان اذا راى منكر اعين ولو كان فيه تلفه فتردات
يوم الي مسرعه تعرف عتسرت النما من يتطهر للصلاة اذا راى زورا فيهم
ثلاثون دنا مكتوب عليها بالنار لطف فقراه وانكره لانهم يعرفون تجارت ولا
في البيوع يجبر عنه بلطف فقال للملاح اي شي في هذا الدنان قال وايتن عليك
امض في شغلك فل سمع السورى من الملاح هذا القول زداد تعطينا الي معرفته
فقال احب ان يخبرني ايتن هذه الدنان قال وايتن عليك انت والله هو في قضوي
هذا امر للمعتضد يريد ان يتم به مجلسه فقال النوري وهذا امر قال ثم قال
احسان تعطيني ذلك المردي فاغناظ الملاح علمه وقال لعلا مد اعظم المردي
حتى انظر ما يصنع فلما صار المردي في يده صعود الي الروزق ولم ينزل يكسرهما
حتى اتي علي اخرها لادانا واحدا واغلاخ يتسخت حتى ركب صاحب الجسم وهو
يومئذ يشراف فقبض علي الثوري واستخضه حضرة المعتضد وكان المعتضد
سيفه قبل كلامه ولم يشد ان سيقنله قال ابو الحسين فادخلت عليه وهو جالس
علي كرسي حديد وبه عمود يقبله فلما راى قال من انت قلت محسب قال من ولاك الحسبة

قلت الذي ولاك الامامة ولاي الحسنة يا امير المؤمنين قال فاطرك الى الارض ساعة
ثم رفع رأسه الى وقال ما الذي حملك على ما صنعت فقلت شفقته مني علمك اذ سبقت
يدي الى صرف فكره عنك مضيت عنه قال فاطرك منكرا في كلامي وقال كيف تخلص
هذا الذي الواحد من جملة الذين فقلت في تخلصه علة اجبرتها امير المؤمنين ان اذن
فقال هات جنوبي فقلت يا امير المؤمنين انما قدمت على الذين ان عطا لتي الحق
سبب ما نزلني بذلك وعمر قلبي شاك هذا الاحلال الحق وخوف المطالبة فجايت ههنا لخلق
عني فاقدمت عليهم بهذا الحال المان هرت الى هذا الذين فخرت نفسي كبر اعلى الى
اقدمت على مثلك فمضيت ولو اقدمت عليه بالحال الاول وكانت على الدنيا ذنا بالكمسرتها
ولم انا فقلنا المحتضد اذهب فقد اطلقتك نذك غير ما اجبت ان تنص في المنكر
قال ابو الحسن فقلت يا امير المؤمنين بعوض التخيير لاني كنت اغبر على الله وان
الان اغبر شرطني فقال المحتضد ما حاجتك قلت امير المؤمنين يا امير يا خير ارجى سالما
فامر لم نذك وخروج الى البصرة فكان اكثر ايامه بها خوفا من ان يساله احد حاجته يسالها
المعتضد فاقام بالبصرة الى ان توفي المعتضد ثم رجع الى بغداد فهدى كانت سيرة العلم
وعادتهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقلة مبالاهم بسطوط السلاطين
لكمهم الكثرة على فضل الله تعالى ان يحرسهم ورضوا بالحكمة لانه تعالى ان يرضهم الشهادة
فلم اخلص الله النية اثر كلامهم في القلوب لقايسة فليتها وازال قساوتها واما
الان فقد تبيدت الاطباع السوء العاصم فسلكتوا وان ثكلوا لم تنسا عدا اقولهم احوالهم
فلم يتحوا ولو هدم قواؤف قسود واحق العلم لا فحوا ففساد الرعاة بفساد الملوك وفساد
الملوك بفساد العلماء وفساد العلماء باستيلاء حكام المال والجاه ومراستوي عليهم من الرضا
لم يقدر على الحسنة على الاذال فكيف على الملوك والاكابر والله المستعان على كل حال في
اخر كتاب الامور بالمعروف والنهي عن المنكر ويتلوه كتاب اداب المعشمة واخلاق
النوبة وهذا الكتاب العباسي من ربح العادات ولبه الحمد والمنه وصلوات على محمد بن عبد
كتاب اداب المعشمة واخلاق النبوة كسم انه الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق
كل شي فاحسن خلقه وترسده وادب نبيه محمد اصلي الله عليه وسلم فاحسن ناديه
وذلك اوهافة واخلاقه ثم اتخذ صيفيه وحبيبه ووقف بالاعتدابه من ارادتههه
وخدم على التخلق باخلاقه من اراد تخيبيه **اما بعد** فان اداب الظواهر لغوات
ادابه البواطن وحركاة الجوارح عمارة الخواطر والاعمال تنمي الاخلاق والاداب تنمي المعارف
وسرار القلوب هي معارض الافعال ومنابعها والنوار التنوير هي التي تنشق على الظواهر
فتزينا وتجليها وينيل بالجماسن مكارها وفساويها ومن لم يتشبع فليعلم ان يتشبع

جوارحه

حواره ومن لم يكن صدق مشكاه انوار الاله لم ينفذ على ظاهر جملة الآداب النبوية
 ولقد كنت اردت ريع العادات في هذا الكتاب بكتاب جامع لآداب المعيشة لئلا
 يشق على من يقرأها استخراجها من جميع هذه الكتب ثم رأيت كل كتاب من ريع العادات
 وريع العادات قرأته ان اقتصر في هذا الكتاب على ذكر آداب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واخلاقه الماثورة بالاسناد كما سردتها بمجموعه فضلا فضلا بخلافه الاستناد
 ليجمع فيه مع جميع الآداب بحمد الامان وناكده بمشاهدة اخلاقه الكريمة التي شهدنا حيا
 على النظر بانه انوم خلق الله تعالى داعيا لهم زنته واحلام قدره فكيف مجموعها ثم اختلف في ذكر
 اخلاقه وذكر خلقته ثم ذكر محجراته التي صحت بها الاخبار لتكون ذلك مغرفا لبحار الاخلاق
 والشيم ويستعان ان الحاخدين لنبوته صمام الصميم والله تعالى ليك التوفيق للاقتداء بسببه
 انك سلف في الاخلاق والاحوال وسائر معالم الدين فانه دليل للمقربين ومجيب دعوة المضطربين
 ولندكر فيه اوليائنا ناديب الله تعالى اياه بالقران ثم بيان خواصه من تحاسن اخلاقه
 ثم بيان جملة اديبه واخلاقه ثم بيان اخلاقه وادابيه اللباس ثم بيان عقوبه من القدره
 ثم بيان اغضابه مما كان يكره ثم بيان سجاوته وجوده ثم بيان شجاعته وباسه ثم بيان
 تواضعه ثم بيان صورته وخلقته ثم بيان جوامع محجراته وراية صلى الله عليه وسلم
ناديب الله تعالى حبيبه وصفه صلى الله عليه وسلم بالقران كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كثير الضراعة والابتهان رايه الرسول من السمك وجلا ان يورثه محي اسس الآداب
 ومكادم الاخلاق وكان يقول في دعائه اللهم حسن خلقى وخلقى وكان يقول اللهم
 منك ان الاخلاق فاستجاب له تعالى دعاه وفاقولم ادعوكي استجبك فاقول عليه
 القران وادبه فكان خلفه الغزان قال سعد بن هشام دخلت على عائشة فسألتهما
 عن اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما تعرف القران قلت بلى قالت خلق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم القران واما ادم بالقران فمثل قوله تعالى اخذ العفو وامر بالعرف
 واعرض عن الجاهلين وقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتداء في القران وبني على العنقا
 والمنكر والبغى وقوله واصبر على ما اصابك ذلك من عزيم الامور وقولم ولئن صبر
 وغفران ذلك لئن عزم الامور وقولم فاعف عنهم واصبر ان الله يحب المحسنين وقولم
 فليعفووا وليصنعوا الا يخون ان يعفد اليكم وقولم ادع بانى هي احسن فادبرى
 بينك وبينه عداوه كانه ولي جسم وقولم والكاظمين الغيظ والواقفين على الناس
 اجتنبو كثيرا من الظن ان يحض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغيبوا بعضكم بعضا
 ولما كسرت ربايته يوم احد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يسبح الله ويقول كيف

قال علي بن ابي طالب
 انما العباد على رايهم
 انما العباد على رايهم
 انما العباد على رايهم

بفلاح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعونهم الى ذلك فاستل الله تعالى
 ليس لكم من الامر شئنا الا بما علمنا ذلك وامثال هذه التاثيرات في القرآن لا
 تتحصر وهو المقصود الاول بالتاثير والتقدير ثم منه يشترق النور على كافة
 الخلق فانه اذ به بالقران واد بالخلق به ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعثت
 لانهم مكارم الاخلاق ثم اعني الخلق في حسن الخلق بما اوردناه في كتابنا في باب
 النفس والتهدية للاخلاق فلا نجد ثم لما اكتمل الله تعالى خلقه انشئ عليه فقال
 وانك لاجل خلق عظيم فسيما منه ما اعظم شأنه وانه امتنا انه انظر الى عظم
 كيف اعظم علم اني هو الذي زينته بالخلق الكرم ثم اضافة الله فقال وانك لاجل
 خلق عظيم ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم للمخلق ان الله يحب محام الاخلاق
 ويفضله فسفسا فلما قال علي رضي الله عنه يا محبا الرجل مسلم بحبه اخوه في خانه
 فلا يبريه نفسه للخمر اهلا فلو كان لا وجود ثوان ولا حيتي غفابا كان له ان يسارع
 الى مكارم الاخلاق فابها مما قدل على بسبيل النجاة فقال اجل سمعته من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لاني بسبب باطلي وقبحه حاربه في النبي
 فقالت يا محمد ان رايت ان خلعت عني ولا تشتمني في ايام العرب فاني بنت
 سيد قومي ان اذ لمه كان بحمي الزمام ونفك العاني وتشتيع الحاج ويطعم الطعام
 ويقبض السلام ولم يرد طالت حاحه قط انا شدة حاشه اوطاي فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم يا حاربه هذه صفة المؤمن حتى فقال لو كان ابو بكر مسلما لترخفت
 عليه فلو اعنتها فان ابها كان تحت محارم الاخلاق فقام ابو بردة
 ابن نيار فقال يا رسول الله لم تحت محارم الاخلاق فقال والذي نفسي
 بيده لا يدخل الجنة الا حسن الاخلاق وعز معاذ بن جبل عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله خف الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك
 حسن المعاشق وكرم الصنعة ولين الخانب وبذل المعروف واطعام الطعام
 وافشاء السلام وعبادة المذنبين اكان او كافرا وتشتيع حمان المسلم
 وحسن الحوار لمن حاورته مسلما كان او كافرا وتوقير ذي المنفعة المسلم واجابة
 الطعام والربعا عليه والحفو والاصلاح والجود والتكرم والسماد والابتداء
 بالسلام ونظم العنظ والعفو عن الناس وادنها الاسلام اللهم والباطل
 والافتاء والمواظف كلها وكل ذي وتر وكل ذي دخل والغنية والكذب

المسلم

والنجل

والبخل والشح والخفا والمكر والفخر والافخار والاستطالة والمدح والغش
والتمغش والحقد والحسد والطمع والبغى والعدوان والظلم قال انس
فلم يدع بصحة جملة الا وقد عانا الهما وامرنا بها ولم يدع غشنا او قال
عيا او غشنا الا حذرنا ه ونهانا عنه ويكفي من ذلك كلمة فقد الاته ان الله
ياتي بالعدل والاحسان الاته وقال معاذ اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا معاذ اوصيك باتق الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد ورد الامانة
وتروك الخيانة وحفظ الخراج ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن
العمل وقصر الامل ولزوم الامان واليقظة في القران وخبايا خروجه
من الحساب وحفظ الخراج وانهاك ان تنسب حكما او تكذب صادقا او تفسد
أثما او تعضي اماما عادلا او تنسب الدنيا واهلها واهلها واهلها عند كل حجر
وشجر ومذروان حدث لكل ذنب نوبة السر بالسر والعلاية باعلانية فهذا
ادب عماد الله ودعا لم الى الكرام الاخلاق ومحاسن الادب **معان جملة**
من محاسن اخلاقه الذي حقه بعض العباد والتقطه من الاخبار قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم احسن الناس والسمع الناس واحسن الناس واعلم الناس
لم تمس يد قط يد امرأة لا يملك رقبها او عصمة كاهنها او تكون ذات محرم منه
واسمى الناس لا يست غنده دنار ولا درهم فاز فضل ولم يكد من يعطيه
وحده الليل لم ياولي منزله حتى يبرأ منه الى مما يحتاج لا ياخذ ما انا والده الا
فوت عامه حفظ من السوما كحد من التمر والشهي ويضع ساير ذلك
سبيل الله لا يسار شيئا الا اعطاه ثم يعود على ثوب عامه فيؤثر منه حتى
اختلج قبل اتقضا العام اذ لم يات شي وكان يخفض النعل ويرفع الثوب
وخدم في محنة اهله ويقطع اللحم وكان استد الناس جبا لا يثبت بصره في
وجه احد وحب دعوة العبد والحر ويقبل الهنة ولو انها جردت لسان او
فقد ارب ويحافى عليها وماكلها ولا ياكل الفصدقة ولا يستلم غواجاة الامه
والمسكين يعقب لونه تعالى ولا يعقب لنفسه وينفق الحق ولو كان ذلك
بالفر عليه وعلى اصحابه عرض عليه الاستجار بالمسكين على المسكين
وهو في فلة وجاهة الى انسان واحد يزيد في عدد من معه فاني قال انا
لا نشتهر بمسكوك ووجد من ههلا الهى به وحيارهم فتلا بين اليهود ولم يخف

عليهم ولا زاد على الحويل وراه بما تة ناقة وان يا صباه حاجة الى بعير واحد
 يتقوز به وكان يعضت الحى على نطقه من الجوع ويبس ذبا كل ما حضر
 ولا يرد ما وجد ولا يتوزع من مطعم خلال وان وجد غمراة ووزن خبز اكله وان
 وجد شوا اكله وان وجد خبز برا وشعر اكله وان وجد حلوا او عسلا اكله وان
 وجد لبنادون خبز التينة وان وجد بطيخا او رطبا اكله لا ياكل متكا ولا حبل
 خوان منديله باطن قدمه لم يتسبع في خبز بر ثلاثة ايام متواترة حتى لفتي
 الله تعالى ابتارا على نفسه لا فقرا ولا جلا ولا حننا لته ووجود المرضي وشهد
 الجنابز وعيشي وحده بين عرابه بلا حارس اشدا الناس تواضعا واسكنهم
 في غير كبر وان بلغهم في غير تطويل واحسنهم بشرا الا يمول شي من امور الدنيا
 ويلبس ما وجد ثوبا تشبه ومرة برد حيرة بما تها ومرة ختمه صوف ما وجد
 من المتكاح لابس وخاتمه فضه يلبسه في خنفسه الا عين ورمحا في الايسر
 يرد في خلفه عبده او عين يركب ما امكنه مرة فرسا ومن بغرا ومرة بخله
 تشبها ومرة جلا ومرة راجلا حافيا بلاردا ولا عمامة ولا قلنسوة وجود
 المورقة في اقصى المدينة ويكبره الزبح الروثة ويجالس الفقير ويواكل المساكين
 ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتالف اهل الشرف بالبرام فيصل ذوى رحمته
 من غير ان يورثهم علمين فهو افضل منهم لا يخفوا على احد يقبل معذرة المقدر
 اليه يرحم ولا يتبول الا حقا يضحك من غير تفهقه ترى اللعاب المياح فلا تنك
 يساقوا اهل ترفع الاصوات عليهم فيضير كان له لجاج وعتم تنقوت هو
 واھله من الباندا وله عبيد وانما لا يرتفع عليهم في ماكل ولا يلبس لا يضي
 له وقت في غير عمل لله تعالى وفيما لا يدره من مصالح نفسه يخرج الى سبانهن
 اصحابه لا يختر مسكنا لفقرة وزمانته ولا يهاب ملكا لله يدعو هكذا
 ولهذا الى التمدد ما مستويا قد جمع اليه له السيرة الفاضلة والسياسة
 الثامنة وهو ابي انقرا ولا يكتن نشا في بلاد الصحر والصحارى في فقده
 وفي رعايه العزم تقبالا لاله ولا اتم فعله انه تعالى جميع محاشن الاخلاق
 وبالطرق الحميدة واخبار الاولين والآخرين وما فيه النجاة واليقوز من الاخر
 والخطية والحلاص في الرضا والرزوم الواجد وترك الفضول وفعلا الله في
 طاعته لاصح والناسي به في فعله امين رب العالمين صلى الله عليه وسلم

من هنا

٢

الجهل

بيان جملة اخرى مراداته واحلاقه مما رواه ابو الجحري قال ما شئتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من المؤمنين يشتمه الا جعل لها كفارة
ورحمة وما لعز امرأة قط ولا لحد ما بلعنه وقيل له وهو في القبر لو لعنتم
يا رسول الله قال انها بعثت رحمة ولم ابعث لعنا وكان اذا سئل ان
يدعو علي احد مسلم او كافرا علم او خالرا عدل عن الرعا عليه الى الرعا له وما
شبهه منه احدا قط الا ان يضرب بها في سبيل الله وما اتفق من شئ عليه
قط الا ان تتم له حرمة الله وما ضرب بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان
يكون فيه اثم او قطعه رحم فيكون ابعدا الناس من ذلك وما كان يات به احد
فرا وعبد او امة الا قام معه في حاجته قال ابو اسود الذي بعثه بالحق ما
قال لي في شئ كرهه لم فعلته ولا لا سني احد من اهلنا او شاة الا قال دعوه
انما كان هذا بحكم او قدر قالوا وما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مضمنا
ان فوشوا له اضطجع وان لم يعرف اضطجع على الارض وقد وصفت الله في التوراة
قبل ان يبعثه في المنظر الاول فقال محمد رسول الله عبدي المختار لا قط ولا
غليظ ولا شجار في الاسواق ولا حزيك لسيده السببه ولكن بعضوا او يبيع
مولاه بمكة وهو حرة بطاير ومملكة بالشام يا ثور علي وتسلم هو ومن معه
وعاة للقران واعلم توضع على اطرافه وكذلك نحتة في الانجيل وكان من حلقه
ان يدا من لقيه بالسلام ومن قام معه حاجة صامه حتى يكون هو المنصرف
وما اخذ احد بيده فيرسله حتى يرسله الا خيرا وكان اذا التقى احد من الصحابة
بداه بالمصافحة ثم اخذ بيده فشا بكه ثم شد قبضته وكان لا يقوم ولا
يجلس الا على ذكر الله وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته
واقبل عليه وقال لك حاجة قائد افترج من حاجته غادا الى صلواته وكان
اكثر خلقه شه ان يصب ساقه جميعا ويمسك بيده عليها ما تشبه الحبوة ولم
يكن يعرف مجلسه من مجلس اصحابه لانه حيث انتهى به المجلس جلس وكان لا
يروي قط ما دار عليه بين اصحابه حتى يهتق بها على احد الا ان يكون المكان
واسعا لا ضيق فيه وكان اكثر ما يجلس مستقبلا لقبيله وكان يكرم من يدخل
عليه حتى ربما يسط ثوبه ليس لمن بينه وبينه قرابة ولا رضاع مجلس
عليه وكان يورثه اهلنا لو سادته التي تحته قال ابي ان يعجلها عن علم

حتى يفعل ما استصفاه احد الاطرافه الكرم الناس عليه حتى يوطئ كل من جلس
 اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه سمعوا وحديثه ولفظ مجلسه ووجوده
 للمجالس التي ومجلسه مع ذلك مجلسه جيا وفواضع وامانه فالله تعالى عنما
 رفته من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا اقضوا امره لو كنت ولقد
 كان يدعوا صحابه بكناهم الكراما لهم واسمها له لقلوبهم ويكنى من لم يكن
 له كنية فكان يدعى بها بها ويكنى ايضا النساء اللاتي يكن الاولاد
 واللاتي لم يلدن يتدعى لهن الكنى ويكنى التصبين فيستقطن به قلوبهم وكان
 بعد الناس غضبنا واسمهم رضا وكان اذا فاض الناس بالناس وخصو
 الناس للناس وانفع الناس للناس ولم يكن ترفع في مجلسه الاضواء وكان
 اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم محمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفر
 واوب الينك ثم يقول عليه خير بل عليه الصلاة والسلام **بيان كلامه**
وصحكه صلى الله عليه وسلم كان عليه الصلاة والسلام ارفع الناس منطقا
 واحاط لهم كلاما ويقول انما افرقت العرب وان اهل الجنة يتكلمون فندم
 بلغته محمد صلى الله عليه وسلم وكان يوزن الكلام سمح المقالة اذا نطق بكيس
 بممدار وكان كلامه كوزان النظم قائت عابسه صلى الله عليه وسلم كان لا يسرد
 سره ولم يهذو كان كلامه بوزا وانتم تفقدون الكلام شرافا لو
 وكان او جز الناس كلاما وبداك جياه خير بل معان مع الايجار المحكم
 اراد وكان يتكلم خوام الحكم لا ففضل ولا تقصر كانه شبع بعض نوما
 بين كلامه توفيق حفظا سمع ويصعد وكان جفرا الصبر احسن الناس
 نعمة وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول المنكر ولا يقول في
 الرضي والغضب الا الحق ويعبره فحين يتكلم بخير جميل ويكنى عما اهنظه
 الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم جلساوه لا يتنازع عنه في
 الحديث ويعظ بالهدى والنصيحة ويقول لا تضربوا القرآن بعصبه سبحانه
 فانه اثره على وجوهه وكان الثر الناس صحبا في وجهه اصحابه ونعجا مما احدثوا
 به وحاطا لتفسيدهم ولم يماضك حتى تبدوا فواجبه وكان صمحا اصحابا
 عنده التيسر اقتضاه وتوقيرا ولقد جاءه اعداء يوميا وهو عليه الصلاة
 والسلام متغير نكيره اصحابه فاداروا بساله فقالوا لا تقبل يا اعدائي
 فانما نكر

علمين

قال صلى الله عليه وسلم

قال الله جل جلاله
 تعلم
 نظما

عنه

فانا نشكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى
تتسم فقال يا رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال ياتي بالثريد
وقد هلكوا جو عافترى بي بابي انت وامى ان الكوف عن ثريده تعففا
وتزها حتى اهلك من لا تم اضرب في ثريده حتى اذا تضلقت شبعا
امنت بالله وكفرت به قالوا فضرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال لا بل يغيب الله بما يغيب به المؤمن قالوا
وكان من اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه القران
وبذلك الساعة او تحطبت عظه وكان اذا سر ومرض فهو احسن الناس
مرضا وان وعظ وعظ بجد وان غضب وليس بغضب الا لله لم
يقم لغضبه شئ وكذلك كان في امره كمالها وكان لا انزل به الامر
فمن الامر وتبرأ من الحول والقوه واستنزل الهدي فيقول
اللهم ابرني الحق حقا فاتبعه وامرني المنكر منكرا وامن رقي اجتنابه
واعذني ممن ان يشبهه على سواتع هوى بغير هدى منك واجعل
هوى تبع لطاعتك وخذ مرضا نفسك من نفسى في عافية واهدني
لما اختلف فيه من الحق باذنك لتهدي الى صراط مستقيم
بيان اخلاقه وادابه في الطعام كان صلى الله عليه وسلم
ياكل ما يجد وكان احب الطعام له ما كان على ضئف
والضئف ما كثر عليه الايدي وكان اذا وضعت المائدة
قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة
وكان كثيرا اذا جلس ياكل يجمع بين ركبته وبين قدميه كما
يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق
القدم ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس
العبد وكان لا ياكل الحار ويقول انه غير ذي بركة وان الله
لم يطعمنا نارا فابردوه وكان ياكل مما يليه وياكل مما يابعه
الثلاث وبما استعان بالاربعة ولم يكن ياكل باصبعين ويقول
ان ذلك اكلة الشيطان جادة عثمان بن عفان بقالوا نرج فاكل
منه وقال ما هذا يا ابا عبد الله فقال بابي انت وامى يجعل السم

والعسل في البرمة ونضرها على النار ثم نغليه ثم نأخذ ملح الحنطة اذا
 طحنت فنلقه على السمن والعسل ثم نسوطه حتى يبيض فيأق كما ترى
 فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا طعام طيب وكان يأكل الشعير
 غير منقول خبزاً وكان يأكل القثا بالربط وبالملح وكان أحب القثا
 الرطبة اليد البطيخ والعنب وكان يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر وربما
 اكل بالربط ويستعين باليدين جميعاً واكل يوماً طعاماً كان في عينه وكان
 يحفظ القوي في يسارة فمات بدشاه فاشارة لها بالقوي فعملت تاكل في كفة اليسرى
 ويأكل هو في عينه حتى فرغ وانصرفت الشاة وكان ربما اكل العنب خرطايه بزواله
 على كحيتك من اللؤلؤ وهو الماء الذي يتقطر منه وكان أكثر طعامه الماء والتمر
 وكان يتجمع اللبن بالتمر ويسميها بالاطيين وكان أحب الطعام اليه اللحم ويقول
 هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والاخرة ولو سالت مني ان
 يطعمه كل يوم لعل وكان يأكل الثريد باللحم وكان يحب القرع ويقول انها شجرة
 اخي يونس قالت عايشة رضي الله عنها اذا طبختم قديراً فاكلوا منها من الربا
 فانزيت شد قلب الخزين وكان يأكل لحم الطير الذي يصطاد وكان لا يتبعه ولا يصده
 ويحب ان يصطاد له ويوق به فيأكله وكان اذا اكل اللحم يطبخه ارامه اليه ورفع
 اليه رفعا ثم ينهله منها سا وكان يأكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع
 والكف ومن القدر الدباء ومن الصاغ الحبل ومن التمر العجوة ودعاني العجوة بالبركة
 وقال هي من الجنة وشفا من السم والسرطان يحب من المقول الهندباء والبازيزوج البقلة
 المحقا التي يقال لها الرحلة وكان يكره الكيتين عما نهى من العول وكان لا يأكل من
 الشاة سباع الذكرو والانشيين والمثانة والمرارة والغدد والجيا بما فرج والدم ويكره
 ذكره وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث وما ذم طعاما قط لكنه لم ياكله وان كرهه
 تركه وان عاقضه يبغضه في غيره وكان يعاق العنب الطحال ولا يجر مهمها وكان يلعق
 الصخرة ويقول لخر الطعام اكثر بركة وكان يلعق لصابعه من الطعام حتى يحمى وكان لا يمسح
 يده بالمندبل حتى يلعق لصابعه واحدة واحدة ويقول انه لا يدري في اي الاصابع البركة
 واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت واشبعته وسقيته فاريت لك الحمد ثم مكفوره ولا موعود
 ولا استغنى عنه فكان اذا اكل الخبز واللحم اغتسل يديه غسله جيدا ثم يمسح بفضل الماء
 على وجهه وكان يشرب في ذلك في دفعا ياكله فيها ثلاث شمبات وواحدة شحمات
 وكان يعلل بمصا ولا يبعثها وربما كان يشرب بنفسه لحد حتى يفرغ وكان لا يتنفس
 في الاثاب بل يسكر في عنه وكان يدع فضل سورة اليه على عينه فان كان من

قال صلى الله عليه وسلم ان
 من شاة الذراع
 الكف
 من القدر
 الصاغ
 الحبل
 من التمر
 العجوة
 ودعاني
 العجوة
 بالبركة
 وقال
 هي من
 الجنة
 وشفا
 من السم
 والسرطان
 يحب من
 المقول
 الهندباء
 والبازيزوج
 البقلة
 المحقا
 التي يقال
 لها
 الرحلة
 وكان
 يكره
 الكيتين
 عما نهى
 من العول
 وكان لا
 يأكل من
 الشاة
 سباع
 الذكرو
 والانشيين
 والمثانة
 والمرارة
 والغدد
 والجيا
 بما فرج
 والدم
 ويكره
 ذكره
 وكان لا
 يأكل
 الثوم
 ولا
 البصل
 ولا
 الكراث
 وما ذم
 طعاما
 قط
 لكنه لم
 ياكله
 وان كرهه
 تركه
 وان
 عاقضه
 يبغضه
 في غيره
 وكان
 يعاق
 العنب
 الطحال
 ولا يجر
 مهمها
 وكان
 يلعق
 الصخرة
 ويقول
 لخر
 الطعام
 اكثر
 بركة
 وكان
 يلعق
 لصابعه
 من
 الطعام
 حتى
 يحمى
 وكان
 لا يمسح
 يده
 بالمندبل
 حتى
 يلعق
 لصابعه
 واحدة
 واحدة
 ويقول
 انه لا
 يدري
 في اي
 الاصابع
 البركة
 واذا
 فرغ
 قال
 اللهم
 لك
 الحمد
 اطعمت
 واشبعته
 وسقيته
 فاريت
 لك
 الحمد
 ثم
 مكفوره
 ولا
 موعود
 ولا
 استغنى
 عنه
 فكان
 اذا
 اكل
 الخبز
 واللحم
 اغتسل
 يديه
 غسله
 جيدا
 ثم
 يمسح
 بفضل
 الماء
 على
 وجهه
 وكان
 يشرب
 في
 ذلك
 في
 دفعا
 ياكله
 فيها
 ثلاث
 شمبات
 وواحدة
 شحمات
 وكان
 يعلل
 بمصا
 ولا
 يبعثها
 وربما
 كان
 يشرب
 بنفسه
 لحد
 حتى
 يفرغ
 وكان
 لا
 يتنفس
 في
 الاثاب
 بل
 يسكر
 في
 عنه
 وكان
 يدع
 فضل
 سورة
 اليه
 على
 عينه
 فان
 كان
 من

ان

احيت

احسنت انتم وانا بانا فيه غسل ولعن فالي ان يشربه وقال سرتبان في شربة
واد امان في انا واحد ثم قال صلى الله عليه وسلم لا احرمه ولكن اكره الفجر والحضامة
بعضوا لا تشا فدا واحب التواضع فان من تواضع لغيره رفعه الله وكان في بيته اشهد
حنا من لعانك لا يسالم طعاما ولا يشربهاه علمهم ان اطعموه اجل وما اطعموه
قليل وما سقوه شرب وكان ربما قام فاخذ ما ياكل بنفسه او يشرب **سار**
اداه واحلاقه في اللباس وكان صلى الله عليه وسلم يلبس في الثياب ما وجد
هو اذا راوردا او جابا وكان في عهد النيب الحضر وكان اكثر لباسه البياض
وكان يقول لسروها احياكم وكفتوا في موتاكم وكان يلبس لقبه الحضر الحضر
وغير المحشوه وكان له قماش سدس فيلبسه فحسب خضرته على بياض نوم وكان
ثيابه مشتمر و فوق الحنجر ويكون الا اذا رفق ذلك الى تصف الساق وكان
تسقم وكما مشهود الا زرار وربما حل الا زرار في الصلاة وعظرها وكما تلم
ملحفة حصو غده بالزعفران وربما صلى بالبناس في ثوب واحد وربما لبس الكساء
وحد ما عليه غيره وكان له كساء ملعد بلبسه ويقول انما انا عبد البسر كما
يلبس الحد وكان له ثوبان للجمعة خاصة نسوي ثيابه في غير الجمعة وربما لبس
الادار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كفيده وربما ام يد بين الناس
على الجنان وربما صلى في بيته في الادار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفه بين
كفيده وربما ام يد الناس وربما صلى به على الجنان وربما صلى في بيته في الادار الواحد
ملتحقا به في الجانبين طرفه ويكون ذلك الادار الذي جامع فيه يومئذ وربما صلى
في الليل بالازار وترتدي بعض الثوب مما يلي بهريرة ويلقى القعة على بعض نسائه
فيصلي كذلك ولقد كان له كساء اسود فوهبه فقالت له ام تبليته بالياب
وامي ما فعل ذلك الكساء الاسود فقال كسوته فقالت ما رانت شيئا فقال كان
احسن بياضك على سواده قال نعم وربما رآته يصلي بنا الظاهر في شملة
عاقدا بين طرفيها وكان يتختم وربما خرج وفي خاتمه الخط المربوطه كربة الشئ وكان
يتختم به على الكعب ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة وكان يلبس الفلانين
العمام ويغير عمامه وربما نزع فلنسرتومين واسمه في يده ثم يصلي
ايها قد علمت تكن العمامة فيسند العمامة على راسه وعلى جبهته وكان في ثيابه
تسبيح السجود فوهبها من علي وربما طلع علي فيها فقال صلى الله عليه وسلم اناكم علي

قال في تفسيره في قوله صلى الله عليه وسلم ما ليس فيكم مني مع

في السحاب وكان اذا بسرت ثوبا يلبسه من قبلها ممد ونقول الحمد لله الذي كساها قبا واورق
به عورتي ولجعل به في الناس واذا نزع ثوبه خرج به من لباسه وكان له ثوب جمعونه
خاصة سور ثيابه لغبر الحفة وكان اذا بسرت جديا اعطى خلق ثيابه مسكينا ثم يقول
ما من مسلم يلبسوا مني ثيابه الا يلبسوه الا لله لا كان في ضمان الله وحرز
ما وراه حيا وميتا وكان له فراش من مواد حسنة ليفعلوه ذرايعا من الجوخ وعرضه
ذراعا وشبرا او حنونا وكان له عيا تقدر له حيث ما يشق بين طاقين تحته فقد كان
ينام على الحصى ليس تحته شئ غيره من خلقه تستميه دوابه وسلاحه ومناعه وكان
اسم راتبه الغفاب واسم سيفه الذي يشهد به الحروب ذو الغفار وكان له سيف
يقال له ذو الحذم واخر يقال له الرستوب واخر يقال له القضب وكان فيسفة سيفه بجلي
بالفضة وكان يلبس المنطقة من لادم فيها ثلاث حلق من فضة وكان اسم فرسه القوم
وجوته الكافور وكان اسم ناقته القفوي وهي التي يقال لها العضا واسم بغلته الابل
وكان اسم حماره يعقور واسم ثيابه التي يتوب لثيابها عنده وكان له مطرقة من فخار يتوضأ
فيها ويشرب فيرسل الناس ولا ذم الصغار الذي قد عقلوا فدخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليدفعون عنه فاذا وجدوا في المطرقة ما يتروا منه ومحموا اكل
وحولاهم واخسبوا هم يستغفرون بذلك البركة **بيان بكتفوه صلى الله عليه وسلم مع القدر**
كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس واكثرهم في اخفوه مع القدر حتى اني بغل الله من ذهب
وفضة تقسمه بين اصحابه فقام رجل من اهل المدينة فقال يا محمد لترا من الله ان تقول
فما ارا ان تقول فقال وحكمي بعد عليك بعدى فلما اولى قال ردوه على رويدا وروي
جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يقبض للناس يوم حنين من فضة في ثوب بلال فقال
له رجل يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجك من بعد ادم اعدل
فقد حنت اذا وحسرت ان كنت لا اعدل فقام عمر الا اضرب عنقه فانه منافق
الله ان يتحدث الناس اني اقل اصحابي كان صلى الله عليه وسلم في حرب فراوا في المسيليب
عترق تجار رجل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يتفكر في
فقال كن خيرا اذ قال اشهد ان لا اله الا الله فقال لا غير اني لا اقاتلك ولا اتون معك
ولا اتون مع قوم بغا لوني فاني سبيله فجا اصحابه فقال جتكم من خير الناس وروي
انسوان يهودية انت النبي صلى الله عليه وسلم بشاه مسنونة ليا قل من باغي بها
الي النبي صلى الله عليه وسلم فستا للمعد ذلك ففالت اذت ففلك فقال ما كان الله يسدلك
عليك

عد ذلك قالوا افلا نقلها قال لا دستجرح رجل من اليهود فاخبره جسر بل فاستجرح حتى
حل الحقد ووجد ذلك خفة وما ذكر ذلك للنهودي وما اظهر عليه فظا وقال علي رضي الله
عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان والرئيس والمقداد فقال انطلقوا حتى تاؤا روضة
خاخ فان بها طعنة معهما كما فخذوه منها فانطلقا حتى اتبنا روضة خاخ فقلنا اخرجه
الحناب اولنظر عن النساء فاخرجنه من عفاهما فاتبنا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بين
من حاطب بن ابي بلنعة فقال يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تغل علي اني كنت امر اهلنا
في قومي وكان من عكرك المهاجرين لقم قرايات من مكة نحوهم اهلهم فاحسنت ان فاتني ذلك
من النسب منهم ان اخذتهم بيد اجمون بها فزاني ولم افعل ذلك كغيره ولا جرت الكفر بعد
الاسلام ولا اشد اعن ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقكم فقال ظهر رضي الله
عنه وعني ضرر عنك بهذا المناق فقال صلى الله عليه وسلم انه شهد اذ اوما يدريك لعل
العدا اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما تشيتم فقد غفرت لكم وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسمه فقال رجل من الانصار رهن النفسه ما اريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فاحمر وجهه وقال رحم الله اخي موسى فداو ذري يا كثر من هذا اخصرو وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا يبلغني احد منكم عن اصحابي شيئا في احب ان اخبرني اليكم وانا سلم الصدر
بيان اعضائه صلى الله عليه وسلم عما كان يكرهه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دقيق المشقة لطيف النظارا هورا وباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه وكان اذا
اشتد وجهه التزم مس لحبته وكان لا يشاهد احدا ياكروهه دخل عليه رجل وعلم
صفرة فكرهه فلم يقل له شي حتى خرج فقال لبعضه انقوم لو قلتكم بهذا ان تدع هقن
يعني الصفرة وبار اعزاني في الميشتد محضرة فاهم الا صحاب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ترموه اي لا تقطعوا عليه البول ثم قال ان هذه المساجد لا تصح لشي من
التقذر والبول والحلاوقن وروايت قرتوا ولا تنفرو او جاعراي يوما يظلم منه شيئا فاعطاه
رسول الله قال احسنت اليك الا عرابي لا ولا اجملت قال فتغيبه المسلمون فقاموا
اليه فاشاء بهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده شيئا ثم قال
احسنت اليك قال نعم فخر ان الله عن اهل وعشتره حين افاق له النبي صلى الله عليه
وسلم انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي شي من ذلك فان احسنت تقول بول يوم
ما قلت بين يدي حتى يذهب من عند رهنهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الخدوا لعنتها
جا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزادنا فرغم انه رضي ان ذلك

احد من

قال الاعرابي فقم فخر ان الله من اهلل وعشيق خرافان صلى الله عليه وسلم
انه مني ومثل هذا الاعرابي كمثل رجل كانت له ناقه ستودت عليه فاشبعها الناس فلم
يزيدوها الا نفردنا ما هم صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بهما
واعلم فتوجه بها صاحب الناقة بين يديها فاخذ لها من ختام الا فرقتها هوني هوني
حتى جات واستناخت وشد عليها رجلها واستوى عليها والى ثوبك نكته حيث
قال الرجل فقتلته فدخل النار **بيان سخاوتة وجوده صلى الله عليه وسلم**
كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس واسخا هم وكان في شهر رمضان كان يخرج المرسل
لا عسك تسبا وكان علي رضي الله عنه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
اجود الناس كفا واخص الناس صدرا واصدق الناس لحجا واوفاهم
ذموا والبرهم عريكة واكرمهم عشق من راه بدية لها يد ومن خارطه
معرفة احبه يقول ثاخذ لم ارقله ولا يوده مثله وما سبيل تسبا قط على
الاسلام الا اعطاه وان اناه فسما له فاعطاه غنا بين جبينه فرجع الي
قومه فقال اسلموا فان محمد اعطى عطا من لا يخشى الفاقة وما سبيل تسبا
قط فقال لا وحل اليه تسحون اليه في علم فوضعتها على حصر ثم قام اليها
فلقبها بخار د تسابلا حتى فرغ بينه وجاه رجل فسما له فقال ما عندني
شي ولكن اتبع علي فان جانا تسبا فقسناة فقال عمر يا رسول الله ما لك
انتم ما لا تقدر عليه فكمه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الرجل اتفق
ولا تخش من ذي العرش اقلالا فقبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف
السرو في وجهه ولما قفل من جبين جات الامة اليه يسالونه حتى اضطرد
الي شجرة فخطفت رداه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطوني
رداي لو كان لي عدد هذه العضاة نعم لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني خيلا
ولا ذرا ولا ضا تابان **شحا عنته صلى الله عليه وسلم** كان صلى الله
عليه وسلم اكرم الناس واسخوم فاس علي رضي الله عنه لقد رايتني
يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو افرتنا الى العدو وكان
من اشد الناس يومئذ فاشا وقال ايضا كنا اذا جئنا الناس وانج
العدو والعدوم اتفينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فحما يكون اهوات
اقرب

رجلا للم

اقرب الى العدمه وقبل كان عليه الصلاه والسلام فليل الكلام فليل
الحدث فاذا امر الناس بالقتال تشتمرو وكانوا شديدا كمن ساء وكان
الشماع هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه من العود وقال عمران بن حصين
ما لي ابي النبي صلى الله عليه وسلم كشمه الا كان اول من يضرب وقالوا كان قوي
المطر ولما غشيهم المستوكون نزل فجعل يقول انا النبي لا كذب انا
عبد المطلب فما روى يومئذ احد بشد منه **بيان ثوابه صلى الله**
عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم اشده ثوابا في غلو منصف فقال ابن
عباس رضي الله عنهما والله بريء من الحق على باقة تشهد بالاضرب ولا طرد ولا
الذكا ليك وكان يركب الخمار وموتفا عليه قطيعة وكان مع ذلك يستترد
وكان نحو المرهق ويشع الجنان وحبب دعوة المهلول وتخصف الفحل
وبرق الثوب وكان يصنع في شدة مع اهله في حاجاتهم وكان اصحابه لا يقومون
لولا عرفوا من كراهته لذلك وكان يمر على الصبيان فيسلم عليهم واتي صلى
الله عليه وسلم برجل فار من هيبه فقال هوت عليك فليست عليك انا انا
امراه من قرشي بجابت مائل القيد وكان جلسي بلن اصحابه مختلط بهم
كانه احدكم وياتي فلا يدري انهم يهو حتى يتسال عنه حتى ظلموا الذبا
يجلس مجلسا تعرفه العزب فتسواله دكانا من طين فكانت مجلس عليه وقالت
له غاشته رضي الله عنها كل جعلني لم فداك متكيا فانه اهزني عليك قال
فاصبري واسهني كاد ان تصيب وجهه الارض ثم قال بل اكلتها فاكل
العدو واجلس كيتا مجلس العبد وكذا لا ياكل على حوان ولا في سكر حتى
تقوا الله تعالى وكان لا يدعو احد من اصحابه ولا غيرهم الا قال شيك وكان مجلس
مع الناس ان تكلموا في معنى الاخرة اخذ معهم وان حله ثواني طعام او شراب
حدث معهم وان تجلوا في الدنيا تكلم معهم رفق بهم ونواضع لهم وكانوا
يتناشدون الشعر من بيده احبانا ونذكره من تشبها من امور الجاهل
ويصيحون فيسبهم اذا ضحكوا ولا يخرجه الا عن حرام **بيان صورته وخلقته**
صلى الله عليه وسلم كان من صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن
بالطويل الباس ولا القصير المتردد بل كان يتوسط الى الرفع اذا مشى
وحده ومع ذلك فلم يكن يماثبه احد من الناس فيسببت الى الطول الا طله

الناس

سنتي والطول فيهم وكان سحرهم الكثرين صلحها لست بطول الورد ولا الكثرة كذا وكان يحكي قصة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اتنفذ الرحلان الطويلان في طولها فادرا
فارقاه نسبة الى الطول ونسبت هو صلى الله عليه وسلم الى الرقة ويقول
صلى الله عليه وسلم جعل الخركلة في الرقة **واما لونه** فقد كان ازهر اللون ولم
يلين بالادم ولا الشد يد البياض والازهر هو الابيض الناصع الذي لا
يشوبه صفرة وحمرة ولا شئ من الالوان ونقيه عند ابو طال المقال والبيض
ليست في الغمام بوجهه **قال النبي** عصية للاذاهل **ونعنه** تعظيم
بانه مشهور بحسن فقالوا انما كان المشرب منه بالجرع ما ظهر للشمس
والرياح كالوجه والرقبة الازهر الصافي عن الجرح ما تحت الشارب وكان
عرقه صلى الله عليه وسلم في وجهه كاللؤلؤ ابيض في المسك لا يقر **واما شعره**
فقد كان رجل الشعر ليس باليسيط ولا بالجد التلط كان منسبطا باليسيط
ما كان جمل الابل وقيل كان بشعره يضرب منكسه واكثر الرواية انه
كان الى شحم اذنيه وربما جعله على اربع ارجل فخرج كل رذن من بين عذرتين
وربما جعل شعره على اذنيه فتدوا اسواقه تبتلا الا وكان شبيه في
الراس واللحم بسبعة عشر شفرة ما راد على ذلك كان صلى الله عليه
وسلم احسن الناس وجها وانورهم ارفعهم واصف الاشبهه بالقوليلة
البيد وكان نوى اذناه وعصيدة في ارجله لصفاء بشرته وكانوا يقولون
لها **وهي** وصفه ضاحدا بوبكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول **ر**
امين مطيطعي الخمر يدعوك كمن البيد رائد السلاية وكان صلى الله عليه
واسمع الجبهة ارح الحاحس من نوحها وكان املح كما بين الحاحس كان
ما بينهما انفضه المحلقة وكانت عيناه بخلا وسى ادعها وكان في عينه
مزج مخمرة وكان اذنه الاشارة حتى تكاد تلتصق من كبرها وكان اذنا
الاذن وكان مفلح الاسنان اي متفرقا وكان اذا افتروضا حكا افترو
عن مثل سنا السرق اذا تلالا وكان من احسن عماد الله عنفا لا ينسب
الى الطول ولا الى القصر ما ظهر للشمس من عنقه والرياح منه فكانت
يرتق فضة مشربة ذهبيا يتلا لا في بيها لولا الفقه وحمرة الذهب وكان هلي
الله عليه وسلم عن يده الهدر لا يقد والحلم بعقد يده بعقد كما للملح
استوايد وكان لغير في بيها فله موصول ما بين لينة وسنة شعره تفاد كالعصب
لم يكن

لم يكن في هذين ولا بطنة شعر عنده وكان له عكذ ثلاث بقطر الازار منها
واحد او يظهر فيها اتنان وكان عظم المنكبين اسعد رضا على الكراديس
وهي روس العوطام من المنكبين والمرقن والمرفقين والوركين وكان
واسع الظهر ما بين كنفه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الا عن شفاة
سود انقرب الى الصنفر حولها شعرات متواترة كما نراها عرف
فوس وكان عسل العهد من اليزا عمن طويل الرقن من رحمة الرحمن
سائل الاطراف كان اهما نوح قضبان الفضة كغدة اثنين من الخركات
كفه كفن عطا رسها بطيب او لم يحسها ايضا في المصالح فيظل يومه
بجد رجا ويضع على ياستر الذهب فينقرف من بين الصبيان ثم على اعلى
رأسه وكان عسل ما تحت الازار من الخرد والساق وكان معتدل الخلق
في السن بدن في اخر امانه وكان له مناسك يكون على الخلو الاول لم
يضره السنن **واما مشبه** عليها الصلاة والسلام فكان عشي كما نرى يتقطع من
شعره يتجدد من صيب تحطوا انكفيا وشمسي الهونى بغير تخر والهونى بفارب
الحظا وكان عليه الصلاة والسلام تقول انا اشبه الناس بادم صلى الله عليه وسلم
وكان الى براهتم اشبه الناس لي خلقا وخلقنا وكان يقول ان لي عند ربى
عشيق اسمها انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذي نحو الله في الكفر وانا القاب
الذي ليس بوجه احد وانا الحاشر كحشر انبياء العباد على قدمي وانا رسول
الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمفقى فقيت الناس جميعا وانا قتم
قال ابو البختري في القمم الكامل **الجايع بيان** مخترانه واثاره الواه على
صدقه صلى الله عليه وسلم اعلم ان من شابه هذا حواله صلى الله عليه وسلم او
اصغى الى شماع اخباره المشتمل على اخلاقه وافعاله واحكامه وادبائه
وسماياته وسياسة لا تصان الخلق وهذا انه الى صنظهم وناكفه اصناف
الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما حكى من عجائب خويته في هذا توالا سولة
وبدايع تدبرته في مصباح الخلق ومحاسن انشادته في تفصيل طاهر المشرع
الذي يحجز القفقا والعملاء عزادرا انا والرد في بقايا طول اعمارهم لم يتوله
رب وتعلم في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحلم تقوم بها القوة السنن بديل الا
تفي بتصوره ذلك الا باسئد اد من ثابيد سماوي وقوة الهنة وان ذلك حكمة

لا يتصور ولا يزال كانت شاملة واحواله شواهد فاطمة بعد قد حيز العزيم
الفتح كان براه فبقول والده ما هذا وجه كذاب فكما ان شهد له بالصدق بمجرد
شامله فكيف من شاهد اخلاقه وما رس احواله في جميع مواضعه وموارده
وانما اوردها بحقه اخلاقه ليعرف محاسن الاخلاق وليستغنى له عن غيره
الصلاة والسلام وعلو منقبه ومكانته العظيمة عند الله اذا شاء الله
جميع ذلك وهو رجل ابي ايمارسا لعلم ولم يطالع انكنت لم يسا فرقط في طلب
علم ولم يزر بين اظهر الجهال في الاخراب يتبنا ضعيفا مستنقضا فمن اين
حصل له من محاسن الاخلاق والاراء ومعرفة مصالح الفقه مثلا فقط دون
غيره من العلوم فضلا عن معرفة الله وملائكته وكنهه وغير ذلك من خواص النبوة
لولا صريح الروح ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن له الا هذه
الامور لكان هلك في كفاية وقد ظهر من آياته ومعجزاته ما لا يستشرب
فيه محصل فلندكر من حيثها ما استغنى من به الاخبار وانتميل عليه الاخبار
الصحيحة اشارة الى محققها من غير تطويل حكايته التفصيل في حق الله له
العادة على من غير من اذ نشق له البدر بمكة اذ سالته فريش آية واطعمه النفر
الكثير في منزل جابرو وفي منزل طحمة ويوم الخندق ومرة ثمانين من اربعة امداد
شعير وعناق وهو من اولاد المعز فوق العنود ومرة اكثر من ثمانين جلا من
افرا من شعير حملها اسن في يده ومرة اهل الجحش من ثمر يسير نساقته
بنت بشرو في ندها فاكلوا اكلهم حتى تشبجوا من ذلك وفصل لهم وبيع الما بين
بين اضا نغم عليه الصلاة والسلام فشرب اهل الحسك كلامهم وهم عطاش
وتوضوا من فلق صيفر ضاق عنان يسقط عليهم الصلاة والسلام يده فيه
واهراق عليه الصلاة والسلام وضوءه في عين تبوك ولا ما فيها ومرة اخرى
في بئر الحديسة فجاثنتا بالما فشرب من بئر شون اهل الجحش وهم الف حتى رووا وتشرب
من بئر الحديسة الف وثمانمائة ولم يكن فيها قتل لك ما وامر عليه الصلاة والسلام
عمر بن الخطاب ان يرد دارج ما يدرك من ثمر كان في اجتماعه لو يصعد العجر
وهو موضع بركة فزودهم كلهم من منى وعق حسيه ورمى الجحش بقصير من تراب
فعميت عيونهم ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى وها رميت اذ رميت ولكن الله
رمي وابطل الله الكهانة بمبعثه صلى الله عليه وسلم فعدت وكانت ظاهره موجودة

وحز الجذع الذي كان يخط له اذ عمل له عليه الصلاة والسلام المنبر حتى سمع منه
 جبر اصبى به مثل صوت الابل فضمه اليه ففسلن ودعا اليه يود الى عتي المون واخبرهم
 بانهم لا يتنونه حمل بينهم وبين النطق بذلك وعجزوا عنه وهذا ما ذكره في سورة
 بقرتها في جميع خواص اهل الاسلام من مشرك الا ارض الى عزله يوم الجمعة
 فهو اعظم للائمة التي فيها اضر عليه الصلاة والسلام بالتصوير واتد ريان عثمان
 تصبه بلون بعد ما ائتمه وانما تغتم الفيتة ابا عبد وان الحسن يصلح به اليه
 بين قيسين من المسلمين عظمت واخر عليه الصلاة والسلام عن رجل قاتل في
 سبيل الله انه من اهل النار فقط تردك بان ذلك الرجل قتل نفسه وهن كما
 اشيا الهنة لا تعرف بشي من وجوه تفرد المحرق بما لا يحوم ولا يسكب
 خطه ولا يخر لكن بالعلام الله تعالى له ووجيم اليه وابتعد سراقة بن حنيفة
 فساخت فرما فرسه في الارض وابتعد دخان حتى استغاثه ودعاه فارطلق
 الفرس واندده بان سوضع في دراجم سوارى كسرى فكان كذلك واخبر
 بمقتل الاسود العنسي الذي ابله قتل وهو يهتفعا اليه واخبر عن قتله
 وخرج على ما تسمى قريش فينظرونه فوضع التراب على رؤسهم فلم يروا وشكوا
 اليه الموعر بحضرة اصحابه وتذلل له وقال ليقر من اصحابه محتم من احكام في
 اننا رضت من مثل احدنا نواكلهم على استقامه وارتد منهم واحد لقتل
 مرتدا وقال اخرون منهم جنوكم موتا في النار فاخرق فيها فمات ودعا سحر
 فاتاه واجتمعنا ثم امر بها فاقترقا وكان عليه الصلاة والسلام نحو الرتبة
 اذ امسى مع الطوال طالهم ودعا عليه الصلاة والسلام انصارهم
 الى الميادين فامسوا فمروهم عليه الصلاة والسلام انهم ان فعلوا اهلكوا
 فعكروا صخرة فامتعدوا وانما عامر بن الطفيل سواكك واريد بن قيس وهما
 فارسا الحرب وفاتكا لهم فمهلك عامر نجدة وهلك اريد بصا عفة احرقة
 واخر عليه الصلاة والسلام انه يقتل الله من خلفا الحمي فخرشه يوم احد حوشا
 لطيفا فكانت ميتة منه واطعم النبي صلى الله عليه وسلم السم فمات الذي اكله
 معه وعاش هو صلى الله عليه ولم بعده بربع سنين وكلمه الزنادق المسموم واخبر
 عليه الصلاة والسلام يوم بدر بمصارع حساد يد قريش ووقف على
 مصارعهم رجلا رجلا فمات يتعد واحد منهم ذلك الموضع واتد عليه الصلاة

حشمت
 حيا من على صل عليه الصلاة والسلام فمات
 ذلك هو ما علمنا

بان طوائف من امته يخرجون في الحج فحادي كدك ورويته له الارض فاربي
مشا رقيها ومقادها وانذر بلوغ امته ما زوى له منها وكان كذلك
قبل ملكهم من اول المشرق ومن بلاد النزل الى اخر المغرب ومن نحو الاندلس
وبلاد البربر ولم يتسبحوا في الجنوب ولا في الشمال كما اخبر عليه الصلاة والسلام
سوا قسما واخر قاطبة انتبه عليها الصلاة والسلام بانها اول اهله كما
به فكان لذلك واخر نساءه بان طولهن يد السور عهد الحوقا به فكانت
ربيت بنت محسن لا سدة الطولين يد السور عهد الحوقا به بالصدقة
واول الحوقا به ومع صرع شاه جليل لا ين لها قدرت فكان ذلك سببه
اسلام ابن مسعود وفضل ذلك مرة اخرى في حجة ام محمد الخراعية
وتذرت عن بعض الصالحه فستظن قوردها عليه الصلاة والسلام
بيله فكانت ارفع عينيه واحسنها وتقل في عين علي رضي الله عنه وهو
ارمد يوم خيبر فممن وقتة وعنه بالراية وكانوا يتسبحونه تسبيح
الطعام بين يديه صلى الله عليه وسلم واصيبت رجل بعض الصحابة صلى الله
عليه وسلم فسبحها بيده فبريت من حبها وقل زاد حبس كان معه عليه
الصلاة والسلام فذمى فجمع ما توفى فاجتمع بسرحه اخرى تسبحوا له
امورهم فاخذوا فلم يبق وعاقب العنكر لا ملى كلفه من ذلك وحكى الخليل
ابن العارضة مشبه عليه الصلاة والسلام مشهرا فقال عليه الصلاة
والسلام لذلك فكن قلم بزل برعش حتى مات وحظ عليه الصلاة والسلام
امراه فقال ابوها انما برضا امتناعا من خطبته واعتذارا ولم يكن بها ربه
فقال عليه الصلاة والسلام فلنكن كذلك فبرعت وهي ام تسيب بن
الرهما الشاعري اخبر ذلك من اياته ومحرماته صلى الله عليه وسلم وانما اخبرها
على المستغفلين ومن تسبح في الحدا او العادة على يده وبر عهد احاد هذه
الوقايح لم تنقل تواترا بل القوا ترهوا القرآن فقط كمن تسبح في شجاعه على
وسخاوه حاتم ومعلوم ان احاد وقايحهم غير متواتر ولكن مجموع الوقايح تواتر علما
ضرورا وايتهادي في تواتر القرآن وهي الحجج الكبرى الباقية من الخلق وليس نبي
معه باقده سواه صلى الله عليه وسلم اذ خدي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغا
الخلق وقصبا الحرب جزية الحرب حينئذ مملوه بالاف منهم والفصاخة صنعتهم

محمد

وبها منافستهم ومباهاتهم فكان ياربه بين أظهرهم ان ياتوا بمثله او يحضرو
 مثله او يسوروه من مثله وقال لهم ليس اجتمعتم الانس والجن علي ان ياتوا بمثل هذا
 القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال ذلك تعجيزا لهم وتعجوا عن
 عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونسأهم وذرهم للسبي وما
 استظافوا ان يعارضوه اولاً ان يقدحوا في جلالته وحسنه ثم انتشر ذلك بين
 بني اقطار العالم شرقا وغربا فترابا بعد فترن وغصرا بعد عصر اقد انقرض الو ففرب
 من حجابها بسنة فلم يقد احد على مجارضة فاعظم عاوه من يتنظرو في احواله
 ثم في اقواله ثم في افعاله ثم في اخلاقه ثم في محبته ثم في اسما سرعه الملائكة ثم في انشاءه
 في اقطار العالم ثم في ادعائ ملك الارض له في عصرة وبعد عصره مع ضعفه وبقية
 ثم لا يتبادي بعد ذلك في صدقه وما اعظم توثيقه من ان به وصلته وانبعث في كل
 ورد وصله تنسل له تعالى ان يوفقنا للاقتداء به في الاخلاق والاقوال والاعمال
 منه وسعة جوده ثم كتف اذ ب المعيشة واخلاق النبون وهو اخو ربح العادات
 من اجبا علوم الدين و صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما اللهم الرحيم الرحيم ربي
الحمد لله الذي تكبره و زاد راكم جلاله القلوب والخواطر وتدهش في مبادك
 اشراقه انوار الاحراق والنواظر المطلاع على حفياته السراير العالم بمكنونات
 الصمير المستخفي في تدبير ملكه عن المشاوير والموازر مغلب القلوب
 وعقار الدنوب وبتنا العيوب ومفرج الكرب والصلوات على محمد سيد
 المرسلين وجامع شمل الدين في قاطع دار المكينين وعلى اله الطيبين الظاهرين
اما بعد فنشرف الانسان وقصبيته التي فاق بها جملة من اختلف
 الخلق باستعداده لمعرفة الله المسمحة التي هي في الدنيا جماله وكماله ورحمه
 وفي الاخرة عدته ودينته وانما استعداد الخلق لتقليد الانجاسة من جوارحه
 فالقلب هو العالم بانه وهو العامل له وهو الساعى الي الله وهو المتقرب
 اليه وهو المتكاشف بما عند الله وولديه وانها الخواص اتباع وخدم والائ
 يستخر بها القلب ويستعملها استعمال الملك للعباد واستخدام الرابي للربيع
 والصانع للالة والقلب هو المتقرب عند الله اذ اسلم من غير الله وهو المحب
 عن الله اذ صار مستخرفا بجزائه وهو المطالب وهو المحياط وهو المعاني
 والمعاقب وهو الذي يسعد بالقرن من الله فيصالح اذ اذكاه وهو الذي يجيب في

اسرار الروح
 اسرار الروح

اذ ادتسه و دشتاه و هو المطيع بالحقيقة لله تعالى و انما النور ينتشر على الجوارح
 من العبادات ايوان و هو العاصي المنفرد على الله تعالى و انما التساوي الى الاعضا
 من الشواحيث انما و باطلا و استثنائه نظرا لما يشه الطاهر و مستا و به اذ
 كل انما يتوحيح بما فيه و هو الذي اذ عرفه الانسان فقد عرف نفسه و اذ عرف نفسه
 فقد عرف ربه و هو الذي اذ جهل الانسان فقد جهل نفسه و اذ جهل نفسه
 جهل ربه و من جهل ربه فهو لغوي اجهل اكثر الخلق جاهلون بقلوبهم و قلده
 حبل بينهم و بين النفس ان الله الخول بين المر و قلبه و جيلوته بان عنده
 عن مشا هرتة و مواكبه و محرفة صفاته و كيفية تعليمه بين الصدف من اصابع
 الرحمن و ان يدلف بهوى مرة الى السفل السافلين و يتخفرا الى افق التشايطن
 و كيف يرتفع اقرى الى اعلى عليس و يرتقي الى عالم الملايكه المقربين و من لم
 يعرف كيف قلبه لمواقفة تبرا عته و يتوهمه ما بلوح من قران الملكوت عليه
 و فيه فهم من قال الله تعالى فبه تسوا الله فاسما هم انفسهم اولئك هم الفاسقون
 معرفة القلب حقيقة اوضحها اصل الدين اساس طر تو السالكين و اذ عرفنا
 في المنظر الاول من هذا الكتاب عن النظر فيما يجري على الجوارح من العبادات
 و العبادات و هو العلم الظاهر و وعدنا ان نشرح في الشرط الثاني ما يجري على
 القلوب من الصفات المهلكات و المنجيات و هو العمل الباطن فلا بد ان تقوم
 عليه كتابين كتابا في شرح صفات القلب و اخلاقه و كتابا في كيفية زواجته
 القلب و تخلصه من اخلاقه و تدفع بعد ذلك في تفصيل المهلكات و المنجيات
 فتدبر الان من شرح عجايب القلب بظرف صفة الايمان ما يعرب عن الايمان
 فان التصريح بعجايبه و انسواره الداخلة في حكمة عالم الملكوت مما لا يمكن ذكره
 الا في الاوهام **بيان معنى النفس و الروح و النول و الغفل و ماهو المراد بكل**
الاسامي و اختلاف معانيها و حدود مسماها و اكثر الاعمال المتشافا
الجهل بمعنى هذه الاسامي و ياشتم اليها بنى منبهات مختلفة و نحن نشرح من
معاني لغة الاسامي ما يتعلق بحولها الا و ان لفظ القلب هو بطلق احسن اجودها
الحكم الصنوبري المستعمل المودع في الجانب الايسر من الصدر و هو دم حي يوظف في
باطنه كحويف و في ذلك الخريف دم اسود و هو منبع الروح و يحد به و ليس بنفسك
لان شرح تسكلم و تفتيته فلا تتعلق به الا عند الحد الذي يشه و انما يتعلق بذلك

في ذلك

عرض الاله

عد فن الاطبا وهذا القلب موجود للبراهيم بل هو موجود للبيت ونحن اذا اطلقنا
القلب في هذا الكتاب لم نعني به ذلك فانه قطعة لحم لا قدر له وهو من عالم الملك
والشهادة اذ ذكره البراهيم كما صفة النضر فضلا عن الارض **المعنى الثاني** هو لطيفه
ربانية روحانية كما في هذا القلب الجسماني تعلق ذلك للطبقة هي حقيقة الانسان
وهو المدرك العالم الخارق من الانسان وهو المحاط والمطالبة والمخافت
ولهذا الطبقة علم اقبح القلب حسدي وفيه قد يجبر عقول الكفر الخلق
في ادران وحده علاقة فان تعلقها به يتعلق في الاعراض بالاحصاء
والاوصاف بالموصوفات وتعلق المستعمل بالالة وتعلق المتكلمين
بالمكان ويشرح ذلك مما نتوقاه لحسن احوالها انه يتعلق بعلوم الكاشفة
وليس عرضنا في هذا الكتاب الا علوم العالمه وانما في اذ تحقيقه يستلزم
افتتاح الروح ولم يتعلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعرف
ان تكلم فيه والمقصود ان اذا اطلقنا القلب في هذا الكتاب اذ نانه هذه
اللطيفه او غير ضناد كرا واصافها واحوالها لا ذكر حقيقةها في ذاتها وعالم
المعالمه يتقرر في معرفة صلاتها واحوالها ولا تقتصر الى ذكر حقيقةها
اللفظ الثاني الروح وهو ايضا يطلق فيما يتعلق بحسب عرضنا احسن
احدها جسم لطيف منبسطه تجويف لقلب الجسماني وينتشر بواسطة
العروق الضوارة الى سائر اجزا البدن وجرياتها في البدن وفيضان انوار
الحياة والحس والنصر والسمع والشم منها على اعضاءها ايضا هي فتضان
النور من السراج الذي يدار في رواق البيت فانه لا ينزلي الى حرق البيت لا
ويستدير به فالجياة مثالها النور الخالص في الحيطان والروح مثاله
السراج وشربان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في حوائط
البيت يتحرك محركه والاطبا اذا اطلقوا الروح ان ارادوا به هذا المعنى
وهو جازي لطيف اصحته حوران القلب وليس سرعه ضنادا شريحا اذ المتعلق
به عرض الاطبا الذين يعالجون الابدان فاما غير ضنادا الذين يعالجون
القلوب حتى تنشأ في جوارب العالمين وليس يتعلق بستر هذه الروح
اصلا **المعنى الثاني** هو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان وهو الذي شرحناه
في احد معاني القلب وهو الذي اراده الله تعالى بقوله ويسئلونك عن الروح قل

الروح من امر ربي هو امر مجيب رباي نحو اكثر العقول والافهام عزاد ان كنه حقيقته
اللفظ الثالث النفس وهذا اللفظ مشترك بين معاني وتجانس معروضاته
 معنيان احدهما انه يراد به المعنى الخايع لقوة الغضبية والشهوة في الانسان
 على ما سياتي شرحه وهذا الاستعجاز هو الغالب على الضويفة فهم يزبدون
 بالنفس الا قبل الخايع للصفات المذمومة في الانسان فيقولون لا بد من محاربة
 النفس وكسر هيا واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اعدوا عدوك نفسكم
 التي بين جنبيك المعنى الثاني هي اللطيفة التي ذكرناها التي هي الانسان
 بالحقيقة وهي نفس الانسان وذاته ولكنها توصف باوصاف مختلفة بحسب
 اختلاف احوالها فاذا سكنت تحت الامر وزالها الاضطراب بسبب مطاوعة
 الشهوان سميت النفس المطمئنة قال الله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي
 الى ربك والنفس البغية الاول لا يتصور رجوعها الى الله فانها جعلت عز الله
 وهي من جنس الشيطان واذ لم يتم سكوتها ولكنها صادت دافعة للنفس الشهوانية
 ومعتزلة عليها سميت النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها عند نقصها في
 عبادة مولاهما قال الله تعالى لا اقسم بالنفس اللوامة وان تركت الاغتراف
 وادعت واطاعت لمقتضى الشهوات وكذا يطلق الشيطان سميت النفس الامارة
 بالسوء وقد يجوز ان يقال المراد بالامارة بالسوء هي النفس بالمعنى الاول فاذا النفس
 بالمعنى الاول مذمومة غائبة الهم وبالمعنى الثاني محمودة لانها نفس الانسان **اللفظ**
الرابع العقل وهو ايضا مشترك لمعاني مختلفة ذكرناها في كتاب العلم والمنطق
 يفرض من جملة معنيان احدهما انه قد يطلق ويراد به العلم بخلاف الامور
 فيكون عبارة عن صفة لعلم الذي يحل القلب والثاني انه قد يطلق ويراد به المدرك
 للعلوم قبل ان يكون هو القلب اعني تلك اللطيفة والتي تعلم ان كل عالم فله في نفسه وجود
 هو اصل قائم بنفسه والعلم صفة تحال فيه والصفة غير المرصدة في العقل قد يطلق ويراد
 به صفة العلم وقد يطلق ويراد به محل الادراك اعني المدرك وهو المراد بقوله صلى الله
 عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فان العلم عرض لا يبصر وان يكون اول مخلوق
 بل لا بد ان يكون المحل مخلوقا قبله او معه ولانه لا يمكن الخلق معه وفي الخبر انه
 قال له اقبل فاقبل وقال له اذير قال بوالحدث فاذا قد انكشف لك اد معاني
 هذه الاسامي بوجوده وهو القلب الجسدي والروح الجسدي في النفس الشهوانية

والعلوم وهذه اربعة معان يطلق عليها الالفاظ الاربعة ومعنى خامس وهي
اللطيفة العالمة المدركة من الاشياء والالفاظ الاربعة حملتها تنوار علمه
فالعاني خمسة والالفاظ اربعة وكل لفظ اطلق لعينين واكثر العلم انفسى عليهم
اختلفت هذه الالفاظ وتواردتها فنراهم يتكلمون في الخواطر ويقولون
هذا خاطر العقل وهذا خاطر الروح وهذا خاطر النفس وهذا خاطر القلب
وليس يرى لنا ظرا اختلاف معاني هذه الاسماء فلاجل كثرة الغطاء عنه
فمنما يشرخ هذه الاسماء حيث ورد في القران والنسبة لفظ القلب فالمراد
به المعنى الذي يفهم من الانتان وتعرف حقيقة الاشياء وقد يكنى عنه بالقلب
الذي في الصدر لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وان
كانت متعلقة بسائر بدن ومسئولة لها ولكنها تتعلق بواسطة القلب
فتعلقها الاول بالقلب فكانه محله وسكته وعالمة ونحوها الايدان ومطبخها
ولذلك يشبه سهل بن عبد الله القيسري القلب بالعرش والصدر بالكرسي
فقال القلب هو العرش والصدر هو الكرسي ولا نظير به انه يركب على عرش
السم وكرسيه فان ذلك محال بل اراد به انه ممكنة والمجرب الكارلنديس وتصرف
فيها بالنسبة له كما عرش والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه
ايضا الا من يعرف الوجوه وشرح ذلك ايضا بالنبى بجزءنا فليتم اذ **بيان جنود**
القلب قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قلده بسمان في القلوب والارواح
ويغيرها من العوالم جنود مجيدة لا يعرف حقيقتها وتفصيل عددها الا هو وحده
لان نشير الى عوالم جنود القلوب وهو الذي يتعاقب يعرفه اوله خداز خديري
بالا بهار وخذلة يري الا بالبهار وهو في حكم اللذات الجنود في حكم الخدم والاعوان
وهذا معنى الجنود فاما جنود المشاهدة بالحق فهو البدن والرجل والعين والاذن واللسان
وسائر الاغصان الطاهرة والباطنة فان جميعها خادمة للقلب مستخينة له وهو
المقصر فيها والمودب فقد خلقت مجبولة على طاعة القلب لا يستطيع له خلافا ولا علم
نمردا فانما امر العيون لا تتفتح واذا امر الرجل بالحركة تحركت واذا امر اللسان
بالكلام وحرم الحكيم به تحلم وكذا سائر الاغصان والحواس للقلب يشهد بوجه
تخبر الملايكة لله تعالى فانهم جملوا على طاعة لا يستطيعون له خلافا بل اعطوا
الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرون وانما يفتقران في شئ واحد وهو ان الملايكة عالم

لما عنها وامثالها والاحقان تطيع القلب في الافتتاح والانطباع على سبيل
التشديد ولا خبر لها من نفسها ولا من طاعتها للقلب وانما اقتصر القلب على هذه الجنود
من حيث اقتفان الى المركب والمراد لسفينة الذي لا حيلة خلق وهو المنقر الى الله سبحانه
وقطع المنازل الى الغاية فلا حيلة خلقت القلوب قال الله تعالى وما خلقنا الجن
والانس الا ليعبدون وانما مركبهم البدن وانما زاده العمل وانما الاسباب التي
توصلها الي الرزق وتكسب من الثروة منه العمل الصالح وليس يمكن ان يصل العبد الى
الله تعالى عالم ليسكن البدن ولم يزل يزدادنا فان المنزل الاول الذي لا بد من قطع الطريق
الى المنزل الاقصى والربنا مرزعة الاخيرة وهي منزلة في منازل الهدى انما سميت
دنيا لانها اذ في المنزلين واضطر الى ان يتروى من هذا العالم والبدن مركب
الذي به يصل الى هذا العالم فاقتصر الى محمد البدن وحفظه وانما يتحفظ البدن
بان تجلب اليه ما يوافق من الخد او غيره وبان يدفع عنه ما ينافيه ويسكنه
من اسباب التلف فاقتصر لاجل جلب الخد الى حيث من باطن وهو الشهوة وظاهر
وهو البدن والاعضا الحاملة للغذاء الخلق في القلب من الشهوات ما احتاج اليه
وخلقت الاعضا التي هي آلات الشهوة واقتصر لاجل دفع المهلكات الى خد من
باطنه وهو الغضب الذي يدفع المهلكات وينتقم من الاعداء وظاهره وهو
اليد والرجل الذي به يعمل بمقتضى الغضب كل ذلك باقوى خارجة عن البدن كالاسلحة
وغيرها ثم الخارج الى العدا الذي لم يتوف الغذاء لينفعه شهوة الغذاء والله فاقتصر
للمعرفة الى جند من باطن وهو ذاك البصر والذوق والشم والسمع واللمس وظاهر
وهو العين والاذن والافتق وغيره وتفصيل وجه الحاجة اليها ووجه الحكمة
فيها بطول ذكره ولا يجوزها مجلدات كثيرة وقد اشترت الى طرف ليسير منه في كتاب
الشكر فلنقتنع بمجمل جنود القلب لخصه ثلاثة اصناف صنف باغت ومستح
لها اما جلب المواقف النافع كالشهوة واما دفع الضرر والمنا في كالغضب وقد عبر
عن هذا الباغث بالارادة والثاني هو المحرك للاعضاء الى تحصيل هذه المقاصد
وبعبر عن هذا الثاني بالعدن وهو جنود ومبتوث في سائر الاعضا لا سيما العصلات
منها والاوراق والنايب هو المدرك المتعرف للاشياء كحواسهم وفوق قوة
البصر والشم والذوق والسمع وغيرها وهي منبوء في اعضا محسنة ويعبر
عن هذا بالعلم والادراك ومع كل واحد من هذه الجنود باطنه جنود
ظاهرة

2
الآخر

ظاهرة وهي الاعضاء المركبة من اللحم والشم والدم والشحم والعصب والدم والعظم التي
اعدت الالهة لهذه الجنود فان قوة البطش انما يبطن بالاصابع وقوة البصر
انما يدرك الشيء بالعين وكذا اسباب القوى ولنسنا تتكلم في الجنود الظاهرة اعني
الاعضاء فانها مني غائر الملكة الشهادة وانما تتكلم لان فيها ايدى من جنود
لم تردها وهو الصنف الثالث وهو هذا المدرك من هذه الجملة ينقسم الى
ما اسكن المنازل الظاهرة وهي الحواس الخمسة اعني السمع والبصر والشم
والذوق واللمس وايها اسكن منازل باطنة وهي تجاويف الدماغ وهي ايضا
خمسة فان الانسان يحد روية الشيء فحضر عينه فيذكر صورته في نفسه
وهو الخيال ثم تبقى تلك الصورة بعد تسبب شيء تحفظه وهو الجند الحافظ ثم
تتفكر فيما حفظه فيذكر كيف حفظه لكي يعضد ثم يتذكر ما سبه ويعود اليه
ثم يجمع جملة معاني المحسوسات في خيالها المحسوسات المشتركة بين المحسوسات
فهي الباطن محسوسات مشتركة وتخيّل تدكر وتفكر وحفظ ولولا ان خلق الله قوة
الحفظ والفكر والذكر والتخيّل لكان ان خلقوا الدماغ عينه كما خلقوا غيره اليد والرجل
فذلك القوى ايضا جنود باطنة واما كنهها ايضا باطنة فلهذه هي اقسام جنود
القلب وتشرح ذلك حيث يدركهم الضعفاء بطول ومقصود مثل هذا الكتاب
ان ينتفع به الاقوياء والفحول من العلماء ولكننا جئنا في تشرّهم الضعفاء بصفت
الامثلة بقرب ذلك من فهمهم **بيان امثلة القلب** مع جنوده الباطنة علم
ان جنود الغضب والشهوة قد يتقادان للقلب اقتادان اما في عينه دليل
على طريقته الذي يسلكه وحسين مرافقته في السفر الذي هو بصده وقد
يستعصيان عليه استعصا يعني وعمره حتى يملكانه ويستعصيان وفيه
هلاكه وانقطا عن سفره الذي به وصوله الى سعادة الابد وللقلب
جند اخر وهو العالم والحكمة والتفكر كما سياتي شرحه وحفة ان يستعص
بهذا الجند فانه حزين السر على الجنود الاخرين فاقولها قد يلتحقان بحزب الشيطان
فان ترك الاستعانة وسلط على نفسه جند الغضب والشهوة هلك يقين
وحشر حسرا ان ميسا وذلك حال الكثر الخلق فان عقولهم صارت مستحرة
لشهواتهم من استنطاق الجمل بقضا الشهوة وكان ينبغي ان تكون الشهوة
مستحرة لعقولهم فيما يفتقد العقل اليه وحرف تقرب هذا الى قلبك ثلاثة امثلة

المثال الاول ان تقول مثل نفسي لانسان في يده واعني بالنفس اللطيفة المكونة
كمثل والى في مدينة ومملكته فان البدن تمثله النفس عالمها ومنتهى قوتها
ووديتها وقواها وجوارحه بمنزلة الصناعات والعملة والقوة العقلية المفكرة
كالمشير الناصح والوزير العاقل والشهوة له كجهد السموي جلب الطعام والميرة
الى المدينة والعضية الجته له لها حد بشرطه والجد الجالس للمرة كذات مكانه
مخادع خبيث يتمثل بصورة الناصح وتحت نصحه النشر الهائل والضم القابل
وودينه وعادته منازعة الوزير الناصح في كل تدبير يدور حتى لا يخلو عن فناء وطنه
ومخاضه في ايام ساعة فكان ان الواهي في مملكته متى استفتيا في تدبيراته
لوزير معرفنا عن اشارة هذا العبد الجته بل مستعدا باشارة الى الصواب
في تقيض رايه وادرها حد بشرطه واسلمة لوزير وحمله فومر له ونسبها
من جهة على هذا العبد الجته والباعه وانصافه حتى يكون العبد مسوسا
لا سبابا وما موراد تدبر استنهام ابر بديه وانتظم العبد بسبب كمال النفس
متى استغانت بالحق والذات الجته العظيمة وساطها على الشهوة واستغانت
باحداه على الاخرى بارة بان تقلد مرتبة الغضب وتخلو له بخلاصة الشهوة
واستدراجها وبارة يقع الشهوة ويقهرها بتسليط الغضب والجته
عليها وتفتح مقتضياتها اغتله لتقواه وحسنت اخلاقه ومن عدل عن
هذه الطريقة كان كين قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وافله
الله على علم وقال واتبع هواه فمثل ككذب وقال لمن نهي النفس عن
الهوى ان الجنة هي المأوى وسباني كقصة مجاهدة هذه الجنود وتسلط بعضها
على بعض في كتاب رياضية النفس المثال الثاني ان البدن فالمدينة والعقل
اقنى المراكز من الانسان كملك مدبر لها وقواة المدركية من الحواس الطاهرة والباطنة
كجنوده والعدوانه واعضاده لرعيته والنفس الامانة بالسوا التي هي الشهوة
والغضب كعدوينا رعيه في مملكة ويسعى في هلال رعيته فصارت يده
كرباط وتعود وتفسد كقمة فيه مرابطا فان جاءه عدوه فله يده وتكون على
ما يجب حذاره اذا عاد الى الخضة كما قال الله تعالى فضل الله المحاهدين
يا توالم والنفس هم على القاعد من درجة وان ضيع نوره واهل رعيته
ذم الله والتهم منه عند لقاء الله تعالى فيقال له يوم القيامة يا ابي السوا ككلمة

بقره صلى الله عليه وسلم

الحم

اللحم وشرب اللبن ولها وانفانة ولم تغير الكسيرة اليوم انتقم منك كما ورد في الخبر والى
 هذه المحاولة الاسانة بقولهم وجعنا في الجهاد الا صغر الى الجهاد الاكبر
 المثال الثالث مثل العقل مثل فارس فتصيده وشهوته لغرسه وعضه ككلمه
 فتسمى كان الفارس حلا وقا ومرسبه مر وضا وكلمه مودبا معلى كان حذيرا بالبح
 وتسمى كان هو في نفسه احرف وكان الفارس حوجا والكلمه عقوقا فلا
 فرسه ينسج تحتها متقادا لا تحلبه ليسترسيل باسارته مطبعا فهو خلق
 بان يعطف فضلا من ان ينال ما طلع واتما حرق الفارس من مجال حمل الا انسان
 وقلة حكيمه وكلال بصيرته وجماع الفرس مثال الخلية الشهوة خصرها
 شهوة البطن والفرج وغفر الكلك مثال الخلية الغضب واستبداله **بيان**
خاصه قلب الانسان اعلم ان خيلنا ما ذكرناه قد اتعم المبره على سائر
 الحيوانات سوى الادمي لذ الحيوانات الشهوة والغضب والحواس الظاهره
 والباطنه ايضا حتى ان النسيان تولى الرب بعينها وتعلم عدوانه بقلها
 فتعجب منه فذلك ادراك الباطن قلندك كما يختص به قلب الانسان ولا يعلم
عظم شرفه واستاهل القرب من الله سبحانه وهو راجع الى علم و ارادة
 اما العلم فهو العلم بالامور الدنياويه والاخرويه والحقائق العقلية
 فان هذه امور ودرا المحسوسات ولا يشارك فيه الحيوانات بل العلوم الخلية
 الضرورية من خواص العقل اذ يحكم الانسان بان الفرس لو احل الا
 يتصور ان يكون في مكانين في حاله واحده وهذا حكم من علم الفرس ومعلوم
 انه لم يدرك بالجنس الاعلى بعض الافراس يحكمه على جميع الافراس زياد على
 ما ادركه الجنس واذا لمست لهذا في هذا العلم الظاهر الضروري فهو وسائر
 النظريات اظهر واما الارادة فهو انه اذا ادرك العقل عاقبة الامر وطرس
 الصلاح فيه لبعض من ذاته يتوق الى وجه المصلح والى تخاليف السابها
 والارادة لها وذلك غير ارادة الشهوة و ارادة الحيوانات بل يكون على ضد
 الشهوة فان الشهوة تنفر عن الفقد والحماة والطاقل يريد لها ويطلبها ويبدل
 المال عليها والشهوة تميل الى الزايد الا طعة في المرض والعاقل يجد في نفسه
 راجرا عنها فليس ذلك راجعا للشهوة ولو خلق ايها العقل المعرف لتاقيه
 الامور ولم يخلق هذا الباعث المحرك للاعضاء مفسد حكم العقل كما كان حكمه

كله

سان الطاهر

العقل ضاعا على التحقيق فاذن اختص قلب الانسان بعلوم و ارادات تنقل
 عنها سائر الحيوانات بل ينقل عنها الاصبى في اول الفطرة وانما يحدث ذلك
 فيه عند البلوغ واما الشهوة والغضب فالجوانس الظاهرة والباطنة قائما
 موقوفة في حال الصبي ثم للصبي في حصول هذه العلوم فيه درجتان احدهما
 ان يشتمل قلبه على جملة العلوم الضرورية الاولى كالعلم باسمي المستحبات
 وحوادث الجائزات الظاهرة فتكون العلوم النظرية فيه غير حاصل الا انها تهاجر
 ممكنة قربة الامكان والحصول وتكون حالة الاضافة الى العلوم كحال
 الجانب الذي لم يعرف من الكتابة الا الدوات والقيم والحروف المعروفة دون
 المركبة فانه قد قارر الكفاية ولم يبلغها بعد والثانية ان يحصل له العلوم
 المكتسبة بالتجارب والتفكر وتكون كالمحدود عندك فاذا اشار جرح اليها
 وحاله حال الحادق والكتابة اذ تعلم ان كاتبه وان لم يكن ما نشره للكاتب
 بعد رتب عليها وهذه هي عاينة درجته الانسانية ولكن في هذه الدرجة مراتب لا
 تحصى فبقاوت الخلق فيها كثرة المعلومات وفطنها وبشرها المعلومات وحسنها
 وبطون تحصيلها اذ تحصل بعون القلوب بالهام الخبي على سبيل المادة
 والمكاشفة وبعضها تتعلم والكتساب ثم قد يكون تسريع الحصول وهو يكون
 بطي الحصول في فقه المقام كتباين منازل العلماء والحكام والاولياء والانبيا
 ودرجات الرقي فيه غير محصورة اذ معلومات الله لانها تلهما واقصى الرتبة
 رتبة الذي يتكشفت له كل الحائق والقرها من غير اكتساب وتختلف بل يتكشف
 المهي في اسرع وقت وبهذه السبابة يعرف الحد من الله تعالى قربا بالمعنى
 والمحقق والصفه لا المكان والمسافة ومراتب هذه الدرجات هي منازل السالكين
 الى الله ولا يحصل لتلك المنازل وانما يعرف كل سالك المراتب الذي بلغه في سلوكه
 فتعرفه ويعرف ما خلفه من المنار فاما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقته على كل
 قد يصدق به امانا بالغيب كما اننا نؤمن بالنبوة وبالنبى ونصدق بوجوده ولكن
 يعرف حقيقته النبوة الا النبى وكما يعرف الجنان حال الطفل ولا الطفل حال
 المبرور ما يتقدم له من العلوم الضرورية ولا المبرور حال العاقل وما اكتسبه من
 العلوم النظرية فلا يعرف عاقل ما انقضى على اولياء الله وانبيا به من موان
 لطفره وراحته ما يفتح الله للناس من رحمة فلا تمسك بها وتلقه الرحمة

منه وله

منه ولبحكم الجود والكرم من الله سبحانه وتعالى غير مصنوع بهما على احد ولكن
انما يظهر في القلوب لنفحات الله كما قال صلى الله عليه وسلم ان لكم في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها واتقوا لها تبطلها القلب وتذكركم عن الجشوا والكره
الحاصلة من الاخلاق المذمومة كما سيأتي بيانه والى هذا الجود الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من
ذاع فاستجبت له ويقول هل لى له من حكايت عن ربه عز وجل لقد طال شوق
الابرار الى لقاءى وانا فى لقاءهم اشد توقوا ويقوله تعالى من تقرب الى
شبرا تقربت اليه ذمرا على ذلك الشارة الى ان انوار العلوم لم تجي محجب
عن القلوب البخل وضع من جهة المنعم تعالى عن البخل والمنع علوا كثيرا ولكن
حجب الحسب وكدمرة وشغل من جهة القلوب فان القلوب كالآلات
فما دمت مغلقة بالما لا يدخلها الهوا والفتن القلوب المغشوة بغيراته
لا يدخلها المعرفة بحمد الله واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لولا ان
الشياطين يحوون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء ومن هذه
الجملة يتبين ان خاصية الانسان العلم والحكمة وافر فانواع العلم هو
العلم بالله وصفاته واولها في كمال الانسان وفي كمال سعادته واصله هو الجوار
حضرة الخلال وخاصية التي لا جلا خلق وكان الفرس مخلوقا لاجل تلك
الخاصية فان تعطلت منه نزل الى حوض رتبة الخمار وكذلك الخمار
تشبه الخمار والفرس في امور وتعارفهما في امور هي خاصية وتلك
الخاصية من صفات الملكة المتوكلين من رب العالمين والانسان
عليه رتبة بين البهايم والملك بركة فان الانسان من حيث يتغذي
ويتنسل فباين ومن حيث يحس ويتحرك بالاختيار حيوان ومن
حيث صورته وقامته فكما لصور المنقوشة على الحائط وانما خاصية
معرفة حقايق الاشيا فمن استعمل جميع اعصابه وقواه على وجه
الاستعانة بها على العلم والعمل فقد يشبه بالملكة المحقق بان
يلتحق بهم وجد يتر بان تسمى ملكا ومن بان كما اخبر الله تعالى
عن يوسف عليه السلام ان هذا الاملك كرم ومن صفة هتة
الى وتباع الذات البدنية تامل كما ناكل الانعام فقد اخط الى حوض

اقول الربايم فيصير ما عي الكون واما سرها كخزير ولما ضاع كلب
او سنور او حقود اجمل او متاكر اكثر وذا روعان كثعلب وجمع
ذلك كله ككشطان مرتد وما من عضو من الاعضاء ولا حاسة
من الحواس الا وعين الاستعانة بتسليطها لوصول الى الله تعالى
كما سياتي بيان طرق منه في كتاب التسكر عن استعمال فيه فقد فاز ومن
عقد لبعده فقد خس وخاب وجملة السعادة في ذلك ان يجعل لقاء
الله مقصده والدار الاخرة مشققة والدينا منزلة واليدين مركبة والاعضا
خادمة فيستقر هو اعني المذموم المذموم من الانسان في القلب الذي
هو وسط مملكة كالمملكة القوة الخيالية المودعة في مقدم الدماغ فحري
صاحب يريد ان يحقق اخبار الحسوسات عنده ويحرى القوة الخافضة
التي مسكنها كحماة ويجري الحواس الخمس في جوارحه سبيبه فهو كل
كل واحد باخباره صقع من الاصقاع فيوكل العين بعالم الالوان والسمع
بعالم الاصوات والشم بعالم الروائح وكذلك سايرها فانها اصحاب اخبار يلتحق
من هذه العوالم ويودونها الى القوة الخيالية التي هي كصاحب ليريد
ويسلمها صاحب البريد الخازن وهي الخافضة ويعرضها الخازن على الملك
فتقتبس ما يحتاج اليه في تدبير مملكته واتمام سفره الذي هو بصدده
وتقع عدوه الذي يستلبي وودفع قواطع الطريق عليه فاذا فعل ذلك كان
موفقا سعيدا ثابرا بنعمة الله وافاعطل كالحكمة هذه الحجة واستعملها لكن في
مراعات اعتدابه وهي الشهوة والغضب وساير الخلق العاجلة او في غمارة طريقه دون
منزلة الدنيا طريقا التي عليها عبور ووطنه ومشرق الاخرة كان مخذولا مشقيا
كافرا بنعمة الله تعالى مضيا نحو الله تعالى ناصرا لاعداء الله مخذولا لارباب الله
فيستحق المقت والابعاد في المنقلد المعاذ نعوذ بالله من ذلك والى المثال الذي
ضربناه اشار كعب الاخبار قال دخلت على عابسة رضي الله عنها فقلت الانسا
عينها هاد ولذناه قابع ولسانه ترجمان ويده جناحان وجلاه بيد يده القلب
منه ملك فان اطاب لملك بطابت جنوده فقالت هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول وقال علي رضي الله عنه في تمثيل القلوب ان الله تعالى في رضى ابنه وهي القلوب
فاجبها اليه امرها واصفاها واصلبها ثم فسره فقال اهلها في الدنيا وهو هود واصفاها
في اليقين وامر قها على الاخوان وهو اشارة الى قوله تعالى

اشدا

او كظلم

اشدا على الكفار وحمايتهم وقول تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
وقال الحكيم كعب معناه مثل نور المؤمن وقوله اولهايات في خبري مثل
قلب المئاتق وقال زيد بن اسلم في قول تعالى في لوح محفوظ هو قلب
المؤمن وقال سهل مثل القلب والصد رقت العرش والكبرى هذه
امثلة القلب **بيان مجامع اوصاف القلب** ومثاله اعلم ان الانسان
قد انصف صحت في تركيبه وحلقته اربع شوايب فلذلك اجتمعت عليه
اربع انواع من الاوصاف وهي الاول بيان السبعية والبعهية والسيطرة
والربانية ثلثي حيث سيطر عليه العصب يتفاضل في افعال التنبؤ من
العداوة والعضا والتمكك على التناهي والضرر والشتم وفي حيث
عليه الشهوة يتفاضل في افعال النهام من الشره والحرض والفتيق ويظهر في
حيث انه في نفسه امرين في كفاها في قل الروح على امراني فانه يذم في
لنفسه ولجيم الاستيلاء والاستعلاء والتخضع والانتقاد بالامور
كلها والتفرد بالربانية والانسلان عن رتبة العبودية والوقوف والتمسك
الاطلاع على العلوم كل كليل يدعي لنفسه الحلم والمعرفة والاحاطة بحقائق
الامور والاستيلاء بالتميز على جميع الجلائق من اوصاف الربوبية وفي
الانسان حروف على ذلك وفي حيث يتفرد عن البهائم بالتميز عن
مشاركته لها في العفنة والشهوة حصلت فيه شيطانية فصار شريفا يستعمل
التميز في استنطاق وخروء الشر ويتوصل الى الاغراض بالمكر والحيلة والخلع
ويظهر الشتر في معرفته الخمر وهذه الاخلاق التساطي وكذا انسان نفسه
شبهت في هذه الامور الا ان رتبة اعين الربانية والتسبطانية والمعصية والتلمية
وبكل ذلك مجموع في القلب وكان المجموع في اهاب الانسان حنزيروكليب
وتسبطان وحكيم فالحنزيروهي الشهوة فانه ان لم يكن الحنزيرومذموما
للونه وتشكلم وصورت بل الحنسة وكليم وحرصم والكليب هو العفنة
فان السبع الصاروي والكلب الحنوز ليسوا اكلبا وسبعا باعتبار الصفة
واللون والشكل بل روع معنى السبعية الصراوة والعدوان والعفنة
وفي بطن الانسان صراوة السبع وعضيم وحرصم الحنزيروعضيم السبع
ويتبقم فالحنزيرويدعو بالشر الى العفنة والمنكر والسبع يدعو

بالغضب الحافظ والأيدي والشيطان لا يزال يبيع شهوة الخنزير وغيرها
السبع ونحوها كلها بالأخر ويبيع إياها ما يحبها من علمه والحكم الذي هو
مثال العقل ما موربان يدفع كيد الشيطان وممكن بان يكشف عن نفسه
بصوتها إنما فيه ونور المشتق الواضح وان يكسر شرح هذا الخنزير بتسليط
الكلمة عليه إذ بالغضب كسرسور الشهوة ويدفع حراوة الكلبة بتسليط
الخنزير عليه ويجعل الكل مقهورا تحت سياسته فان فعل ذلك وقد علمه
اعتدل الأمر وظاهر العدل في مملكة البدن وجري الكلب على الصراط المستقيم
وان عجز عن قهرها فقوره واستخدموه فلا يزال في استنهاها الحيل وتدقيق
الدكر للسبع الخنزير ويرضى الكلب فيكون دائما في عبادته كلب الخنزير وهذا
حال أكثر الناس مما كان أكثر فهمهم الفرج والتطير وما نفسه الأعداء والعج
منه انه يتكلم على عتبة الأصنام عبادتهم الحمار ولو كشف الخط عنه وكشف
لحقيقته حاله ومثل له حقيقة حاله كما مثل للحا فتفنن اما في النزوع اوفي
اللفظ لراي نفسه ما تلا بين يدي خنزير سا جدا له فوره ورايها اجوي
ومنتظر الاشارته وامرهم قهرها حاج الخنزير لطلب شي من شهوته انعت
على الفور في خدمته واحضار شهوته او راى نفسه ما تلا بين يدي كلب تقف
عابدا له مطيعا لما يقتضيه ويلتزمه مدققا للفكر في حيل الوصول الى طابته
وهو يركساع في مسرة شيطان فانه الذي يبيع الخنزير ويلبوا الكلب ببيعها
على استخدامهم فهو في هذا الوجه يعبد الشيطان بعبادتهما فليراقب كل عبد
حركته وسكباته وسكوتة ونطقه وقبامه وتعوده ولينظر بعين البصيرة
فلا يورى ان انصف نفسه الاسابعيا طول النهار في عبادة هاولا وهذا
غاية الظلم اذ جعل المالك يملوكا والرب مبروبا والنسيب عبدا والفاطر
مقهورا اذ القفل هو المستحق للسيادة والقهار واللاستئذلا وقد سمع
لخدمته هاولا فلا حرم بل سورا في قلبه من طاعة هاولا صفات تترام عليه
حتى يصير طابعا وورثا مملوكا للقلب وممينا له اما طاعة خنزير الشهوة
فبصود منه ضيقة الرقاحة والتدبر والتقير والريا والعتكة والمخامة والعبث
والكبت والحرد والجشيع والملق والجسدي والشماتة وغيرها واما طاعة
الغضب فليس من الالففة التهور والنذالة والدرج والصلف

والاستنباط والاعتبار والجمع والاستنباط والاشارة والاشارة
الشهوية الشهوة الظلمة وغيب وان نوان طاعة الشيطان بطاعة الشهوة والغيب
فمما جعل منه صفة المكر والخبيل والخذاع والدفاع والخرق والقبض على التفويت
والعنف والجنون والقتال ولو عكس الامر وتواضع تحت سياسته الصفة
الربانية لاستقر في قلب من الصفات الربانية العلم والحكمة والاحاطة بحقائق
الاشياء ومعرفه الامور على ما هي عليه الاستنباط على ذلك كله بقوة العلم
والبصيرة والانتباه والتقدم على الخلق بكمال العلم وحلاله لاستغنى
عن عمادة الشهوة والعصب والتيسر اليه من ضبط خنزير الشهوة واداه
الى خد الاغتيال صفات شريفة تقبل الخفة والقناعة والتجهد والرهبة
والثوب والفقوى والانبساط وحسن الهيئة والحياء والظرف والمباينة
وامثالها والحصل اليه من ضبط قوة الغضب وقهره ويزد الى حد الوجدان صفة السجادة
والكرم والنجدة وصبط النفس الصبر والحلم والاحتمال والنعوذ والشفاق
والنبيل والشهامة والوفاء وعظمتها والعلو في حكم مرله وقد اكتشف هذه
الامور الموثرة فيه وهذه الاثار على التوالي واصلة الى القلب اما الاثار
المجوده التي ذكرناها فانها تدبر مرات القلب تجلا واشراقا ونورا وضحا
حتى تظلاله حلت الحق وتكشفت فيه حقيقة الامر المطلوب منها اللور والى
مثل هذا القلب الاشياء بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعبد جنوا
جعل له واعظا من قلبه ويقول من كان له من قلبه واعظا كان علمه من الله
حافظا وهذا القلب هو الذي يستقر فيه الذكر كما اني قال في الذكر انه نظير
القلوب واما الاثار المذمومة فانها مثل دخان مظلم يفسد عدو الى موانع
القلب ولا تزال تنزل عليه من بعد اجري الى ان يسود ويظلم ويهين بانكلمه
محموبا عن الله تعالى وهو الطبع وهو الرنين قال الله تعالى كلابل رائ على قلوبكم
ما كانوا يكسبون وقال تعالى ان لو نشاء افسدناهم بذنوبهم ونظيم على قلوبكم
فما لا يبصرون ويظلم عدم السماع والطعم بالذنوب كما ربط السماع
بالنقوى فقالوا انفقوا الله واسم حوا وانفقوا الله ويعلم الله ومهما
تمالك الذنوب طبع على القلب وعنده ذلك يعمى القلب عن ادراك الحق واصلاح الدين
ويستبين بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويكون مقصود الحكم عليها ولذا

فما سمع امر الاخرة وما فيها من الاخطار دخل من اذن وخروج من اخرى ولم يستقر
 في القلب ولم يحركه الى التوبة والندار كواولئك الذين يئسوا من الاخر كما يئس
 الكفار من الهكس القبور وهذا هو معنى السواد القلب فالذنوب يركبها نطق به الفزان
 والسنة قال يمينون بن مهران اذا ادب العبد ذنبا كتبت في قلبه بكتبت سودا
 فانها تخرج وتلبس بقلبك ان عاد زيد فيها حتى تغلق قلبه ثم ان وقدر حال
 النبي صلى الله عليه وسلم قلبه المومن اخرد فتم سراج يزهر فلما الكافر
 السواد فتكوسه بظلمات الله تعالى بمخالفة الشهوات متصلات للقلب كما
 مسودات له في اقبل على المعاصي السواد فكله ومن اتبع السبيل الحسني
 انزه لم يظلم قلبه ولكن يتقصد بقره كالمروءة التي يتعسف عنها ثم كتبت في نفس
 ثم يسبح فانها لا تخلو عن كدوة وقد قال صلى الله عليه وسلم الفلوة ان يظلم قلب
 اخرد فتم سراج يزهر فذاك قلب المومن وقلبت اسود كمنكوبين فذلك قلب الكافر
 وقلبت اغلق مرموظ على علاقه فذا ان قلبا لنا فو قلبت يصح فيها بيان وقفاق
 فمثل الايمان فيه مثل البغلة بدها الموه الطيب مثل المنافق فيه مثل الفرس
 بدها القبيح والصدور فاي الماديين قلبت بقلبت حكمه كما في ذواته ذهبت
 نة وقد قال الله تعالى اذا مسهم طغي من الشيطان تذكر واذ فيهم يسفرون
 فاضران جلا القلوب والبصائر يحصل الذكر والله لا تتكلم منهم الا الذين اتقوا
 فالتقوا كماله كبر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكثر وهو الفوز
 بلقا الله تعالى **باب مثال القلب** بالاضافة الى العلوم خاصة اعلم ان كل العلم
 هو القلب اعني اللطيفة المدركة لجميع الحواج المطابيع المحاور وهو من جميع الاعضا
 وهي بالاضافة الى حقائق المعلومات كالمراة بالاضافة الى الصور المتلونات
 فيما ان المتلون صورة ومثال تلك الصورة ينطبق على المراة والحصل فيها
 فكل لكل معلوم حقيقته وتلك الحقيقه صورته فمتكلم في مرآة القلب وينطبق
 عليه وكما ان المراة عن صورته الاشياء عن حصولها مثلا لما في المرآة عن
 فكل ثلاثه امور فكل ذلك ههنا ثلاثة امور القلب وحقائق الاشياء والمعلوم
 عبارة عن حقائق الاشياء والعلم عبارة عن حصول المثال والمرآة وحصول
 فيه فالعلم عبارة عن القلب الذي يجعل لكل مثال حقائق الاشياء والمعلوم
 عبارة عن حقائق الاشياء والعلم عبارة عن حصول المثال والمرآة كما ان القلب
 مثلا

مثلا يستدعي قابضا ومقبوضا كالسيف ووصولا بين السيف واليد
محمول السيق في اليد ويسمى قبضا فكذلك مثال وصول المعلوم الي
القلب يسمى علما وقد كانت الحقيقة موجودة والقلب موجودا ولم يكن
العلم حاصل لان العلم عبارة عن وصول الحقيقة الى القلب كما ان السيف
موجودة اليد موجودة ولم يكن اسم القبض والاخذ حاصل لعدم وقوع
السيف في اليد نعم القبض عبارة عن حصول السيف بعينه في اليد والمقبوض
بعينه لا يحصل في القلب فمن علم النار لم يحصل عين النار في قلبه ولكن الحاصل
حرها وحقيقتها المطابق لصورتها فتمثلها بالمرآة اولى لان عين الانسان
لا يحصل في المرآة وإنما يحصل مثال مطابق له وكذا لا حصول مثال مطابق للحقيقة
المعلوم في القلب يسمى علما وكما ان المرآة لا تنكشف فيها الصورة الخمسة امور
احدها نقصان صورتهما جوهر الحديدي قيل ان يدور ويشكل ويتصل والثاني
لخيشته وصداه وكدرته وان كان تام الشكل والثلث لكونه معدولا وعن
جبهة الصورة الى غيرهما كما اذا كانت الصورة والمرآة والرابع لحاج مرسل بين
الماء والصورة والخامس للجهل بالجهة التي فيها الصورة المطلوبة حتى يتعذر تشبيه
ان يحاذي بها شطر الصورة وجهتها وكذلك القلب مرآة مستعدة لانيحى فيها
حقيقة الطوق في الامور كلها وانما حلت القلوب عن العلوم التي حلت عنها هذه الا
سببا الخمسة اولها نقصان في ذات كقلب الصبي فانه لا يتحلى له المعلومات لنقصان
والثاني لكدرورة المعاصر والخيش الذي تراكم على وجه القلب من كثرة الشهوات
فان ذلك يمنع صفاء القلب بل يحلله فممنع ظهور الحق فيه بقدر نظافته وتراكمه
واليد الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من فارق ذنبا فارق قلبه فممنع ليعود اليها
اي حصل في قلبه كدورة لا يزول اثرها ابد اذ غايته ان يتعد بحسنة نحوها
فان جاء بالحسنة ولم يتقدم السيئة لا تزداد الا محالة اشرف في القلب فلما تقدمت
السيئة ولم يتردد بها نزل فهذا خسران سقطت فائدة الحسنة لكن عاداه
القلوب الى ما كان قبل السيئة ولم يزد دبرها نورا فهذه خسران مبين ونقصان
لاهيئة له فليس المرادة التي قد نسج يسبح بها بالمصقلة لزيادة عجلاتها من غير
دنى سابق والاقبال على طاعة الله تعالى والاعراض عن مقتضى الشهوات
هو الذي يجلو القلب ويصفيه ولذلك قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهديهم سبلنا وقال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم
الثالث ان يكون معدولا عن جبهة الحقيقة المطلوبة فان قلبا المطيع

الصالح وان كان صافيا فانه ليس يصح فيه حيلة الحق لانه ليس يطلب الحق وليس يحاذي
 بما تشرط المطلوب بل ربما يكون مستوعبا للحق لانه ليس المهم بتفصيل الطاعات
 المعيشة ولا يعرف فكره الى التامل في حضرة الربوبية والحقايق
 الخفية الالهية فلا يتكشوف الامه متفكرا فيمن دقايقا فالتا اعمالا فبا
 عيوس النفس ان كان متفكرا فيها وان كان او مصلح المعيشة وان كان متفكرا
 فيها واذا كان تقدر الهم بالاعمال وتفصيل الطاعات مانعا عن انكشاف حيلته لطق
 فاطنك في صرف الهم الى الشهوات الدنوية ولذا اتها الدنيا وعله يقربا فكيف لا تمتنع
 عن الكشوف الحقيقي الرابع الحجاب فان المطيع القاهر لشهواته المتجرد الفكر في حقيقة
 من الحقايق قد لا يتكشوف له ذلك لكونه محجوبا بعنه باعتقاد سواد المد الصبي على سبيل
 التقليد والقبول بحسن الظن فان ذلك يحول بينه وبين حقيقة الحق وتمنع من
 ان يتكشوف قلبه بخلاف ما نلعه من ظاهرا للتقليد وهذا ايضا حجاب عظيم به
 حجب كثير المتكلمين والمتقصبين للذاهب بل اكثر الصالحين المتفكرين في ملكوت السموات
 والارض لانهم محجوبون باعتقادات تقليدية حمدة في نفوسهم ورسخت في قلوبهم
 وصارت حجابا بينهم وبين درك الحقايق الخامسة الجهل بالجهل التي منها نفع العتور
 على المطلوب فان طالب العلم ليس يمكنه ان يحصل العلم بالجهل الا بالتذكر للعلوم التي
 تناب مطلوبه حتى اذا تذكرها ورثها في نفسه ترتبها خصوصا بعد العلم بالحرف
 اعتبار فعند ذلك يكون قد عثر على حجة المطلوب فيتمنى حقيقة المطلوب لتقليده فان
 العلوم المطلوبة التي ليست فطرته لا يقتصر لاشبكة العلوم الحاصلة بل كل علم
 فلا يحصل الا عن علمين سابقين باللعان ويزداد وجان على وجه مخصوص فيحصل من
 ان رد واجها علم ثالث علم مثال لم يمكنه ما يحصل النتاج من الزواج العلم والانثى
 ثمة كما ان من اراد ان يستنم بمكة لم يمكنه ذلك من حمار وبقرة وانسان
 بل من اصل مخصوص من الخيل الذكر والانثى وذلك اذا وقع بينهما ازدي واج
 مخصوص فكذلك كل علم فله اصلان مخصوصان وبينهما طريق الازدي واج
 يحصل من ان رد واجها العلم المستفاد المطلوب فالجهل
 بتلك الاصول وبكيفية الازدي واج صف
 المانع من العلم ومثاله ما ذكرناه من
 الجهل بالجهة التي الصورة فيها بل مثاله
 ان يريد الانسان مثالا ان يرى قفاه بالمرآة فانه

ان رفع المرأة باردة واجه لم يكن قد حادى بها شطر القفا وهذه مقابلة لها تحت ^{بصرها}
وبعد ما سببه بين وضع المراتب حتى تنطبع صورة القفا في المرأة المحاذية للقفا
ثم تنطبع صورة هذه المرأة في المرأة الاخرى التي فيها مقابلة العين ثم تدرك
العين صورة القفا فكذا ذلك في اقتناء العلم طرق عجمه فيها ازديادات
وتحريفات الخبي ما ذكرناه في المرأة ويعز على بسليط الازرق من يهدى الى النقيض
الجملة في الازديادات فهذه هي الاسباب التي تخرج للقلوب من معرفة خفايق
الامور والافكل قلبه هو بالقطر فصالح المعرفة الخفايق لانه امر ربا في شريف فارق
فارق ساير حواهر العالم بهذه الخاصية والشرف واليه الانسان يقول تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملها واشفقن
منها وحملها الانسان امتارة الى انه له خاصية تميزها عن السموات والارض
والجبال بها صام مطيعا لحمل امانة الله تعالى وتلك الامانة هي المعرفة والتوحيد
وقلب كل ادمي مستعد لحمل الامانة ومطيق لها في الاصل ولكن بسليطه عن
المنهوض باغتيالها والوصول الى تحقيقها الاسباب التي ذكرناها ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان المشياطين تخومون على قلوب
بني ادم لتطروا الى ملكوت السما امتارة الى بعض هذه الاسباب التي هي
الحجاب بين القلب وبين الملوك واليه الامانة عماري عن ابن عمر رضي الله
عنه قال قيل يا رسول الله ابن الله في الازرق قال في قلوب عباد المؤمنين
وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم في الازرق قال في قلوب عباد المؤمنين
الذين الورع وفي الخبر انه قيل من خسر الناس فقال كل مؤمن مجموع القلب قيل
وما مجموع القلب فقال انما هو النفس الذي لا يعيش منه ولا علة ولا نبي ولا حشد
ولذلك قال عمر رضي الله عنه راي قلبي وبني ادم كان قد رجع الخيا بالقبول في ارتفع
ارتفع الخيا بينه وبين قلبه لجل صورة الملك والملكوت في قلبه في حبه عروص
بعضها السموات السموات والارض اما جملتها فالكبر شعبة من السموات والارض
لان السموات والارض عمارية عن عالم الملك والسموات وانه كان واسع
الاطراف متساوية الاكثاف متشابهة على الجملة ولما عالم الملوك وهو الامسار
الغاية عن مشاهد الابصار المحصورة بادر اك البصائر فلا تقابله لها نعم الذي

سطحه

ج -
خيل

يلوح للقلب منه مقدار امتاها ولكن في نفسه وبلاضافة الى العالم الامانة لم
وخلع عالم الملك والمكوت اذ اخذت دفحة واحدة فتمسح الحفرة البسوة بان
الحفرة الربوبية محطمة تحمل الطوحوات اذ ليس في الوجود شيء سوى العلم وافعال
ومملكتم وعندك في تعاليم فما يحل في ذلك للقلب هو الجنة بعينها عند قوم
سببا مستحقا الجنة عند اهل الحق ويكون صورة تلك الجنة ملكة في الجسم لحسب
سعة معرفته وبقدر ما يتجلى له من عطية الله تعالى وصفاته وافعاله وانما يبراز
الطاقات والعمال الجوان كلها تصفد القلب وتركته وحلاوه وقد افلح من ركابها
ومراد تركيبتها النفس محصورة له انوار الايمان فيه اعني اشراق نور المعرفة وهو المراد بقول
تعالى فمن نور الله ان بعدد بسوره هدره للاسلام وبقوله تعالى افني نوره
الله قدس للاسلام فهو على نور في ربه نعم بعد النور هذا الايمان له فلا يمانت
المرتبة الا والى ايمان الخوام وهو ايمان التقليد المحض والثاني ايمان
المتكلمين وهو ممزوج بنوع الا سعة كماله والثالث ايمان العارفين
وهو المشابهة بنور العقين ويتبين لكل هذه المراتب فقال وهو
ان يصدر فيكون زيدا مثلا في الدرر له تبادلات درجات الاولى والى في جدول
به من جرت به بالصدق ولم تحرفه بالكلية ولا تشبهه في القول فان قلبك يسكن
الله وتطهين يدبج في السماء وقد اهو الايمان في التقليد وهو مثال
ايمان الخوام فانهم لما بلغوا سف التمييز سمعوا انى ايمانهم وامانهم
وجود الله بلسانهم ونجالي وعلمه وادانته وقد زيدوا سائر صفاته وبقوله
الرسول وهدتهم وما جاوا به وكما سمعوه قبلوه وبقوا عليهم واطاوا الله
ولم يظفر بها لهم خلا في ما قالوه كسيف طينهم نارا لهم وامانهم او علمهم
وهذا الايمان سبب النجاة في الآخرة واهله في اوابل كسبب اهل البيت والنسوة
من المقربين لانه ليس فيه تشفى ويصير في الشرح صدره نور اليقين اذ الخطا
ممكن فيما يسمع من الاحاد بل في الاعداد فيما يتعلق في الاعتقاد وقلوب اليهود
والنصارى ايضا مطمئنة بما يسمعون من ايمانهم الا انهم اعتقدوا اما اعتقده
خطا لانه النبي الهم الخطا والمسيلون اعتقدوا الحق لا اطلاق علم ولكن
افني الهم كلمة الحق الربوبية الثانية ان يسمع كلام ربه وصوته في الدار
وقن من ورا جدار فيستدل به على كونه في الدار فيقولوا ثمانك وتهديك
ويقتلك

ويقتضيه بكونه في الدار اقبوي من شهدتك بحر السماع فانك اذا قبلت لك انه في
الدار ثم سمعت صوتته اردت به يقتضيان الصوت يدل على الشكل والصوت
فقد في سماع الصوت في حاله مشاهده الصورة فقلبه حكم بان هذا صوت
ذلك الشخص فهذا اما مزوج بدليل والحظ ايضا يمكن ان يتطرق اليه
الصوت قد يشبه الصوت وقد يمكن التكلف بطرق المحاكاة الا ان ذلك
فولا يحظر بيان السماع كانه ليس محل النزاع موضوعا ولا بقدر في هذا
التقليد والمحاكاة عرفنا الثالث ان يدخل الدار فنظرا اليه تعنى
وتشاهد هذا هو المعرفة الحقيقية والمشاهدة اليقينية وهو سعة
معرفة المعرفين والصدقيين لانهم لو متون عن مشاهدته فينظرون اياهم
ايما العوام والمتعلمين ويتميزون بمرتبته ليستحيل معها امكن الحظ فيهم
وهم ايضا يتفاوتون بقادرات العلوم وبيدرجات الكشف اما البرجاء فتالم
ان يتصوروا في الدار عن قرب وفي ضمن الدار في وقت اشراق الشمس
فكامل له ادراكه والا فبدر كذا في بيت او من بعد او في وقت غيبه فتتمثل
له من صورته ما يستيقن معه انه هو ولكن لا يتمثل في نفسه الرقائق والحقايق
من صورته ومثل هذا التصور في تفاوت المشاهدة للامور الالهية واما بقادرات
العلوم فهو بان يرى في الدار زيدا وعمرا ويكره وعنده ذلك واخر لا يرى الا زيدا المعروف
ذلك تريد بكنش المعلومات كما حاله فهذا حال القلب بالافتقار الى العلوم
بيان حال القلب بالاضافة الى اقسام العلوم العقلية والدينية والارضية
والاخروية اعلم ان القلب بحورته مستعد الحقائق المعلومات كما سبق ولكن
العلوم التي محل اتم تقسيم الى عقلية وشرعية والعقلية تنقسم الى ضرورية
ومكتسبة والمكتسبة تنقسم الى دينية واخرية اما العقلية فيقسم
بها ما تبقى عبارة العقل ولا يوجد بالتقليد والسماع والى تقسيم الى ضرورية
لا يدرك من ان حصلت ولا كيف حصلت كعلم الانسان بان الشمس الواحدة
لا يكون في مكانين والشيء الواحد لا يكون حادثا قديما موجودا معلوما
فان هذه علوم يبد الانسان في نفسه منذ الصبي من طورا عليها ولا يدرك
من حصوله ولا من ان حصلت له اعلم ان لا يدرك من تشا قويا والاقليس
تحقق ان الله تعالى هو الذي خلقنا والى مكتسبة وهي المستفادة بالعلم

والاستيلا وكلما القسمين قد سمي عقلا قال علي رضي الله عنهما العقل عقلا
مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع كما لا تنفع الشمس وضو
العين ممنوع والاوه المراد بقول علي الله عليه وسلم ما خلق الله تعالى خلقا
الكرم عليهم في العقل والثاني هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنهم اذا
تقرب الناس الى الله بانواع البر تقربا انت بجفلك اذ لا يمكن التقرب بالخرق
الفطرة ولا بالعلوم الضرورية بل بالخشية ولكن مثل علي هو الذي يقدر على
التقرب بالاستعانة العقل في اقتناء العلوم التي بها يتبين الغيب من رب
المعالي والغلبة جارية مجرى العين وغربة العقل فيه جارية مجرى قوة النظر
في العين وقوة الالبصار لطيفة تفقد بالعمى وتوجد في البصيرة وان كان قد نقص
العين او حجب علمه البصير والاعمال الخاضعة فيه جارية مجرى الادراك البصر
ورؤية الاغنيان لا يشبه وتاخر العلوم عن عقل العقل في هذه الصفة التي
اوتى التمييز والبصيرة تقا هي تاخر الروية عن البصر الى اوان اشراق الشمس
وفيضان نورها على المنصيرات والعلم الذي له نسطر الله العلوم على
القلوب لمجرك مجرى نور الشمس وانما لم يحصل العلم في قلب البصير قبل التمييز لان نوع
قلبه لم يتهيأ ليقول بنفس العلم والعلم عيانة عن خلق في خلق الله جوله
سببا محصورا نفس العلم في قلوب البشر كما ان العقل علم بالفهم علم الانسان
مالم تعلم وقلم الملا يشبه فلم خلقه كما ان وصفه لا يشبه وصف خلقه وليس
قلبه من قصب ولا خشب كما انه ليس ذاته في جوهر ولا قدره في الموارد بل له صفة
الباطنية والبصيرة الظاهرة صحاح من هذه الوجود الا انه لا يمتد
بينها في الشرف فاذ البصيرة الباطنية هي العقل النفس التي هي اللطيفة المذكورة
وهي كالقارس والبدن كالعزس وعمى الفارسي اشتر على الفارسي من علم القوس بل لا يشبه
احد البصيرت الى الامر والموازنة بصير الباطن للبصيرت الباطن سنهاه الله باسمه
فتا ما كذب ما راى سمي اذ راك الفؤاد رويته وكذلك قوله وكذلك الذي ارادهم
ملكوت السموات والارض وما اراد به الروية الظاهرة فان ذلك غير مخصوص
بابر اهلهم صلوات الله وامله عليه حتى تذكر في معرف الامتياز ولذلك شئى ضد ذلك
عمى فبالاها لا يحصى الابصار ولكن يعمى العلوب التي في الصدور فان في حمار هذه
اعلى في روي الاضحة التي واضل سبيلا فهذا البيان لعلم العقلي اما العلوم الدينية

في الحور

فهي مأخوذة بطريق التقليد من الأئمة صلوات الله عليهم وذلك لحصل
ما تقدم لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفيهم معانيه بجل السماع
وبه كمال صفة القلب وبه سلامته عن الآد واولها امر القلب بالعلوم العقلية بعد
كأنه في سلامة القلب وان كان محتاجا اليها كما ان العقل غير كاف في استنباط
اسباب صحة البدن بل يحتاج الى معرفة الى معرفة خواص الآد وتبوا العقاقير
بطريق التعلم من الأطباء اذ مجردة العقل لا يهدي اليه ولكن لا يمكن فهمه بعد
سماعه الا بالعلم فلا غنى بالعقل عن السمع ولا يابس عن العقل والارواح
الى محض التقليد مع عزلة العقل بالكلية جاهل والمكتفى بمجرد العقل عن أفراد
القرآن والسنة معزور فإياك ان تكون من الفرقين وكن جامعاً للاصليين
فان العلوم العقلية كالآغذية والعلوم الشرعية كالآد وتبوا والشعر المرص
يتضرر بالآد منها فانه الذواق كذلك امر القلب بالعلم على الاحكام والآد وبه
مستفادة من الشريعة وهي لطائف العبادات والاعمال التي رتبها الأئمة
صلوات الله عليهم على اصلاح القلوب فمن لا يدرك قلبه المرص بالعلم يتعاطى
العبادات الشرعية واكتفى بالعلوم العقلية استغنى بها كما يستغنى المرص
بالآد او ظن من نظن ان العلوم العقلية نفا قضه للعلوم الشرعية وان الجمع
بينهما غير ممكن هو ظن ضار عن علم في غنى البصيرة ويعوز الله منه بل هذا القابل
رما تاقض عنده بعض العلوم الشرعية لنفسه فيعجز عن الجمع بينهما فيظن
انه يناقض في الدين فيتخير بينه ويتسلسل في الدين ابتداء الشرح من العيون
والله ذلك عجز في نفسه فيلزم نقص في الدين وهيهات وانما مثاله الأعمى
الذي دخل دارا فتعثر فيها بأول الدرار فصار ما بال هذه الاواني نزلت عليه
الطريق ولم لا ترد الى مواضعها فتقبل له تلك الاواني في مواضعها وانما انت ليست
تفندي الى الطريق لتعاكف فالحج منك انك لا تحسب عثرتك على طباك وانما تحسب على
تقصير عثرتك فبئس منه شئبة العاظم الدينية التي العقلية والتعالم العقلية تنقسم
الى ثبوتية واخرى فالثبوتية كعلم النطق والحساب والهندسة والتمويه وال
الحرف والصناعات والاخرى كعلم احزان القلب وافات الاعمال والاعمال اليه
وهي غائبة وافعاله كما فصلناه في كتاب العلم وهما علمان متباينان العلمان
موصوفان بانهما احدهما حتى تحقق فيه فصرت بغيره عن الآخر على الأكثر

ولد ذلك ضرر على رضى الله عنه للدنيا والاخرة ثلاثة امثلة فقال لها كلفى الميزان
 وكالمشرق والمغرب وكالضربتين اذا ارضيت احدهما استمطت الاخرى
 وكذلك القلب يركب الاكياس في امور الدنيا وفي علم الطب والمهندسة والحساب
 والفلسفة فما لا في امور الاخرة والاكياس في دقائق العلوم الاخرة جهال
 في الاكثر معلوم الدنيا لان قوة العقل لا تنفى بالامر من جهة في الغالب فيكون احدهما
 مما نمان في الحال في الثاني ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اعتر اهل الجنة الله
 ابي البلبه في امور الدنيا وقال الحسن ادر كما افواها لورا تموه قولتهم بما نمن
 ولورا ولم نقالوا شيئا طيب فمهما سمعت امر اعزيبا من امور الدين فخذ اهل
 الحكاية في سائر العلوم فلا ينفذك محمودهم عن قبوله اذ من الخيال ان نظير
 سالك طريق المشرق بما يوجد في الغرب وكذلك تجري امور الدنيا والاخرة ولذلك
 قال تعالى ان الدين لا يرحون لئنا ورضوا ما الحياة الدنيا واطمأنوا بها الا انه
 وقال تعالى يعلمون طاقوا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فان
 فاعرض عن من تولى عن ذكرها ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم كالمع
 بين كمال الاستبصار في مصالح الدنيا والدين لا تكاد يتيسر الا لمن رضى الله تعالى
 لتدبير عبادته في عاقبتهم ومعادهم وهو الايمان الموقد وروح القدس المستودع
 من القوة الالهية يتسع لجميع الامور ولا يضيق عنها لها قلوب سائر الخلق فانها
 اذا اشغلت باقرا انصرفت عن الاخر وقصرت عن الاستكمال فبذلك **الفرق**
بين الالهام والتعلم والفرق بين النظر اعلم ان العلوم التي ليست
 في استكشاف ضرورتها تحصل في القلب في بعض الاحوال يختلف الحال في حصولها فان
 الحق وطريقه تلجج على القلب كانه الذي غم من حيث لا يدري وانما تكسب طريقه الاستدلال
 والتعلم فالذي يحصل لا بطريق الاستبصار وحيله الدليل يسمى الالهام والذي يحصل
 بالاستدلال يسمى اعتبارا واستبصارا ثم التوافق في القلب فهو حيلمة ونحو
 واجتهاد من العبد يتقسم الى ما لا يدرك للعبادة كيف حصل ومن اين حصل الى
 ما يطعم معه على السبب الذي منه استنبط ذلك العلم وهو مشقة الملك
 الملقى في القلب والاول يسمى الالهام ونفث في الروح والثاني يسمى حيا وخصب
 به الانبيا والاول المختص به الاول والاخصا والذي قبله وهو المشقة بطريق
 الاستدلال المختص به العلم وحيلته القول فبما ان القلب مستودع لان تعلم فيه
 تحييه

القلب

دخري
قلوبهم

طريق الصوفية
في استكشاف
الحق وطريقه

حقيقه الحق في الاشياء كلها وانما جعل بينه وبينها بالاسباب المحنسة التي سبق
ذكرها فهي كالخجرات المسدلة الحائل بين امرأة القلب وبين اللوح المحفوظ الذي
هو منفرد عنهم ما قضى الله تعالى به اليه يوم القيامة ويحلى خفايا العلوم في امرأة اللوح
في مرآة القلب هي انظبا بصوتك في مرآة قلبك والخجرات بين المرآة وبين نار
نيران باليد واخرى بزور محبوب ربح بحركتك كذلك قد تفتت رايك الالطاف
متكسفاً تحت عن اعين القلوب فيتحل فيها بعض ما هو مستطوع في اللوح المحفوظ
ويكون ذلك قاره عند المنام فيظن انه ما تشبهون في المستقبل تمام ارتفاع
الحج بالهوت ويبدى بكشف العطف وفي اليعظمة ايها قد ينقشع الحجاب اللطيف عن
من الله تعالى فيبلغ في القلب في واسترا القوي شئ من غدايب العلم فان كان في الحافظ
واخرى على التوالي حتماً ودوامه في غشائه التبدور فليبق الالمام الاكساف في نفس
العلم ولا في حكمة ولا في بسطة ولكن في حكمة في حجب روال الحجاب في ذلك ليس باختيار
العبد ولم يبق في الالمام في سره في ذلك بل في مشا هذه الملك المفيد للعاقبات
العلوم انما يحصل في قلوبنا واستظم الملايكة والينما لا شارة بقوله تعالى وما كان
لبشر ان يملكه الا وحياً او نوحاً والحجاب او يرسى رسولا فاذا عرفت فاعلم ان
مثل اهل التصوف اليه العلوم الالهية دون التعليم فلذلك لم يجر صرا على دراسته
العلم وتحصيل ما صنفه المصنفون واليخت عن الانا وبل والادلة المبركة بل
قالوا الطريق تقديم المجاهدة نحو الصناعات المدمومة وقطع العلايق كالمواهب
بكنة الهبة على الله تعالى ومنها حصل ذلك كان الله هو المتولى قلب عمده والمنجول
بتنويره بانوار العلم واذا تولى له امر القلب فاضت الرحمة واشتق النور في القلب
والفتوح الصدور وانكشف سر الملكوت وانقشع عن وجه القلب حجاب الحق
بلطف الرحمة وتلاان فيه خبايق الانوار الالهية فليس على المرء الا الاستعداد
بالصفة المحررة واحقاد الله مع الارادة العاقبة والنعطين انام والشرهنة
بدوام الانتظار لما يقتضيه الله من الرحمة اذ الانبياء والاولاد انكشف لهم الامور وافاض
عليه ودهم النور لا بالعلم والدراسة للكتيب بالرهيق الدنيا والسموي عن علايقها
وتفترق القلب عن الشعاع والاقبال بكنة الهبة على الله تعالى فمن كان له كان الله
له وزعموا ان الطريق في ذلك اولاد ان يقطع علايق الدنيا بالكلية فيصعد قلبه فيها
ويقطع عنه عن الاهل والاطال والولد والوطن وعن العلم والولاية والحجاب بل

يضمير قلبه الى حاله يستوي فيها وجود كل ذلك وعدمه وخلو لنفسه في زاوية
مع الاقتصار على لغة اليقظ والبرهان والجلس في ارض اللب مجموع الحشم ولا تفوق
ذلك لغزاة قرآن ولا ما شامل في تفسيره ولا كتبت حديثا وحسن بل كنهه بعد فكله
ان لا حظ بياله بين سوي ذكر الله تعالى فلا يزال يتجدد له شه في الخلق قابلا لسانه
العه العم العم على الدوام مع حضور القلب لمان ينتمى الى حاله ترك تحريك اللسان
ويروي كان الكلمة حارثة على اللسان ثم يضم عليه الى ان ينتمى على اللسان فيصادف
قلبه مواظبا على الذكر ثم يواظب على ذلك الى ان ياتي غير القلة صورة اللفظ وحروفه
وهي اية الكلمة ويبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه خاضعا لانه لا يفرق ولم اختار
الى ان ينتمى الى هذا الحد واخيار في اشتد انتم هذه اليا لم يرفع الواسع وليس
الاشارة من استجلاء رحمة الله بل هو ما فعله فلا يفرق الا انتظار
الى يقين الذي رحمة فتحها على الانبياء والاوليا بهذا الطريق وعند ذلك اذا اهدى
ارادته وصفت همته وحسنت مواظبته ولم يناد به شهوة ولم يشغل حبه
النفوس بعلايق الدنيا فليح لواضع الحق في قلبه ويكون في امدانه كالمؤمن في الحاطة
لا يثبت ثم يسود وقد ينحصر ان عاد فقد ثبت وقد يكون محتطاً وان ثبت فقد
يطول ثباته وقد لا يطول وقد يتطهر انما على التلاحق وقد يتغير على فن واحد
ومنازل اوليا الله في كماله لا يحصى تفويت خلقهم واجلادهم وقد رجع هذا
الطريق الى نظره مخفى من حاسدك وتصفيه وحلاهم استعداد واسطار
فقط واما النظر ووده والاعتناء علم شكره او مجرد هلك الطريق والمكانم وافهات
الى المقصد على التذوق فانه اكثر اجول الانبياء والاوليا ولكن استوعروا هذا الطريق
واستنبطوا غزوته واستبعدوا اجتماع شروطه وزعموا ان محو العلايق الى ذلك
الحد كما يتعد ربه وان حصل في حاله فتمت له بعد منه اذا لم يسهوا في خاطر
سببوا في القلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن اشده ثقل من
القدر في عليانته وقال قلبا لمؤمن بين اقصي من اصابه الرحمن في اصابه
المجاهدة قد يفسد المزاج ويخلط العقل وعرقته البدن والتم يتقدم رايته
النفوس وتغيرها بخلاف العلوم تشتت بالقلب خيالات فاستد وتطير النفس
الهما منه طويلا الى ان يزول والغزيب يفتي دون النجاج فيه فكم من صوفي يملك
هذا الطريق ثم يفتي في حال واحد عشر من سنه ولو كان قد اتقن العلم في قلب
الانتم

لا يفتح له وجه التباس ذلك الخيال في الحال فالاشتغال بطريق التعلم أو شق
واقرب إلى الغرض وإنما عموماً ان ذلك يضاهي ما لو ترك الانسان تعلم الفقه
وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعلم وصار فقيهها بالوحي والهيام من غير تكرار
وتعليق فاننا ايضا ربما انتهى بالرياضة اليه ومن ظن ذلك فقد ظلم نفسه
وضيع عمره بل هو كمن ترك طريق الكسب والحراصة رجاء العثور على كثر من
الكنوز فان ذلك محكم ولكن بعيد جداً فكذا لهذا فقالوا لا بد اولاً من تحصيل
ما حصله العلماء وفهم ما قالوه ثم لا بأس بعد ذلك بالانتظار لما ينكشف لسياير
العلماء - فغسياه ينكشف بالمجاهدة بعد ذلك **بيان أن القلوب اصول الفرق**
بين المؤمنين والكافرين اعلم ان عجائب القلب خارجة عن مدركات الحواس لان القلب
ايضاً خارج عن ادراكه فخذ من ليس مذكراً بالحواس تضعيف افهام عن تركها لا يشك
في حسوسه ونحن نترب ذلك الى الافهام الضعفاء عتلاً من احد هما انا لو فرضنا حواسنا
مخفوفة في الارض احتمل ان يساق الماد فيه من فوقها نهاراً تفتح فيه ويحتمل ان يحفر
اسفل الحوض ويرفع منه التراب لي ان يقرب من مستقر الماء الصافي فينبغي الماء من
اسفل الحوض ويكون ذلك الماد اصغر وادوم وقد يكون اغزر واكثر فكذا
القلب مثل الحوض والعلم مثل الماد والحواس المثلث الا انها يمكن ان يساق العلم
بواسطة افهام الحواس والاعتناء بالمشاهدة حتى تمت في علمها ويمكن ان تسد
عنه هذه الافهام بالخلوة والعزلة وغض البصر ويعود اليه عمق القلب بتطهره
ورفع طبقات الخبث عنه حتى ينفتح ينبوع العلم من داخله فان قلت وكيف ينفتح العلم
من ذات القلب وهو خال عنه فاعلم ان هذا من عجائبها ما لا يقبل ولا يفسح بذكره
في علم المعامله والقرآن الذي يمكن ذكره ان حقايق الاشياء مسطورة في اللوح
المخفوف في قلوب الملائكة المقربين وكما ان المهندسين يسطرون صورة ابنية الدار في
بياض ثم يخرجها الى الوجود على وقت تلك المشيئة وكذلك فاعلم السموات والارض
كتبته نسخة العالم الذي خرج الى الوجود بصورته يتأدى منه صورة اخرى الى
الحواس والخيال فان من ينظر الى السماء والارض ثم يغض بصره يرى صورة السماء
والارض في خياله حتى كأنه ينظر اليه ولو ان قدم السماء والارض وهو لوجد صورة
السماء والارض في نفسه كأنه يشاهدها وينظر اليها ثم يتأدى من هذا اثر الى القلب
فيحصل فيه حقايق الاشياء التي وجدت في الحس والخيال فالخالص في القلب موافق

للعالم المحاصل في الخيال والحاصل في الجيا المحاصل في العالم الموجود في
 نفسه خارجا عن خيال الانسان وقلبه والعالم الموجود موافق الشبهة
 الموجودة في اللوح المحفوظ فكان للعالم اربع درجات في الوجود ووجود
 في اللوح وهو سابق على وجوده الجسماني ويتبعه وجوده الحفصي
 ويتبع وجوده العقلي اعني وجوده الخيالي اعني وجود صورته في الخيال
 ويتبع وجوده الخيالي وجوده العقلي اعني وجود صورته في القلب وبعض
 وجوداته هذه الوجودات روحانية وبعضها جسمانية والروحانيات
 بعضها اشد روحانية من بعض وهذا لطف من الحكمة الالهية اذ جعل جردتكم
 على صغر حجمها بحيث ينطبع فيها صورة العالم والسموات والارض على اتساع
 اكثافها ثم يسهل من وجودها في الحس وجود في الخيال ثم منه وجود في القلب
 فانك ابدأ لا تدرك الا ما هو واصل الحكم ابدأ فلو لم يجعل العالم كله مكان
 في ذلك لما كان لك خبر مما يباين ذاتك فسيحانك من ذر هذه العجائب
 في قلوب القلوب والابصار ثم اعني عن دركها القلوب والابصار حتى صار
 قلبك الخلق جاهلا بالقلب وعجائبه فلنرجع الى المقصود فنقول لقلب
 يتصور ان يحصل فيه حقيقة العالم في صورته تارة من الحواس وتارة من
 اللوح المحفوظ كما ان العين يتصور ان يحصل فيها صورة الشمس ويجري تصور
 تارة من النظر اليها وتارة من النظر الى المار العاصي الذي يقابل الشمس وكما
 صورته فكلما ارتفع الجواب بينه وبين اللوح المحفوظ روي الاشياء فيه
 وتنجي اليه العلم منه فاستغنى عن الاقرب من يداخل الحواس فيكون ذلك
 كمنظر المار من عمق الارض ومما اقبل على الخيالات الحاصلة من الحسوس
 كان ذلك مجابا من طالعة اللوح المحفوظ كما ان المار اذا اجتمع من
 الانهار في الخوض منع ذلك عن النخس من الارض وكما ان من نظر الى المار
 الذي يحكي صورة الشمس يكون ناظرا الى نفس الشمس فاذن للقلب بابان
 باب مفتوح الى عالم الملكوت وهو اللوح المحفوظ وعالم الملكوت وباب مفتوح
 الى عالم الحسوس المتمسك بعالم الشهادة والملكوت ايضا كما في عالم
 الملكوت فبها من الحكايات فاما افتتاح بابها الى عالم الملكوت وطالعة القلب لاقتباس
 من الحسوس فلا يخفى عليك واما انفتاح بابها الى عالم الملكوت وطالعة
 اللوح المحفوظ فيحله علمه يقينا بالتامل وبجوابه لرويا وطالعة القلب في النور على حكيمة

الروما واطلاع القلب في النوم على ما سيكون في المستقبل او كان في الماضي غير اقتباس
من جهة الحواس انما يتفقد ذلك الساتر لئلا يفرد ذكره تعالى عن اهل الصلاة والسلام
سبحان المفردون قيل ومنهم قال المشهورون بذكر الله تعالى وضع التذكار اوزارهم فوردوا
القبضه خفا فاتم قال في وصفهم حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم اقبل عليهم بوجهي
التي من ووجهه بوجهي يعلم احد اي شيء ارسل ان العظمة ثم قال اول ما اعطهم اذ اوقف
من نورته في قلوبهم فيخبرونه عنى كما اخبر عنهم ومدخل هذه الاحكام هو العلم بالباطن
فان الفرق بين علوم الاوليا والانبيا وبين علوم الحكماء والعلماء هذا هو العلم بالباطن
تالي من داخل الباطن من الباطن المتفرد الى عالم الملكوت وعلم الحكماء تاليها هو
الحواس المتفرقة الى عالم الملك والحكام عالم الفلك وزدده ما يحلم البشر ما دونه
والغيب لا يمكن ان يستفهم في علم المعامل فهذا امثال بعض الفرق بل من مدخل
المعلمين الى العالم تفرق بين مدخل العرفان اعني عمل العلم والعمل
الاوليا فان العلماء يعملون في اكتسابه فنقل العلوم واخذت بها الى العالم
والاوليا الصوفية يعملون في خلا القلب وتصفيتها وتصفيتها فقط وقد
حكى ان اهل الصين واهل الروم يتناهبوا من يدى بعض الملوك يحصل صفحة
النقش والصور فما استفرد اهل الملك على ان يتسلم الامم صفحة النقش
اهل الصين منها جانبا واهل الروم جانبا وتروى عنهم حكاية اذ اطلع
كل فريق على الاخر ففعل ذلك وجمع اهل الروم من الاطباغ الغربية بما لا يحصى
ودخل اهل الصين من غير صنع واقلوا يجلون جالهم ويضعونهم فلا قرع اهل
الروم ادعى اهل الصين ايضا انهم قد فرغوا فنحن الملك من قولهم وانهم كيف
فرغوا من النقش في غير صنع فقبل لهم وكيف فرغتم النقش من غير صنع
عقالوا اما عليكم منا ارفعوا الحيا فاد الجانهم وقد يلات في غيب
الصناعات الرومية مع زيادة اشراق وبريق اذ كان قد صار كالمراة المحلوة
لشدة التصفيل فادار حسن جانهم بمنزلة الصفا فكل ذلك عناية الاوليا
بسطهم القلب اذ حيايه وتركتمهم وصفا به حتى يتلا في حلقه الحق نهائيه لا اشراق
فعلوا قبل الفين وعنايه العلماء والحكام اكتساب نفس العلوم وتحصيل عقولها في

التفت وكيفما كان الامر فقلت المومن لا يموت وعلمه عند الموت لا يحق وبقاوه
 لا يتخدر واليه اشار الحسن بقوله انار لا تاكل محل الايمان فليكون وسبلته
 المنيرة له الى الله تعالى اما ما خصه من نفس العلم او ما جعله من الصفا والاستعداد
 لقبول نفس العلم والاستعداد لاحد بالعلم والمعرفة وبعض السلف ادانه اشرف من
 بعض كما انه لا غنا الايمان وصاحبه الذكر لهم علي وصاحبه الخراب من المعرفة علي
 وثقافته ودرجات السجود بحسب تفاوت المعرفة والايمان كما تنفرد درجات
 الاغنى بحسب قيم المال وكثرة المعارف وانوار ولا يسعفي المومنون الى لقاء الله الا
 بانوارهم قال الله تعالى نورهم يسعني بين ايديهم وبما ياتهم وقد ورد في الخبر ان
 بعضهم يعطون نوراً مثل الجبل وبعضهم يعطون نورا حتى يكثر اخرهم رجلا يعطون
 نوراً على ايمانهم قدمه فيض من ويظن من فاذا ضا قدم قدمه ينسج اذا اظلم
 اقام ومروورهم على الصراط على قد ز نورهم فمنهم من يدرك طرف العين ومنهم من
 يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يموت كما تنفخ الكوكب ومنهم من
 يمر كشدة الشمس والذرية اظلم نورهم على الهام قدمه مجبوا على وجهه ويزيد وجهه
 بحر منه يد وتعلق اخرى ونور رجل وتعلق اخرى وتخصبت جوانبه النار قال فلا
 يزال كذلك حتى يخلص احد منه فينهد ايطهر ثفاوته الثا من في الايمان ولو وزن
 ايمان الي بكر يا ايمان العالمين تنوي النيس والرسائل لرحم وهذه ايضا قول
 القابل لو وزن نور البهمن تنور السراج كلها لرحم وايمان احدا لعوام مثل السراج
 وبعضهم يوزن نور السبع وايمان الصديقين كنور النجوم وايمان الانبياء
 كنور الشمس وكما ينكشف في نور الشمس فبوة الاقاف مع اتساع انظارها
 ولا ينكشف في نور السراج الا زاوية ضيقه من البتة فكذلك تنفوت اشراق الصديقين
 بالمعارف والكشاف سعة الملكوت تغلوب بالمعارف ولذا جاء في الخبر ان يقال يوم القيامة
 اخر جوامي النار في قلبه متعار من ايمان ونصف متعار وربع متعار وشقيقتين
 ودرج كل ذلك ينسج على تفاوت درجات الايمان فان هذه المقادير هي الايمان لا
 تمنع دخول النار وفيه مضمون ان من ايمانه يزيد على متعار فانه لا يدخل النار ولو
 دخل لا يبرأ من اوله وان من في قلبه ذرة لا يستحق الخلود في النار وان دخله والذرة
 قوله صلى الله عليه وسلم ليست شئ خير من ان مثل الا انسان او المومن انسانه
 اي متصل

نور صح

الى تفصيل تلك الحروف الموصى وانما خسر من قلل من علوم الناس وقد قال تعالى
 وانتم الاعلمون ان كنتم مؤمنين تفصيل الحروف من علمي المسلم والمراد به الموصى الحروف
 من المقلد وقال تعالى يرفع اليهم الذرير من انهموا منكم والذين اولوا بالعلم درجات
 فادها ادها ههنا بالذين امنوا الذين ههنا فمما علموا في غير علم وميزهم لهم الذين
 او تو العلم ويدل ذلك على ان اسم المرفق يقع على المقلد وان لم يكن تصديقه عن بصيرة
 وكشف وافسير ابن عباس قوله والذين او تو العلم درجات قال يرفع العلم فوق
 المؤمنين بسبعين ذراعاً ويخذه بي كملد رجفتن كما بين السماء والارض وقال صلى الله
 عليه وسلم اكثر اهل الجنة الله وعلمه زلزاله لا اله الا الله وقال مقل العالم على
 العابد كنهى على ادى اجل من اصابه في رواية كنهى القوم في سائر الحكمة السابعة
 الشواهد يتضح منها درجات اهل الجنة بحسب تفاوت قلوبهم ومعارفهم والمقلد
 كان يوم القيامة يوم العنان اذ المجرور من حره هو العلم عظيم الغنى والحسبان
 والمجور من فوق درجات عظمه فيكون يطير اليها كظفر الغني الذي
 يملك عشرة دراهم الى الغني الذي يملك الارض من المستوفى الجاهل العرب وكل واحد
 منهما غني ولكن ما اعظم الفرق بينهما وما اعظم الفرق عليهما من حسن
 حفظه من ذل الاخوة الكثر درجات واكثر تفصيلاً **بما في شواهد الشريعة**
على صحة طريق اهل التصوف في اكتساب المعرفة لا من العلم ولا من
 طريق الحنابلة اعلم ان من انكشف له ولو الشيء اليسير بطريق الايمان والوحي
 في القلب من حيث لا يدرك كمن عارفاً بجملة الطريق ومن لم يرا ذلك
 من نفسه قط فينبغي ان يؤمن به فان وجد المعرفة فيه عزيزة جداً فيستلزم
 لذلك شواهد الشريعة والخبار والحكايات اما الشواهد فقد علمت في
 الدين جاهد واقباً لهم دينهم بسبيلنا فكل حكمة نظر من تلك الشواهد اطمئن
 على العبادة من غير تعلم وهو بطريق الكشف والالهام وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم من عمل بما علم او ربه انه علم ما لم يعلم ووقف فيما جعل حتى
 يستوجب الجنة ومن لم يعمل بما يعلم تاه فيما يعلم ولم يوفق فيما جعل حتى
 يستوجب النار وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً من حيث لا يحتسب
 والشمس وبداية من حيث لا يحتسب بعلمه علماً من غير تعليم وبفطنة بغير حياء وقال
 تعالى يا ايها الذين امنوا ان تقوا الله يحول لكم قلوبكم فربما تقبلوا ما كنتم تهابون

وتخرج به من المشبهات ولذلك الشرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه سؤال
النور فقال اللهم احطني نورا ووردي نورا واجعل لي نورا وفي نسخة نوراً
حتى قال في شعري وبشوري رجلي ودمي ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول تعالى
اقم شعرك الله لهدره للائطلام ثم هو على نور من ربه ما هذا الشعر قال قوله
ان النور اذا فخر في القلب اتسع له الصدق والاشعور وقال صلى الله عليه وسلم
لا بن عباس اللهم تفقه في الدين وعلمك لنا وبل وقال علي رضي الله عنه ما عندنا
شئ اسمه النبي صلى الله عليه وسلم البنا الا ان نؤي اليه غداً اذ هما في كتابه وليس
هذا بالعلم وتنبلي في تفسير قوله بولي الحكمة من نبي الله صلى الله عليه وسلم
وقال الله تعالى ففهمناها سليمان خلقها ما انكشف باسم الفهم وكان ابو الورد
يقول المؤمن ينظر في راسه تدفق والدم انه للروح فقد فيه الله في قلوبهم وتجريد
على المستقيم وقال بعض السلف كان المؤمن كحمانه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظرون نور الله واليه يشير قوله تعالى لايات
المتوسمين وقوله قد بينا الايات لقوم يعقلون لوقوتون وروى الحسن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتعلم اهلان تعلم باطن في القلب
فهذا هو النافع ويسمى بعض العلماء العلم الباطن ما ظهر فقال هو سرور
اسرار الله بقدره في قلوب اهل باطن ولم يعلم ملكا ولا شراً وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان لي متى محمد بن وثمانين وارثهم وفرا ارضها وما
ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محوت يعني الصديقين والحدث هو الملام
والملام هو الذي انكشف له في باطن فكل من حمد الله اهل الجنة المحسنة
المحسوسات الخارج والقران مفسر باذن المصور مفسر 2 المظهر اية والكشف
وذلك علم من غير تعلم قال الله تعالى وما خلق الله من شيء الا عندنا خزائنه
وقد ننزله كما ننزل من السماء وقال هذا بيان للناس وهدى ليبيد الكافرين
وكان ابو يزيد وغيره يقول لسورة العالم الذي يتخطى في كتابه فانها تسمى
حفظها راجحاً بل انما العالم الذي باخذ علمه من غير ان يفتشها
يحيط ولا درس ويظهر هو العلم الرباني والى مثل الانسان يقول تعالى
وقد اتيناك من لانا ذكراً وعلما من لانا علماً مع ان كل علم من لانا ثم ولتكن
بعضها بوساطة تعلم الخلق والهدى ذلك علماً لذيها بل العلم الذي الذي

وموعظة ص

يتبين

الذي يتفتح في سر القلوب في غير سبب بالوف من خارج فهدى شمو اللدا نقل
 ولو جمع لك كل ما ورد فيه من الآيات والأخبار والآثار التي عن الحصر واما مشاهدته
 ذلك فبالحجج ريب فذلك ايضا خارج عن الحصر اذ ظهر ذلك على السجدة والما بعين
 ومن بعد فلم قال ابو بكر الرقي الدعوى لعائشة انها لها اخفاك وكانت رويته حاملا فواليت
 بنتا فكانت قد عرفت قبل الولادة انها بنت وقال عمر رضي الله عنه في انسا خطبة ياسارية
 الجبل اذا المسقف لم ان العود وقد استوف عليهم فحذره فحرفه ذلك ثم يفرغ فهو
 الله من جملته الكرامات وعرض من مال الكمال دخلت على عثمان بن عفان رضي الله عنه
 وكنت اصبت امرأة في الطريق فنظرت اليها نظرا تشبه بدا وتاملت محاسنها
 فلما دخلت عليه قال لي بدخل على اخذك وانار الزنا ظاهرة في عينه اما
 علمت ان زينا العين النظر كتمون ولا عز ربك فقلت له اوحى بعد النبي صلى الله

نضرا

النزاع

عليه وسلم فقال لا ولكن نصرة وبرهان وفراسة صادقة وعزم الى سعيد
 الخدر في اقال دخلت المسجد الجامع فترأيت فقيرا عليه خرقتان فقلت في نفسي هذا
 وانسا هدا كليل على الناس فناداني في قمار واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
 فاستعصفت الله في سرى فناداني فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم غاب
 عني فلم اراه وقال زكريا من ذنوبه دخل ابو العباس بن مسروق على ابن الفضل
 انها سمع وهو عليل وكان ذاعبان ولم يعرف له نسب قال فلما فهمت قلت في نفسي
 من اين ياكل بهذا الرجل فقال صاح لي يا ابا العباس رده هذه العجينة التي تبتغى
 فان نعم تعالى الطافا حقيقة وعن احمد النقيب قال دخلت على النبي فقال
 صفحونا يا احمد فقلت ما الخبر فقال كنية خالسا فجزى لي خاطرني انك تجمل فقلت
 ما انا تجمل فقا ومنى خاطرني وقال بل انك تجمل فقلت ما فتح الله على سبي الا
 دفعته الي اول فقير يلقاني فانه ما استتم لي خاطر حتى دخل على ضاحك فوسر
 الحادم ومعه خمسون دينارا فقال اجعلها في مصالحك قال فاخذها وقلت في نفسي
 فاذا انا يقير مكتوف بين يدي من زين فتقدمت اليه وناولته الصرة فقال اعطها
 المرزوق فقلت انما نادى بغير فقال وليس قلنا لك انك تجمل فقال فانا ولها المرزوق
 فقال المرزوق فقدرنا ما جلس من ايدنا ان لا نأخذ عليه اجرا فومنت المرزوق
 في داخله وقلت ما اعزك احد الا اذله الله تعالى وقال حمزة بن عبد الله العلوذي دخلت
 على ابي الخير الثبائي فاعلمت في نفسي اناسم علم ولا اكل في طوعا ما فلما

اليوم

خرجت من عندنا فاذا به خلفي وقد حمل طينوع عليه طعام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت
الساعة في الغفلة وكان انوار الخمر ميسورة بالكرمان وقال ابو ابراهيم الرقي قصده
مسلميا فصلى صلاة المغرب ولم يعوا قاعة الكفاة مستويا فقلت في نفسي ما عانت
سفرتي فلما سلبت خرجت للطهارة فقصده في السبع تغذت منه وقلت ان
الابيد فقصده في الخروج فصاح علي الابيد وقال لم اقل لك لا تتجر فصر ليصفنا في
فتحي فتنظرت فلما رجعت قال استقلتم بتقوم ابطوا هو فحتم الابيد
واستقلنا بتقوم القلب فحتم الابيد وكما حكم في تفرس المشايخ واخبارهم
عن اعتقادات الناس وضايرهم فخرج على الحصيل ما حكم عنهم من مشاهد الخضر
والسؤال منه ومن سماع الصوت الكهايق ومن قمتون الكرامات خارج عن الحفرة
والحكاية لا تقع مع الواحد ما لم يشاهد ذلك في نفسه وبني الكواصل انكر التفصيل
والدليل القاطع الذي لا يقدرا احد على جحد امر او احد على الجواب والاهل اذ
يتكشفت بها الغيب واذا اجازة ذلك في النوم فلا يستحيل ايضا في اليقظ فلم يبارق
النوم اليقظة الا في ركود الحواس وعدم اشتغالها بالمحسوسات وكمن في مسعصع
غايص لا يتسمع ولا يبصر ولا يستعمل بنفسه والثاني اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الغيب وامور في المستقبل كما اشتمل علم الاقدار واذا اجاز ذلك للنبى جاز لتضي اذ النبى
صلى الله عليه وسلم عبارة عن شجرة كوشف بحقائق النبوة وشغل باصلاح الخلق ولا يستحيل
ان يكون في الوجود شجرة يكاشف بالحقائق ولا يستعمل باصلاح الخلق وهذا
لا يسمى نبيا بل يسمى وليا فمن امن بالانبياء وصدق بالرواية وهو نوره لا محالة
ان يقربوا للغيب ما بين ياب الى خان وهي الحواس وباب الى الملكوت من داخل
ويلى باب الالهام واليقظ في الروح والوحي واذا اقر لها حواسها لم يمكن ان يظهر
العلوم في العلم ومبارة الاسباب اما الوقت بل جوار ان يكون المحاهلة سبلا اليه
فهذا اشبهه على حقيقته ما ذكرنا من تجريد عدد الغلظ بين عالم الشهادة وعالم
الملكوت واما الكسب في التحسين والامور في المنام بالمثل المحجوج الى التفسير
وكذلك مثل الالامك بصور مختلف للانبياء والاوليا فلذلك ايضا من اسرار تجليات
القلب لا يتفق ذلك الا بعلم الحكايق فليس في خبر علم ما ذكرناه فانه كاف
في الاستبصار على المحاهلة وطلب الكسب منها وقد قال بعض الحكماء
ظهر لي ملك فسالني ان امل عليه نبيا مني فروي الخليل عن مناهة هذا هو
وقال ما كتبت لك كلاما ونحن نجد ان تصعد لك بعمل تتقرب به اليك فقلت الستم
تسبان الغرابه فالوايل قلت فليكن فيكم ما ذكره وهذا ساره الى ان الكرام

من

الكاثيرين لا يطلعون على اسرار القلب انها يطلعون على الاعمال الظاهرة
وقال بعض اهل المعارف من ثلثت بعض الابدان عن مسئلة من مشاهدة اليقين
فالتفت الي شماله فقال ما تقول زحك الله ثم اطرق الي صدره فقال ما تقول
وحك الله ثم احاب باغرب جواب سمعته فمسائلته عن الثقاته فقال لم يكن في
المسئلة عندي غلم عتيد فمسائلته عما وجد الشيطان فقال لا ادرى فمسائلته صاحت
اليسين وهو اعلم منه فقال لا ادرى فنظرت الي قلبي فمسائلته فوجدتني بما اجنك
فاذا اتوا علم مشيها وكان هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في امي ثمة ثمة
وان عمر منهم وفي الاثر ان الله تعالى يقول ايما عبدا اطلعت على قلبه فرأيت
الغالب غير المتسك بذكرى توليت سياسته وكتبت جليسته ومحلته وانيسه
وقال ابو سليمان الازالي لقلب بمنزلة القبة المصروية حولها ابواب
تختلف فاي باب فتح له عمل فتم فقد ظهر انفتاح باب من ابواب القلوب الي جملة
الملكوته والملا الاعلى وينفتح ذلك الابواب بالمجاهدة والورع ولا اعرف الف
عن مشهوات الدنيا فلذلك كتبت عمير الخطاب رضى الله عنه الي امير الاخوان
احفظوا ما تشعرون من المطيعون فانهم يتجلى لهم امر صادقة وقال بعض
العلماء يد الله على افواه الحكماء الا بما هيا الله لهم من الحق وقال اخرون
ثقلت ان الله تعالى يطلع الخاسرين على بعض سره **بيان تبسيط**
المنشط وعلى القلب فالوساوس ومعنى الوسوسة وسبب علمتها العلم
ان القلب كمن ذكرنا في مثال قبة لها ابواب تنفذ اليها الاحوال في كل باب
ومثاله ايضا مثال هدف تنصب اليه النشام من الجوانس وهو مثل مرآة
منصوبة تحتها وعليها اصناف الصور المختلفة فبكرية فيها صور بعد صورة
ولا تخلو افئتها او مثال حرفة تصيب اليها مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليه
وانما داخل هذه الافار المتحددة في القلب في كل حال الا من الطواهر بالجوانس
المنسوبة اليها من الباطن فالجنان والشهوة والتفصيص والاخلاق المكتوبة في مزاج
الانسان فانه اذا درك بالجوانس شيئا حصل منها اثر في القلب وكذلك اذا حافت
الشهوة مثلا بسبب كثرة الاكل وبقره في المزاج يحصل منها في القلب اثر
وان كثرة الاحساس في الخيالات الحياضية في النفس تنقل في عقل الخيال
من شي الي شي وحسب انتقال الخيال ينقل القلب من حالة الي حالة والقصود

ان القلب في التغير والتاثر دايمي هذه الاسباب واخذها لا تار الحاصلة في
 القلب هي الحواظر واعني بالحواظر ما يوقر فيه من الأفكار والادكار واعني به
 ادراكاته علوما اما على تسلسل الخرد واما على تسلسل التذكري فانما يسمى حواظر
 من حيث انها حواظر يتعدان كما في القلب غا فلا عنها والحواظر هي المحركات للارادات
 فان النية والعزم والارادة انما تكون بعد حضور المنوي بالسان لا محالة
 فبمبدأ الانفعال الحواظر ثم الحواظر تحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعدم
 يحرك النية والنية تحرك الاعضاء والحواظر المحركة للرغبة تقسم الى ما يدعو
 الي الشرايعني الى ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اعني الى ما ينفع في الدار
 الآخرة فهما حواظران مختلفان فاقصدوا الي اسميت مختلفتي فالحواظر المحمود
 يسمى بها ما والحواظر المدموم اعني الداعي الى الشر يسمى رشيدها ثم انك تعلم
 ان هذه الحواظر حادثه وكل حادث لا يزل له من سبب ومهما اختلفت الحوادث
 دل على اختلاف الاسباب هذا بما عرف من سنة الدواعي في ترتيب الطبقات
 على الاسباب فهما اشتراك حيطان البيت بنور النار واظلم تنقفة واستود
 بالذخا ن علمت ان سبب السواد عند سبب الاستمارة فكذا لا نور القلب
 وظلمته سببان مختلفان فبسبب الحواظر الداعي الى الخير يسمى ملكا وسبب
 الحواظر الداعي الى الشر يسمى شيطانا واللفظ الذي يتبعها في لقبول العام
 الملك يسمى توفيقا والذي يتبعها لقبول ما يفسد النفس يسمى انورا
 وخذلان فان المعاني في المحلقة تقسم الى اسامي مختلفة والمملكة عبارة عن
 خلق خلقه الله تعالى شمانه افاضه الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف
 وقد خلقه وسخره لذلك والشيطان عبارة عن خلق شمانه هذه ذلك هو الوعد
 بالشر والامر بالفحشاء والتخويف عند التمس في الخبز بالفقر والوسوسة في تقابل
 الايمان والشيطان في تقابل الملك والتوفيق في تقابل الخذلان واليه الامانة بقوله
 تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين ان الموحودات كلها متقابل مود وجهه لانه تعالى
 فاعلم ان لا تدل على تقابل بل نظر الواحد الى الخالق بل لا تدل على تقابل
 بين الشيطان والملك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلب ليمان لا يور الملك
 اتعدا ما تحذر وضيق بالحق ولطة من الغدور بعد الشرايع وتكذب الحق وكلمة
 الخبيث وقال الحسن انما هما هيمان يكونان في القلب لهم من الله تعالى وهم من العدو وترجم
 الله جدا

المرعبا وقف عندهم فما كان له اسفاه وما كان من غلوه ولتجارب القلب
 بين فخذ من السلطن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبا للمؤمنين الصنوعين
 من اصناف الرحمن والله سبحانه يتعالى ان تكون له اصبع مركبة من لحم وعظم ودعم
 ينقسم بالانامل ولكن اوج الاصبع شترعة القلب والقدرة على التفكير والتفكير
 فانك لا تريد اصبعه لتشخصها بل لفعالها في القلب والترديد وما انك تتعاطى
 الافعال يا لها من عكس فالله تعالى انما يفعل ما يفعل يا ستمتعي الملك السلطان
 وهما مستخران بقدرة في تقلب القلوب كما ان انما جعل منصرفه لكي يثقل
 الاحسام قتلا والقلب باصل الفطرة صانع لقبول انار الملايكه لقبول
 اثار الشياطين عند الاحتساب وباليسير يخرج احدها على الاخر وانما يخرج احد
 الجانين باقتضاء الهوى والاكثار على الشهوات او الاغيا فخرها ومخالفتها
 فان اشبه الانسان مقتضى الشهوة والتعصب ظهر تسلط الشيطان بواسطة
 الهوى وهما والقلب عين الشيطان ومعدنه لان الهوى هو مركز الشيطان
 ومرتعده وان جانفد الشهوات ولم يسلمها على نفسه وتشبهه باخلاق الملائكة
 ما رقبتم مستقر الملايكه ومسطهم ولما كان لا يتحول قلبه عن شهوة وتعصبه
 وطبع وطول الملل الى غير ذلك من صفاته المشهورة المتشعبة عن الهوى لا حرم لم يحل
 قلبه عن ان يكون للشيطان فيه حوكم بالوسوسة ولذلك قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال
 وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم ولم يامر الا بخير وانما كان لهذا لان
 الشيطان لا يتصرف الا بامر الله فاسلم فمن اعانته الله على شهوته حتى صار
 لا يبسط الا حشيتي في غيري الحاد الذي ينبغي فمشهورته لا تدعو الى الشر فالشيطان
 المتروك بها لا يامر الا بخير وما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى
 وجد الشيطان يحيا القوسوسى ومنها انصرف القلب الى ذكر الله والحل
 الشيطان وصفاق بحاله وافضل للملك والهم والانتظار رابين حيدى الملايكه
 والشياطين في معزكة القلب دام الى ان يفتح القلب لاحدها فيستمكن للبينون
 ويكون احتيارا الثاني اختلاسا فكثر القلوب قد فتحها جنود الشيطان ولكن
 فامثلات بالوسوسة والراغبين الى اثار العاجل والطول الاخرى ومدد
 استبلاها اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخليص القلب عن قور الشيطان

بعد
 الحكم

وهو الهوى والشهوات وعما رتب ذكر الله تعالى الذي هو مطهر للملائكة قال
جبريل بن عبد الحميد بن محمد بن النعمان بن نادم احد في صدر روى في الوصية
فقال انما مثل ذلك مثل النقب الذي يمر به اللص وهو فان كان فيه شيء عالجه والا
مضوا ونزكوه يعني ان القلب الخالي عن الهوى لا يدخله الشيطان ولذلك قال الله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكل من يتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله
فلذلك تشد عليه الشيطان وقد قال تعالى انما اتينا من اتخذ الجملة هو انه انسان
الي ان الهوى كالهوى ومحبوبه فهو عبد الشيطان لا عبد الله وقد قال في قوله
الحاضر يا رسول الله حال الشيطان بيني وبين صلاتي وبين قرائتي فقال ذلك شيطان
تيا له فترت اذا احتسنت به فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك الا ان قال
فقلت ذلك فادع الله عنى وفي الخبر ان للوصو شيطان يقال له الولهان
فاستعيد وانا لله منه ولا يجود او يتوسم الشيطان عن القلب الا ذكر شيء سوى
لوسوس به لانه اذا حضر في القلب ذكر شيء انعدم ما كان فيه من قبل ولكن كل شيء سوى
الله وسوى ما يتعلق به فيجوز ان يكون ايضا محال للشيطان فذكر الله هو الذي
لوسوس به يعلم انه ليس للشيطان فيه مجال ولا يعالج الشيطان له ولا يجمع
وساوس الشيطان ذكر الله بالاشغادة والتبرك عن الحول والقوة وهو معنى قولنا نورد
بالله الشيطان والرحم والاحول ولا قون الا ناله وذلك لا يقدر عليه الا المقنون الذين
الغالب عليهم ذكر الله وانما الشيطان يطوف بقلوبهم في ذوات القلوب على سبيل
الجلسة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طغوى الشيطان تذكروا فادعهم
بصرون وقال مجاهد في معنى قوله من ستر الوساوس الخفا من قال هو منسبط على
قلب الانسان فاذا ذكر الله تعالى حتمسوا وتقيدوا واذا افلح استسبط على قلبه
فالتنظر به في ذكر الله ورسوله ووسوسة الشيطان كالنظر بين النور والظلمة
وبين الليل والنهار ولما دخل قال الله تعالى انتم تحوذ عليهم الشيطان فاستسلم
ذكر الله وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واوهن خلقه
عليه قلب ابن ادم فان ذكر الله حتمس وان نسى لم يتم قلبه فقال ابن وهب في حديث
ذكره اذا بلغ الرجل ريعه منه ولم يتب مسح الشيطان ببدن وجهه وقال ياب
وحده يباح وكما ان الشهوات متمزجة بلم لا يمي وجهه فسلطتم الشياطين ايها
ساربه في طرده ومحيطه بالقلب من جوانبه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
محرى

عبد الحميد

بحركه من بين ادم مجرى الدم فمشتقوا بحاربه بالجوع وذلك ان الجوع ليس هو الشهوة
 ومجرى الشيطان الشهوان ولاجل التناقض الشهوان للغلب من جوانبه قال
 تعالى حكايته عن ابليس لا تجدن لهم صراطا طرا المستقيم ثم لا ينهم من بين ايديهم
 ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شرايهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
 قودا بين ادم بطرق ففعله بطريق الاسلام فقال انسلم وتدرى نيك ودرى اباك
 معصاه فاسلم ثم فعله بطريق الكفر فقال انها حرة قد راى ذلك سماك فعضاه
 فيها حرة ثم فعله بطريق الجهاد فقال الجاهد وهو جهد النفس والمال فبقا بنز فثقل
 فتك نساوك ويقسم حاله معصاه كما هذا قال رسول صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك
 فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الوسوسة
 وهي هذه الخواطر التي تخطر للخواطر الهدية بقل وسكح نساوه وعبر ذلك مما يطر من العادة
 وقله الخواطر معلومة فاذن الوسواس معلوم بالمشاهدة وكل خاطرة فله سبب
 ويقدر الاسم بجره فاسم سبب الشيطان فلا ينصرون بفعل عن ادمي وانما
 يختلفون بحصيانه ومتابعته ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ما من احد الا وله
 شيطان فقد اتفق لهذا النوع من الاستنهاز معنى الوسوسة والالهام والملك
 والشيطان والتوفيق والخللان فتعد هذا نظري من نظري ذات الشيطان وانها
 جسم فهذا الان غير محتاج اليه في علم المعاملة بل مثال لما حذر عن هذا كمل
 رجل دخلت في ثوبه حنة وهو محتاج الى دفع صراوتها فاستغل بالثوب عن ثوبها
 وطولها عرضها وذلك كمن كبر رجل ففقد الخواطر الباعثه عن السرور
 قد علم وذلك انه غير سبب على سبب الاحمال وعلم ان الراعي ان الشجر المحذور
 في المشتغل عدو وقد عرف العدو فنبغي ان يستغل بما هدت به وعداوته
 وقد عرف الله سبحانه عدوته في مواضع كثيرة من كتابه ليومن به ويحترز منه
 فقال ان الشيطان لكم عدو فاخذوه وعدوا انما ندعو حذره ليكونوا من
 اصحاب السعير وقال الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه
 لكم عدو ومباين فنبغي للعيد ان يستغل بدفع العدو عن نفسه لا بالنسوة عن
 اصله ونسبهه وممكنه نعم ينبغي ان يسئل عن سلاحه ليدفعه عن نفسه
 وسلاح الشيطان الهوى والشهوات وذلك كما في اللعائن فاما معرفة
 حقيقته داته وحقيقته الملايكة فذلك ميدان العارفين المتعلقين

وان كان حيا فاسم الشيطان
 وان كان ميتا فاسم الشيطان

في علوم الكاشفات ولا يحتاج في المعاملة الى معرفة نعم ينبغي ان يعلم ان الحواظر
 تنقسم الى ما يعلم قطعا انه داعي الى الشر فلا يخفى كونه وسوسة والى ما يعلم
 انه داعي الى الخير فلا يشك في كونه الهاما والى ما يرد عنه فلا يدرك
 انه من له الملك او من لفة الشيطان فان من مكابدا الشيطان ان يعترف
 الشر في معرض الخير والتميز في ذلك مما مضى واكثر العباد به هلكت
 فان الشيطان لا يقد رعا في دعواته التي الشرا الصريح فيصور الشر بصورة الخير
 كما يقول للعالم بطريق الوعظ اما تتظروني الخلق وهم موتي من اجل هلكتي
 من الغفلة قد اشرفوا على النار اما لك رحمة على عباد الله فتقدم من الغفلة
 منضوكم ووعظكم وقد انعم الله عليكم بقلوب تسمع ولسان تدرك والحجة مقبولة
 فليدعوا بغير وجهته وتعرض السوط ونسكت عن امتناعه العار ودعوة
 خلق الله الى الصراط المستقيم فلا يزال يستحق سوطا في الجحيم الى ان
 يشتغل بوعظ الناس ثم يدعوه الى ان يتوب لهم ويتصنع تيميم
 اللفظ واظهار الخير ويقول ان لم تغفل ذلك مشقت ولم تقع لك في قلوبهم
 ولم يفتدوا الى الخير فلا يزال يقد ذلك وهو اثنائه بولد منه مشوايب
 الربا وقبول الخلق ولذة الحياه والتعدي بكثره العار والنظر الى الخلق
 بعين الاختلاف فيستدريج المسكين بالنصر الى الهلاك فتكلم وهو يظن
 ان قلبه الخير وانما قلبه الجاه والقبول فيمهلك بسببه وهو يظن انه
 عند الله بمكان وهو عند الله من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 يوبد هذا الدين يا قوم لا خلاق لهم وان الله يوبد هذا الدين بالوجه الناصر
 ولذا روي ان ابليس تمثل لعيسى عليه الصلاة والسلام فقال له قل لا
 اله الا الله فقال كلمة حق ولا اقولها تقولك لان له تحت الخبز تلبسات
 وتلبسات الشيطان من هذا الجنس لا تتباهى وبه تهلك النعم والعباد
 والسزهاد والفقراء والاعيان واصناف الخلق بمن يكرهون ظاهر
 الشر ولا يرونه في انفسهم الخوف في المعاصي المشوقة وسند كرملة من
 مكابدا الشيطان في كتاب العزور في خبر هذا الربيع ولعلنا ان اميل
 اليونان فتنبأ فيه كتابا على الخصور سميته تلبس بلبس فانه قد
 انتشر الان تلبسته في البلاد والعباد في الملة اهل ولا اعلم حتى لم

سان
 كلامك

يبق

بين من الحشرات الارسومها كل ذلك اذ كان لتلبس الشيطان ومكانه
فحق على القدر ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة الملك الامة الشيطان
وان يمتحن النظر فيه بنور البصيرة لا يموت من الطمع ولا يطعم عليه الا بنور التقوى
وعزارة العلم كما قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا اظلم مبصرون اي رجعوا الى نور العلم فاذا اظلم مبصرون
اي انكشف لهم الاضمار واما من لم يترقب نفسه بالتقوى فيميل طبعه
الى الادمان لتلبسه بما يبعث الهوى وتكثر غلظته ويتحجج به هذا الذي هو
لا تشجرو في مثلهم قال الله تعالى ويدا لهم من الكرم ما لم يكونوا يحسبون قبل
هي اعمال طنها ظنوها حسنات فاذا هي سيئات واغصها انواع علوم
المعاملة الوقوف على خدع النفس ومكاييد الشيطان وذلك كفر عن علم
كل عبد وقد اظلم الخلق واشتغلوا بعلوم سحر الهم الوساوس والشيطان
عليهم السطان وتسميهم عداوتهم وطوق الاحزان منه ولا ينمي من كثر الوساوس
الا سيد ابواس الجواهر ابو ايها الحواس الخمس ابو ايها من داخل السموات
وعلائق الدنيا والخلوة في بيت مظلم لسد باب الحواس والنجر عن الحان
والاهل يقلد من اهل التوسواس من الباطن وينقي مع ذلك من اجل باطن من
التخيلات التجارية في القلب وذلك لا يدفع الا بشغل القلب برب الله ثم انه لا يزال
بحارب القلب ويتارحم ويلهي عن ذكر الله فلا يد مني فما هدته وهذه مجاهد
لا اخر لها الى الموت اذ لا يتخاض احد عن الشيطان مادام حيا نعم قد تقوى
بحيث لا ينفاد له ويدفع عن نفسه شئ بالجهاد ولكن لا يستغنى قط
عن الجهاد والمدافعة مادام الدم يحرك في برزخه فانه مادام حيا فابواب السطان
مفتوحة الى قلبه لا يعالج وهي الشهوة والعصب الحزن والطمع والبرود
وعنبره كما يسا في شئ من الشهوة ومنها ما كان الماء مفتوحا والعدو
عمرغا فلن يدفع الا بالحرص والجاهد قال رجل للحسن بن ابي سعيد
ايثام ابليس فتبسم وقال لو نام وحزننا حنة فلا خلاص للهم من غنة نعم لمة
له سبيل الى دفعه وتكضعف قوته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المومن ينقضي شيطانه كما ينقضي احدكم بعيره في السفر وقال ابن مسعود
شيطان التومن من نزول وقال قيس بن الخخ قال لي شيطاني دخلت فيك

وانما مثل الحزود وروافا الان مثل العصفور فقلت ولم ذلك قال بوسى
تجربا لله عز وجل واهل التفوك لا يتخذون علمهم سدا لواب الشياطين
وحفظها بالحراسه اعني الابواب الظاهره والطرق الخفيه التي تقضي
الى العاصي الظاهره وانما يتخبرون في طرقه الغامضه فانهم لا يتقدرون
اليها فيتخبرون كما اشرفنا اليه في غزوة العلي والوعاظ والمشكل
الابواب المفتوحه الى قلب المشياطين كثيره وياي الملايكه واحدا قد
التفتت له لراحد بهذا الكثير فالعبد في مثل المستافر الذي يسي
في ما يد كثره الطرق غامضه المسالك في تلبه مظلمه فلا يكاد يفلح
الا بفض بصره وشمس مشرقه والعين المتصنعه لهاها هو الثعلب
المصنعي بالتفوك والشمس لمشرقه هذا العمل الخبير المصنعا في كتاب الله
وسنة رسوله فيها يعتقد الى غوامض طرقه والافطره لتسرع وغامضه
قال عبد الله بن مسعود خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطبا فقال
هذا السبيل انتم ثم خطب خطوبا عن عيسى بن الخطوع عن شريك قال هذا سبيل
على كل سبيل منها شيطان ثم يدعوا اليه ثم قال وان هذا الهدى مستقيما
فان يعود ولا يتبعوا السبيل فتعوقكم عن سبيله لتلك الخطر فحين
صلى الله عليه وسلم لتسرع طرقه وقد ذكرنا مثلا لا للطرق الغامضه طرقه
وهو الذي يخذل به العلي والعباد الناريين شموهاتهم الكافين عن العاصي الظاهره
فلندكر طرقه الواضحه الا ان يضطره الادمي اليه سلكه وذلك كما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان زاهد في بني اسرائيل فاخذ الشيطان تجاربه
فخنتها في قلوب اهلها دواها عند الراهب فاقبوا بها الراهب فاما
ان يقبلها فلم يزلوا به حتى قبلها فكانت عنده ليعالجها فأتاه الشيطان فوسوس
وازين له مشاربها فلم يزل به حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس له وقال الان اقتطع
تائبك اهلها فاقبلها فان اولئك قتل ما نثت قبلها ودفنها فاتي الشيطان اهلها
فوسوس لهم والى في قلوبهم انه اجبالها ثم قبلها ودفنها فأتاه اهلها ففسادها
فقال ما نثت فاخذوه فأتاه الشيطان فقال انا التي اخذتها وانا الذي القيت
في قلوب اهلها فاطعني نحو السجد لسجدتني فسيح له سجدتني فهو الذي قال الله
عز وجل فيه كمثل الشيطان انه قال لا تضاروا كفو قداما لفر قال اني بري منك
فانظر

مثلا لولي

فانظر لان الاجل والصلوات الالهي الى هذه الكسائر وكل ذلك لها غنة له
في قبول الحارة للمحاكة وهو امر هين وربما يظن لها حدة خيرة وحسنه فحسن
بذلك في قلبه حتى الكهوى فيقدم عليه كالراغب في الخبر فيخرج الامر بعد ذلك على
اختياره ويحب ان يعرض الى التعرض تحت لا يجد فيها فتحوه فانه يسهل
او ايل الامر ذوا اليم الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من قام حول الحزن يوشك
ان يقع فيه **بيان تفصيل** هذا اجل الشيطان الى القلب اعلم ان القلب مثال
مثال حصن والشيطان عدو يريد ان يدخل الحصن ويملكه ويستولي عليه ولا
يقدر على حفظ الحصن من العدو والجراسة ابواب الحصن ومدخله ومواقع
تلقه ولا يقدر على حراسه ابوابه من لا يعرف ابوابه وحماة القلب عن فساد الشيطان
واجب وهو ضرورة على كل عبد مكلف وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو ايضا
واجب ولا يتوصل الى ذوق الشيطان الا معرفة مدخله ومخارجه ومعرفة مواعيل
الشيطان واجبا ومدخل الشيطان وابواب صفاته الجليل وهو كثير وكما
نشر الى الابواب العظيمة الحارثية مجرى الرزق التي لا تقبض على شئ من جنود
الشيطان فمن ابواب القيمة المسد والحرف فيهما كان الغد حرة بها على شئ
اعطاء حرة واهله اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرك القبيبي يعمي وهم
ونور النفس هو الذي يعرف مدخل الشيطان فاذا اعطاه الحرف والحملة
لم ينظر فوجد الشيطان فرقة فبهم من عند الحرف كل ما يوصل الى شهوة
وان كان منكرا وما حشا فقد روي ان نوحا عليه الصلاة والسلام لما ركب
البحر وحمل في السفينة من خلاد وجناتين كما امر فرادى في السفينة بليها ان تعرف
قواله نوحا اذ دخل قال دخلت لاصيب قلوب اصحابك فقلدت قلوبهم معي
ولما انهم معك فقال نوح اخرج منها باعد والدم ما يكره جمع فقال اليس من
اهلك بين الناس وساجدك منهن بالثلاث ولا احدثك بالاثنتين فادعى
الدم الى نوح انه لا حشر يد الى الثلاث من عندك بالاثنتين فقال ما الاثنان فقال
الثلاث لا يكونان هما اللذان لا يخافان بهما اهلك الله من الحسيد والحرف في الحسيد
لعنت وجعلت شيطانا رحما وما الحرف من ايه كلام الحنة كلها فاصبت حاجت
منه بالحرف ومن ابواب العظيمة الغضب والشهوة فان الغضب غول العقول
فاذا ضعف جند العقول حكم جند الشيطان ومما غضب الاثنان لعبد به

الشيطان كما يلعب الصبي بالكرة فقدر في ان ابليس لقي موسى عليه السلام والسماء
فقال يا موسى انت الذي اضططقتك الله برسائه وكلكت ثيابك واوانا مني خلق الله اذنت
ولتا اريد ان اتوبه فاشفع الي اني ان تنوس علي قال موسى نعم فذمنا ربه غرور وجل
فقال يا موسى قد قضيت حاجتك فلقى موسى ابليس وقال امرت ان تشرك بعبادتي
ليشاء عليك فاستكبر وغضب وقال لم اسمجد له خيا اسمي له من انتم فان ابليس
يا موسى ان لك علي حق ما شفعت لي ان اترك ما ذكرني عند ملائكة اهل الكفر من ان
اذكرني حين تغضوب فان راحي في قلبك وطينتي في عنقك واحسرتي معك بحرق
الدم واذا ذكرني حين تلقوا الرحم فاني اتى اني ادم قسني تلقى الرحم فاذا ذكره وولده
وزوجته وزهله حتى يوكى ويا ان ان يحاكي من اهل الجنة يدات بحرق ناني رسولها
الملك ورسولك اليها فقد اشار في هذا الى الشهوة والغضب والحرف فان الغوارم الرحم
حرف من علم الدنيا وامتناعه عن سجد ادم منها هو الجسد وهو من اعظم ما دخله
وقال يعقوب الانبيا لا بليس يا شي تغلبت بن ادم قال اخذ عند الحظي وهذا
الجهنم وظهر ابليس لغايب فقال له اي اخلاق بني ادم اعون لك قال الخلد
ان الخلد اذا كان حديدا قبلناه كما تقبله البصائر الكبر وقيل ان الشيطان
يقول كيف يظلمني ابن ادم واذا رضيت حيث اكون في قلبه فاذا غضب طرت
حتى اكون في راسه ومن ابوابه حبة التزئين في الثياب والامات والدار فان
الشيطان اذا اراد ان يذرك غالبا على قلبك انسان يا ضرة الشيطان وفرح
فلا يزال يدعو اليه اليه الدار ويترين بسقوفها وجيطانها وتوسع ابنتها
ويدعوه الي التزئين والتشاب والذباب والبسبب منها طول عمره فاذا
اوقفه فيها فقد استغنى عن معاودته فان تعهد ذلك خرج الي العصف فلا يزال
يود به شي الي شي الي ان يساق اليه امله فيموت وهو في بسبب الشيطان والاتباع
اليهودي ومن ذلك تجسي سقوا الحائمة بالكفر تعود بالدم منه وفي ابوابه العظمة
السبع من الطعام وان كان حلالا فلا ضار فيها فان السبع بقوى الشهوات والشهوات
اسلحة الشيطان اروي ان ابليس ظهر ليجي تزكيا فزاد علمه فعا ليق من كل شي
فقال ليجي يا ابليس ما هذه المعاليق قال هذه الشهوات التي اضيب بها مني
ادم فقال فزبل فيها شي فقال ربما شغعت فتغلبان خرا الصلوات وعز الزكوات
هل غير ذلك قال لا فقال ليجي له علي ان لا اهل بطني من طعام ابدأ فقال ابليس ولم
علي

على ان لا يصح مسلما ابدا ومراد العظمة الطبع في الناس فاذا غلب الطبع على
القلب لم يزل الشيطان يحسن التصنع والترنح في طبع غيره بانواع الربا والبطيس
يعني يصير المصنوع منه كأنه معبوده ولا يزال يتفكر في حيلة التودد والتحب
الله ويدخل كل مدخل للوصول الى ذلك كما قال اخواله انما علمته بما ليس فيه المذاهن
معته شر كما مر بالمعروف واليهي عن المنكر وقد روي صفوان بن سليمان ان ابليس غلب
لعبد الله وقال ان من غنظلم وقان يا ابن حنظلة احفظ عني فمسا غلكتك فان لاحام
الي منه قال انظر فان كان خيرا فقلت واذ كان شررا رددت يا ابن حنظلة لا يسأل
اقد اعير الم سوال رغبت والنظر كيف يكون اذا غضبت ومن انوار العجالة ونزل
التثبت في الامور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجالة في الشيطان والفتنة
من الله وقال تعالى خلق الانسان عجلا وقال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل
ان يلقى اليك حبه وهذا ان الاعمال ينبغي ان تكون بعد البصيرة والمعرفة
والبصيرة تتجلى الى كامل ومهله والعجالة تمنع ذلك فتجلب الاستعجال بروح
الشيطان شره من حيث لا يدرك لوي انما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام
انت انشيتا طين ابليس فقالوا لا هي الاضام قد تكلمت زوسها قال هذا
حدث قد حدث مكانكم فطرح حتى جا خافق الارض فلم يجد شيئا ثم وجد عيسى قد
قد ولدوا اذا الملايكة قد حفت حولهم فراجع الهم قال ان نبيا قد ولد لها حملت
انتي قط ولا وهنت الا وانا بحضرتي الا قد انا سوا ان تعبد الاضام بحولها
الليلية ولكن اتوا بنى ادم من قبل العجالة والحفة ومن انوار العظمة الدرهم والقران
وساير اصناف الاموال من العبر وهذه الرزاق والعقار وكل ما يربى على قدر
القوت والحاجة فهو مستقر الشيطان فان من معه قوتهم فهو قارى القلب ولو
وجد ما فيه دينار فلا يكفه ما وجدته بل يجتاح الى عيش الالف وقد كان قبل
وجود المائة مستغنيا فاذن وجد ما فيه ووطن انه صار غنيا بها وقد صار محتاجا
الى خمسين الف ليشترى بها دارا ويعمرها ويستبرى حارة ويستترك
اثاث البيت ويشترى الثياب الفاخرة وكل شيء من ذلك يستغنى بها
افضل بقره وذلك لا اخر له فيقهر في هامة اخرها نحو حنم ولا اخر لها سواه قال بايت
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابليس لشيئا طمته لقد حدث امر فانظر واما هو
ما نطقوا ثم جاره وقالوا ما نديك قال ابليس ان انتم كما جبر فذهب وجره وقال لو لم يدي

تفسير
اصول

علمه وسلم قال فجعل يرسل شياطينه الى الصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فينصرونه فحاشي
ويقولون ما كنا نجفنا قوتنا قط مثل قاتلنا انفسيت منهم ثم يقولون اني صلاتهم ثم
ذلك فقال ابليس روي الهم عيسى بعد انه فتح لهم الدنيا فقالوا تصيبون حاشيتهم
وروي ان عيسى صلى الله عليه وسلم توسد حرا امر به ابليس فقال يا عيسى اني في الدنيا
فاخذته من تحت راسه ورى به وقال هذا الكفر مع الدنيا وعلى الحقيقة من علم حرا اتوسد
عند النوم فقد ملك من الدنيا ما يمكن ان يكون عدة للشيطان عليه فان القوم بالليل
مشا للصلوات مما كان بالقرعة حرا يمكن ان يتوسدوا ليرى بلوغه الى النوم
والى ان يتوسدوا ولولم يكن ذلك لما لا يخطر له ذلك لا يتحرك رغبته الى النوم
بلذا في حرا كيف من يملك المحارر الوفاق والنوم والوطن والمعتق فكانت
الطبيعة تهني لتشتت العبادة لله وهي ابواب الجنان وعده من الله
فان ذلك هو الذي عنده الاتفاق ويدعو الى الاذخار والاعتناء بالام
بما لو عد للكا فرين كما نطق به القرآن قال حميد بن عبد البر ان الشيطان
يقول ما علمت علمي ان ادم فلن يغلبني عن بلائنا من ان يدخل اليك من
عشر حرفة وانفاقه في غر حرقم ومنفعة من حرفة وقال سفيان ثقت للشيطان
سكلا مثل خوف القدر فاذا قيل ذلك منه اخذ في الباطل ووقع في الحق وشكلم
بالهوى وظن بربه ظن السوء ومخافات النحل الحرف على ملازمة الاسواق
انما والاسواق هي محشيت الشيطان روي عن ابى امامة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس ياتر الى الارض قال يا رب انزلني الى الارض
وجعلتني رجيا يا جعل بيتا قال الحرام قال يا جعل لي مجلسا قال لا استوف
ومجامع الطريق قال يا جعل لي طعاما قال لا الا ان ذكر اسم الله علم قال يا جعل
لي شرابا قال كل مسكر قال يا جعل لي زوجا قال الترامس قال يا جعل لي اقربا
قال لا تشعروا يا جعل لي كما قال التوشم قال يا جعل حديثا قال الكذب قال يا جعل
مهادي قال النساء ومن ابواب التعصبات للمذاهب والاهواء والفتن وال
الخصومة والنظر اليهم يعني الاذخار والاستيقاظ وذلك مما بهلك الفساق
والعباد جميعا فان اللطف في الناس والاستفعال يذكر نقصانهم حفة
مجبور في طبع الانسان من الصفات السبعة فاذا خيل للشيطان اليه ذلك هو
الحق وكان موافقا لطبيعة عليته حلا وتم غلبه فاستغله بكل هتمة وهو
بذلك

ذلك فخرج مسرودا لظن انه يسبح في الدين وهو سابع في اتباع الشيطان برب الرجل الواحد
 يتبعه كلابي فكور في الدعوى وهو اكل الحرام ومطلق اللسان بالوصول والكذب
 فتعاني في انواع الفساد والوراثة اليك وكان هو اول عدوله اذ هو الى اياك رضى الله
 عنه من اخذ بسبيله وسار بسننه وحفظ ما احبه وكان من يسبح ان يضع
 في فيه حجر البلك لسانه على الكلام فيما لا يعنيه فان في هذا الفضيحة والذم
 ولاه وخبه وتر فضوليا اخر يقع عليه لعلي رضي الله عنه وكان من رضىه وسوته
 ان ليس في خلافته ثوبا اشتراه بثلاثة دراهم وقطع راس الكهن الى الرسع فتروك
 الفاسق لا يساق في الحروب ومنجلا باموال الكسبها في الحرام وهو يتخطى حد علي
 ويوعيه وهو اول خصمائه يوم القيامة وليست يفرح في اخذ ولد اغتربا الا لسان
 هو قرف عنده وحياة فليده فاخذ بقرنيه ومزقوه وينكف يتحنن ويقرصة بالمقاريف
 وهو مع ذلك يدعي حب ابيه وولاه كيف يكون حاله عنده معلوم ان الذين انقضع
 كان احب الي ابي بكر وعلي وسائر القبياتة من لاهل والولد بل من لغزبتهم
 والمقتدون معاضي الشرع هم الذين يجوزون الشرع ويقطعون عن مقارن الشهوات
 ويتوددون له الخ ايليس عدو الله وعدوا اوليائه فسر كيف يكون حاله يوم
 القيامة عند الضحايا وعند اوليائه لاول لو كشف الغطاء وعرفها اولاما
 خبا الصبابة في امة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ستموا من نكروا على اللسان ذكرهم
 مع قبيل افعالهم ثم الشيطان في خيل الهم ان من مات محبا لابي بكر وعمر فالنار
 لا حرم حوله وخيل الى الاخر انه اذا مات محبا لعالم يكن عليه خوف وهذا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينشد فاطمة وهي بصفعة منه اعلم فاني لا اغني عنكم الى الله
 نشأ وهذا مثلا لا اوردناه من جملته الا هو وهكذا احكم المشقة من الشافعي
 واليه في حقيقته واحد وما لك وغيرهم في الائمة فكل من ادعى من هذا امام وهو ليس
 بسيرة يسيرة فذلك الامام هو خصمه اذ يقول له كاذب هب العبد اوله الجديت
 باللسان وكان الحديث على اللسان لجل العمل لا اجل القول ان هذا كاذب خالفني
 في العمل والسير الذي هو فسلكي ومذهبي الذي نسكته وذهبت فيه الى الله
 تعالى ثم اذهبت مذهبي كاذبا فهذا امير قد عظم من يدخل الشيطان
 قد اهلك به اكثر العالم وقد سلمنا المارة في قوام قلتم الله خوفاً وضعف
 في الدين بصيرتكم وقوتكم في الدنيا وفيهم والسنة على اتباع حرام

ابن ابي طالب

الاستبعا

ولم يتمكنوا من الاستشباع واطمانه الجاه الا بالانصاف محسنوا ذلك في صدورهم
ولم يشهدوا على مكابذ الشيطان فيه بل تابوا على الشيطان في تقفله مكابذ
فاستمر الناس غلبه ونسوا تمامات ذنوبهم فقد هلكوا واهلكوا اذ الله تعالى
يتوب علينا وعليهم وقال الحسن بلغنا ان النبي قال سولت لامة محمد صل
الله عليه وسلم المعاصي فتطخوا ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوبكم
سينتفرون الله ثمخذ وجل منها وهي الالهوا وقد صدق الملعون فانهم لا
يعلمون ان ذلك من الاسباب المستحقة التي تجر الى المعاصي فكيف يسعور
منها ومن عظم حيل اللبشطان ان يشغل الانسان عن نفسه بالاختلاف
الواقعة بين الناس في المدايب والخصومات قال عبيد الله بن مسعود
فعل قوم يذكرون الله تعالى اذ انا هم الشيطان ليقيمهم من مجلسهم فيفرون
بينهم فلم يستطع فاني رفقة اخرى يتحدثون بحديث الدنيا فافسده
بينهم ففاسوا يقتلوا وليس اياهم يريد فقام الدين يذكرون الله ويستغل
بهم يفصلون بينهم فتفرقوا عن مجلسهم وذلك مراد الشيطان منهم
وبين ابوابه حمل الحوام والدين لم يارسوا العلوم ولم يتبحروا فيها على
التفكير في ذاته الله وعظائره وفي امور لا يبلغها حد عقولهم حتى يشكك به
في الدين ويخلل الهم في الله تعالى جبالا يتقوى اليه عن غير ما تقوا مبتدعا
وهو بفرع مسرور متبعج بما وقع في صدق بظن ان ذلك هو المعوقه والصبين
وانه انكشف له ذلك بذكابه وزيادة عقلم واشهد الناس جماعة اوامر
الغفاد في عقل نفسه وانبت الناس عقلا اشدهم انها ما لنفسه ولذنه
واحد منهم على السؤال من العالم قالت عائشه رضي الله عنها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان ياتي احدكم فيقول اني خلفك فيقول الله تعالى
فيقول اني خلفك الله تعالى فاذا وجد احدكم ذلك فليقبل اذنته باليد ويسلم
فان ذلك يذهب عنه فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يامر في علاج هذا الوسوس
بالبحث فان هذا وسوس الخيل يلوام الناس دون العالم وانما حوي
العوام ان يؤمنوا ويسلموا وليتقوا لواعبادهم ولما يشبههم ويبروا
العالم الى العالم والعالي لوزني او سرق كان خيرا من ان يتكلم في العالم فانه
من تكلم من غير ان كان العالم في الله وفي دينه وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن
يركب

2
عبد الله

يؤكد لجه البحر وهو لا يعرف السباحة ومكابدة الشيطان فيما يتعلق بالغمارة
والمذاهب لا يحصر لم وإنما قد تباها أو دناة الممان ومن ابوابه تسوا الظن
بالسليخ ولذلك قال الله تعالى وحمل اجتنبوا كثيرا من الظن ومن حكم بشر
على غيره فالظن بعبد الشيطان على ان يطول فيه اللسان بالعينة فهلك
او تقصر في القيام بحقوقه او يتوانا في كرامه او ينظر اليه بعض الاختصار
ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك مني الممكانات ولذلك منع الشريعة من
التفرد من المتهم فقال صلى الله عليه وسلم اتقوا موافق التهم حتى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعترض منتهارا ولي عن علي بن حسين ان صفت بنت
حي اخته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان معتكفا فاتفق فتحدثت عنده
فمن امشيت انصرفت فقام يمشي معي فمرو به رجلا من الانصار فسلموا
ثم مضيا فترعاها فقال انما صفت بنت حيي قال لا يا رسول الله افظن
بك الا خيرا قال ان الشيطان تجري من ابن ادم بجري الدم واني خفيت
ان يدخل عليك فانظر كيف اشفق على ذنوبها لم يسترها ولقد اشفق على
امته فعلم طريق الاجترار من التهمة حتى لا تشاء هل العالم الورع المعروف
بالدين في حرالة فيقول مثلي لا يظن به الا اجترارا محاما منه بنفسه فان اورد
الناس واتقوا لم لا يشظن الناس كلهم اليه بعين واخذت بل يعين الرضا بعضهم
ويعين السخط بعضهم وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط
تبدى المساويا فيجب الاجترار عن عين السخط وعين تهمه الا شرا فان
الا شرا لا يظنون بالناس كما هم الا لم يشتر فيها رابت انسانا يسمى
الظن بالناس طال للعبور واعلم انه حتمت في الباطن وان ذلك حتمت شرح
صروا نيا يري غيره في حيث هو فان المرش يطلب المعاد برو المناق يطيل
العبور والمؤمن سليم الصدر في حق كافة الخلق في هذه مداخل
المنشيطان الى القلب ولو اردت استقصا جميعه لم اقدر عليه وفي هذا
القدر انما يتبينه على عين فليس في الادي صفه مرموقة الا وهي سلاح
للمنشيطان ومداخل من مداخله فان قلت فيما العلاج في دمع الشيطان
وهل يلين ذكر الله ومول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله فاعلم ان علاج
ذلك مسد هذه المداخل وتطير القلب في هذه الصفات المذمومة وذلك

يطول ذكره وغرفنا في هذا الرجب في الكتاب بيان علاج الصفات المهلكات
وتحتاج كل صفة الكفر مفرد على ما سياتي نعم اذا قامت من الغلب
اصول هذه الصفات المهلكات وكلها كل صفة كان للشيطان بالق
احتيازات وحظرات ولم يكن لها استقرار ومنع في الاختيار ذكر الله تعالى
لان حقيقة الذم لا يمكن في العلية الا بعد عمانة القلب بالقول والطمع من
الصفات المدمرة والا فلو ان الذم حدثت نفس لا سلطان له على القلب فلا بد
سلطان الشيطان في ذلك قال الله تعالى ان الذم انقوا ادمهم طابق
من الشيطان فذكره واحصه في كتابه المتقى ومثان الشيطان مثل كل ما
يقرب منك فان لم يكن بين يديك لم يحضره في حقك فان قولنا احصا
بمجرد الصوت تدفعه وان كان بين يديك وهو جامع لجميع على الله ولم يدفع
بجهد الحلام فالقلب الحالى عن قوت الشيطان ان يفر عنه مجرد الذكر اقام
الشهوة اذ اغلبت على القلب دفعت حقيقة الذكر الى حواسم القلب ولم
تتمكن من مسويدته فيسفر الشيطان في مسويد القلب واما قلوب
المتقين الخالصة من الهوى والصفات المدمرة بطرقها الشيطان الشهوات
بل كلوها بالتحفة عن الذكر فاذا اعد الحى الذكر ختم الشيطان ودليل ذلك
قوله تعالى قاستعد باليه وسائر الايات والاخبار الواردة في التكرير وقال ابو هرون
التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمى دهن
كاسمى واذا شيطان المؤمن سمى زبد فارى فقال شيطان الكافر
لشيطان المؤمن مالك قال انا مع رجل اذ اكل سمي ناطل حابوا واما شيطان
سعى قاطل عظيما واذا الدهن سمي قاطل شغافا واذا الشى سمي قاطل
عزونا فقال شيطان الكافر ولكنى مع رجل اذ يقول شياى ذمى وانا
اسادكم في طعامه وشربه ولبانته وكان محمد بن واسع يقول كل يوم بعد
صلوات الصبح اللهم انك سلطت علينا عدوا بقدير اجنونا مطاعا على
عولتنا يوانا هو وقبيله من حيث لا نألم اللهم اسبغ علينا ماء من
رحمتك وقطعه منا كما قطعت من عفوك وابعد بيننا وبينه كما بعدت بينه وبين
حسبك انك على كل شى قدير فتقبل هذا اليس نوما في طريق المسير فقال ابن واسع
هل تعرفنى فان روى انت قال اللعين قال وما تريد قال اريد ان لا تعلم احد الله

ولذلك

الاستعاذة ولا عرف ذلك اذ قال له ابن واسع والدماء ينقها ممن ارادها فالصنع
الان ما شئت ومن بعد الرحمن من ابى ليلي قال كان شيطان ياتي النبي صلى
الله على المر عليه وسئل بيده شجرة من نار فيقوم بين يديه وهو يقبل فيفقد
وينعوز فلا يدب بعد فانما اجبر بل صلى المر عليه ولم فقال قل اغوذ بكلمات الله التامات
التي لا يبي وزهن برك ولا فاجر من شئ مما ذراني الاله وما يخرج منها وما ينزل من
السماء وما يعزج فيها ومن قتل الليل وطوارق الليل الاطراق بطرق تخبرها
رحمان فقال ذلك طفت شجرة وخر على وجهه وقال الحسن ثبت ان جبريل
اننى النبي صلى المر عليه وسلم وقال ان عفوتنا من الجن فكذلك فذا اويت الى فراشك
فاقرأ آية الكرسي وقال صلى الله عليه وسلم انى شيطان نازعنى ثم نازعنى فاخذت
لحلقه فوالذي بعثني بالحق ما ارتسنت حتى وجدت برد لسانه على يدي ولو لا دون
سليمان صلى الله عليه وسلم لاصبح طريقا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلك عمرى الا سلك الشيطان في غيري وهذا الان هذه القلوب مطهره عن
مورع الشيطان وقوته وهي الشهوات فمما طعت في ان تدفع الشيطان عنك
بمجرد الذكر كما اندفع عن عمر كان كالا وكنت كمن يطع في ان يسير دو اقبل
الاغصا والمجدة مستحونة بخلط الاطعمة ويطع في ان ينفعه كما ينفع الذي يشربه
بعد الاغصا وخلق المعجزة فالذكر والالتقوى احبها الى القلب من الشهوات
فاذا انزل الذكر قلب فارغا عن غير الذكر اندفع الشيطان كما تدفع العلم
ينزول الدوا في محلة خاليم عن الاطعمة قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلوب وقال كنت عليه ان من تولاه فانه يصله ويكف به الى عذاب المسحور ومن ساعد
الشيطان بعلمه فقد تولاه وان ذكر الله بلسانه وان كنت تقول الحديث فزود
مطلقا بان الذكر يطرد الشيطان ولم يفهم ان اكثر ظهورات النفس مخصص وشهوات
يعرفها علماء الدين فانظر الى نفسك فليس الخبز كما يجانبه وتامل ان متى فكرت
وعبادتك هلاكك فراق قلبك اذ كنت في هلاكك كيف يجاديه الشيطان في
الاسواق وحسار العالمين وجوار المعاندون وكيف يجربك في اودية الدنيا ومهاكمها
حتى نكلا تذكر ما نسبته من فصول الدنيا الا في هلاكك فلا تزدهم الشيطان على
فلك الا اذا صلت والجملة محك للقلوب فيها يظهر مساوئها ومجاسنها فاعلم
لا تفعل القلوب المستحونة بشهوات الدنيا فلا جرم فلا يطرد عنك الشيطان

بل ربما يزيد عليك اليوسواس كما ان الله واقبل الاحتمال مما يريد عليك الفهم قال
نسب الخلاص من الشيطان فقدم الاحتمال التقوي ثم ارد فعه بد والركر وهو
قول الشيطان منك كما كان يفر من عمره الى الله عنه ولذا قال وهب بن منبه ان الله
ولا نسب الشيطان في لولائه وانته صد يقه في السر ايات مطع له وقال
بعضهم يا عماز بعض المحسن بعد معرفته باجسامه وبطبع اللغز بعد
معرفة بطغيانه وكما ان الله قال ادعوني استجب لكم وانت تدعوا ولا استجاب
لك وكذلك يدرك الله ولا يهرب الشيطان منك لقد سئل عن ذلك والذكر والوعا قبل
لا يراه ما لنا ندعوا وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم قال اني اذ اذركم
ميتة فيلزم ما الذي اماننا قال انما خصال يعرفتموا الله علم تقوموا بحقه
وقرآنهم القرآن فم تعلموا احد ووده وقلتم بحسب الله ورسوله وتركتم بيته
وقلتم تحسب الموت فلم تستجدوا له وقال الله انما الشيطان لكم عدو فواطعوه
على العاصي وقلتم تحسبون النار بارهاهقتم ابدانكم فيها وقلتم تحسبوا الجنة
ولم تعلموا انها واذا كنتم من فرسكم رمية عيوبكم وراظا بولكم وقد كنتم غيوب
الناس اما مكم فاستظلمتكم فكيف يستجيب لكم فان قلت فالاراعى الى العاصي
المختلفة سلطان واحد او شيئا من مختلفون فاعلم انه لا حاجة لك الى معرفة
ذلك في العاصية فاستحل برفع العذر والاتصال عن صعبته كل البقل ولا
تسال عن المبعولم ولكن الذي يتضح بنور الاستعداد وهو الهدى الاخبار الالهية
جنود محنة وان لكل نوع من العاصي شلطا ناخصه وادعوا اليه فاما طرود الاستعداد
قد كره بطول ويكفي القدر الذي ذكرناه وهو ان اختلاف المسببات تنزل
علميا خلاف الاسباب كما ذكرناه في نور النور وسواد الزخا واما الاخبار
فقد قال مجاهد فقد قال لا يلبس حشيش الا ولا قد جعل لكل واحد منهم على سبي
من امره قد كثر فير والاعور ومنسوط واسم وركنور فاما ترو هو صاحب انصاب
الذي يامر بالسيور ويشق الجيوب والحكم الخذود ودعوى الحاهلية واما الاعور
فهو صاحب التزنا يامر به ويرثه واما مسوط فهو صاحب الكثرة واما داسم
فقد حل مع الرجل في اهله بويه الجيب منهم ويقضيه عليهم واما النور فهو
صاحب السوق وكسبته لا يرا الورق ملتطه في وشيطان الرصاة يستحب حروب
وشيطان الرصاة الوهارة وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة وكما ان الشيطان
يهم كثر فقد ذكر في الملايكه وقد ذكرنا في كتاب التكملة لسورة الملائكة
واحدة

واختصاص كل واحد بعمل مستقرين وقد قال ابو امامة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكل باليوم من مائة وستون ملك يزنون عنكم ما لم يقدروا عليه
 من ذلك البصر علمه سبعة املال يزنون عنكم كما تدرون خصمته الغنسل
 الدنيا في اليوم اثنان وثمانون وما لو بدوا بكم لم اتموه عليكم كل سهد وجعل كل ساط
 يده فاخر فاه واما لو قتل العبد في نفسه طرفة عين لا حظ فيه الشياطين
 وقال موسى بن يزيد بلغنا انه يقول مع اما الانس ثم انما الحق ثم يشنون
 وقال جابر بن عبد الله ان ادم صلى الله عليه وسلم لما هبط قال رب هذا العبد
 الذي جعلت بيني وبينه عداوة ان لا يعصى عليه لا قوى غلبه قال لا يولد له ولدا
 الا اوكله ملك قال رب زدني قال جبرئيل بالسيف المستشهد وبالحسد عتورا
 اي ما ارد قال رب زدني فان بار التوبة مفتوح فتادام في الحسد الروح وقال
 ابليس رب هذا العبد الذي كرمته على الاحسنى علم لا قوى عليه قال
 لا يولد له ولدا الا ولد له ولد قال رب زدني قال جبرئيل من هم جبرئيل
 وشدون سدورهم بيوتنا قال رب زدني قال اجلب عليهم بحبلك وحبلك
 الى قوله عز ورا ومن اي الورد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق
 الحق ثلاثة اصناف فصف حبيبات وعقارب وخشايش الافر وصف
 كالمخ في الحلوى وصف عليهم الحساسة العقاب وخلق الله عز وجل
 الانس ثلاثة اصناف وصف كالبهايم فان الله عز وجل لهم قلوب لا يفقهون
 بها وكلمة عين لا يهرون لها الاية وصف احسانهم احسان ادم
 وارواحهم اذ واج الشياطين وصف في ظلمة يوم لا ظل الا ظله وقال
 وهب ابن الورد بلغنا ان ابليس مثل يحيى بن زكريا قال له انما جعلت
 لا اريد ذلك فجعلني عن نبي ادم قال نعم عندنا الاية اصابا اما وصف
 منهم فتم اشده الاضغان علينا تقبل عليه حتى نقتله ونستملن منه
 ثم يفر الى الاستخفاف والتوبة فيفسد علينا كل شئ ادر كما منهم ثم يعود الله
 فتعود قلوبنا ناس من من ولا حتى تدرك منه حاجتنا حتى نغضب في غنا واما
 الصنف الاخر منهم في ابدنا بمزلة الكفرة في ابدنا فبينا نك تتلفونهم كيف نسا
 فقد يكونوا انفسهم واما الصنف الاخر فتم مثلك معصومون لا تقدر منهم
 على شئ فان قلت كيف يتصل السطان ليعلم ان لا يردون العف اذا اراد

ابوب

الشياطين

صورته فهي صورته الحقيقية او قال له يتمثل به وان كان صورته الحقيقية فكيف
يرى بصورته الحقيقية وكيف يرى في صورته الحقيقية وعلى صورته الحقيقية
تتميز صورته بصورته الحقيقية فاعلم ان الملك والسيطان انهم صورته
هي حقيقة صورته وولادة الحقيقية صورته انما بالمشاهدة بل بانوار النبوة
فما راى النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الامرين في ذلك انه علم الصلاة والسلام
سأله ان صورته فحقيقة صورته فوعظ ذلك نحو ما علم له جبرئيل فسجد
الافق الى الجنوب وراة موه اخرى علم صورته لعله المعراج عند سدرة المنتهى
وانما كان يراه في صورته الادي غائبا وكان يراه في صورته دجلة العكبي وكانت
رجلا حسن الوجه والاكثر انما كان يراه في الجاهلية في ارباب القلوب عمالة
صورته فيتمثل الشيطان له في النقطة فيراه بجمته ويسمع كلامه ويقوم
ذلك مقام حقيقة صورته كما يتكئف في المنام لاكثر الهالكين واما
المكائيف في النقطة هو الذي انتهى الى رتبة لا يحسن استعمال الحواس
بالدنيا عن المكائيف التي يكون في قبرك في النقطة ما يراه غيره في النوم
كما روى عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سألها ربه عز وجل ان يريه موضع
الشفطان من قلب ابن آدم فراى في النوم جسدا رجل شبه الملوذ يرمى
داخل من خارج وراى الشيطان في صورته اضيق قاعا على منكله لا يسير
بين منكله واذنه له خرطوم طويل قد اذخله من منكله لا يسير الى قلبه في صورته
انهم فاذا ذلوا لم يخسروا حبيسه ومثل هذا جلد يشاهد بعينه في النقطة
وقد راه بعض المكائيف في صورته كلت جانم على حيفة يدعوا الناس اليها
وكانت الحيفة في الدنيا وعلق الجوى مجرى مساهل صورته الحقيقية
فان كان القلب لا يراى نظره فيه حقيقة من الوجه الذي يعاين المكون
الملكوت وعند ذلك يشرق اشع على وجهه الذي يقابله عالم الملك
والشهادة لان احدهما متصل بالآخر وقد بينا ان القلب له وجهان وجه الى
عالم الغيب وهو مدخل الالهام والوحى ووجه الى عالم الشهادة فالله يظن
منه في الوجه الذي يلي جانب عالم الشهادة لا يلوذ الا صورة متخلة لا عالم
الشهادة كلها متجلان الا ان الحيان تارة تحصل في الباطن الى الظاهر عالم

الشهادة

الشهادة بالحسن فمجرد ان لا تكون الصورة على وفق المعنى حتى يبرهن شيئا
 او صورة وهو حسن الثبوت فيجيب السر لان علم الشهادة عالم كثر التلخيص
 اما الصورة التي تحصل في الخيال في اشتراق عالم الملكوت على ما ظهر
 القلب فلا يكون الا كما كانت حقيقة وموافقا لان الصورة في عالم الملكوت
 تابعة للحقيقة فلا حرم لا يبرهن المعنى القبيح الا بصورة قبيحة فتسمى القسطاة
 في صورة كذب وفتدع وخنزير وعض وشرى الملك في صورة جميلة تكررت
 تعد الصورة عنوان المعاني وبما كذا كذا بالصدق وكذلك بدل العود
 والخنزير في النوم على انسان حبيبة وتدل الشاه على انسان سليم الجانب
 وهكذا جميع انواع التفسير وهذا الاسرار مجيدة وهو من عجائب علوم القلب
 لا يلزم ذكرها بعلوم الحامل وانما المقصود ان يصدق بان التفسير ان
 ينكشف لا رياء القلوب وكذا الملائكة بطريق التمثل والمحاكاة كما في
 النوم وتارة بطريق الحقيقة والاكثر هو التمثل بصورة ما كتبه المعنى
 هو مثال المعنى لا عن المعنى الا انه يشاهد بالعين مشاهة هذه الحقيقة
 وينفرد بشيها هدمه الحاشي دون من حواله كما انما بيان ما يواخذ
به العبد من اسوئ القلب ومهماته وخواطره وقصوده وما
يعرف عنه ولا يواخذ به اعلم ان هذا امر غامض وقد وردت فيه
ايات متعارفة بطريق الجمع بينهما الا على سبيل سره انما
 فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعنني ما حدثت
 به لغوتها وقال ابو بصير قال صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل
 اذا حكم عبدي بسببه فلا يكتبوها عليه فان عملها فاكثبوها سببه
 واذا هم لحسنه فلم يعملها فاكثبوها حسنة فان عملها فاكثبها حسنة
 وقد اخرج مسلم والبخاري في الصحيحين وهو يدل على العفو عن عمل القلب
 وهم بالسبب وفي لفظ اخر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم
 بحسنة فعملها كتبت له الى سبع مائة ضعف ومن هم بسببه فلم يعملها كتبت
 عليه وان عملها كتبت وفي لفظ اخر واذا احدث بان يعمل بسببه فانا العفو عنها
 له ما لم يعملها وكذلك يدل على العفو فاما ما يدل على الواجبة فقوله سبحانه
 للذاني السموات وما في الارض وان يدوا ما في القلوب الحقوة بحاسبكم

وهو سره انما
 وهو سره انما

به الله وملك سبحانه ولا تفقهنا ليس به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عندهم مسبو لا فذل علم ان علم الفؤاد كعمل السمع والبصر فلا يعنى عنه وقال
تعالى ولا تكلموا المشركين ولا تتبعوا همهم وانما يتكلمون بما هم يقولون والحق في هذه المسلمة لا يوقف
باللغو في ايها نكروا احكامكم بما كنتم تقولون والحق في هذه المسلمة لا يوقف
علم عندنا ما لم تقع الاحاطة بتفصيل اعمال القلوب من عند اظهره الى ان يظهر
العقل على الجوارح فيقول اول ما يورد على القلب الحاطر كما لو دخل له مثلا هو في
امارة وانها ورا طرس في الطريق لو التفت اليها ليراها والثاني في كبحان الوعنة
الى النظر وهي حركة الشهوة التي في الطبع وهذا يتولد من الحاطر الاول وتنبه
ميل بالطبع وتسمى الاو احدث النفس والثالث حكم القلب ان هذا ينبغي ان يفعل
اي ينبغي ان ينظر اليها فان الطبع اذا مال لم تتبعه الحفنة والنبذ ما لم تدفع
النوازل فانها قد تبعه حيا وخوف من الالتفات وعدم هذه النوازل وانما
يلون تماثل وهو على كل حال حكم في جملة العقل ويسمى هذا الحفنة وهو
يشع الحواطر والميل الرابع نصيب العزم على الالتفات وحزم التنبه وهذا نصيب
هما بالفعل وينتبه وقصد وهذا الحفنة قد يكون لها مبدأ ضعيف والى
اذا الضغى القلب الى الحاطر الاول حتى طالت مجادبة للنفس تا لثرت هذه
الحفنة وضارت ازادة محرومة فاذا الخزمنة الارادة فرما ندم بعد الحزم فتشرك
العقل وديها لتخلل جاز من فلا يعمل به ولا يلتفت وربما يخرجه عن غايق فتعذر
علم العقل فما هذا ارجح احوال لتقلبه قبل العمل بالجارحة الحاطر وهو حديث
النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم العلم فتقول اما الحاطر فلا يواخذ به لانه لا يدخل
فحسنة الاختيار ولكن كذا الميل وهي ان السهوية لانها لا يدخل تحت الاختيار
وهي المراد ان يقول علم الصلاة والسلام على من اتبع الهدى فانها من قبيلها فحريته
النفس عيان غز الحواطر التي هي النفس ولا يتبها عزم على الفعل فاذا
العزم واللم فلا يسمى حديث نفس بل حديث النفس كما روي عن عثمان بن مظعون
حيث قال يا رسول الله ان نفسي تخدني ان اطلق خولة قال مهلا ان تر تستيق
النكاح قال نفسي تخدني ان ارجب نفسي قال مهلا اخصامتني ووب الصائم قال
نفسى تخدني ان اترهب نفسي قال مهلا ان رهبا نبتة انى الحمد والواج قال نفسي تخدني
ان اترك اللحم قال مهلا فانى اجد ولو الصبوة كالمه ولو سالت الله لا يعطيني فذلك الحواطر
الى الله

ليس مع اعز م على الفعل هي حديث النفس ولذا لم يشاور رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن معه عزيم وهم بالفعل الثالث وهو الاعتقاد وحكم
القلوب انه ينبغي ان يفعل فهذا متردد منه بين ان يكون اضطرارا واختيارا
والاحوال تختلف فيه فالاختيار يواخذ به والاضطرار يلازم اخذ به
واما الرابع فهو المهم بالفعل فانه يواخذ به الا انه ان لم يعمل فظفر ان تركها خوفا
من الله وتوكل عليه كتبت له حسنة لان همه بسنة وتمتاعه ومجاهدته
نفسه حسنة قالوا له عيبا وفقا للطبع لا يدل على تمام الفعلة عن الله والامتناع
بالمجاهدة عيبا خلفه فالطبع يحتاج الى قوة عظيمة تجده في مخالفة الطبع وهو
الفعل لله الشكر من جهة في الامتناع عيبا في موافقة الشيطان عيبا في الطبع كتبت
له حسنة لانه ترجح جهده في الامتناع وجملة عليه في الفعل وان تعوق
الفعل العايق او تركه لعذر لا خوف من الله كتبت له حسنة فان همه فعل من
القلوب اختيارا والدليل على هذا التفضل ما ورد في الصحيح من مفصلة في لفظ
الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اللاتي كنتم ينادون عبدك بريدان
لعمل بسنة وهو يصبر فقال ارفعوه فاعملها فاكتموها لم يعملها وان تركها فاكتموها
له حسنة انما تركها من جري وحسن قال لم يعملها المراد به تركها الله فاما اذا
عزم على فاحسنه وتعذر عليه بسبب عجلة فليكن كتبت له حسنة وقد
قال عليه السلام انما يحسن الناس على نياتهم ونحن نعم ان من عزم ليك على ان
يجهل ويصبح ويقتل مسلما ويرقى بامرأة فمات تلك الليلة ماتت صرا وبعث
عليه شيئا وقد هو بسببه ولم يعملها والدليل القاطع فيه ما روته عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا التقى المسلمان بسيفهما فالتقى والمقتول في النار قيل
يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه امره قتل صاحبه وهذا نص في انه
صاير من اهل النار عجز الابرار مع انه قتل مظلوما فكيف نظر ان الله لا يواخذ بالنسبة
والهم وكل ما دخل تحت اختيار العبد فهو ما خوذ به وان يكن بحسنة ونقص اعز
بالندم حسنة فلذا كتبت حسنة فاما فوات المراد بعاقبة فحسنة ولما الخواطر جديت
النفس وهيجان النفس فكل ذلك لا يدخل تحت الاختيار فلو اخذ به تكليف باللا
يطاق واذا لما منزل قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم لو تخفوه يحاسبكم به الله
جا ناس من الصبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كلفنا ما لا نطق ان احدا

ليحدث نفسه بالاجب ان يثبت في قلبه ثم يحاسب بذلك فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لعلمكم تقولونه كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصنا قولوا
 سمعنا واطعنا فانزل الله الفرج بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
 وسعها فظهر به ان كل حيز ما لا يدخل تحت الوسع من اعمال القلوب
 الذي لا يواخذ به فهذا هو كسب اللغطاعين هذا الا لتسامين وكل
 من يظن ان كل ما يحرك على القلب يسمى حديث النفس ولم يعرف بين
 هذه الاقسام الثلاثة فلا يدان غلط وكيف لا يواخذ باعمال القلوب
 والكبر والعجب والرياء والمنفاق والحسد وجملة الخبايا من اعمال القلوب
 القلوب بل التسرع والبصر والقواد كل اولد كان عنه مستولا اي مما يدخل
 تحت الاختيار فلو وقع البصر غير اختيار على غير محرم لم يواخذ به فان
 اتبعه نظرة ثانية تلوون يواخذ بها لانه مختار فكذا حواظر القلب كحر هذا
 المحرم بل القلب وفيه يواخذ به لانه الاصل قال النبي صلى الله عليه وسلم في التقوا
 هاهنا و اشار القلب قال نعم بين بين الله الحو مهها و اولاد ما هاهنا و لكن بناله
 التقوى منكم والتقوى في القلب وقال الامم جوارز القلب وقال البر ما اطهر اليه
 القلب و لكن افتورك و افتورك حتى اذا تقول اذا حكم قلبه لفق بياحي شح يمكن
 محظنا صا و مصا با على فعله بل من يظن انه تطهر فعليه ان يضل ثم تذكر ان له ثواب
 بفعله وان ترك ثم تذكر ان معاقبا ومن وجد على فراشه امله فقل انها زوجته
 لم يعص بوطها وان كانت اجنبة وان ظن انها اجنبة عصى بوطها وان
 كانت امرأة نظر الى القلب دون الجوارح **بيان ان الواو من هل ينقضي ان**
ينقطع بالكلية غزرا لذكر ام لا اعلم ان المراقبين للقلوب

العلماء

الذين ظنوا في مجابها وصفاتها اختلفوا في هذه للسؤال سئل خمس فرق فقالت
 فرقة ان الواسوسه ينقطع بذكر الله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم قال فاذا ذكر الله
 خشن واخفوسا السكوت فكانه يسكت وقالت فرقة لا يتعدم اصله ولكن
 يحرك في القلب ولا يكون له اثر لان القلب اذا صار مستوعبا لذكره وهو محجب
 عن التاثر بالواسوسه كان كالمشغولة بهممة فانه قد يكلم ولا يفهم وان كان
 الصوت يسمع على سمعه وقالت فرقة لا يسقط الواسوسه طلاشه ايضا ولكن يسقط
 غلبتها للقلب وكانه يواسوسه من بعد و على ضعفها

منعها وقالت فرقة ينعدم عند الذكر في لحظة وينعدم الذكر في لحظة وتعاقدان
في اذمة متفارقة ينظر لتفارقها انما تنسا وبه وهو كالكرة التي عليها نقط
متفرقة فانها اذا ادبرت بسرعته لانت التقطد وايرلسرقة بواقفها بالحر
واستدلها وكان الحس قد ورد وحذف تنشا هذا الوسوسه مع الذكر ولا وجه
له الا هذا وقان فرقة ان الوسوسه والذكر تنسا وقان في الغلب على الودان
لا ينقطع وكما ان الانسان قد يرك في حال واحد بعينه تنسين فلو ان القلب قد
يكون محرم للتنسين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله اربعة
اعين عفتان في راسه يبصر بها امر دنياه وبعينان في قلبه يبصر بها امر
دينه والى هذه ذهب المجاشعي والصحيح عندها في هذا ان قل هذه المذاهب
صحيحة وكلها قاصدة عن الا حاطة باكتشاف الوسوسه وانما ينظر كل واحد
الى صنف واحد من الوسوسه اس واخر عنه والوسوسه اس الفان الاول ان يكون من
حقبة النفس الحق فان الشيطان قد يكس الحق فيقول للانسان لا تتحرك النفس
واللذات فان العرطويل في الصبر عن المشهورات طول العمر الم عظم فعند هذا
اذكر العبد عظم حق الله وعظم ثوابه وعظم جهنم وقار الصبر عن الشهوات
عظم شدة ولكن الصبر على النار اشده منهم ولا بد من احداهما فاذا ذكر العبد
وعند الله ذو عبيد واحد دائما فهو يقفد حشر الشيطان وهرب اذا يستبطن
ان يقول للمسلم النار اشده من الصبر على الحق ولا يمكنه ان يقول المحصن لا تقف الى النار
فان ايمانها في الله فيجمعه عن ذلك فينقلع وسواسه فلو ان الوسوسه اس بالحق
في علمه ويقول ان عبيد يعرف الله تعالى كما يعرفه ويعبد كما تعبد كما اعظم تكاثر
عند الله فمسد كرا الجود ان معرفته وقدرته وقيلته واعفاهة التي بها علمه ولله
كل ذلك في خلق الله فمن اين يجب ان يفتن الشيطان اذا لم يكن ان يقال ليس هذا
من الله ان المعرفة والايان ترفعها هذا هو الوسوسه بالكلية عن
الحارث بن نزار الايمان والمعرفة الصنف الثاني ان يكون وسواسه في كل الشهوة
وتحريمها وهذا ينقسم الى ما يعلم العبد يقينا انه محضية والى ما يظن به
الظن بان علمه يقينا فيفتن الشيطان عن كل شيء يوتر في الحر تك ولم يخسر من
التمتع وان كان مغفونا وما يتبع موثرا حيث يحتاج الى مجاهدة في دفعه فلو ان
الوسوسه موجوده ولكنها قد فوجت غير غالبية الصنف الثالث ان يكون

دفعه

وسوسه محرجه الخواطر وتدكر الاحوال الغايبه والتفكر في عمل الهلاخه ضللا فاذا
اقبل على الذكرك تصور ان يتدفع ساعة ويحود ويندفع وتعود فيساقب الذكرك
والوسوسه وتصور ان يتساقب وتاجمها حتى يكون النوم مشغلا عن فهم معنى
الفتراه وعلى تلك الخواطر كما هما في توصيفات من القلب ويجد حلا ان يتدفع
هذه الجنس بالكله بحيث لا يخطر ولكنه ليس محالا اذ قال هادي الله عليه السلام من صلى ركعتين
ليس يحدث فيها نفسه شيئا من الدنيا غير العلم ما تقدم من تدفقه لولا انه يتصور ما ذكر
الا انه لا يتصور ذلك الا في تلك قد استنزل حكيمة حتى هارتك المستنصر فان انزل المستنصر
القلب بعد وادى به حتى يتفكر بقدر اركعتين وقد نعت في محاده عدو وجبته لا يخطر له
غيره وهكذا المشهور بالقدرة في تذكر محاده محبوه بقلبه فيعوضه في فكره حتى لا يخطر
بأله غير حدث محبوه ولو كلفه غيره لم يسبح ولو اخذ واحد بين يديه كان كانه يراه
واذا تصور ان خوفه عدوه وعدا لخصه على جاه ومال فكيف لا يتصوره خوف
النار والحصر على الجنة ولكن ذلك عزير بعد ضعف الايمان بالله والنوم الاخر فاذا
تاملت حمله هذه الاقسام واصنافه الوسوسه التي علمت ان لكل من هذه من الهلاخه
وجه ولكن في محل مخصوص وبالحمله فالخلاص عن الشيطان الخطه او ساعة غير بعيد
ولكن الخلاص عنه غير بعيد وهو محال في الوجود ولو لم يخلص احد من وساوس الشيطان
ما خواطر وتصور الصريح الرغنه لخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى انه
نظرا لعلم نوبه في الهلاخه فلما سلم روى ذلك الثوب وقال سئلني عن الصلاة
وكان في يده خاتم من ذهب فنظر اليه على المسرفه ما وقال نظر اليه ونظر
اليكم فان ذلك لو سوسه الشيطان يتعدى لذة النظر الى خانم الذهب وطراز
الثوب وكان ذلك قبل محرم الذهب فلذلك ليسه ثم رماه ولا تنطق وسوسه
عروض الدنيا وتقدرها الا بالرمي في المفارقة فها دام يملك شيئا ورا حافته ولو دنيا
واحدا فلا يخلصه الشيطان في صلواته عن الفكر في دنياه انه كيف حفظه وفيما ينفقه
او كيف خفيه حتى لا يعلم به وكيف يظهر حتى يباقره غير ذلك من الوسوسه من
انشب محال في الدنيا وطبع ان يخلص من الشيطان كان كمن انغمس في الغسل ووطن
الدنيا يقع عليه وهو محال فالدنيا ما عظيم لوسوسه وسوسه الشيطان وليس له باب
واحد بل ابواب قال حكيم من الحكما الشيطان يأتي من ادركه من قبل المعاصي فان انتفع
اناه من وجه النهي حتى يقيد في بدعه فان ابوامر فان ابوامر بالهدى والنسبه
حتى محرم

حتى

اليصح

وعندها

حتى محرم ما ليس محرام فان ابي شكك في وضوءه وصلاته حتى يخرج من العلم فان ابي خفف
 عليهم اعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم ويعجب بنفسه وانه
 يملك وعنده ليستند لما جده فان ابي خرد رجة ويعلم انه لو جازها اقل من اقل من الكد
بيان سرعة تقلب القلب في انقسام القلوب في التغير والثبات افلام
 القلب كما ذكرناه تكتشف الصفات التي ذكرناها وتغيب البوار والآثار والاحوال
 من الامور التي وصفناها فكانه هدف يصيب على الدوام من كل جانب فاذا اصابه
 شيء فباتر به اصابته من جانب اخر ما يفاده فيخبر وصفه فاذا اثره الشيطان به
 ودعا له الى الهوى ثوب الملك به وصرق عنه التفتت بالقلب اليه وصرق عنه وان جده
 شيطانه الذي شرجه به شيطان اخر الى غيره فتارة يكون مناديا بين ملكين
 وتارة بين شيطانين وتارة بين ملك وشيطان ولا يكون قط مملوا واليه
 الاشارة بقوله تعالى وتقلب افئدتهم وابصارهم ولا اطلاع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على عظيم صنع الله في عجائب القلب وتقلبه كان خليف فيقول لا وتقلب
 القلوب وكان كثيرا ما يقول ياقلب القلوب انت قلب علي بن ابي طالب واخاف
 يا رسول الله فقال وما يومني والقلب بين الصبيحين من اصابغ الرحمن يعليم كيف
 وفي لفظ اخر ان شيئا ان يقمه اقامه وان شيئا ان يزغ اذا زاعه وصرق له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثلة فقال مثل القلب مثل العصفور يتقلب في كل ما غنم
 وقال مثل القلب في تقلبه كالقدر اذا استخف عليا وقال قلنا قلنا قلنا قلنا قلنا
 بارض فلاة قلنا قلنا قلنا قلنا قلنا قلنا قلنا قلنا قلنا قلنا قلنا قلنا قلنا قلنا
 من حيث لا يتقدري اليه ولا يعرفه الا المراقبون لقلوبهم والخرامون احوالهم مع الله
 والقلوب في الثبات على الخير والنشر والتردد منها بل انه قلبه عمر بالتقوى
 وركي بالبرائة وطاوع خبيات الاخلاق تتفقد فيه حواطر الخير في جوانب العيب
 ومداخل الملوك فينصرف العقل الى التفكير فيما خطر ليعرف دقائق الخير فيمطلع
 على اسرارها فيكشف نور البصيرة وجهه فيحكم بانه لا بد من فعله ويستحث
 عليه ويدعو اليه العقل منظر الملك للعالم فيجده طيبا في وجهه هور طاهر انقواه
 مستترة نورا نصيبا العقل معجورا انوار المعرفة فنوره صافي لان يكون مستورا
 له ومهبطا فيخذ ذلك معه خور ولا تريم وهداية الى حيرات اخر حتى يخرج
 اليه الخير وتلك على الدوام ولا يتنهدا املاها بالشر عليه في الخير ويستورا الامر عليه واليه

الاشارة بقوله تعالى فاما من اعطى اتقى وهدى بالجنسى فيستبين للمسرك
 وفي مثل هذا القلب اشرف نور الانصباح من مشكاة الربوبية حتى
 لا يخفى فيه المشرك الخفى الذي هو اخص من ديبس الخلة السوداء في الليلة الظلمة
 ولا يخفى على هذا البوز خافية ولا يروج علمه بشي من مكارم الشيطان بل يقف
 الشيطان ويوجي اخرف القول غرورا ولا يكتفى اليه وهذا القلب يوحى بالارادة
 من المملكات يصير على القرب معورا بالحيثيات التي يستند كرها في الضمير والتمسك
 والخوف والرجا والتفكير والرفق والحنه والرهبا والتمسك والتمسك والتفكير
 والمحاسنة وغير ذلك وهو القلب الذي قبل الله تعالى عليه بوجهه وهو القلب
 المطهين المراد بقوله الا يذكر الله تظن القلوب والمراد بقوله بانها النفس
 المطهينة والقلب الثاني القلب المحذول المشحون بالهوى المدنس بالحيثيات
 الملتوت بالاخلاق الدنسة المفتوح فيه ابواب الشيطان المسدود على ابواب
 الملايكة وميد الشرف فيه اذ يتقدم فيه خاطر من الهوى ويحسب فيه فينظر القلب
 الحاكم العقل ليستفتي فيه وليستكشف وجه السموات فيه فتكون العقل
 قد اذتخذته الهوى وانسرت واستمر على استنباط الحمل له وعلى مساعد
 الهوى موافقة يستنزل النفس يساعده على ذلك فيستخرج الصدر
 فيستخرج الصلوات الهوى ويبسط فيه طلماته لا احتباس عند العقل
 غير موافقة فيقوى سلطان الشيطان لا تتسع مكانه بسبب انتشار الهوى
 فيقبل عليه بالترين والعزور والاماني ويوجي بذلك اخرف من القول غرورا
 فيضعف سلطان الايمان بالوعود والوعيد والمقاورة ليفتن بخوف الاخر
 اذ يتقاعدا كما الهوى ذخان مظلم الى القلب يملأ جوارحه حتى تتطفئ
 انواره فيصير لعقل كالعين التي ملا الله خان احنانها فلا تدر على ان ينظر وهكذا
 تفعل عليه السموات بالقلب حتى لا يقع للقلب مكان للتوق والاشتهار
 ولو صرع واعظ واسمعه ما هو الحق فنة عن وهم عن السبع وهاجت الشهوة
 وسط الشيطان وتحررت الجوارح على وفق الهوى فطارت المعصية الى
 عالم الملك الشهادة من خزانة لحيته يقضي من الرغبات وقدره والى مثل
 هذا القلب الاشرف بقوله تعالى الايت من الحد الله هو اه افانت تكون علم
 وكيل الام حسن ان الكرم يسمعون ويعقلون ان هم الا كالانعام بل هم

ف
 النفس
 نسيو

بحبو

عن البصر

اضل

اضل بسبب الا لبقوله وقد حق القول على اكثرهم فلم لا يؤمنون وبقوله نسوا علمهم
الانذرهم انهم لم تنذرهم لا يؤمنون ورب قلبه على حاله بالاضافة الى جميع الشهوات
ورب قلبه على حاله بالاضافة الى بعض الشهوات كالذي يتورع عن بعض الانبياء
ويكتمه اذا راى وجهها حسنا لم يملك عينه وقلبه وطاش عقله وسقط اسنانه قلبه
او كالذي لا يملك نفسه فيما جاءه والرائحة والكبر ولا يبقى معه مسكاة للثفت
عند ظهور استياد او كالذي لا يملك نفسه عند العنقب من الاستهزاء او ذكر عيب
من عيوبه او كالذي لا يملك نفسه عند الغدق على احد منهم او دنس رداءها لك
عليه تعالى لك لواله المستوهب فينسى فيه المروة والتقوى وكل ذلك تضاعف
دخان الجحيم الى القلب حتى يظلم وتنطفئ فيه انوار البصيرة فينطق نور الحيا
والهدى والايان ويسبق الى تحصيل مراد الشيطان والقلب انما تلت قلب
سدا فيه خاطر الهوى عند غيابه الى البشر فيلحمه خاطر الايمان لمدونه الى
الخبر فتبعض النفس لشهواتها الى نغمة خاطر الشر فتقوية الشهوة وحسن السمع
والشم فيبعث العقل الى خاطر الخير ويدفع في وجهه الشهوة ويقبح فعلها
وينسبها الى الجهل وينسبها بالتهمة والسبع في لهجتها على الشر وقلة التواضع
بالعواقب فتبطل النفس الى صلح العقل فيحمل الشيطان حمله على العقل وهو كونه
داعي الهوى ويقول ما هذا النجس البارد ولم تمنع عن هوان فتودي نفسك
وتقل تري احد امن اهل عصره كالحاف هواه وتترك غير ضمه افترق ملاء الزمان
لام يتمتعون فيها ويحرم على نفسك حتى تبقى محروما تشقا متعوبا يصعب عليك
اهل الزمان التريدين يريد منسلك على فلان وفلان وقد فعلوا مثل ما
اشبهت ولم يتمعوا زمانا ترى العالم القلاني ليس بمنزوع عن فعل ذلك
ولو كان ذلك بشرا لا تمنع منه فتبطل النفس الى الشيطان وتثقل اليه فيحمل الملك
حمله على الشيطان ويقول اهل هذا الامن اتبع لذه الحار ونسب الحافرة فتفزع
بلق بيسيرة وتترك لذة الجنة ونعيمها ابدا لا دام تستقل الى الصبر عن
شهواتك ولا تستقل الى النار انتمو بغفلة اناس عن انفسهم واتباعهم
هو انهم ومساعدتهم الشيطان مع ان عذرا ابنا لا يخفف عنك بل عصية عنك
ارادتك كنت في صنف ووقفا لنا هو كلام في الشمس وكان لك بيت بارد كنت
تسا عدا الناس او يطلب لنفسك الخلاص كيف يخالف الناس خوفا من حر الشمس
وكذا انهم خوفا من حر النار وعند ذلك تبطل النفس الى قول الملك فلا يزال

منه
منه
منه

شره دهن هدين الجند بين منجدا بين ان يغلب على القلب من هو او على به فان
 كانت الصفات التي في القلب الغالب عليها الصفات الشيطانية التي ذكرنا
 غلب الشيطان وقال للقلب الى جنبه من احوال الشيطان معرضا عن
 حزب الله تعالى واوليائه ومساعد احوال الشيطان واتخاذ به وجرى على
 حواره سابق القدر ما هو سبب بعد عن الله تعالى وان كان لا غلب على
 القلب الصفات الملائكية لم يمنع القلب الى احوال الشيطان وحريصه اياه
 على العاجل وتهمينه على حواره وقلب المؤمن من الصديق الى الصانع الرحمن
 اني بين تجارب هذين الجند من وهو الغالب اعني التفكر في الايمان من حزب
 اني حزب اما النبات على الازمان مع حزب الملائكة او حزب الشياطين
 فتاد من الحانين وهذه الطاعات والمعاصي يظهر من حزائين الغيب التي عالم
 المشاهدة نواتسطة خزائفة القلب فانه من حزائين الملكوت وهي اظهرت كانت
 علامات تعرف ارباب الفلوس سائق القضا من خلق الجنة يسر له الطاعة
 واسبابها ومن خلق النار يسر له اسباب المعصية وسلط عليهم اقران
 السموم والقي في قلبه حكم الشيطان فانه بانواع الخيل يعرف الحق في قوله ان الله يحجم
 فلانسان وان التمس كلهم ما يخافون الله فلا يخافونهم وان العز طويل فاصبر حتى
 يتوب عذابهم ويمسهم معا يعرفهم الشيطان الا عرفوا بعدهم بالثبوتة ومنهم
 بالمعزة فيهلكهم ياد الله هذه الخيل وما جرى مجراها فيوسع قلبه لقبول
 العزور ويضيقه عند قبول الحق وكذلك نقصا من الله وقدره من بره الله ان
 يهديه يسترح فدون للاسلام ومن يرد الله ان يضلهم يجعل صدهم ضيقا حرجا
 كما يتصور في السماء ان ينصرم الله فلا عالمكم وان خذكم من ذا الذي ينصرمكم
 من بعدة فهو الهادي المصلح لعل ما ينسا ونحكم ما يريد لاراد حكمه ولا يعقب
 لقضايه خلق الجنة وخلق لها اهلا فاستعملهم بالطاعة وخلق النار وخلق
 لها اهلا فاستعملهم بالمعاصي وعرف الخلق علامة اهل النار وعلامه اهل
 الجنة فقال ان الابرار في نعيم وان الفجار في جحيم ثم قال تعالى فيما يروى
 عنه نسا صل الله عليه وسلم نها ولا في النار ولا ابالي وها ولا في الجنة ولا ابالي فقال
 الله الملك الحق لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فلنقتصر على هذا القدر اليسير
 من ذكر عجائب القلب فان استقصاه لا يثيق بعلم المعاملة واما ذكرنا منه
 ما يحتاج اليه لمعرفة احوال علوم المعاملة واسرارها ليقنع بها من لا يقنع

في قوله تعالى ان الله يحجم
 فلانسان وان التمس كلهم
 ما يخافون الله فلا يخافونهم
 وان العز طويل فاصبر حتى
 يتوب عذابهم ويمسهم معا

بالظواهر ولا يجترى بالفتور عن اللباب بل ينشوف الى معرفة دقائق الاسباب
وفي ذكرناه كتابه ومقنع ان شاء الله تعالى اخر كتاب عجائب القلوب اللهم ارحم
باصحابنا ايماننا اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم كما دكر
الداكرون وكلها غفل عن ذكره الخافلون بيلوه ان نقه الله تعالى الكتاب
وباضفة النفس **كتاب رياضته وتهديب الخلق ومعالجة امراض**
القلب وهو الكتاب الثاني من ربيع الممالك من كتاب احصا علوم الدين
لسم الله الرحمن الرحيم وب يسير واختم خبر الحمد لله الذي صوف الامور بتدبيره
وعدل تركيب الخلق فان حسن في تصويره وزين صوره الانسان بحسن تقويمه
وتقديره وحرسه على الزيادة والتقصان في تشكيله ومعادير وقوفه وحسين
الاخلاق الى اجتهاد التجدد وتشمس واستجده على تهادبها بتخفيفه وتهدس
يسهل على خيرا فعباده تهادب الاخلاق بتوفيقه وتيسره وامتن عليهما
بتسهيل تمبيره والصلوات على محمد بن عبد الله نبينه وخبيبه وصفيه
وبشيس ونزس الذي كان يلوح نور النبوة من اساره ويستششق حقيقه
الحق من محالته وتباشس وعلى اله واصفى به الدرس طهره وواحد الاسلام عن
ظلمة الكفر ودياجس وجسموا مادة الباطل فلم يند بسوا اقليله ولا يلبس
اما بعد فان الخلق الحسن صفة سيد المرسلين و افضل احوال الصديقين
وهو على التحقيق شطر الدين وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين
والاخلاق التسيبه هي السموم القاتلة والمملكات الرامقه والمخازي القاصحة
والمرذائل الواضحة والجناب المعده من حوار رب العالمين المنخرطة
بصاحبها في سلك الشيطان اللعين وهي الابواب المفتوحة الى نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة كما ان الاخلاق الجميلة هي الابواب المفتوحة
من القلب الى نعم الختان وحوار الرحمن والاخلاق الجسيمة امراض القلوب
واسقام النفوس الا انه مرض يقوت حياة الاله و ابن نقه المرض الذي لا يقوت
الاحياء الجسد ومهما اشددت عناية الاطبا بضبط قوائمه العلاج للابدان
وليس في مرضها الا قوت حياة فانه فالعناية بضبط قوائمه العلاج لامراض القلوب
وفيها قوت حياه باقم اولي وهذا النوع من الطب واجب تعلمه على كل ذي لب الا
يجنوا قلب من اتقلون عن استقام اولاهلته ولا كمنه وتما دفة العليل وتطهرت

فيحتم العبد الى تاتو في معرفه عليها واسماها ثم الى تشمر في معالجتها واصلاحها
فمعالجتها هو الميزان بقوله عز وجل قد افلح من رجاها واهمالها فهو المارد بعون تعالى
وقد خان من دسها ونحن في هذا الكتاب ينشر الى جعل امراض القلوب
وكيفية القول في معالجتها على اجلته من غير تفصيل لعلاج خصص لكل الامر
فان ذلك يأتي في بقية الكتاب من هذا الربع وعرفنا الان النظر الكلي
تهديب الاخلاق وتتميمها لهما وطرف نذكر ذلك ويجعل علاج البدن مثالا
له لتقريب من الاوامر اذ الله وينبغي ذلك بيان فضله حسن الخلق ثم بيان
حقيقته حسن الخلق ثم بيان قبول الاخلاق للتعبير بالقرآن ثم بيان النسب
الذي به تبال حسن الخلق ثم بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاخلاق ثم بيان
التقوى ثم بيان العلامات التي بها تعرف مرض القلوب ثم بيان الطريق الذي تعرف
الانسان عبر نفسه ثم بيان ظهور هذه النفل على في طريق المعالجة للقلوب
تبرك الشكر وان لا غير ثم بيان علامات حسن الخلق ثم بيان الطريق في رايه
الصحيبان في اول النسخة ثم بيان شروط الارادة ومقدمات المعالجة في آخر
عشر فصلا تجميع مفاصل الكتاب ان شاء الله تعالى **بيان تفصيله حسن الخلق**
ومن ثم سوا الخلق قال الله تعالى في النبوة وحسبه متقيا عليه ومظهر التوجه
لديه وانك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلقه الفزان وتبلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهل ثم قال صلى الله عليه وسلم وهو ان نقل
من قطعك ونقطي من حرمك وتعفوا عن ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا
يوضع في الميزان خلق حسن وجارجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين رايه
فقال يا رسول الله ما الرئ قال حسن الخلق ثم انا من قبل شمالي فقال ما الذي قال
حسن الخلق ثم انا من ورايه فقال يا رسول الله ما الذي قال قلت اليه وقال اما
تفقه لواءنا تعضت وقيل يا رسول الله ما الشؤم قال سوا الخلق وقال
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوهني قال اتق الله حيث كنت قال زدني
قال اتبع السنة الحسنة ثم ما كان زدني قال خالف الناس بخلق حسن
ومسبل صلى الله عليه وسلم اي الامثال افضل قال حسن الخلق وقال صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ما حسن الله خلق امرئ وخلقته في طعمه النار وقال الفضيل قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فله نه تصوم النهار وتقوم الليل وهيئة
الخلق توذي جيرانها بلسانها قال لا خير فيها هي من اهل النار وقال ابو الدرداء
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما يوضع في الميزان
حسن الخلق والسماة وما خلق الله عز وجل الايمان قال اللهم قوني فقواه
بحسن الخلق والسماة وما خلق الله عز وجل الا الكفر قال اللهم قوني فقواه بالبحل
وسوء الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله استخلف هذا الدين
لنفسه ولا يصلح لغيره الا السماة ورحن الخلق الا فرسواد ينكمهما وقال رسول
صلى الله عليه وسلم حسن الخلق خلق الله الاعظم فيقول يا رسول الله ائني لوم من
افضل ايمان قال احسنهم خلقا وقال صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باعمالكم
فسعوا بعبادتهم وحسن الخلق وقال ايضا سوء الخلق يفسد العمل كحل
يفسد كحل العسل وعن جريد بن عبد الله قال قال في رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك امرئ قد حسن الله خلقك فاحسن خلقك وعن البراء بن
عائز قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا
وعن ابي مسعود البصري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حسن خلق
فحسن خلقني وعن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا
الاهم في اسأل الصحة والعافية وحسن الخلق وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كرم المرء دينه ومدونه عقله وحسبه حسن خلقه وعن اسامة بن شريك
قال شهدت الاعراب يسألون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ما خير ما اعطى
قال حسن وقال صلى الله عليه وسلم ان اجبكم الجواب فربكم مني مجلسا يوم القيمة لخاصتكم
اخلاقا وعن ابي عباس قال قال رسول الله ثلاث من لم يكن فيه او واحدة منهن
فلا يعتد بشئ من عماله تقوى تحره عن معاصي الله عز وجل وحلم يوفيه السفه
او حسن خلق يعيش به في الناس وكان من دعاية صلى الله عليه وسلم في افتتاح الصلوة
اللهم اهدني لاجس الخلق لا يهدى لاجسها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف
الا انت وقال انس بن مالك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اذ قال ان حسن الخلق
لهذا الخلق كما تذببا لشمس الحمد وقال عليه السلام من سعادة المرء حسن الخلق
وقال عليه السلام ان حسن الخلق وقال عليه السلام من لا يذري ابا ذر لا يعقل كالتدبير ولا
حسب حسن الخلق وعن انس قال قالت ام حبيبة آرايت المرأة من يكون لها

نروجان في الدنيا قتمو ويموتان ويدخله الجنة تلايمها قال الحسن الملقب بالخلق كان عند
 في الدنيا م حبه ذهب حسن الخلق خير الدنيا والاخرة وقال عليه السلام ان المسلم
 المسدد ليدركه درجة الصائم القايح بحسن خلقه وكرم ضربه وفي رواية اخرى
 يدركه درجة الظمان في الهجير وقال عبد الله بن سمره كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال في رايته البارحة من اجابته رجل من اهل بيتي صلى الله عليه وسلم
 وجنح ابني محسن الخلق فادخله الجنة وقال اشهد قال عليه السلام ان العبد
 يبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الاخرة وشر فلما زال والله لضيق العبادة ويري
 ان عم استاذن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسائه نسائه يسئله
 يكلمه ويسالته ويستكثر من ذلك عالمة احوالهن في احوالهن فلما استاذن عمر بن الخطاب
 الخبي وودخل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر ما اصح بك اضحك الله
 سنك يا بني ائت وامي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجت له لاداعي
 كان عند يما سمعت صوتك تبادرن الحيا قال عمر ان كنت لاهقن بهن يا رسول الله
 ثم قبل عليهن عمر فقال اي عذوات انفسهن اتهنني ولا يهننني وحده الله صلى الله عليه وسلم
 قلن نعم انت انما نطق وافظ من رحمة الله صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام اياهما ابان الخطاب
 فولد نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط ساكنا في الاصلك غير فخر وقال عليه السلام
 سوء الخلق ذنب لا يغفر وسوء الفطن خطيئة تتوح وقال عليه السلام ان العبد يبلغ
 من سوء خلقه ما لا يغفر له اسفل درك جهنم **الآثار** قال ابن لقمان الحكيم لانه
 باية الى الخصال من الناس خير قال الدين قال اذا كانت امتهم قال الدين والمال
 قال فاذا كانت له قال الدين والمال والحياء قال فاذا كانت له قال الدين
 والمال والحياء وحسن الخلق قال فاذا كانت له قال الدين والمال والحياء وحسن
 الخلق والسخاء قال فاذا كانت له قال يا بني اذا اجتمع في شخص من خلق الله
 ثقي نقي لله تعالى وثق ومن الشيطان بري وقال الحسن من ساء خلقه عذب
 نفسه وقال ابن مالك ان العبد يبلغ بحسن خلقه اعلى درجة في الجنة
 وهو غير عابد ويبلغ بسوء خلقه اسفل درك من جهنم وهو عابد وقال يحيى
 بن معاذ في سعة الاخلاق كسوف الانفاق وقال وهب بن منبه مثل الشئ
 الخلق كمثل الفخار المكسورة لا ترتفع ولا تعاد طينا وقال الفضل لان يصحني
 فاجر حسن الخلق احب الي ان يصحني عابد سي الخلق وصحبت المباركة رجل نسي
 الخلق في سوءه وكان يحتمل منه ويباريه فلما فارقه بكى فقتل له في ذلك فقال

في ذلك فقال انهم علمه فارقة وخلقهم معه لم يفارقه وقال الجليل ارفع العبد
الى اعالي الدرجات واذ قل علمه وعلمه الحليم والتواضع والسمي وحسن الخلق وهو
كسائر الايمان وقال الكفا في التصوف خلق من زاد عليك في الخلق زاد عليك
في التصوف وقال عمير رضي الله عنه خالطوا الناس بالاخلاق وزابلوهم بالاعمال فقال
تحي من معادسوا الخلق بسيرة لا يتفجع معها كسيرة الحسنات وحسن الخلق حسنة
لا تضر معها كثرة السيئات وسئل ابي عبد الله رضي الله عنه عما الكرم قال ما بين الله في كتابه
ان اكرمك عند الله اتقاكم قيل له ما الحسن فقال احسنك خلقا ما افضلك حسبا وقيل لكل
بناء اساس واساس الاسلام حسن الخلق وقال ابو عطاء ارفع من ارفع الا الخلق
الخالص ولم يبدل احدكم الا المصطفى صلى الله عليه وسلم واقربا خلق الى الله انفسا للكون
انما بحسن الخلق **بيان حقيقة حسن الخلق وسوا الخلق** اعلان ان الناس قد تكلموا
في حقيقة الحسن الخلق وانما هو وما تعرضوا للحقيقة وانما تعرضوا للتميز ثم لم
يتستوعبوا جميع ثمراته بل ذكروا كل واحد من ثمراته ما خطر له وكان خالصا في ذهنه ولم
لصرفوا العناية الى ذكر حده وحقيقته المحطمة بجميع ثمراته على التفضيل والاستيعاب
وذلك كقول الحسن حسن الخلق بسط الوجه وبذل اليد وكف الاذى وقال
الواسطي هو ان لا يحام ولا يحام من شدة معرفته بالله وقال اشباه الروابي هو
كف الاذى واحتمال البلوى قال بعضهم ان يكون من الناس مريبا وفيه ما ينهم
غريبا وقال الواسطي من هو ارضا الخلق السر والضر وقال ابو عثمان هو ان يرضى
عن الله تعالى وسئل عن عمل الخلق فقال ادناه الاحتمال وتوكل الحاجة والرجوع الى الله
والاستغفار له والشفقة عليه وقال مرة هو ان لا ينهم مولاة في الرزق ويتقرب به ويسكن
الى الوفا بما بينه وتطيع مولاك ولا تعصيه في جميع الامور فيما ينسلك به الله تعالى وفيما
ينسلك وبين الخلق وقال علي رضي الله عنه حسن الخلق في ثلاث اجتناب المحارم وطلب
الحلال والتوسع على العيال وقال الحسين بن منصور هو ان لا يوتر فيك خفا الخلق
بعد بطاعتك للحق وقال الخزاز هو ان لا يكون لك كلمة غير الله بهذا او ينسلك كسره وهو
تعود من يعرف حسن الخلق لا يقصد ثم ليس محيطا بجميع الثمرات فكشفت لفظ
عند الحقيقة اولى من نقل الا فاعل المحمول فنقول الخلق والخلق بيانان
مستعملتان معا فبما ان حسن الخلق والخلق اي حسن الظاهر والباطن فمراد
بالخلق الصورة الظاهرة وبرد بالخلق الصور الباطن وذلك لان الانسان

مركب في جسد مدرك بالبصر ومنى اروح و نفس مدرك بالبصير وكل واحد
 منها هيئة وصوره اما قبيحة واما جميلة والنفس المدرك لها البصيرة اعظم قدرا
 من الجسد المدرك بالبصر ولذا عظم الله امره بالاضافة الى نفسه فقال اني
 خالق نبتذ من طين فاذا سمويته ونفخت فيه من روحي فحقوا اليه يسا حيا
 فنبه به على ذلك الجسد منسوبا الى الطين والروح منسوبا الى الطين تعالى الخراد
 بالنفس والروح في هذا المقام واحدا فالحق عبارة عن هيئة والنفس بالهيئة
 تصد وعنها الافعال ليس موصوف وبهم في غير حاجته الى فكر وروية فان كانت
 الهيئة بحيث تصد وعنها الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرا سميت الهيئة
 خلقا حسنا وان كانا الصادر من افعال لا قبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر
 خلقا سيئا انما قلنا انما هي راسخة لان من يهتد زمير يدل المال على القدر
 الحاله غار منه لا يقال خلقه العيني فالم يثبت ذلك في نفسه نبوت ورسوخ واما
 شرطنا ان يصد رمنة الافعال يسهولم من غير روية لان من تكلف في المال والعمارة
عند الغضب كعمل وروية لا يقال خلقه السخي والحلم فيها هذا اربعة امور
 احدها قول الجمل في القبح والثاني القدرة عليها والثالث المعرفة بها والرابع
 هيئة للنفس فكما تعمل في الاحد الجائز ويلتفت عليها احد الامور اما الحسن والقبح
 وليس الخلق عبارة عن الفعل فربما يتخذ خلقه السخي ولا يتبدل اما الفعل المال او الطابع
 وربما يكون خلقه الجمل وهو يبدل باقت اولها وليس عبارة عن القوة لان النفس
 القوة الى الامساك والاعطى بل الى الصادر عن كل واحد منهما وكل انسان خلق بالفظ
 فاد على الامساك والاعطى وذكر لا يوجب خلق الجمل ولا خلق السخي وليس هو
 عبارة عن المعرفة فان المعرفة تتعلق بالجمل والقبح جميعا على وجه واحد
 بل هو عبارة عن المعنى الرابع وهو الهيئة التي لها تستعد النفس ان يهدر بها
 الامساك او النذل في الخلق اذا عبارة عن هيئة النفس وهو رتها الباطنة وكما
 ان احسن الضرون انما هي مطلقا لا يتم بحسن العينين دون الاخرى والفقير
 والحمد بل لا بد بل لا بد من حسن الجميع ليم حسن الظاهر فقد للذي الباطن اريكم
 اركان لا بد من الحسن في جميعها حتى يتم حسن المطلق فاذا استمرت الاركان اربعة
 واعتمدت وتبا يثبت فحصل حسن الخلق وهو قوة العلم وقوة القويض
 وقوة السهولة وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث اما قوة العلم فحسنا

نفسات

خ
سها

د
استعد

وصلاحتها

وصلاحها في ان تفسر تحت سهلا دل الفرق بين الصدق والكذب في الافعال
 وبين الحق والباطل في الاعتقادات وبين الجيد والقيم في الافعال وادا
 صلت تحت هذه القوة فحصل منها قوة الحكمة والحكمة راس الاخلاق الحسنة
 وهي التي تبارك الله تعالى فيها وهي بولي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واما قوة
 العفت محسنتها ان يقتصر انقباضها وانتمشا عليها على حد ما تقتضيه الحكمة
 وكذلك الشهوة محسنتها وصلاحها في ان يكون تحتها اشارة اشارة الحكمة
 اعني اشارة الدين والعقل واما قوة الودع التي هي ضبط قوه العصبية والشهوة
 تحت اشارة العقل والشرع فالعقل منزهة عن الشهوة انما هي الممتنع وقوة العود
 هي القدرة ومترتبة منزهة المفيد المضي اشارة العقل والعصب هو الذي يتولد
 منه الاشارة ويشال العصب مثل كلك الهيبة فانه يمتدح الى ان يودع حتى يكون
 استرساه وتوقفة بحسب الاشارة الحسنة هي ان النفس والشهوة مثلا
 مثال العود من الذي يركبه في طلب الصدق فانه يابى يكون مرورا موديا وثواب
 يكون محمودا حتى استوت فيه هذه الصفات واعتقد هو حسن الحق مطلقا ومن
 اعتدل فيه بعضها دون التعبد فهو حسن في الخلق بالاهل في ذلك المعنى
 خاصة كالذي يحسن بعض خيرا وجهه دون العفت وحسن القوة العصبية
 واعتدالي تعبر عنها بالشماعة وحسن قوة الشهوة واعتدالي تعبر عنها بالعفة
 فان مالت قوة العصب عن الاعتدال الى طرف الزيادة سمي تمورا وان مالت الى العفت
 والنفس سمي جينا وخورا وان مالت قوة الشهوة الى طرف الزيادة سمي شرها وان
 مالت الى التقصان سمي جودا والمحمود هو الوسط وهو الفضيلة والبطرفان
 رد لثان مدمومتان والودع اذا كانت فلسفه طرفان زيادة وتقصان
 بله قندين واحد وهو المحمود واما الحكمة فتسمى اضراطا عند الاستعانة في الاعراض
 الفاسدة جينا او حرة ويسمى قنطرها لهما والوسط هو الذي يخصر ناس الحكمة
 فاذن اهمات الاخلاق واصولها اربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدل
 ونعني بالحكمة حاله للنفس بها يدرك الصواب من الخط في جميع الافعال الاختيارية
 ونعني بالودع حاله للنفس وقوة بها تقوى العصب والشهوة والحكمة هي
 مقتضى الحكمة وتضبطها في الاستزسان والاعتدال على حسب مقتضاها ونعني
 بالسيعة كون قوة العصب متباددة للعقل في قدامتها واجسامها ونعني بالعفة

رد ثانيا

تأديب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع ومن اعتدال هذه الاصول الاربع تحصل
الاخلاق الجميلة كلما اذ من اعتدال الى قوة العقل بعد حسن التدبير وخودته
الدهن وبغائه البراه واصنافه الظن والنفوس لداقن الايمان وخفاياها الفقيه
ومن افراط تصد الحسرة والمكر والخداع والالهام ومن تفرط يصدر البهله
والغارة والحق واغنى بالخارج فله الحسرة في الامور مع سلامة التخييل وقبول
الانسان عمرا في شبيبه ووزن شبي والفرق بين الحق والجنون ان الاحق يقصده
ولكن سلوكه الطريق فاسد فلا يكون له روية صحفية في طريق الوصول الى الغرض
واما الجنون فانه كما لا ينبغي ان يختار فيكون اصل اختساره واقناعه فانتهاه اما
خلق النسيان فيصده منه الكرم والفجدة والشهامة وكسرت النفس والاحتمال
والحلم والنبات وكظم العياط والوفار والتودة وامثالها وهي اخلاق مجودة
واما افراطها هو التهور فيصده منه الصدق والبرخ والاستنشاق والكبر
والعجب واما تفرطه فيصده منه المهانة والزللة والجزع والجناسه وصفه
النفس والانبيا فنحن تناول الحق الواجب واما خلق العقلة فيصده منه كماله
والصبر والمسامحة والقناعة والورع والطلاقة والمساغة والطرف وقلة
الطمع واميلها الى الافراط والتفرط فيصده منه الحسرة والسوء والوقاحة والخبث
والندبر والتفكير والتفكير والرياء والخبثية والمهانة والعينه والملق والحسد والشما
والتدليل للاغنياء استحقاق الفقر وغير ذلك فاما ما يحاسبها الاخلاق هي الفقه
الاربع وهي الحكمة والشجاعة والحفة والعقل الملبى في شئ وعملها ولم يبلغها الا بعد
في هذه الاربع الاربع الاربعة علمه كالمعنى والناس بعد متقاربون في الفرب
والعد منة فكل من قرنت منه في هذه الاخلاق فهو قريب من الله بقدر قرنته من حصول
الله صلى الله عليه وسلم وكل من جرت هذه الاخلاق فهو غريب عن الله استحقاق يكون
بين الخلق ملكا منطعا يرفع الخلق كلام الله ويقعدون به في جميع الاطفال ومن
انفرد عن جملة هذه الاخلاق كلها وانصف باهذاهما استحقاق ان يخرج من بين الخلق
فانه قد فزرت من الشيطان اللعين المبعده ينبغي ان يتفكر فيما اذا فزرت من
الملك المقرب فينبغي ان يتفكر في به وينفخ الله ولم يقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا يستمع ما بين الاخلاق كما قال صلى الله عليه وسلم وقد اشار القرآن الى هذه الاخلاق
في اولها في قوله تعالى انما المرغوبون الذين امنوا بالله ورسوله لم يرتابوا وواجهه

كما

يا مولد والعصر في سبيل الله اولئك هو الصابرون فالاعان بالله ورسوله في غير انساب
 هو قوة النفس بالفتن وهو ثمره الحفل ومنها الحكمة والمجاهدة بالمال هو التسخي
 الذي يرجع الى ضبط قوة الشهوة الى الحياضة بالنفس هي الشياغم التي ترجع
 الى استتعال قوة العصب على شرط الحفل وهذه الاعتدال وقد وصفنا الله تعالى
 الصفاة فقال اشهد على الكفار رحما بينهم اشناه الى ان للشدة موضعها وللرحمة
 موضعها وليس الحال في الشدة بكل حال ولا في الرحمة بكل حال فيديمان بمعنى
 الخلق وحسنه وفتحها لبيان اركانها وقرانته وفروعه **سان قبول الاخلاق**
 للمعسر بطريق الزنافة اعلم ان بعض من علمه البطالة استقبل المجاهدة
 والرياضة والاستتقال بتركه النفس في طهرت الاخلاق ولم تسم نفسه
 بان يكون ذلك لفضوه ويقضه وحسب ذنبه لم يزعم ان الاخلاق لا تقدر
 تغيرها فانما الطباع لا تغير واستبدل فيه تاثير من احد هما ان الخلق هو
 صورة الباطن كما ان الخلق صورة الظاهر والخلق الظاهر لا يقدر على
 تغيرها فالطويل لا يمكنه ان يجعل نفسه قصيرا او القصير بعد ان
 يجعل نفسه طويلا ولا القوي تقدر على الجسس صورته فلذلك تغير الباطن
 يجري هذا الجري في الشئ في انهم كانوا حسن الخلق يقع الغضب والشهوة ومدخره ذلك
 بطول المجاهدة وعرفنا ان ذلك من مقتضى المزاج والطبع وانه قط لا ينقطع حق الايدي
 فاستغاله به تضييع زمان بغير فائدة فان المعلوم هو قطع الانفات الفلبي الى الخطوة
 المعاجلة وذلك محال وجوده فنقول لو كانت الاخلاق لا تقبل التغيير لبطت لبطت الوصايا
 والمواعظ والنواحيات ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا اخلاقكم ولو كنتم
 هذا في خلق الادمي وتغير خلق البهيمة ممكن ان تسهل الصيد من النوحش الى الانس
 والحلك من الاكل الى الشارب والغرس من الحجاج الى السلاسله والانتعايد وكل ذلك
 تغير للاخلاق والقول كما شئت للفظ عن ذلك ان نقول الموجودان منقسما الى هلا
 مدخل لا اختيار الادمي في الصلوة وتقصيله كالسما والكواكب بل اعضا البرزخ اذ خلا
 وخارجي نساير اجوا ^{الحيوانات} وباجلته كل ما هو حاصل كامل ووقع الغرض
 من وجوده وكما له والى ما وجد وجودا ناقضا وجعل فيه قوة قبول الحكايل بعد ان
 وجد شرطه بشرطه قد يرتبط بالاختيار العبد فان النواة ليست تنفاج ولا خلا
 انها خلقت خلقه يمكن ان تغير خلا ان انصفت اليها الترتيد ولا تصير تها

الشمس والارض والسموات

اصلا ولا الترتيب فاذا اصابته النواقح بالاختيار حتى تقبل بعض الاحوال
دون بعض فلهذا كلف العصفور الشهوة لو اردنا فتحها وقهرها بالكلمة حتى لا يتولى
اشلم يقدر عليه اصلا ولو اردنا اسلاصها وقبورها بالديانة والمجاهدة فبذلنا
عليه وقد امرنا بذلك وهذا سبب مجاننا ووصولنا الى الله تعالى في الجبلات تحمل
فبعضها شريرة القبول وبعضها بطيئة القبول ولا خلافا في سببان احدهما قوة
العزيمة في اصل الجبله وامتداد من الوجود فان قوة الشهوة والغضب والتفكير
موجود في الانسان ولكن اصعبها امر او اعصابها على التعيين قوة الشهوة فانها اقوى
وجودا في الصبي في مبداء الفطرة تخلق له الشهوة ثم بعد سبع سنين تخلو الغضب
وبعد ذلك تخلق له قوة التمييز والنسب الثاني ان الخلق قد يتأثر بكثرة العمل
بمقتضاها والطاقة لم ولا يتفقا ككون حنينا ومرضا والناس قسم على ان يصر ان
الاول هو ان يكون الانسان جاهلا بالثقل كالذي لا يميز بين الحق والباطل في الجمل
والقيح بل يتوكل على ما يظن علمه خالفا من جمع الاعتقادات ولم يستتم ايضا فهو يفتك
اللدات فهذا شرح القبول للعلاج جدا فلا يحتاج الا الى تعليم مرتكزا الى ما عنت في
نفسه محله على المجاهدة في خمس خلقه في اقرب زمان والثاني ان يكون قد عرف في
القيم لكنه لم يتعوذ بالعمل الصالح بل ينزل نسو عليه فتعاطى الغضب والشهوة والارادة
من صواب راية لا تستلما الشهوة علمه لكن علمه يقتصر في علم قاصر الصعب من الارادة
اذ ايضا عفت الوطيق علمه اذ علمه فلهذا ما رشح في نفسه من كثرة التعوذ للفساد والارادة
يفور في نفسه صفة التعوذ للصالح ولكنه بالجلمة يحمل قابل للرياضة ان التمرض لها نجد
وتشهير وعزم الثالث ان يعتقد في الاخلاق القيمة انها الواجبة المستحسنة وانها حقا
وجليل وترى على ذلك فهذا ايكاد يمنع معالجته ولا يترجم صلاحه الا على الندور وذلك
لشقا على اسباب الضلال الرابعة ان يكون مع وقوع نشانه على الرائي القاسد
وتربسته على العمل بدريا بفضيله في كثرة الشر واستمهال القوسى ويعبى في ويطن
ان ذلك يرفع من قدره وهذا هو الصعب المراب وفي مثل قبل من التعذب لزيد الزنك لار
منها ولا جاهل فقط والثاني جاهل وضال فقط والثالث جاهل وضال وفاسق والرابع جاهل
وضال وفاسق وشريروا اما الخيال الاخر وهو ان لادى ما دام حيا فلا ينقطع عنه الغضب
والشهوة ووجهه له نياوسا بهر هذه الاخلاق فهذا اعطط وفي لطافة ظن ان المقصود
من المجاهدة فتح هذه الصفات بالكلمة وبهيات فان الشهوة خلقت لتفائدة وهي ضرورية
في الجبله ولو انقطع سبب الشهوة اطعام لهلك الانسان ولو انقطع سبب الشهوة

شهوة

د
وكونها

الوقوع

الدفاع لا انقطع النسل ولو انخدم الغضب بالحكمة لم يدفع الانسان عن نفسه
ما يهلكه ويهلك ومهما تقوى اهل الشهوة فيبقى لا محالة حبه المال الذي يوصلهم
الى الشهوة حتى يجله ذلك على امساك المال وليس المطلوب اما طه ذلك
بالحكمة بل المطلوب رد بها الى الاعتدال الذي هو وسط بين الافراط
والتقريب فال المطلوب في صفة الغضب حمتن الحمة وذلك بان تخلو عن
التهور وعن الحمن جميعا وتاخذ به ان يكون في نفسه قويا ومع قوته متقادا
للعقل وله ذلك قال تعالى اشدا على الكفار رحما بينهم فهو صفة بالبشره واما
تصلر الشدة عن الغضب ولو تطل الغضب امتنع جهادا الكفار وكيف
يقصد قلع الغضب والشهوة بالحكمة والا نبيا يتفكروا عن ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انما يشتر الغضب كما تغضب البشر
وكان يتكلم بين يديه بما يكرهه فيغضب حتى يحمر وحناقه ولكن لا يقول لاحقا
فكان الغضب لا يخرج عن الحق وقال الله تعالى والكاظمين الغيظ ولم يقل
والفاعدن الغيظ فرد الغضب والشهوة الى الاعتدال بحيث لا تغمر احد
منها العقل ولا يغلبه بل يبرز العقل هو ايضا بطاله والعالم بالحكمة
ممكن والمراد بتعيش الخلق فانه ربما تستولى الشهوة على الانسان
بحيث لا يتوى عقله على دفعها من الانسياط الى الفواحش وبالبراهمة تعود
الى الاعتدال فذل ان ذلك ممكن والتجربة والمساواة تدل على ذلك
دلالة لا يشك فيها والذي يدل على ان المطلوب الوسط في الاخلاق دون
الطرفين ان السما خلق مظلوم شرعا وهو وسط بين طرفي التبذير
والتقتير وقد انتمى الله تعالى عليه فقال والدين اتفقوا لم يسرفوا ولم يقروا
وكما تبين ذلك قولنا ما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا بسطها
كل البسط وذلك المطلوب في شهوة الظهارة الاعتدال دون الشهوة وعن
المخوف قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال تعالى الغضب اشدا على الكفار
رحما بينهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدا لاوراوسا طها وهذا هو السر
وتحقيق وهذا السمادة منوطة بسياسة الفلذ عن عوارض هذا العالم قال
الله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم والتخل من عوارض الدنيا والوجود ايضا
من عوارض الدنيا وشروط القلب ان يكون سليما اي لا يكون ملتقا الى المال

فليكن حريصا على مسامحة ولا حريصا على انتقامه فان الحريص على الانتقام موصوف
 انقلب الى الانتقام كما ان الحريص على الانتقام مسميا موصوف والقليل الذي كان
 القلب ان يصفوا عن الوصفين جميعا واذ لم يترك في الدنيا طيننا فما هو الا شدة
 الجود بعد الوصفين والتعزير الطرفين وهو التوسط فان القاتل لا حار
 ولا بارد وهو الوسط بينهما فكان حال من الوصفين فذلك السبغ بين التعزير
 والتفتير والشجاعة بين الجن والتهور والعفة بين الشدة والجود وكذا كل سائر
 الاخلاق فكلها طرفي تضاد لا مورد فيهم فهذا هو المطلوب وهو ممكن جدا
 نعم يجب على الشيخ المرشد للبريد ان يتفح عنده العصب والنجار اسبا ويدم اسبا
 الماء راسا ولا يبر خصله في شي من ذلك لانه لو رخص في اذني شي منه الحد ذلك
 عدل في استيفاء علمه وعرضه وظن انه القدر المرخص فيه وان يفتد مع الاهل
 وبالع غنم لم يلبس له الا كسر يسور به بحيث يعود الى الاعتدال فالصواب
 لانه ان يطلب فتح الاصل حتى يلبس له القدر المقصود فلا يكلف هذا السر للبر
 فانه موفيق غرور الحق اذ يظن بنفسه ان غضبه ان غضبه ان غضبه ان غضبه ان
 الحق **بيان السبب الذي ينال به حسن الخلق على الجملة** فتعريفه ان
 الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل بحال الحكمة والى اعتدال قوة العصب
 وكونهما مطبقان للعقل والشرع وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما
 بعبود الخلق وكما ان فطري بحيث يخلق الانسان وبولده كما مل العقل حسن الخلق
 قد كثر سبب ان المبرومة والغضب بل خلقنا معقدا لتبين منقاد بين العقل والشه
 فيفسر بعيد تعلم عالمه ويعبر موداديا كحسيه بر موم وحيي تزكربا وكذا
 سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا يبعد ان تلون في الطبع والخلق ما
 قد ينال بالاكثيار فربما صبي خلقه الله صادقا اللامحة بل كما حريا وربما
 يخلق بخلافه فيحصل ذلك فيه بالعبود ومخاطبة المتخالفين هذه الاخلاق وربما اخصا
 بالعلم والوجه الثاني لاكتسابه بعد الاخلاق الجاهلة في الرأفة واعني بها عمل
 النفس على الاعمال التي يقتضها الخلق المطلوب فمن اراد مثلا ان يحصل العفة
 خلق الجود فطريه ان يتكلف تعاطي فعل الجود وهو بدل المال فلا يتر البواط على
 مكلفا بما هذا نفسه فيه حتى يهبط له ذلك طوعا ويتصور علمه فيصير نفسه
 جودا وكذا ان يجهل نفسه خلق الشواضع وتعلم عقليته التفتير نظريه

ك
 واد
 ح
 المطلوب

ك
 فضلي

ان يواط

ان يواظب على افعال المواضع من مدة مديدة وهو فيها يحاهد نفسه ويتخلف
 الى ان يصير له ذلك خلقا وطعنا فيقتسب عليه وجميع الاخلاق المحمودة شرعا
 يحصل بهذا الطريق وغايتها ان يصير الفعل الصالح راد منه لذبا فالسبحي
 هو الذي يستلذ التواضع ولن يترشح تخلاف اليه في النفس فام يتنعم بجمع
 العبادات الحسنة ويترك جميع العادات السيئة وما لم يواظب عليه مواظبة من
 سبباق معها الى الافعال الجميلة ويتنعم بها ويكره الافعال القبيحة ويتالم
 بها كما قال صلى الله عليه ولم جعلت قره عيني في الصلاة ومنها كانت
 العبادات ونزك المحظورات مع تراهنه واستشفائه فهو نقصان ولا ينال
 كما قال السعدي به نعم المواظبة عليه بالجملة خير ولكن بالاضافة الى منزله
 لا بالاضافة الى فعله عن طوع ولا نكر قال تعالى وانما لكم في الدين ان تبغوا
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم العبد والله في امره صافا لم يستطع في الصبر
 على ما كرهه خير من ان لا يفي في اهل السعادة المرعوبة على حسن الخلق استلذاد
 انظامه واستكراهه الحسنة في ثمان دون رمان بل يتبع ان يكون كذلك عام
 الدوام في جملة العبادات كما كانت العمر اطول كانت الفضيل ارفع واكمل ولذلك
 لا يسئل رسول الله صلى الله عليه ولم عن السعادة فقال طول العمر في
 طاعة الله ولذلك كره الانبياء والاوليا الموت فان الدنيا هي مزرعة الاخوة وكل
 ما كانت العبادات اكثر بطول العمر كانت الثواب اجزوا النفس اركى واطهر
 والاخلاق اقوى وارسى وانما مقصد العبادات ثابرتها في القلب وانما
 تاكدت باثرها بكثر المواظبة على العبادات وغاية هذه الاخلاق ان يتغلب
 عن النفس حيا لذيها وترشح فيها حب الله تعالى فلا يكون شيء احب
 اليه من حسنة ومن كفاية فلا يستعمل جميع حاله الا على الوجه الذي
 يوصل اليه وعصبة وشهوة في المسحورات له فلا يستعملها الا على
 الوجه الذي يوصله اليها ذلك وان كان يكون مرورا بمنزلة الشرع والقيل
 ثم يكون مع ذلك فرحا به وملتذا ولا ينبغي ان يستبعد مضرا الصلاة فيه
 ومضرا العبادات لذليله فان العبادات تقضي في النفس عجايب اعين ذلك
 فان اذكي الملوكن والمنتهين في اخزان دايمة ونوري المقامر للمفلس قد تغلبت عليه
 من اللذة والفرح بثمان وما هو فيه ما يستنكره معه فرح الناس بحجر القمار

٢
 ولكن
 الدمشق

بالمجاهدين

الى الله

سفسل

رجليه

د
شهوانه

الشمس اللذية

مع ان القمار لما سلب ماله وخرس دانه وتركه مفلسا ومع هذا فهو مجسد وليند
 به وذلك لظول الفقه به وورده نفسه قائما وهو لا يحس بان له لفرجه بالظهور وخرس كثره وظرا
 لظول الفقه في حرم الشهبان قائما وهو لا يحس بان له لفرجه بالظهور وخرس كثره وظرا
 وخلقها في جزا السما بل يترك القاهر العيار يتخمر بما يلفها من الضرب والقطع
 والصبر على ان تقدم به الى الصلوات وهو مع ذلك يتبرح بنفسه ويقوم في الصبر
 على ذلك بترك ذلك مخزا لنفسه حتى يقطع الواحد منهم اربا اربا على ان يقر لها
 نخطاه او يتعاطى غيره فيصير على الانكار ولا يبالي بالعقوبة فرحا بما يقفده
 كما لا وشواغرة ورجولته قد هارت احواله مع ما فيها من النكال قرة عينه وسبب
 افتخاره بل لا حاجة احسن واقبح من حاله المحب في تشبهه بالاناث في تقوى الصغر
 ووشم الوجه ومخالطة النساء وترك المحب في فرح خاله وافتخار خاله في حبه
 يتباهى به مع المحاسن حتى يجري بين الملوك والعلماء وكل ذلك يعنى العادة والولاء
 على نمط واحد على الدوام مدة فتنه والزمن المواقفة عليه بل ميل النفس
 الى سواد الشبهة خارج على الطبع بشا هو الميول الى اكل الطعم وقد يقبل على
 الناس وذلك بالعادة فاما ميله الى الحكمة وحب الله تعالى ومعرفته وعبادته
 فهو الميل الى الطوام والشهوات فهو مقتضى طبع القلب فانه امر ربي في ميله الى
 مقتضيات الشهوات غريب من ذاته وفارض على طبعه وانتمت القلب الحكمة والعرفه
 وحب الله تعالى ولكن انصرف عن مقتضى طبعه بمره فخل فيه كما خل المرص بالمعوق فلا
 تشتهي الطوام والشهوات وهما سميت حثانه وكل فطره ما الى حبه تقوى سبوى حبه الله
 تعالى فلا يتفكر في مره في بقدر حيله الا اذا احب ذلك الشيء لكونه محضاً على حبه
 تعالى وعلى ذنبه فعند ذلك لا يدل ذلك على المرص فاذا قد عرفه بهذا فقط انه
 هذا الاخلاق الحيله ملك السما بالبراهنه وهي تتولى الافعال الصادرة عنها ابتداء
 لتبصير طبعها ابتداء التبصير طبعها انتما وهذا من تحت العلاقة بين القلب والجوارح اعني
 النفس والبدن فان كل صفة تظهر في القلب فيقبض اثرها على الجوارح حتى يتحرك
 لامحاله تعالى ووفقها وكل فعل يجري على الجوارح فانه يرتفع منه اثر الى القلب
 والامر فيه دور ويعرف ذلك بمثال وهو ان من اراد ان يصير لحدق والكفاة
 له صفة لنفسه حتى يصير كأنه بالطمع فلا طريق له الا ان يتعالى لها رجة اللذات
 يتعاطاه الكائن الحادق ويواطئ عليه مدة جلوسه وهو كأنه الخط الحسن فان فعل
 انكاتب هو الخط الحسن فيشبهه بالكااتب تخلفا ثم لا يزال يواظب عليه حتى يصير ذلك هو

داسمي

والاشرف في نفسه فتبصره في الاخر الخط الحسن طبعاً كما كان يصدر منه في الاصل اشرف
 فكان الحسن هو الذي جعل خلقه حسناً ولكن الاول يتخلف الا انه ارتفع منه
 اثر الى النفس ثم التحضر من النفس اثر الى الخارجة فصار يكتب الخط الحسن طبعاً
 كما كانت يصدر منه في الاصل يتخلف ولذلك من اراد ان يصير فقيه النفس فليعلم
 طوبى له الا ان يتعاطى افعال الفجاءة وهو التكرار للفقير حتى يتعطف منه على قلبه
 صفة الفقه فيصير فقيه النفس وذلك من اراد ان يصير شجاعاً عفيفاً حكيماً
 متواضعاً فيلزمه ان يتعاطى افعال ذلك كما ان طوبى له ان يفقه النفس لا يحرم من
 هذه الذنوب يتعطف عليه ولا ياتى بها يتكبر بل يعلم فذلك طالب تركيبة النفس
 وتكميلها وحلقتها بالاحكام الحسنة لا ياتى بها بعبادة نوم ولا يحرمها بعبادة
 يوم وهو معنى قولنا ان الكثرة الواحدة لا توجه الشفاوه المولود ولكن البطالة
 في يوم واحد تدعو الى مثلها ثم يتداعى قليلاً قليلاً حتى تانس النفس بالكدل
 ويحرم التحصيل راساً فيفوتها فضلتها الفقه وكذلك ضماير المعاصي بحر بعضها
 الى بعض حتى يفوت اصل السعادة بهدم اهل الايمان عند الخائفة وكما
 ان تكرار ليلة لا يحسن ثابوتها في تصفية النفس بل يظهر فقه النفس شيئاً
 شيئاً على الله ترجح مثل غموا الذين وارتفاع الفاهم فكل ذلك الطاعة الواحدة
 لا تحسن ثابوتها في تركيبة النفس ونظرها في الخلال ولكن ينبغي ان لا
 يستهان بتقليل الطاعات فان الجملة الكثير منها موزون وانما اجتمعت
 الجملة من الافادة بل كل واحد ثابت قائم طاعة الاول والثوان في طاعة
 محالة لو ان الشراب يار الاثر وكذلك المعصية وكيم من فقيه يستهين بتعطيل
 يوم وليلة وهكذا على التوالي يسوق نفسه يوماً يوماً الى ان يخرج طبعه عن
 قبول الفقه فكذلك يستهين بصفاير المعاصي ويسوق نفسه بالتدريج على
 التوالي اما ان يحتظم الموت فقة او تتراكم ظلمة الذنوب على قلبه ويتعذر
 عليه التوبة اذا القليل يدعوا الى الكثير ويصير القلب مقيداً بسلاسل الشهوات
 لا يمكن التخلص من محالها وهو البغي يا تشدد ارباب التوبة وهو المراد بقوله تعالى
 وحولنا من بين ايديهم سدوا الابواب ولذلك قال علي رضي الله عنه
 الايمان سدا في القلب انكته بيضاء فلما اردوا الايمان اردوا ذلك السد فلذا
 استكمل العبد الايمان ايضاً فليعلم كل وان اتقوا في قلبه نكتة سودا

القطلة

سطر

كلما ازداد التفارق اذداد ذلك السواد فاذا استكمل التفارق اسود القلب
كله فاذا قد عرفت ان الاخلاق الحسنة تارة تكون بالطبع والخلق وتارة
باعتماد الافعال الجميلة وتارة بعينها هذه ارباب الافعال الجميلة ومصاحبتهم
وهم قرنا الخير واخوان الصلاح اذا الطبع يشرق من الطبع الشر والخير يجمع
فمن نطا هرتشي حقه الجهات الثلاث حتى صار اذا فضل طبعه واعتاد
وتعلم وهو في غاية الفضيلة ومن كان ردلا بالطبع وانقوله الاقران الشر
نتعلم منهم ويتسرت له ارباب الشر حتى تعود وهو في غاية البعد من العلم فقال
وبين الذين مني اختلفت به هذه الجهات والحل درجته في الغيب والبعد بحسب
ما تقتضيه كسفته وحاله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة

بيان تفصيل

الطريق الى تهذيب الاخلاق قد عرفت من قبل ان الاعتدال في الاخلاق

هو صحة في النفس والميل عن الاعتدال سقم وهو من قسمين كما ان الاعتدال في
مناج البدن هو صحة له والميل عن الاعتدال من مريض فيه سقم البدن مثلا فنقول
مثال النفس في علاجها بالمجرد الذليل والاعراق الرديئة عنها وكسب الفضائل والاعراق
له وطلبها خلاف الميل اليها مثلا البدن وعلاجه نحو العدل والبر والنسب الصمد اليم فكلما اذا تعاد
على اصل المزاج الاعتدال وانما تعتبر العلة المعبره بعوارضها اعدته والاهوت
والاحسان فكل ذلك كل مولود يولد محنلا صحيا على القطر فابواه فهو اند
و ينصرانه ومحسانه اي بالتعود والتعلم بحسب الرذائل كما ان البدن في الاعتدال
لا يخلق كاملا وانما يحل تقوى بالسنن والقرينة بالغدا فكل ذلك النفس مخلوق ناقصة
قابلة للحال وانما يحل بالتركيب وتهذيب الاخلاق والتعزية بالعالم وكما ان البدن
كان صحيا فمشان الطبيب تمسك بالتوازن الحافظ للصحة وان كان مريضا
فمشانه حلي الصحة اليم فكلما النفس منك ان كانت ركية طاهرة مهذبة الاخلاق
فيبقى ان ينسج محفظها وحفظ صفتها وحلب مرند قوة اليها والكشباب
زيادة صفاتها وان كانت عدمة الكمال والنقص فتسفر ان يسعي جلب ذلك
اليها وكما ان العلم المفسر الاعتدال البدن الموجه للترشيد لا يعالج الا بقدها
ان كانت من حرارة فيا سرودة وان كانت من برودة فيا حرارة فكلما

الرديلة التي هي مرض القلب علاجها بقصدتها فجاج مرضها الجهل بالتعلم ومرض النحل
بالسنتح ومرض النكبر بالوقاض ومرض الشنق بالكف عن المشتمل ككف وكما ان
لا بد من احتمال مدارج الذوا وسنة الصبر على المشتمات لصلح الاكابران الموصفة
فلا بد من احتمال مدارج المجاهدة والصبر مداومة مرض القلب بل او الى ناز مرض
البدن يخلص منه الموت ومرض القلب والعياذ بالله عذاب يدوم بعد الموت ابد
الاباد وكما ان كل سرور لا يكفي لعلة سببها الحرارة الا اذا كان على حد مخصوص
ويختلف فلك المشقة والفتنة والذوام وعدمه والكترة والقلة ولا بد من
عياد يعرف مقدارها فاع منه فاذ لم يحفظ عيانه زاد الفساد فكذلك النقص
الذي يجالج به الاخلاق لا بد له من عيار وكما ان عيار الراد واما حد من عيار العلة حتى
ان الطبيب يجالج ما لم يعرف ان العلة هي حرارة او برودة وان كانت في حرارة
يعرف درجتها هي صغيفة ام قوية فانما طرف التفت صعبه الى احوال البدن
واحوال الرمان وهنائة المرده وسائر احواله ثم علاج الحسب كما فكذلك
السمع المطبوع الذي يطلب المردين ويجالج فلهذا المستر سندن ينبغي
ان لا يحكم عليهم بالرياسة والشك ليفتي في مخصوص وطريق مخصوص ما لم يعرف
اخلاصهم واسرارهم وكما ان الطبيب لو علاج جميع الامراض تعالج واحد قيل انهم
فذلك السنتح لو اشار على المردين بنمط واحد من الرياسة اهلكهم وان لوهم
بل ينبغي ان ينظر في مرض المردين في حاله وسنده ومرآته وما تحمله نفسه من
الرياسة وسنتي علمته رايه فان كان المريد مستديرا جاهلا الحدود الشرع شعله
اولا الطهارة والصلوة وظواهر العبادات وان كان مشغولا بما حرام او مقارنا
للمعصية في امره او لا يتوكلها فاذا اتوينا العبادات ظاهرا وظهرت عن المعاصي
الظاهرة جوارحه نظرونا في الاحوال الي باطنه لسعطين الى اخلاقه وامراض
قلبه فان راي معه مالا فاصلا عن قدره ورتبه اخذه منه وصرفه في الخوان ووقوع
قلبه منه حتى لا يلتفت اليه وان راي الرهوت والكبر وعن النفس ثابته عليه في امره
بان يخرج الي السوق للمكدي به والسؤال فان عن الرياسة لا يلبس الا بالذل ولا يدل
اعظم من ذلك السؤال فكلمة المواظفة على ذلك مدة حتى يتكسر كسر وغرة فان الكبر
من الامراض المملكة وكذا الرهوت وان راي الغالب عليه النفاق في البدن والسياسة راي
قلبه ما رايه في حجاب سلما لم فيستحدم في تعهد البيت المار وتختلفه

وليس المواضع الفدزة وملازمة المطبخ ومواضع الرخان حتى تستنوتس عليه رعونته
في السطافه فان الذين ينظفون ثيابهم وينزفونها في المطبخ والرفقعات الرفيعة
والسماوات الملوثة لا فرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها طول النهار ولا
فرق بين ان يحد الانسان نفسه او يحد صبيها فتمتغا فقلد غير الله فقد الحرف في الله
ومن راى في توبه شيئا غير لونه جلا لا وظاهر امواعنا بلقفت الربا فله فله فيقول
بنفسه وترا لظافا ترا هذه ان النفس اذا كانت لا تسحق البركة الرعونته راسيا وترى
صفة اخرى ولم تشم بغيرها فعد فبنتها تقول من الخلق المدوم الى خلق
مدوم اخر اصف منه كالتدبير بحسب الدم بالبول ثم بحسب البول بالي اذا كان
لا يزل الدم ولذلك يرغب الصبي في الميت باللعبة بالكرة والصبوحان ثم
ينقله من اللعب الى الرنفة وفاخر التبايع ثم ينقله من ذلك بالترغيب في الرابطة
وطلا الحاه ثم ينقله عن الحاه بالترغيب في الآخرة فلهذا من لم تشم بنفسه
تترك الحاه دفعه فليقل الى حاه احق مما هو فيه وذلك سائر الصغار ولذلك
لأن راى شره الطعام غالبا عليه الرزم الصوم وتقليل الطعام او لا ثم يحلف ان
يهي الاطعمة اللذيذة ويقدمها الى غيره وهو لا يأكل منها حتى يقوى بنفسه
فيعود الصوم وتكسر شهوته وتلك اذا راه شيئا مستوفيا الى التكاح
وهو عجز عن التكاح فيما مر بالصوم وربما يسكن ذلك شهوته فيما مر به
بان ينظر ليلة على اباد من الجنز والبطيخ على الخبز والبا ويمتعه اللحم والادام
واسا حتى تترك نفسه وتكسر شهوته ثم لا علاج في مبادي الآادة
انفع من الجوع وان راى الغضب غالبا عليه الرزم الحلم والتسامح وتسلط
عليه من يفحه من فته بغير الخلق وباسنة فخلدته من سخالفة وعراقاته
حتى يمر بنفسه على الاحتمال فقد كان تعصم بعود نفسه الحلم ونزل طرئته
شدة العصب وكان يسنا جرم من يشتمه على فلا امر الفاس ويختلف نفسه
الصبر ويكظم عنه حتى لها الرز الحلم علاه له تحت كان يضرب به المثل فكان
بعضهم يستشعر في نفسه الحزن وضعف القلب فاذا ان يحصل لنفسه
خلق الشجاعة فكان يركب البحر في الشيا عند اضطراب الامواج وعباد الجنة يعالجون
الكسل عن العبادة بالشغاف بطول العبادة على هيئة واحدة وبعضهم
في ابتدا ارادته كان يكتمل نفسه عن التمام ما كدم نفسه التمام على
راسه

واسمه طول اللغلة ليسم بالقيام على الرجل عن طوع وعالج بعضهم حر المال
باز باع جميع ماله ورمته في التيمم اذ خاف من تقريقه على الناس نحو قوله الجود
وربما المذكور لفظة الاقنعة تعرف في طريق معالجة القلوب فليس عرضنا
ذكره واكمل مره فان ذلك سمي في في نغمة الكنت وانما الغرض لان التمسبه
على اذ الطريق الحافيه سلوك مسلك المضادة لكل ما نهواه النفس وتعد
التمه وقد جمع الله تعالى ذلك في كلمة واحدة فقال ونهى النفس عن الاموى
فان الجنة هي المايوى والا هل الا لهم في المجاهدة الوفا بالوعزم فاذا عزم على
توك شئوة فقد لا يقسم اسيا كما ويكون ذلك الله تعالى انلا واخيارا
فينبغي ان يصبر ويستمر فانه ان يعود تقسيمه نفس العزم الوقت ذلك ونسيت
واذا اتفق فيه تقصير عزم فينبغي ان يلزم نفسه عهده علم لما ذكرنا في معاقبة
النفس في كتاب الحيا سبلة والمرافقة واذا لم يخوف النفس بعقوبة عظيمة
وحسنت عنده تها وللشهوة وتقسد به الراسه بالكلية **علامات**
امراض القلوب وعلامات عودها الى الصفة اعلم ان كذا ان كل عضو
من اعضاء البدن خلق لفعل حاصره وانما مرضه ان يتعدى عليه فعل الذك
خلق له حتى لا يقدر منه اصلا او يهدر مع نوع من الاضطراب فمرض البدن
ان يتعدى عليه البطنش ومرض العصف ان يتعدى عليها الا انها فلذلك تها
الثقل بان يتعدى عليه فعلم الحاضر الذي خلق لاجل وهو العلم والحكمة
والمعرفة وحب الله تعالى وعبادته والتفكيره وانما ذلك على كل شئوة
سواه ولا يستغناء عن جميع الشهوات والاعضاء علمه قال تعالى وما خلقت
الحق والانس الا ليعبدون وفي كل عضو ما له وقابله القلب الحكمة والمعرفة وخاصة
النفس التي للادى ما يميز بها عن الهام ولم يتصور عنها بالقوة على العمل والوقار
والابصار وغيرها بل بمعرفة الاشياء على ما هي عليه وموجدتها ومخترها الذي
جعلها اشياء هو الله تعالى فلما عرفت كل شئ ولم تعرف الله فحان به لم يعرف شيئا
وعلاقتا المعرفة المحنة فمن عرفت الله احبه وعلاقتا المحنة ان لا تتركه علمه لا تسأولا
غيرها من المحسوسات قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم واماؤكم وانساكم الى مولى اجدنكم
من الله وسواك وحماد في سبيله فترهبوا فمن عنده شئ احب الى العلم الله في
الله تعالى فقلبه مرينه كما ان كل محلة صا ليطن احب اليها من الخبر والماء او

سقطت سهو ترو عن الخبر والماضي مرفعه فمن علامة المرض وهذا الجوف
ان القلوب كلها مريضة الا ماشاء الله الا ان في الامراض ما لا يعرفه قاصدا
ومرض القلوب مما لا يعرف صاحبه فلذلك يفعل عنه وان علمه صعب عليه
الصبر على فراقه وانه فان ذواه من الخلق المشهور انه هو نزع العروق وان
وجد من نفسه قوة الصبر عليه لم يخذ طبيا حادا فباي حاله فان اطباهم
هم العلماء وقد استولى المرض عليهم والطبقت المرض قلما يلتفت الى علاجه
فهذا صار الداء نكالا والمرضى مرميا واندس بهذا العلم وانكر بالتكليم
القلوب وانكر موطنها واقل الخلق على حيلونها وعلى اعمالها ههنا غادات
وباطنها غادات ومرايات فمنه علامة اهل المرض في ما علامة عوجه الى
الضمة بعد المعالجة فيمر ان ينظر في العلة التي يعالجها فان كان بحالها
البحل فانه المالك المجدى اليه وانها علاجه بيدل المال واتق قوة ولكنه
قد يبدل المال الى حد يصير مبدلا فيكون التذير ايضا كما ويكون كمن يعالج
السروده بالجرار وهو ايضا داء الم المطلوب لا اعتبار بين الجران والسروده
فقد نكالم المطلوب لا اعتبار بين التفسير والتذير حتى يكون على الوسط وفي غاية
البعد عن الطرفين فان اردت ان تعرف الوسط فانظر الى الفعل الذي يوجب
الخلق المدمود فان كان سهلا اليك والذم الذي يحدوه فاعال عليك ذلك الخلق
الموجب له مثل ان يكون امساك الماء ووجهه عندك واسرع عليه من يدك المستحق
واعلم ان الغالب عليك خلق الخلق في المواظبة على البذل فان هذا البذل على
المستحق الذي عندك واخف عليك من الامساك بالحق فقد عليك التذير
فارجع الى مواظبة على الامساك ولا تورا اقسا نفسك وسبب ذلك على خلقك
بصبره الا فعال وتفسرها حتى تنقطع علاقة قلبك عن الماء فلا يعمل الى بذر
ولا الى امساكك بل يصبر عندك طالما فلا تطلب فيه الامساك الحاخة محتاج او
بذله الحاجة محتاج ولا تتزوج عندك البذل على الامساك فكل قلب صار كذلك فله
ما الله تعالى سلم عن هذا النعام خاصة ويجب ان يكون بعينها عن مساهلة
الاخلاق حتى لا يكون له علاقة بشيء مما يتعلق بالذم حتى تترك النعمت
التيها ينقطع العلايق عنها غير منتفت اليها ولا شوق الي اسبابها فوجد
ذلك ترجع الي ربها رجوع النفس المطمئنة راضية مرضية داخل في نعمها

عباد الله تعالى من النبيين والصدوقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
ذريئنا وما كان الوسط الحقيقي بين الطرفين في غاية الغموض بل هو اذ قد اشعر
واحد من السيف فلا حرم من استوى على هذا السدراط في الدنيا حاز على مثل
هذا الصراط في الاخرة وقلما ينفلك العبد عن ميل عن الصراط المستقيم اعني
الوسط حتى لا يميل الى احد الجانبين فيكون قلبه متعلقا بالجانب الذي يميل اليه
فلكذلك ما ينفلك عن عذاب ما واجتمعت على النار وان كان مثل البرق قال تعالى
وان منكبه الا وادها كان على ركب ختما مقصبا ثم نجي الذين اتقوا الى الذين كان
قربهم الى الصراط الكثيرم بعقدهم عنه ولاجل عسر الاستقامة وجب على كل عبد
ان يذبحوا الله في كل يوم سبع عشرين مرة في قول اهدنا الصراط المستقيم
اذ وجبت الناحية في كل ركعة وراي بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
التمام فقال قد قلت يا رسول الله تشبني بسورة هود فلم قلت ذلك قال
لقوله فاستقم كما امرت فالاستقامة على سوا الصراط في غاية الغموض ولكن
ينبغي ان يجتهد الانسان في القرب من الاستقامة ان لم يقدر على حقيقة
الاستقامة فكل من اراد الجاه فلا حاجة الا بالعمل الصالح ولا تقدر الاعمال
الصالحة الا على الاخلاق الحسنة فليفتقد كل عبد صفاته واخلاقه وليعدها

بيان الطريق الذي يعرف

الانسان في عيوب نفسه اعلم انه الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا ابصره بحسب
نفسه فمن كملت بصيرته لم يخف عليه عيوبه واذا عرف العيوب امكنه العلاج
ولكن اكثر الخلق جاهلون بعيوب انفسهم يرون القدر في عيوبهم ولا يدرون
الجذبة من عيوبهم فترا اذ ان يقف على عيوب نفسه فله اربعة طرق الاقران
يجلس بين يدي شيخ ابيض ويرجو بالنفس مطلع على خفايا الافات ويجتهد على
نفسه ويتبع اشارته في ما يعده وهذا اشق المراد مع شق والتمسك به استناده
فيعرفه شيخه او استناده عين نفسه ويعرفه طريق علاجه ولهذا قد عر في هذا الرقاع
وجوده العايب ان يطلب صديقا صدوقا بصيرا متدينا وينصحه رقيقا على نفسه
ليلاحظ احواله وافعاله فيما يتركه من اخلاقه وافعاله وعيوبه التي ظن بها وانظر
يشهده عليه فلهذا كان يفعل الاكابر من ائمة الدين كان عمودهم في الله عن قول حماد
انما اهدى الى عيوبي وكان يسأل سلمان عن عيوبه لما قدم عليه وقال ما الذي بلغك

عن مما كرهته ناستحق في علمه فقال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
لك جلتين جلته النهار وجلته الليل فقال هل بلغك غير هذا قال لا قال اما هذان
فقد كفيتهما وكان يسأل احد فقته فيقول انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنافقين فهل ترى علي شيئا من اثر النفاق فهو علي حلاله قدره وعلوه منفضه
هكذا كانت هتة لنفسه فكل من كان او فر عفا واغلا منفسا كان اقل الخمان
واعظم انها ما لنفسه الا ان هذا ايضا قد عرفنا في الاصل فان من ترك المداينة
في غير بابي او ترك الحسد فلا يزيد علي قدر الواجب فلا يحلوا في الهدايبك عن
حسود وصاحبه عز من يرى باليسر بعيشه عيشا او عن مداخله في غيبك بعض غيبك
ولهذا كان داود الطائي اعترل عن الناس فقيل له لم لا تقابلها قال ما ذا اوسعنا فاقول
يخفون عن عيونك فقد كانت بمنهوة دوى الدين ان يتبينها ويتبينهم عنهم وقد
ار الامر في امثالنا وبعض الخلق النيات من نيتهم ويعرفها عيوننا ويكون هذا
عن ضعف الايمان فان الاخلاق السنية حياة وعقارب تداعية ولو تبينها بعينه على
ان تحت ثيابنا عورتا او حسنة لتقلدنا منه وفرحنا بذلك واستغلبنا
بالعاد العرعر قتلها وانما نتجارتها على البدن ويدوم الما يوما فماد ونة ونكاح
الاخلاق الرديئة على همم القلب الخشني ان تدوم بعد الموت ابد او الفاني السنين
ثم انما لا تقرح بمن يتبينها عليها ولا تستغفل بار الهنا بل تستغل عما نكلم الناهج
تملها فتقول وانت ايضا تفسح كيت وكيت وتشتعلنا العداوة معه على الانتفاء
بنفسه ويشبه ان يكون لهذا في مساقاة القلب التي اثرته كثرة النوبة واصل
كل ذلك ضعف الايمان فنسأل الله تعالى ان يعزقنا وشدهنا ويصبرنا بحسب
انفسنا ويستغفلنا بعدا وانها وبقونا للقيام بشكر من يطلعنا على مساوينا غيبه
وقضاه الطرق الثالث ان يستفيد معرفة غيوب نفسه من لسان اعدائه فان
عن الشيطان تذيي المساو واول انتفاء الانسان بعد ومسا حنى بذكره غيبه
اكثر من انتفاعه بقدر نفع مدها هو ينبي علمه ويمدحه وحق عليه عبودية الاز الطبع
محبول على تكذيب العدو وجره بل ما يقول على الحسد ولكن الغيب لا يطلعون الانتفاء
بشوال اعدايد فان مساو له لا يدان فتنشر على لسانهم الطرق الرابع ان يحاط
الناس فكل ما يراه مدموما فيما بين الخلق فيطالب نفسه بتكرهه ويتسبب

مقصود

نفسه

نفسه اليه فان المؤمن مرآة المؤمن في عيوبه عيوب نفسه ويعلم ان الطماع
 متفاديه في اتباع المهوى كما يتصف به واخذوا لا قرآن لا ينفك القرب الاخر عن اهلهم
 او غير اعظم منه او غير شئ منه فمتفقد نفسه ويطهرها عن كل ما يلاذ منه من عيبه وناهيك
 بهذا ناديب فلون ترك الناس كلهم ما يكرهون في عيوبهم لاستحقاق المودين
 قيل عيسى صلى الله عليه وسلم ان ادلك قال ما اذني احد بانك جعل الجهاد فحاشيته
 وهذا كله جعل من فقد شئ من عار فادركها بصير اعيوب النفس مستغفرا لها في
 الدين فارغا عن تصديت نفسه مستغفرا لا يتهدد عبادة الله صلى الله عليه وسلم في وجد
 ذلك فقد وجد الطيبين فلزامه هو الذي يختص من مرضه ويخجده في الهلاك
 الذي هو بصدده **بيان لهذا العلم من ايات البصائر** وسواها الشرح
 علم ان الطريق في مخالفة امراض القلوب بتوك المشهورات وان مادة امراضها هي
 اتباع الشهوات العلم ان ما ذكرناه ان شاعرتة بعين الاعتبار انفتحت بصيرتك
 وانكتشف لك علل القلوب وامراضها وادويتها بنور العلم وليقين وان عجزت
 عن ذلك فلا ينبغي ان يقولك التصديق والايمان على سبيل الخلق والتقليد لم يستحق
 التقليد منقذ للايمان درجة كما ان للعالم درجة والعلم يحصل بعد الايمان
 وهو راحة قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا بالهدى والذين امنوا
 صدق بان مخالفة الشهوات هو الطريق الى الله تعالى ولم يطلع على سبيل وسببه
 هو في الدنيا امنوا واذا اطلع على مادة كرامة من عوار الشهوات واستدارها فهو في
 الدين اتوا العلم ونكلا وعلو البصيرة والذكي يقتضي الايمان بهذا الامر في القران
 والسنة واقفا وبل العلم اكثر من ان يخفى قال الله تعالى والذين اتوا بالهدى
 فان الجنة هي المأوى وقال تعالى اولئك الذين امنوا بالله ولقوا به المأوى قيل نزع
 عنها محنة الشهوات وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن بين جسدي شيئا يد موسى
 بحسنه وموافق بفضله وكاف في قباله وشيطان يضل نفسه فارتد عن
 ان النفس طرد ومنازع كما هي هدمها وتروى بان الله عز وجل اوحى الى
 ما اورد عليه الصلوات والسلام باءا ودحذروا الذر الصالح اكل الشهوات
 فان القلوب المتولقة بشهوات الدنيا عقولها عن محوم وقال عيسى صلى الله عليه وسلم
 وسلم طوبى لمن ترك شئوه خاضعه لغير عار لم يره وقال صلى الله عليه وسلم
 تقوم قدموا من الجهاد مرجعكم قديهم من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الاكبر فقالوا

عند
 شرح
 اكل الشهوات

حاضره

وما الجهاد الا كبريا رسول الله فقال جهاد النفس فقال صلى الله عليه وسلم الجهاد بين
جاهد نفسه في الله عز وجل وفار صلى الله عليه وسلم كفارة ان عن نفسك ولا تبسح
صواها في بعضه الله اذ انما صمك يوم القيامة فليكن بعضك بعضا الا ان يصر
الله وليبشرو وقال سفيان الثوري ما عالجته شيئا اشد من نفسي من ربي من علمي
وكان ابو العباس لموصلي يقول يا نفس لا في الدنيا مع ابننا المملوك تغري ولا في
طلب الاخرة ختهدش كاني بكل بين الجنة والنار الختهدش الا بالنفس الختهدش
وقال الحسن ما الدابة الجوع يا جوع افي اللحم الشديد من نفسك وقال يحيى بن
معاد الرازي جاهد النفس باسياق الرابضة والرياسة على اربعة اوجه اوجه القوت
من الطعام والقمطر من المنام والحاجة من الكلام وحمل الازمة من جميع الاعمال
فتتولون فله الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام صفو الارادات ومن قلة
الكلام السلامة من الافات ومن احتمل الالام الطوع الى الغايات وليس على
العبد شئ اشد من ان يعلم عند الجوع والصبور على الازمة فاذا تحركت من التقصير
ارادة الشهوات والاقام وفتح منها حلاوة فضرر الكلام حدرت عليه باسيف فله
الطعام من قلة الشهوة وقلة المنام وفتنة بالبدن الخمول وقلة الكلام حتى تنقطع عن
الظلم والاشتغال فتا من يواظبها في سائر الاعمال وتصفيها من قلة شهواتها
تتجو من غوايل افانها فتصير عند ذلك روحا نيرة لطيفة ونورية خفيفة خفيفة
ميدان الحشرات وتسير في مسالك الطلح كالتفوس النارة من ميدان فطملك
المتنزة في البستان وقال ايضا اعدا الانسان للاثمة دنياه وشبه طارقه بنفسه
فاختر من من الدنيا بالرهل ومن الشيطان محالفة ومن النفس سرور الشهوات
وقال بعض الحكماء من استولى عليه النفس صا لا يسيروا في حبه شهواتها محضها في
سكنها وهما وتفتح عليه الفوائد وقال جعفر بن محمد اجتمعت الحكا والعلك
علامات النعيم لا يدرك الا بتروك النعيم وقال ابو يحيى الوراق من اراد ان الجوارح بالسنة
فقد عوس في قلبه شجول لذمات وقال وهب ما يريد على الخبر فهو شهوة وقال وهب
ان الورد من اراد شهوات الدنيا فليشها للذلة وولي زامرة العز من قالت
ليس من عليه السلام بعد فلك خزان الارض يا يوسف ان الخول والنس

خ
ولا مع العباد

خ
السهرة

خ
ابن حميد

خ
وهيب

صبر

غير العبد ملوكا فقال يوسف نال الله عز وجل فانه من شق وبصر فانه الله لا يظنع
احدا المحسنين وقال الجندب رفسه ليله فقلت الجوردي فلم اجدا جلاوه التي كنت
اجدها فاردت ان اتام فلم اقدر فتعدت فلم اطق البعوض فخرضت فادار رجل ملتق
في عنابه مطروح على الطريق فلما احسن لي قال يا ابا الفاسر الى السابعة قلت يا سيدك
من غير موعده فقال لي سيالت محرك القلوب ان تجر لي فليكن فقلت قد فعلت
فاخنت فقال متى بصرت والى النفس وادها فقلت اذا خالفت النفس معها فاقبل
على نفسه وقال اشبعي قد اجبتك لهذا سبع مرات فابيت لاني لا اشبعه من الجندب قال
فانصرف وما عرفته وقال يزيد الرقائبي السلام على المطالبين في الدنيا لعالي الجود
في الاخرة وقال رجل لعمر بن عبد العزيز متى تكلم قال اذا اشتبهت النفس فان شئت
اقمت اذا اشتبهت الكلام وقال علي بن ابي طالب في الجندب تسلا عن الشهوات
في الدنيا وكان ما لك تزدنار سطوف في الشوق فاذا راى لثمنه يشتهي هذه قال النفس
اقسم من قول الله ما امنعك الا من كرايتك على فاذا قد اتفق العدل والحكم على
ان لا طريق الى السعادة الاخرة الا بنهي النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات والامان
بهذا او اجبت واما علم تفصيل ما يتوكل في الشهوات وما لا يتوكل فينبغي ان
قد منها وواصل الترافيق وسرها ان لا تتشمس النفس بشئ مما لا يؤخذ معها
في القبر الا بقدر الضرورة فيكون مقتصر في الاكل والشك والخلاص والسكن
وكل ما هو منظر الله على قدر حاجته والضرورة فانه لو تمت بشئ منه الفؤاد
والفهم واذا ماتت فتمت الرجوع الى الدنيا ولا يتمنى الرجوع الى الدنيا الا من لا يخط
له في الاخرة محلالا ولا خلافة غيره ذلك الايمان يكون التفت مشغولا بمعرفة
الله وحده والتفكير فيه ومقتصر من الدنيا على ما يذوقه من الفكر والذكر فقط
فمن لا يقدر على حقيقة ذلك فليقدر منه فالتاس من رتبة رجل استنق ذكر
الله فليمنه فلا يلتفت الى الدنيا الا في ضرورة المعيشة فهو من الصديقين ولا
يشتهي الى هذه الدنيا الا بالضرورة التطويل والصبر في الشهوات مدة مدته
وانت من استغرق الدنيا فليمنه فلم يشق له ذكر قلبه لاني حدثت النفس
حيث تدرك باللسان وهذا مما لها لكن عاثلت رجل اسعيا بالدنيا والدين
لكن القالب على قلبه هو الدين فهذا لا يدله في ورد انما الا انه من ههنا سرى
بعد رغبته ذكر الله على قلبه في الرابع رجل استنق بها جميعا لكن الدنيا
اغلب على قلبه فهذا بطول مقام في الدنيا لكن يخرج منها لا محال لثورة ذكر الله

دوا
ع

فقلده وتمكنه من صميم فزاده وان كان ذلك الدنيا اغلب عليه ودر عما تقول القابل ان
 التثقف بالمتاح مناج فكيف يكون بسبب العود من الله تعالى فقد اخبال ضعيف بل
 حساب الدنيا واسر كل خطية والتمناج الحاضر في غمها الحاضر من الدنيا انها وسياق في ذكر
 ذلك في كتابه دم الدنيا وقد قال ابراهيم الخوازمي كنت في جبل الكلام وانف
 دمانا قاتلتهم فخذت منه واحدا فمشيقها فوجدتها حيا ههنا فمخنت
 وتركة الرومان فذابت رجلا مطروحا وقد اجتمع عليه الزمان سر فقلت السلام
 عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم قلت كيف عرفتني قال من عرف الله
 لم يخف عليه شيء مني فقلت اني لك خالامع الله فلو سألته ان يجيبك بهذه الزمان
 فقال وازي لك خالامع الله فلو سألته ان يجيبك بشهوه الزمان فان لدغ الزمان
 يجدا لانسان المله من الاخر ولدغ الزمان سر يجدا المله على الدنيا فتركتها ومضيت
 وقال التثليل منذ اربعين سنة نظا لثني نفسي ان اعرض خبر في ديس
 فالطعن فيها فاذن لا يمكن اصلاح القلب لسلول قطرتي الله عالم بمنع النفس عن
 الشوب بالمناج فانما النفس اذ لم تمنع بعرض المباحات طمعت في المخطورات فما را حفظ
 لسانية عن الغيبة والنضول تحقه ان يلزمه السكوت لا عن الامانة حتى تخوف
 منه شهوة الكلام فلا يتكلم الا بحق فيكون سكونه عبادة وكلامه عبادة
 ومما اعتادت العين رمي البصر الى كل شيء مما يقطع عن النظر الى الاجل
 وكذا سائر الشهوات لان الذي تشتهي به الجلال هو الذي يعينه تشتهي به
 الحرام فالشهوة واجبة وقد وجب على العبد منعها عن الحرام فانها تعود لافساده
 على قدر الضمير ورة في الشهوات غلبت الشهوة فنده احد ما كانت المباحات
 وقول هذه افة اعظم من هذه وهو ان النفس تفرح بالشغف في الدنيا وتركن اليها
 وتطين لها اشرا وبطرا حتى تصير مسئلية به كما لسكران الذي لا يقوى من
 سكره وقد ذلك الفرح بالدنيا بسبب قائل يسرى في العروق فيخرج من القلب الخوف
 والحزن وذكر الموت واهولها منه وهذا هو موت القلب قال تعالى وفي جوارحه
 الدنيا وما للحياة الدنيا في الاخرة الا ابتاع وقال تعالى اعلموا انما نعلم كلامه
 الدنيا لعب ولهوا ليقولوا الا ابتاع العرو وفالوا الخبز من ارباب القلوب جوايا
 فلو تم في حالة الفرح بموتها الدنيا معجده مما سيقه بطون بعدة في القاسم في ذكر
 البور والسوم الاخر وجد بوهي في حالة الحزن فوجدتها كاشته رقيقة صافية بالمد
 الذكر فعملوا ان النجاة في الخبز له ام وارتبا عد في اسباب الفرح والتطير عظمه

ح
 السريرة

فقط

فقطوها عن ملاذها وعودها الصبر عن ملاذها شهواتها حلالها وخبرها
وعلموا من حلالها حساب وهو نوع عذاب فمن نوقش الحساب في غير ذلك الصام
تعد عذب فليصرا النفس من عداها وتوصلوا إلى الحرمة والملك في الدنيا
والآخرة بالخلافة عن أسرار الشهوات ووقروا والاشرب بكرالهم والاشربغال
بطاعتهم وفعلوا بها ما يفعل بالباري إذ اقتضى ما ذنبه وتعلم من توبته
وتوجهت إلى الانتقاد والتأديفة أو الجسر في بيت فتمت طاعتنا حتى
يحصل له العظام عن الطيران في جو الهوى وينسى ما كان قد افقه من طبع
الاسترسال ثم يرفق به باللمح حتى ياشي بها حبه وتألفه التي إذا دعاه
إليه ومهما سمع قسوته رجع إليه فذلك النفس لا تألف زبها ولا تأسى نذره
الأذا فطقت عن عادتها بالجملة في الغزلة عن الماتوقات ثم عودت الشا والقبول
والاعانة في الحلوته حتى يعلو عليه الانس نذكر الهم عوضا عن الانس والسيار
الشهوات وذلك يشغل عليه في البداية ويتعبر به في النهاية كما يصعب ينظم على العزى
وهو شدة يد عليه إذا كان لا يصبر عنه ساعة فذلك يشد كاهه وخرجه عبد
الظلام ويشد تقوره عن الطعام الذي يقدم إليه بدل العلى ولكن إذا امتع
اللسان راسا يوما ويوما وعظم تعبه في التصبر وغلته الجوع تناول الطعام تخلف
ثم يصبر طبع فلورده إلى الشدى لم يرجع إليه فبمحر الشدى ويعاف للذي وبال
الطعام وذلك لانه على الانتد النفوس المسوخ واللحام والركوبه في كل ذلك
فهو وانتم عن الاستبرئ بال الذي الفته باليسلاسل القيود ولا يتم تأسره حتى
تترك في موضعها فتقف فيه من غير فيك فذلك تودت النفس كما تودت الطيور
والدواب وتناديها بان تمنع عن الاستبر والبطر والفرج بتعصم الدنيا بل يحل
ما يربله بالموت تنفد راحب ما احببت فانك مفارقة فاداعلم ان من احب
بلزقه مفارقة شيق لا محاله يفارقه شغل عليه حب ما لا يفارقه وهو ذكر الله تعالى فان
ذلك يصحبه في القبر ولا يفارقه وكل ذلك يتم بالصبر ايا ما تلايل والعمر قليل
بالاضافة إلى مدة حياة الآخرة وما من عاقل الا وهو رضى باختيار المسفة وعمره
شسرا ليتنعم به بسند وكل العمر بالاضافة إلى الأبد أقل بالاضافة إلى عشر الدنيا ولا
يلمن الصبر والمجاهدة فعند الصباح محمد القوم السوي وطوبى للمجاهدين والرباه

لكل انسان تختلف بحسب اختلاف احواله والاصل فيه ان يترك كل واحد حاله فترى
من اسباب الدنيا فالذي يضيع بالمال او بالجاه او بالقول مما يوحط او بالغيره
القضاة والولاة او بكثرة الاتباع في التذلل من الافادة فبفساد يترك اولاً
ما به فرجه قائم ان يمنع عن شئ من ذلك فقل له انك لا تفعل الا فخره لم تنفقه ما يمنع فخره
ذلك وتعلم به فهو فرج بالحياة الدنيا واظهارها اليها وذلك مما يملكه في حقه ثم اذا
ترك اسباب الفرح فليفتقر الناس ولينفرد بنفسه والبراقه فليست حتى لا يستغنى
الا بذكر الله والى فكره وليتصدق لما يريد واعى نفسه من شتهوه ووسواسه حتى
يقع مادته مما ظهر فان لكل وسوسة سبب ولا يزور الا نقطه السبب العلاقه
وليلزم ذلك بقية العمر فليس للمجاهد اخيراً المزمع السلام **بيان علاماته**
حسن الخلق اعلم ان كل انسان جاهل بحسب نفسه فاذا جاهد نفسه ادنى جهادها
حتى يترك حواجره المعاصي وما ظن بنفسه انه قد قدر نفسه وحسن خلقه
فانستغنى عن المجاهده فلا بد من ريقها علامه حسن الخلق فان حسن الخلق
هو الايمان وسوا الخلق هو التناق وقد ذكرنا له صفات المؤمنين والمؤمنات
وهي جملتها ثم حسن الخلق وسوا الخلق فنورد جملته في ذلك لتعلم به حسن
الخلق فقد قال تعالى قد افلح المؤمنون الى قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون
العابدون الحامدون الى قوله وبشروا المؤمنين وقال تعالى المؤمنون الذين اذا
ذكر الله الى علم المؤمنون خفاً وكذلك قال وعبدوا محضاً الذين هم يفتنون على
الارض قلونا الى اخر السور فما تشكك عليه حاله لتعريف نفسه على
هذه الآيات تنحدر جميع هذه الصفات علامه حسن الخلق وقد جمعها
علامه سوا الخلق ووجود بعضها دون بعض يدل على العجز و
العجز فليست تغل بحصل ما يقدره وحفظ ما وحده ورفعه الله
صلى الله عليه وسلم المؤمنون بصفات كثيرة واتشار جمعها الى محاسن
الاخلاق فقال المؤمنون بحسب اخيه ما يحب لنفسه وقال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم صيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم خاتمه وقال من
كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليؤمل خيراً او يصبه وذكر ان صفات الاما
هو حسن الخلق فقال اكمل المؤمنين ايماناً واحسنهم اخلاقاً وقال صلى الله
عليه وسلم اذا رايتهم المؤمن صوماً وقوراً فادنو امنه فانه يلقن الحكمة

وكتبه المصنف في سنة ١٠٠٠

من سره حسنته وساتة سينه فهو مومن وقال لا يجلب المؤمن ان يشير الى اخيه
 ينظر يوده وقال لا يجلب لتسلم ان يروع مسلما وقال في ما ينحسب
 المتخلسان يا مائة الله فلا يجلب احد بها ان يعنى على اخيه ما كرهه وجمع
 بعلم علامات حسن الخلق فقال ان يكون يشير الحما قليل الا اذا كثرت الصلاح والهدى
 اللسان قليل الكلام كثيرا عمل قليل الزلل قليل الفصيح سرا و صولا وقورا
 صورا ورضا شكورا احتيا رفا غنفا شقيفا لا عانا ولا ساما ولا
 سناقا ولا متفانا ولا عجولا ولا حقودا ولا جنبالا ولا حسودا هتفا نشا
 بشا نشا الحب في السر ويفض في البر ويرضى في التره ويقض في البر فمرا هو
 حسن الخلق وسيل علة الصلوة والسلام عن علائق التومن والمناق
 فقال ان المومن همة في الصلوة والسلام والعبادة والمناقب هتفا نشا
 الطعام والشراب كما لبههه وقال حاتم الاضم المومن مشغول بالتكر
 والمناقب مشغول بالقرى الا مل المومن اس من كل احد الا الله والمناق راج
 كل احد الا الله والمومن اس من كل احد الا الله والمناق في كل احد
 الا من الله والمومن يدرم ماله دون دينه والمناق يقدم دينه دون ماله والمومن
 يحزن ويبكى والمناق يبسى ويحلم المومن بحب الوحدة والحلم والمناق يحب الخلطة
 والهكا والمومن يروع ويخشى الفساد والمناق يفلح ويرجو الحصاد والمومن
 يامر وينهى للسياسه فيعلم والمناق يامر وينهى للرباسه فيفسد واولى ما يغنى
 به حسن الخلق الصبر على الآدوا واحتمال الحفا ومن شكا من شر خلق غيره فيدل
 على سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال الآدوى فقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان عشي ومعه انس فادركه اعرابي فخذبه خذا شديدا وكان عليه برد فخرابي
 فلبظ ثقا شينه قال انس حتى تطرقت الى عنق النبي صلى الله عليه وسلم قد اثنى فيه
 حاشية البر ومن شدة خذبه ثم قال يا محمد طبت لي من ما ان الله الذي عندك في النفس
 الله يسور الله صلى الله عليه وسلم فقلح ثم امر بعطانية ولما اثار الكفا راداه وضمه
 قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلذلك قال الله تعالى وانا لعل خلق عظم
 وحكي على بر اهلهم ثم ادبر انه خرج الى بعصف البوادى فاستقبله رجل خذ كما
 فقال له انت عبد قال نعم فقال ان ابن العمران فاشار الى المقبرة فقال الرجل انما اردت
 العمران فقال وهو الحفين فعاظك ذلك مضرب راسه بالسوط مشد موضعه

الى البلد فاستقبله الصحابة فقالوا اما هذا فاحبر لهم الجندى فقالوا ايها ابراهيم من
 اذ هم فنزل الجندي عن دابته فقبل يديه ورجليه وجعل يعنق راسه فيقبل لونه قلت
 له انا عبد قال لا في عبد الله فلي ضرب راسي سائلته له الجنة فقبل له انه طملى كلف
 سائلته له الجنة فقال علمت اني اوجر علي هذا علم احب ان يصيبني منه احب وبفسه
 مني البشر ودعي ابو عثمان الجبيري الي دعوة و كاذ الزمان يزدجر نده فلما بلغ منزله
 قال له لسرتي وجه هذا فخرج ابو عثمان فلما ذهب غير بعيد جاءه ثابته فقال
 ترجع علي ما يوجب ان وقت فلما بلغ الباب قال له مثل مقالته الا اني فارجع ابو عثمان ثم
 جاءه الثالث حتى عامله بذلك مرات وابو عثمان لم يتغير فقال اما اردت ان
 احسبك فما احسن خلقك فقال ابو عثمان ان الزكراة مني هو خلقن كلب الكلب
 اذا دعي اجاب و اذا زجر ان زجرو و روي ان ابن عثمان (هذا) ربيسكة فظرت
 عليه امانته زمانه فنزل عن دابته فجعل ينفض ذلك عن ثيابه ولم يقل شيئا فقبل
 له الا ان خرتهم فقال انما استحق النار فوضوح علي السواد لم جز ان يغضب و روي ان علي بن
 موسى الرضا كان يعمل بونه الى السواد اذ كانت امه تنودا و كان له ثيابا ثوبا
 باب اذ ان حمام و كان اذا دخل فزرع له الحمام فدخل ذات يوم فاطبق بالحمام
 و من الحمامي الي بعضه حواجده فتقدم انسان رستاقي الي باب الحمام و دخل و نزع
 ثيابه فدخل الحمام فدراي علي بن موسى الرضا فظن انه بعض خدم الحمام لسواده
 فقال له قم فاحمل الي ما فقام و امثل جميع ما كان با من فزرع الحمامي فباري
 ثياب الرستاقي و سمع كلامه مع علي بن موسى فخاف و هرب و خلا لها علي فخرج
 علي بن موسى و سأل عن الحمامي فقبل انه خاف فهاجرى فباري ففان لا ينبغي ان يظهر
 انما الذي بين وضع ما عند امه تنودا و روي ان عبد الله الخياط كان يقبل علي وكان
 وكان له خريفه محوسي يستعمل في الخياطة فكان اذا خاط له ذلك المحوسي حمل اليه ذراهم
 زبوا و كان عبد الله ياخذها منه ولا يجزئه بذلك ولا يرددها عليه فقط من القضاة
 عند الله فقام يوما من حانوته لبعض حاجاته فتقدم المحوسي الي ثيابه و استخرج منه
 ما خاطه و وقع اليه درهما ايضا فلما نظره فتح التلمذ زده عليه فلما عاد عبد الله
 احبوه بذلك فقال ربيس ما علمت لهذا المحوسي نيا صلتني بقده العاصلة منذ مدة
 و انا الصبر عليه فاخذ الدرهم و القيمة في البسري لا يوفيه مسدا و قالها يوسف بن اسامة

خ
 سر الوجه هذا

قيل له الا ان خرتهم

علامته

علامة حسن الخلق عشتوا نشأ قبله الاخلاق وحسن الانصاف وشرك طلب العترة
مرحسين ما يبدوا في الصبيات والتما من العذرة واحتمال الادا والرجوع باللامه
على نفسه والتفد لمعرفه غيوب نفسه دون غيوب غيره وطلاقة الوجه للضعف
والكبير ورطف الكلام لرد ربه وفوقه وسيل سهل من حسن الخلق فقال اذا ذكرا الخلق
الادى وشرك المكافاه والرحمة للظالم والاستغفار له والسفقه عليهم وقيل الاخف
ابن قيس من تعلمت الخلق قال من قيس من عام قيل وما بلغ من خلقه قال ينما
هو جالس في داره اذا جاءه خادم له يسفره علمه فسند من يدها فوقه على ان
له قنات قد عشت الحارثة فقال لا رفته عليك انت حرة لوجه الله وقيل كان ابن
العدري اذا راه الصبيات يرمون بالحجارة ويهدقوا بالخبثاء اذ كان ولا يد
فارسون ما يصعركي لانه هو اعطاني فتمنعوني من الصلاه وشتم رجل الاخف
ابن قيس وكان يتبعه خلقا فرب من الخي وقف وقال ان يوتي قلبك شي فقله في الاسبوع
بعينه سفيها الخي في جوارك وروي ان حارثة سودا كانت تعلم من ابي طالب رضي الله عنه
كانت تعبر على خياط قبيصة لها ابني احبك فقدر عليها ذلك حتى دكرته لعلي فقال لها اذا قال
لك ذلك فقولي له قد علمنا عام ودها الخياط بالسلام فقالت له فبهد قف اليها فاحسروا وتصرب
حتى حكم الله فذكر في ذلك لعلي رضي الله عنه فحتموها وروحها منه وروي ان عليا رضي الله
عنه دعا علما ماله فلم يجبه فدعا ثانيا وثالثا تمام اليه فراه مقلطحا فقال ما تشبع
يا غلام فقال نعم فقال فما حملك على ترك جوارحه قال امنت عقوبتك فنكاسلت فقال
امض فانك جرح لوجه الله وقالت امرأه لما اكلت من دينارها امرأه فقال يا اهل وحدث
اسمى الذر الصلة اهل البصرة وقيل بجي من زياد الحارثي وكان له غلام يتولى تمسك
هذا الغلام قال لا تعلم عليه الخلم فلهه القفرس قد فلتت بالراضة فاعذلت اخلاقها
ونقبت عن العتس والخل بواظنها فامرها الرضا بكل ما عذرا به وهو متمسك
حسن الخلق فان من يكره فعل الله ولا يرضى به فهو عائد بسو خلقه فيها ولا ظهرت
ظهرت العلامات على طوايفهم كما ذكرناه فن لم يهادف من نفسه هذه العلامات
فلا ينبغي ان يختبر بنفسه فظن بها حسن الخلق بل ينبغي ان يستعملها في ما هو
والحما لله كما ينبغي درجة حسن الخلق فانها درجة رفعة لا ينالها الا المقربون
والصديقون **بيان الطريق في ربا هذه الصبيات في اول التشو ووجد**
تاديرهم وختين اخرا ثم اعلم ان الصبيات امانة عند الله عز وجل والديه

وقلمه الظاهر يقينه سادج خاليه من كل نفس ومايل الى كل ما سواه البرهان
 عودا خيرا وعلم تشا عليه وسعد في الدنيا والاخرة وشاركه في ثوابه اياه وكل معلم
 له وموذب وان عودا الشر وانما اعمال اليها من شقى وهلك وكان الزور في رفته
 القيم به والوالي عليه وقد قال تعالى هو النفسكم واهلككم نار او مهما كان الاب
 يصوته من نار الدنيا فيان يصتره من نار الاخرة اولى واصبا تتوبان بوجه
 ويهد به ويعلمه بحاسن الاخلاق والحفظ من القدرنا السوءة لعودة النعم ولا نجس
 البعد الرينة وانسباب الرفاهية فيمنه غيره في طلبها اذ انكر ويملكه اهل الاند
 بل ينفعي ان يراقبه في اول امره فلا يستعمل في حيا تم وارضا عن الامر والبلية
 ممد تنة باكل الحلال فان العن الحاصل من الحرام لا يركه فتم فاذا وضع عليه نفع
 الصبي ان يحسن طمعه من الحسنة فيميل طمعه الى ما تانس المنان ومهما
 بدت فتم بحامل التمييز فينفعي ان يحسن مراقبته واول ذلك ظهوره واولها فاذا
 كان حشتم وتسخي ونزوي فيمنه الافعال فليس ذلك الا لاشراق بصيرة نور العقل
 عليه حتى راي بعينه الاشياء فيمنه ونما لفة للمعقد فصار يستحي من شيء دون شيء
 فدره من الله اليه ونشانه يدل على اعتدال الاخلاق وهنقا القلب وهو مبشور
 بكما في العقل عند البلوغ فالصبي المستحق لا ينبغي ان يجهل بل يستعان على ياديه خبايه
 وتعين واول ما يغت عليه من الضمان شره النظام فنبه حتى ان يردن فيه مثل ان
 لا تأخذ الطعام الا منسبه ويقول باسم الله عند الخبز وتاكل مما يليه ولا يارد
 الى الطعام قبله ولا تحذف النظر في الطعام ولا الى من ناكل ولا يسرع في الاكل
 ويضع الطعام مضغ جيدا ولا يوالى بين اللق ولا ياتي بين ولا ثوبه ويعود الخبز
 الفقار في بعض الاوقات كما يصير تحت يديه الاذم كحما ويقبح عنده نزع الاكل
 بان يشبه من يكثر الاكل بالهام وبان يذم بين يديه الصبي الذي يترك الاكل ويعدج بين
 الصبي القليل اكل الشاة القليل اكل والحيت له لا تترك الطعام وقلمه لثالة
 والفاخرة بالطعام الحشيش اية طعام كان وحيت اليه من اشياء الباصل دون اللوز
 والابرسه ويقدر حنדה ان ذلك يشان النساء والمختصن وان الرجال يستمكنون
 منه ويكره عليه ذلك ومما راي صبي ثوبا من ابراسه او ملون فتنسج انه يستنزه
 ويذم ذلك عنده وحفظ الصبي عن الصبيان الذين عودوا النعم والتوقف
 والتمسح وليس الثياب الفاخرة وعن محاطه كل من يسمعه ما يرضه فيه
 فانها

٢٤٥

فان الصبي اذا اهل في ابدا نشه ظهر في الاكثر ذلك الاخلاق كذا انا حسودا
سروقا ثانيا ما لحوجا اذا فضول ومحكم كما دوما حاشته وانما لحفظ عن جميع ذلك
بحسن الثواب ثم ينبغي ان يشتغل في المكتبة بتعلم القرآن وباحادثة الاخيار
وحكايات الابرار واحوالهم لينخرس جبالها حين في نفسه ويحفظ عن الاشعار
التي ذكرها ذكر العشر واهله ويحفظ عن مخالطة الاذنان الذي يرمي عموما ذلك
الطرف ورقة الطبع فان ذلك يخرس في قلوب الصبيان يذرا الفساد واما
ظهور من الصبي خلق جميل وفعل محمود فينبغي ان يكرم ويحيا عليه بما يفرح به ويعد
بين اظهار الناس فان خالف ذلك في حضرة الاحوال مرة واحدة فينبغي ان يتغافل
عنه ولا يترك ستمه ولا يكتشف ولا يظهر انه يذهر ان يحيا بسن اخذ على مثله
لا سيما اذا سنه الصبي الصبي واحتهد في اخفائه فان اظهار ذلك ربما يفقد
حسنا حتى لا يبالي بالمخالفة تعذر لك فان عادتا فينا فينبغي ان تعاتب سيرا وعظم
الامر فيه ونفارا بانك ان يطلع عليك في مثل هذا فتتضح بين ندى الناس ولا تكسر
القول عليه بالخشية في كل حين فانه يكون عليه سماع الملائكة وركوب القبح ويستقط
وقع الكلام من قبله وليكن الاله حافظا لهيبه الكلام معه ولا يؤخذ الا احسانا والام
تخدمه بالاب وتخرج عن القبح وينبغي ان يمنع النوم نضرا فانه يورث الكسبل
ولا يمنع النوم ليلا ولكن يمنع القربس الوظنة حتى تتصلب اعضاءه ولا ينبغي ان يذم
بصير على التعمير بل يعود والخشونة في القربس والبسير المطيع وينبغي ان يمنع من كل ما
يفعله في خفته فانه لا تحفه الا وهو يعتقد انه قبيح فاذا اشر في يعود فعل القبيح
وتعود في يقضيه النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يعلب عليه الكسبل
وبعد ان لا يكتشف اطرافه ولا يسرع ولا يرحى يديه بل تصمها الى صدره ويمنع
من ان يفتخر على اقرانه بشي مما يملكه والدان او ينسب في لطفه وعلابسه
ولو حده ودوانه ويعود التواضع والالزام لكل من عاشرهم والتلطف في الكلام
معهم ويمنع من ان يخذل الصبيان شيئا من حشده ان يكلم في اولاد الخشنة
يل يعلم ان الرفعة في العطا لا في الاخذ وان الاخذ لوم وحسنة فان كان في اولاد الفقرا
يفعل ان الاخذ والطبع مهانة ومذمومة وان ذلك من ذاب الكلك فانه يبصير في
استطارة العدة وبالجملم يبيع الى الصبيان حب الذهب والفضة والقطع فيها ويجدر ثمنها
اكثر من التخذير من الحيات والحقارة فان افة حب الذهب والفضة والطبع فيها اكثر من افة

السموم على الصبيان بل على الأكارب أيضا وينبغي ان يعود ان لا يصفى في مجلسه ولا يحفظ
ولا يشرب لخصه غنى ولا يستدبر عتق ولا يفتح رجلا على رجل ولا يضره كفة
تحت قدمه ولا يجعل رأسه يساعده فان ذلك ليل الكسل ويعلم كيفية الجلوس
وينبغي ان يمنع كثرة الكلام ويمن له ان ذلك يدل على الوفاة وأنه عادة ابناء
الناس وينبغي ان يمين رأسه يمينها وكذا يمينها حتى لا يتعوده في الضمير ومنع من استندك
نالكلام ويعود ان لا يتكلم الا جوابا ويقدر السؤال ولا يجلس الا استماعا
من هو الكبر منهم يسنا ويقوم لمن يقوم ويوسع له المكان وجلوس يمين يده ومنع من
لعوا الكلام وحشته من اللعن والسب ومن مخالط في الجري على سانه شي من ذلك
فان ذلك يسدى لا محالة من القربى المسوواهل ناديت القبري الحفظ من القربى
السوء وينبغي ان الصبر المعلم ان لا يكثر الصراخ والتعجب ولا يتشبع باحد بل
يصبر وينكر ان ذلك داب الشجوان والرجال وان كثرة الصراخ داب المماليك
والنسوان وينبغي ان يكون له بعد الفراغ من المكتبة ان يلعب لعبا جميلا لكي
يستريح اليه من تعب الادب بحيث لا يتعب في اللعب فان منع الصبي من
اللعب وارتقاؤه الى التعلم اياها عنت قلبه ويعطله كاهه وينقصه العتقت
عليه حتى يطلب الحسنة في الخلافة فمنه رأسا وينبغي ان يعلم طاعة والدته
ومعلمه ونوؤه وكل من هو الكبر منهم من قريب واجنبى وان ينظر اليهم
بعين الجلاله والتعظيم وان يترك اللعب بين ايداهم ومما بلغ سن التي من ينبغي
ان لا يسامح في ترك الطهارة والصلوة ويؤمر بالصيام في نفض الامم من رده فان
وكنه ليس المحذور والرهير ويعلم كل ما يحتاج اليه من محله وذا الشروع والخوف
من السرقة واكل الحرام ومن الكذب والخيانة والنميمة وكل ما يغلب على الصبيان
فاذا وقع نشوه ذلك في الصبي فمما يارب البلوغ امكن ان يعرف استرار هذه الامور
فيذكر له ان الاطعمه ادوية وانما الخضر ومنها ان يفكر الانسان بما على عبادة الله
وان الدنيا كلها لا اصل لها اذ لا تقالها وان الموت ينقطع نعيمها وانها دار امير لا
دار مقوم وان الموت منتظر في كل ساعة وان الكسب العاقل من تزود من الدنيا لا يوزن
حتى يعطى عند الموت ورجم وتوسع في الختان فجمعة فاذا كان الغنى صالحا كان هذا
الكلام عند البلوغ واقعا موثرا نافعاً يثبت فيه كما يثبت القنن في الحجر وان
وقع القنن بخلاف ذلك حتى الف الصبي في اللعب والحش والتواقة وشده الطعام
واللباس

واللباس والتزين والثياب ما قبله عن قبول الحق سواه الحياطة عن الثياب الباسن
قاويل الامور التي ينبغي ان تراعى فان الصبي خلق لوجهه فاذا التحم والشعر جميعا
وانما ابراه يميلان بما احدثا لثني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد فطرته
الفطرية فابوا دمجوا وانهم وينصرونه ولا يحتملونه فان سهل التستر ككثير من اهل
سبب وكنت اقوم بالليل تنظر اليه صلاته خالي محمد بن سوار فقال لي يوما الا انه كالمس
الذي خلفك قلت كيف اذكره فقال قل قلبك عند تعليك في ثيابك ثلاث مرات ثم
عز ان تحرك به لسانك معي الله بالظن اني الله شاهدي فقلت ذلك لي يا سيدي ثم اعلمته
فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة
احدى عشر مرة فقلت ذلك موقوع في قلبي حلاوته فلما كان بعد سنة قال لي
خالي حفظ ما علمتكم دم عليهم اليان تدخل القبر فانهم ينفعك في الدنيا والاخرة
فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سرى ثم قال لي خالي يوما يا سهل
من كان الله هو وهذنا طوره وشاهد بعصيدة ياك والمقصود فكنتم لخلوا
بنفسى فبعثوا بي الي المكنت فقلت اني لا خشى ان يتفرق علي همتي ولكن شاطرا
المعلم اني اذ ذهب اليه ساعة فاطلم ثم ارجع فقصت اليه الكتاب وحفظت القرآن
وانا ان كنت سنين او سبع سنين وكنت الصوم الدهر وقولني من خير الشهور
انني عشر سنة فوعدتني مسله وان ابن ثلاث عشرة سنة فمات اهلنا بعثوا
لي الي البصرة اسار عنهما فحتم المصرة وسالت علمائها فلم يشف احد عنى تشيا
فخرجت الي عبادان الي رجل يعرف بابن حبيب ثم بن عبد الله العباداني فسأله
عنها فاجابني قائمت عند منة استغنى بسلامه وانادى به ثم رجعت الي سبب
فجعلت فوقني اقتهارا على ان يتتري لي بديرهم من الشهور الفرق من ظن وقصر لي
واظفر عند المسحر كل ليلة على اوقته واجعل لها بصريا ولا ادم ففان تكفى
ذالك الهم ستة ثم خرجت على ان اطوي ثلاث ليا ان تم اقله ليلة ثم حسنت
سعا ثم حسنا وعشرين ليلتي وكنت على ذلك عشرين سنة ثم خرجت ابيح
من الاراق سنين ثم رجعت الي سبب وكنت اقوم بالليل بحلم بيان بشرط الارادة
ومعد ما انما اجاهد وتدرج المرید في سلك سبيلك نذيا فتعلم ان من
شاهد الاخرة بقلبه مشاهدي يقضى الصبح بالضرورة من مراد اخره الاخرة مشاهدا
اليها سالكا سبيلها مستقيما بتعظيم الدنيا ولذاتها فان من كان معه خزان فراي

فواى حوشره لنفسه لم يتوله رغبته في الحرزة وقوتها ارادته فيهما بالجوهش في ليس مردا
حرزة الاخيرة وطالب للخاتم وهو لعدم ايمانه بالعلم واليوم الاخر وتلست اعني بالايمان حوشر
القلب وحركة اللسان حكمتي المشاهدة من عندهم واخلافه فان ذلك ايضا في قول
من صدق بان الحوشره خير من الحرزة الا انه لا يدرك من الحوشره الا لفظها واما حقيقتها
فلا ومثل هذا المصدق اذا الف الحوشره قد لا تتركها ولا يحفظ اشتياقه الى الحوشره
فان المانع من الوصول عدم السبل والمانع من السبل عدم الارادة والمانع من الارادة
عدم الايمان وسبب عدم الايمان عدم المعرفة والمدركين والعلماء بالعلم الحاد
الى طريقته والمنهين على حفاضة الدنيا وانقادتهما وعظم امر الاخر ودمهما فالخلق
غافلون قد انما يكون في شهوراتهم وخاصوا في رقتهم وليس في علماء الدين من ينهونهم
فان تنبه منهم متبذره على سبل الطرق لحقهم وان طلبوا الطريق في العلم وخدموا بالعلم
الى الحوشره غافلين عن منبرج الطرق فصار ضعف الارادة والجهل بالطريق ينطق
اعلم بالهوى سببا لخلو طريق العلم عن السالكين مما كان المطلوب بحجج البطل
مفقودا والحق في غالبها والاثبات غافلا امتنع الوصول ونظف الطرف لا بما كان
تنبه متبذره من نفسه او من تبيينه عنى وانبعث له ارادة في حوشره اخرى وبارك
فمنى ان يعلم ان له شروطا لا بد من تقديمها في بداية الارادة فله فمفهم لا بد من
به وانه حصره لا بد من التحصن به لئلا يمتنع من الاعداء والقطاع طريقه ولم وظايف لا بد له
من ملازماتها في وقت سبل الطرق اما الشروط التي لا بد من تقديمها في ارادة
ثماني دفع البعد والحجاب الذي سبب من الحق فان حرمان الخلق عن الحق بسبب
الحجب ووقوع السند على الطريق في ان السبل وجعلنا في بين ايديهم سلا الايد
فالسند بين المرديس وبين الحق اربعة ايام الحاح والسبل والجهد وانما يقع
تجاهل انان بقرته ومخرجه عن ملكه حتى يسوقه الاقدار ضرورية فساد لم يبق له وقته
يلتفت اليه قلبه فهو متبذره محجوب عن العلم وانما يرتفع حجاب الجاه بالعلم في موضع
الجاه وبالوضع وانما يرتفع الحجاب والخبور من اسباب الذكر وتعاظم اعمال تنفع مخلوق
الخلق وانما يرتفع حجاب التقليد بان ينزك التعصب للذات وان يصدق بحق قول
لا اله الا الله محمد رسول الله في ايمان ويجرول في تحقيق الهدى بان يدوم كل محدد
له سويها العلم واعظم معبوده الهوى حتى اذا فوجئ ذلك انكسرت حقيقة الاله فمفهم في اعماده
الذي تلقفه تقليد فينبغي ان يطلب كشف ذلك من الجاهل لاني الجاهل فان علمه علم
العلم

اصلا

التعصب لعقيد ولم يلق في قلبه مشغ لغيرها صار ذلك ابتداء وحجابا للبرهان
 شرط المراد الانشا الى مقصد معين اهلا واما المحسنة فهي حجاب لا يبرهنها
 الا التوبة والخروج عن المظالم وتعلم الغم على ترك العود وحقائق التلم على ما هي
 ورد المظالم وارتها الخسوم فان من لم يبرح التوبة ولم يجر المعاصي المظلمة
 وادان يقف على اسرار الدنيا بالمعاشفة كان كمن يريد ان يقف على اسرار
 القوان وتفسيره وهو لم تعلم لغة العرب بعد فان ترجمه غريب الفندان لا يدرك
 تقدمها اولاً ثم التبرقي منها الى اسرار معانيه فلذا لا بد من تعلم لغة الشريعة
 اية واخر اتم التبرقي الى اسرارها واطوارها فاذا قدم على هذه الشروط الاربع
 ويجرد عن المال واتجاه كان كمن تظهر وتوضي ورفع الحدث وهما وهما للاملاء
 فيجتمع اليها ما يقتدي به لا محال ليوصله الى شوا السبل كان مسيل الدين عامه
 وسبل الشيطان كمن ظاهره ومن لم يكن له يتبع بغيره تاداة الشيطان
 لا محال الى طرفة من سلك البراي المملوكة بنفسه من غير خفيه فقد خاطر
 بنفسه واهلكها ويكون المستقل بنفسه كالشبح التي تثبت بنفسها
 فانها تحف على القرب فان يفتق من واورقته ثم فحتم المراد بعد
 تقديم الشريعة المذكور شجرة فليس مستمسك به تمسك الاعي على سبط البحر
 بالفايد بحيث يفرغ من اليانر بالكلية ولا يخالف في ورد الا شهد ولا
 يبقى ولا يبقى في مناقبه شيا ولا يدرك ويعلم ان تقع في خطا شجرة لواحظ
 ان تون تقع في صراب نفسه لواحظ فاذا وجد مثل هذا المقصود وجب على
 معتصبه ان يحيد ويعصمه فخص عينين يرفع غنم فمرا طع الطربون او هو اربعة
 امور الخلوه والعظمة والجوع والسهر وهذا الحصن من العواطف فان يغصود
 المرية اصلاح فليكن شيا هدره ويصلح لغربه فاما الجوع فانه يفتق دم القلب
 فيفسده وينياضه تون ويدنم شجرة الفواد وفي دوانه دميه وزمير مفتاح
 المتأشقة كما ان فمضوته سبب الحجاب ومما يفتق دم القلب هناك منه مسلك
 العود فان محاربه العروق المملوكة بالشهوات فان عسى عليه الصلاة والسلام
 يا معشر الخواص من جوعوا بطنكم لتعلم لكم تركي وان سهل ما صار الابدان
 امد الا اباريع خصمان اجنا صرا بطون والشهوات والاصحاح والاعتقالات اناس
 فبايد الجوع في تنوير القلب والبر يشهد له التحريه وسبباني بهان وجهه انتدح

فيه في بيان كسر الشهوات واما الشهوات فانها خلوا القلب وبصقده ونور
 وينتقل ذلك الى الصف الذي حصل من الجوع وبصير القلب كالكوكب
 الذي والمرأة المخلوة فيلوح فيه جمال الحق وشاهد فيه ربيع الدرجات
 في الاخوة وحنان الدنيا وانما فيها فتنم بذلك رغبته على الدنيا وبما فيها على
 الاخوة والشهوات ايضا تتجوز الجوع فان الشهوة الجوع مع الشبع غير ممكن
 والنوم يغشى القلب بمسده الا اذا كان بعد الصلوة فيكون سبب الحكاشفة
 لا شرار العيب فقد قيل في صفة الابدان ان اكلهم فاقه ويومهم غلبته وعلام
 ضرورة وقال ابراهيم الخوازمي اجتمع راي سبعين حديثا على ان كثرة من
 يشرب الماء واما الصمت فانه يسهل الجزلة ولكن المعتدل لا يخلو عن
 مشاكلة من يقوم له بطعام وشرب او يدبير امر فيسعى ان لا يتكلم الا
 بقدر الضرورة لان الكلام يستغل القلب ويشغى القلب الى الكلام عظيم
 فانه يستروح اليه ويستقل الخرد للذكر والفكر ويستروح اليه الصمت
 يفتح العقل ويحلب الروع ويعلم التقوى واما الخلة فبالتدبير في الشواغل
 وضبط السمع والبصر فانها تلهي عن القلب والقلب في حكم حواس الخمس
 التي منها كدره في انظار الحواس ومعصية والرافعة تقوية الحواس في تلك
 المعاشة ومن الطين الحاصل منها لسفاسف الحواس فينقى منه الماء اللطيف الهادي
 الرطاب هو تكيف يقع ان يتزوج المؤمن الحواس والاشياء مفتوحة اليه فتجد في كل
 حاله التزما بتقوية يلايد من ضبط الحواس الا عن قدر الضرورة وليس ذلك
 الا بالخلوة في مكان مظلم فانهم يكثر على ان مظلم فليبتعدا بسبب الحجب او
 يدبر جسدا او اراد في مثل هذا المظلم يسمع نداء الحق ويشاهد جلال الحضرة
 والربوبية اما تركيز نداء النبي صلى الله عليه وسلم بلغته وهو على هذه الصفة
 فقول يا ايها المرسل يا ايها المرسل فلهذا الارق حنة وحسن يدع عن الواطع
 وينبع في صفة الحواشي الغاطفة للظن فاذ فعل ذلك استعمل بوجه سلوك الطريق
 واما سلوكه لقطع العفتات ولا عفته على طريق الله الا صفة القلب التي يسببها
 الالفات التي الدنيا وبعض تلك العفتات اعظم من بعض والترتبات في قطعها في
 اول الازمنة وانما رعاها عن المال والجاه وحب الدنيا والالفات الى الخلق
 والشهوات الى المعاشي مما لا بد ان يخال الى الشاطن من النار كما اخبر النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم فيها نظورا على هذه ويختلف ذلك باختلاف الاحوال فربما يتجلى
 قد تفي

مكان

فوق التواضع فلا تطول عليه المجاهدة وقد ذكرنا ان طريق المحاملة مضافة
مضادة الشهوة ومخالفة للرغوى في كل صفة عالمه ومخالفة الهوى في كل صفة عالمه
على نفس المراد كما سبق ذكره فاذا التفت على ذلك تذكر الخلق عليه او ضعف بالمخالفة وابق
في قلبه علقته سبحانه بعد ذلك يذكر بل يتم قلبه على الروام وتنعين لكثير الاوارد الظاهرة مثل
تقتصر على الغرائب والروايت ويكون ورده زردا واحدا وهو لسان الاوارد وغمرها الغنى
ملازمه القلب لذكر الله بعد الخلق من ذكر غيره ولا يستغل به ما دام قلبه ملتصقا
الى علايقه قال الشبلي للخطي ان كان يحظر على قلبك من الجملة التي انما تسمى
غير الله محوام عليك ان تاتى بهذا الخرد لا يبيح حضور الامع صدق الوردية
وانتسلا حله الله على القلب حتى يكون في صورة العائق المشهور الذي ليس
الاهم واحد فاذا صار كذلك الزمة الشبه زاوية يتفرد بها ويوكل به يقوم
له بقدر يسير من القوت حلال فان اصل طريق الدين القوت الحلال وعند ذلك يلقنه
ذكرا من الادكار حتى يستحل به لسانه وقلبه فيجلس ويقول مثلا اللهم الله
او سبحان الله او ما يراه الشيخ من الكلمات فلا يزال يواظب عليه حتى تستسط
حركه لسانه وتكون الحكمة كأنها جارية على اللسان من غير خربك ثم لا يزال
يواظب حتى يستسط الاثر على اللسان ويبقى صورة اللفظ في القلب ثم
لا يزال كذلك حتى يمحى عن القلب حروف اللفظ وصورته ويبقى حقيقته معناه
لازمه للقلب حائضه معه عالمه عليه قد فرغ عن كل ما استواء لان القلب اذا
شغل بشئ خلا عن غيره اى شئ كان فاذا استعمل بذكر الله وهو المقصود
فلا لا يحاله غير غيره وعند ذلك يتم مدان يراقب وسواس القلب والحواطر
التي سعلق بالدين وما يتذكر فيه فيما مضى من احوال له واحوال غيره فان
بهما اشتغل بشئ منه ولو في لحظة خلا قلبه عن الذكر في تلك اللحظة وكان ذلك
نقصانا فليحتم ذلك في ذلك ومهاد مع الوساوس كلها ورد النفس الى هذه
الحكمة جات الوساوس من هذه العالمه والها ما لله وما معنى قولنا الله
كلى معنى كان الها وكان محبدا ويعتبه عند ذلك هو اطر يفتح عليه بار الفكر
ودما يورد عليه من وساوس الشيطان ما هو كفر وبيعه ومهما كان كارها
لذلك ومستمر الاماطة عن القلب لم يره ذلك وجه ينقصه الى ما يجعل تطو
ان الله مشوه عنه ولكن الشيطان يلقى ذلك في قلبه ويجريه على خاطره مستسط
اذا لا يبالي به ويفزع بالذكوانه ويشهد الله كي يرفعه عنه كما قال الله تعالى واما

يتوكل من الشيطان فرغ فاستعد بالمداه سميع عليهم وقال ان الذي اسعوا اذا
 مسهم طائف من الشيطان تذكر وافاداهم من شيطان والى ما يشك فيه
 يمنع ان يعرف ذلك على شئ بل على احد في قلبه لا حوال من فتن او نشاط
 او الفتات الى علقه او ضد في ارادة فنعني ان يظهر ذلك الشئ ويستمره
 عن غير فلا يطالع عليهم احد ان يتوجه بنظر في حاله وينام في دكاره وكما سته
 فان علم اندلرتوكه وامر بالفكر يتبين في نفسه كحقيقه الحق فنعني ان يعلم على
 الفكر ويامر به فلا يرتبه حتى يقد في قلبه من النور ما يكسفه له حقيقة
 وان علم ان ذلك مما لا يقوى عليه مثل زده الى الاعتقاد الصحيح مما احتمل
 قلبه من وعظ وذكور دليل قويت من فهمه وينبغي ان يتأكد الشئ او يتأكد
 به فان هله من تلك الطريق ونواقع احطار في قلبه من مبريد الشئ
 بالبطال وسلكه الا باحد وذلك هو القلان العظام ومن تحرك العقل
 ودفع العلائق الشاغلة عن قلبه لم يخل عن امثال هذه الامتار فانه قد
 ركب في سفينته الحظ فان سلمه كاذب من ملوك الدين وان احط كان من المال كمن
 وبذلك قال عليه الصلاة والسلام عليكم بدت من العجايز وهو تلي اصل الايمان
 وطاهر الا اعتاد بطريق التقليد او الاستغناء عن العمل الخبر فان الحظ
 في الحدو ان عن ذلك كثير ولهذا يجب على الشيطان يتقدم في المراد فان لم يكن
 فظن متمكنا من اعتقاد انظاره من يتشكك بالانكسار زده الى الاعمال انظاره
 والاوراد المتواترة ابو يسمع على حذمه الممتد من الفكر حتى يتشكك بركبهم
 فان عاجز في المجاهدة في صفة القنال ينبغي ان يتشقى القوم ويتعهد دواعي الحشر
 يوم القنانه في ذمركم ونعمه بركبهم وان كان لا يبلغوا حشرهم ثم المراد المفرد
 للذكور والفكر قد تقطع قواع كسرة من الحي والربا والفرج مما يكسفه في الاحوال
 وبما سده من اوابل العوامات ومما التفت اليه من ذلك وتشغل به نفسه
 كان ذلك فتور في طريقه او قوتها بل ينبغي ان يلازم حاله حمله عن ملازمة العظيمة
 ملازمة العظيمة الذي لا يرويه النبي انوا فضع عليهم وزاس حاله لا تقطع
 عن الخلق والحلوة قال تعهد السباحين قلت سمعت لادبال المنقطع عن
 القلوب والحلوة كيف الطريق الى التحقن وقال من قلبه له دلي على عمل اعلمه احد
 فيه قلبه مع السبح في وقت على الزوام ففان لا يتطرق الى الخلق فان النظر اليهم
 طمئة فلت لا بدلي فان فلا تشبع كلامهم فان كلامهم قسوة كلت لا بدلي من ذلك

طريق صح

قال فلا تغافلهم فان معاملتهم وحسنه قلت انا بين الظاهر لا بد لي من معاملة لهم
قال فلا تغافلهم فان معاملتهم وحسنه قلت هذا لعلمه فان ما هذا انظر الى انما قلت
وتسمع كلام الخاطئين وتعامل تبطلين وتريدان فخذ فليكن مع الله على الذوام
بدا ما لا يكون ابدأ فادامتهى الرباضة ان تجد فليكن مع الله ابدأ ولا يكن ذلك
الا ان تجد من عني ولا يخلو امر عني الا طول الحيازة واذ احصل فليكن مع الله
تعالى انكشف جدران الحصة الاله بوبه وجلي له الحرف وطوره من لطايف رحمة الله
لا يحزان بوصف بل لا يحيط الوصف به الصلا واذ انكشف للمريد شيئا من ذلك فاعظم
الغواطم عليهم ان يحكمه وعظا ونفعا يتهدى للتدبير فتجد النفس ضميرة ليس
وراها لذة فتدعو تلك اللذة الي ان تتكلم في كيفية انفراد تلك المعاني الحسين
الانفاظ عنها وتترتب ذكورها وتزينها بالحكايات وشواهد القرآن والافكار
وخمسين صورة الكلام لتمثيل اليه القلوب والاسماع والشيطان ربما يميل اليه
هذا منك احياء القلوب المحيية انما فليس عن الله وانما انت واسطته من الله وبين
الخلق لدعوة عباده اليه وما لك منه نصيب لا لتفسد فيه لذة وتصفح كبر الشيطان
فان يظهر في اقرانه من يكون احسن كلاما واجزل لفظا واقد رعبا جلب قلب
العوام فانه يتحرك في باطنه عقرب الحسد لا يحاله ان كان محركة لذة القبول وان
محركة هو الحق خصوصا علم دعوة علماء الله الي صراطه المستقيم فيعطيه فرجه
فيقول الحمد لله الذي عقدني وايدى بي من بوادى علي صلاح عماده فبالله
وجه علم ان جعل ميتا ليدفن في اذ وجد ضابطا وتضمن ذلك شتر عاني
من غفانه علم فانه يفرح به ولا يجسد محسنه وانما فليكون موتى والوظائف
هم المنهون والمحبون لهم ففي كثراتهم استرواح وتماصر فينبغي ان
يعظم الفرح به وهذا غير الواقع جدا فينبغي ان يكون المريد على خلد منه
فانه اعظم حيا بل الشيطان في قطع النظر عن غي من التعمير له وابل الطريق
فان اثبات الحياه الدنيا طمع غالب على الانسان وله لكيف ان تعالى بل يوترون
الحياه الدنيا ثم يمتون النسر فليكن في الطماع وان ذلك مذكور في الكتب
السالفة فقال تعالى ان هذا الذي اظهره الاولي ضحك ابراهيم وموسى في عهد انبياهم
ويضا من المريد وتربيتهم في التدريج الى الله اما تفصيل الرباضة في كل صفة
فستأتي فان اغلب الصفات على علم الانسان بطنه وفرجه ولسانه اعني

الشهوات المتعلقة بها ثم العصب الذي هو كما جئنا لهما به الشهوات ثم هما اجاب
 الانسان شهوة البطن والفرج وانسحق بها احد الدنيا ولم ينكس منها الا المال
 والجاه واذا طلب المال والجاه حذف فيه الكبر والعجب والرياسة واذا اظهر ذلك
 فلم تسمع نفسه منكر لها وانما تتسكن في الدنيا بما فيه الراسخ وغلب عليه العزور
 فلهذا وجب علينا بعد تقديم هذا الكتاب ان نشتكر في رب العالمين بطلبه
 كتاب فيه تفسر شهوة البطن والفرج وكتاب فيه انما للسنان وكتاب
 فيه اوقات القضاء والحقد والحسد وكتاب في ذم الدنيا وتفصيل جدا عما
 وكتاب في تفسر حيا المال ودم النحل وكتاب في ذم الرما وجه الجاه وكتاب
 في الكبر والعجب وكتاب في مواقع العزور ونذكر هذه الامهات وتعلم
 طريق المعالجة فيها ثم تتم عرضنا من ربح الامهات ان شاء الله تعالى فانها
 ذكرت في الكتاب الاول هي شرح صفائح القسط الذي هو معدن الامهات
 والمنجيات وما ذكرناه في الكتاب الثاني هو اشارة كلية الى طريق تهذيب اخلاق
 ومعالجة امراض القلوب اما تفصيلها فانها تأتي في هذه الكتب ان شاء
 الله تعالى بعون وحول وقوته احرق كتاب ربا لقت النفس وكهذب الاخلاف
 اللهم اخذنا بالصالحات ايماننا اللهم اننا نسالك حسن الخاتمة اللهم صل على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم كل ذكره الذرور وكل غفل عن ذكره الغافلون بقلوبه
 ان سالتهم كتاب بلسر الشهوات شهوة البطن وشهوة الفرج وهو الكتاب
 الثالث من ربح الامهات من كتابها علوم الدين **كتاب كسر الشهوات**
شهوة البطن وشهوة الفرج لسيرة المراد من ربح ربح ربح واختم بغير
 الحمد للمنفرد بالحلال وكبريائه ونجاها المستحق للحمية والتقدير والتسليم
 والتشريف القام بالبعد فيما يبرمه ويقضه المنطول بالفضل فيما يتم به ويسلم به
 المتجول بحفظ عبده في جميع موارد ومجازيه المنعم بما يريد على ما كان مفاد
 بل في ما يتم فهو الذي يشك ويهد به وهو الذي غيبته وتجنبه وانما مرض فهو
 يشفيه واذا ضعف فهو يقويه وهو الذي يوفقه للطاعة ثم يرضيه وهو الذي
 يطعمه ويسقاه ويحفظه عن الهلاك ويحمه ويحرسه بالطعام والشهوات عما
 يهلكه ويؤذي ويملكه في القناعة بقليل القوت ويقويه حتى يظن به بخاري
 الشيطان الذي شاءه وبلسر به شهوة النفس التي تعادى طبعه شرها ثم
 يعيد ربه

الدين

بيان

يعد ربه ويتقيس هذا بعد ان يوسع بما يلتذ به ويستشبهه ويكثر عليه مما يهيج بواعثه
وخلاد واحبه كل ذلك ليستحمه ويستلذه فينظر كيف يوشق على ما يهواه ويتبعه
وكيف يحفظ اوامر وينهى عن نواهيه ويواظب عليه طاعة ويتزجر عن معاصم الصلوات
على محمد عليه النبيه ورسوله الرجيه صلاة ترد لغيره وخطبة وترفع منزله
وتعلمه وعلى الابرار من عمرته واقرسه والاجناد من صغانه ونا بعد **اما**
بعد فاعظم المملكات لان ادم شهوة البطن فيها اخرج ادم وحواء في اقرار
البرد والذل والافتقار اذ تقابل الشرح فخلتها منها حتى اكل منها فرب
لها سنوات في البطن على التقوى بنوع الشهوات ومنبت الاوقات اذ تيمون
شهوة الفرج وشهوة الشبق الى المنكوحات ثم يتبع شهوة العلم والتمسك
الدرغم في المال والحياه الدنيوية التوسل الى التوسل في المظالم المظلمة
والمنكوحات ثم يتبع استحقاق المال والحياه النورية والصوره المفاصت
والمحاسنات ثم يتولد منها اذ الربا وغايله الفاجر والفاخر والكبير يتم بعد اعي
ذلك الى الحسد والحقد والعداوة والبغضاء ثم يقضي بصاحبه الى اتمام
البعي والمنكر والفحشاء وكل ذلك عمره الفاعل المهددة وما يتولد منها هو طرد
الشرع والاعتدال وولد ذلك العهد نفسه بالجرع وصنق محاربه الشيطان لا دعت لطفه
العه ولم يسلك طريق البطن والطحان ولم يتجر به ذلك الى الاثم ان في الرضا
وايقار العاجلة على العقوبى ولم يتكامل هذا الكمال على الرضا واذا عظمت
اذه شهوة البطن الى هذا الحد وجب شرح عوايلها واتقانها فخرنا منها ووجب
اصحاح طريق المجاهدة لها والتسليم على فضلها بوعيا فيها ولذلك شرح شهوة
الفرج فانها ما تجديها ونحن نوضح ذلك بحونا البر في فصول خمسة وهي
بيان فضيلة الجوع ثم قور بالجرع ثم طريق الرضا ثم كسر شهوة البطن بالتقليل
من الطعام وانما حشرتم بيان اخلاقي حكم الجوع وفضلها باختلاف احوال
الانسان ثم بيان الرضا في ترك الشهوة ثم القول في شهوة الفرج ثم بيان ما على
المدريد في ترك التزويج وفضل ثم بيان فضيلة من خالف شهوة الفرج والعند
بيان فضيلة الجوع ودم الشبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا
انفسكم بالجوع واعطشوا فان لا جوع في ذلك كما جرد المهاد في سبيل الله
وانه ليس من عمل احد الى الله من جوع وعطش وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم

لا يدخل ملكوت السموات الا من يظنه وقبل يا رسول الله ايمان من افضل قال
من قتل طعمه وضحكه وورضه عما يستر به غورته وقار صلي الله عليه وسلم سيد
الاعمال الجوع وذل النفس كس الصوف وقال ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا واشربوا وقلوا في انصاف المقون
فانه جز من النبوة وقال الحسن رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم العلة نصف
العبادة وقله الطعام هي العبادة وقال الحسن قال صلى الله عليه وسلم افضلكم
مترلة عند الله اطولكم حوزا وتفكر او بغضكم الى الله كل يوم اقول بشرى روية
الحيران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جوعا من غير عوزي الخار لذلك وقال
صلى الله عليه وسلم ان الدنيا هي الملايكه من قتل طعمه في الدنيا بقول نظروا الى
عبدك يتدلى به بالطعام والمشرب في الدنيا فتركها اشتدوا ملائكتي ما في اكله
سرعيا الا اشتهت به درجات في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لا تموتوا القلوب
بكتف الطعام والمشرب فان القلب كالنزع يموت اذا كثر عليه الى وقال صلى الله عليه
وسلم ملا البر ادم وعاشرا من بطنه حسنة ابنه ادم لقيت بعن صليبه وان كان لا يملك
فقلت لطعامه وقلت لشرباه وقلت لتفسده وفي حديث اسامة ابن زيد حديثي
هو من الطويل ذكر فضل الجوع اذ فيه ان اقر بان من لم يمت يوم القيامة من طال جوعه
وعطشه وحزته في الدنيا لا تقب الا في الدنيا ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا
تعرفهم نفاع الارض وتخفيفهم ملائكة السماء نعم اللباسي ويعوا اطاعة الله افرس
الناس افرسوا والحياء والركب صنع الناس فعل النيسر واخلاصهم وحفظوا لهم
تسكى عليهم الارض اذا فقدواهم ويسخط الله على كل من ليس فيها منهم احد لم
يتكلموا على الدنيا تكال الجلاب على الجيف اكلوا العلق وليسوا الحرق شقنا
غيرا تراهم وهم الناس يظنون انهم دائوما هم دائمال قد دخلوا طورا وذهبت
مخزولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظر الفزوم يقولون الى امرادهم عنهم الدنيا
فهم عند أهل الدنيا مشون بلا عقول عقولوا حنت ذهبت عقول الناس لهم
المشرف في الاخرة يا اسامة اثار اثارهم في بلدة فاعلم انهم امان لذلك
البلدة لا يفتدب الله قوما هم قوما الارض من فرحة والحمارة عنهم راض
الحذر لهم لنفسك اخوانا عسيت ان تلحقهم وان اسفطفت ان ياتيك الموت
ويطلبك جانيه وكبدر طمان فانك تذكر ذلك مشرف المنازل وتخل مع النيسر
وتخرج بقدم روحك ملايكه وتصلي عليك الحمار وروي الحسن عن

وان كان لا يملك

يتكلموا

رحمه

هديته رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسوا الصوف وشهروا وكلوا
 في انصاف المطون قد خلوا في ملكوت السما وقال عيسى عليه الصلاة والسلام
 اجعوا الكادكم واعزوا احسادكم لعل قلوبكم تزي الله وروي ذلك عن النبي صلى
 الله عليه وسلم ايضا رواه طاب ووس في التوراة ملكوت يان الله ليغفلت الخبر
 السمين لان الكسيف يدل على الغفلة ونشر الاكل وذلك من جنس حصىها بالخبر
 ولا جله قال ابن مسعود ان النبي يغفل القاري السمين وفي خبر مرسل ان الشيطان
 يجرب من ابن ادم مجرى الدم فيلهيقوا محاربه بالجوع والعطش وفي الخبر ان
 الاكل على الشبع يورث البهش وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن ياكل في معا واحد
 والكافر ياكل في سبعه امعالي كل سبعة اصناف المؤمن اذا تكون شهوته
 سبعة امثال شهوته ويكون المعنى كنانة عن الشهوة لان الشهوة هي التي
 تقبل الطعام وتأخذ كما تأخذ المعنى وليس المعنى زيادة عدم معنى المناق
 على معنى المؤمن وروي الحسن عن عابثه رضي الله عنها قالت سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول ادموا قرع باب الجنة يفتح لكم قلت وكيف يدم قرع باب
 الجنة قال بالجوع ولا نظها وروي ان ابا جحيفة كسبا في مجلس النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال اقصمى حسبا لك فان اطوا الناس جوعا يوم القيامة اكثرهم شعا
 في الدنيا وكانت عابثه رضي الله عنها تقول ان جوف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يمتل قط شعا وربما كنت رحمة له مما اري به من الجوع في مسج بطنه ثم
 اقول تنسى لك الفدا لو تبلغت من الدنيا بقدرها يقوتك وعينك من الجوع
 فيقول يا عابثه اخواني من اولى العزم من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من هذا
 فعضوا على حالهم فقد مواعلي زلهم فاكرم ما بهم واحزل ثوابهم فاجدني استحي
 ان ترفعت في محبتي ان تقصرتي دونهم فاصبر ايا ما يسبح احدك ان
 ينقص حظي غدا في الاخرة وما تمني شي اوجب الي من التحوق يا اخواني واخلاي
 قالت عابثه والله ما استحل بوجدك حقة حتى يقضه الله وقال صلى الله عليه وسلم
 وقال صلى الله عليه وسلم اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة وان يعصه
 الناس في الله المتخون الملا وما تترك عند اكله ينشتمها الا كانت له درجة
 في الجنة وعز انسى رضي الله عنه قال جات قاطرة رضي الله عنها بكسوة خبر لرسول الله

المناق

صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسفة قالت قرصه حنبرته ولم تظلم نفسي حتى أتتك
بعض الكسفة قال إنا نأكل أول طعام دخل ثم أيبك منذ ثلاثه أيام وقال أبو هريرة
رضي الله عنه ما أشبه النبي أهله ثلاثه أيام تساعا من خبز الحنطة حتى فارقا الدنيا وأما
الأثر وقد قال عمر رضي الله عنه أياك فالبطنة فإنها ثقيل في الحماة وتثقل في الممات
وقال شقيق العباد حرفة وحانوتها الحلوون والتمها الحماة وقال الفراء لا يند
يا بني إذا امتلأت الحوة نأمتا فكري وخبست الحكة وتعدت الأعداء عن العباد
وقال الفضيل بن عياض لئن لم يمتني حتى أمتي في أني في أن نحو لا تخالي ذلك أما بطون
على الله من ذلك أنها تجوع محمد وأصحابه وكان كسفتي يقول اللهم اجعني واخرني وفي
ظلم الدنيا اجلسني في أي وسيلم بلعنتي ما بلعنتي وكان فتح الموصلي إذا اشتد
مرضه وجوعه يقول اللهم اجلسني بالم مرضه الجوع ولذلك تقول يا وليا بك خافي على
أودي شكرك ما أنعمت به علي وقال مالك بن دينار كنت لمجد من واسم يا ابن عبد الله
طوي لمن كانت له غلبه فتوته وتغنه عن الناس فقال يا ابن أبي طي لم لا تضع جابجا
واسمي جابجا وهو عن الله راقن وكان الفضيل يقول اجعني واجعت عيال
وتوكتني في ظلم الليل لا مصاه وانما تقول ذلك يا وليا في أي منبره نلت هذا
سك وقال يحيى بن معاذ جوع الراعنين منبته وجوع الثايبين حريم وجوع
المجتهدين كرامة وجوع الصابرين منبته وجوع المرهدين حكمة وفي التوراه
اتقانه وإذا شبعت فذكر الجائع وقال أبو سليمان لأن ترك لغة من عشاق
أول من قام عليه الصبح وقال أيضا الجوع عند الله في خزائنه لا يعطيه إلا الله
لا يشبهه إلا الجوع وكان سهل الشيباني يطوي ثيابه وعشرين يوما لا يأكل
وكان يكفيه لطعامه في السنة درهم يعظم الجوع ويبتاع فيه حتى قال أبو العباس
القاسم عمل أفضل من ترك تناول الطعام وألا قد أبانني عليه الصلاه والسلام
في أكله وقال ابن جرير لا تأسس نسا انفع من الجوع للدين والدنيا وقال لا أعلم شيئا
أضر على طلاب الآخرة من الأكل وقال وضعت الحكمة والعلم في الجوع وجعل المحصنة
والجمل في التبس وقال ما عند الله شئ أفضل من مخالفة المعوى في ترك الحلال وقال
في الحديث نلت للطعام فمن زاد علمه فأغماها كل من حسنته وسئل عن الزيادة فقال
لا تحدا الزيادة حتى يكون الشكر حيا لله من الأخذ ويكون إذا حيا يسأل الله تعالى أن يحياها
ليبتس فإذا أثار كذلك وجد الزيادة وقال إنما صار الإبدال أبدأ بالخاص النقطون

والعالم

والصفت بليته

والصمت والسهو والظنونة وقال راس كل بيوت السما والارض الجوع وراس كل خور
الشيخ وقال من جوع نفسه القطعت عنه الوسوس وقال اقبال الله على العبد بالجوع والسقم
والبلال امن شيئا الله وقال اعلما ان هذا زمان لا ينال احد نجات الا بتدبير نفسه وقلمها
بالجوع والصبر والجهاد وقال اما علمي وجهه الا ان احد شرب من هذا الماء حتى روي ضلع
من العصاة وان شكروا الله فكيف الشيخ من الطعام وسيل ياتي قبل العيش فقال
بالجوع والعطش ودلها يجرى الذكر وترى الحز وفتقرها بوضعها فتسارحل
اسلا اخرى والكسرها تشرك في القراء عن طاهرها والحي افاها تدوام سنو
الظن عليها وامتحنها بخلاف هواها وكان عبد الواحد بن زيد يخلفها الله ان الله
ما صافا احدا الا بالجوع ولا مشقوا على الا بالاجوع ولا ظهرت لهم الا بالاجوع
ولا اولاهم الله الا بالجوع وقال ابو طالب المدي مثل البطن مثل الميز وهو الجود
الجوف والاوتار اما حسن لونه خفته ورافته ولانه اجوف غير مثالي فقد كالجوف
اذ اخلا كان اعذب للنلاوة وادوم للثيام واقل للثيام وقال بكر بن عبد الله
ثلاث يجهم الله به رجل قبله لكل ليل النوم فليس الراحة وروي ان عيسى عليه الصلاة
والسلام مكتة بناحي ربه ستمن لسانه باكل فحظربا له الحنرفا تقطر عن المناح
فاذا رنف موضوع فتقود يكي ليقود المناح فاذا شبع قد اصله فقال له عيسى
يا ولي الله ادع الله في كنت في حاله فحظربا لي الحنرفا تقطعت حتى قال الشيخ اللهم
ان كان الحنرفا ياتي مند عرفتك لا تقهرك وروي ان موسى عليه الصلاة والسلام
لما قربوا له نجما كان قد ترك الاكل اربعين يوما **بيان فوائد الجوع وافات الشيخ**
لعلنا نقول هذا الفصل للجوع من اثن وما سببه ولسببه في الا ايلام الملققة
ومقاساة الاذي فان كان له ذلك فينتفي ان يعط الفقل في كل ما يتاذي به الانسان
من ضره نفسه وقطعه لحمه وشيا وله الا شيئا الكبرية وما جرى تجارة قال علم
ان هذا ايضا هي قول من شرب دوما فانتفع بظن ان منقصة كبره ارة البراءة ولا الهيم
فاخذ يتناول كلما هو كبر من المداق وهو غلبا بل نفعه في خالصه في
اله واوليس لكرته سرا وانما يقف على تلك الحال صبر الاطبا فذكر ذلك لا يقف
على علة نفع الجوع الاساسي العلم او من جوع نفسه مصلدا لما جاني
الشرع من مدح الجوع انتفع وان لم يعرف علم المنفعة كما ان من شرب ابوا
انتفع وان لم يعرف وجه كونه نافعا ولكننا نشرح لك ذلك ان اردت ان تعرفي

اظن

ح
وهو

من درجته الايمان الى درجته العلم يرفع الله الدين من اوله منه اصنك والدين ابو العلم
درجات ونقول في الجوع عشرين فلان الفائدة الاولى هي ان تقلب ان يقاد
القرحة ونقاد البصير فان التسبب يورث الالم والدين القلب ويشتر الخار
في الدماغ كشيء السكر حتى يحتوى على معادن الفكر فتشغل القلب بتسبب عن
الحيوان في الأفكار وعن تسرع الادراك بل الصبي اذا التزم الاكل يظلم
وتفسد ذهنه وصار بطي الفهم والادراك قال ابو سليمان علمك بالجوع فانه
مدلة للنفس رقة للقلب وبورث العلم المسموي وقال صلى الله عليه وسلم اجروا
قلوبكم بقلة الفحل وظهورها بالجوع تصفوا او شره ويقال مثل الجوع مثل الاعد
والفناغة كالسحاب والحكمة كالمنظر وقال صلى الله عليه وسلم من سمع وتام
تسبي فليس ثم قال اذ لكل شيء ركاه وان زكاة القلب الجوع وان التسلي ما حرقه
لله يوما الارابت في قلبي يا ابا من الحكمة والعبي فانتهت لظ ولسن تحق ان الحكمة
المقصد من العبادات الفكر اموصل الى المحرقم والاستيقظ بها بحقايق الحق والتسبي
يمنع منه والجوع يمنع باهر والجوع في باب من ابواب الجنة فيما جرى ان يكون ملازمة
الجوع فربما لا الحنة ولهذا قال لقمان لابنائه اذ اتملت المعده فامت
الفكر وحزنت الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال ابو بزر بل الجوع
سحاب فاذا اجاء العبد مطر القلب الحكمة وقال صلى الله عليه وسلم نور
الحكمة الجوع والتباعد عن العلم التسبي والتقرب الى الله المساكين والدين من هم
لا تشبعوا فينطفئ نور المحرقم من طولكم ومن يات به صلى في حجة من الطعام
بات الجوع حتى يصبح الثانية رقة القلب وصفاه الذي به يتبها الادراك
لن الحاجة والتأثر بالذكر فكم من ذكر تجري على اللسان مع حنقه والقلب ولكن
القلب لا يلتذبه ولا يتأثر عنه حتى كان بينه وبينه ما من مساواة القلب قد يرق
في بعض الاحوال فيحفظ لانه بالذكر وتلزم بالمناجاة وخلو المعدة وقال ابو سليمان
احلاما تكون العبادة مع الجوع وقال ابو سليمان احلاما تكون العبادة اذا لم
لصق ظهره يبطنه وقال الحنيد يجعل حكم بينه وبين قلبه محلاة في طعام
ويريد ان يخل حلاوة المناجات وقال ابو سليمان القلب اذا اجاع وعطش
ورق واذا سبغ عرق وعظا لا يورث العقل فاذا تاشرا القلب المناجاة امر
وراء نفس الفكر يورث الفكر واقتناهر المعرفة لها في ثابته ان الله لا يتركه

هو السبب الا لا

نح
احدهم
هو السبب الا لا
فكرهم

والدل وزوال النظر والفرح والاشهر الذي هو مبدأ الطغيان والغفلة عن الله ولا يكسر
 النفس ولا يتدل بنفسه كما تدل بالجرع فغفلة تسكن لربها وتخشع له وتخف على
 عزها اذا صنعت وصفا قد جعلتها بلبنة طعام فاتتها والكلت عليها الدنيا
 بشربة ما اخرت عنها وما لم يشأ الله الاستئذان ذل نفسه وعجز لا يرى غفوة مولاه
 وتقص وانما ساعدته في ان يكون دائما مساهدا لنفسه بيمين الزل والهجر ومولاه
 بيمين الحز والقدح والفرح قلبه يكن دائما جابعا مضطرا الى مولاه مشاهدا
 للاضطرار بالذوق ولذلك لما عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا وخرابها
 فقال لا اجزع يوما واشبع يوما فاذا اخعت ضرت وتفقعت واذا استجعت
 شككته او تها قال فالبطن والفرح والفرح باب من ابواب النار واصلة السبع
 والذل والافسار باب من ابواب الجنة واصلة الجوع ومن غلق بابا من ابواب
 الله فقد فتح بابا من ابواب الجنة بالفرح والاشهر لان كل من شرب والمغرب
 فالتقرب من احدتهما بعد من الاخر الاشهر ان لا يتسمى بلا الله وعذابه ولا
 يتسمى اهل اللذات والشهوات بغير الحياء ويتسمى الجوع والعبء القطن لا
 يشاهد ملا الا ويند كرملا اخر ويند كرمي عطشه عطش خلق من عذبات اللذات
 ومن جوعه جوع اهل النار حين تجوعون فخطبون الرفوف والظرف واليسعون
 الفساق والمرسل ولا يتبعون بعين عجب العذاب الاخر والامهات
 يبع الجوف ومن لم يكن في ذم ولا قلم ولا علمه ولا بلا يتسمى عذاب الاخر وثم
 يتمثل في نفسه ولم تغلب على قلبه فينتهي ان يكون العبد في بلا او مشاهدين بلا
 واول ما يتفاسد من البلا بلا الجوع فان فيه فوائد جمه ستوى تدكر عذاب الاخر
 وهذا احد الاسباب التي اقتضى اختصارها البلا بالاشياء والاوليا والاشتمال
 فالامثال ولذلك قيل ليوستف عليه السلام والصلوات لم تجزع وفي يدك خزان الارض
 قال اخاف ان اتسرع فاشرب الحيا فذكر الحيا يعين المحتاجين احد قوايد الجوع فان
 ذلك يدعوه الى الرحمة والاطعام والشفقة على خلق الله والشهوات من عظم
 عن الم الجوع الحيا منه وهي من كبر النوايد كسرت شهوات المعاصي لها والاشتمال
 على النفس الامارة بالسوء فان منشأ المعاصي لها الشهوات والقوى ومادة
 القوى والشهوات لا فيحالم الاطعمة فتغلب بضعف كل شهوة وقوة وانما
 السعادة كلها في ان يملك الرجل نفسه والشقاوة في ان لا يملك نفسه ولما اكد

نحو
وقد امد

لا تملك الالهة الجموع الا بضعف الجموع فاذا شغفت قوتك وشهدت وحجت فقد لك
النفوس ونسل بعضهم ما بالدمح كبروك لا تتعهد بذلك وقواك فقال لانه سبع
الدمح فاختشى الاشر فاخاف ان يخرج في بنور طين ولان اجمله على الشهد امد امد
الى من ان حملني على العز احشرو وقالوا والنون فاشغفت قط الاعصية او همت
بعضية وقالت عايشة رضي الله عنها اول بدعة حدثت بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشيع ان القوم لما شغفت بطولهم محجت فكلهم نفوسهم الى الدنيا وطول
ليست فادق واحد بل هي حزانن الفوايد ولذلك قيل الجموع حزانن من حزانن
الدم واكل ما يندفع بالجموع شهوة الفرح وشهوة الكلام فان الجامع لا تتحرك
عليه شهوة مقبول الكلام فيتم له به من فاة اللسان كالغصنة والشمعة والكذب
والتمويه وعنه فبمنعه جموع من كل ذلك اذ اشبع اقتصر الى ما تله فيتفله لا
يما ياعبر الى الناس ولا يملك الناس في النار على من اخرقهم الا حد لدر السهم
واما شهوة الفرح فلا يخفى على من عاينها والجموع يكثر شترها واذا اشبع الرطل ملك
فترجوا ان منعه التقوى فلا يملك عينه والعين تتركها ان الفرح يتركها فان ملك
عينه يعطى التقوى لم يملك فكن فيحفظ له في الافكار الردية وحدثت النفس
باسباب الشهوة ما تشبه شرب من شاحته وربما تعرض له في اثناء الصلاة وانما ذكرنا
افدا اللسان والفرح مثلا والاجنب معاصي الاعضاء السبعة سببا القوة
الى صلها بالشبع قال حكيم كل من يريد صبر على السانينة فحصر على الحشر التي سنده
لا يخاطب معونه شترها من الشهوات وياكل نصف عطنة الا زرع التي عليه مودة اللسان
القابل للسادنة وضع النوم ودوام البهارة فان من اشبع شرب كثيرا ومن كثرت
شربه كثيرا ومنه ولذلك كان يقول بعض الشعراء على راس السفين معاشرة لم يدب
لانا كلوا كثيرا فنتشموا الشتر فترقدوا كثيرا شترها كثيرا وارجح سبعون
صدقا على ان كثرة النوم من كثرة الشتر وفي كثرة النوم ضياع العمر وقوت
التوحيد وتلاوة الطمع وقساوة القلب والعمر انقبس الجواهر وهو اسير بالعدد
فيه بالحج والنوم موشى فنتكسب نفقصد من العمر ثم فضيلة التهادي لا تخفى وفي الكفر
خوافه ومهما غلبت النوم فاة التمهيد ولم تحرج لادق العادة ثم المتفرد ادا
تعام على الشيع احتمل ويمتد ذلك ايضا عن الجملد والحجج الى القصل اما بالما

الباح

اباردين تبادى بواو محتاج الى الحمام فربما لا يقدر عليه بالليل فيقبوته الوثران
كان قد اخرج المشايعم محتاج الى مونة الحمام ورتما تقع عنده على عورة في دخول الحمام
فان فيه ايضا اخطا واذكرناها في الطهارة وكل ذلك امر المشيع وقد قال ابو سليمان
الاختلاف عقوبة وانما قال ذلك لانه يمنع من عبادات كثيرة تعدد الغسل في
كل حال والنوم يمنع الاوقات والمشيح مجلب له والجوع مقطعة لادق اذ السابعة
تيسر المواظبة على العبادة فان الاكل يمنع من كثير العبادات لانه يحتاج الى
زمان ليستغل فيه بالاكل وربما احتاج الى زمان في شرب الماء او الطعام او حتى يتم
محتاج الى غسل اليد والحلال ثم يكثرت رده اليه من الماء لتقوى شربه والافاق
المصروفة اليه لو صرفها الى الذكر والمناجيات وسائر العبادات لكثرة الجوع
وقال السري رايته مع الحر جاني سمويقا ليستف منه فقلت ما يدعك الى هذا فقال
اني حسبت ما بين المضع الى استئناف شبعي فسميحه مما مضى فخر من
اربعين سنة فانظر كيف اشتق على وقتي فلم يصبه في المضع وكل نفس والحر
نفس لا يقبله فنتهي ان يستوف منا خزانة باقية في الاخرة لا اخر الا ذلك المصروف
الى ذكر الله وطلعتي ومن جملة ما يتعد ركش الاكل الدوام على الطهارة وملازمة
المسجد فانه يحتاج الى الخروج للثوب الماء وراقته ومن جملة ما يتعد عليه الصوم
لانه يقسم لثوب الجوع والصوم ودوام الاعتكاف ودوام الطهارة وسرور
اوقات شغل الاكل وسواها الى العبادة ارباح عظمي انما يستحقها العاقل
الذين لم يجدوا قدر الدين لكن رهن بالحياة الدنيا واطمأنوا اليها ويعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا ولهم عرا الاخرة فهم غافلون وقد اشار ابو سليمان الداراني
الى ست اوقات فقال في شبع دخل عليه ست اوقات فقد حلاوة العبادة وتعدت
حفظ الحكمة وهدمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع قل ان الخلق كلهم شباعا
وتقل العبادة وزيادة الشروان وان سائر المومنان يدورون حول الياساجد
والسباع يدورون حول المذائل الثامنة من فله الاكل صحة البدن ودفع الامراض
فان سبعا اكثر الاكل وحصوله فضلة الاقلاط في المعدة والغروف سم المريف
يمنع من العبادات ويستوشق القلب ويمنع من الذكر والذكر وينقص العيش ويخرج
اليها للنعمة والحمام والدوا والطيب وكل ذلك يحتاج الى مونة وتعب ولا يخلو
الا شتان منها بعد التعب من التواضع من المعاصي واقتران الشبهات في الجوع

ما دفع عنه كل ذلك حكيم الرشد جمع ارفع اطبا فهدى ورمى وعراقى
 وشوادى فقال ليصفنخل واحد منكم الدوا الذي لا دافه فقال الهدي الدوا الذي
 لا دافه عندي بهر الا هليلج الاسود وقال الرومي هو حبه الرشد الا يصفى وقال
 العداقي هو الحار قال السوارى وكان اعلمهم الا هليلج بعينه المعرف وهذا اذا
 وحبه الرشد يروق المعده وهذا اذا واما الحار يرمى المعده وهذا اذا قالوا فما عنك
 قال الدوا الذي لا دافه عندي انه لا ياكل الطعام حتى يشبعه وان يرفع يدك عنه
 وانت تشفقته فقالوا صدق وذكر لبعض الافلا شفة اطبا اهل الكتاب قول النبي
 صلى الله عليه وسلم ثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس فتوح منه وقال ما سمعت
 كلاما في قلم الاكل احكم من هذا وانه لعلايم حكم وقال صلى الله عليه وسلم البطنه
 اصل الداء والجمه اصل الدوا وعود واكل بدن ما اغتاد وانما انما نعت الطيب
 جرا من هذا الخبر لا من ذلك وقال ابن سالم من اكل خبز الخنطه حتى نادى ثم تعجل
 الاعلة الموت قيل له وما الادب قال ياكل بعد الجوع ويرفع قبل الشبع وقال
 بجهل قاضل الاطبا في دم الاستكثار انما نفع ما يدخل الانسان بعدة الرمان
 والصرى ما دخل معدته المالح ولان يتقل من المالح خسر له من ارستين في الحجر المشهور
 صوموا تصحوا افقي الصوم والجوع وتعليل الاكل صحة الاحساس من الاقسام وصحة القول
 من سقم الطعان والمطر وغيرهما انما سبعة حقه المونة فان من تعود اقله الاكل
 كفاه من المال قدر يسير والذى تحود الشبع صار بطنه عريما ملا زمانه باخذ
 بمخنة كل يوم فيقول ما اذا انا اكل اليوم فتحتاج الى ان يدخل المداخل فيكسب من
 الحوام فيعظم او من الحلال يندل ويتعب وربما احتاج الى ان يعد عيس ايطعم الى
 الخلق وهو غاية الزل والغباء والمون خفيفا المونة قال بعض الحكماء انى لا يقى
 غانه حوالى بالترك فيكون اروح لنفسى وقال اخراذ اريد استقرضت
 من عنبرك لتشهده او زيادة استقرضت من نفسى فتدبت الشهوة لى خسر عنبر
 لى وكان ابياهم من اذم يسال اصحابه عن النسي من الماكول فيقال له فيقول ارضوه
 باتركه وما من سهل الاكول مذموم في ثلاثه احوال اذ كان اهلا للعبادة فيكسب
 وان كان مكنتها لا يسلم من الافات وان كان ممن يدخل عليه شيء فلا ينصف انه
 من نفسه وبالجملة نسبت هلاك من هلك حرصهم على الدنيا وسبق حرصهم البطن
 والفرج وسبت شهوة الفرج شره البطن وفي تغليل الاكل ما يحسم هذه الاسباب

صح
 من هنا

قد تلا

البطن

والابواب

والابواب كلها وهي ابواب النار وفي حسيها فتح ابواب الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم
ادبوا قراع باب الجنة بالجموع فمن فتح برغيف في كل يوم فتح في سائر الشهور انما
وصار حرا واستغنى عن الناس واستراح من التعب وحل لعنادة الله ولحاق الآخرة
فيكون من الرجال الذين لا تلجهم حجارة ولا يسع عن ذكر الله فانه انما لا يلفه الا
ستغناهم عنها بالقناعة فاما الخبز فناله لا محالة انما شربان يتمكن به اسي
الاشار والصدق مما فضل من الاطعمة على البتاني والمساكين ويلتزم يوم القنانه
في ظل صدقة كما وافق الحرس فيما تكلمه فخر ابنه الكفيف وما تصدق به في زينة فضل
الله فليس للعبد من ماله الا ما تصدق قامضى او كل فاني او ليس فاني فان تصدق
بفضلاء الطعام او كمنى التجه والتبضع كانت الحسن اذا قرانا عرشنا الامامة
على السموات والارض والجمال الا يد قال عرضها على السموات السبع الطمان
الطرايق التي رزق بالفجر او حبيبت جودته وان اسات عوقبت بحالها
ثم عرضها على الارض كذلك فاني ثم عرضها على الجمال الصم الشواخ الموانع
الصعاب الصلاب فقبل لها هل خلدن الامامة بما فيها قالت وما فهمت ذكرها
الجزا والعقوة فقالت لا ثم عرضها على الانسان فحملها انه كان ظلوما جهولا بامر
ربه فقد رابناهم والله اشقر والامامة باموالهم فاصابوا الافا فاذا
صنعوا غيرها وسعوا بها دودهم وضيقوا فبورهم وانعموا بواد منهم
واهلوا دنيهم وانعموا انفسهم بالبعد والرواج الى باب هذا السلطان
يتعد فترن للبلاد وهم من الذين عاقب بقوله قايلا لم يتسقى ارضهم كذا وكذا او ازيدك
كذا وكذا يتكلم احد على شئ لا يوافقك من غير هالك حمد منته سخره وباله حرام
حتى اذا بلغت يد الكضم وتزلت يد السلطنة قال يا غلام ابني بشي بهم طعامي
بالكع طعامك فظم انما يلهم دينك رب الفخر ابن التيم ان الاملاء من المسكيني
الذي امر الله بهم وهذه اشارة الى هذا القائل وهو صرف ففضل الطعام الى
الفقر المدخوبه الا جرد لك خيرة من ان ياكله حتى يتفاحف سبب الورد ونظر
الشيء صلى الله عليه وسلم الى رجل سمين البطن فامى الى بطنه باصبعه وقال لو كان
هذا في غير هذا المكان خيرا لك اي لو قد منته لا خرتك وانت بد غيرك وعن الحسن
قال قال الله تعاد ركنا رجلا كان احدهم ليمسح به عند من الطعام ما يكفد لوفنا

الفايده

البواخ

لنفسه

كله فيقول والله لا اجعل هذا كالم في بطني حتى اجعل بعضه لله فلهذا غنم فوايد
المجوع ويتشعب عن كل واحد فوايد لا تخف ذكورها ولا يتناهي فوايدها والجوع
خزائنه عظيمة فوايد الاخره ولهذا قال بعض السلف الجوع مفتاح الاخرة وبالزهر
والشبع مفتاح الدنيا وباب الرغمة بل ذلك صريح في الاخبار المبرهه وسهاه وبلوغه
على تفصيل هذه القوائد تدرك معاني تلك الاخبار اذ اراكم علم ونصحة واذا
لم يعرف هذا وصرفت وصدقت بفضل الجوع كان ذلك سببه المفضل من الامام **بيان**

طوبى الرباضة في كسر شهوة البطن اعلم ان علم المرء في بطنه وما كوله من
وظائف الاولاد لا ياكل الا حلالا فالعبادة مع اكل الحرام كالسنا على امواج
البحر وقد ذكرنا ما يجب مراعاته من درجات الروح في كتاب الحلال والحرام ويبقى
ثلاث وظائف خاصة بالاكل وهي تقدير الطواقم في القلة والكثرة وتقلير
وقت في الابط واليسرع وتعيين الجفص الماكول في تناول المشتهيات وتزكياتها
الوظيفية الاولى في تقليل الطعام وسبيل الرياضة منه التذرية فمن تعدد اكل
المكثرفا تنقل دفة الى القليل ثم الحتمه مزاجه وضعف وعظمت مشقة
فينبغي ان يتدبر اليه قليلا قليلا وذلك بان يتقص قليلا قليلا في طعامه
فان كان ياكل رغيفين مثلا فاذا ان يرد الى واحد فيقصه حتى يقوم ربع سبع
رغيف وهو ان يتقص منه جزءا من ثمانية عشر جزءا او جزءا من ثلاثين جزءا
الى رغبته في شئ فلا يتضرر به ولا يظهر ان شفا فاعل ذلك بالوزن وان شفا
بالمشاهدة فتترك كل يوم مقدار لقمة وينقص عما اكله بالامس ثم هذا
منه اربع درجات اقصاها ان يرد نفسه الى قدر القوام الذي لا يقدرون وهو
عادة الصديقين وهو اخصا وسهل التسترى اذ قال استوعب الله الخلق ثلاث
بالحماء والعقل والقوة فانها العبد على اثنتين منها وهما الحياة والعقل
اكل وافطر ان كان صابما وتكلف الطلب ان كان فقيرا وان لم يخف على ما يمل
على القوة فينبغي ان لا يباي ولو ضعف حتى يصلى قاعدا وزياد ان صلاته فاعند مع ضعف
الجوع انقل من صلاته بما مع قوة الاكل وسبيل سهل عن برهته وما كان يقوت
به نفسه فقال كان قوت في كل سنة ثلاثه دراهم كبت اخذ درهم بيسا
ويدرهم سينا ويدرهم دقيون ارزخا سوبه من اكل الامانة وستين كره اخذ
كل ليلة كره افطر عليها فيقل له فالساعة كيف يعمل قال اكل بلا حذرة
توقفت

الصديقين

كل يوم

الربيعانيين

ولا توقيف ولا يحكى عن بعض الزهاد انهم قد يردون انفسهم في اليوم والليلة
 الى مقدار واحد في الطعام الدرجة الثانية ان يرد نفسه بالرافضة الى نصف
 مده وهو عنف ونشئ مما يكون الاربعه ^{منه} منها ويشبهه ان يكون هذا الثلث
 البطن في حق الاكثرين كما ذكرنا في العلم عليه وسلم وهو فوق القفان كان
 هذه الصيغة في الجمع للعلم وهو له وزن العشرة وقد كان ذلك شاذة عمر رضي الله عنه
 اذ كان يأكل سبع لقم لتسع لقم الدرجة الثالثة ان يرد نفسه بالرافضة الى مقدار
 المده وهو عيشان ونصف ولهذا يزيد على ثلث البطن في حق الاكثرين وتيكاد
 ينتهي الى ثلثي البطن ويبقى ثلث للمعتاد ولا يبقى شيء للمذكر وفي بعض الاحبار
 ثلث للمذكر بدل قوله عليه الصلاة والسلام للنفس الدرجة الرابعة ان يرد
 على مقدار الدر الى الميز ويشبهه ان يكون ما وراء الميز اسرافا محالوا لقوله صلى الله
 عليه وسلم في حق الاكثرين فان مقدار الحاجة الى الطعام يختلف بالتشخص
 والسنة والحمل الذي يشتمل له وهذا طريق خامس لا يقدر برودة ولكن
 موضع علط وهو ان يأكل اذا صدق جوعه ويقبض بينه وهو على شيق صادق
 بعد ولكن الخالي ان من لم يفرح مع نفسه رغب او رغبين فلا يمتنع له جوع الجوع
 الصادق وتشبيه ذلك بالمشهورة الكاذبة وقد ذكرنا الجوع ايضا في علمنا
 احدها ان لا تطعم النفس الا دم بل يأكل الخبز وحين شهوة اي حركان مما طلت
 خيرا بعينه او طمعت اذ ما فلسي ذلك الجوع وقيل ان يصفق فلا يقع الربات لمن
 اذ لا يبقى فيه دهنه ولا دسومه فيدل ذلك على خلو المحق ومعرفة ذلك على تمامه
 والصواب للمرد ان يفرح مع نفسه القدر الذي لا يصفق عن العادة التي هو يعرفها
 فاذا انتهى اليه وقت وان بلغت شهوته وعلى الخلة تقدر الطعام لا يمكن فانه
 يختلف بالاسترخاء والاحواز تعمه وكان قوتها من الصيام رضى الله عنهم
 صاعا من خنطة في كل جمعة فاذا اكلوا التبراقا توامنهم صاعا ونشأ صاع الخنطة
 اربعة امداد فتكون كل يوم قريب من نصف مده وهو ما ذكرنا انه قدر ثلث البطن
 وفي التبراقية الى زيادة السقط المولى منه وقد كان ابو ذر يقول طعامي كل جمعة
 صاع من شعير على عملا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يدعني حتى افقه
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقربكم مني خمسا يوم القيامة واحده الى
 من قات على ما تقو عليه اليوم وكان يقول في انكاره على بعض الصحابة قد عبرتم

صح
 في هذا

واختلف

فحل كالمشعر ولم يكن يتخلل وخبرتم الموقف وجمعتم بين الادميين واختلف
عليكم التوازن الطعام وغذا احركم في ثوب وراح في اخر لكم لانكوا هتلف في
عمله ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قوت اهل الصفة مائة من تمر
بين اثنين في كل يوم والمد رطل وثلاث ويستقط منه النووي وكان الحسن
يقول مثل المؤمن مثل الجنة يكفها كفا من الحشيشة والفضة من السرور
والجعة من الماء والمناقع مثل التسبيح الضاري بلعابها ويستعمل بشرط
لا يطوي بطنه خارج ولا يوترأخاه بفضله وخبرنا هذه الفضول امامكم
وقال وقال سئل لو كانت الدنيا ذمنا عسقا كان قوت المؤمن منها حلالا
لان اكل المؤمن عند ضرورة بقدر القوام فقط **الوظيفة الثانية** في وقت
الاكل ومقدارها خمسة وفيه ايضا درجات الدرجات العلماء ان يطوي ثلاثة
ايام فيها فوقها وفي المريدين من ردا الرياضة اولا الى الطل الى المقدار
حتى انتهى بعضهم الى ثلاثين واربعين يوما وانتهى اليه جماعة من العلماء بكثرة
عدد يوم منهم محمد بن عمر والعلوي وعبد الرحمن بن ابراهيم رحمه وابراهيم
الشمسي وحجاج بن قزاقصة وحفص بن عابد المصيصي والمنسلم بن شريك
ورنهر وسليمان الخواهر وسهل بن عبد الله وابراهيم بن احمد الخواص
وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يطوي سبعة وكان عبد الله بن الزبير
يطوي سبعا وكان ابو الحوزا صاحب ابن عباس يطوي سبعا وروي ان الفراء
وابراهيم بن ادم كانا يطويان ثلاثا ثلثا كل في ثلث كانوا يستحبونه
بالجوع على طريق الاخرة وقال بعض العلماء من طوي اربعين يوما من الطعام
ظهرت له قدرة في الملكوت اي كوثق بسبع الا سارا الا لا يقه وقد وقف
بعض هذه الطائفة على راهب قد اكره تحالط في الاسلام وترك ما هو عليه
من العزور فكله في ذلك بحلام كثيرا الى ان قال له الراهب ان المسيح كان يطوي
اربعين يوما وانه مع لا يكون الا تبيها في فقال له الصوفى فان طويت
خمسين يوما تتبرك والنت عليه وقد خلت في دين الاسلام وتعلم انه حق وانك
على باطل قال نعم ففعل لا يتزوج الا حنت براه حتى طوي خمسين يوما فقال
ازيدك ايضا فطوي الى تمام التسعين معجبة الراهب منه وقاما كنت الظن ان احدا

العربي

سته امام

بجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه فلهذا درجة عظيمة قيل من يلقها الامم كاشف
تحمول شغل عيشها هله ما قطع عن طبعه وعادته واستوفى لذته في نفسه فاستسار
جوعه وحاجته الدرجة الثانية ان يطونه يوما الى ثلاثه وليس ذلك خارجا عن
عن العاده بل هو قريب يمكن الوصول اليه بالجد والمجاهدة الدرجة الثالثة
ان يقتصر في اليوم والليله على اكله واحده وهذا هو الاقل وما حاز ذلك
اسراف ومداومه الشبع حتى لا يكون له حاله جوع وذلك فعل المنرفين وهو
بيد من السنه وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا نزل لم يتعشى اذا تعشى لم يتعد وكان السلف ياكلون في كل يوم اكله
وقال صلى الله عليه وسلم لعائشه اياك والاسراف فان اكلتني في يوم من السرف
وكان اكلتني في يوم من السرف واحده يومين اقتاروا اكله في كل يوم
فوام بين ذلك وهو المحمود في كتاب الله ومن اقتصر في اليوم على اكله واحده
فيستحب ان ياكل ما سحر قبل طلوع الصبح ليكون اكله بعد التحمير وقبل الصبح
ويحصل له جوع النهار للقيام وجوع الليل للقيام وخلو القلب لفرغ الجوع
ورقة الفكر واجتماع اللحم وسلك النفس الى المعالوم فلا يذرع قلبه وقته
وفي حديث عامر بن نبات عن ابيه عن ابي هريره قال لما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبا سلكه هذا قط وان كان ليقوم حتى تطلع قدامه وما اصل رحمتك
هذا قط غير انه قد خرا النظر الى السحر في حديث عائشه رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يواصل الى السحر فان كان يلمت قلبه الصام بعد الغروب
الى الطعام وكان يشغل عن حضور قلبه في التمجيد فالاول ان يقسم طعامه بنصفين
ان كان يعينف مثلا اكل رقيق عند النظر ورقيق عند السحر لتسكن نفسه فحقت
عند التهجيد به ولا يشهد بالنها جوعه لاجل تسحره ويستحب
على التهجيد والثاني على الصوم ومن كان يصوم يوما ويفطر يوما فلا ياكل
يوم فطره وقت الظهور ويوم صومه وقت السحر فمن نهي الطرف في مواقيت الاكل
ونقاربه ونبا عليه **الوظيفة الثالثة** في نوع الطعام وترك الايام واعمال الطعام
من البر فان نخل ثوبه انما التزفه واوسطه تنوعه منقول واذن ان تنوعه من نخل واعمال
الادام اللحم والجلود عوادد الطمان والحل وادوسطه المهورات والادام من
غير لحم وعاده سائلي طريقه الاخيرة لا امتناع عن الادام على الدوام بل لا امتناع

من الشهوات فان كل لذبة يشتهيها الانسان واكله اقتضى ذلك بطرا في نفسه
وقسوة في قلبه وانسا لقلبه بلذات الدنيا حتى يالفها ويكتسب الموت ويقال له
ونفسه الدنيا خسة في حقة فيكون الموت سحبا واذا امتنع نفسه شهواتها وصبر عليها
وحرمتها لذاتها فذات الدنيا سحبا عليه ومنه يتبين ان الشهوات الانقلاط منها تكون
الموت الاطلاقا واليه انشأ يحيى بن معاذ حيث قال معاشر الالهة اذ قنن جوغوا
نفوسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجوع النفس وكل ما ذكرناه من
اوقات الشتم فانها تجرم في كل الشهوات وتبذل اللذات فلا تطور باعادته
ولذلك يعظم الثوار في شرك الشهوات من المباحات ويعظم الخطيئة والما
حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرارا مني الزنى يا يكون مخ الخنط وهذا
ليس تجرم بل هو مباح على من لم يفرط في اكله من او مرتين لم يعصه ومن دام عليه الهما
فلا يعصى شيئا وله ولكن تفر في نفسه بالنعيم وتانس بالدنيا وتالف اللذات
وتسعى في طلبها فيجوز ذلك في القوام فهو مشرارا الا من كان مخ الخنط يفردم الى
اقتيام امر تلك الامور محاقرة وقال صلى الله عليه وسلم مشرارا مني اللذات غدا
بالنعيم ونبتت عليه احسامهم وانما هبهم الوان الطعام وانواع اللباس
يتشددون في الكلام واوحى اليه الى موسى عليه الصلاة والسلام اذ كانك يساكن
القر فيمنعك ذلك عن كثير من الشهوات وعذرا تشدد حرق السلف من تشا والداد
الا طعة وتفر من النفس عليها وراوان ذلك علامة الشهوة وراام امع
الهم ذلك عنه غاية السعادة حتى روي ان وهب ابن مبرد قال انما مكان
في السما الرابعة فقال احدكم للاخر مني ان قال امرت بسوق حوتك في البحر
اشتمهاه فلان اليهودي لعنه الله وقال لاخر امرت بخرق لثي اشتمهاه فلان
العايد وهذا تشبيه على ان تشتم اسباب الشهوات ليس من علامات الخير ولهذا
امتنع عمر رضي الله عنه من شرب ما يارد بعسل وقال الخلدوا عنى حسابها فلا
عباده لله اعظم من مخالفة الشهوات وشرك اللذات كما اوردناه في كتاب
رياضة النفس وقد روي نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان مر بها فاشتمى سبله
طريقه فالتمست له بالمدينة فلم يوجد ثم وجدت بولد اولوا فاشتمت بدوه ورضه
وشوئته وحملت اليه على ان يفتت قمام سابل على الباب فقال للغلام لعمري ان غنمها
فاد غنمها اليه فقال له الغلام اصلك من اهل مكة تشتمنيها منذ ولدوا ولم تجدوا

وخلها
وحدثنا

وحدثنا فاشترتها بدرهم ونصف فحكت نعطية ثم قال لغيرها وادفعها اليه
 فان الغلام للسيايل فقد لكاننا خذ درهما وتشر كما قال نعم فاعطاه درهم
 فاخذها فوضعا بين يديه فقال فدا عطيتك درهما واخذتها منه قال لغيرها
 وادفعها اليه ولا فاقا خذتها بدرهم اليه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ايا امرؤ اشتقى شهوة فذ شربته وانز على نفسه عند الليل وقان صلى الله عليه
 وسلم الا استذبت كلب الجوع عن يمينك ولو زوالا المقواح فغلى الدنيا
 واهلها مني الا ما استطاعة بنو الى ان المقصود رد الم الجوع وودع هرون دون
 التمتع بلبات الدنيا وبلغ عمر رضي الله عنه ان يزيد بن ابي سفيان ياكل انواع الطعام
 فقال عمر لولم اذ اعلمت انه حشر عيشا وفاق علي فاغلبه فدخل عليه عيشا واه
 جاه بتريد تخم ناكل معه عمر ثم قورا الشوا ولسنط بتريد درهم وكف عيريه وقال
 انه الله يا يزيد بن ابي سفيان اطعام بعد طعام ان خالتم عن سنهم ثم لفت
 بكم عن طوباهم وغير شيا من غير قال ما خلعت الجود قينا وكما الا وانا له غاص وروى
 ان عنده الغلام كان يحسن فيقه وحقفه في الشمس ثم ياكله ويقول ليس به وبلغ
 حتى يتمها في الدار الا خرج الشوا والطعام الطيب وكان ياخذ الكور يعرف
 من حيث كان في الشمس بهاء فيقول مولا فله يا عتبة لو اعطيتني دقيقتي اخبرته
 لك وبردت لك الماء فيقول لها يا ام فلان قد سددت عنى كلب الجوع وروى عن
 ملك بن دينار بن ابي ربيعة سنة لستهي لثيا فلم ياكله واهدي اليه يوم طلبه
 فراوده في اكله فقال لا ضياعه فكلوا فماد منه مند اربعين سنة وقال احمد
 ابن ابي الجواركي اشقني ابو سليمان الداراني رغبنا حارا بملح فحنت به الله بعض
 منه فحنت ثم طرح الرغيف واقبل سكرى وقال خلعت الى شهوتي فدا اطالة جهدي
 وشقوتي قد فرمت على التوبة فانلني قال احمد فماد الله كل الم حتى لقي الله وقال
 ملك بن صعصع مررت على سوق بالبصرة فنظرت الى البهل فقالت نفسي لو اطعنتي
 الليلة في هذا فاقسمت ان لا اطعمها اياه اربعين ليلة ومكنت ملك يزيد بن ابي ربيعة
 خمسين مالا كل رطله لاهل البصرة ولا يسرق قط وقال يا اهل البصرة غشيت
 فكم خمسين سنة فما اكلت لكم رطله ولا يسرق فما زاد فكم ما فطنتي ولا نصف
 مني ما زاد فكم وقال يا لزيد بن ابي رطلت الدنيا مند خمسين سنة اشقنت نفسي
 لثيا مند اربعين سنة فوالله لا اطعمها حتى اقي اليه وقال احمد بن ابي حنيفة ائتت

فقد يام

قد ارود

داود الطائي والبيضاوي علم مخلق فسمعه يقول اشتبهت جزرا انا طعنكم جزرا تم
اشتهيت تمرا انا لبتان لا فاكلم ادا فصبحت قد خلت فاذا هو رحن ووبر
ابو حازم بالسوق فرأى فيها افاكهة فاشبهها فقال لانه اشترينا من هذه
الفاكهة المقطوع المنوعة لغنا نذهب الى الفاكهة التي لا مقطوع ولا منهوع
فلما اشتراها والتي بها قال لنفسه قد خذت عيني حتى تطرد واشتهيت وعلقت
حتى اشتريت والتم لاذ قنيد وبعث به الى يثامي الى الفقرا وعرف موسى الاشجانه قال
نفسى تشترى على حرسنا منه عشرون نشة وخر احمد بن خليفة قال نفسى منه
عشرون ما تطلبه منى لا الما حتى تزوي كما روينا ورؤيت ان عبته الغلام اشترى
لها سبع سنين فلما كان بعد ذلك قال قد استعصمت من نفسي ان اذفعها لمنك
سبع سنين ثمنه سنة فاشترى قطعهم على خسر فتمتوا بها فلقى صبيها فقال
السبلت ابن فلان وقد مات ابوك قال بل فلنا وله اياه واقبلت لي ويقول
ويطعمون الطعام على حبه مسكنا ويتما واطعموا ولم تذوقه بعد وملك ثمنه
الغلام يشترى عمر اشترى فلما ان كان ليلة اشترى بغير اثار ففهم حتى لظلم
عليه قال فلبنت ارم فاطمة الدنيا فقد زرع الناس قال عبته واجراي عليك
شترى التمر بغير اثار وما ان لنفسه ما اظن اخرا والابنك على اذ قنيد ويزك
التمرا اشترى ذ اود الطائي بصف فلس ثلثا وبفسر خلا فاقبل ليلة يقول
ويلك يا اود ما اطول حسابك يوم القيامة ولم يكن باكل الاقفاور وقال عبته الغلام
بعد الواحد تر زيدان فلما نصف من قله منزله ما اعرفها قال لا لك فاكل ثم خبزك
تمرا وهو لا تر ند على الخبز شيئا فقلت ان انا تركت اكل التمر عرفت ذلك الممنون قال
نعم وخرها قاخذتني فقال له لخصر اصبى به الا بك الله عيبك على التمر يابى
فقال بعد الواحد عد فاذ لنفسه قد عرفت صدق عزيمه في التمر هو ذا اترك
شيئا لم يجر وده شرا به وقال جعفر بن شعير امرني الممنون ان اشترى له التمر
الوزونى فاشترى منه فله افطر اخذ واحدة ووضعها في فمها ثم القاها وبكى قال احلم
قلت له في ذلك قال كنت في قلبى هائف اما تستحي من اخلي ثم تعود اليها وقال
صالح المزني قلت لعطاء السلمي اني متكلف لك شيئا فلا ترد على كرامتي قال انظر
تريد قال تبعت البومع والدمى تشرب من سويق قد تصد بيمين وعسل وقلت
لا تبرح حتى يشربها فشرها فلما كان من الغد جعلت له نحوها فزودها ولم يشربها

تتركها

فابتعد

فانتم ولتمه وقلت بسبحي ان لم اودت على كرامتي فلما راى وهدى لذلك قال لا يسوكر
لهذا انى قد بشرت بها اول مرة وقد اودت نفسي في المرة الثانية على شديدا فلم اقدر
على ذلك فلما اودت ذلك ذكرت قولهم تجر علم ولا يحاد يسبقه الاية قال صالح
ليكيت وقلت في نفسي انى في اود وانت في احر وقال السمرى ان نفسي تطلبنى
منذ ثلاثين سنة ان احمس خوزة في ديسين بها الطعن بها وقال ابو بكر الخليل اعرف
انسانا نقول له نفسه انا الصبر لك على ط عشرين ايام واطحنى بعد ذلك بشهوة
اشبهها فيقول لا اريد ان تطوي عشرين ايام ولكن اتركى هذه الشهوة وروى
ان عابد ادى بعشر اخوانه فقرب اليه رغفانا فجعل اخوه يلقب بعصفه الارغفة بخيار
احودها فقال له العابد انه اى شئ تقنع اما علمت اننى والرفيف الذى رغفت عنه
كذا ولد احكته وطلت فيه كذا وكذا لها حتى استندازنى السماء الدرة لجل الما
والها الذى يسمي الارض والرياح والارض والبهائم وينوادى حتى اليك ثم انت
بعد قلبه لا ترضى به وفي الخبر لا يستندى بالرفيف ويوضع بين يدي حتى يعمل فيه لانيها
ويستون لها نوا والهم ميخايل الذى يكيل الما من حزين الرخمة ثم التلايكة التى
تروح السماء والشمس والقمر والافلاك ومايكه اليهود وايه الارض واخر
ذلك خبنا وان تعد وانجد اليه لا حصوها وقال بعضهم اتيت قاسم الجوعى
فسالته عن الزهد اى شئ هو فقال اى شئ سمعت فم بعدتة افواك فسكنت
فقلت وانت اى شئ تقول فقال اعلم ان التطل دنيا التود بقدرها يمكنهم
تلك الدنيا وكان بشرى الحارث قد اعتدل فقال عند الرحمن ان المنطرب
عن شئ يوافقه من الما كولات فقال تسالنى فاذا وصفك لم تقبل منى قال بشرى فقد
لى حتى اسبع قال بشرى بسلك حينا ومضرب سيف جلا وانا تكل عذرا لك اسفد
تاجا فقال بشرى تعلم شيئا اقل منى لسلك حينا يقوم مقامه فان لا فان انا ابرو
قال ما هو قال الكندى بالخل ثم قال يعرف شيئا اقل منى السوفى قال لا
قال انا اعرف هو الحرنوبى الشامى قال اعرف شيئا اقل منى اسفد جاجم ويقوم
مقامها قال انا اعرف ما الحمد بسمن البقرى معاها فقال عند الرحمن فانت
اعلم منى باطل فلم يسالنى فقد عرفت ان ها ولا كيف امتنعوا من اكل المشهورات
ومن التبيع من الافوات وكان امتناعهم للفوايد التى ذكرت لى حفصا لا وقت لا هم
كانوا لا يصنعوا لهم حلال فلم يرحصوا الى نفسهم ثم الا فى قدر الضرورة والشهوات

ليس من الضرورات حتى قال ابو سليمان المالح شهوه لانه زياحة على الخبز
وماورا الخبز شهوة وهذه هي الشهوة من بعد ذلك فنتفق ان لا نقول
عن نفسه ولا نعلم في المشهورات فكيف بالمرء ان يعترف ان ياكل كل ما يشتهه
ويفعل كلما يهواه فنتفق ان لا يواظب على اللحم قال علي بن ابي طالب يوم
سما خلقه ونزى داوم غلتم اربعين يوما قسما اقله وقيل للمداوم على اكل اللحم
ضراوة كضراوة الخمر ونهما كان جابجا ونافقت نفسه الى الحمار فلا ينفق
ان ياكل ويحاج فيعطى نفسه شهوة من فتقوى عليه وربما طلب النفس لكل
لتسقط في الحجاج وليستوى ان لا ينام على الشبع فتحبب غلتم في حمار
الفتور ويقتصر اقله لذلك ولكن لتصل الى كسب فتذكر الله فانها قرب
للمشكر وفي الحديث ادبوا طعامكم بالصلوة والذكر ولا تناموا عليه ففستوا
قلوبكم واقل ذلك ان يظلي اربعين ركعتا ويبسح بياته تسبيح او يقرأ خرا
من القرآن غلتم كل اكله وكان سفيان البوري اذا اشبع ليلة احياها واذا
شبع في يوم وانقلم بالصلوة والذكر وكان يقول اشبع الزحني وكده ويره يقول
اشبع الخمار وكده ومهما اشتهر شيئا من طببات الفوائد فنبه ان تبرك الخمر وبالكم
بدلا عنه ليكون قونا ولا يكون تفكيرا ليلاجع للنفس بين عادة وشهوة وقطر
سهل الى سالم وفيه خبز وتمر فقال له احمد بن محمد بن الهيثم فان كانت كفايتك
به وارا اخذت من الخبز بوجه ما خنك ومهما وجد طعاما لطيفا وغلتم
فلتقدم اللطيف فانه لا يشتهي الغليظ بوجهه ويرقدم الغليظ لامل اللطيف
ايضا للطفه وكان بعضهم يقول لا مما به لاناكلوا فان اكلتم فلا تطهروا
فان طلبتموها فلا تحموها وطلبه بعضه انواع الخبز شهوة فان ابن عمر ما اتسا
من العداق فاحمها احب اليها من الخبز فزاي ذلك الخبز فاكلهم وعلى احملم
لا يسئل الى الهماك الشهوات في المباحات واتباعها يسلك حال وبعد ما يشتهي
العبد من شهوته الحقيقية ان يقال له ادعته طبيا كمن في حياكة الدنيا وبعد
ما يحبه نفسه وينكر شهوته يمتنع في الاخرة بشهواته فان بعض اهل
المتعة نازعتني نفسي خنزار وسمي فتعقها فقوت مطقتها فاشتهت
مجاهدي بها عشر من شهوة فلما ما تنال بعضهم رايته في المنام فقلت له ماذا
فعل الله بك فقال لا احسن ما صنف لك ما نلت في به ربي من النعيم والكرامة
وكان او

وكان اول من استعمل في خبز ارز وسمي فقال كل شهوة في اليوم هذا بغير
حساب وقد قال تعالى فموا او اشربوا هذا مما اسلفتم في الايام الخائفة كانوا
اسلفوا انك السموات وهذا قال ابو سبلحان ترك شهوة في السموات
النفس ايقع للقلب من صيام منه وقتها **بأن اختلاف حكم الجوع**
وقضيلته باختلاف احوال الناس اعلم ان المطلوس لا يقضي جميع الاحوال
والاخلاق الوسطى اذ خيرا الامور او ساطرها ولا نظر في الامور وتصميم
ذمهم وما اورزاه في فضائل الجوع ربما يوجب الحزن الا فراطته مطلوبه وههيات
ولكن من اسرار حكمة الشريعة ان كل ما سطلت الطبع فيه النظر فلا يقضي فكان
فيه فساد كما في المشوع بالمبالغة في المنع منه على وجه يوجب عند الجاهل الى ان
المطلوس مفادة كل ما يقضي الطبع معانه الامكان والعامل بذكر ان المقصود
الوسط لان الطبع اذا اطلعت عليه الشريعة والشرع ينبغي ان يعدر عنه الجوع
حتى يكون الطبع راعيا والشرع مانتا فيقتضون ان يحصل الاعتدال
فان من يقدر على نوع الطبع بالكلية بعيد فيعلم انه لا ينبغي الى العاقبة فان
السرف ميسوف في مفادته الطبع بان في الشرع انما ما يبدل على انسانته
كما ان الشرع بالغ في التثا على قيام البلاء وصيام النهار ثم طاعة النبي
صلى الله عليه وسلم من حال بعضهم انه يصوم الدهر كله ويقوم الليل كله حتى
عنه فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاقليل الاضاهه الى الطبع المعتدل
ان تاكل بحيث لا تحس بتقل المعدة ولا بالجويع بل ينقضي رطنته فلا يؤثر
به اصلا فان مقصود الاكل بقا الحياة وقوة العادة ونقل الطعام يمنع
من العادة والم الجوع ايضا يتشغل القلب ويمنع منه فالمقصود ان ياكل كفا
لا يبقى للام فيه التي تكون مشبهها بالملائكة فالتم مقدسون عند نقل الطعام
وعن تم الجوع وغاية الانسان لا اقتداء الام واذ لم يكن للاسان خلاص
من الشيع والجوع فابعد الاحوال على الطرفين الوسط وهو الاعتدال ومثال
طلب الادبي البعد من هذه الاطراف المتقابلة بالرجوع الى الوسط مثال بخله
القيت في وسط حلقة محمد على النار مطروحة على الارض فان النار تطلب
من حرارة الحلقة وهي محيطه فلا تقدر على الخروج فلا تزال تطلب حتى
تستقر على المركز الذي هو الوسط ولو ماتت ماتت على الوسط لان الوسط

هو بعد الامكن المواضع عن الحوانة التي في الحلقة المحسنة وكذلك الشهوات
محسنة بالانسان احاطة تلك الحلقة بالتملة والملايكة خارجة عن الحلقة لا
مسطح للانسان في الخرج وهو يريد ان يتسبه بالمالا يكون في الخلافة فاشبه
احواله به بعد وارجع المواضع عن الاطراف الوسط مقلوباً في جميع هذه الاطراف
المتقابلة وغير قول عليه الصلاة والسلام خير الامور اوساها والبد
اشد قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومن يما لم يحسن الانسان جوع
ولا يقبله يلمسرت له العبادة والفكر وحف في نفسه وقوى على العمل مع
خفته ولكن هذا بعد اعتزاله واما في بداية الامر اذا كانت النفس تجوع
مشوفة الى الشهوات ما يلة الجلافة الا قال عند ان بل لا بد من المبالغة
في ايلها بالجوع كما يبائع في ايلام الابد التي ليست مرفقة بالجوع والظلمة
وعن الى ان تحذل فاذ ارتاهت وانتوت رجعت الى الا عند ارتك
تعديها وابلها وعن هذا السر يا مولانا الشيخ مريد بما لا يتعاطاه في نفس
غيا من بالجوع وهو الجوع ويا ميره ويعتج الفواكه والشهوات وقد لا يمنع منها
لانه قد فرغ عن ياديت نفسه فاستغنى عن التعذيب وكلما كان اقله احوال النفس
الشهوة والشهوة والجماع عن العبادة كان له الاصلح له الجوع الذي خشن بالمدى
اكثر الاحوال لينكسر والمقصود ان تنكسر حتى تحذل فتزول بعد ذلك في
الغدا الى الاعتدال وانما منع عن ملازمة الجوع من سالك طريق الاخوة اما
صديق واما معرو وراحمق اما الصديق فلا يستقامة نفسه على الصراط القسط
واستغنا يد عن ان تتساق بسباط الجوع الى الحق واما المعرور فلطنه
بنفسه انه الصديق المستغنى عن ياديه بنفسه الطار بنفسه خير وهذا
عبر وعظيم وهو الغالب فان النفس كلما تبادت ناديا كاملا وكثيرا ما
تقرر فتتظر الى الصديق في مسامحة نفسه في ذلك فيسماح نفسه كالمرئف ينظر
الى من صرح بمرهه فيقول ما يتناول ولم ينظر بنفسه الصفة حتى يهلك والذي
يدل على ان تقدير الطعام بمقدار يسير ووقت مجهره نوع مجهره ليس معصود
في نفسه وانما هو مجاهدة نفس متباينة عن الحق غير بالغة رتبة الكمال ان رسول
صلى الله عليه وسلم يكن له تقدير وتوقيت ولا وقت يطعمه فالت غاشبه رضى الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى تقول لا يفطر ويفطر حتى تقول
لا يصوم

لا يصوم وكان يدخل على اهله فيقول هل عندكم من شيء فان قالوا نعم اكل وان
فان قالوا لا اني اذا الصوم وقد كان يقدم اليه الشيء فيقول اما اني كنت اردت
الصوم ثم ما اكل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني صائم فقامت
عائشه رضي الله عنها قد اهلتي البنا حيس فقال كنت اردت الصوم ولكن
فزيه ولذلك حكى ان سهلا قيل له كيف كنت في بدايتك فما حضر صبر وركب الراحات
منها انه كان يقتاب ورق البنق مده ومهنا انه اكل حرقاق الثنيل ثلاث سنين
ثم ذكر انه اقات بثلاثه دراهم في ثلاث سنين فقبل له كيف انت في وقتك فقال
اكل بلا حد ولا توقفت وليس لم اقله بقوله بلا حد لانه كثيرا اى لا اقدر بمقدار
واهلكه ما اكله وقد كان معدوف الذبحي يهديه ليم طيبات الطعام فما اكل فقال
له ان انا اكلت بنفسه الاياكل من هذا فيقول احيى شتر فترضه الورع وانا السطفتي
المعدفة ثم قال انما انا صيف في دار مولاي اذا اطلعني اكلت واذا جوعتني صبرت
مالي والا اعتراض والتخير ودفع ابراهيم بن ادهم الى بعضه اخوانه دراهم
فقال خذ لنا هذه زيدا وعسلا وخمرا حواري فقال بارا اسيق هذا اكل
فقال ولحك اذا وجدنا اكلنا اكل الرجال واذا اعدنا صبرنا صبر الرجال
والصلوات يوم طعاما اكثر ودعي فقرا يسيرا فيهم الاوزاع والتوريه وكان
له التوريه اما تخاف ان يكون هذا السراف فقال ليس في الطعام اسراف
انما الاسراف في اللباس والاموات فالذي ياخذ العلم في السماء والنقل ثقلا
يروي هذا ابن ابراهيم بن ادهم وهو يسوع بن ملك بن دينار قال ما دخل المذبح
بشيء منه عشر من سنته وعن اسرى السقطه ان مقدارا بعض منه العنبر
انما خمس حره في ديس فلم اضعل متراة متناقصا او يتجر او يقطع بان ادهم
محط والبصير باسراف العالم ان كل ذلك حق ولكن بالاضيق في الخيل
الاخوان ثم تلك الاحوال المتخالفه يسيرها فطن مختلط وخبي مغرور فيقول
المختلط ما نازي جليل العارفين حتى اساع نفسه فليس يقيني اطوع في نفس
سرى السقطه وما لك بن دينار وها ولا من المتخفين في التمره ان في نقدك
بهم والمغرور يقول وما نفسي يا عيسى علي من نفس معدوف الكرخي و ابراهيم بن
ادهم فاقصد انهم وارفع التقدير عن تاكيد فاننا ايضا صيف في دار مولاي فما لي
والاعتراض ثم انه لو قصر حديثي حقه وفي توقيره او في ماله وجاهه بتقدير احد

قامت القيامة عليه واشتعل بالاعتزاز وفي هذا حال رحب للشمس طان مع الحق
يلدفع التقدير في الطعام والصبام واكل الشهوات لا يسلم الا لمن ينظرون
مشكاة الولاية والنبوة فيكون بينه وبين الله علامة في استنواره وانما ضمه
ولا يكون ذلك الا بعد خروج النفس عن طاغية الهوى والعادة بالكلمة حتى يترك اكله
اذ الكل على بيته كما يكون امساكه بيته فيكون عاملا لله في اكله وصومه وسعيه
ان يتعلم الحزم من عمر رضي الله عنه فانه كان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحبا لغسله ويأكله ثم لم يقبل نفسه عليه بل لما عرض عليه ما مبرر به فاعسل جعل
يدبر الاياتي كنه فيقول ان شربها فذهب حلاوتها وثبتي شبعها اخذوا عن حسابه
وترجموا هذه السرار لا ينبغي ان يكشف الشبه بها من يد بل يقتصر على يد الخوف فقط
ولا يدعوه الى الاعتدال فانه يقصر لا يحاط بما يدعوه اليه فمتبعي ان يدعوه الى
غاية الجوع حتى يتسمر له الاعتدال ولا يدركه ان العارف الكامل يستغنى عن اكله
فان الشيطان تلذذ متعلق من قلته فيلحق اليه كل ساعة انك تذاق كامل وما
الذي فانك من المعرفة والعمال بل كان في عادة ابراهيم الجواهر ان يحضر مع المرشد
في كل ربا ضمه كان ما يراها كي لا يخطر بباله ان الشبه بامر عماله بقوله ويقنع
ذلك في ربا ضمه والغيرة ان الشغل بالربا ضمه واطلاجه في غير لومه التور والحد
الضعف تنسب باهم وتلطف في سياقرهم الى السعادة وهذا ابتلاء عظيم للايمان
والاوليا واذ كان جدا الاعتدال خفيا في كل شئ فان الحزم والاحتساب ينبغي
ان لا يتوش في كل حال ولذلك ادب عشر رضي الله عنه ولله عبد الله اذ دخل عليه فوج
ياكل لحم ما ذوما بسمن فغلاه بالذن وقال لا اتم لك كل يوم خيرا ولحيا
ويوما خيرا اولنا ويوما خيرا وسمنا ويوما خيرا وزينا ويوما خيرا ووليا
ويوما خيرا افقارا وهذا هو الاعتدال فاما المواظبة على اللحم والشهوات ما فرط
واستوفى ومما جرى اليه اقتضاه وهذا قول من ذلك **سان افه الربا المنظر**
الى من ترك اكل الشهوات او يظل الاكل اعلم انه يدخل على تارك الشهوات افنان
عظمتان هما اعظم من كل الشهوات احدها ان لا تقدر النفس على ترك بعض
الشهوات فتشبه بها لكن لا يريد ان يعرف انه يشبه بها فانه في الشهوات
وياكل في الخلوه ما لا يأكل في الجماعة وهذا هو الشرك الخفي يسيل بحقد العباد
عن بعض الزهاد فنسكت عنه فقيل له تعلم بربا سا فقال يا اكل في الخلوه ما لا
ياكل

ياكل في الملا وهن اقد عظيمة بل حق العداة التلي بالشهوات وجرها ان يظهر
فان هذا الصديق الخال وهو يدل على فوات الخالفة بالاعمال فان اخفا النقص
واظهاره ضد من الخال فهو تقصير فان منتضا فان والكذب مع الاخفا
كديان فكلون مستحق لمقتضى ولا يرضى منه الا تتوبين وكذا ان يشهد امر المناقض
فوان ان اتنا فقلن في الدرر كالا سفل من الكارات الكافر كعروا ظهر وهذا
كفر وستر وكان ستره كعزبه كفر اخر لانه استخف بنظره الى قلبه
وعظم عين الخلق في الكفر عن ظاهره والعارفون يملون بالشهوات بل بالعمال
ولا يبتلون بالربا والنفس والاخى بل كما العاوزه ان يترك الشهوات لهم
ويظهر من نفسه الشهوة استغلا لمتر لته عن قلبه بالخلق وقد كان بعضهم
لشترى الشهوات ويعلمها في ستره وهو فرما الراهدين ولكن يتقون
بليس حاله لمصرف عن نفسه فلورا لغا فليس حتى لا يشترى شوا عليه خال
فنها نذره هذا تزهد في الصهد باظهاره ضدته وهذا عمل الصهد يقين فانه
جمع بين صدق من كما ان الا وجمع بين كذبتن وهذا قد جهل على النفس نقلن
وخرجها كاستفن الصبر مرتين مرة بشتره ومرة بقدره فلا حرم او كلك
يوثون اجرهم مرتين بما عسير او وهذا ايضا في طريق بل ياخذ ما يعطى لهم
ويرد سوا التكرير نفسه بالذل جهرا او بالفتور سيرا فمن فانه هذا اقلا
ينبغي ان يقود اظها در سهونم ونفسانه والصدق فيه ولا ينبغي ان يحره قول
الشیطان انك اذا اظهرت اقدى بك عسر كما استنوه ضلحا لغر كراينيو
قصد اطلاق عين الخال اصلاح نفسه لهم في عين وهو انما يقصد الربا بالجد
ويروحه الشيطان في معرفه اصلاح عينه ولكن ككثرت عليه فكلور فكل
منه وان علم ان من يطلع عليه ليس يقدره في الفعل الا لا ينزخر باعصاة انه
تارك للشهوات **الافقة الثانية** ان يقدر على ترك الشهوة ولكن بعد ان عرف
به ويشترى بالعرف عن الشهوات فقد خالف شهوة ضعيفة وهو سيق
الكل واطباء شهوة هي شترتها وهي شهوة الجاه ودل كذا شهوة الحنة
فهما اجس يد لك من نفسه فكسر هذه الشهوة اهم من كسر شهوة
الطعام فلياكل فها اول منه قال ابو سليمان ان اذ اقدمت اليك الشهوة
وقد كنت تاركا لها فاصرب منها شيئا ييسيرا ولا تقط نفسك منهاها

فكأن قد استقطب عن نفسه الشهوة وقد خصت على نفسه كذا لم تعطها شهوة
وقال جعفر بن محمد الصادق إذا قدمت إلى شهوة نظرت إلى نفسك فإن أظهرت شهوة
لها اطعمتها منها وكان ذلك أفضل من غيرها فإن اخفت شهوتها واظهرت
العروف عنها ما قبلها بالترك ولم انلها منها شيئا وهذا الطريق في عقوب النفس
كبير اعلم هذه الشهوة الخفية وبالجملة ترك شهوة الطعام ووقع في شهوة
الذم كان لمن هرب من عقرب وقرع إلى حمة لأن شهوة الرضا عن الثمرات
شهوة الطعام **القول** في شهوة القرع اعلم ان شهوة التوقاع بسبب طيب
على الانسان لئلا تدب من اذاه ان يدرك لذته فيقبض بها لذات الاخرى كالقوة
التوقاع لودامت كانت اقوى لذات الاحساد كما ان النار والماء اعظم الام الاحساد
والترغيب والترهيب يتوق الخلق الى سعادتهم وليس ذلك الا بالمحسنين
ولده مدركه فان بالم يدرك بالدوق لم يعظم اليه الشوق القابل للثابت بقا السعيا
ودوام الوجود فلهذا قادت بها ولكن فيها من الآفة ما يهلك الدين والدينان لم ينضج
ولم يفهم ولم تنزاد في حد الاعتدال وقد قيل في قوله تعالى لا تحلنا فالاطاعة
له به معناه العلية وعز ابن عباس في قوله تعالى من شهوا سواها وقت
هو قيام الذكر وقد اسفده بعضه الرواه الى النبي صلى الله عليه وسلم الا انه قال في
تفسيره الذكر اذا دخل وقد قيل اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلث عقله كان
صلى الله عليه وسلم يقول اخذ ذلك في شهر سمعي وصرخ وقلبي ومنى وقال
النساجي بل الشيطان ولولا هذه الشهوة لما كان للعباس سلطنة على
الرجال وزولى ان موسى عليه الصلاة والسلام كان جالسا في جعفر عا لسيه
اذ اقبل بليس وعلية برنس ثلوث فيه الوان فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه اناه فقال
السلام عليك قال موسى ماتت قال انا ابليس قال فلاحيان الله ما حاك قال حيث
لا سلم عليك لمزتك في الله ومكانك منه قال فما الذي رايت عليك قال انه اختطف
قلوب بني آدم قال فما الذي فاصنع الانسان استجودت عليه قال اذا الحمد
نفسه واستكثر علمه ونسيت نوبه واحدا ثلاثا لا تخلك امرأة لا تملك فانها خلا
رجل بامراه لا تحل له الا كنت صاحب دون اصحاب حتى اقتندها ولا تحاهد الله
عهد الا وقتته ولا يخرج صدقة الا مضتها فانها ما خرج رجل صدق ولم
بعضها الا كنت صاحب دون اصحاب حتى احول بينهم وبين الوفا بها ثم ولي وهو
عوا

يقول ما وابتاه علم موسى ما يجد ربوبني ادم وكن سعيه في المسبب قال ما بعث اليه
 نبيا فاما خلا الام بايسف بالسنون يهلكه بالنساء ولا تنم اخوف عندك منهن وما بالبرية
 بنت اذ فله الابتي وبتنا بدني اقتسلفته يوم الجمعة ثم اروح وقال بعضهم ان الشيطان
 قال للمرأة انت نصف جندي وانت سببي اني اربو فلا اخطي وانت موطن سببي وانت
 رسولي في جاجتي فنصف جندي الشهوة ونصف العصف واكظم الشهوة سهوة النساء
 وهذه الشهوة ايضا لها افراط وتفريط واعند الاما الا فراط ما يفسد العقل حتى يهرق
 همة الرجل الى التمتع بالنساء والجوارح فيخرج عن سلوك طريق الاخرة او يقتل الراس
 حتى ينجي الى قسحام الفواخشر وقد شرى افرطها بطا بقعة الى امرين تشيعين
 احدلما ان يتنا ولو اما تقوى مشهورتهم لا يستحقوا الرفاع فما قد يتنا بل بعض
 الناس اذ وية تقوى المتخذة لتقوى شهواتها للطعام وما شيا ذلك الا كمن يركب
 بسباع ضارته ويحكم عادة فتنام عنه في بعض الاوقات فتخار لا تارثها وتغلبها
 ثم يتشغل بجماعها واقتلا حرا فان شهوة الطعام والوقاع على التحقوا الام يريد
 الانسان الخلاص منها فيدرك ذلك بسبب الجلاص فان قلت فقد زوى في
 عند ام الحد يدانه صلى الله عليه وسلم قال نشكوت الى جبريل فبعث الجماع فامرني
 باكل الفهر بيته فاعلم انه كان حتمه تسع نسوة وخب غليم لحسنه من الامتاع
 وحرم على غيره نكاحهن وازطلقهن فكان طلقة هذه الامتاع والامر العالي
 انه قد تشتمى هذه الشهوة ببعض الفضل الى العيش وهو غاية الجمل بما وضع
 له الرفاع وهو كما ذكره في الهمزة الحد اليها لان المتعشق ليس يقنع براقه شهوة
 الرفاع وهي اقبح الشهوات فواحد لها بان يستخرج منها حيثما التفت حتى يعتقد ان
 الشهوة لا تقضي الا من محل واحد والبهمة تقضي الشهوة من انفق فتكفي وهذا
 لا يتكفي الا بواحد معين حتى يزداد به ذلا الى ذل وجوده الى وجوده وحق
 يستغنى العقل كخدمة الشهوة وقد خلق ليكون مطا عال لكون خادما لشهوه
 مما لا اجلها الا معشده افراط الشهوة وهو مرض فليس فارغ لاهية له وانما
 بحمد الاحترار من اوابله يتوكل معاودة النظر والفكر والافاذ الاستحكام عشر
 دفعه وكذلك عشق الحانه والمال والعقار والاولاد وحتى حب اللعب بالظهور
 والتردد والنس طريح بل هذه الامور قد تستحوك على بقة بحيث تتعصب عليها
 الدين والنس ولا يصبر من عنها البتة ومثال من يكسر العشق في الامور العائنه

مثال من يصر في رمضان الدابة عند توجعها الى باب الدخول وما اهل منعه
يصر في عتاتها ومثاله علاجها بعد استحكامها ان تترك الدابة حتى يدخل وبها
التيابتم فما خذ منهنما وتجرها الى ولا وما اعظم الثواب لمن اتى امرين
اليسير والعسير فيمن الاضيق في بذات الامور او اهلها او غيرها فلا تقبل العلاج
الا جهدا شديدا يكاد يوازي نفع الزوج فاذا افراط الشهوة ان تغلب العقل
الى هذا الحد وهو مدفوم جدا وتفرطها بالعتة او بالضعف عن امتناع المفكر
وهو ايضا مدفوم وانما الجهد ان يكون معتدلة ومقطع للعقل الشرع في النسيان
وانقباضها وما افترط فكسرت كما لم يجرع والنجاح قال صلى الله عليه وسلم ما مضى
الشباب عليكم بالباية فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له روحا **هـ**

بيان ما على المرء في ترك التزويج اعلم ان المرء في ابتداء امره لا ينبغي
ان يشغل نفسه بالتزويج فان ذلك يشغل شاعلا تمنعه عن السلك ويستخرج
الى الانس بالزوجة ومن انس بغير الله شغل عن الله ولا يخرجه كثر نكاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يشغل فليمن جميع ما في الدنيا عن الله فلا تقرب
الملايكة تاخذون ولذلك قال ابو سليمان الداراني من تزوج فقد ترك الدنيا
وقال قاربت مرثدا تزوج ففتت علي من كان وقيل له ما اخرجك الى امرأة تستانس
بها فقال لا انسني الله كما ان الاثمن بها يمنع الا نسني الله وقال ايضا ما شغل
عن الله من اهل زمان وولد فهو عليه شهوة وكيف يعاين غير الصول الله صلى الله
عليه وسلم به وكان استغراقه هذه الدنيا حيث كان خافا احترا فنهى الى حد كان
يخشى في بعض الاحوال ان يصر في ذلك الى ما لا يضره فلهذا كان يصبر على
فقد ما تشد اجساما ويقول كل متني يا عابثه لشغلكم بخلامة عن عظم ما هو فيه
لتصور طاقتة تالته عنتم فقد كاي طعم الا نسني الله وكان انفسه بالخلق عارضا
بيدته ثم كان لا يطيق الصبر مع الخلق اذا اجلسهم فاذا ضاق صدره قال رحنا بالاد
حتى يعود الى ما يفرق عنه فالضعف اذا احاطت الاحوال في مثل هذا فهو مخور
لان الاوقات تظهر عن الوفاء على اشرا واقواله فتبسط المرء الحزونة والابوا
الى ان يقول في المعروفة وهذه الذم تخلع المشهور فان علبته المشهوره حقل
فليكسرها بالجرع الطويل والصوم الهام فان لم تنجح المشهور لذلك وكان
حيث لا يفدر على حفظ العين مثلا حارة قدر على حفظ الفرج والنجاه اولى
ليست

لسكن الشهوة والا فمهما لم تحفظ عنده لم يحفظ فكله ويفرق هله وما يقع في
 عليه لا يطعمها وذا العرس كبار الضيق وقد يودي به على القرب الى الكسر
 انما حشنة وهي ذنبا الفرج ومن لم يقدر على غفره لم يقدر على حفظه منه قال
 عيسى عليه الصلاة والسلام انكم والنظر فانما تترفع في القلب شهوة وكفى بها
 فتنة وقار طوارق ولا يند عليهما الصلاة والسلام يا ابن امس خلع الاستد
 من الاسود ولا تمتش خلف المرأة وتبلى كيمي ذكرنا عليهم الصلاة والسلام ما
 لدا الزنا قال النظر والتمني وقال الجففة قبل يقبل اليك ليس هي قوسى المعتمد
 الذي لا خطي به بعد النظر وقال النبي صلى الله عليه وسلم النظر منتهى مسوم من
 سهام اليك من تركه حوا من السائل والتمني ايها الجسد خلا وتم في تكليم
 عما صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد فتنة امر على الرجال في النساء قال انما
 عتقه الدنيا وفتنه النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من النساء قال الرجال
 قتل المؤمنون بغير اني ايها وهم الايم وقال صلى الله عليه وسلم لكل امر ادم ذنوب
 من الشهوة فانما لحيان تزنيان وزناهما النظر والتدبير فتيان وزناهما البطنان
 والرجلان تزنيان وزناهما المشي والتمني وزناهما القتل والقلب فكل او يمتني
 ويهدني ذلك الفرج او يكذبني وقالت ام سلمة رضي الله عنها استاذن ابن ام
 مكتوم الا عني وانما سموت خالسا فقال صلى الله عليه وسلم احسبا قلنا
 اليس باعنا لا يبعنا فقال وانني لا نبهرانه وهذا يدل على انه لا يجوز للنساء
 ما السنة الحبان وحرم على المرأة بما عساه الا عني وتحدثوا النظر التي بغيره
 وانما جوز للنساء ما د سنة الرجال والنظر اليهم لاجل عموم الحان وان
 قدر على حفظ عنده على النساء ولا يقدر على حفظه من الغيبان فانما اول
 به فان الشرف في الحبان اكثر فانه لو مال فليكن الى المرأة (مكتبة الوصل الى
 اسفلها حشها بالكنج والمسكر الى وجه الصبي بالشهوة حرام بل كبر من يات
 فليكن نحر الامرد حشته بل ان التفريق بينه وبين المثلث المثلثه النظر
 فان قلنت كل ذي حس يدرك التفوق بين الجميل والقيح لا محالة ولم تر ان يوجد
 الصبيان من كسفرة لاي كنه فاقول لست اعني بفرقة كون فقط بل يعني
 ان يكون ادراكه التفوق بين شجرة خضرا او ناسه وما هان وقابله
 وشجرتها عليها ادهاها وانوارها وشجرة تساقطت اوراقها فانه يميل

الفضيل

الى احد طرفيها فتم وطبيعة ولكن ميلا الى باعش التفرقة ولذلك لا يشترط ملامسة
 الارهاق والانوار وتقسيمها ولا تقبيل الماء الهادي ولذلك التسمية الحسنة قد
 تبين العوس اليها وقد ذكر التفرقة فيها واما الوجه القديم ولكنها تفرقة لا تشاؤون
 فيها وتعرف ذلك بميل النفس الى القرب والملازمة فمهما وجد ذلك الحيل
 في قلبه وادرك تفرقة بين الوجه الجليل وبين النبات الحنون والاولى المتعشة
 واستغرف الخزونة فنظرة نظرة تنبؤة وهو حرام وهذا مهماتها وزيد القاسم
 وكبرهم ذلك الى المعاطبة وهم لا يشعرون وقال بعض السابغين ما يخوف على
 القناب النابستكي في سبعه ضاركي في غلام امره بالجلس اليه وقال سفيان الثوري
 لو ان رجلا عثت بغلام بين السبعين من اهلهم وجلبت بيد السهمون ثم ابوا طائفة
 وعن بعض السلف قال يسكنون في هذه الامة ثلاثه اصناف لو طوبون صنف
 ينظرون وصنف بها مخزون وصنف يعملون فاذا افته النظر الاجداث عطفه
 فمهما عجز المزبد عن غرض يهوس وضبط فكره فالصواب له ان تفسر بتأويله
 بالنكاح قرب نفس لا يسكن ثوقا لها بالخروج قال بعضهم عيسى شهبوي في مقدم ارادني
 بما لم اطق فاكثرت التصحيح الى الله تعالى فزانت شخصي في المنام فقال مالك
 فتسكوت اليه فقال تقدم الى فتقدمت فوضع يدي على صدره فوجدت برد هياكلي
 فوادني وجميع حسدي فاصحيت وقد زال عني ما كان في وبقيت معافا بستانتم
 عاودني ذلك فاكثرت الاستغاثه فاني سمعت في المنام فقال تحب ان يدرك احد
 واضربت عنقك فقلت نعم قال مد يديك فمد يديا فخر وشفا من نور وضرب
 بها عيني فاصحيت وقد زال ما لي بقيت معافا بستانتم عاودني ذلك اشدهم
 فزانت شخصها فطاب يدي في صدري وجنبي ويقول وحكمكم تساءلهم فيها
 كح افعه قال فترو حيفا قطع ذلك عني وذلك في مهمات احياج الى العكس فلا ينبغي
 ان يترك بشرط الارادة في ابتداء النكاح وودا مراما في البداية فبالله الحسنة
 وفي رواية الحسن الخلق وسداد السبع والقيام بالحق والوجه كما فصلها
 جميع ذلك في ادب النكاح فلا ينظر باعادته وامارة صدق ارادته ان
 ينكح فحينئذ ففطرية ولا يطلب الغيبة قال بعضهم من تزوج غيبه كان له منها
 خمس حصان بخاله الصداق ويسوي الفراق وهو الحقة وكثير
 النفقة واذا اراد طلاقها لم يعد اخوفا من ذهاب ماله والفقير بخلاف ذلك

شم

ذلك وقد قال بعضهم ينبغي ان تكون المرأة دون الرجل باربع والا استمخرته
 بالبسق والطول والمال والخمس ان تكون فوقه باربع بالجبال والادب والورع
 والخلق وعلامة صدق الارادة في دوام النكاح الخلق تروح بعقد الميردين
 امارة فلم نزل لخدمها حتى استمخرت المراه وشككت الى الابد فقلت قد خبرت
 في هذا الرجل انما في منزله منذ تسنين ما ذهبت الى الخلافة الا وحملها
 قبلي اليد وتزوج بعضهم امارة ذات جمال فلما قرب الزفاف اصاب المرأة الحدي
 فاستندت حين اهل بالذلك خوفا من ان يستقيمها فارا هم الرجل ان يدبر ما اذهب
 مهره حتى زفت اليه المراه وزلا عن اهل بيته اذ ذلك الحين فقلت معه عشر سنين
 سنه ثم توقفت ففتح عنده فقبله في ذلك فقال نعمت لاجل اهل بيته حتى لا
 يجر تواجيل له قد سبقت اقبالك بهذا الخلق وتزوج بعض الطوفية امراه
 سنية الخلق فكان يصبر عليها فقبله الا تطاها فقال احسني ان يدبر وخبها
 لا يصبر على خلقها فبنتا في تلك فان تزك المريد فهذا النوع ان يكون وان قدر
 على التزك فهو له امر في اذ لم يملكه الجمع بين فضل النكاح وسلب الطهر في علم
 ان ذلك يشجع من حاله كما ذكره ان نجد من سلبها ان اليا يسمى وكان يملك
 علمه مما تبت الف كاد يصوم في كل يوم فكتب الى اهل البصرة وعلم انهم
 في امارة ينزحوا فاجمعوا اهلهم على رابعة الف وسد رحمتهم فكتب اليهم
 الرحمن الرحيم اما بعد فان الله قد ملكني من غلة الدنيا في كل يوم عما بين الف درهم
 وليس بمضى الكباري والامام حتى اتمها بانه الف وانا اتمم البدر مثلها فاجسني
 فكتبت اليه تسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الزهد في الدنيا راحت القلب والبرغمه
 فيها نورث العم والخرق فاذا انك كبتا في هذا في اكل وقدم ليعاد وكن في نفسك
 ولا تجعل الساسر او هياك فقسمو انك مبر انك تواتك وهم الدسا الدهر واحمل وطرك
 الموت واما ان فلوان الله تعالى خولني اقل ما خولك واصحافه ما سرتي لاشغل
 عن الله طرفه عين وهبه اشارة الى انك ما شغل عن الله تعالى فهو نقصان فلنظر
 المريد الى حاله وقلبه فان وجد في العزوبه فهو اقرب وان عجز فالنكاح اولي به ودوا
 بعدة لتنهوه ثلاثة امور الجوع وعقن البصر وراة شغل يستعمل على القلب
 فان لم ينفع هذه الثلاثة فالنكاح هو الذي يعينها فلهذا كان السلف
 يبادرون الى النكاح الى تزوج البنات قال سجد في المسيب ما يبسر الشيطان فرأى

خزائن

البدن

عن عبد الله بن الزبير

الا انها من قبل النساء وكان سعيد وهو ابن اربع غائبين مسفون قد هبت احدى عينيه
 وهو يجشوا بالاحرى ماشى اخوف غلبت من النساء وعن كثير من المطلين الى ربيعة قال كنت اجالس
 سعيد بن المسيب فعدت لي يا ما فلان جيتك فقال ان كنت فقلت نويت زوجتي واشتعلت بها
 فقال الا خبرتها فسيدها قال نعم اردت ان اقوم فقال هل استحدثت امرأة فقلت برحمتك
 الله ومن يزوجني ولا املك الا رهنين او ثلاث فقال ان فقلت وتقول ان نعم ثم حمد الله تعالى
 واصل على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني علي ورهنين او قال ثلاثة فقلت وما تدري ما الصنيع من
 الفرج فصرحت الي منزلي جعلت اتفكر من اخذوا اسديت وصليت المغرب وانصرفت الي منزلي
 وكنت وحدي واسترجعت وكنت ضامما وقدعت عشائي وكان خيرا وزيئا فاذا الباب تقوع فقلت
 من قال سعيد ففكرت في كل من اسمه سعيد بالبلد بنو الاسود بن المسيب فانه لم ير ارحم مني الا
 من بيته والمسيب فقلت وخرجت فاذا انا سعيد بن المسيب فظننت انه قد مات فقلت يا ابا محمد
 الا ارسلت الي يا نيك قال انت احق ان يوتي قلت فما نأمر قال انك كنت زعلا غريبا وتزوجت
 ففكرت ان اتنكر الليلة وحده وهذه امر اكل واذا هي فابعد خلفه في طولها فاخذت بيدها
 ودفعها في الباب ورد الباب فمسقطت المرأة من الحماها استوتفتت في الباب ثم تقدمت الي
 الفضعة التي فيها الزيت والخير فوضعت في ظل السراج لكي لا تراه ثم صعدت السلم فبعثت
 الجيران فنادوني فقالوا اما شانك فقلت يحكم زوجني سعيد بن المسيب بنه اليوم وقد
 حانها الليلة قال غفله فقالوا سعيد زوجك فقلت نعم فقالوا وهي في الدار قلت نعم وهذه
 هي في الدار فترأوا اليها وبلغ ذلك امي فجات وقالت وجهي من وجهك ان مسدتها حتى اصليها
 الي ثلاثة ايام فاقمت ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هي من اجل اناس واحفظهم لكتاب الله
 وانعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانعرفهم حق الروح فقلت شهر الا انتم
 ابوهي ولا انه فلما كان قبل الشهور اتيت سعيدا وهو في خلقة نسيت علمه فودعني السلام
 ولم يتكلمني حتى تقوى اهل المجلس فقال ما حال ذلك الانسان قلت خير ايا ابا محمد علم والجب
 الصديق ويكره العود وقال ان رايت شي فالعصا فانصرفت الي منزلي فوجه الي يعقوب بن
 الف درهم قال عبد الله بن سليمان فحانت بنت سعيد قد خطبها بعد الملائكة مردان بنه
 الوليد حسن وكاه العهد فاني سعيد ان يزوجه فلم يزل عنده الملائكة على سعيد حتى
 صدرت عاتقها فخطب في يوم بارد وهبت عليه حرة ما واليسه حبة صوف فاستبتهما سعيد
 في الزفاف تلك الليلة تغزفك غابلة الشهور ووجه المبادرة في الدار في طوعها نأرها ما تكلم
بيان فضله ثم تحالف مشهور الفرج والعين اعلم انه قهر المشهور اغلب
 المشهورات على الاثنان واعضاها عند الهيمان على العمل الا ان بعضها
 فبج يستغيا منه فحشي من امتها بعد امساع اكثر الناس عن مقتضاها
 اسدهاها

قرب

الا متجان

استشفها اما العجز او الحوف او الجيا او الحما قطعه على حشمته وليس في شيء من ذلك
 ثواب فانه ابنا رخص من حفظ النفس على خط اخر نعم من العفة ان لا يقدر في
 هذه العواقب قايده وهو دفع الاثم فان من ترك الزنا ارتفع عنه اثمه باي نسبت
 كان تركه وانما الفضل والثواب الجزيل من تركه خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتقاء
 الموانع وتيسير الاسباب لاسيما عند صدق المشهوره وهذه درجة الصالحين
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عشتق فحفظه وتقم فمات فهو شهيد وقال
 صلى الله عليه وسلم سمعة يظلمه اليوم القبيح لا ظل الاطله وعند من هم
 وجلد عتده امره ذات خمسين جمال الى نفسها فقال اني اخاف الله ارب العالمين
 وقضية يوسف واقتناعه من الزنا مع القدرة ومع رغبتها وجمالها فهي معروفه
 وقد اثبت الله عليه بذلك في كتابه وهو امام كل من وفق لجمال خلقه الشيطان
 في هذه الشهوة التعظيمه وروى ان سليمان بن يسار وكان من احسن الناس
 وجهها مدخلت عليه امرأة فالتقت عليه في نفسه فامتنع عنها وخرج هاربا
 من منزله وتركها فيه قال سليمان بن قرايت في المنام يوسف عليه السلام والسلام
 وكان في قوله انت يوسف قال انا يوسف الذي هممت وانت تسليما الذي
 لم اتم اشيا ربه الى قولك تعالى ولقد هممت به وبعثتها لولا ان راى برهان ربه وحق
 سليمان ايضا ما هو اعجز من هذا انه خرج حاجا من المدينة ومعه رفيق حتى تزولوا بالابواب
 فقام رفقه واخذ المتفرقه وانطلق الى السوق سينا شيئا وقعد سليمان
 في الحية وكان جميلا ورعا فصرته به امر ابنته من كلة الجميل فلما رات حسنه وخالم
 اتحدثت وعليها البرقع والقفازات فحالت ووقفت بين يديه واسفرت عن وجهها
 كانه فلفه فمر كانه البدر فقالت اهدني فظنها تزيد طعاما فقام الى فضل السوق
 ليعطيها فقالت لست اريد هذا انما اريد ما يكون في الرحلى الى هلم فقال جفرك
 الى ابليس ثم وضع راسه بين كفيه ما جد في النجيب فلم يزل ينكي فلما رات ذلك
 سد لثة البرقع ورجعت الى حشمتها مجار فيقيم فراه قد اتفخت عنيا من الكفا
 واتق طح خلقه فقال ما يبكيك فقال خبر ذكرت لسبيتي فقال الا انك قضت
 فان عمودك بلسنتك منذ ثلاث او نحوها فلم يزل به رفقه حتى اخبره بسان
 الا عرابته فوضع السيفه وجمال ينكي مكاشف يدا فقال له سليمان وانتم ما
 يبكيك قاله اي احق بالبا منك لا في احشيت ان لو كنت مواثنا هبته عنها

كانت على الناس ورجعت واكبر عا اناس

هسي

قال يوسف

فلم يزلوا يسكبون طويلا فلما انتهى سليمان الى مكة وطاف وسبح الى الحجر الاسود وادخلني
 بثوبه وتغشى فاذا رجل وسيم جميل طويل مشرب له ثيابا حسنة وراحه طيبة
 فقال له سليمان من انت يوحنا قال ان انا يوسف الصدوق قال نعم قال اني في
 ثيابك وثمان امرأة العزيز لثيابا عجيبا فقال له يوسف عليك الصلاة والسلام
 ثيابك وثمان لها حفة الالهة والحيات وروي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال انطلق ثلاثة نفر من كان فملك حتى اوهم المبيت الى الغار
 فدخلوا فاحد رث ضخم من الجبل فصدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينبغي لكم من
 والهنه ١٢ ان تدعوا الله وبعوا عما لكم فقال رجل منهم اللهم انك تعلم ان كان
 فانما طلب الشجيرة ليونان كبر ان فكنت لا اغتبق فسلها اهلها ولا ورا في في السجود
 توم علم ان عليهما حتى ما فجلت غيو فها توجد لها ثمان فمكرهت ان الحق
 قبلها اهلها او ولوا فلبثت والفرح في يدي انظرة استيقظا ظمها حتى طلع الحجر
 والصبية يتصافون عند قومي فاستنقفت عن ثياب غيو فها اللهم ان كنت
 تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك ففروج قنما ما نحن فيه من هذه الصخرة فافرد
 شيئا لا يستطعون الخروج منه وقال الاخر اللهم كانت لي ائمة عم وكانت اجد
 الناس الى قادرها على نفسها فامتنعت مني حتى الممت بها بسنة من السنين
 فجاتني فاعطيتها مائة دينار وعسرين دينارا اعلم ان خالي يمني ويمن
 نفسها ففعلت حتى قد رت عليها فقالت لا احل لك ان تقض الخاتم الاخضر
 مخرج من الوقوع عليها فانضرت عليها وطلب احب الناس الي وركت الذهب
 الذي اعطتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرج عني ما نحن فيه
 فافرجت الصخرة غير انهم لا يستطعون الخروج منها قال الثالث اللهم اني
 استأجرت احرا واعطيتها اجرتهم غير رجل واحد تزني الذي له وذهب فموت
 اجرتي حتى كرت الاموال فاني بعد ذلك فقال يا عبد الله هل انت اجرتي فقلت
 كل ما ترى من اجرتك من الاكل والنقر والقمم والرفيق فاني عبد الله لا تزني
 بي فقلت اني لا اسمهي بك فاخذه كلف فاستقده فلم يترك منه شيئا اللهم
 ان كنت فعلت ذلك ابتغا وجهك ففروج عني ما نحن فيه فانفردت الصخرة فخرجوا
 لمشور فهذا افضل من تمكن من فضاه هذه الشهوة ففجع ويقرب منه من ثياب
 من شهوة العين فان النظر مبدأ الزنا فحفظه هم وهو عسير في حبه ان قد

فانما طلب الشجيرة ليونان

يسلمان

يسمونها به ولا يعظم الخوف فيه والافات حلالها تنسأ عند من العظمى الاولى اذا لم
تفضل لم يواخذ بها والمعاودة يواخذ بها قال صلى الله عليه وسلم لا اولى عليك
الملك ان النظره وقال العالين زبانه لا تنعم بصرك رد امره بصرك المراه
فان النظر تجعل في القلب شهوة وقلما يخلو الانسان في ثورده انه عن ذوق البصر
على النساء والصبيان واما حامل البصر الحسن فاعلى الطبع الماوع وعطلة
سيفي ان يقدرا على نفسه ان يلهو المعاودة عن الحمل لا يرضى حقق واستحي من
ناثرت بالشهوة ويجز عن الوصول ولا يحصل له الا الحسرة وان استيقظ
يتلد به في يوم لانه فيلذ التلذذ فانه قد فعل ما له فلا يلهو في كل ما كسبه
عن مصيبة وعن الم والحسرة واما حقوا المعنى بهذا النظره ان ذوق عن قلبه
كشوره الافات وان اغفل عيبه وحفظ فرجه مع الناس لم يرد مسددي غايته
القوة ونهاية التوغمق وروي بكر بن عبد البر المدعي ان قصاها اولع
بجارية لبعض جيرانه فادسها اهلها الى حاحه لهم الى تزويج اخرى فقتلها
فراودها عن نفسها فقالت لا تفعل لانا اشهد جبالك منكر في ولكني اخاف
البر قال فانت تخافينه وانا لا اظنك فخرجت تائبا فاصابه العطش حتى
كاد يقطع عنقه فاداه بر رسول لبعض بني اسرايل فصاله فقال
مالك قال العطش قال فقال حتى يرحوا حتى تطلقا سجاته حتى تدخل القوم
قال فبالي من عمل فادعوا قال فانا ادعوا وامن انت فدعى الرسول ولبس هو
فاطلمها سجاته حتى انتهيا الى الغزوة فاخذ انصا ب الى مكانه وما لك السجانه
فمات معه فقال له زعمت اني لست بك من عمل وانا الذي دعوت وانت الذي
امنت فاطلمتنا سجاته ثم تبعك لتخونني يا مرك فاحسبه فقال الرسول ان
التائب من الذم بيمينه كان لیس احد من الخلق بمكانه وعن احمد بن سعيد الوالد
عن ابنه قال كان غدا بالعرفه تناسف فوجد ملازم مسجد الحرام لا يكاو
يخلو منه وكان حسن الوجه حسن القامة حسن السيف فنظر الى امراه
ذات جمال وعقل فتشغفت به ذلك علمها فلما كان داته يوم وكفت
له على ظهره وهو يريد المشي فقالت له يا فتى اسمع مني كلمات اخبرك بها
ثم اكل ما شئت نفسي ولم يكلمها ثم وقفت له بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزل
فقالت له يا فتى اسمع مني كلمات اكلها قال فاطرق مديا وقال لها هذا موقف

المرئي

ها

فحمة وانما اكره ان يكون للتمتة موضع تقالته والبرها وقفته موقفي هذا جهال
 مني بامررك ولكن معاذ البراءة تنصرف العباد الى مثل هذا الذي حملني على ان
 تفيتك في هذا الامر بنفسك لمجر في ان الفيلسوف في هذا عندنا من كثير وانتم
 معاشر العباد في مثال الفوارس اذ في شتى بعضها وحيلة ما انكم لم يد اذ جوارح
 كلها مشغولة بك فالله لم يفر في امره وامررك قال فمضى النسيب الى منزل فاراد
 ان يصلي فلم يعقل كيف يصلي فاخذ قسطا ساء وكتب كتابا ثم خرج من منزله
 فاذا ما بقره واقفه في موضعها فالق اليها الكتاب ورجع الى منزله وكان في الكتاب
 بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها المراد ان الله تعالى لا يعصم علم وان عاد الى العبد
 والى المعصية يستزها فانا كبس لها ملاسها غفيل لم تعال في نفسه غفيل
 تصفق منها السموات والارضون والحيوان والنبات والرواق فمن ذا يطيق عصفه
 فانه كان ما ذكرنا باطلا فاني اذ كرك يوم تكون السماك كما لم يزل وتكون الجبال كالنهرين
 وتحتوا الامم لصلوة الجبار العظيم قانا والله قد ضعف عن اصلاح نفسه فكيف
 باصلاح غيره وان كان ما ذكرت حقا فانا اذ كرك على طيب مداو للكلوم
 المرصية والاستقام المرصية ذلك الذي رب العالمين فاقصده على صدق المسلم
 فاني مشتغل عنك بقوله وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لها الحياض كاطييف ما
 للظالمين في حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وكان
 المذنب من هذو لايته ثم جات بعد ذلك بياتم فوقفت له على طرقة فملا اراها
 من بعيد اراد الرجوع الي منزله ليراها فقالت يا فتى لا ترجع فلا كان الملتقى
 بوجهها ابدا الابن يدعى الله تعالى وكتبت بجا سديدا وقالت اسأل الله الذي
 بيده مفاتيح قلبك ان يستعمل علي ما قد عسر من امرك ثم تبعته وقال لي ان من علي
 بموعظته اجلها وارضى بوقصيدة عملت عليها فقال ليها الفتى اوصيك خصوصا
 نفسك من نفسك واذ كرك قوله تعالى وهو الذي يتوفاهم بالليل ويعلن باجر حجابهم
 فان فاطمة وكتبت بجا سديدا استند من كتابها الاول والرسيت بينها واخذت في
 العبادة فلم تزل علي ذلك حتى ماتت كمد او كان الفتى يدبرها نجد موتا ثم يسكن
 عليها فيقال له سم تخاوك وانت فداستنها فيقول اني قطعت طمعهما مني في
 اول امرها و جعلت قطعهما ذخر في عيها لله وانا استعجب من العبر وحل ان استردت
 طمعه اذ خرتا عندنا التي احر كتاب التتمتين في البطن والفرج اللهم احتم بالصالحات

اعلمك

مشغل

اعاننا اللهم اننا سالك حسن الخاتمة اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم كما ذكره
 الداركون وحكام غفل عن ذكره الخافون ينبلوه ان نشاء الله كتب افانك اللسان وهو
 الكتاب الرابع من ربيع المهلك باسم النبي الرحمن الرحيم و صلى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
كتاب افانك اللسان الحمد لله الذي احسن خلق الانسان وخلقه والحمد لله نور الايمان
 فزيده وحمله وعلمه البيان فقدمه وفضلهم واقا في علم قلبه خزائن العلوم فكلما تم
 ارسل علمه مسترا من رحمة واسله ثم امده بلسان يخرج عما حواه القلب يتعلم ويتفهم
 عنه منه الذي اسله فاطلق بالحمد مقولهم وافصح بالشكر على اولاده وحقهم في علمه حصله ونطق
 بهم كما واشتد له لاله الا لاسم وحده لا يشرك له وان محمد عبده واليها كرمه وحمله
 وبنيه الزياره وسلم بحجاب انزله واي فضله ودينه سهل صل الله عليهم وسلم وعلى اله وصحبه
 ومن قبله ما كره عبد وهلكه **اما بعد** فان اللسان من نعم الله العظيمة وطاقف صنعه
 العزيمه فانه ضعيف خرمه وعظيم طاعته وحر مراد كالتبيين الكفر والايان الاستهاده
 اللسان وهما غاية الطاعة والعصيان ثم انه ما من موجود ومعدوم وخالق او مخلوق
 ظهر له ما من موجود ومن متجمل او معلوم مظنون او موهوم الا واللسان تتاولم ويتعرف
 له بالنطق والاشبات فان كلما تتاولم العلم يجرب عنه اللسان اما الحق وابطل وهذه
 خاصته كما توجد في ساير الاعضاء فان العين لا تصل الى غير الالوان والصور والاذن
 لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذا ساير الاعضاء واللسان
 رجب الجيد ان ليس له مرد ولا مجال منتهى وحد فله في الخبر مجال يدب ولود في الشكر
 سبح فين اطلق عذبه اللسان واقهله مرض الحنان سلكه الشيطان في كل ميدان
 وساقه الى حروفها الى ان يحضره الى الوارد ولا يكت الناس في حنم على مناخرهم الاحسان
 السنتهم ولا ينعم من ينعم اللسان الا ان يقعد تقعد والحاتم لحكم التشريح فلا يطلق
 الا فيما ينفع في الدنيا والاخره وكيف عن كل ما يخشى غيبه في عاجله واحمله علمه ما يجد فيه
 اطلاق اللسان ليلا ويذم غامض عزيزه والعل غفيرة على من عرفه تقبل عسير
 واعص الاعضاء على الانسان اللسان فانه لا تعجب في خبرك ولا مونه في اطلاقه وقد
 تتسا بهل الخلق في الاحترار عن افانم وغوايلهم واخذ رعن مصابيه وحيابيلهم وانهم اعلم
 انه الشيطان في استغوا الانسان وحن بنو فيق الدم وحسن تيسير يفصل مجالع
 افانك اللسان ونذكرها واحده صمد واحده منها مجدودها واسبابها رغبوا لها
 وتعرف طريق الاحترار منها وايزاد ما ورد من الاخبار والابار في مهابه فذكر

والطغيان

فذكر اول افضل الصمن وتودعه بذكر افة الكلام فيما لا يعنى ثم افة بيان عظم خطر اللسان ثم افة
 مقبول الكلام ثم افة الخوض في الباطل ثم افة طاعة او المجادلة ثم افة مخصوصة في الكلام بالتشويق
 وتعلق السمع والفضاحة والتصنيع فيه وغير ذلك مما حزن به عادة المتفاني من المدعيين للخطية
 ثم افة الغنى والسودا واللسان ثم افة اللعني اما كجوان لولحي داو لانسان ثم افة
 الغنا والشعور وقد ذكرنا في كتاب السماع ما يحرم من الغنا وما جلي فلا نجد ثم افة المزاج ثم
 افة المزاج ثم افة السحرية والاسنيزا ثم افة افشا السور ثم افة الوعد العا ذر ثم افة الكذب في
 القول واليمين ثم افة الجسد ثم افة التمسيد ثم افة ذل اللسان الذي يتردد به بين المعاد من تكلم
 كل واحد بكلام يوافقه ثم افة المدح ثم افة الغفلة عن ذنوب المظالم في تحوي الكلام لاسيما فيما يتناول
 بالهم وصفاته ويعبر بها بامر الدين ثم افة السؤال اعني للعوام عن صفات الله تعالى وعن كلامه
 وعن الحروف والماقد وما ومحدثه وهي اخر الافات وتسمى لعسرين منها **بيان عظم خطر**
اللسان **مختصلة القيمة** ان خطير اللسان عظيم ولا يخاف من خطره الا ما ضمن
 فلذلك مدح التستر والهمم وحث عليه فقال عليه الصلاة والسلام من ضمن حاق قال القم
 حكمه وتليلنا عليه اس هو حكمة وحترم وروي عبد الله بن سفيان عن ابيه قال قلت
 يا رسول الله اخرني عن الاسلام بامره اسبيل عنه اخذ احدك قال قلت يا رسول الله ثم استقم
 قلت فما الذي قال فاوتق بيده الى لسانه وقال لعقبة بن عامر قلت يا رسول الله ما النجا قال
 امك على لسانك ليس عليك شئك واك على خطيتك وقال سهل بن سعد الساعدي قال
 عليه الصلاة والسلام من يتوكل لي يابن جيبه ورجليه اتوكل له لجنبه وقال عليه الصلاة
 والسلام من وفي شتر قطبه وفي يديه وقلبه فقد وفي واوجب العطر والذوق الفرح
 والمعلق اللسان من هذه الشهوات الثلاث وما يملك اكثر الخلق ولذا لا يستغفون ما ذكر
 افات اللسان لما فرغنا من ذكر افة الشهوات العظمى والفرح وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم
 عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال يقوى الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل النار قال
 الاجور فان الغم والفرح فيحتمل ان يبراد بالغم لان اللسان لانه محل والحتمل ان يبراد العطف
 لانه منفوه وقال معاذ قلت يا رسول الله انوا قد ما تقول قال تحبلك ملك يا ابن جبل وهل
 يكث الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السموم وقال عبد الله بن مسعود قلت يا رسول الله حدثني
 بامر اعظم به قال قلدي الله ثم استقم قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما خاف علي فاخره لسانه
 ثم قال به او روي ان معاذ قال يا رسول الله اى الاعمال افضل فاخره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لسانه ثم وصح عليه الصموم وقال اسير بن ملك قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم
 ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل
 الا بان

وذي بويه

يستقيم

لا يامن جاره بواقده وقال عليه السلام من سئره ان يسلم فليسلم الصمت وعن سعد بن جهم
 مر فوعا الي النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اصبح ادم صبغت الاعضاء فذكر اللسان تقول اتق الله
 فينا فانك اذا استغفرت استغفرتنا وان العوجت العوجنا وروى ان عمر اطلع علي بكر رضي الله
 عنهما وهو يحيد لسانه فقال ان هذا اوردني الموارد وروى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
 ليس شيء من الجسد الا يشكو الي الله اللسان على حديثه وعن ابن مسعود وان كان على الصفا يلمني
 ويقول يا لسان فل خير انتعم او انصت تسلم من قبل ان نندم قيل لريا يا عبد الله قم هذا شي
 تقولوا وشي سمعته قال بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اكثر خطايا ابن ادم
 في لسانه وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه ستر الله عورته ومن
 ملأ فمضيه وقاه الله عذابه ومن اغتد رالي لم قبل الله عذره وروى ان معاوية بن جندب قال
 يا رسول الله واهني قال عبد الله انك تتران واغلو نفسك في الموي وان شئت انباك بما هو اشك
 لك من هذا كله وانما اريد ان اليا سانه وعن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الا خيركم بايسر العباده واهونها على البنون الصمت وحسن الخلق وقال ابو هريره قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يوم من ثابته واليوم الاخر فليقل خيرا او ليس بكت قال
 الحسن ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال رحم الله عبد اتكلم فحتم او سكت فسلم
 وقال يا سيفان قالوا الجسد عليه الصلاة والسلام دننا على عمل بل خلو به الجنة قال لا استطوا
 ابدا ما لو الاستيطيع ذلك قال فلا استطوا الا خير وقال سليمان بن داود عليه السلام الصلاة والسلام
 ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب عن البراء قال جاء عمر الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 دني على عمل يدخلني الجنة قال اطعم الجايع واسق العطش وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تقن
 فكف لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد
 كل لسانه في ايل فليبق العدا سر علم ما يقول وقال صلى الله عليه وسلم اذا دارتم المومنين هموا وقورا
 فانوا امنه فانه يلقى الحكه وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ثلاثة
 فانهم وسالم وشاغب فالخاتم الذي يدكر الله والسلام السالك والشاغب الذي يخوض في الماء والقال
 النبي صلى الله عليه واله وسلم ان لسان المومن ورا قلبه فاذا اراد ان يتكلم سبي يدين بقلبه ثم
 امرضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بالشئ امضاه بلسانه ولم يتدين بقلبه
 وقال عيسى عليه الصلاة والسلام العباده عشرين اجزا تسعة منها في الصمت وجزء في العواد
 من الناس وقال ربينا عليه الصلاة والسلام من اكثر كلامه اكثر سقطه ومن اكثر سقطه اكثر
 دنوبه ومن اكثر نكث ذنوبه كانت النار راوي به **الافار** كان ابو بكر رضي الله عنه يصح حمان

بهد

في غير نفسه نفسه من الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذه الورد في المواد وقال ابن مسعود
 قاله الركي قاله الا وهو ما شئ جوع الطول سخن لسان وقال طاب من لسانه ميم فاذا اطلقت
 اكلني وقال ولعل لمنه في حكمة ال ذارود حق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه
 مقبلا على شانه وقال الحسن ما عقل يد من لم يحفظ لسانه وقال الاوزاعي كتب اليه عمر بن عبد
 العزيز ما بعد ان من التردد كالموت ورضي من الدنيا باليسر ومن عد كلامه من علم فل كلامه
 فيما لا يجتهد او قال فيما لا يتفجع وقال بعضهم انصبت لجمع للرجل خصلتي في السلامة في دنياهم
 عن صاحبه وقال محمد بن واسع لما لك بدينار ابا يحيى حفظ اللسان على الناس ان يتعد على
 الناس من حفظه ناسم والدرهم وقال بوشير بن عبد عاصم ما من احد يكون لسانه منه على بال الارابت
 الارابت هلا ذلك في سائر علمه وقال الحسن فانوا تتعلمون عند معاوية والاخف سالت
 فقالوا ما لك لا تتعلم يا ابا خرف قال خستني العم ان كنت واحسانكم ان صدقت وقال ابو بكر بن عمار
 اجتمعت اربعة ملوك ملك الهند وملك الصين ولسرك وحصر قال بعضهم ان ادم على ما قلت والدم
 على ما لم اقل وقال حرابي اذا فقلت بالكله ملكك ولم املكها واذا لم اعلم ملكها ولم املكها
 وقال الثالث عجبت للمكلم ان رخصت عليه كلمة ضرته وان لم ترجع لم تنفعه
 وقال الرابع انا على رد ما لم اقل اقد رميتي على رد ما قلت وقيل ان المنصور بن
 المعتز لم يتعلم بعد العتبية الا حرف اربعين سنة وكان اذا الصبح وضع طرفا سا
 وكذا فكلما نظم به كتبه ثم يجاسب نفسه عند المساء فان قلت فهذا الفصل
 الكثير الضمة فما سببه فاعلم ان سببه كثر اذ ان اللسان من الخطا والكدب
 والتممة والخبث والرنا والنفاق والفحش والمراتزكية النفس المحصورة
 والفضول والخوض في الباطل والتخريف والزيادة والتقصان واذا الخلق
 وهما لاجل اذ في القلب وعلوها بواعث من الطبع ومن الشيطان فالجاني
 فيها قل ما قدر على ان يذم اللسان في بطلقة بما يجب ويكفي بما لا يجب فان ذلك
 من خواص العلم كما سياتي تفصيله في الحروف خطر وفي الضمة سلام ولذلك
 عظم فضل هذا مع ما فيه من جمع العلم ودوام الوفا والبر والنعمة والجمادة والذلة
 والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة وقد قال تعالى ما
 يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وذلك على لوام الضمة امر وهو ان الكلام
 اربعة اقسام قسم هو هزل محض وقسم هو رفع محض وقسم هو هزل ومفعلة
 وقسم

رجعت
 كلمة

وقيل ما يتعلم الربيع
 بظلام الغم الغم الغم الغم
 بظلام الغم الغم الغم الغم

وقسم لسانه منور ولا منفعد اما هو الذي منور ^{وهو الذي} فلا بد من السلوك عنه
 وكل كما فيه منور ومنفعد لا تقى ^{بالضوء} ما لا لا منفعد فيه ولا منور فهو فضول
 ولا شغفان به تصبيح زمان وهو عين الحسبان فلا يبقى الا القسم الرابع
 فقد سقط ثلاثة ارباع الكلام وهذا الربيع فيه خطر اذ يخرج به ما فهمت
 من دقائق الربا والتصنع والعينة ونزكته النفس وقصور الخلام امثرا ^{الخطي} مدركه
 فيكون الاسبان به محاطا ومن عرف دقائق افات اللسان علم ما سئد كمن علم
 قطعا ان ما ذكره النبي عليه الصلاه والسلام وهو فصل الخطي ^س حيث قال ومن
 صدقت نجافا ^{بني} والتمه جوارير الحكم وجوامع الكلام ولا يعرف ما تحت احاد
 كلامه من حمار المعاني الا خوالد العدل فيما سئد كمن ^{الافات} وعسر الاحتراز
 عليها ما يعرفه حقيقه ذلك ان يشا الله ونحن لان ^{مجد} نذكر افات اللسان
 ونسبدي باخفها ونرتقي الى الاغلاط منها قليلا قليلا ونوضر ^{العلاج} ^{علي} ^{في} ^{الغيبه}
 والنمحة والكذب فان النظر فيها اطول ويبي عشرون افة الا في الاولي الكلام
 فيما لا تحسب العلم ان احسن احوال ان تحفظ الناطق عن جميع الافات التي ذكرناها
 من العينة والكذب والربا والنفاق وعنده وتكلم بما هو مباح لا قصر فيه
 عليه ولا على مسلم اصلا الا انك تتكلم بما انت مستغفر عنه ولا حاجة بك اليه فانك
 مصيب به ذمنا نكروا ^{على} لسانك ^{مستبدل} الذي هو ادنى بالذي هو حشره ^{نكروا}
 لو صرفت زمان الكلام الى الفكر ربما كان ينفتح لك في نفحات رحمة الله عند
 الفكر ما يعجز جوارحه او لو اهلكت الله تعالى وبسبحته وذكرته لكان خيرا لك ولم
 من كلمه بيني به ففكر في الجنة ومن قدر على ان ياخذ كثيرا من الكفر فاخذ بدله ^{مدون}
 لا يتفجع بها كان خائرا حسرا ^{انا} مبيها وهذا ايمان من ترك ذكر الله تعالى
 وانتشغل ^{بما} لا يعينه فانه وان لم ياتم فقد حشر حيث فانه الزبح العظيم نكروا
 فان المرء لا يكون ضمه الفكر ونظن الا عبره ونطقه الا ذكر الله اقاله النبي
 عليه الصلاه والسلام بل راس مال العبد اوقاته ومما صر فيها الى ما يعينه
 ولم يدخر لها ثوابا في الاخرة فقد ضيع راس مال الله ولهذا اقال عليه الصلاه والسلام
 من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعينه بل ورد ما هو اشهد به هذا حال انسان
 اشتهد علام منا يوم احد فوجد على عطفه صخرة مربوطة من الحجر فاستنبت
 امة التراب عن وجهه فقال له فلبس لك الجنة يا بني فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما

يدريكم لعلمه كان يتكلم فيما لا يعنيه ويختم ما لا يفهم وفي حديث ارجوان النبي صل الله
 عليه وسلم فقد كعبا فمنا عنهم فقالوا امره فخرجت عيشي حتى اناه فلما دخل عليه
 قال انشعوا يا كعب فقالوا لانه ثنيا لدا الجنة يا كعب فقالوا من هذه المنايا على الله
 قال اي امي يا رسول الله قال وما يدريك يا امي كعبا جعل كعب قال فما لا يعنيه او
 ما لا يفهم ومخناه انه انما يلما بالجنة من لا يجاسب ومن تعلم فيما لا يعنيه حوسه
 عليهم وان كان كلامه مباحا فلا تعلمنا له الجنة مع المنايا فاشعوا في الحساب فانم نزع
 من الخذاب وعز محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل
 هذه الجنة الباء رجل من اهل الجنة فدخل الجنة من سلام فقام اليه ناس من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوه بذلك وقالوا اخبرنا ما وثق عليك في
 نفسك تزوجه فقالوا اي للضعيف وان اوثق ما ارجوا به سلامه الصدر وترك ما لا
 يعنيه وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك بعمل خفيف
 علمي البذن تقبل في المبران قلت له باري رسول الله قال هو الصمت وجس طلاق
 وشرك ما لا يعنىك وقال مجاهد سمعت ابن عباس يقول لعنه الله تعالى عنك بقول احسان
 احسن من الهدى اليه فقل لا تعلم فيما لا يعنىك فانه قصور ولا امن عليك الزور ولا
 تتكلم فيما لا يعنىك حتى تحمله هو صعب فانم رب متعلم من امر يعنيه قد وهب في غيره
 موعنه فغيبت ولا بما رحل ولا سفيها فان الحلم بقليل والسفيه بربك اذ
 اقال اذ انقبت عنك بما تحب ان تدرك به وانك تسمي مما تحب ان يعنىك منه
 واعمل على رحل مري انه مجازي بالاحسان كما فزود بالاحرام وقيل للبيان الحكم
 ما حكمتك فان لا اسالك كما كلفت ولا استعلم ما لا يعنى وقال ابو ذر قال

كفيت

امرانا في طلبه مند عشر من سنته لم اقدر عليه ولست بتاتل طلبه قالوا وما
 هو قالوا الصمت بما لا يعنىك وقال عمر رضي الله عنه لا تشعروا بما لا يعنىك
 واعتزل عدوك واحذر صدقتك من القوم الا الامين ولا الامين الا من حتى الله
 ولا تضحى الناجر تعلم من فجور ولا تطلع على سر احد واستشور من امرك الدن
 يجنبون الله واجر ما لا يعنىك ان يتكلم تكلم لو سكت غير لم تاتم ولا تتكلم تكلم
 ولا تنصر في حال الاك مال فبئس له ان يجلس مع قوم فضحى معهم اسنار
 وما رات فيها من جبار والهار وما وقع لك من الوقايح وما اعلمت منه من
 الا طعمه والنياب وما تحب هفة من مشايخ البلاد ووقايحهم فله امور
 لو سكت

حكاية

لو سكت عنهما لم نأثم ولم تنقض رواة الوقت في الاضهاد حتى لم يخرج حكاية زيادة
 ولا نقصان ولا تركه النفس من حشمة التفتاح بمشاهدة الاحوال العظيمة ولا
 اعتبار شخص ولا معرفة لشي مما خلفه الله تعالى وانت مع ذلك كله متجنب من اهل
 والي تتسلم من الافات كلها التي ذكرناها ومن جملتها ان تسأل عنك عما لا يجنبك
 وانته بالسؤال مريض وقتك وقد لمات صاحبك اليها بالجواب الى الضيق
 هذا اذا كان المشي شمالا من طرف الى اليسار عن يمينه اقله واكثر الاسئلة فيها
 فيها افات فانك تسأل عنك عن عبادته فتدخل عليه الربا وان لم يدخل سقطت
 عبادته تقول هل انت قهرا فان قال نعم كان يظهر العبادته حتى ديوان السر
 وعبادة المشرك تفصل عبادة الجهر به رجاء وان قال لا كان كاد وان سكت
 كان مستخفرا اليك وما ذنب به وان اخطأ لم اذنبه لولا انما اتفقوا على ذلك
 وتعد فيه تعد عن حشمة بالسرا اما للربا واما للذنب او للاسقف او للعب
 او للثعب في حشمة الدفع وكذلك سوا ذلك من سائر عباداته وكذلك سوا ذلك
 عن المعاصي ومن كل ما يحقده ويستحجي منه وسوا ذلك من الجوده
 به غير تفقير بل يقول وفيه انهم وكذلك ترى انسانا في الطريق
 فيقول من اين تريد ما يمنع ما منع من ذكره فان ذكر نادى واستحجى وان
 لم يصدق وقع في الكذب وكذلك انت المست فيه وكذلك يسئل عن مسلم لا
 حاجة بك اليها والمسؤل ربما لا يسمع نفسه بان يقول لا ادري فيجب
 عن غير يقين ولست اعني بالانكلم بالاعنى فقد الاحسان بان
 لهذا انتظر قد الم ضررا وانتم وانما مثال ما لا يعني بما وكون ان تقام داخل
 عاردا ورعلم اتصاله والسلام وهو يسود الذرع ولم تكن رايها تجعل
 يتعجب مما ترى فاراد ان يسال عن ذلك فمفصده حكمة فاعسل نفسه
 ولم يساله فلما فرغ قام ذاود ولبيبه ثم قال هذا الذرع للحرب فقال
 لغات الصحة حكمة ويليل فاعلم ان حصل العلم به من غير سؤال فاستغنى
 عن السؤال وقيل كان شر واليه سفيق وهو يريد ان يعلم ذلك ولم
 يسئل فهذا اراد انك من الاسئلة انك لم يكن فيها ضرر وفضل مسرور يوريط
 في رياء كذب فهو بما لا يعني وشركه من حسن الاسلام فقد احده ولما
 سببا باعث عليهم فاطر من علي معرفة ما لاحه اليه او ما لمبا سطره بالسلام

تقول هل انت صائم
 فان قال نعم كان مستخفرا
 عبادة

13

على سبيل التودد او بغير حيد الوقت لجحايات احوال لا فائدة فيها وعلا ذلك
ذلك فكلها كان يعلم ان الموت بمن يدبره وانته مسؤول على كل كلمة وان انفاسه
راس ما له وان لسانه يشكك بقدر علمه يقتصر بها الحور العيون فاهالم
وتضيقه خسران هذا علاجه في حيث العلم واماني حيث اتعمل فالقول
اوان قلعت حجرا في قبه وان نلزم نفسه عن بعض ما بعينه لمجرد اللسان
توكل ما لا بعينه وضيظ اللسان في هذا على غير المختبر بشديد
حد **الاول والثاني** فصول الكلام وهو ايضا مذموم وهو متناول
المخوف فيما لا يوزن والزيادة فيما بعني على قدر الحاجة قال من بعينه
امر ممكنه ان تذكره بجلالته مختصر وممكنه ان يحجه ويقرون وتكون
ومهما تادى مقصود بكلمة واحده قد ذكر كلمتين فالثاني بعينه فصول اي
فضل على الحاجة وهو ايضا مذموم لما سبق وان لم يكن فيه اثم ولا حور
قال عطف بن ابي رباح ان من كان قبلكم كانوا يبكرهون فصول الكلام
وكانوا يعدون فصول الكلام ما عدوا كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم او امره المعروف او نهيا عن منكره او ينطق في حاجته
عيشته التي لا بد لك منها اتكفرون ان علمكم حاقطين فما ما تاتين
وعن اليمن واليمنان قول ما يلغظ في قول الا لا تد رقيب عند اما
يستحي احدكم لو تشرت صحيفته التي املى صدر نهان وكان اكثر ما فيها
ليس من امر دينه ولا دنياه وعن بعض الصحابة قال ان الرجل يبكي
بكلام جواده اشهى الى من الماء البارد الى القطان فاشرك جواده خبيثة
ان يكون فضلا وقار مطرف لعظم جلال الله في تلويح فلا تذكره
عند مثل قول احدكم للكلب وللحمار اللهم اخرجه وما اشبه ذلك واعلم
ان فصول الكلام لا ينصرف بل المهم محصور في كتاب الله تعالى الا خبر في
كثير من جواهره الا ان امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس وقال
عليه الصلاة والسلام طوبى لمن اسك الفاضل من لسانه وانفق الفضل من
ماله فانظر كيف قلب الناس الامر في ذلك فامسكوا فضل المال اطلقوا
فضل اللسان وعن مطرف بن عبد الله عن ابيه قال قدمت على النبي
صلى الله عليه وسلم في رهط من بني غام فقالوا انت والدنا وانت عبيدنا وان
امضنا علينا فضلا وانت اطولنا علينا طولا وانت احسننا خيرا وانت

قعيد

وانت

وانت فقال قولوا بقولكم ولا يتسبهو بكم الشيطان ان شارة الخبز اللسان اذا
اطلق في الدنيا ولو ما يصدق فحشر ان يستوي الشيطان ان شارة الخبز اللسان
اذا اطلق في الدنيا الرزادة المستخفي عنها وقال ابن مسعود اذ لكم فضول
الكلام حسب المرفا بلغة به حاجته وعن مجاهد قال ان الكلام ليكن حتى الرجل
ليسكت ولده انه فيقول اتبع ذلك كما اذ كما اذ فيكتب له كونه وقال الحسن بن ابي
ادم بسطت لك صحيفة واذ كل ما ملكان يكتنان عليك فاعمل ما شئت واكثر
او اقل وروى ان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام بعث بعض غفارينه
وبعث نفر ابينظرون ما يقول فحسروا ثم قال فاحسروا انه مر على السوق فرفع
صاحبه الى السماء ثم نظر الى الناس ثم هز رأسه فقال سليمان فقال تحت من اللذات
على رؤس الناس ما استرع ما يكتسبون وروى ابن مسعود ما اسرع ما يكون فقال
ابراهيم التيمي المؤمن اذا اراد ان يتكلم نظر فان كان له تكلم ولا امسك واذا حضر
انها لسانه وشيئا رسلا وقال الحسن بن كثير كلامه كثير كذبه ومن كثر ما له كثر
ذنوبه ومن ساخلفه عذب نفسه وقال عمرو بن دينار تكلم عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاكتر فقال عليه الصلاة والسلام ثم دون لسانك ثم قال
شقناي واللساني قال اما كان في ذلك ما يورد كلاما وفي رواية انه قال ذلك
في رجل اتى عليه فاستخف في الكلام ثم قال لها وفي رجل سراسر وصل في لسان
وقال عمر بن عبد العزيز انه لتمتحن في كثير من الكلام مخافة المساهة وقال بعض الحكماء
اذا كان المرقي المحسن فاعلمه الحديث فليسكت وان كان ساهيا فاجمع السكوت
فليسكت قال يزيد بن حبيب من فتنه العالم ان يكون الكلام احب اليه من الاستماع
وان وجد من يلقنه وان في الاستماع سلامة وفي الكلام تر كين او زياده ونقصان
وقال ابن عمر ان اخق ما ظهر من سخن الرجل لسانه وراى ابو الدرداء امرأة سبطه
تقال نوحات هذه خرسا كان خيرا لها وقال ابراهيم بن محمد الناس في خلتين
فضول المال وفضول الكلام وهذه مدممة كثر الكلام منها لا يعنى الاقصة
الثالثة في الخوف في الباطل وهو السلام في المعاصي حكايته احوال الدنيا والمجاس
الحمر ومقامات النفساق وتشم الاعنسا وخمر المملوك ومرايتهم المدمومة
واحوالهم المكر وهه فان كل ذلك مسالا ليجل الخوف فيه فهذا احوال واما
الكلام فيها لا يعنى او اكثر مما يعنى فهو نزل الاولى ولا يحسب فيه نعم في كثير

العلم فيما لا يعنى لا يوجب غسله الجوف في الباطل والكثر اناسي سما السون للتفوج
بالحدث ولا يعود ولا هم التنفك في اعراض الناس والخوف في الباطل وانواع الباطل
لا يمكن ان تحصى كثيرا وبغضها وتذلل لا محذور منه الا بالاختصاص على ما يعنى من
مهمات الدين والذنب وفي هذا الجسر من الكلمات المملكتها بعدد ما فيها
وهو مستحق لها وقد قال بدلان بن الحارث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
يتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان يبلغ ما بلغت يكتسب الله له بها رهوانه
الى يوم لقائه وان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان يبلغ ما بلغت
يكتسب الله عليه بها سخطا الى يوم القيامة فكان علقمة يقول حكم من كلام منفي
حديثه بدلان بن الحارث وقيل النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يتكلم بالكلمة مما ياتى
لها بالايه رقة الله بها في الجنة وقال عليه الصلاة والسلام اعظم ايات من خطاياكم
يوم القيامة اكثر ظم حرقا في الباطل واتيه الاشارة بقوله تعالى ولا تجعلوا مع
عيني جوفتوا في حديث علقمة وقيل سليمان بن ابي سفيان قال انما اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة
اكثرهم كلاما في تعصية الله وقال ابن سيرين كان الرجل من الانصار يترجم لسراهم
يقول ثوبان فاذ بعضكم يقولون بشر من الحديث فهذا هو الجوف في الباطل وهو
واما مسائلي من الغيبة والنميمة والنميمة وعنده بل هو الجوف في ذكره فخطوات
سبق وجودها او سره في التوفيل اليها من غير حاجة داعية الى ذكرها ويحل
فيه ايضا الجوف في حياثة البدع والمزاحمة التي تسلك وحكاية ما جرى في قتال
الصحا تر على وجه توهم الطعن في بعضهم وذلك لك باطل والحديث فيه خوف في
باطل الا انه الرابح الممل للمجادلة وذلك مني غيبه في قوله النبي صلى الله عليه
وسلامه اذ انا لا ولا نمازجه ولا تعد موعدة فتختلف وقال عليه الصلاة والسلام
ذر والخرافان لا يفهم حجة ولا يؤمن فتنته وقال عليه الصلاة والسلام من
ترك المراد وهو محقق مني له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المراد وهو يتكلم مني له بيت في
رضوان الجنة وغنام نسلة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اذ انا عبد
على ربي وتيماني غنم بعد عبادة الاوان برشرت لخير ملاحان الهجاء وقال
انما ما فعل قوم بعد هذا الا انوا الجدال وقال ايضا لا يستحل عند خصمه
الا بما يحق في المراد ان كان حقا وقال ايضا سمعتم مني من بلغ حقيقه الا ان
الصيام في الصبي وهو - الحد الله بالسيف والخمير للصلاة في يوم الوجدان الصبر

على المصيبة

على الحسنة والسيئة الوضوء على الحارة وترك المرأه وهو صادق وقال الربيع لا يند
 لا يجادل النفس بالفران مائة لا تستطعمهم وعلتك بالسنة وقال طوس بن عبد
 العوير من جولد بنه عرفه بمصومات السر السقط وقال مسلم بن يسار انك
 والمدافاة ساقاة جهل العالم وعندها يستغنى الشيطان زلته وقيل فاضل قوم
 بعد اذ قلنا لهم الهم الا بالجدال وقال مالك بن النضر ليس هذا الجدال في الدين سيئ
 وقال ايضا المرأه يغشى القلوب وبورث الضعفاء وقال عثمان لا يند ما يندى بالجدال
 ابعلا يقيمون وقال بلال بن رباح اذا رايت الرجل لمحو حمارا متحيا برأه
 فقلت خنثا رته وقال سفيان الثوري في زمانه فقال حلوه فقلت
 حلوه لسعي بك الى الشيطان وقال سفيان ايضا صافض شيبه ثم اطمسه
 بالمرأه حلسو مسل يداهن تنعل من العيش وقال ابن ابي عمير لا امارك هكاحي
 فانما اركبه واما ان تقصه حر قال ابو الدرداء كفى نكاح ولا تورا مما دانه
 وقال عيسى بن علي الابداه والسيلام بكفون كل كحاح وكحاح وقال ابو بصير
 انه عمه لا يتعلم العلم لملات ولا يتعلم اللغات لا تعلمه لتهار ولا يسهى به
 ولا يراى بته ولا يتوكله حيا من طلبه ولا يهاده كنه ولا يرضى بالجدل منه ولا يسهى
 عليهم القلافة والسيلام من كثر كثر به حبال ومن كاحى الرجال سقطت مرويه
 ومن كثرهم سقط جسمه ومن ساخلفه غلب نفسه وقيل لميمون بن مهران مالك
 لا يبارك فيك لك فقال لا يبارك ولا اماره وما ورد في دم المرأه والجدال
 كثر وحمل المراد هو كل اغتراف في كلام العور باظها رخلل شو اما في النقط واما
 في الحنى واما في قصده المتعلم وترك المرأه لانه لا يبارك ولا اغترافه وكل كلام
 سمعته فان كان حقا فصدق به وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بما هو الدين ساكت
 عنه والظفر في كلام العور بان يكون في لفظه باظها رخلل في حتمه النجوا
 من جهة اللجة العريضة او من جهة النظم والتنزيه بسو تقديره وناخره ذلك كونه
 نارة يكون في قصور المعرفه وان يكون بطحان اللسان وكيف ما كان فلا وجه
 لاظهار رخلله واما في الحنى بان يقول ليس كما تقول وقد اخطات فنه ليد او كذا
 واما في قصده مثل ان تقول هذا الكلام حق ولكن ليس بصدق منه الحق وانما انت
 فيه لها حق عرفت وما لم يكن بحراء وهذا الحسبان حرك في مسلم علمية رما خصه باسم
 الجدال وهو ايضا مذموم بل الواجب السكوت او الاستسقاء في معرفة الاستسقاء فكل
 صيغة العناد والسكادة او النطق في التعريف لا في معرفة النطق فاما الجدال

الجدال

عامة عن قصد الخاتم الغير وتعين وتنفصم بالقدح في كلامه ونسبته الى القصور
والجمل فيه وانه ذلك ان يكون سببه للحق في جملة اخرى مكررها عند الجاذل
بل يجب ان يكون هو المظهر له خطأه ليس به فضل لنفسه وتقصاها صاحبها ولا
مجانة من هذه الا بالسيكوت عن كل ما لا يتم به لو سبقت عنه واما ما يغد على هذا الملو
الترفع باظهار الفضل والتمائم على الغير باظهار تقصده وهما شريهان باطمان
لنفس قوتها اما اظهار الفضل فمن قبل تركيبة النفس وهي من مقتضى ما في الجسد
من طوفان دعوى العلو والكبر وهي من صفات العزوبية واما تقصده الاخر فانه
من مقتضى طبع التسبيحية فانه يقتضي ان يقتصر عنه ويغترقه ويهدمه ويؤديه وهما
صفتان قد مرنا مملكتان وانما قوتها المراد الجدران والمواظب على المراد الجدران
معتبرة لهن الصفات الملكية وهذا محاوره خذ انكرا همد بل قهر معصده
مما حصل فيه اذا العنود لا تنفك المهاره عن الافدا وكيفية الغضب وحمل
المعترض عليه على ان يعود فيشهر كلامه بما يمكنه من حق او باطل او يقدح في ما يلزم
بكل ما ينشور به عيبه والتشهير جرم المشايخ كما يتصور التباين وشيئين
الكلين بقصد كل واحد منهما ان بعضهم صاحبهما هو الخطا كما في واقعة واقعة
الى الفحامة وايمانهم واما علاجها فلو كان بكسر الكسر الساكنة على اظهار مصلح والسبا
الذائنة له على تقصده غيره كما سياتي ذلك في كتاب الكبر والغضب فان علاج كل
علمه بما لا تسميها وتسميتها المراد ذكرناه تم المواظب عليه نحو علاجها وطبعها
حيث يمكن من النفس بعسر الصبر عنده وولي ان كان حنيفة قال لا والله ان لم
اقرت الا تزوا فقال لا ما هذا تقصير من الجدران فقال احضر المجلس وانصبر
تقال ولا تتعلم قال فعلت ذلك فما رايته مما هتفت على شدتها وهو لها قال
لان من يسمع من عيني خطأ وهو قادر على كسبه بعسر عليه الصبر عنه جدا ولذلك
قال عليه السلام والسلا من ترك المراد هو حق من لو يثبت في الجمل الحنة لسند ذلك
على النفس والكسر ما يغلب ذلك على المراهة والعقوبية لانه المواظب على اطرار له على
توانا اشتد عليه حرصه وبعنا ونه الطبع والستوع وذلك خطأ مجرب بل ينبغي
للافتنان ان يكلف لسانه عن اهل الفلم واذا اراد ان يتبدع الخلف في كسبه
على خلوه لا بطريق المحادله فان المحادله تحمل الميم (بها) حيلة منه في التلبس
وان ذلك صنعة بقدر المحادله من هل فذهب عليه امثالا لو ارادوا فاستقيم
البدن

البدعة في قلبه بالعدل وساكدا فاذ اعرف ان النصح لا ينفع شغل القلب فتركه قال النبي صلى
الصلاة والسلام اجبر الدين كلف لسانه عن اهل القلمه الابا حنين ما يقدر عليهم قال
عشائم بن عمرو كان عليه السلام يردد قوله لهذا سبع مرات وكل من تعود الحادله
مده وانتم الناس من علمه ووجدت نفسه بسببه غرا وقيولا تقوت فيه هذه المذمات
فلا يستطاع عزها نزوعا اذا اجتمع عليه سلطان الكبر والعصب والبراهمه
الجاه والتعززا بفضل واحاد هذه الصفات يفتق بجهدتها فكيف يجوزها
الافه الخامسة الخضر منزه هي ايضا مدمومه وهي ذرا المراد الجدال فالمراد
لعن في كلام الغير لاظهار خلل فيه من غير ان يتبوا به عرض منسوي فخير
الخير واطلها من زينة الكياسه والجدال عيانة عن مرأيتي ليق باطلها بالمرأه
ويعبر بها والحصر من الجاه والكل لا يفتق في هذا حال اوضح موهوم وودك
تكون يكون ابتداء وانارة يكون اعترافا والمد لا يكون الابا عراض على كلام سبق
فقد كانت عابثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعض الرجال الى الله الا للخصم
وقال ابو هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادل في خصومه بعد علم
لم ينزل في منظر الله حتى يشرع وقال بعضهم انهم والخصومه فانها تحقق الذنوب وقال
بعضهم ويقال ما حاصم قط وربع في الدين وقال ابن قتيبه مروي بشره لعبيد الله
ابن ابي بكر فقال يا جيسك فقلت خصومه يتق ويبري علمي فقال ان لا يبدل عليك يد
ولا في اريد ان اجدك بها والى الله ما رقت شيئا اذهب للدين ولا انقص للروقه
ولا اضيع للدين ولا اشغل للقلب من خصومه قال فقلت لا رجع فقال خصمي مالك
قلت لا اخافك قال عرفني انه حق فقلت لا ولكني اكرم نفسي عن هذا قال فاني
لا اطلب منك شيئا هو لك فان قلت اذا كان للاستان حق فلا بد من الخصوم في طلبه
فالعلمان هذا الدم يتناول الذي يحام باطل الذي يحام بغير علم مثل وكيل الفاسق
فانه قبل ان يعتز ان الحق في اي جانب يتوكل في الخصومه من اي جانب كان فيحاصم
من غير علم ويتناول الذي يطلت حقه ولكنه لا يقتصر على غير الجاهة بل ينظر للرد
في الخصومه على قدر التسلطا وعلى قصد الايداء ويتناول الذي يفرج بالخصوم فكان
مؤدبة ليس يحتاج اليهما في ضرورة الحق واطلها والحق ويتناول الذي يحلم على الخصوم
مخف الحنا والتمر بالخصم وكسره فغانه قد يسخف ذلك القدر والمال وفي الناس من يصبر
به ويقول انما قصدك عناده وكسر غرضه والى اخذت هذا الكلام جازما في غير ما ياتي

وقال صلى الله عليه وسلم علم الغلام

الحال ديار ميمته في بيته ولا ابالي فهذا مقصوده اللدد والحجاج وهو مذموم
حدا اما المظالموم الذي يصر حخته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزياد
لحاج علي الحاجة ومن غير قصد غناد واذا افعله ليس بحرام وللمن لا ولي
تركه ما وجد انه سبيلا فان صلب اللسان في الحصوصم على حد الاعتدال
محتدروا الحصوصه تزجر الصد ويهيج الغضب واد اناح الغضب
نسي لمنا ر في فيه وبقي الحقد بين المتنازعين حتى يفرج كل واحد عيناه
صاحبه ولحزن لمسوته ويطلق اللسان في عرقته فمن اتدا الحصوصه
فقد تعرض لملئه الخطوات واقل ما فيه تشوش خاطره حتى انه في صلاته
ليسعمل بحاجه خصمه فلا يبقى الامر على حد الواجب والحصوصه قبل ذلك
يشركوا الحدال والمرافيق في ان لا يقربا به الا لضرورة وعند الضرورة
ينبغي ان يتحفظ الخوايل والحرس للنبات والفلد عن تبعات الحصوصم وذلك
متغذو جدا في اقتصر على الواجب في حصوصته فليس على الاثم فلا تدم حصوصته
الا انه ان كان مستخفا عن الحصوصه في ما خالفه فيه لان نعمه ما يكفون فيكون
باركا للذوق ولا يكون انما نعم اول ما يفوت في الحصوصه والمراد الحدال طيب الكلام
اظهار الموافقة ولا حصوصته في الكلام اعظم في الطفق والاغتراف الذي حلهما
اما تحليل واما تكذيب فاذ تم جادل غيره او ماراه او خاصمه فقد جهلم
او كذبه فتفوت به طيب الكلام واطعام الطعام وقد قال تعالى وقولوا
لنناس حسنا وقد قال ابن عباس من سئل عنك اني خلق الله فارد عليه
وان كان يحوسس لان الله تعالى يقول واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها وقال ايضا لو قال لي فرعون حر الردت علمه خيرا وقال النبي
قال لسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة عرقا يروي ظاهرها من طاهرها
اعدها الله تعالى لمن اطعم الطعام واطاب الكلام وهدى بالليل والناس
بنام وروي انه عيسى عليه الصلاة والسلام مريه خنزير فقال من سلام فقيل
ياد الله يقول هذا الخنزير فقال انه ان لم يرد لساني للشر وقال النبي عليه
الصلاة والسلام الحكيم الطيبه صلوة وقال اتقوا النار ولو نسق عنق
فان لم

فان لم يكن محكمة طيبة وقال عمر رضي الله عنه البر شتم يعني وجهه طلقه ولسان
لن وقال بعض الحكماء كل كلام لا يسمع واريدك الا انك ترضى بوجاهته فلا
يكن به عليه خيلا لمعله يعرفك منه فوات المحسنين وقال بعض الحكماء الكلام
الذي يجتهد الصنف من المستنكر في الجوارح فهذا اكله في فصل الكلام الطيب
ويقاده الحسومة والمراد بالحاج والجدان فانه كلام مستنكر موحش
مود للقلب ينقص للعلش مهن للقلب موعر للصدر الافه السادسه
التعريف في الكلام بالتشديد وتختلف التعريف والنصاحه والتعريف قيم بالتشبيات
والمدحيات وما جرت به عادة المتألمين من المدح في الخطابه فكل الذي
التصنيف المذموم وهو التكليف المحقوت الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا والا تقيا من امتي براني التكليف وقال صلى الله عليه وسلم ان ابغضكم الي ان يحركم
مني مجلسا يوم الثمانه السوا وون المتفهمون المتشددون فوات قاطبة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله امشوا دامتني الذين عدوا بانهم ياكلون الوان
الطعام ويلبسون الوان الثياب ويتشددون في الكلام وقال صلى الله عليه
وسلم الا تقلك المنتظون ثلاث مرات وان تنقطع نهر النجوم والاشققا
وقال عمر رضي الله عنه ان شقق الكلام من شقق الشيطان وجاهلون
سعد الي ابيه بسيله حانفك بين يدي حاجته بكلام قال لا تسعد ما لت
من حاجتك بعد منك لهوم الي شققه رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يا اي على الناس زمان يتحلون الكلام باليسنة كما تتحلل البقر الكلاب المسته
وكانه انكر عليه ما قدم على الكلام من التفسير والمقيد من المضمر من المتكلم
وهذا ايضا من افان اللسان ويدخل فيه كل شيء متكلف وله له العاقبه
الحاد من العادة وكذلك تكلف الشعر في الحاد ان قد قيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالغز في الحنين فقال تعقد قوم الحاني كيفي ملك من الاكل ولا
يشرب ولا يضح ولا اضرب ولا اضرب ولا اضرب ولا اضرب ولا اضرب ولا اضرب
لسمع الاعراب الكمان وانك ذلك لان اية التكلف والتعريف بين علمه
بل ينبغي ان يقتصر في كل شيء على مقصوده ومقصد الكلام التوقيد للعرفه
فما وجد ذلك رضعه موم ولا يدخل في هذا الجنس الحنين الفاظ
الخطابه والتذكير في غير افرها واغرابه لان المقصد من الكلام

القلوب والفتور فيها وقتها وسطحها ولورثها فخر اللفظ ناشئ في القلوب
فهو لا ينفذ المقام فاما الخجورات التي تحرك في قضا الحاحات فلا يلقى بها
التشفيح والتشدق والاستفعال يذم التكلف لموموم ولا باغت عليه الا الربا
واظهار الفصاحة والتعريف بالبر اخذ وكل ذلك مدموم يكرهه الشرع
ونزجر عنه الافة السابعة الفحش والسب وبتة اللسان وهو منهي
عنه مدموم ومصدره الخفت واللوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام والفتنة
فان الله لا يحب الفحش ولا التفتش وكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتسبب فلا يد
من المشركين قال لا تشبوا اهل امانة لا يخلص اليهم شيء مما تقولون ويودون
الاخبار الا ان هذا اليوم وقال صلى الله عليه وسلم لا يفتن المؤمن بالبطان ولا اللعان
ولا الفحش ولا الهدي وقال عليه الصلاة والسلام اجنبه حرام على كل فاحش
ان يدخلها وقال عليه الصلاة والسلام اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من
الادب يسعون بمر الحميم والحميم يدعون بالويل والثبور فذكر منهم رجلا
يسبيل فوه قبحا ودمافق قال له ما بال لا يبعد قد اذا ناطق ما سألني الا ان يقول
ان لا يبعد كان ينظر الى كل كلمة مدعه حينئذ فليست يدك بها كما يستلذ الرق
وقال عليه الصلاة والسلام يا عابثة لو كان الفحش رجلا لكان رجل سو
وقال عليه الصلاة والسلام ابدوا والساد شعثا في شعث النفاق فحمل
ان يكون كراد بالساد وهو المشف ما لا يجوز كشفه وتحمل اهما المبالغة
الا فصح حتى ينتهي الى حد التكليف فحمل اهما المبالغة في امور الدين وفيها
وفي صفات قوله تعالى فان التوادك جملا الى اسماء العوام اول من المبالغة
في بيانها اذ قد سوزم غاية المسالك فيه شيكوك ووساوس وافترا جمل
بادت القلوب الى القبول ولم يضطرب ولكن ذكره معقونا بالهدا يتسدد
ان يكون المراد نه الجاهل بما يستحيي الانسان من بيانها فان الاولى في مثله
الاغراض والتعاقب وقد الكشف والبيات وقال عليه الصلاة والسلام ان الله
لا يحب الفاحش المتفحش الصحاح في الاسواق وقال جابر بن سمرة كنت حالسك
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابي فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء وان احسن الناس انشالما

واذا

احاسنها

احاسنهم اخلاقا فقال ابراهيم بن ميسرة قال ان حيسرا الفاحش المتفحش يوم
القباه في صورة كلك او في حرف كلك وقال الاخفش بن قيس الا اخركم بادوا
الدا اللسان البدوي والخلق الذي يملك مدقة الفحش في ما حده وحققة
فهو التعبير عن الامور المتفحشة بالعبارات الصريحة والجرى لتزدل في القفا
الوقاح وما يتعلق به فانه لاهل العباد عماران هزل في فاحشة يستعملونها
واهل الصلاح يتحفظون من التعرض لها بل يكتفون عنها ويبدلون عليها بالبرور
بذكر ما يعاد بها وما يتعلق بها قال ابراهيم بن عيسى ان الله عز وجل يحف ويكفي
باللسان من الجماع والمسيب واللمين والدجول والحقبة كما بان عن الوقاح
ليست بنا حشنة وعنها عبارات فاحشة ليستفهم ذكرها ويستعمل اكثرها
في الشتم والتعير وهذه العبارات متفاوتة في الفحش وبعضها افحش من بعض
وربما اخلقت بجاده السار او ابلها مكر وبقه واواخرها مخرقة وسننها
ووجات يتردد فيها وليس تحتها هذا بالوقاح بل الخيانة عن عيسى ايها
مما هو في معناه ما هو ربه كالتبانية بفضا الحاجة عن البول والتفوق اول
من لفظ التغوط والحزاه فان هذا اللفظ منها يحفى فكل ما يحفى وليست هي منه
فلا ينبغي فلا ينبغي ان تذكر اللفظ الصريحة فانها فحش وكذلك ليستحش في
الحادة الكناية عن النساء فلا يقال فالتة روحك كذا بل يقال قيل في الحجة
او قيل من ورا التستر او قالت ام الاولاد كذا والثلطف في مثل هذه الالفاظ
كحودوا تصدح يعنى الى الفحش وكذلك في بدعيه يستعملها فلا ينبغي
ان يعبر عنها بلفظها كما سره والفرع والنوا استعمل في العاد
الذي تسكوه وما جرى مجراه فان تصدح بذلك داخل في الفحش وضع ذلك
مراقاته اللسان قال العلاء بن رزاق كان عمر بن عبد العزيز يحفظ من
من منطق فخرج خراج في ابطه فقلنا نسأل ما دنا نقول فقلنا في اي خرج
فقال من باطن اليد وابتاعت على الفحش اما قصد الاذبا واما الاغنياد
الحاصل من مخالطة الفساق واهل الحنت واللوم ومن يات بهم السم
وقال عرابي لم رسول الله صلى الله عليه وسلم او حسني فقال عليك بقوى
الله وان امر دعول بنيتي تعال فقل فلا يعبر تسم بعلمه فيه ولكن
وبالم عليك واجرته لك ولا تسمي تقباني خلق الله قال فما سببت شيئا

بعده وقال خصاص بن جهمار قلت يا رسول الله الرجل من قوم يسبني ويهودوني والى
شيء انتصرت منه فقال المشبه بان شبطان ثعبان وانا وبيهايران وقال
العتلة والسلام المستعان ما قالوا فعلى السادي حتى يعتدك المظلوم
وقال عليه الصلاة والسلام سباب المستعمل فسوق وقمالة كقرو وقال عليه
الصلاة ملعون من سب وفي رواية من اكبر الكبار ان سب الرجل الذي
قالوا يا رسول الله وكيف يسب والد الله قال يسب ابا الرجل فبسب اباه
الثامن اللعن اما الخوان او الجاد او لسان وذلك مذموم قال النبي عليه
السلام المؤمن ليس بلعان وقال لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بنفسه ولا لحمه
وقال حديثه ما تلاعن قوم قط الا حق عليهم القول وقال عمر ان من حصى
بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحن استغاب اذ امرته امر الاظهار على
ما فاته لها فحسرت منها ملعون فقال عليه الصلاة والسلام حذوا ما
عليها فاعروها فانها ملعونة قال ثعالبى اركب تلك الناقه عشى الناس
لا تعرف لها احد وقال ابو الدرداء اما اللعن احد اللعن التي اعطى الله
وقالت عائشة رضي عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وهو يلقي
رقبته فالتفت اليه فقال يا ابا بكر العائن وقد يقين فلا وزب اللعنة من ياب
او تلاثا فاعتق ابو بكر يومئذ بعض رقبته وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اعود وقال عليه الصلاة والسلام ان اللعائن لا يملكون تنقي
ولا شهدا يوم القيامة وقال انس كان رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بعير فلعن بعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تسرم
على بعير ملعون وقال ذلك انكارا واللعن عمار عن الاطرد والاباد من
الله تعالى وذلك غير جائز الا على من يتصف بصفة تجعل في الله تعالى وشدة
وهو الظلم وهو الكفر والنظم بان يقول تحنه الذي اعطى الظلم وعلى الكافرين وسبع
ان يتبع فيه لفظ الشروع فاذ في اللعنة خطرا عظيما لانه حكم على الله تعالى بانه
ابعد للمعصين وذلك عيب لا يطلع عليه غير الله تعالى ويطلع عليه رسول الله
عليه الصلاة والسلام اذا اطلع الله عليه والصفات المحقضية للعن
ثلاث الكفر والبدعة والفسق واللعن في كل واحد على ثلاث مراتب الاولى
اللعن بالوصف الا لم يفتلك لعنة الله على الكافرين والتمسدة والفسقة والثانية

اللعن

الاصور فلا يذم بخاروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا مزح ولا اقول
الاخفا ومثله عليه الصلاة والسلام بعد رعلان بن عمار ولا يقول الاخفا واما
عنه اذا فتح باب المزاح كان غرضه ان يضحك الناس كيف كان وقد قال عليه
الصلاة والسلام ان الرجل يسلم فالحكمة يضحك بها حلتها به يلهي بها بعد
من المزيا وقال مجبر رضي الله عنه من اكثر ضحكك قلت هييفة ومن مزح استخف
به ومن اكثر من شئ عرف به ومن اكثر كلامه اكثر سقطه ومن اكثر سقطه قل جاوره
ومن قل جاوره قل مدعو من قل ودعه ما ن قلبه ولا يصحك بول على
الغفلم عن الاخرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمتم ما اعلم لضحكتم
قليلًا وليكنتم كثيرًا وقال رجل لا جند يا اخي هل انك اريد ان يشاركك
نعم قال فعمل انك خارج منها فقال لا قاله فقيم الضحك قال بخاروي
فيا حكا حتى مات وقال يوصف بن السباط اقام الحسن بن بشر سنة الضحك
فصل ان عطاء السلمي يضحك اربعين ليلة وتظهره في الورد الى قوم يضحكون
في يوم خطر فقال ان كان هو لا غفد لهم فيما هذا فعمل السباكرين وان لم يضر
لهم فما هذا فحل الحامض وكان عبد النبي ابي يعلى يقول لنفسه اضحك ولعل
انك قد خرجت من القصار وقال ابن عباس ثم اذ ذنب ذنبا وهو يضحك
دخل النار وهو يبيكي وقال محمد بن واسع اذا رايت في الجند رجلا يضحك السب
بعض من يكابه قبل يبي قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدرك الى ما يضر هو
اعجب منه فانه افة الضحك واكدم موت نفسه ان يستغرق ضحكا والمحمود
التبسم الذي يتكشف فيه السن ولا يسمع الصوت كذلك كان ضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال القاسم بن مولي معاوية اقبل اعزوني الى النبي
صلى الله عليه وسلم على فلو اصر له صنعت صلبه فجعل يملأني الى النبي صلى الله
عليه وسلم ليس له تقريه وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون به فعمل
ذلك بلا شغرات ثم وقصته فقتلته فقبل يا رسول الله ان الاعرابي قد
صروعت قلوبهم فهلك قال نعم وافواهم ملاي من دم وما اد المزاح
الى استقاط الرقار فقد قال عمر رضي الله عنه من مزح استخف به وقال محمد بن المنذر
فانت لفتي لا مزح الصبان فتهنون عليهم وقال سعد بن العاص لانه ناسي
لا تمانع المشريف فيحقد عليك ولا تمانع الذي يضحك عليك وقال عمر بن

عند الغرض اتفق العبد وانما كره والمزاج فانه نورت الصعنة والجبر الى القبيح فحدثوا
بالقراءات والجماسوايه فان ثقل عليكم فحدثت حسن من اخاريت الرجال وقال
عمر رضي الله عنهم اتدري ما سبب المزاج مزاج قالوا لا قال لانه مزاج عن الحق وقال
لكل شئ يذو ونذاو العبادوه المزاج وقال المزاج مسلنه للمها مقطوعه للاضداد
فان قلت فقد ثقل المزاج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فكيف ثقل عن
فثقلوا ان قد وثق على ما قد راعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يخرج ولا
تقول لا حق ولا تودى ثقل ولا تقر طافيه وتقتصر عليه وعلى الله وورع اخذ
عليك ضم والبر من العلق العظم ان سجد الانسان المزاج خرقه ونواظره عليه
وتقر طافيه ثم يتسك بعقل النبي صلى الله عليه وسلم وهو كمن يدور مع النور
انواته طراي رخصهم ويتسك بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نعا شنه في
اليد فقل المزاج وهو حقا ان من الصغار ما يظير كمن بالاهير اذ من
السايات ما يظير لغيره بالاهير فلا ينبغي ان ثقل عن ذلك انعم روى
ابن هيرته انه قال انا رسول الله انك تذاغفت فقال والى وان ذاعنكم
علا اقوال الاحقا وعز عطا ان رجلا سئل عن سبب فقال اكلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يخرج فقال ان رجلا سئل عن سبب فقال المزاج فقال
ابن عباس ان نواجه صلى الله عليه وسلم لسا ذان يوم امراه من نسائه
توبوا واسعا فقال لها اليسيه واخافني واحمدني وجري منه دميلا كذبل العروس
وروى ابن سيرين النبي صلى الله عليه وسلم كان من اوله انما سرور وكلفه كان تشر
النسب وعظا الحسن قال انت نحو والى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم ان العجز لانه خل الخنة فقال له انك لعمت يوم يدعجز قال النبي
تعالى انا انشأنا ما هو انشأنا فلعنا من البرار وروى يزيد بن اسيد ان امراه
يقال لها ام ايمن جات الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي يذوون فقال
ومن هو زوجك هو الذي يخيفه بما ان فقالت والله ما تعينه بماض
فقال ان بعينه بيما قانت لا والله فقال عليه الصلاة والسلام ما
من احد الا بعينه بيما اراد به الله ان المحيظ بالحدق وانما اراد
احزى فقالت تيار رسول الله اخواني غني بعور فقل لها تخلفك على ابن العبد
فقات ما الصنع به لا يليني فقال عليه الصلاة والسلام والله من نعم
الا و

الا وهو ان يجرو وكان يمزج بها وقال انس كان لابي طلحة ابنه فقال له ابو عمير
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيه فيقول يا ابا طلحة ما فعل النضر
لنضر كان يلعن به ويقولوا لعصفور وقالت عائشة رضي الله عنها حر حرام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عزوه به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعالى حتى اسأبتك فتشدت ذرعك على بطني ثم خططنا خطا فقتلنا عليه
فاستبقنا مسبقا فقال هذه تكون ذك الحمار وكان حابوا ولحن يذكي
الحمار وانا جارية قد بعثني الى بشي فقال اعطنيه فابتعت ونسعت فبشيتني
على ان ترى علم يدركني وقالت عائشة ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشيتني
فما حملت اللحم ما بعثني فبشيتني فقال هذه تلك وقالت عائشة كان علمك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنوده فصنعت خيرا او جيت به وقلت لسنوده
كلي فقال لا تجده فقلت والله لئن اكلت اولا لظن وجهك فقالت ها انا ابد ايقم
فاخذت من الصخرة شيئا فطخت وجهها به ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر
جالسا بين يديها فحفر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكففت للنسوة فقد
بني فقتلوا من الصخرة شيئا فمسحت به وجهي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك ورويان الطحاوي بن سفيان الكلالي كان رجلا مني فبشيتني بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله عندي امر اثنان من هذه الجموع
ان فلا اتزل لكن عزرا حراهما فتنزوحها وعاشبه جالسه يقم قبل ان يضر الحما
فقال يا ابي احسن ام انت فقال بل انا احسن منها واكرم فبشيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مسلم عائشة اياه لانه كان دمه زروك يلقه عن ابي سلمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذبح لسنان بن عبد بن علي فبشيت النبي
لسنان بن عبد بن علي فقال لعبيد بن رافع انك والتم لموت الابن
رجلا قد خزع وجهه وما قبلته قط فقال عليه الصلاة والسلام ان من لا
يوجه لا يرحم وانك هذه الطيات منقوله عنه عليه الصلاة والسلام مع
النساء والصبان وكان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم معا له لطف
قلوبهم من غير ميل الى عزل وقال عليه الصلاة والسلام لا يرحم وهو رمل
وهو ياكل القوم تاكلا القوم واتدمل فقال انما اكل النسوة الاخر فبشيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعض الرواة حتى دطرت الى نواجره وروى

يقول احد بني ابي بكر بن عبد الله بن عباس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول

ان خوانة ابن حبيرو كان جالسا الى النسوة في بني كعب بطرف مكة فطام له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عبد الله ما لك مع النسوة فقال يعسكن صغيرا
لجملتي شترود فقال تعفى رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاجة ثم طلع فقال ابا عبد الله
اما يرك ذلك لجمال الشتراد بعد فسكت واستجتمت قال قلت بعد ذلك افر
منه فلما رايت حيا منه حتى قدمت الجديته وبعد ما قدمت له منه حتى طلع
علي يومها وانا اهل في المسجد فجلس الى فطرت فقال لا تطول فاني انتظر ان يرك
فركت فقال يا عبد الله اما يرك ذلك لجمال الشتراد بعد قال فسكت واستجتمت
فطام تكلت افر منه حتى لحقني وهو على حمار وقد جعل جليبه من شتر واحد
فقال يا عبد الله اما يرك ذلك لجمال الشتراد بعد قال قلت والذي بعثك بالحق
ما شرد مني اسلمت قال العر اكر العر اكر اللهم اهدنا يا عبد الله قال فحسب اسلامه
وهداه الله وكان لعثمان رجلا من احواله وكان يشرب فيوي به النبي صلى الله عليه وسلم
فيضربه بجلده وبامر الصحابة فيضربونه فقال لهم فلما كره ذلك منه قال له رجل من
الاصحاب لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل ما بين يدي الله ورسوله قال وكان
لا يدخل المدينة رسول ولا طريق الا ما تشتري منها ثم يا قمه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله اعطوني من ماء فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تكفون ان
فيقول يا رسول الله لم يكن عيدكم في الله مني واحسين ان تاكله فيصنع عليه الصلاة
والسلام وبامر لها فسد بتمه ففمن مطارات يباح منها على التدوير
على الدولام والمواطنة عليها مدموم وسبب للفقراء المصيف للقلب الاف
الحادية عشر السخريه والاشهر او هما محرمان هما كان مودا قال النبي تعالى
لا يستخر قوم من قوم عشرين ان يكونوا فيرا منهم ومعنى السخريه الاستخفاف
والاشهر او التثنيه على الجوب والنفاه على وجه يضيق منه وقد يكون
ذلك بالمجازات في الفعل والقول وقد يكون بالاشارة والايما واذا كان محضه
المستهنز اذ لم يسم ذلك غيبه وفيه معنى الغيبه قالت عائشه رضي الله عنها
حكيت حسنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم احب الي حكيت انسانا وولي لدا وكرا
وقال ابن عباس في قوله تعالى ما ويلسنا مال هذا الثكالب لا نواجر صغص
ولا كبره الا احصاها الصغرم التسم بالاشهر ان المومن والاسس القهر
مدك وهو لسانه اليان الصغرم على الناس من الحرلم والدره وعن عبد الله بن
زمو

رفعه وانما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فوعظهم في فضلكم من
الصدق والعدل وقال علي بن ابي طالب اخذتم مما يكفل وقال عليه الصلاة والسلام انما
المستنزه من ربنا نبي يفتح لاهلهم باب من اجبه فيقال هلم هلم فبمكركم وبغمة
فاذا اذ اغلق دونه تم يفتح له باب اخر فيقال هلم هلم فبمكركم وبغمة فاذا اجا
اغلق دونه فيها يزال كذلك حتى اذ الرحيل يفتح الباب فيقال هلم هلم فيما ياتكم
وقال معاذ بن جبل قال النبي صلى الله عليه وسلم من غير اخاه يذنب قد يات منه
لم يمت حتى يعلمه وكل لغيره يرجع الى استخفاف العجز والضعف عليه استنهاية
واستنهاية رآه وعلم منه قوله تعالى عيسى ان يكونوا خيرا منهم في لم يسخر
به استصفا را ولعله خبر منك ولهذا انها حرم في حق من يتنازى به فاما
من جعل نفسه مستحقا فترى ان يذبح بان يسخر منه كانت السخرية في حيلة المرح
وقد يستحق ما يدم منه وما يخلد واما المجرم استصفا رنا ذى به المستنزه اية
لا فيه من التحقير والتهاون وذلك تارة بحري بان يضحك على كلامه اذا خلط
ولم ينتظم او على افعالهم اذا كانت مشوشة كما يضحك على خطه او على ضعفه
او على صورتهم وخلقهم اذا كان قصيرا او ناقصا بعيب من العيوب قال الصالح
في جميع ذلك داخل في السخرية الممنه عن المدونة امثالها الافة العاشرة
عشرا فبقيا السوء والقوم منى فمن لما فتم من الانذ والتهاون لحقوق المعارف
والاصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت
في اماتة وقال عليه الصلاة والسلام مطلق الحديث منك امانة وقال
الحسن ان من احيا به ان تحدث سواك عروى ان معاوية اسروا الوليد
ابن عتبة حدثا فقال لا بد يا ابتاز اقم المرصين اسرا الى حدثنا وما اراه يطولك
عنك ما يستظلم الي غيرك قال فلا تحدثني به فان من كنتم سرا كان الخمار ومن
اعشاه كان الخمار حمله قال فقلت يا ابت وان هذا اليد دخل بين الرجل واليد
ابيد يقال لا والتمه ياتي ولكن اجبه ان لا تدلل ليسانك باجاذبة السرور
تعود نفسك اقباه قال فانت معاوية في حديثه فقال يا وليد اجتمعوا
من روق الخطا فافضل السر حبانة وهو حوام اذا كان فيه صرار ولونم وان لم يكن
فيه اصرار وقد ذكرنا ما يتعلق بفتن في السر في كتاب اداه الصلوة فلا تعد
الا في العاشرة عشر الرجل العاشر فان اللسان سباق الى الورد ثم النفس

دعيا لانه بالوفاء في حبس الوعد خلفا وذلك من امارات النفاق وقد قال النبي
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال عليه الصلاة والسلام العبد
عظيمة وقال الوأي مثل الدين وفضل الوأي الوعد وقد اتى الله بغاي
على نفسه اسما على عليه الصلاة والسلام فقال ان كان لها ذوق الوعد
وكان انسوا لينا فتقال انه واعد انسا ناني هو صنع ولم يرجع اليه اثني عشر
يوما في انتظاره فلما حضره عبد الله بن عمر الوفاة قال اني ان خطبت الي
اثني رجل من قريش وقد كان الي مني مثيبه الوعد فوالله لا اكني الله بثلث
النفاق استهدوا الي قد زوجه ابنتي وعن عبد الله بن ابي الجمها قال بالقت
النبي صلى الله عليه وسلم فوعده ان ابنتي في مكانه ذلك فنسيت يومها الوعد فوجدت
في اليوم الثالث وهو في مكانه فقال يا فتى قد نسيت علي اناه هنا منذ كانت
انتظرك وقيل لابراهيم الرجل بوعد الرجل الميعاد فلا يحيى قال سطر ما بينه
وبينه ان يدخل وقت الصلاة التي يحيى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
وعد او وعدا قال حسبي وكذا ابن مسعود لا يبعد عن الا يقول ان نسيت
الله وهو الاولي ثم اذا اركم مع ذلك الحزم في الوعد فلا يدع الوفاة الا ان يبعد
فان كان عبد الوعد عارفا ان ابنتي فلهذا اهل من النفاق قال ابو بصير قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كذبهم فهو منافق وان همام وصلى وزنا
انه مسلم اذا حدث كذب واذا الوعد اخلع واذا الرهن جاز وقال عبد الله
ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كذب فهو منافق ومن كان
عليه واخذت من من كان في حلقه من النفاق حتى يدعها اذا احدث كذب واذا
وعد اخلع واذا اخلع عذر واذا اخلع لم يجر وقلدا يتول على من وعد وهو
على حزم الحلف او ترك الوفاء من غير عذر عما نفي عزمه على الوفاء وعزمه
له قدر منعه من الوفاء لم يكن منافقا وان جري عليه ما هو صورة النفاق ولكن
يسير ان يكون من صورة النفاق وايضا كما جئت من حقيقته فلا ينبغي ان يظلم
نفسه معذور من غير عذر وان جاز فقد اتى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
وعدا بالجهنم من ابنتها من جاد ما وحيات فجات فاطمة بنت رسول الله
فالي نبلا انه من النسب فاعطى اثني عشر وقيمت واحل فجات فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم نطلب من خادما وقالت الا ترى ان الرحبا رسول الله في ربه
فذكر

فقد كذبوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقول كيف يجوز لابي الهيثم فانه بها على قاطبة
لما سبقوا من موعدة له مع ابي الهيثم كانت له بر الوفا فبيدها الكعبة ففقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا بنفسه غلام يهودا من جنس فوقف عليه
رجل من الناس فقال ان لك غندي موعدة يا رسول الله قال صدقت فاحكم
ما نعتت فقال لا احنكم فحاش فابنه وراعها فقال عليه الصلاة والسلام على
لك ولقد احنكت ليسرا اولها جنة موسى عليه الصلاة والسلام التي دلته
عليها عظام يوسف عليه الصلاة والسلام كانت اجري واحزل عنك منك
فمن حكمها موسى عليه الصلاة والسلام فقالت حكمي ان تتردني نيشانه وادخل
معك الجنة قيل فكان الناس يضحون ما احنكت حتى جعل مثلا لقول
اقتع من صاحب الثمانين والراعي وقال عليه الصلاة والسلام ليس يختلف
ان بعد الرجل الرجل فمن نبيه ان بني وفي لفظ اخر اذا وعد الرجل احاه
وفي نسخة ان بني فلان جلد فلا اتم عليه الا في الرابعة عشر الكيف في القول
واليمين ونحوه في تبايح الدثور وهو احسن الجور قال اسما عيل
ابن اوسط بن ابور سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يخطب بعد وفاه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال في تمام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام
لقد اعانوا ولا ثم بكى وقال اياكم والكذب فانه مع الجور وقها في النار وقال
ابولامة حال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب يات في ابوابنا التفات وقال
الحسن كان يقال ان من التفات اختلاف العمر والعلائق والقول والعمل
والمدخل والمخرج فان لا اصل الذي بين علم التفات والكذب وقال عليه الصلاة والسلام
كبرت خيانه ان تخدش اخاك خدشا هو لك مصدق وانت له بكاذب وقال ابن مسعود
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتراد العبد بكذب ويحرم الكذب حتى يكتب
عند الله كذبا ومورد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحل من نيشانه وحيانا فان
يقول احدكم عا لست الا تفك من كذا وكذا او يقول الاخر فاعلم انك عليك
لذا وكذا امر بالشاه بعد ذلك وقد اشتموا المشركي فقال او عهد احدكم
بالاشم والكفارة وقان عليه الصلاة والسلام الكذب ينقص الرزق وقال
عليه الصلاة والسلام ان التجار هم النجار فويل يا رسول الله قد
احل البيع قال نعم ولكنهم يخلفون فيما عمن ويجدون فيكذبون

وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة بغيرك يحلهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم
ولا يحسبهم من الناس الذي لا يحط بشئنا الا آمنه والمنفق بسبعته بالحق الفاجر المسلم
اذان وقال عليه الصلاة والسلام ما حلف خالد بن الوليد عز وجل فادخل فيها فمثل خناخ
البعوضه الا كانت نكته في قلبه اليوم القيامة وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة يحرم لهم رجل كان في سنة فنصب خوف حتى يقتل او يقع الله عليه
او على صحابه ورجل كان له جار سموت بوزنه فصبر على اذاه حتى يفرق بينهما موت
او طعن ورجل كان مع قوم في سفر وسره ما طلوا السرا حتى اذا اخرجهم ان
يمسوا الارض للراحة فنزلوا ففتح يدهم حتى يخطوا الصحابه للرجل فملا فملا
بشئناهم الله التاجر والبيع والخلاف والفقير الخمار والمخمل النيك وقال عليه
الصلاة والسلام رجل للذي يحدث بالليل ليصيح به القوم ويبله ويله اوق
عليه السلام رايت كان رجلا جاني فقال لي ثم ففقت معه فاذ انا رجولتي
اجدتها فامه لاخر جالس بيذا لقايم فكلوب في خدي يلقه في شدة في الجالست
فجده حتى يبلغ كما هلم ثم يجده فيلقه الجاني الاخر فملا فاذ اقبل
رجع الاخر كما كان فقلت للذي اقامني ما فعل قال هذا رجل ثواب يعور
في يوم القيامة وعن عبد الله بن حوات انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله هل يبرى المؤمن فقال قد يكون ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لانه ابتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بطل الحكمة انما يقربك
الدين لا وموت الانية وقال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يؤمن بالله واليوم الآخر من اتفق في النفاق فيهم حرم في النفاق والسباني من الكذب وقال
عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يحلهم الله ولا ينظر اليهم ولا ينزولهم ولا لهم
عذاب اليم الشيخ الراني وملك كذاب وعائيل مستكبر وقال عبد الله بن عامر
جار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم الى سبوا وانا ضي صغير فذهبت الى العيب فقالت
اي ما عبد الله فقال اعطيتك فقال عليه السلام وما اردت ان تعطيه فقالت
نعم فقال اما لو لم تغفلي ثبنت عليك كربة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو افا الله على نوحا عدد هذه الحما لمستمنها بينكم ثم لا تجدوني محملا ولا كذرا ولا
خيانا وقال عليه الصلاة والسلام وكان مسكما الا بلغه يا كبر الكبار الا شرا الى
بالتم وعلقوا الوالدين ثم فعل قال الا قول الزور وقال ابن عمر قال النبي صلى الله
عليه وسلم

ان لعبد لثقت الكذبة فساخدا الملك عنه مسير ميل من بين ما جابه وقال
 ابن عباس قال ابي صلى الله عليه وسلم تكلموا الى سنت انكحل لكم الخد فلو اوما هي بارمول
 العم قال اذا حدث احدكم قولا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اذوا بين فلو اجبت وغضوبا
 ايضا ذكروا وكفوا اليديكم واحفظوا عروءكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان
 الخلاء والوصف وشهو قافا ما لعوقه والكذب واما تسوقه فالغرض وانما كلفه
 فالنوم وخطبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجاب بنو قار قام فبينما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تكلم فيكم فقال احسنوا الى الصالحين ثم الذين يلونهم ثم يقسموا الكذب
 حتى يخلف الرجل على اليمين ولم يخلف وشهده ولم تستشهد وقال عليه الصلاة والسلام
 ومن حدث بحديث وهو يترى انه كونه فهو احد الكاذبين وقال عليه الصلاة والسلام
 من خلف علي يميني ما تمع ليقطع بها ما لا امر مسلم يخرج حتى يلقى الله يوم القيامة
 وهو عليه غضبان وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم رده شهادة رجل في كذبه فنهى
 وقال عليه الصلاة والسلام على كل خصم تطعم المؤمن او يطوي عليها الا
 الجبانة والكذب وقالت عائشة رضي الله عنها ما كان في خلق الله عند الضباب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطاع
 على الكذب من تعض الصحابة فيما يخجل من صدق حتى يعلم انه قد اخذ به غير رجل
 منه توبه وقال موسى عليه الصلاة والسلام باره اي عبادك كرهتم عملا قال من لا يكذب
 لسانه ولا يخر قلبه وقال لقمان لابن مينا بني ايان والكذب قاتل سمي كل العقيدة
 وعاقليل ينلاه فاحسد وقال عليه الصلاة والسلام في مدح الصدق اربع
 اذا كنت حكيما فلا يضرنك ما فاقك من الدنيا صدق حديث وحفظ امانة وحسن
 خلقية وعفة طمحة وقال ابو بكر رضي الله عنه في خطبته بعد وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقام بهذا العام اول
 بكى وقال عليكم بالصدق فانهم مع البر وهما في الحمد وقال معاذ قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ائني واصل تنقوي الله وصدق الحديث واد الامانة
 ووفق التمسك وبذل الاسلام وحفظ الحيا **واما الاثار** قال علي رضي الله عنه
 الخطايا عند الله عروء رجل اللسان الكذب وشهر الشهادة تداية يوم القيامة
 وقال عمر بن عبد العزيز ثمة كذبت كذبتك من شدة ذلك علي اراي وقال عمر
 رضي الله عنه احبكم اثينا حالتم نزلتم احسنكم اسما فاذا راينا لم ما احبكم اثينا

جيب

في

احسنكم خلفا فاذا اختبرناكم فاحكمه ايضا اصدقكم حديثا واعظمه امانته وطف
معيون بن ابي شبيب قال جلست اكتب كتابا فمدرت بحرف فان انا لكتبته
الكتاب ولتبت قد كنت مغرقت على تركه فناداني صناد من جانب البيت
يقبت الله الرضا فانا لقول لتبنت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وقال السعدي
ما ادرى ايها بعد غم راعي النار اللذرا والنمل وقال ابو السيمال ما ادرى اوسر
على تركه الكتاب لاني انا ادرعه انيقه وقيل لحالدين صبيح من يلدب كذبه واجله
على تيسير فاستنفا فانهم وقال يملك يزد يبارقه ان في بعض الكذب ما من خطيب
الا وتعرض خطيبه علمه فان كان صادقا وصادقا وانه كان كاذبا فخرضت
بمفارقه من نار فلما فرقتنا تبنت وقال مالك يزد نار الصدق والكذب
بغير كات في اللذخ حتى يخرج احدهما صاحبهم وقله عمر بن عبد العزيز الولد في
شي فقال له لذبنت فقال عمر بن عبد العزيز ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين
صاحب **بيان ما حرص فيه من الكذب** اعلم ان الكذب ليس حراما لعنه الله بل ما فيه
من الضرر وعلى المحاطب او على غيره فانه اقل درجاته ان يعقد المخبر الشريك
فداخه ما هو به فيكون جاهلا وقد يتعلق به ضرر وغيره حربه جهل فيه
ومعصية والكذب يحصل لذلك الجهد فيكون ما دونه فسه وربما كان واجبا
قال ميمون بن مهران ان الكذب في بعض الاماكن خير اراثة او ان رجلا
سعى واخر وراه بالسيف فدخله اذ افا انتهى اليك فقا رثان فقا
لنت قايلا السنن تقول له اراه وما يصدق فقه الكذب وحسن القول اهلام
وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن الوصول اليه بما يصدق الكذب
جميعا فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق والكذب
فيه مباح ان كان في حصول ذلك المقصود مباحا وواجبا ان كان للمفقر دوا
كما ان عصية دم المسلم تراحمه فلما كان في الصدق يستفاد من مسلم قد اخطى
منظالم فالكذب فيه واجب ومهما كان لا يتم فقهر حربه او اصلاح ذنبا البصير
او استئمانه قلت الخنثي عليه الا بالكذب فالكذب فيه مباح الا انه ينبغي ان يختار
منه ما يمكن لانه اذا قبح على نفسه باب الكذب فيجب ان يندرج في الكذب الى ما
يستغنى عنه والى ما يقصر فيه على حلاله واجب ومقدار الضرورة فكان الكذب حرام
في الاصل الا للضرورة والذكي يدل على الاستسنا ما وروى عن ابي كلثوم قال ما سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم برخصه في شئ من الكذب الا في ثلاث الرجل يقول القول
يريد به الاصلح والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرته والمرأة تحدث
زوجها وقالت ايها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكذابي اهل بيتي
اشبهت خلقا غيرا او محي خيرا وقات اسماء بنت مرثد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل الكذب يكتب على ابن ادم الا رجل كذب بين اثنين يصلح بينهما واولي محي
الي كاهل قال ربيعة بن اثين في الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام حتى تقاروا
فلقبت احدها قنار مالك ولفلان قد سمعتم بحسن عليك التماسا لقيت الاحمر
فقلت مثلك حتى اصبط لي ثم قلت انك لست بنفسي واهل بيتي بعد من يا جزر
الذي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا كاهل الصلح بين الناس ولو نوحى بالكذب
وقال عطاء بن يسار قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم انك لا هاهنا قال
لا خير في الكذب قال اعدها واقول لها قال لا ضار عليك وبيرواية ابن ابي عمير
الدعوى وكان في خلافة عمر بن الخطاب النساء اللاتي يتزوجن غفارا في الناس من ذلك
احد وثمة تكبرها فلما علم بذلك قام لعبد الله بن ارقم حتى دخله بيته وقال امراته
انشدك الله على نفسك عيني قالته لا تشدني قال فاني انشدك الله قال نعم فقال
لا بن ارقم اسبع ثم انطلق الي عمر فقال تكلمت بحدوثي في اظلم النساء واخلمهن
فسال بن ارقم فسأله فاحضره فارسل عمر الي امراه ابن عقره فجات هرة وعنها فقال
لها انت التي تحدثين لزوجك انك تتعصنه فقالت انا اول بيتي وراجع ابي والله
انتهنا شدي فتحررت ان الكذب افا كذبه يا امير المؤمنين قال نعم فاكذبي فان كانت
احد ابي لا تخد احدنا فلا تخدثه بذلك فان اقل التوبة الذي تنسي شيئا الحيد ولكن
الناس يتعاضدون بالاسلام والاحساب وعين النواصير من سبهان البولالي
قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي اراكم تتها فتون علي الكذب فقلت
القد اشرفي النار كل الكذب مكتوب كذبا لا جلال له الا ان يكذب الله جل في جلاله فان
المرء خدعة او يكون بين رحابين يتخاضا فيصلح بينهما او يحدث امراته برضها
وقال ثوبان الكذب كله اثم الا ما تقع به مسلم او دفع عنه وقال علي رضي الله عنه ادا
حدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان خرفني السما احسب اني ان كذبه عليه
واذا احد مسك فيما بيني وبينك فاحضره هذه اللات ورد فيها لفتح الاستسما
وفي معانيها ما عداها اذ الربط به مقصود صحيح له او لغين اماله فتمت ان ياخذ

قلت

وهي

ص
ص

قال وبسبب ما لم عن ما لم فله ان ينكر او ياخذ السلطان فيسلبه عن فاحش من
 وبين الله عز وجل ارتكبا فله ان ينكر ويقول ما رتبته ولا شرت قال رسول الله
 انه عليه وسلم من ارتكب من شي من هذه القاد ردت فليست مستورا وذلك
 لان اظهار الفاحشة فاحشة اخرى فللمرجل ان يحفظ دمه وما له الذي يوجد
 ظلما وخرقه بلسانه ولذا كان خاديا واما طرفه عن فبان سعال عن شراجه
 فله ان ينكر وان يصلح باس اتين وان يصلح بين الضرائع من نسايبه بان يظهر بكل
 واحده بايها احب اليه من صاحتها او كانت امراته لا تطوعه الا بوعده لا يفدر عليه
 فبعد هاتي الخار تطيبا لقلها او بعد لاسنان بالكذب اذا كان لا يطيب قلبه
 الا بالكذب في انكار ذنبه او زيادة تودد فلا يأسويه ولكن الحديث ان الكذب
 محدود ويصدق في هذه المواضع نولد منه محدودا فيمنع ان يقابل احدها
 بالآخر وينزل بالميزان فاذا اعلم ان الحد والرعي يحل بالصدق اشد وصحا
 في الشرع من الكذب فله الكذب وان كان ذلكا لم يقصر داهون في مفهوم
 الصدق فيجب الصدق وقد يتفق بل الا من حيث يتردد فيه معتد ذلك المسيل
 الى الهدى او لان الكذب مباح لصروفه او ما خرجة مما قد اشد في كون
 الحاجة مهمة فالاصح الحزم فليخرج اليه ولاجل عموم ادراك سرية المقاصد
 ينبغي ان يحترز الانسان من الكذب ما امكبه وتلك مما كانت الحاجة فيسلب
 له ان يترك اعراضه ويحجز الكذب فما اذا تعلق ذلكا حصره فلا يجوز المساءة
 بحق الضرر والاهتراسه والشركه رائسا سواها من حفظها انفسهم ثم قلب
 لزيادة الامان والحياه ولا مور ليس فواتها محدودا حتران المره التي لم عن زوجه
 ما شفا حريمه وتلك لا حل سر اعنة الضرائع وذلك حرام فان اسما به بعد امراه
 تسبل النبي صلى الله عليه وسلم فان ان لي ضرة واني انكرت زوجي بما لا يدخل
 اضرا فلا يندك فمثل على فتم شي قال المتشبع بما لم يعط كلاتي توتي
 زور وقال عليه الصلاة والسلام من تطعم مما لم يطعم وقال لى وليس له
 واعطيت ولم يعط كان كلابس توتي زور يوم القيامة ويدخل في هذا من
 العالم بما لا يتحققه ورواية الحديث الذي ليس تثبت فيه روايت ان
 يحترط ان يظهر فضل نفسه فهو له كذا يتشكك من ان يقول لادرك
 ولهذا حرام ومنها يلحق بالبشاش الضمير فان الضمير اذا كان لا يطيب
 في الكذب

لا

من المكتبة ابو عبد او وعيد ومحمد بن كان ذلك مباحا نعم روي في الاحاديث
ذلك يكتب له ثمة ولكن الكذب المباح ايها يكتب ونظا بسببها ويطلب تصحيح
فصله فيه ثم يخفى عنه لانه انما ايج بقدر الاضطرار ويستطرف اليه عزه وكثير
فانه قد يكون الباعث لم حظه وعرضه الذي ظهر مستحق عنه وانما سئل
فلهذا مالا صلاح فهذا يكتب وكل من اتي بكذبه فقد وقع في خطه الاجتهاد لتعلم
ان المقصود كره له فهل هو انهم في المشرع من الصلوات ام لا وذلك غامض
جدا فالجزم في تركه الا ان يكون واجبا لمصلحة الجوز تركه كما يودي اليه استعمال
او ارتكاب معصية كلفها كان وقد ظهر ظاهرا في الجوز وضع الاخبار في عقاب
الاعمال وفي التشديد في المعاصي وظهر ان الصدق صحيح وهو خطأ محض
قال عليه الصلاة والسلام من كذب علي متعمدا فليصنوا مقعده من النار وهذا
يتوكل الا لصروة ولا ضرورة فلهذا اذ في الصدق مندوحة من الكذب وفيما ورد
من الايات والاخبار كناية عن غيرها وقولها بل ان ذلك نكر على اية سماع
ويستطد وقع وصار حديد فوقفه اعظم فهذا هو عين اذ ما هذا في الاخر التي
تقاوم محذور الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الله تعالى ويودي
فتح باب الامور بسوء شق السرقة فلا يبق وتم خير الله انتم اهتلاف الكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكماير التي لا يبق ومنها شي **سباب الخد من الكذب**
المعاريض وقد نقل عن الحسن في المعاريض مندوحة عن الكذب وروي مرفوعا
قال عمر رضي الله عنه اما في المعاريض ما يكفي الرجل في الكذب وروي ذلك عن
عباس بن عمرو وغيره وانما ارادوا بذلك اذا اضطرر الانسان الى الكذب فاعاذا لم يكن
حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض والتعريض والتعريض ولكن التعريض هو
ومثل المعاريض ما اول ان مطرف دخل على زياد فاستظناه فتعلل بمرضه فقال
ما رفعت جنتي مند فارتفت الامير الا ما رفعتني الله وقال ابراهيم اذا بلغ الرجل
عك شي فكله ان تكذب فقل ان الله ليعلم ما قلت من ذلك فشي فكله فذلك
ما حرمه الله عند المستقيم وعندك للابهايم وكان معادنا مل عمر فلما رجع قالت
امرأة ما حرمه مما ياتي به العال من هديه الى اهل بيته وكان لم يطمئنه فقال
لها ان كان متع ضابطا فقلت كنت امننا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله بكر فبعث عمر مع صلحنا ففقت بذلك في نساها وانشئت عمر

فما سمع عمرو ذلك دعا معاده او قال عمر لعبد مولى هاشم فقال له اجد
 ما اخذت من اهلها الا ذلك فضحك عمرو واعطاه شيئا وقال ان هاشم اذا اراد
 ما يضا غط ربه تعالى وكان النجوى لا يقول لانهم اشتركوا لك سكر او لكن
 نقول اذ انت لو اشترى لك سكر افانه ربما لا يصدق بها ذلك وكان امرهم اذا اطلب في الار
 من بكره قال البخاري قوله اطلب في الاله من بكره قال البخاري قوله اطلب في
 المسجد وكان لا يقول لها فوكي ليس يفهمنا كذا يكون كما باو كان الشغرى اعز اطلب في البيت
 وهو بكره غط ابره ويقول البخاري صنع الا تصعب منها وقول ليس هاشمنا وهكذا
 كله في موضع الحاجة فاما في غيره فهو صنع الحاجة فلا ان هذا تعرض للكذب وان لم
 يكن اللفظ كذا فهو مكروه على الجملة كما روي عن ابن عبد الله بن عتبة قال دخلت
 مع البراء بن عبيد الخزيم فخرجت وعليه ثوب فجعل الناس يقولون هذا كسباك
 امر المؤمنين فكنت اقول جزاء امر المؤمنين خيرا فقال لي ابي يا بني اتق الكذب
 ايها الكذب وما اشبهه فتهابه عن ذلك لان فيه لعن الله على من كان يراجل
 عرض المفاخره وهو عرض باطل فلا فائدة فيه نعم المعاريف تباح لغرض خفيف
 كتطيب قطن الخبز بالزجاج كقولهم عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة مجور وفي غير
 ذلك يباح ويحرم على ولد البعير وما اشبهه فاما الكذب الصريح فما حمله يعقوب
 الا نهارك مع عثمان في قصة الضمير اذ قال ابو يعقوب وما يعاده الناس
 من ملاءمة الحق بتغيرتهم بان امرأة قد اخطت في تزوجك فان كان فيه ضرر
 يودي كما نية اقله فهو حرام وان لم يكن الا مطا به فلا يوصف صاحبها بالفسق
 ولكنه ينفق ذلك من درختا يمانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستكمل
 الحد احد فقير الايمان حتى تحت لاضه ما يحب لنفسه وحتي تحت الكذب في مزاحه
 واما ما قوله عليه السلام في الصلاة والسفاهة ان الرجل يستكمل ما يكلمه بضحك بها الناس فهو
 به اجد من الثريا اراد به ما في حبيته مسلم او اذ اقله من محض المزاح ومن
 الكذب الذي لا يوجب الفسق ما خرجت به العادة في المباحة كقولك قلت لك كذا
 وكذا ما تارة مرة وطلبك ما تارة مرة فانه لا يراد به تعظيم المرأة بعد ما بل تعظيم
 المباحة فان لم يكن طلبه الامر واحد كان كاذبا وان طلب مرات لا يعقوب
 مثلها في الكذب فلا يتم وان لم يبلغ ما تارة من وبينها ورجاء شعوبه مطلق اللسان
 بالمباحة فيها لخطر الكذب ومما يعاد الكذب فيه ويستل لعل من ان يقول لانها
 كل

الحياة

كلوا الطعام فيقول لا اشتهىه وذلك منى عنه وهو حرام ان لم يكن فيه غير صحيح
قال مجاهد قالت اسماء بنت عميس كنت مما حبه طايشه رضى الله عنها التي تقبها
وادخلتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع نسوة قالت فوالله ما وجدنا
عنده نرى الا قد حيا فيه لثنت ففتربت ثم ناولته غائسه رضى الله عنها قالت فاستخف
الجارية فقلت لا تردني يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذتني منه قالت فاخذتني
على حيا فتشربت منه ثم قال فاولي صواحبك فقلت لا يشتموه فقال لا يجحف
حوقا وكذا فقلت يا رسول الله ان قالت احدنا لشيء تشتموه لا اشتهىه
ان بعد ذلك كذبنا قال ان الكذب ليكتب حتى تكذب الكذب لئلا يرد وقد كان اهل الورع
يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب قال اللبث بن مسعود كان لسعيد
ابن المسيب رمد فكانت عيناه ترمض حتى يبلغ الرمد فخرج عينيه فقال له
لو مسحتم هذا الرمد بيقولوا بن قول الطبيب وهو يقول لا يمسينك فاقول
لا افعل مراقة اهل الورع واني تركت لسانه مستر سلا غير مفيد فيك ولا يدرك
وعن حوات التميمي قال جارية احدث الربيع بن خثيم عاينه بنتا له في سرها فآقت
عليه وفات كيف انت يا بنى فما الربيع فقال ارصغنه فآقت لا قال لها فما عليك
لو قتلت يا بنى احي فضدنت ثوب العادة ان يقول بعلم الله فيها لا يعلمه فان عيسى
عليه السلام والسيلام ان من اعظم الزنوب عند الله ان يقول لعبد ان الله يعلم
لما لا يعلم وربما يكذب في حكاية المنام والامم فذ عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من اعظم الغيبة ان يدعى الرجل الى غير ابيه او ابيه او غيره في المنام قال ثم
او يقول عنى ما لم اقل وقال عليه الصلاة والسلام من كذب في حمله كلف
يوم القنانه ان يعقوب بين شجرتين **لا فم الحامصية** الغيبة والتظن فيها
طويل فذكر اول ما مدته الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع وقد نظرهم سبحانه
على ذلك ما في كتابه وشبهه صا حيا باكل لحم الميتة فقال تعالى ولا يعذب بعضكم بظن
ايته حدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهوه وقال عليه الصلاة والسلام كل المسلم
على المسلم حرام دمه وغرضه وماله والغيبه تنهاون العهره وقد جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسلام بعد وبلو الدم واما ان وقال ابو هريرة قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن رجل لا يتباغضوا ولا يخاسروا ولا ينادوا ولا ينادون
عباد الله اخوانا ولا يعذب بعضهم بعضا ومن جابر وابي سعيد قال قال رسول الله

٢ او عننا صح

صلى الله عليه وسلم ايامكم والغيبه فان الغيبه اشدهم الزنا ان الرجل قد نزل في غيبه
فبشور الله عليه وانها حبت الغيبه لا يغفر الله له حتى يغفر له لما حبه وقال النبي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسرى بي على قوم خمسون ^{على وجوههم}
بالفاحر لم تغفلت يا جبريل من فلان ولا فلان لها ولا الذنوب يتقوا نزل الناس وتغفروا
في امرضهم وقال تسلم من جابر اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي
فمن يغفرني الله به قال لا تخفون من المعروف ونسوا ولو ان تصيبتموه لولا في حلو اهلك
والق احال بغير حسن واذا ادبر فلا تغيبه وقال البر اخطننا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق في بيوتهن فقال يا معروزي امر بلساني ولم
يوتن بقلمه لا يغفروا المسلمين ولا يتبعوا اغورا لانهم فانه من تتبع عوف اخيه تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضله من جوده بيته ورحم الله تعالى الاموسى عليه
الصلاه والسلام من ماتت نايبا من الغيبه فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا
عليها فهو اول من يدخل النار وقال انس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فقال
لا تغفرون احدكم حتى اذنب له فصام الناس حتى اذا استوا جعل الرجل لحم
ميتوله ما رسول الله فقلت اليوم اليوم صباي فاذن لي لا يغفر فاذن لي ثم
الرجل ثم ظم الرجل حتى جاز رجل فقال يا رسول الله فباي صباي اغفر لي فقال
صا بيني وهما يستحقان ان ياتياك فاذن لي فلم يغفر انما عرفته عارده فاعرف
عنه ثم عارده فقال لا يغفر لي بضمها وكف صباي من ظم هذا اليوم باكل لحم الناس
اذ ذهب فهو لها ان كانتا صبا يتجران تسبقا فجمع اليها فخرها فاستغفرا
فكان كل واحد منهما منى علقته من دم فرجع الي النبي صلى الله عليه وسلم فاحسبه
فقال والله ان نفسي بين يديه لو يقيناني بظن الي لا يكثرها التار في زمانه انما عرض
عنه جاء بعد ذلك وقاد يارثوا اليهم واليه ~~لقد~~ لعد ما تبا او كادتا
ان تموتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اموي صباي فاذن لي بضمها وقدم فقال
لا حدهما في فواز فيما ودما وصدرها حتى ملات الفرج وقال للاخرتي
فقات كذا قال فقال لعلم الصلاه والنسلا من ان عابني صباي عما احل الله لهم واصطرا
على ما حرم الله عليهم ما حلسف احدهما الى الاخرى فحعلنا باكلان لحم الناس
وقال انس خطبتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الزنا وعلم نساها
وقال

وقال ان الدعوى بصحة الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطية من سب قلائد
الربيع من نهما الرجل وان اراد الربا عند نفسه الرجل المسلم وقال جابر بن كعب
اسئلة النبي صلى الله عليه وسلم في مسمر فاتي على قبر من بعد ان قال اما انما
ليعد بان وما بعد بان في كبر اما اخذها فكان لا يتسنى في قوله واما الاخر
فكانه يفتي بالنهية في زيارته بقايا الناس ثم دعا خذ نوطه فكسرها نظفين
وعفر من نصف على من كل قبر وقال لحمله يحف عنهما ما لم يسبنا وما رحم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عزا ان اتزان قال رجل لصاحبه هذا العبد
كما بعد من اكلت نمر النبي صلى الله عليه وسلم خيفة وها معوه فقال احسنا
منها فقال لا يا رسول الله انهم يشتمونك فقال ما اظنبتما من احسنا انتم من بعد
وكان الضمان في تلاقون بالبين ولا يتقربون في العيبة ويرون ذلك من اقل
الاعمال ويرون خلافه عادة المتأقين وقال ابو بصير من اكل لحم الخبيث
الذي نافر الله اربع لحم في الاخرة فينال له كل مائة اكلته حيا ياكله ويبيع
ويكالح وروى مرفوعا كذلك وروى ان رجلا كان انا قبا عدس عند باب من ابواب
المسجد فمر بها رجل كان محتسا فتوكل ذلك فقال لا تقدر في فيه نبت فاقتت الصلاة
فوخلا ففصل مع الناس في حال في انفسهما ما فالاما نبتا عطا مشاة فامر لها
ان يوجد الوضوء والصلاة وان كان صاميا من امرها ان يقصها حيا من ذلك
الصوم وعن جاهد قال ويل لكل من لمزق الثمرة الطعان في الثياب والمزق
الذي ياكل لحوم الناس وقال قتادة ذكر لنا ان عدرا القتر ثلاثة اكلات نلته
من الخبيث وتلت من البول فالت من النجاسة وقال الحسن والوليد لذي نبت
فساد افي دين المرء مني الا ظلم في حسنه وقال بعضهم اد رسا انفسك
وهم لا يرون العمارة في الصوم ولا في الصلاة ولا في الكف عن المراءى
وقال ابن عباس اذا اردت ان تذكر عبوة صاحبك فاذكر عبوة نفسك وقال
ابو بصير من يبصر احدكم القدر في عينه ويذع الخدع في عينه نفسه وكان الحسن
يقول ابن ادم انك لن تصيب بعبوة الا ما كان في الاكسبية الناس يعيد هو ذلك
وحتى تبدأ اصلاح ذلك العيب فتصلحه في نفسك اذا فعلت ذلك كان شعوك
في حاشية نفسك واجبه انعم الي الله من كان هكذا وقال مالك بن دينار مر
عسى من مر به عليه الصلاة والسلام والحوار لا يظن حقيقة قلب فقال الحواريون
عليه

اصبتها

ما اتفق راجع هذا الكلب فقال عيسى عليه الصلاة والسلام ما أشد بيأسنا من
 كأنه ينهالهم عن غيبه الكلب وينبأهم على أنه لا يدرك شيء من خلق الله إلا أخبر ولا يظهر
 إلا أحسنه وسمع على نزل الحسين رجلا يغتاب آخر فقال يا ابن العترة فانه ادم
 كلاب الناس وقال محمد زيني الله عنه عليكم نذكرة انه فانه يتكلم ويا ابنكم وذكر الناس فانه
و البيان محي الجنبه وحدها اعلم ان خيرا الصفة ان تدلوا خال بما تكرهه ولو لم يخذ
 سوا ذلك نبتها نافي بزنها وفي منسبه او في خلقه او في فعله او في قولته او في دنياه
 في دنياه وحتى في يومه او في ذاه او في رايه اما في البدن فقد كرا الشمس والحول والقرع
 والقصير والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يولد به مما تكرهه واما
 في النسب فان تقول اياه بسطل او هذلي او ناسق او حسيس او ناسق او
 قد ان او نسي بكرهه كيف كان واما الخلق فان يقول انه سي الخلق يحمل فتكبر به الى
 سيد علم العصبه جبار حيان عاجز ضخم القلب مهملون وما جركه بجراه واما
 في افعال المعولفة بالدين كقولك سارق وكذاب وشمار وعمز وخاين وظالم ومنها ان
 بالعداوة وبالزكاه ولا جسد للزوج والسعود ولا حبر عن النجاسات وليس بانرا
 نواله وما لا يضيغ الزكاه مواضعا ولا الجسنة فستمنها ولا يجرس صومعه والوقت
 والعصبه والتعصبه كرا عن الناس ولا يركه لا حد عليه حقا ويرى لنفسه حقا وانه
 لكثيرا الكلام كقولك اسفل واندلوم وينام في غير وقته ويجلس في غير موضعه واما في
 ثوبه فانه واسع الخلم طويل الذنيل وسبح الثياب وقد قال قوم لا غنم في الدين لا ذم
 ماد مد الله سبحانه اذ كره ما لمعالي ودفعة يجوز بدليل ما روي انه ذكر لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم امراة ونفره فيومنها وهلا نكحها نؤديه حيا لقال له انك
 وذكرت امراة اخذت خيلة فقال وما خبرها حصر اخر وهذا افسد الامم
 يدكون ذلك طاجيتم اليه تغر في الاحكام بالصور ولم يكن عرقهم التفتوه ولا
 محتاج اليه من غير مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم والذليل عليه اجماع الامم
 بعد كبره بما يكرهون ولا مخالفة له ولا مخالفة له ولا مخالفة له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فخذ لعنة تمك هذا وان كنت هذا فانه فانتم فانه فانه فانه فانه فانه
 واكثر حجر اخذك نذليل ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فانه فانه فانه فانه
 العظيمة قالوا له ورسوله اعلم فان ذكره الخان بما يكره فان ارادت انك في احى
 ما قول فانه ان كان فيه ما تقول فقد استنهد وان لم يكن فيه فقولته وقال معاذ
 ابن جبل ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما اعرف فقال عليه الصلاة
 والسلام اعتصمتم مما جبكم قالوا يا رسول الله قلنا ما فيه فلان قلتم ما تسرون
 فقد

واما ما فعله في حيا من الناس الذي لا يرى ثم لا يراه فاعلم ان هذا هو ما يكره

فقد بعثته و عن جده عن عائشة انها ذكرت امرأة قتلت ابها فقصت فقال
النبي عليه الصلاة والسلام اعتنتها وقال الحسين ذكر الغيرة انه انقسام الغيرة
ثم البرهان ثم الافل والعدل في كتابه عز وجل فالغيبة ان تقول في احدك
ما فيه والبرهان ما ليس فيه والافل ان تقول ما لم تكن قد كررت بسوء
رجلا فقال ذلك الرجل لا تسود ثم قال استغفر الله اني اذني قد اغتبت
وذكر ابن سيرين يراهم الخبي فقبل الامور يقال لا تغفل الا غرو قالت غابتم
رضي الله عنهم لا يغتاب احدكم احداهم الا فان قلت لا مد الا بغيره عند النبي
صلى الله عليه وسلم ان فذه طريقه الذي قاله الفظي فلفظت بصفة
الحم بيان ان الغيبة لا تغيب عن اللسان اعلم ان الدرر للسان انها حم
لان فيه تهم الغير تقصان اخيك وتروعه عما يكرهه والسعد بقره في البصر
فيه كالقول والاشارة والايما والغزو والنم والكيب والحركة كل ما يفهم
المقصود فهو داخل الغيبة وهو حرام ومن ذلك ما قاله عائشة رضي الله
عنها دخلت علينا امرأة قتل اولادها او ماتت بيدي اي قصته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اغتبت بها ومن ذلك المحاكم بان تسمى معارفها
او كما تسمى فهو غيبة بل هو انتشار الحديث لا نه اعظم في الغيبة في التصور
والتهميم واما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيبة فقلت فقال عليه
الصلاة والسلام ما يسوي ان تخافتت في كذا وكذا او كذلك الغيبة
الكبار قاله العلم احد اللسان وذكر المصنف يتجما معينا وكلمة من كلامه
في الكتاب غيبته الا ان يقترن به شيء من الاعذار المحرمة التي ذكره كما نسيان
ان شيا الله تعالى واما قوله قال قوم كذا فليس بغيبة وانما الغيبة التي هي
لصقوت معنى اما هي واما غيبته وهي الغيبة ان يقول يتفقد من مرتبة اليوم او
بعض من رايته اذا كان المخاطب يفهم منه تقصيرا معنيا لان المحذور ما حصل
به التقويم فاذا لم يفهم منه غيبته جاز فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
كوه من انسان شيئا قال ما باله اقوام يفعلون كذا ولذا كان لا يصح الاستخفاف
بعضه من قدم من السفر وبعضه من يدعي العلم اذا كان معه ترشد تقويم عن
فهو غيبة واخبرته بولع الغيبة غيبته القدر المراسين فانهم يوافقون المصنف وعلم
صيغة اقل الصلاة يظهر وان الغيبه التقصير عن الغيبة ويقومون للتقصير
الصالح ليظهره

ولا يدرون لعلهم انهم معواين فاحتشبن الريا والغيبه وذلك مثل ان يذكر
عندهم انسان فيقولون الحمد لله الذي علمنا بالخول على السلطان والعقل
في طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قلبه الخيا نسال الله ان يعصمنا منه وانما
قصده ان يقول عيب الغير فبذلك بصيغة الذم وكذا كذا فقدم مدح مرسيد
غيبته ما خفف احوال قلال ما كان يقصر العيال ولكن قد اعتراه فتور
واثلي بما يشلي به كليا وهو قلم الصبر نبت له نفسه ومقصوده ان يدم غيبه
وان مدح نفسه بالنسبه بالاصلح من ذم انفسهم فيكون مغنا ومرايا
ومر كذا نفسه وتبعه بنى ثلاث فواختش وهو لجهل يظن انه من الصالحين المتعفين
عن الغيبه ولذلك بلغت الشيطان بالبل الخليل اذ استغفوا بالعباده من غير علم
فانه يتخبرهم ويخطبهم اذ اقامهم ويضرب عليهم ويسخر لهم من ذلك اذ يذكر
عيبه انسان فلا يتبين له بعض الحاضر فيقول سبحان الله ما الجحيم احب الي
الله ويعلم ما يخف به عند كبرتهم الله تعالى ويستعمل استهله التي في حق
خفته وتكون من على الله تعالى وذكره خير الامم وعبودا ولذلك يقول في قصه ساني
باجري على صيد يفتن فلان من الاستغفار فيقول الله تعالى ان تروح سبع
وثلوث كاذب ما في ذلوى الاعمام وفي الكفار الذي لا يوقصده الله في نفسه
لاخفاء وخلوه ودعائه غيب صلواته وديوان يفتن به لا تترد ارض باطهارها
بكرهه ولذلك يقول ذاك المسكين قد يلقى باقة عظمه باب الله علينا وعلم وهو
كل ذلك بظهور الدنيا وانه مطلع على خفته فتسرع وحى وعنده وهو حمله
كثيرا انه قد عرف من لعبه عظم اعظم بها لتعرف قوله الخيال اذ اجاز وادى
ذلك الاضغاع الى الغيبه على السبيل التي لا تراه اذ يظهر التحجب للبره
نشاط القباب في الغيبه فيندفع فيها ما تكاثر يستخرج الغيبه من تحت القباب
مقول محمد ما علمت انه كذلك ما علمت في الاي الاحمر وكنيت احسب فيه
غير هذا عاقبا الله من بلاهه فان كل ذلك يصدق بالمعاني والتصور والغيبه
عنه بل السالك مشورك مشورك المعنا يقال رسول الله صلى الله عليه
وستلم المسبح احد القابن وروي عن ابى بكر وعمر رضي الله عنهما ان احد علم
قال لي احد فلان يؤوم ثم طمعا اذ ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لباد
مع الخبر قال عليه الصلاة والسلام قد ائتممتها فقالا ما تعلمه فقال لي واكلمنا
من ثم صاحبا فانما كلف جهدها وكان القابل احدها والاخر مشرع وقال
لروحان اللذين قال احدهما لصاحبه افعل الرجل لها يعصم الكلب انفسنا
من نفعه الحقيقه فجمع بينهما فالمستخرج لا يخرج من اتم اليوم فالان الا ان ينكر بلسانه
وان حاد

سأ

قال ان

وذلك

وان خاف فتعليبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بخلاف اخر فلم يفعله لانه وان
 قال لمسلم انه اسكت وهو يستتم الكلام فذلك تفارق ولا يجوز عن الاثم عالم بكمه
 تعليبه ولا يلزم ان يسبق بالقدري اسكت او يسبق بحاجته وجسده فان ذلك استبعاد
 للمذكور بل ينبغي ان يعطيه قدر عنه صريحا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادل
 عنده ممن وهو قد راعى ان ينصرف ولم تنصرفه اذ لم يعرفه يوم القيامه على يروس
 الاستهاد وقال ابو ابي رداء قال النبي صلى الله عليه واله وسلم السلام من روى عن رضى عنه
 بالحب كان حقا على الله عز وجل عن عمر بن الخطاب يوم القيامه وقال ايها من ادب عن عمر بن
 اخيه بالغبه كان حقا على النبي ان يعترف من الناس وورد في نصرة المسلم
 في الغيبة وتفصيل ذلك اختار شعيب اوردناها في كتابه اداب الصحبة وحقوق المسلم
 فلا يظن بالاعادة بيان **الاسباب المباحة على الغيبة** اعلم انه التواضع على الغيبة
 كغيره ولكن جمعها اخذ عشرين سببا تامة تطرد في حق العامة وثلاثة تحتها
 في اهل الدين والخاصة اما التامة فالاول لا تشفى الغيبة وذلك اذا جرى بسبب
 غضب به عليه فاذا هاج غضبه يسبق به كرمسا وانه ويتفق للسبب ان لا يطعم
 ان لم يكن ذمها وازع وقد يمتنع عن تشفى الغيبة عند الغضب ويحقق الغيب
 في الباطن وينصرف جدا انما ينكره سببا واما الذكر للمساوي في الحجة والغيب
 من الغواصة القطبية على الغيبة الثاني موافقة الاعوان على ما لم يوافقوا
 ومسا عداهم على الاعذار والكلام فلتعلم اذا كانوا يتفلقون بذكر الاخر الله
 فيرى انه لو انكر او قطع المجلس استفلوه لا يعرفوا عنه شيئا عنهم ويرى ذلك
 من حسن المعاشرة ويظن انه مما علم في الصحبة وقد يغضب رقادة يحتاج
 الى ان يغيب بعضهم اظهار للمساوي في المساء او الضرا يخوضون معهم في
 ذكر المعيوب والمساوي الثالث ان يستشهدوا من انسان انه سببه صدق ويظن
 لسانه وفيه او سمع حاله عند محبتهم او يشهد عليهم بشهادة فيسأد وقيل ان يجمع
 حاله فيطعن هو ثم يسقط اثر شهادته او يتذكر بذكر ما فيه ضادا والليل عليه
 بعد معتبر ورج كويرين الكسوف الاول ويستشهد ويقول فامني عادي الكوز فاني
 اخبركم بلغوا ذلك امي احواله فكان كما قلت الرابع ان ينسب الى شيء فيورد ان
 يسوا عن ذكره في حقه ان يعرف نفسه ولا ينكر انه لم يعلم فلا ينسب
 غيره اليه او يذكر عن غيره بانه كان مشاركا له في الفعل اليه بذلك عند نفسه في قوله
 الحيا من ارادة التصنع والمباهاث وهو ان يوضع نفسه بتخفيف على

الغيب

فيقول فلان جاهل زعمه ديك وعلامة ضعیف ودر علم ان شنیدن فی ضمیر ذلك
 فقل لنفسه ویربهم انه افضل منه او خذ ان بوظم مبتدأ تعظمه فنجاح
 لذلك السادس الحمد وهو ما حسنه في بنی مله الناس ويجنونه ويكروونه
 فيريدون ان تلك النعمه عنهم فلا خذ انه سبيله الا ما تقدح منه فيريدون بسفوط
 ما وجهه عند الناس فيقولون انك اكرامته والثنا عليه لانه يتقل عليه ان
 يسمع ثنا الناس على علمه واكرامهم له والكرامه الحمد وهو غير الحفظ
 والعرض فان ذلك يستند في جنابهم عن المعصوب علمه والحفظ قبل يلزم
 مع الصدق المحسن والتعريف المواقف السابع اللعب والخطا بهم وترجعه الوقت
 بالصبر فيذكر عن ما يجعل على سبيل العواكف والثمر والتجسس اما من الكفر
 والاستهزاء الاستهزاء فان ذلك قد ذكر في الحضور وغيره ايضا في القصد
 ومنها الكبر واستهزاء المستهزائه واما الاستهزاء الثلاثة التي في الحاضر
 وهي العظمة والتمها لانها سرور ولها ها الظن هناك في معرفه الحزن فتم
 الشيطان الطير من الاوان تتعدت في الدرس في اجزاء التجسس في السار
 الحقائق والخطا في العف في قوله ما الحكم هارانت من فلات فان ذلك يكون
 صادقا ويكفون تجسس في المنكر ولكن كان حقيقة ان يتعد ولا يدكر اسمه فسهل
 الشيطان علمه في ذكر اسمه في ذلك تجسس في حارة فاضلا من حيث لا يدرك
 ومن ذلك قول الرجل تحت من يلائك كيف تجسس حارته وهي قحمة وكنت
 يلمس بين يديه من ثلثة وهو جاهل الثاني الرخلة وهو ان يقيم بسبب
 ما يشاهده فيقول مسكين فلان قد عشي امره وما ابتلي به فيكون صادقا في
 اهتنامه ويأصه الغم عن الجدر عن ذكر اسمه فيذكر في ضميره معاهم فيكون
 عنه ورجحه خيرا وكذا الحمد ولكن سلكه الى القدر في حيث لا يدرك في الرخمة
 والثم يمكن ان يكون في ذكر الامه ليستر بذلك ثواب اغنامه وشر حذامات
 الغصبت لمر تعالى فانه قد يفسد على منكره في انسان اذا راه او سمعه
 صطغر غصبه ويذكر اسمه وكذا الوجب ان يظهر غصبه عليه بالامر بالمعروف
 ولا يظهر علمه ولا يستره ولا يذكره بالسرة والدة الثلاثة مما يخف
 ذكرها على العامة فضلا عن العوام فانه يتنون ان الرحمة والغضبة اذا كان لله
 خذ رائد ذكر الاسم وهو حقل بل لله الغضبة الغضبة حاجات محصوه لا يسهل حربه
 عنه في ذكر الاسم كما سيأتي لها سال الله تعالى روي عن علي بن ابي طالب ان رجلا من قوم

الشيطان

بها

في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم وردوا عليه للسلام فلما حاورهم قال
رجل منهم اني لا بغفر لهما فقالوا لعل الخاشع يبيس ما قلت والله لننبين ما قلت
ولنفتنهم فمنا فلما رجلا رجل منهم فادله فاحسنه ما قال قال فادركه رسولهم
فاخبره ما في الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجح لي ما قال وساله ان يدعوه لرجاه
وساله قال قد قلت ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تبغضه قال اما جان
وانا بوخسرو والله ما رايته صلى صلاة طواف الائمة المكتوبة قال الرجل فسلمه يا رسول الله
هل راي اشرقتا عن وقتها او اسمنا لوضوئي او الركون او الله وهو فيها فسأله
فقال لا قال ما رايته يصوم بشرا قاطب الا هذا الشهر الذي يصوم منكم واني انا
قال فاسلمه يا رسول الله هل راي قط اعطرت فيرا ونقصت من خمر سبت
فسأله قال لا فقال والله ما رايته يعل سائلا ولا مسلما ولا رايته يتفق من مال
شافي بسبيل الجرا اذ هذه الزكاة التي يوديها البر والفاجر قال فاسلم هل راي نقصت فيها
او ما كنت فيها طامها الذي يسألهما فسأله فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل فم
فلعلم خبره فذكر بيان العجل الذي به عيب السكان عن الضمير العلم ان مساوي الاخلاق كلها انما
تعالج بمحور العلم والحل وانما علاج كل علم عيادة تشبهها فلينقص عن سبها علاج
اللسان عن الضمير والحق من جد علم على الحق والآخر على التفسير لما على الحلم فهو ان علاج
تعرضه لسطر الله عترو وجل متسفة نفسه هذه الاخبار التي رويتها وانما انما الخط
عسائره فانه يتقن يوم القيامه حسنة انما عناية بدواعي الاحتياج من غيره فان كانت
حسنات تقل في سببها وهو مع ذلك متعريفه فثقت ان تعالي ومشيئه عقده بالكلية
بل الجيد يدخل النابا في تخرج كثر سياهم وهو من ذلك متعريفه فثقت ان تعالي ومشيئه
وانما ينقل الله سببه واحد من اعنابه فيحصل لها الرجحان ويدخل بها النار وانما قبل
الدرجات ان يتقدم في ثوابها عملها ذلك بعد المحاممة والمطالمة والسؤال والرجوع
والحساب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما النار في البسوس فما سروع في الصدق وحسنات
دروي ان رجلا قال للحسن بلعني انك تخافني فقال له ما اتعلم من قدرك عندك ان احكم في
حسناتي فمنها من الجود ما وردت به الاخبار لم ينطق لسانها بالغبنة خوفا من ذلك ويخوفا
ايضا ان ينظر في نفسه فان وجد فيها عيب اشتغل بجيب نفسه وذكر قول صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن شغل نفسه عن عيوب الناس وبها وجد عيبا فليعلم ان يستحي في ان يتكلم بنفسه
ويدم عين بل يشق ان يعلم ان يحرم من نفسه في الثمن عن ذلك العيب كخوفه فكانت
ذلك عيبا متعلق بفعله واخياره وان كان امرا خلقا فالدم له دم لخالق فان من صنع
فقد دم انصاع قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح فقال ما خلق وجهي لغير الله وانما لي
الجيد عيباني نفسه فليشكر الله تعالى ولا يلو في نفسه بالظلم الذنوب فان ذلك الناس كاكل

كرم الحسنة من اعظم العيوب بل لو انك تعلم ان ظنك لنفسك انك بريء من كل عيب جهل بنفسه
 وهو من اعظم العيوب وينفعه ان يعلم ان ظنك لنفسك انك بريء من كل عيب جهل بنفسه
 فانه من محال ان يجملته اما التفصيل فهو ان ينظر في النسب الباعث له على الخسنة فان علاج الظن
 يقطع بسببها وورد في الاسباب اما العصبه فتعالجها بسببها في كتاب افات العصب
 وهو ان تقول ان امهنيت نفسي على لعل الله يقضي عليّ على سبب نفسيه اذ انما في عهدنا
 على نفسه واسمى وقت بزجره وقال عليه الصلاة والسلام ان خذتم يا ايها الاحل
 الا من تشق غنظكم بمعصية الله عز وجل وقال عليه الصلاة والسلام من اتقى
 ربه امسك لسانه ولم يتكلم غنظه وقال عليه الصلاة والسلام من كتم غنظا
 وهو يقدر على ان يخفيه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى
 تكسر على الخور شيئا وفي بعض كتب الله عز وجل يا ابن آدم اذكر اني خلقتك من غنظ
 اكلت من غير ان تخب فلا تخف مني اخي واما الموافقه فبان نعم ان الله يغضب
 عليك اذ اظلمت بنظره في رضى المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان تخف مولاك
 وتؤخر عنك فتشركه لرضاهم الا ان يكون غضبك لهم تعالى ود لك يوم
 ان تذكر المخطوب عليه لسبب لا ينبغي ان يغضب الله على وقتها فكل اذ اذكروه
 بالسوء فانهم غضوا انك يا اخي الذنوب والى الغنظه واما تشفير العصب
 بنفسه الحيان الى الخور حيث يستخفى عن ذكر الخور فتعالجها بان تعرف
 اذ الشعور لوقت الخائف استمد من الشعور لوقت الخلق فانت بالعبه
 متعرفه بسببها الله تعالى يقينا ولا تدري انك تخلف من سخط الناس لولا
 فتعلم نفسك من الدنيا والشوهم ويعلمك في الآخرة او خسر حينئذ انك
 بالحقيقة وتجلد دم الله تعالى لك بعد ان تظلمه مع دم الخلق سببه وهذا
 غاية الجهل والخللان واما عذرك بقولك اني ان اكلت الحرام فخلان باطل وان
 قتلت ما ارسل سلطان غفلان بفعله وهذا جهل لاك تعتد ربا لا قدرا
 من لا يجوز الاقتداء فان من جالفت امر الله تعالى لا يقدر به كانها من كان
 ونود خل عسر النار وانت تقدر على ذلك تعلم انك تواقفه وتو واقفه
 سبب عقلك تمامه كرهه عند وزيادة معصية الحق بها الى ما اعتدته
 عنه واعربت مع الجمع بين المعصيتين على حركتك وعبا وتكررت كاشفة
 تنظر الى الغير بوجه نفسه من الجبل في انصا تزدى بنفسها ولو كان لها لسان
 ناطق وصرحت بالعدا لقلنا ان اردت في بلاد الغير الكسر مني وقد اريك نفسك
 كنت

نفسى ع

لكنه تضحك منها لجهلها واحال ذلك حالها ثم لا يتبع ولا تفحك من نفسك واما
مصدق المبالغة وشركية النفس بزياده الفضل بان تخرج في غيرك فتنسى
ان تعلم انك بما ذكرته اطلعت فضلك عند الله تعالى وانت تترى اعتقاد الناس
وضحكك على خطور وما تقدر اعتقادهم فيك اذا عرفوك مثل انفس فيكون
قد بعث ما عند الخالق بقينا ما عند المخلوقين وهما ولو حصل لك ما عند المخلوقين
واعقدوا فيك الفضل كما لو لا يعنون عنك في الله نبييا واما العبد المحسبه
فان يجمع بين عدائين لا يترك حسده على نعمة الرب وكنت معديا بالحسد فما
قنوت نديك فني الصفت الم عدائيا في الاخرة قلت حاسدا في الدنيا فحلت
نفسك انصافا خائرا في الاخرة لتجمع بين الخالين فقد قصدت تحسودك
فا صبت نفسك واعدت الم حسنا لك فانت اذا صدقه وعدو نفسك
اذا لا تضر عينك وتضرك وتثقل اليك حسنا لك وينتقل اليك
سياته ولا تسعدك فقد جمعت الي خيب الحسد جهل الحماقة وربما يكون حسدا
وقد حك سبب انتشار فضيل تحسودك فقد قيل **واذا اراد الله تشييرا فضيلة**
طوبت اياح فيها لسان حسود واما الاستهزاء فتكلموا كالمهذبه اخرا
عبرك عند الناس باخرا نفسك عند الله عند الله تعالى وعند الملأ الكبر والنفس
فلو تفكرت في ذنبك وحسرتك وحماك وحملك يوم تحمل سياته غيرك مبهمة
ما استهزات به وتساوق الى النار لا وهنك ذلك عن اخرا صا حيك ولو عرفت
حالك لكنت اولى ان تضحك منك فانتك فند عند تغير قلبك وعرضت
نفسك لان ياخذ منك في القياسه على ملازم الناس ونسواك تحت سياته كما
سباق الحمار الى النار ومستهزأ بك فذ حاجبك ومسدورا بنصر الم لياه
ونسيلطه على الاشقام منك واما الرحمة له على ائمه فهو حديد ولكن حسدا
ابليس فاستنطقك بما ينقل من حسنا لك اليم تا هرا اكثر من رحمتك فيكون
جبر الائمة ويخرج عن كون مرحوما وتقبلت ذلك مستحق لان تكون مرحوما
حط اجره وتفتنك من حسناك وكذلك الغضب لله تعالى لا يوحى الغيبه
وانما حيب اليك البسطان الغيبه بحط اجره فيك اليم ويضمه معرفتها لغضب
الله تعالى بالغيبه واما التوعن اذا اخبرك عن حال الغيبه قسمه الى خمس
انك كيف اهلكت دينك بين غيرك او بدناه وانت مع ذلك لا تانم عقولهم

العبد
الى العبد

الدنيا وهو ان يصدر الله تعالى سترك كما هتكت بالتحجب ستر اخذك فاذا اعلج
 جميع ذلك المعروفة فقط والتحقيق لهذه الامور التي هي من ابواب الايمان فمن
 قوي ايمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة لا محالة **بيان تحريم الغيبة بالقلب**
 اعلم ان سوا نظر عوام مثل سوا القول وكما يحرم عليك ان تحدث عنك
 بلسانك مساوي الخير فكسرك ان تحدث نفسك بذلك ولا ان تسمي الظن
 باخيك ولست اعني به الا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء واما الخواطر
 وحدث النفس فيتم محضه بل الشك محضه عنك ولكن المنه عن ارتطاب
 والظن عبارة عما ذكر من اليه التفتير ويميل اليه القلب وقد قال بعض
 كثر من الظن ان بعض الظن اثم وسبب تحريمه ان السبب القلوب لا تعالجها
 الا بعلام الخيرة فليس ان تعتقد في غيرك سيرا الا اذا انكشف لك بعبارة
 يجرى لها ويل فخذ ذلك لا يملك الا ان تعتقد ما علمته مشاهدته وما لم
 تشاهده بعينك ولم تشعه بل يهدك وقع في قلبك فانما السبب ان يلقها
 اليك فينبغي ان تكذب فانما فسوق قد جانب اثبات القول تعالى يا ايها الذين امنوا
 ان قالكم فاستمعوا ان تصيبوا فوما لجهال فلا يجوز تصديق السوء
 وان كانت تم محتملة تدل على فساد واحتمل خلاف الخبر ان تصدق به وان كان يفسد
 ان تصدق الناس في خبره لكن ولا يجوز لك ان تصدق به حتى ان نبي استنك
 فوجد في فيه راحة الخمر لا يجوز ان تجلده تعالى لعلمه تمضمض بالخمر ومجده
 مشرب او حمل عليه قهرا فخذ ذلك دالة محتملة فلا يجوز تصديقها بالعلم ولا
 اسماه الظن بالمسلم فعدوا في عيلة الصلاة والسلام ان الله حرم في المسلم دمه
 وماله وان نظره ظن السوء ولا يستباح ظن السوء الا بما يستباح منه المال وهو
 تعيينه مشاهدته او بينة عادلة فاذا لم يكن ذلك وحظه لك سوا الظن مسعى
 ان تدفع عن نفسك تغذرت لها ان حاله عندك مستور كما كان فان عارته
 منه كحيل الخسر والشرفان قلت فيما دأب عرف عقد الظن والشكوك تخيل
 والنفس تحدث فاقول بما به عقد الظن ان يتغير القلب موحى كما كان عليه
 وينفر عنه نقول لا يجرده وليستفلم وينفر عن مرآته وتفقد طوكرامه والاق
 بمسائه فله امارات عقد الظن وتحفه وقد قال عليه الصلاة والسلام ثلاث
 في المؤمن لا تستحسن وله من محرم محرم من سوا الظن ان لا يحقده الا الحق
 في تد

باذنك

في نفسه بعقد ولا فعل لا في القلب ولا في الجوارح اما في القلب فتتغير الى النور
 والكواهم وفي الجوارح بالعمل بوجه والشيطان يغير على القلب باذني محبة
 مساقة الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وسرعة تلبهك وذكائك وان
 المومن ينظر بنور اذ يتوكل وهو على المحصول بطور يغور والشيطان وعظمته
 فاما اذا اخبرك به عدل فما ظنك ان تصدقته كنت معذورا الا انك لو كذبت كنت
 بخائبا على هذا العدل اذ ظننت به التكذب وذلك ايضا في سوال المظن فلا ينبغي
 ان يحس الظن بواحد وييسر النظر باخر نعم ينبغي ان سمحت هل ينزل عداوة
 ومحاسن ونعت فتتظرق التهمة بسببه وقد رد الشرع بشهادة الآيات
 العدل للتهمة ورد شهادته بالعدل وعلى عدوه لذلك فليكن عند ذلك ان تتوقف في
 احب به وان كان عدلا فلا تصدقته ولا تكذب ولكن تقول هذا المدكور حاله
 كان في سنن التمر عنده وكان امره محجوبا وقد بقى كما كان لم ينكشف له شيء من امره
 وقد يكون الرجل ظاهرا للعدل والاحسان بسببه وبين المدكور ولكن يكون في
 عادته التعرف للناس وذلك مرسا وبوام فهذا قد ينظر بانه عدل وليس يعدل فان
 المعتاد فاسبق واذا كان ذلك من عادته ردت شهادته الا ان الناس لا يثقون الا بغير
 نساها له في الغيب ولم يكن ثوابنا ولا اعراض الخلق ومنها خطر لرجل من
 على مسلم فيبغي ان يزيد في امرائه وقد طردوا بالخير فان ذلك يحفظ الشيطان
 ويذوقه عنك فلا يات في تلك الحاضر السوء خيفة من تسعها لك بالمرءاه والدمع
 ومنها عرفت هفوة مشبه حجة فالصحة في السر ولا يجز عند الشيطان بعد عدول
 الى اعتنا به واذا وعظمته فلا تعظمه وانت مسرور باطلا اعل على نفسه لينظر اليك
 بعين التعظم وينظر الى نفسه بعين الاستخفاف ويستخفها وترتفع عليه
 بدالة الوعظ واليكن قصدك الخليفة في الاثم وانت خزن كما خزن على نفسك
 اذا دخل عليك تقصارت وينبغي ان يكون نزل به ذلك من غير نصيبك اجمالك
 من تركه بالنصيبه وان انت قولت ذلك فقد جوت به اجر الوعظ واجر
 العزم عصبته واجر الاعانة على ديند ومن ثمرات سوال الظن المحسوس فان
 القلب لا يقع بالظن ويطلب الحق فيستعمل المحسوس وهو ربه من ربه
 في انه واحده ومعنى المحسوس ان لا يترك عباد الله تحت فسوهل الا الاطلاع
 وتفتك المستر حتى ينكشف لك ما لو كان مسرورا انك تمان اسلم لعلك
 ولد ينك وقد ذكرنا في كتابه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حكم المحسوس

تتبعك

واقفة في بيان الاغدا للرحمة في العبد اعلم ان المرخص في ذكر مساة الخير

هو غير صحيح في الشروع لا يمكن التوصل اليه الا به فقد في ذلك ثم الخسوف وهو سنة امور
الاول التظلم فان في ذكرنا قريبا بالظلم والخيانة واخذ الوصوة كان معينا باقضا ان لم يكن
مظلو ما اما المظلوم من جهة الفاضل فيله ان يظلم اليه السلطان وينسبه اليه الظلم الا لا يمتد استيفا
حقه الا بذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام لمظلم الغني ظلم وقال في الواجب على عرضه وعقوبته
الثاني الاستعانة به على تغيير المنكر ورد العاصي الى منى الصلاح كما روي ان عمر بن عثمان وقيل على
طلحة بن عتيق بعد عنهم فاستعلم فلم يرد فذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فذكر له ذلك فجاوبه بكر ليعلم
بينهما وام يكن ذلك عينه عندكم وقد نزل بغيره حتى انه عليه السلام قد دعا له الخمر بالشام
فكثرت اليه غير يسلم الله الرحمن الرحيم حم نزل الكتاب من آية العزيز العلي غافو الدين وقال النبي
شدد العقاب الا به فتاب ولم يرد ذلك غير من قاله غيبة اذا كان مقصود ان ينكر عليه غير فنتقمه
نصي لا لا ينقم نصير غير واما انما هذه المقصد الصريح فان لم يكن ذلك فهو المقصود وكان حراما
الثالث الاستعانة كما تقول للمفتي قد ظلمني ابي اورو حتى اراحي فكيف طرقت في الملاحه والاسلم
التعريفات يقول في رحل طلبة البره اوزو حنة ولكن التعني مبلغ وهذا الخدر ولما روي عن
هذه انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان انا سفيان دخل بي لا يعطيني ما يكفيني ابي واولاد
فاخذ من غير علمه فقال خدي ما يكفنيك وكذلك بالمعروف فذكرنا الشيخ والظاهر ان هذا ولو كرهتموه
بوجوهها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان في صفة الاستعانة بالراعي كذا في المسائل
من الشرف اذ اريت منقها يتردد اليه مبتدأ او فاسق وحفت ان تتعدى اليه بدمته فلك
ان تكشف له دمه ونسقه مما كانا نالناغت لك الخوف على سراية البدع والفسق كغير
وذلك موضع الخور اذ قد يكون الحسد وهو الباعث وليس الشيطان ذلك باظهار الشرف
على الخلق وقد كذب بشئ مملوكا وقد عرفت المملوك بالسرقة والفسق او بتعيب اخر فلك
ان تذكر ذلك فان في سكونك ضررا على المشتري وفي ذكر كضرر البايح والمشتري
اول عبرة اخذ وكذلك في اذ اسبل عن الشاهد فله الطحن ان علم مطعنا وكذلك
المستشتر وفي الترويح وابداع الالمانه لم ان تذكر ما يعرفه على قصور النص للمستشير
لا على قصد لوديعه وان علم ان يتروك الترويح محمدي قول لا يصح فهو الواحد فان علم انه
لا يتروك الا بالتصريح بجنه فلم ان يصح به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تر غيرت عن
ذكر الفاسق الذي لم يعرف الناس انه كروه مما هو فيه حتى يحدوه الناس وكانوا يقولون
ثلاثة لا عينه لهم الامام الحارث والمبتدع والمجاهر بنفسه الخ ماس ان يكون الانسان
معرفة بالثبث يعرف على غيبه كالا عرج والاعشى وما جرى مجراه فقد فعل العباد كذلك
لصورة التعرف لانهم صاروا كالحيت لا يكرهم حاجبه لو علم بوجدان صاير مشهورا
به ثم لو وجد عنه محمدا واملمه التعرف يوجب احرى وموارى ولذلك يقال للاعلى
البيهر عد ولا عن اسمه النفر السادس ان يكون مجاهرا بالفسق كالحيت وصاوت
المجاهر

اما حور و الحجاب بشرية الجمل ومضادة اناس و كان بحيث لا يكرهه صاحب يستنكف ان يذكره فانما
 منه ما يتقاه من الله فلا اثم عليه فاك رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرج الحجاب ووجهه
 فلا عنيد له وقال عمر رضي الله عنه ليس لفلان حرمه و اراد بما يحرمه دون المشقة اذا المستر
 لا بد من مراعاة حرمته فقال الصلت بن طريف قلت للحسن الرجل الفاجر الموانع المحرم ذكره
 له بما فيه غيبته له قال ولا كرامة وقال الحسن ثلاثة لا غيبوا لهم صاحب العوى والفاصول الحجاب
 والفسق والاسام الحار وها ولا التلاوة جمعهم اثم منظاره وون به ورمما يتفاجرون به فكيف
 يكرهون ذلك و لم يقصدون اظهاره ثم لو ذكره بغير ما ينظره اثم قال عوف دخلت على
 ابن سيرين و تساءلته عن الحجاب فقال ابن سيرين ان الله حكم عدل ينتقم للحجاب من غيبها
 كما ينتقم من الحجاب لمن ظلمه انك اذا الغيت الله عنه امان الصغرة رب الصبغة انشد عليك من اعظم
 ذنب الصابرة الحجاب **فيا ان كفاة الغيبة** اعلم ان الواجب على الغيب ان يندم و يتوب و يتاسف
 على ما فعله ليخرج من خلق الله تعالى ثم يستحق المغفبات فجله فخرج عن مظلمته و يتوب فان يستعمله
 و هو خير من تاسف فادم على ما فعله اذ الموانع قد يستحق للظهور في نفسه الورد و في التباطؤ
 ناد ما قيلت قد فارق معصيته اخرج قال الحسن يكفيه الاستغفار و روى الاستحلال و بدأ ختم
 في ذلك بما روى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل من اغتصب
 الاستغفار له و قال يحيى كفاة اكل لحم احبك ان سبي عليه و تدعو له خسر و سبل عطين
 ابى و راح عن التوبة من الغيبة قال يمشى الى صاحبك و تقول كذبت فيما قلت و طلمات و اسات
 فان تبتت اخذت بحقك و ان تبتت عفوت و هذا هو الاصح و قول القائل العوض لا عوض له
 فلا يجب الاستحلال بخلاف انما كلام ضعيف ان يجب في العرف من جود القذف و تبت المطالبة به
 بل في الحديث الصحيح ما روي انه عليه السلام قال ان كانت لاصه عنده مظلمة فاعرفه و قال
 لمستحلهما منه قبل ان ياتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم بخذني حسنا توفاني لم يكن له حسنة
 اخذني سيئات فواجهه فزنت علي سيئاته و قالت عايشة رضي الله عنها لا امراه قالت لا تخزي انما اطولم
 الذي بل قد اغتبتها فاستحلها فلا بد من الاستحلال ان قدر عليه فان كان غائبا و ميتا فينتفي
 ان كثيرا الاستغفار له و الذي و كثيرا الحسنات فان قلت والمحمل هل يجب في قول لا توفى تسرع
 و التسرع فضل وليس بواجب ولكن يعنى حسن و سبيل المعتد ان بيان في الاعتذار و في التماسه و التردد
 ليم و يلازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطيب قلبه كان اعتداه و توبه و حسنة محسوبة له على
 بها سيئة الغيبة في القيمة و كان يعرف السلف لا جليل قال سعيد بن المسيب اجلس من ظلمت و قال ابن
 سيرين اني لم اخرجها علمه و احلها له ان الله حرم الغيبة علمه و ما كنت لاحلها حرم الله اياها فان قلت
 ما حق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفروا و لم يتعروا ان يستغفروا و احلها حرم الله غير ممكن فتقول
 المراد به العفو عن المظالمه لان يتقلب الحرام خلا لا و ما ذكر ابن سيرين حسن في التعليل قبل الغيبة

فانه لا يجوز ان يحلل لغيره الغيبه فان قلت فما معنى قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم احدكم ان يكون كاني ضيفه فاذا اخرج من بيته قال اللهم اني فقيرت
بغيري اعلى الناس بليفت تصديق بالعرفه فهل يباح تشاؤله فان كان تصدق
فيها معنى تحت عليه فيقول معناه اني لا اطلب مظلمة في التمام ولا اخاصم
والا فليس الغيبه خلا لا يرد ولا تستدق المظلمة به لانه يفتقر قبل الوجوب الا
انه وطلد وله العزم على الوفاء بالاجسام وازوج وخاتم كانه قياسا من باب الحفوة
واذ له ذلك بل صرح الفقهاء بان من اباح القذف لم يستطع حقيقه من حد القذف
ومرطان الاخره مثل مظلمة الدنيا وبالجملة ما بعفو افضل قال الحسن اذا
جئت الاثم بيدي لم عز وجل يوم القيامه نود ليكم ليعلم من كان احسن على
الم فلا يقوم الا من غفر في الدنيا وقال تعالى حد العقوبة لاية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا خير ليل ما هذا اقول ان الله تعالى يا امرؤ ان تغفر
عز من ظلمك وتصل من قطعك وتعلم من حرملك وقد روى عن الحسن ان رجلا
قال له ان فلانا قد اغتابك فبعثت اليه طففا من الرطبه قال بلغني انك قد
اهدت الي من حسنتك فاروت ان اكا قبل علمها واني لا اقدران ان اناك
على التمام الا فة السباديه عشر النعمه وقد قال الله تعالى هما زممت
بنيهم الى عبل بعد ذلك وتسم قال عبد الله بن المبارك وهو ولد الدنيا لا ملت الحيرة
ومشيتي بالنعمه رد على انه ولد زنا استسما من قوله تعالى عتل بعد ذلك
فتم و التيمم فهو الذي قال تعالى ويل لعنهم من قبل الممنون انهم واللمن
الغائب وقال حمالة الخطب كانت ما مدحها له للحيث وقال تعالى تحاسنها
فيل كانت امرأه لو طحسنا بالضيغان وامرأة نوح خير انه يحنون وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة تمام وفي حديث اخر لا يدخل الجنة فئات والقات
هذان تمام وقال ابو بصير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم الى الله
احسنكم اخلاقا المرطون الكفا الذين بالقرون وبولقون وان تعصمكم
الى الهم المشقون بالنعمه المفرقون بين لاحتة المعروفين بين الاخوان الملتصقة
للبر والاحصاء ون اعلمه الصلاة والسلام الا احكم بشواركم الوالي قال
المشاورون بالنعمه المفسدون بين الاحصاء الملقون للنعمه العيب وقال ابو بصير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثنى علي مسلم فله ليشينه بها يغفر
حق تشاؤم الله عز وجل في ذلك يوم القيامة وقال ابو الدرداء قال رسول الله

للبر الى
بما عون

عليه السلام ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو فيها غافل يري ليستبينه
بها في الدنيا كان حقا على الله عز وجل ان يدينه بها يوم القيامة في النار وقال ابو
عمر بن قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد عليا مسلما يشره امة ليس
لها با عمل فليتبوء عقوبة من النار ويعلق ان قلت عذرا القوم من الهمية
وعتبان عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق الجنة قال طاب
فعلها قالت سعد بن جابر بن الجبار عز وجل وعزتي وجلالي لا يستمكن فيك ثمانين
نقرا لا يستمكنك مدني خمرا ولا مصر على الزنا ولا قنات وهو التام ولا دوت ولا
شوطي ولا محنت ولا قاطع رحم ولا اذري نقول على لمد الله لا نقول له او كذا انه لا
يقضي ذلك وروى كعب بن اشيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستسبح موسى مرات
وما احببه فادرج الله فخالي المداي لا استخف لك وطن معلون فيكم تمام قد اصر
على التهمة قال موسى بن قتيبة حتى اخرجه من بيننا فقال سبحان الله يا موسى
ان تقام عن التهمة والكره تماما فتأبوا باجمعهم فسبقوا او بدلا اتبع رجل اكلها
سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئت الي اني انا من اعلم
اخبره عن السماء وما اتقل منها وعن الارض وما اتوسع منها وعن البحر وما
اقسى منه وعن النار وما احرم منها وعن الرهبان وما ابرد منه وعن الحرام
اعنى منه وعن التميم وما اذل منه قال الهنات عن النبي صلى الله عليه وسلم
واكثر اتسع من الارض والفلح القانع اعنى من البحر والحرف والحسد احرم
النار والحاجب الى القرب اذا لم يخ ابرد من الرهبان وقلت الكافر افسى
والتمام اذا بان اس اذل من التميم **بيان حد التهمة** وما يجب في ردها
اعلم ان اسم التهمة انها يطلق في الاما كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قول الغزالي المقول فيها
تقول فلان كان يتكلم فلذا ولذا وليست التهمة مختصه بالمقول فقد
يل حديها كسفه ما يكره كسفه سفا كرهه المقول عنه او المقول اليه وكرهه
ثالث وسوا كان الكسفه بالمقول وبالكناه او بالرمز او الالمام وسوا كان
المقول من الاقوال او من الاعمال وسوا كان ذلك عيبا او فضحا على المقول
غيره او لم يكن بل حقيقة التهمة افشيت السر وبشكل المستور عما كرهه كسفه
بل كل ما رآه الانسان من الاحوال الناس فينبغي ان يستعملت عنه الاماني كما
قاعدة لمسلم وادع لمعصية كما اذا راي من يتناول مال غيره فعليه ان يتهد به

مراعاة خلق المسهور وناما اذا اراد تخفى ما لا لنفسه قد كره في موثقه واقضا
 السر فان كان يتم به نقصان وعيا في المحكي عنه فقد عم بين العينة والنهية والبراهن
 على التمهيد اما ارادة السوء بالمحكي عنه او اظهار الحب للمحكي له او التوقير بالجلية
 او الخزي في القصور وكل من حملت اية التهمة وقيل له ان فلانا قال ففعل او كذا
 او فعل فليكن كذا ولم اذ لو يدس في فتنة امره او في مهارة طوول او في تقيع حاله
 او ما يجري تحراه فليس سنة امور الا ان لا يهدقه لان التمام فاسق وهو
 مردود الشهادة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان حارب فاسق فسيوا ان
 نصيبوا قوما يجرها له والثاني ان يتهاون عن ذلك ويقصده ويقبح له فعله قال الله
 تعالى و امر بالمعروف و انه عن المنكر السالك ان يبغضه في الله فانه يبغضه عند
 الله وحبس بخبر من يبغضه الله تعالى الرابع ان لا تظن باختر الغائب السوء لتعلم
 تعالى اجنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يملك ما حكي لك على الخمس والحمد
 لتحقق ذلك لتعلم تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا ترهن لنفسك ما يوجب
 التمام عنه فلا تحكي بمهتمة تقفول فلان قد حكي لي كذا فيكون تمام ما وغفيا و يكون
 قد اتيت ما يهين عظه وقد روى عن ابن عبد الجود انه دخل فذكر عدة رجل شيب
 فثار خمر ان شئت نظرنا في امره فانه كنت كاذبا فانه من اهل هذه الابدان
 حاكم فاسق يقبضوا به ان كنت صادقا فانت من اهل هذه الامة هاتين
 نهم وان شئت عذرا عليك فقال العفري يا امير المؤمنين لا تعود اليه اذ ذكر ان حكي
 من المحكي اذ ربه بعضه خوانم واخبره خبير عن عمن فقال له الحكيم قد ارضيت في
 الزبارة والتمني ببلاد جنات بعثت الي اجرة اشغلت قلبك والاعانة
 والانت نفسك لا مند وروي ان سليمان بن عبد الملك كان جالسا وكان يمشي
 الذي يركب فراه رجل فقال له سلما بلغني انه قد وقعت في رجلة كذا وكذا فقال
 الرجل ثا فقلت ولا قلت فقال سليمان ان الذي اخبرني كان صادقا فقال
 الذي يركب لا يكون التمام صادقا فقال سليمان صدقت اذ قلت بسلام وقال الخسيس
 من ثم التبرك تم عليك وهذه اشارة الى ان التمام يسفون يبغض ولا يوثق بصادقة
 وكنت لا يسفون وهو لا ينزل عن الكذب والخسة والعدو والخصامة والعلل والحسد
 والنفاق والافساد بين الناس والخديعة وهو من سوء قطع ما امر الله به ان
 يد صلح عارا لله تعالى وتقطعون ما امر الله به ان يوصله وكفست ان في الارض
 وقال تعالى انما السئيل على الذين يعلمون انفسهم وسجون في الارض يخبرون
 والتمام منهم وقار عليه اوصلاه والسلام انه من شر الناس ذا الوجهين ياتيه

كذ او كذا

عا ولا بوجهم وها ولا بوجوه اليفان من شمر الناس من اثنان فان س لشمس
 والناس منهم وقال لا تدخل الجنة قال طبع قبل هو الفطرح بين الناس وهو النمام وقيل
 اوجهم وروى عن علي رضي الله عنهما ان رجلا اراه يسوع المورجل فقال يا بعد انا اسئل
 عما قلت فان كنت صادقا مستجابا فان كنت كاذبا فماتت اذن سميت ان يعطيك
 اقلناك قال قلني يا امير المؤمنين وقيل لمحمد بن كعب القزلي اي جلساه الموتى ارفع له
 له قال كثره الكلام وافشما السمر وقبول قول كل واحد وقال رجل لعمرو بن عبد الله
 ابن كعب بن مالك امير المؤمنين فلانا اعلم الاميراني فذكرته بسمو قال فذكر ان ذلك قال
 فاجبرني بما قال لك حتى اظهر كذبه عندك قال ما احب ان اشتهم نفسي بلساني وحسي
 ان لم اصدقهم فيما قالوا لا نطق عنك اليوصال وذكرت السعادية عند بعض الصالحين
 فقال في ظنك تقوم لخدمة الصدوق من كل طائفة من الناس الا منهم وقال بعض من
 الرنبر ترك قبول السعادية شمر ام السعادية لان السعادية دلاله والفتور اخباره
 وليست في ذلك على شئ فاجبرني كبت قبله واحسان فانفق السعادية فلو كان في قول
 صادق في كان في صدق في انما حيث لم يخطأ الحرمة ولا يستوعقها والسعادية
 على التهمة الا انما اذا كانت الفرحة والسرور وسعاده وقد قال الصالح عليه
 وشبه السعادية بالناس الى الثالث لغير السعادية يعني السعادية ودخل رجل على
 سلمان بن عبد الله فاستباده في الكلام وقال اني متكلمك يا امير المؤمنين بكلام
 فاجتهد ان لا يفتقه فان وراه ما تحب ان فعله فقال قل يا امير المؤمنين انك
 عد ائتلك رجلا ابتاعوا دنياك بدينهم ورضواك بسخطهم في افترق في الله
 ولم يخافوا الله فكل فلانا منهم على فانا ايتنك به علمه ولا تصنع فيهم ما استحقك
 الله اياه فانهم لم يبالوا الاقمة حسنا والامانة تصيبا والاغترافه عنزقا والحرمات
 انها في اعلى قلوبهم النبوي والتميم واجل اسبابهم للتقيد والترقيق وانت
 مسؤل عما اختر حوا واليسمو ليسوا لغير ما اخترت فلا تصالح دنياهم ففساد
 اخترتك وان اعظم الناس عيبا باع آخرته بدينه الكلام وسعي رجلا بن يادق
 الا عجم الى سبيلهم بن عبد الملك فجمع بينهم فاقبل زياد على الرجل فقال وانت امر
 اما ايتنك خاليا فخت واما قلت فولا بلا علم فانت من الامراء الذين كان يهناه
 عنبره بينه وحياته ولا اثم وقال رجل لعمرو بن عبدان الا سوارك ما نزل ندرتك
 في قصصه بسو فقال له عمرو وما رطيت حتى بجالسة الرجل حيث نقلت لها حنة
 وولادته حتى حبتا بلصتي على ارجلي ولكن اخبرها ان الموت بعن والقبور بضم

في قوله
 يا امير المؤمنين

كرهته

والله حكيم بنينا وهو خير الحاكمين ورفع بعهد النبوة الى الصحاح ابن عماد رفقة
فيه غيرها على ما لم يعم تجلده على اخذه لثبوته فلما بلغت اليه الرثعة وهو اها فكتب
على ظهره فلا تسعانه قبيحة وان كانت صخرة المنيح رحمة الله واليتم حين الله
والحال ثمرة الله والساعي لخدمته وقال القيان الحكيم لا يندى بانى او صبيك لظلال
ان تمسكت من لم تزل سميد البسط خلفك للتقريب والتفقد وامسك حلقك
عن الكرم واليتم واحفظ اخواتك وصل افاريك واسمهم من قبول ساء وسباع باع
يوريد فسدادك ويوم خذ اعك ولكن اخواتك من اذا فارقتم وقار فوكم بغيرهم
ولم تعسوك وكان بعضهم النهمه منسفة على الكذب والحسد والنفاق وهو انما في
الذي وقال بعضهم لو صح ما قوله النمام اليك كان لغو المحرمي بالشمه اليك
والمنقول عنده اولى بحملك اسمك بما لك تشتمك وعلى حيلة قبيح النمام عظيم
ينبغي ان يتوفى قال جبار ابن سبلة باع رجل عبدا فقال للمشتري ما قيمته
الا التيممة قال رخصت فاشترته فقلت الغلام ابا ما تم قال لو وجدته من اوله ان روك
لا حيل وهو يريد ان يشرك عليك وانا اسير لك في شعرة فقات وكيف قدر
على اخذ شعرة ففارقا فانام فحذر الموسى واحلني في سره ففاه شمام قال
للزوج ان امرائك اتخذت خيلا وهي تزيد قبلك فتسامم بها حتى تعرف
فتسامم لك فحاجات المرأة باطوسى فظن انها تقبله فقام فقعدا في اهلها
وتقلوا الزوج فوقع القيان بين القبائل فقال الامر لافه السابعة عشر
كلام ذلك للسباين وطورا الى هما ولا وها ولا بوجه ويترديين المتجادين في كل
كل واحد بكلام موافقه وقل ما تجلوا عنه من تعادق متجادين وذلك غير النفاق
قال جبار بن جيسا فسوقا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا
كان له لسانان من نار في الآخرة وقال ابو قرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون ايضا عند الله تعالى وقال مالك بن دينار قرأت
في التوراة بطلبه له ما انه اذا كان الرجل مع صاحبه يتشققن فحلقتهن وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعض خليفته الله النبي يوم القيامة الكا تون للجنود
الذين يلقون النعم لاخوانهم في هدورهم فاذا انقروهم جيسوا لهم وخلفون
عليه ذلك واذا دخلوا الى السرور سوتهم ابطوا واذا ادخلوا الى الشيطان امره اسوطوا
وقال ابن مسعود لا يكون احدكم اقمعه فالوا وما الامعة قال الذي جرى مع
كل ربح وانفقوا على ان ملاه الاثنيين بوجهين نفاق وللفنفاق خلاصات

بوجه 3

كيس

كشور وهذا من جهاتها وقد روي ان رجلا من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يصل عليه خديجة فقال عمر بن الخطاب لعلي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تغضب عليه فقال يا امير المؤمنين انه منهم قال فاستدرك الله انا منهم ام لا فقال
الامير لا ولا اومن منها احد لعل فان قلت فما يصعد اللسان من وما حد ذلك
فما قول اذا دخل على سفاح بينه وجامل كل واحد منهما وكان هادفا فم يكن بينهما
ولاد اللسان فان الواحد قد يصاد وتعتاد ويس ولكن صداقة منعتهم
لا تستمر الى حد الاخرة اذ لو تحققت الصداقة لا تقضت معاداة الاعداء
فكونا في كتاب الصحة والاخوة نعم لو نقل كلام كل واحد الى الاخر فهو دلالة
وذلك مشروعي النعمة وان لم ينقل كلامها ولكن بحسن لحد واحد ما هو عليه
من المعاداة مع فاجبه فهو دلالة الصداقة ولو نقل كل واحد منهما ما به
منه وند الخا اثني عشر واحد منها في معاداة ولد لك اذا اتيت على كل واحد
منهما وجهه وكان اذا خرج من عنده يذمه فهو دلالة الصداقة بينه وبين
او يثنى على الحق من المتعادين ويشي في حضرته وفي غيبته وبين يديه وذو وقيل
لان غير انما دخل على امرائه فنقل القول فاذا خرجنا قلنا عنهما فقال
نعد ذلك نقا على غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اتفاقهما كل
مسئعا عن الاخر على الاخير ومن انما اتفق عليه ولو استخفى عن الاخر ولو كان
اذا دخل في ان لم يثنى فهو نفاق وانما الذي خرج نفسه الله وان كان يستغنى
عن الاخر لو وقع بالقبول وشركا له في الجاه فدخل القرون الجاه والغنا
وانه فهو منافق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم يخالوا الجاه نيتان للفقير
في القرب كما ينسب لما البطل لانه يخرج الى الامراء ويراهم ويراهم فاما
ان يثنى به لصرونه وذا فان لم يثنى فهو معذرة فان اتفق الشرحان قال ابو الدرداء
انا لا أكلمك في وجود اقوام وان كانوا يتعصبون وقالوا ما يشبه استاذن
رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انما انا اقبليس رجل العنسي فلما
دخل لان له القول قال فلما خرج راجعته في ذلك فقال يا جاشع ان من بشر
الناس الذي يكلم الناس ليشروا ولكن هذا ورد عن الاقبيل روي الكشي
والنفسم فانما اتفق فهو كذب صريح ولا يجوز الا التصرون او الكراهة بصلاح الكذب
بمثلها كما ذكرنا في افة الكذب بل لا يجوز الاتفا ولا التصديق ولا يجوز ملك الراس
في معصية التقدير على كل كلام باطل فانما يتعد ذلك فهو اقرب الى التبرك بلسانه

وبقوله فان لم يقدر فلمسكته بلسانه وليتكه قلبه الا انه التامه عشر
 المدح وهو صفات علم في بعض المواضع اما الذم فهو الخسة والوقعة وقد كونا
 حكمها والمدح يدخله ستة اوقات اربع في المادح واثنان في المدح فاما المادح
 فلان قد يفرط فيتمتع به الامدح الى الكذب قال خالد بن معدان من مدح
اماما واحدا بما يستوفى على نفسه من الاشهاد بعينه اليوم القيامة بلسانه
 انما انه ان لم يدخل الدنيا فانه بالمدح مظهر للمدح قد لا يكون مقصدا ولا معتقدا
 لجميع ما تقول فمصره مراسيا منا فافا الثالثة انه قد يقول بالانحرف ولا
 سبيله على الاعطال علمه ذويان رجلا مدح رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال صلى الله عليه وسلم ولما لم تطبع عتق لها حد لموسى ما اقلتم قال
 ان كان لا يد احدكم مادحا اخاه فليقل احسب فلانا ولا اراد لي بل الله احدا
 حسس ان كان يرى انه كذا في هذه الاقمة تنطق بالمدح بالادوات المطلقة
 التي تعرف بالاداة ثم كذا ان متيق وبيع وزاهد وخير وما جرى مجراه اما
 اذا قال راتبه صلى الله عليه وسلم في ذلك خفي فلا ينبغي ان يحزم القران في لا بعد خفي باطنة
 سمع عمرو بن عبد الله بن رجلا يثنى على رجل فقال اسافر معه فقال لا قال
اقالطبة في المناجعة والمواصلة قال لا فقال والله الذي لا اله الا هو لا يعرف
 الرابعة انه قد مدح ابي بكر وهو طام اصبغ واسنق وذلك غير جاز فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليغضب له مدح السابق وقال الحسن
 من دعا لظالم بالحق فقد احب ان يعصى الله في الاخرة فالظالم القاسي
 ينبغي ان يذم ليقيم ولا يمدح فيمدح واما المدح فنص من الحسن احد
 انه تحدث فيه لرا او المحامد والمالكان قال الحسن كان عمر رضي الله عنه قال علم
 ومعة الذرة والناس حولها اقل الحار وقال رجلا هذا اسد يبعث نفسه
 عمرو بن حولم وسميها الحار وقد اتا منه خوفه بالبر فقال مالي وملك امير
 للبريقين قال مالي وملك اما انك قد سميتها قال حسبت ان قالوا فظلمت منها
 شي فاحسبت ان اطال فملك الثاني هو انه اذا اتى عليه بالخير فمدح ثم وقتر
 ورضي عن نفسه والحق بها ومن اوجب بنفسه فلن يثمن وانما يثمن للجمال
 يدى نفسه مقصرا فاذا اطلقت الالسنه ما لتسا علمه طرانه قد ادرك وانفرا

فانما هو من اجاب
 ما اذا نزلت حارة

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم قطع عنق صاحبك ولو سحرها ما أتبع وقال صلى الله عليه وسلم
وسم إذا مدحت أخاك في وجهه فكانت امرأتك على حلقه موسى وميضه قال
أيضا لمن مدح رجلا لم يقرن الرجل عنقك السم وقال مطرف ما سمعت شيئا أو
مدحة إلا تصاعقت إلى نفسي وقال زياد بن أبي مسلم ليس أحد سحر شيئا عليه
أو مدحة إلا تراى له الشيطان ولكن المؤمن من ثوابه وثقالاته المباركة قد عرفها
أما ما قال زياد فليكن قلبه الحوام وأما ما قال مطرف فليكن قلبه الحوافر قال
صلى الله عليه وسلم لو مشى رجل إلى رجل يسكن موهف كان خير الله من أن ينمى عليه في
وجهه وقال عمر رضي الله عنه المدح النرج وذلك لأن المدح يورث وهو الذي يقرن عن
العجز المدح بوجبه الفتور وكان المدح يورث الكبر والعجب وهو مملوك كالرجل
فلذلك شبهه به فإن ساء المدح عن بقية الأوقات في خوف المدح والممدوح لم يكن
به بأس بل ربما كان مندوبا إليه ولذلك أتى عليه وسلم على الصيام حتى قال لا يؤمن إلا
أبي بكر يايمان العالين لرجل قال عمر بن الخطاب يا عمر وأنت تزين علي هكذا
ولكنه قال عن صدق وبصيرة وكان أجل منه من أن يورثه ذلك كبراً وكبحاً وثوراً
بل مدح الرجل لنفسه فتبجح بما فيه من الكبر والتعظيم وقال صلى الله عليه وسلم إن
ولد آدم ولا يخزيه إلا يستأق من أخراهما فيصده الناس وإن شئت على أنفسهم وذلك
لأنه اتخاها صلى الله عليه وسلم كان يابيه ويقدمه على نفسه ذلك فخر عليه الصلاة
والسلام ولم يتفخر بكونه من آل آدم ولا يتقدمه عليه كما لا يتقدمه عليه من آل آدم
عظماؤها يتفخر بقبول آباءه وبه فخرج لا يتقدمه على تعظيم آباءه ويتفصل عن الآفات
يقدر على الجمع بين المدح وبين الخشوع عليه إذ قال صلى الله عليه وسلم وحده لما أسوأها
على بعض الموتى ثم قال أنت تشهدنا النبي الأكرم وقال محمد بن سنان جلسنا على ملائكة
فأذا ذكرنا الجنة المسماة بجنة الملائكة والمثل ولذا ذكره نسوا قال الملائكة
يا بني آدم المستور عورة أربع على تفعلك يا أحمد الله أو من غير ذلك فإذ المدح
بنان ما على المدح اعلم أن على المدح أن يكون شكلا لا اختيارا في
الكبر والعجب وأهله الفتور والتريا ولا يجوز أن يكون لنفسه
ونأمل في خطر الحياتة وقد يتقرب إليها في الأعمال فإنه يعرف في نفسه
مالا يعرفه المدح ولو انكشف له جميع أسرارها وما حوى على حواطم
للقلام مدح عن مدحه وعلمه ان يظهر كبراً هذا المدح بأدك المدح والممدوح

يقوله صلى الله عليه وسلم احتوا التراب في وجهه الماد حتى قال استبيان
غيبته لا يضر المدح من عرف نفسه وانني على رجل من الصالحين فقال اللهم
انها ولا يعرفني وانت تعرفني وقال اخر لما اتى عليه السلام ان عبدك هذا يقرب
الي بمسك وانا استهدك على مقنته وقال على رضي الله عنه لما اتى عليه السلام اغفر لي
عالم يعلمون ولا يؤخذني بما يقولون واجتعتني خيرا مما يظنون وانني رجل
على غير مثال الظلمة في ظلمتك اغفر لي وانني رجل على علمي وجهه وكان قد بلغه
انه يقع فم فقال على نادون ما قلت وقوف ما في نفسك الا فة القاسية غسر
في الغفلة عن ذنوب الحيا في نحو الكلام لا سيما فيما يتعلق بالذنوب والاضغاث
ويربطها بامور الدين فلا يدركها تقوم للفظ في امور الدين (الانواع) القهي
فمن قصر في علم او قصا خذ لم يزل فلامه عن الزلل لكن الله تعالى يعفو عنه كما
في آية ما قال جديع قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم ما يشاء الله وشئت
والذي يفتل ما يشاء الله ثم شئت وذلك لان في العطف المطالب بالواو وتشريكه ونسبه
وهو على خلاف الاحترام وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما رواه رسول الله
عليه وسلم حكاه في بعض الامور قال ما يشاء الله وشئت فقال عليه السلام
والسلام احب ما شئ لله عز وجل لا ما يشاء الله وحده وخطب رجل عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني نطمع الله ورسوله فقد تشددت في بعض ما تقول
فكرو قوله ومن بعض ما لا تشبهه وجمع وكان ابراهيم بكه ان يقول الرجل عود
باله ويك وثقنا وان يقول عودا لله ثم يك عودا لله ثم يثقل ويقول
لولا الله وفلان وكبره بعضهم ان يقول اغتفنا من النار ويقولون الحق بعد
الدور وكانوا يستخبرون من النار ويعودون من النار وقال رجل اللهم اهلوني
من يصد شفا عه محمد صلى الله عليه وسلم قال اخذت من الله يعني المؤمن من شفا عه
محمد صلى الله عليه وسلم وتكون شفا عه للمدني من المسائل وقال ابراهيم
لذا قال لرجل للرجل يا حمار يا حمار يا حمار فقال الله تعالى يوم القيامة ارجار ارجار
اخذير ارجار اتى خلقته وعز ابن عباس ان احكم مشهور حتى تشرك بكلمة يقول
لولا لسرقنا اللبله وقال عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ثم ما ان
تخلفوا يا باحة فان عمر الله وما خلفت بذلك من حبه مما رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما في الله عليه وسلم لا شمو العبد الكريم اما الكريم الرجل
المسلم

المسلم وقال ابو هرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن احدكم عبدي ولا ابني
 فكلتم عبدا لله وكلت سبيكم اما الله ولكن لتقل غلامي وجاريتي وقتاي وقتاني ولا تقل
 المملوك بل ولدي ولديتني سيدك وسيدتي فربك كل من الله وقال رسول الله صلى الله
 علم وسلم لا تقولوا للمناقب سيدا فان الله انى سيدكم فقد استخطت ربك وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال انا برك من الانبياء فان كان هناك فانهم
 قالوا وان كان ناديا فليس يرجعوا الى الاسلام سبي او مقالة مما يدخل في الكلام
 ولا يمكن حصره وفيه فاطم جمع ما اوردناه من افات اللسان علم انم اذا اطلق
 لسانك لم يسلم وعند ذلك تعرف سر قول صلى الله عليه وسلم من سمع من محال ان
 هذه الافات كلها مما لك ومعالاب وهي على طرفي الشك فان سلمت سلمت
 العكس وان تعلم جاطر بنفسه الا ان يواقع لسانه فحينئذ وعلم عزير وورد جاطر
 وسرافقه لارتمه وتقل في الكلام فحسبها سيدا عند ذلك وهو مع جميع ذلك
 لا ينقل عن الخطر فان كنت لا تقدر على ان تكون من تعلم فغتم فكن من سمكت
 فسلم فالسلامة احدي الغنيمتين الاخرة العتقون بسؤال العوام من صفات
 الله تعالى وعن كلامه وغيره من طهر له فذكره او محمده وحققه الاستعمال بالعمل
 بما في القرآن الا ان ذلك يقتل على التفرق والفضل حيف على القلب والعمى
 يفرح بان تحوّل في العلم اذ الشيطان يحيل اليك في العلم واهل الفضل فلا
 يزال يحب اليك حتى تكلم بما هو كفر ولا تدري فكل كسرة بزيتكم العام هو
 اسلم لم يزل تعلم في العلم لا سيما فيما يتعلق بالتم كوالي وصفام وانما شأن العوام
 الاستشعار بالعبادات والاماني بما ورد في القرآن والسليم طاجات رسول
 من غير بحث وسؤالهم عن غير ما يتعلق بالعبادات سيوارد منهم يستخفون به
 المقت من الله تعالى ويتفرقون خطرة الكفره وهو لسؤال سائلا له واب
 عين السور المملوك وهو موجب للعقوبة وكل من سأل عن علم خامض لم يبلغ فيه
 تلك الدرجة فهو مذموم فانه بالاضافة اليه عامي ولذلك قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذروني ما تركتكم فانما هلك كلكم فانما هلك كلكم بسؤالهم واخذوا في علي سبيلهم
 فما هيبتكم عنم فاحسنوه وما امرتكم به فانوا منه ما استطعتهم منه وما امرت
 مالك سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حتى التروا عليهم واغضبوه فلهود
 المنبر مقال سلوبي غلا تسالوني عن شي الا ابسا حكمته فقام اليه رجل فقال يا رسول الله

للفاسق

حافظ

من هنا صح

بسم الله الرحمن الرحيم

من ابي فقال ابوك حذافة فقام اليه ثمان اخوان فقالوا يا رسول الله في انبياء قال
ابوك الذي تدعيان اليه ثم قالوا اليه رجل فقال يا رسول الله اني اخذت انا واولادي انما قالوا
بل في النار فلماذا ياتي الناس غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم امسستوا اني عمر قال
عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما بالاسلام دينا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي الله فقالوا انما قالوا
الله انكر ما علمت علمت لموفق في تحوته اني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله علمه عن القبل
واقبال وكثرة السرايا واهلها المبال وقال صلى الله عليه وسلم تو شكرا ان سائر الناس
حتى يقولوا هذا خلق الله من خلق الله فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد
حتى تقتموا المسنون ثم لتعلم احدكم عن سائر الانبياء وليستوى باليه من التسلط
الرجيم وقال جابر ما نزلت اية الا لكثرة السور وفي قصص موسى والحضر
علمهم بالصلاة والسلام تنبيه على المنوع من السؤال قبل وان استحقاقه وان
فانا نتبعني فلا تتسائلني في شيء حد اخذت لك منه ذكر انما سأل عن المسفاهة انكر
عليه حتى اعتذرو وقالوا اخذت مما نسيت ولا تترهقني من امرى عسرا فلما لم يبصر
وسأل ثلاثا قال هذا فراق بيني وبينك وقارفة فسؤال العوام عن عوامهم الذين
اعظم الافات والى المشهورات للفقير فيهم ورد لهم عن الحضر في حروف القرآن
وتظن ذلك من العلوم فيظنهم في ذلك ايضا هي السبعا ان كتب اليه المملك سيات
تدسلك في امور علم تستعمل شيئا منه وفتبع زنا في السور عن فرط سئل الكتاب هل
هو عيني او حدس فتسحق العونية لا يحتمل فكذا يتضح العامي حدود العوار استغفالا
بالسؤال عن حروفها فزعمه او محدثه وانما سائر كتاب صفات الله تعالى ثم قال
افات اللسان محمدية وهو مسموع وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
يتلو ان ثنا الله تعالى كمال افات الغضب والتحقير والحمد والحمد حسبا اليه
وبه الوكيل لسيمة الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
كتاب دم افة الجحد والحمد والحمد الحمد الذي لا يشك الا على عفو
ورحمته الواجوب ولا الجحد سوى غضبه وسخطه الخائفون الذي استدرج
عماده من حيث لا يعلمون وسيدط عليهم السموات وانترهم بتوكل ما يشتهون
وانتلاهم فالغضب وكلهم ثم الخط عند ما يعرضون ثم خوفهم بالمجاة
والفوزات وانما لهم لينظر كيف يعملون وامتن نذكرهم ليعلم حدتهم
فيما يدعون وعرفهم انهم لا يخفي عليهم شي مما يسرون وما يعملون وحدهم ان
ياخذهم

بأحد من نهم وهم لا يشعرون فقال ما ينظرون إلا صخرة واحدة تآخروا وهم يخشون
 فلا يستطيعون توبيخه ولا إلى أهلهم يرجعون والصلوة على محمد رسول الله
 يسير تحت لوامه السنون وعلى آله وأصحابه الذين هم الأئمة المفضلون والسادة
 المرصون صلاة بوازني عددها عدد ما كان من خلقه وما سيكون وحظ
 سيوكتها الأولون والآخرون وسلم تسليما كثيرا **الما بعد** فان الغضب شعله
 نارا اقتبس من نار الله الموقدة الأذى فلا تطلع إلا على الأذى وإنها لم تستكنه
 في طي القواد استكان الجمر تحت الرماد ويسمى جهلا كبيرا الذين يفتل كل
 جبار عنده كما يستخرج الجمر الناري الحار وقد انكشف للتأطون فيور
 النقصان ان الأفتان ينزغ منه عروق إلى التشيطان المنصور على ما في
 القرآن حيث قال خلقتم من نار وخلقتم من طين فان شأن الطين السكون
 والوقار وشأن النار الغلظ والاستمرار والحرق والاضطراب ومن ساج
 الغضب الحقد والحسد وبما هلك من هلك فمنه في نفسه وموضعها
 منه رخصة إذا أصحبت صلح سائر الجملد وإذا كان نار الحقد والحسد والغضب مما سبق
 العبد إلى مواطن العطب فما أحواله إلى معرفة معاطبه ومساويه ليجزاه ويتقيه
 ويميط عن القلب فإن وينفد وبالحمد ان رسم في قلبه ويد اربع فان من لا يعرف الشر
 وتقصيه ويختر نذر لدم الغضب وأفان الحقد والحسد في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
 ويحذر ذلك بيان ثم الغضب ثم بيان حقيقة الغضب ثم بيان الغضب هل يمكن ان
 أصله بالبراقير أم لا ثم بيان الاستياء المهين للغضب ثم بيان علاج الغضب بعد بيان
 ثم بيان فضيلة كظم الغضب ثم بيان فضيلة العلم ثم بيان القدر الذي يجوز الانتصار والتسفي
 به من العلام ثم القول في حكم الحسد وفي حقيقة وأسماء ومعالجته وغاية الواجب
 في إزالة ثم بيان السبب في كثر الحسد بين الأفعال والأقرب والآخرة وتبين
 الأعلام والأقارب من ناكه وقلبه في غيرهم وخصه من بيا البر والبر الذي ينبغي معرفته
 الحسد عن القلب **بيان ذم الغضب** قال الله تعالى أذ جعل الذي كفوا في قلوبهم
 الحمة حمية الجاهلية فأنزل الله سبحانه على رسوله الآيات ذم الحقد والاضطراب
 من الحمة الصادرة عن الغضب بالبطل ومدح المؤمنين بما أنعم عليهم ولا يسكنه
 وروى أبو هريرة ان رجلا قال يا رسول الله مرني بعمل واقلل من الأذى عني عاتد
 عليه قال لا تغضب وقيل لعمر لم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل فولا واقلل لعله عقله

والحكمة

فقال لا تغضب فاحمدت عليهم مرتين كل ذلك كل ذلك مرجع الى الاغضب وعنه عبد الله بن عمرو انه
 ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعدني بن غضب الترف الا اغضبته وقال النبي مسعود
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اخذون الا ضررة فتمك فلما الذي لا يصبر على الرجال قال ليس
 ذلك ولكن ذلك عند الغضب فان ابو بكر روى قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ليس الشد يد بالضررة اما الشد يد الاك فليس عند الغضب وقال ابن عمر قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من كف غضبه ستر الله عورته وقال سليمان ذر يد او ذرايم اياك
 وكثرة الغيبة فان كثرة الغيبة تشرف فواد الرجل الحكيم وعن عكرمة بن قولم تعالى وسيد
 وحسرا قال السبل الزم لا يخله الغضب قال الورد افلت يا رسول الله بلني قال علي بن خنيس
 الجند قال لا تغضب في قال حتى يقسي عليه ما الصلاة والسلام لا تغضب فقال لا استطع الا
 الغضب انما انما بشر قال لا تغضب في قال هذا عيسى وقال صلى الله عليه وسلم الغضب يفسد
 الايمان لما يفسد الصبر احسن قال صلى الله عليه وسلم ما غضب احد الا اشتفى على حوصم
 وقال رجل النبي صلى الله عليه وسلم من غضب قال غضب الله قال فما بعدني بن غضب
 الله قال لا تغضب الا حمار قال الحسن بن ادم كل غضبت وتبت بوشك ان تغضب بنه
 تقع في النار وعن ذي القرنين انه لقي ملكا في الملايكة فقال غلبت على اذاريه انما نوقنا
 قال لا تغضب ان الشيطان ان يفرر به ما يكون على ادم حتى يغضب فدر الغضب بالكل
 وسكنه بالثوبه و اياك والعجلة فانها خط وانك اذا مجئت اخذت خطك فكن
 سهلا لينا للقرية والبعيد ولا تكن جارا عند او عن ذهب من منه ان راهبا كان
 في صومعة فاراد الشيطان ان يضلده فلم يستطع فحاه حتى ناداه فقال فصح فلم يجبه
 فقال افرح في ان ذهبت ندمت فلم يلتفت اليه فقال ان المسيح فقال الكراهية
 وان كنت المسيح فما اصبغ بك ليس قد امرت بالعبادة ولا اجتهاد و وعدت بالقبلة
 فلو حنت اليوم بخير ذلك لم يقبل منك فقال اني الشيطان وقد اردت ان اضلك
 فلم استطع فحنتك لتسلمي عما شئت فاخبرك قال ما اردت ان اسلك عن شئ فولي مدبر افلا
 له الكراهية الا تشمع قال بلى قال فاخبرك اني اخلاق بني ادم اعوت لك عليهم قال
 الحمد ان الرجل اذا كان حريدا فليناه ثقل قلبه بصبيبا الا كره وقال حنيفة الشيطان
 يغفل وكيف يغفلني ابن ادم واذا رضى خست في قلبه واذا غضب طرت حتى انكوت
 في راسه وقال حنيفة بن حمزة الغضب من حملة رضى في الجمل استغين عن الحكم الحكيم من ومنفعة الجمل
 تسين ومكثرة والسبوات عن جوابه الا حين جوابه وقال الربيع ما الخوي بنوادم
 فلن يجر و له في ثلاث اذا اسكرهم احد نكز امته فقد فناه حيث تشبه وعمل لنا

صح
 الى ص ٢٤

الحكيم

ما احببت

ما احسنها واذا اغضبت قال ملا يعلم وعمل عما تبدم ونحوه بما في بدن ونميمة لما لا نقد رعلمه
وقيل لحمه ما املك فلان لنفسه قال اذا اذله النسيون ولا يصرع الهوى ولا يخلمه
الغضب وقال بعضهم ابار والغضب فانه بصير الى ذل لا عند ارقول الغضب
فانه يقصد الايمان كما يقصد الصبر الوصل وقال عبد الله بن مسعود انظر الى الرجل الرجل
عند غضبه وانما نية عند طبعه وما عليل خلقه اذا لم يغضب وما عليل ما نية اذا لم تطعم
ولنتب عبد بن عبد العزيز الى عاملة ان لا تفاق عند غضبك واذا اغضبت على عملك فاحسب
فادا بسكن غضبك فاخرجته فافنه على قدر ذنبه ولا تقا وخمسة عشر صقوا وقال
علي بن ابي طالب احل من غضبي عشر من عبد العزيز فاطرق بغير طول اذ ان استغفرت
الشيطان تعول الشيطان فانما مثل اليوم ما ناله مني غدا وما من غضبي الا بيته لا يثبت
العقل عند الغضب كما لا يسرور والحق لتنا نمر المسجون فاقبل الناس غضبا اعظم
فان كان اللدنا كان دها ومكرا وان كان للاخر كان حاما وعلما وقد قيل الغضب عدو العقل
والغضب عدو العقل وكان عمر رضي الله عنه اذا غضب قال في خطبته انتم منكم من حفظ الهوى
والطبع والغضب قال بعضهم من اطاع غضبه وشبهه نية دماه الى النار وقال الحسن من علاته
المسلمة في دين وجزم في لسان وايمان في يقين وعلم في حلم وكسب في رفق واغطا في حق
وقصد في غنى ونحل في فاق واحسان في قدرن وصبر في ابتلاء ولا يغلبه الغضب الا في حجة
ولا قلبه تشبهه ولا يعقبه بطنه ولا يستجده حرسه ولا يفكر به نية ينصر المظالم ويرحم
الضعيف ولا يجل ولا يند ولا يسرف ولا يقتر بغير اذ اظلم ويقوع الى جاهل نفسه انتم في
عباد الناس منه في رجا وقيل احمد الدين الماسك احمد اجل لنا احسن الجلق وكلتمه فقال ترك
الغضب وقال من من الانبياء من معه من تحدي لا يعصت ويكون مع في رضى ويكون من
يعدى خليفتي فقال شات من القوم انما ثم اعاد عليه فقال الشيا بانا ووقيه فلا ما تكان
في من رنة وهو ذوال كحل شرمه لانك كحل الغضب لا يعصت ووقيه وقال وهب بن
منه للخنزير ارجد اركان الغضب والمنهوه والحرق والطعم **بيان حقيقة الغضب** اعلم ان
الله تعالى لما خلق الحيوان موعضا للفساد والموتان باسباب في داخله واسباب خارجة
منه انعم الله عليه بما تحية الفساد ويدفع عنه الكلال الى الجاهل معلوم سماه في كتابه اما النسيون
فهو انما ركب من الرطوبة والحارة وحول من الرطوبة والحارة عداوه ومقتضاه فلا انرا ان
تحلل الرطوبة وطبقها ويحرقها حتى تنوش غدا تنصاعل منها فتقوم تنصل الرطوبة مرد
من الخراب ما التحل ويحرقها حتى انها لفسد الحيوان فخلق الدنيا الى الخوا الموفق لتدري الحيوان
وخلق في الحيوان شهوة تتعنه على تناول الخرا كما لو كره في حرمها انكسر وسدد ما انكسر
لكون ذلك حفاظا له من الهلاك فهذا السبب الداخل واما الانسباب الى رجة التي تعترض
لها الانسان فكالسيف والسنان وسائر المهاد كان التي يقصد كما ناقص الى قوة حمية
تورس باطنه فتدفع المهاد كان هم في ان الغضب من النار وعنه في الانسان وعظم غضبه

لنفسه

في غير من العراصة ومقصود من مفادها استعمال الغضف ونار ثور انا على دم القلب
ويتشبهه في العروق وتزوق الي اعلى البدن كما تزوق النار وكما يرتفع الماء الى الجبل
في القدر فلهذا كمنصب الي الوجه فيجمر الوجه والعين والبشرة ايضا كما يحركون ما وراءها
من حرق الدم كما يحرك الزحاحه لوز ما فيها وانما ينسبط الدم اذا غلبت على من في وجهه
واستشعر القدره حلبة فان صدر الغضف من قوته وكان معه باس من الاستقام يولد منه
انفاس الدم في ظاهر الجلد الى جوف القلب فما حرقا وكذلك يصعد اللون وان كان على نظير
تسند فيه تولد منه نورد الدم ينزلت في راسها فيجمر ويصير ويضرب وبالجملة قوة الغضف
تعملها القلب ومعناها علمان دم القلب لطلبه لا تنفق وانما يتوجه بقدر القوة عند ثوران
الى دفعه الخوذات قبل قوتها والى التشنج والانتفاخ بعد قوتها ولا تنفق هو فوق هذه القوة
عنه درجات ثلاث في اول الفطرة من التفریط والافراط والاعتدال اليما التفریط فمقد هذه القوة
او وضعها وذلك مذموم وهو الذي يقرضه الله لا حمة والغضف لها قوت جدا وقد وصفه ابن سينا
فلم يغضب فهو حار فمن فقد قوة الحمة والغضف لها قوت جدا وقد وصفه ابن سينا
الصحة انها الشدة والحمة فقال اشده اعلى الكفا رحى اشدهم وقال عز وجل النبي صلى الله عليه
جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم وانما العاطفة والشدة في النار قوة الحمة وهو الغضف
واما الافراط فهو ان تغلب هذه الصفة حتى يخرج من سباسب العقل والدين وطاعتهم ولا
يبقى لهم بها بصيرة ونظر وتكر ولا احتساب ولا بصيرة في صورة المضطر وسبب عليه امور
عزيزه وامور اعتيادية قرب انسان هو الفطرة مستعد سرعة الغضف حتى كان صورته
في الفطرة صورة غصبا وتوعن على ذلك حرارة مزاج القلب لان الغضف في النار كما قاله
وتسول له صلى الله عليه وسلم بها قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ويردده المزاج ويلبس سنورته وانما يردده
المزاج وهو الذي تطفئه وتبخره سوزها **واما الاستباب الاعتيادية** فمالي في لطفها ما يتكون
تتسوق العظيمة وطاعة الغضف يسمى ذلك شيئا عنه ورجولته فتقول الواحد منهم انما الذي يصير
على المحال ولا اجتميل من احد ومعناه لا عقل في ولا حكمة ثم يك في في معرفة الحجة من
سببها في سيرة في نفسه حسن الغضف وحت التشنج بالفوم فتقوى به الغضف هما
اشدت نادر الغضف وقوى اضطررها اعنى صاحبها واصبه عن كل مواعظها وانما
لم يسمع بلزاده غصبا وان استغنيا بنور عقلم وراجع نفسه لم يقد على ذلك الا ينطق
نورا العقل وينمي في الحار يدخان الغضف فان معدن العقل الدماغ ويتصا على غلبته
شدة الغضف من ثقلان دم القلب دخان الى الدماغ مظلم يستوي في معادن الفكر
ورما يتعدى الى معادن الحس فيظلم عنه حتى لا يترك بعينه وربما يتسود عليه
الدين باسرها ويكون دماغه على مثال الكبد اضطررت فتنار فاسود جوده وهي
مستبقرة وامتلات بالرخا حوائثه وكان فيه سراج ضئيف فانطق اذ لم يكن
فلا يثبت فيه قزم ولا يسمع فيه كلام ولا يترك فيه صوت ولا يقد على اطلاقه
لان داخل ولا من خارج بل يتبعي ان يبصر الي جميعها لخرق جميع ما يقبل الاخران

قد لعل

فكل ذلك يقول الغضب بالقلب والرماع وورما تقول ان الغضب فنقضي الرطوبة التي بها حياة
 القلب فتوت صاخبه غنظ كما تقول ان في الهدف فنتشفت وتنفذ عالم على اسافل
 ونفذ لا يظال النار على حواشها من القوة المستكة الحامدة اخراهما فتعكده احوال الفلز مع
 الغضب وبالجملة فالسفينه في ملتزم الامواج عند اضطراب الارياح في حمة البحر
 احسن حالا واربح سلامة من النفس المظلمه غنظا اذ في السفينه من تحتها تمسكها
 ويدورها بنظرها ونسوسها واما القلب فهو كما حجت المشغفه وقد سقطت حيلته
 اذا غماه الغضب والتمه ومن اثار هذا الغضب في الظاهر يعبر اللون ويشد الرطبة
 في الاطراف وخروج الافعال عن البريد والنظام واضطراب الحركة والكلام في نظار
 البريد على الاحراق ونقل المتأخر وتشميل الخلقه ولولا اي العصبان في حال تشده
 قبح صورته لسكن متضرر مما في قبح صورته واستعماله خلقه قبح باطنه اعظم فتح
 ظاهره فان الطاهر عنوان العاطف وانما في صورته الملائم او لا تم انتشار قبحها
 الى الظاهر تانيا فتغير الظاهر موه تصوير الباطن او لا بنفس المظهر بالمتعة
 فقد اثاره في الجسد واما اثره في اللسان فان تلاقفه بالشم والشمس وقيل في الكلام
 الذي يستجيب منه دوو العقول يستجيب منه قابل عند فتور الغضب وذلك في محط
 النظم واضطراب اللفظ واما اثره على الاعضاء فالضرب والتميم والقزوق والقيل
 والجرح عند التمكن من غير ما لا فان قهر منه الغضب عليه اوقاته ونحوه في التنفي
 وضع الغضب على صاحبه فيزق تو نفسه ويظلم نفسه وقد يضربه على الارض
 ويوجد وغد وآلوا له السكران والمدهش الحمر وربما سقط شربا لا يطبق
 البعد والتهوض بشدة الخيط والغضب يجتريه مثل الغشمة وربما يضر الحيات
 والحيوانات فيضربها بقصبة على الارض وقد يكسر المايق اذا غضب عليه ويتعاطل
 افعال الحيات فيرشم البهجة والحمار ويجاطبه ويقول الي مني منك يا كيت وكيت
 كانه يخاطب عاقلا حتى زعم نفسه انه قد يمد يده الىه ويقال له يا واما اثره
 في القلب مع المغضوب عليه فالخقد والحسد والهم والنسو والشماتة والمساف
 والتحرن بالسرور والعزم على افضا السر وهلك السنو والاستهوار وغير ذلك من
 القبايح فكل من وقع الغضب المظروا واما حمرة الجسد الضعيف فقلة الاتفه
 مما يوقف منه من التعرض للحرم والروح والام واحتمال الازل في الاحشا وصغر
 النفس والقاه والجاه وهو ايضا مدموم اذ من تراها علم الجين على الحرم

الاشهاد
 ونحوه

وهو صوبه قال صلى الله عليه وسلم ان سعد الجبور وان اغبر من سعد والباغبر مني وانما
 جعل الغيرة كخفة الانساء ولو نساها الناس لولا اختلاف الانساء ولولا ذلك
 قل كل امه وضعت الغيرة في رجاها ووضعت الضميمة في سكارها ومن ضعف الغضب
 التهور والسلمت غلبه متشابهة المشكرات وقد قال عليه الصلاة والسلام خسر الغنى
 احد بعينه ها في البرن قال ولا فخر فيهما راقه في من الله بل من قعد الغضب فخر
 عن زيا خفة نفسه اذ لا تتم الرضا خفة الا بتسلط الغضب على الشهوة حتى يعقب
 على نفسه عند الميل الى الشهوات الخبيثة فتقعد الغضب مدموم والمنا المحمود
 غضب يتنظر اشارة العقل والدين فتنبعث حمت تحت الحمة وينطق حيب
 بحسن الخلم وحفظ على حد الاعتدال هو الا ستقامه التي كلف الله بها العبادة وهو
 التوسط الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال خسر الامور اوسطها فمن مال
 غضبه الى القوت حتى احسن في نفسه ضعف الغيرة وخسره النفس في اجمال ذلك
 واليهيم في غير كماله فينفي ابعاج نفسه حتى يقول غضبه ومن مال غضبه الى الاكراه
 خسرته الى التهور واتحام الفواخيت بيئته ان يعالج نفسه ليصير من سواد الغضب
 وتقف على الاوسط الحق بين الطرفين وهو القسط المستقيم وهو ادق من الشرف
 واحسن من التسيف فاذ بخفة فليطلب العزب منه قال تعالى ولن تستطيعوا ان تغزوا
 بني النسا ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة فليس كل من خسر كل
 الايمان بالخسر كله ينبغي ان ياتي بالشركة ولكن بعض الشر اهدون ثم يعقب
 ويعقب الخسر ارفع من يعقب هذه خيفة الغضب ودرجاته **بيان ان الغضب**
هل ملك ازائه اصله بالربا فلهذا اعلم انه ظن طانون انه يتصور نحو
 الغضب بالكلية وهو اوزع لوان الرضا فلهذا تجوز وانه تقصد ظن
 اخرون انه اصل لا يقبل العلاج ولهذا راي في ظن ان الخلق كالخلق وكلاء
 لا يقبل التغير وكلا الرابين ضعيف بل الخوف فيه فانذره وهو انه ما في الانسان
 لمحبت شيئا وبكره شيئا فلا يخلو من الغبط والغضب وما دام يوافق شيئا يخلف
 اخذ فلا بد ان يحب ما يوافق وبكره ما يخالف والغضب يمنع ذلك فهو مما اخذ
 منه محبوبه غضب لا محاله **الاصغر** بكرهه غضب محاله الا ان ما يحبه الانسان
 ينقسم الى ثلاثة اقسام القسم الاول ما هو ضروري في حق الكافة وهو القوة
 والمسلتي والملبس وصحة البدن فمن قصد بدمه ما يضرب والوجع فلا بد وان

يعقب ذلك من اخذ مسوسم الذي يستمر عورته وكذلك من اخذ من سواد النوى هو
مستلثة او ارنقيا وه الذك هو لحطشتم فلهذا ضرورات الخلو والاسمان في كراهه
من الخلق كالحاء والخال الكثير والغلبان والدرجات فان هذه الامور هارتت تكونت
بالعادة والجدل بقا صد الامور حتى صار الذئب والغنقة محسوسا في النفس
فكثيرا ويعقب علي من يسوسمها وازكان مستغنيا عنها في القوت بل الجنس
مما يتصور ان يتفكر الانسان في اصل الغنط عليه فاذا كانت له عا ابل على
مسكنه فلهما طالم فيموزان لا يعقب ان يكون بصير ايا من الدنيا فترطه
في الرياحه على الحاقه فلا يعقبها باخذها قائم كالجح وجردها ولو احب حوتها
تعقب على الصروق باخذها واكثر عنده الناس ما لم ير غير ضروري كالحاء
والغضب والتصد في المجالس اطمناها بالعلم في قلب هذا الحس عليه
فلا محاله يعقب اذا زاجه من ان الصد في الحاقه من لا يجنب ذلك لا يبالي
ولو جلس في صنف النعال لا يعقب اذا اجلس عس فوقه وهذه العادله الرديه
هي التي اكرت بحاب الانسان ومخاذه فاكرت غضبه وكل ما كانت الارادات
والشبهوات الكثر كان صاحبها احط ربيته واقصه لان الحاجات تنفق بفق
مما اشترت كثر التقص والحاهل ابروا جمده فان يزيد في حاجاته وحي الهوانه
وهو لا يدرك انه مستكثر من اسباب الفخر والحزن حتى ينزني بعقد الجمال بالارادات
الرديه وبالحاله حونا السوا الى ان يعقب لو قيل انه لا يحسن اللعب بالظهور والمقب
بالسطح ولا يقدر على شرب الخمر وتناول الطعام الكثير وما يجرب فخره من
الذابل فالغضب عليه هذه الجنس ليس ضروري لان جنس ليس ضروري القسم
الثالث ما يكون ضروريا في حق بعض الناس دون البعض كالكتاب مثلا العالم
قائم مظهر العلم فبعضه علم من الخرفه او بدقيه ولكن ادوات الصعاعان في
حق المكتسب الذي لا يمكنه التوصل الى القوت الاثر فان ما هو وسيله الى الضرور
والجيبه يصير ضروريا ومحسوبا وهذا يختلف بالاشياء وانما الحب الضروري
ما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه ولم يقول من الصم اميا في سوسم مخالفي يدوم
ولم قوت يومه فكانما حنت له الانبا عدا فورها وين كان بصير احقاق الامور
وسلم له هذه الثلاث يتصور ان لا يعقب في غيرها فلهذا ثلاثه اقسام فلندكر
غاية البريا ضم في كل واحد منها اما القسم الاول فليست الرياحه حوتيه للبقوم

و
نوه

غيظ القلب ولكن لكي يقدر على ان يطبع الغضب لا يستعمل في الظاهر الا على حد سته
 الشرع ويستحسنه العقل وذلك يمكن بالمجاهدة وتكلف الحلم والاحتشام من حتى
 بصبر الحلم والاحتشام خلاف سبي فاما فتح اصل الغضب في القلب فذلك خلاف مقتضى
 البطم وهو غير ممكن نعم يمكن كسر جوده وتضعيفه حتى لا يشتد بغير ان الغضب في القلب
 وينتهي صحفه الى ان لا يظفر اش في الوجه ولكن ذلك سبب جدا وهذا اهم الغضب الثالث
 ايضا كان ما لا رتور راني حتى يستحق فلا يغير من الغضب استغناء عنه
 فالرياضة فيه تمنع العمل به وتضعيف بغير ان في السائر حتى لا يشتد كما بالصبر
 عليه واما القسم الثاني فيمكن التوصل اليه بالرياضة الى الانفعال عن الغضب عليه
 اذ يمكن اخراج جسمه من القلب وذلك بان يعلم الانسان ان وطنه القبر ومستقره
 الاخرة وانها الدنيا معبر فغير علمه ويتورد منها ما قدر الضرورة وما واز ذلك علم
 وبالذي في وطنه ومستقره فيؤخذ في الدنيا ويخرج جسمه الى القبر ولو كان للانسان قلب
 لا حبه لم يعصب اذ الضرب بنحوه لا يضره شيئا والرياضة في هذا قد تنسب الى
 اصل الغضب وهو نادر جدا وقد ينشأ من التمسك من استعجال القسط والعمل بوجه
 وهو هو ان يكون قلبه الضرو دية الى القسم الاول التام بغواته المنعاج المبر دون
 الغضب من له شانه مثلا وهي قوته فباشت لا يعصب على احد وان كان يحصل
 فيه كراهة وليس في الضرورة بكل كراهة غفيرة فالانسان يتالم بالعدو والحكام
 ولا يعصب على النفساء والحمام فمن علم عليه التوحيد حتى يهوى الا نشأ على الله
 تعالى فلا يعصب على احد من خلقه اذ يراهم بشيخوخة في قبضه قدرته كالقلم في
 يد الكاتب ومن وقع ملك يضرب ريشته لم يعصب على القلم فلا يعصب على من يروح
 شيئا له التي هي قوته كما لا يعصب على موتها اذ يرى الموت والدمج من انهم ضومع
 الغضب بخلية التوحيد وتتوقع انصت بحسن الظن بالله وهو ان يرى ان الكل من الله
 وان الله لا يقدر له الا ما فيه الخير ولا بها تكون الخيبة في جوعه ومرقه وجرحه وقلم
 فلا يعصب كما لا يعصب على الفصا دانه يرى ان الخير فيه فنقول هذا على نفس الوجه
 غير محال ولكن علمه التوحيد الى هذا الحدة اما ما تكون في البرق الخاطف يغلب
 في احواله محتطم ولا يروم ويرجع القلب الى الانفات الى الوسا بها رجوعا طبعيا
 لا يندفع عنه ولو تصور ذلك على الدوام ليشتر لو سول الله بخل الله عنه ومن ان كان يعصب
 حتى يخرجه من ثم قال اللهم انما انا بشر اعصب كما يعصب البشر فاما مسلم بسببه

اول عتته او ضربته فاجعلها من صلوة عليهم وزكاة وقرية نقرسه بها اليك يوم القيامه
 وقال عبد المبر بن عمرو بن العاص بار رسول الله النبي مثل ما قلت في الغيب والحج
 فقال النبي فوالله بعيني الحق ما يخرج منه الا حق وانشار الى لسانه فلم يقل اني الا غيبه
 ولكن فقال ان الغيب لا يخرج من الحق اني لا اعمل نحو جبال العهد وغضبه بما بينته
 وعن المبر بن عمرو فقال صلى الله عليهم وسلم ما لك جبال تشيطانك فقال ما لك تشيطان
 فقال لي ولكن دعوتهم في عاتقهم فاسلم فلان اني لا اخبر فلم يقول لا تشيطان لي
 واراو تشيطان الغيب لكن قال لا يخفى على الله الا ان الله تعالى على ربه الله كان صلى الله
 عليهم وسلم لا يغيب للدنيا فاذا اغلبه الحق لم يعرفه احد ولم يقره غيبه شي حتى ينصرت
 فكان يغيب على الحق وان كان غيبه لله فهو لغائب الى الوسايط على الجمل بل كل من يغيب
 على من ياحد قوته سروره وخاصته التي لا بد له من دينه منها فانما غيبه الله فلا يمكن الاضغاث غيب
 نعم قد يفقد اصل الغيب فيما هو سرور كما اذا كان القلب مشغولا بصغور والاهم منه فلا يكون
 القلب منسج الغيب لا يشغاله يغيب فان استحووا القلب بعقل المرهات مع الاحساس بما
 عداه وهذه ايمان ان يسلم ان لما شتم قال ان حقت موافقته فانما شتمها بعقول وان ثقلت راي
 لم يصري ما تقول فقد كان هدم مصروف الاخره فلم يباشر قلبه بالشتم وكذلك شتم الربيع بن
 خثيم فقال يا هذا قد سميتك بالكله اذ دون الحنه عفا ان قطعه بالم بصرني ما تقول وان
 اقطعه فانما شتمها يقول وشتم رجل ابا بكر رضي الله عنه فقال ما شتمت الله عندك اشر فكانه
 كان مشغولا بالنظر في تقصير نفسه عن ان يتبع الله حق ثوابه ولم يعرفه حق معرفته
 فلم يغيبه نسبة غيره اياه الى نقصان اذ كان ينظر الى نفسه بجنس النقصان
 فذلك الجلاله قدره وقالت امره لما لك ابن دينار يامر اي فقال ما عرفني غيرك فكانه
 كان مشغولا بان يتبع عن نفسه افة الريا وينكر على نفسه ما يقبه الشيطان اليه فان يغيب
 لما نسب اليه وسب رجل الشعمي فقال ان كنت هادقا لله اني وان كنت كاذبا عرف اليك
 فهذه الاقويل في الظاهر على انهم لم يغيبوا الا شغوا قلوبهم ولكنهم لم يشغوا
 به واشتغلوا بما كان هو الاغلب على قلوبهم وان لم يشغوا في القلب ببعض المرهات
 لا يسعدان يمنع هيجان الغضب فذوق ان بعض المحاب فانما يتهور وقد الغيظ اما باستقبال
 القلب بهم او بخلية نظر التوحيد وسبب ثالث وهو ان يعلم ان الله يحب منه ان لا يغضب
 فسطح يشده حب الله تعالى غيظه وذلك غير محال في احوال نادرة قد عرفت بهذا الطريق
 الخلاص من نار الغضب نحو حب الدنيا عن القلب وذلك بعرفه اوقات الدنيا وعواملها

ما عرفني

سياتي في كتاب حيا للربا ومن اخرج حيا المرابا عن القلم فخلص عن اثر اسباب الغضب
 وما لا يملكه محوه فتمكن كسره وتصغيره فيصفت الغضب بسببه ويهون دونه **بيان**
الاسباب المهيجة للغضب قد عرفت ان علاج كل علته تجسيم مادتها واثبات اسبابها
 فلا بد من معرفة اسبابها وقد قال الحكيم الجليل عليه الصلاة والسلام اي تبلى شد قال
 غضب الله قال فما يقرب من غضب الله قال ان تغضب قال فما يدى الغضب وما يتسببه
 قال الكبر والحقد والتعزز والهمة والاسباب المهيجة للغضب هي الزهو والعجب والمزج والحزل
 والتعبير والممازاة والحضادة والحذر وشدة الغرض على فضول المال والمجاهة وهي باجموعها
 اخلاق رذيلة مذمومة شرعا ولا خلاف على الغضب مع بقا هذه الاسباب فلا بد من ازالة هذه
 الاسباب باخذادها فينبغي ان يمتد الزهو بالتواضع ويمتد العجب بالمعرفة بتفصيل كما
 سياتي في كتاب الكبر والعجب وتزليل الحقد بانك من جنس غيرك اذا الناس جميعهم في الاسباب
 اب واحد وانما اختلفوا بالفضل استباها فبنوا دم جنس واحد وانما اختلفوا بالحقبة بالحقبة
 الكبر الرذائل وهي راسها واصلا فماذا المخل عنها فلا فضل لك على غيرك فلم تغر واثرت من
 جنس غيرك من حيث النسبة والنسب والاعضا الظاهرة والباطنة واما المزج فيرثه الاستهلال
 بالمهمات البنية التي تستوعب العمر وتفضل عنه اذا عرفت واما الحزل فيزيد بالجدف
 تعطيل الفقائل واز اخلاق الحسنة والعلوم الدينية التي يتلوهك به حادة الآخرة واما
 العجز فتزليله بالتكريم على ايد الناس وبصيانة النفس عن ان يستهزأ بك واما التعبير فتزليله
 بالتحذير عن غزول القبيح وبصيانة النفس عن سر الجواب واما شدة الحزن على مرابا الغضب
 فيزال بالقناعة بقدر الضرورة طلبا لجز الاستغناء وترفع عن ذلك الحاجة هو كل خلق من خلق
 الاخلاق وصحة من هذه الصفات تقتضي علاجها الى رياضة وتخل شقوة وحامل رياضة
 يرجع الى معرفة تعويلها لتزعب النفس عنها وتنفرد عن قبحها ثم المواظبة على ما شرع
 الضاد هامة مديده حتى تصير بالعادة بالوقفة هينة على النفس فاذا التفتت عن النفس
 فقد ركت وظهرت من هذه الرذائل وتخلصت ايضا عن الغفلة الذي تنول منها ومن اشده
 العوائق للغضب عند اكثر الجهال تشبهتم النفس بجماعة ورجولية وعن نفس وكبرهية
 وتلقيد بالانجاب المحمودة ومباودة وجهلا حتى قيل النفس الية وشخصية وقد يشاك ذلك
 بحكاية شدة الغضب عن الاكابر في محرض المرح بالسبي اعده والنفس وما له الى الشبه
 بالاكابر فيميج الغضب بالقلب بسببه وتتمه هذا اخره لنفس شيئا عه جهل مخزن بل هو
 مرض قلب وتصناد عقل وهو ضعف النفس تقصاتها واية ضعف النفس ان لا يقدر

ان كل ذلك انفسه وانفسه

غضبان الصبح والمرأة اسرع غضبا من الرجل والشبح الضعيف اسرع غضبا من الرجل
 وذا الخلق النسبي والرزائل القبيحة اسرع غضبا من قضاة الفضائل والرذائل يغضب
 لشهونهن اذا فاشته اللقمة بل يحلم اذا فاشته الحبة حتى يغضب على هله وولده
 والصحابه بل العوى من علك نفسه عند الغضب كما قال صلى الله عليه وسلم ليس الشريد
 بالبصرنة انما الشريد الذي علك نفسه عند الغضب بل ينبغي ان يحالج بهذا الكلام
 بان تنزل عليه حكايات اهل الحكم والعفو وما استحسن منهم من نظم الخط فان
 تلك منقول عن الانبياء والعلماء والحكماء والكابر الملوك العظام وظهر ذلك منقول عن الامراء
 والاكابر والجملة والاعتقاد الذي لا يعقل له ولا فضل بيان علاج الغضب بعد
هي ان اعلم ان ما ذكرناه هو جسم لمواد الغضب وقطع لاسماه حتى لا يجرح فاذا جري
 سبب هيجه فخذت تحت التثبيت حتى لا يضطر صاحبه الى التوليد في الوتر المذموم
 وانما يحالج الغضب عند هيجه من محجور العلم والعمل ما العلم فستسه امور الاول
 ان يتفكر في الاخبار التي يساورها في فضل نظم الخط والعفو والحلم والاحتمال
 ويرغب في ثوابه فبمنه شدة الحر من على ثواب اللطم عن النفس والانتقام وينبغي
 عنقه قال مالك بن اوس بن الحداد ان غضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رجل
 وامر يضربه فقلت يا امير المؤمنين خذ العفو وامر بالعرف وارض عن
 الجاهلين فكان عمر رضي الله عنه يقول خذ العفو وامر بالمعروف وكان يسائل
 الاله وكان وقفا على كتاب الله تعالى مما نزل على علم النبي التذبر منه فقد برقه وحلي
 الرجل وامر عمر بن عبد العزيز بضره رجل ثم قرأ قول تعالى والكاظمين الغضا
 والعاقبين عن الناس وقال لعلامة جل عنه السامى ان يكون نفسه عتقا لله
 وهو ان يقول قدرة الله على اعظم من قدرتي على هذا الانسان فلوا مضيت
 عصبي عليه لم امن ان يمضي الله تعالى على عقوبته يوم القيامة اخرج ما الكون الى
 العفو وقد قال الله تعالى في بعض النسخ يا ايها الذين آمنوا انتم تعلمون ان الله
 حين اغضب ولا يحق مني ان يخجل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيها
 الى حافة فابطل عليه فلما حالف لولا القضاء لا وجئت الى القضاء فب
 القيامه قبل وما كان في بني اسرائيل ملك الا و معه حليم اذا غضب اعطاه
 حكمه فبته وهذا رحم المسكين واخش الموت وادكر الاخرة فكان يقرا وه
 حتى يسكن غضبه السالك ان حذر نفسه عاقبة العداوة والانتقام وينتهد

العدو ولما نلتبه والسعي في هدم جميع اغراضه وانشائه بما ينيه وهو لا يخلو عن
الخصايب فيموت نفسه بقوا قبل الغضب في الدنيا او كان لا يثق في الاخرة وهذا
يرجع الى تسلط شهوة على غضب وليس هذا من اعمال الاخرة ولا نوان علمه انه
متردد في حظوظه العاجلة يتقدم بعضها على بعض الا ان يكون محدودا ان
يشبه شر قليم في الدنيا فواغته للعالم والعمل وما يقينه علم الاخرة فيكون حسد
مشابها على ذلك الرابع ان يتفكر في وجهه من عند غضبه بان يتفكر صوت
الغضب في حال غضبه ويتفكر في وجه الغضب في نفسه ومثباته صاحبه للكل
الضاد والبيع العادي ومثباته الحليم المادي التذكر للغضب الانبيا
والحكما واعلموا وخير نفسه بان يشبه العلاب او الضباع او ازال التماسق
وبين ان يشبه الانبيا والعلماء في عاداتهم ليعمل الي حباله لا قنابها ولا انكاس
قد بقي معه مسكة من عقل الخامس ان يتفكر في السبب الذي يدعوه الى الانتقام
ويعتد من كظم الغيظ ولا يدري ان يكون له سبب مثل قول الشيطان له
انه هذا بحال منك على العجز وضعف النفس والذلة والهمامة وتصبر حتى وان اعين
الناس فليقل في نفسه ما المحكم بانفسه فانفسه من الاحتمال الابن ولا وانفسه
من حزي يوم القيامة والافتتاح اذا اخذ هذا ابدك ما تم مثل الحذر من ان
تصغرك في اعين الناس ولا تحذر من الصغر عند الله تعالى وعند ملائكة والمليين
فهما كظم الغيظ فتسوي ان يكظمه الله تعالى ذلك يعطيه عند الله تعالى تمامه وللمس
وذلك من ظلمه يوم القيامة شديد من ذل له وانفسه الان اقلا يحب ان يكون تقوا العالم اذا
نوشى يوم القيامة يتم احسن على الله فلا يقوم الا من عرف هذا او امثالها من معارف
الايان ينبغي ان يكرهه على قليم السادس ان يعلم ان غضبه من تحمض من حذر ان النبي
عليه وقران الله تعالى لا على وقران الله تعالى لا على وقران الله تعالى لا على وقران الله تعالى لا على
فيه تشك ان يكون غضبه الله عليهم اعظم من غضبه واما العمل فان تقول بلسانك
اغوذنا من الله والرجيم هكذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال
عند الغيظ وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضبت عاشت اخذ ما نفوسا وقال
يا عوشين قول اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واصرف
من مضلاتي الفتن فيسبحون يقول ذلك فان لم ينزله تذكر فاجلس ان كنت
قائما والصلي ان كنت خائسا واقرب من الارض التي منها خلفت لتعرف ذلك

ذو بسطة

ذو نفسك واطلب بالجلوس والاصططاع السلون فان سببه الغضب الحرة وسبب
الحرة الحدكة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب حمرة توفد في القلب لم تراك
انتفاح او راحة وحمرة عينيه فلو اوجد احدكم من ذلك شيئا فانه كان قايما فليجلس وان
كان حالسا فليتم فان لم تروا ذلك فليتبوض بالبا اباردا او اغتسل فاذا التا ولا يطعمها
الا لما فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا غضبت احدكم فليتبوض بالبا فانما الغضب من
النار وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانها
تطفئ النار بالبا فاذا غضبت احدكم فليتبوض وقار ابن عباس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا غضبت فاسكبت وقال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غضب وهو قائم جلس واذا غضب وهو جالس اضطجع فذهب غضبه وقال
ابو سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الغضب حمرة في قلبه لا يردم الاودن
الحمرة عينيه وانتفاح او راحة من وجهه من ذلك شيئا فليتبوض فانه لا يرضى وكان
قد اشار في السجود ويمسح على الارض من اذ كل الموضع وهو التراب تستشعر
به النفس الذل وتزائل به العزة والذل هو الذي هو سبب الوقوع روي ان عمر بن الخطاب
عنه غضب يوما فدعا بما فاستشق وقال ان الغضب من الشيطان ولهذا انقلب
الغضب قال عوف بن محمد لما استعملت على اليمن قال لي ابي ولبيت قلت نعم قال
فاذا غضبت فانظر الى السماء فوقك والارض تحتك ثم عظم خالقهما ورويان
ابا ذر قال لرجل يا ابن اظهرني خصومتك بيننا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا ذر بلغني ان اليوم يكون رجلا تامه فقال لي فانطلق ابو ذر ليرضى صاحبه
فمنعتم الرجل فسلم عليه فمكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر
ارفع راسك فانظروا انكم لا ترون فضل طير فيها ولا اسود الا ان تغضبه
عقل ثم قال اذا غضبت فان كنت قايما فاعد وان كنت قايما فاعد وان كنت
مشكيا فاضطجع قال المصموم بن سليمان كان رجل من كان قبلك يغضب فيشده غضبه
فكتب ثلاث صحائف على كل صحيفة رجلا وقال للاول اذا غضبت فاعطني
هذه وقال للثانية اذا سلمت بعقب عيني فاعطني هذه وقال للثالثة اذا ذهبت عيني
فاعطني هذه فاشد غضبه يوما فاعطى الصحيفة الاولى فاذا قربها ما انت وهذا
الغضب انك لست باله وانما انت بشعر لو تشك ان تاكل بعضك بعضا فسكن بعض
غضبه فاعطى الثالثة فاذا فيها ارحم مني في الارض ويحك ثم في السماء فاعطى الثالثة

فأذا فيها خذنا سر يخفى الله فإنه لا يصلحهم إلا إذا كان لا يغفل الحدود وغضب
المهدي على رجل فقال الرجل ثبت لا تغضبين لهم ما تشد من غضبه لنفسه فقال خلوا
سبيته **تفضيلة كظم الغيظ** قال الله تعالى والخاطئين الغيظوا ذكر ذلك في معجم
المدح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه كف الله عنه عذابه ومن
اعتذر إلى ربه قبل الله عذره ومن حزن لسانه ستر الله عورته وقال صلى الله عليه وسلم
أشدكم من هلك نفسه أو قال من غلب نفسه عند الغضب أحلكم من غلب بهو الغزوة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه ولم يشأ أن يعضده لسانه ملا
الله عليه يوم القيامة وفي رواية ملا الله قلبه أمنا وأمانا وقال ابن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خرج عن عنقه عظم أحرا من حزمه غيظا كظمها
انفقا وجهه عز وجل وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن طهرتم
بأبوابي دخلت إلى من يشق غيظه بمعصيته الترفاق وقال صلى الله عليه وسلم ما من جزئوا
إلى الله عز وجل من جزئ غيظه مكظها عند كظمها عند الأمل الله جوفه أمانا
وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يتقذر على أن يتوب وعاه الله على رأس الخلائق يحرقه
فجاء الحذر **الأخبار** قال عمر رضي الله عنهم من اشقوا لم يشق غيظه ومن خاف الله لم يفعله
ما يزيد ولو لا يوم القيامة لكان غير ما نزلت في الأندلس لاني كاذب لها ومعهم
بالمسئلة ولا تشفق غيظك بنفسك واطرف قدرك بنفسك فحيث شك قال أبو بكر
ساعة يدفع شبرا كثيرا واجتمع سبعان الثوري أبو خزعة اليربوعي والفقير إلى
فقد أكره الذهب فاجتمعوا على أن أفضل الأعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع
وقال رجل لعمر رضي الله عنه ما تعفي بالعدل ولا يغفل بالجزل فغضب عمر حتى عرف في وجهه
فقال له رجل يا أمير المؤمنين المرشع قول الله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين فهذا من لظالمين فقال عمر صدقت فكأنما كانت ناراً فأطفاك فقال
محمد بن كعب القرظي ثلاث من كن فيه استكمل الأيمان بالله عز وجل إذا أمر به يدخل
رضاه في الباطل وإذا غضب لم يخرج غضبه من الحق وإذا قدر له شاق ما ليس
وجاء رجل إلى سليمان فقال يا أبا عبد الله أو ضني قال لا تغضب فإن لا قدر فإن
فان غضبت فاسد لسانك وبرد **تفضيلة حلم** أعلم أن الحلم أفضل من كظم الغيظ
لأن كظم الغيظ عبان عن الثمالي كلف الحكم ولا يحتاج إلى كظم الغيظ إلا في حاج
غنيمة ويحتاج فيه إلى مجاهد شديد ولكن إذا تعودت لك مقود ذلك اغتيد
فلا يرجع

فلا يبع الغيظ وان هاج فلا يكن في كفه يغيب وهذا الحكم الطبيعي وهو دلاله على كمال العقل واستيلائه وان تحسار قوة الفصيح وخصوعها للعقل ولكن استداره بالحكم وكظم الخفا مختلفا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحكمة بالعلم ومن غير الخنويع ومن يتوق الشدة بوقفة ايشار بهذا الجواز كتنسأ الحكم طرفة الخيال اولا وتعلمه كما ان الاستفسار بعد طريقتهم التعلّم وقال ابو بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم واطلبوا مع العلم انفسكم والحكمة لمن تعلمن ولم يتعلمون منه ولا تلوّنوا جوارح العلم فمغلبت حيلكم علمكم اشرارهم الى ان التخر والتحر هو الذي يبيع الغضب وينفع من الخلق والذين وكان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغثنى بالعلم ودينى بالحكم والرمي بالتقوى وحيايتى بالعافية وقال ابو بصير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقوا الرفعة عند الله تعالى او ما يدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطعك ومقطعي من حرمك وعلمه عن جعل عليك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من سنن المرسلين الحياء والحكم والحمامة والسواك والتقطير وكان علي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل لمسلم ليدرك بالعلم ورحمة الصائم القائم وانه لم يكتب خيرا عند الله او ما يملك الا اطل من نفسه وقال ابو بصير ان رجلا قال يا رسول الله اني قد اتيتك قد اتيتك الصيام والفقير والحسن اليقظ واليسير الى وجهه فقال له ان كان كما تقول فكلما تسلم مع الملل عزابك الى العقل طبع من الله تعالى فادقت عليه ذلك الملل يعني به الرماد الحار وقال رجل من المسلمين اللهم ليس عندك صدقة افضل مما في عمار رجل اليباب من عرضي سبحان من هو علم صدقته فاقى الله على وجهي الى النبي صلى الله عليه وسلم ان قد عرفت وقال صلى الله عليه وسلم انما ابيع بقر الله ان تصدقوا بهم بصر في علي بن ابي طالب من غمادى وقتل في حرب تعالى ربنا نبين ان علمنا حلالا وعنا عشرين في قولك تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال حلالا ان جعل عليهم لم يخلصوا وما ان عطا سنن النبي رباح عشرين على الارض صرنا الى علماء وقال ابن عباس في قولك وكهلا في ذلكم مثل العلم وقال مجاهد واذا امروا بالخوف مدوا اليه يعني ذؤادوا صفوا او روي ابن مسعود مرفقا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيع ابن مسعود وامسح ليريامه تلا ان يمشيه هو هو اله اول عفته تعالى واذا امروا بالقرى واكره وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركني ولا ادرك

فان لا يتفقون فيه العلم ولا يستقيمون من العلم فلو لم يفلحوا فلو لم يفلحوا فلو لم يفلحوا
السنه العرب وقال صلى الله عليه وسلم لعنني منكم ذر و الاحلام والنهي ثم الذي نزلهم ثم
الذين يلوهم ولا تخلفوا فتمت خلقهم فلو لم يفلحوا فلو لم يفلحوا فلو لم يفلحوا فلو لم يفلحوا
وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم الاسحق فانما راحلته ثم عقلا ثم طرح عنه ثوبين كانا
عليه واخرج من عبية يوبى خمسين فلبسها واذال بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ما يصنع ثم اقبل بمشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم يا اشتر
فبكل خلتين تجرهما الله ورسولك فان ماها باي ايت و اى الحلم والاثاة فقال خلتان خلتا
او خلتان خلتا ما بل خلتان خلتا الله عليه فقال الحمد لله الذي جعلني على خلقين حمهما
الله ورسوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العرش الجليل الذي في الجنة به المتحقق ويقف
الفاحش الذي السائل الملقح وقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان
لم يكن فيه واحدة منهم فلا اتخذ بشي من علم تقوى حتى عرف معاظم الله وحامله
به السفيه وخلق يجيش به في الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اجتمع الخلق
يوم القيامة نادى مناد اهل الجنة فيقومون ناس وهم يسير فيمطلون سواك الا ختم
فيقولون نحن اهل النصل فيقولون ما كان قهلكم فيقولون كنا اذا اطلنا صبرنا واذ
اسى علينا عفونا واذ اجمال علينا حاتم فيقال لهم اذ ختموا الجنة فتم احمر الحاملين **الانوار**
عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتحلموا للعلم السكينه والحلم وقال علي رضي الله عنه
ليس الحذر ان يكثر مالك وولوك ولكن الحذر ان يكثر عملك ويحط حيلك وان
تباهي ثباتي الناس بعبادة ربه فاذا احسنت حمدت الله تعالى واذا استسأت
استغفرت الله وقال الحسن اطلبوا العلم وزينوه بالوقار والحلم وقال الكرم
ابن صبيح دعامة العقل الحلم وجماع الامر الصبر وقال ابو البرد اردت
الناس فرقا لا شوك فيهم فاصبح اشوكا لا اوردني ان فقدتهم بعد اول وان
تركهم لم يتروك قال الوالد فصنع قال عمرهم من عمر ضرك ليوم فكل على
رضي الله عنه اذ اول ما عوهر الحلم عن حياجه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل وقال
معاوية لا يبلغ الحد ان يكون مع المشتق حتى يغلب حمله جهله وقال الاسبق
الرجل مبلغ الراج حتى يغلب حمله جهله وصبر شهوته ولا يبلغ ذلك الا بقوة
العلم قال معاوية لعمر بن الاهنة ايمه الرجال الشجع قال من رده حمله بحلمه قال
اي الرجال اسبحي قال من يذل ديناه لصلاح دينه وقال انس بن مالك في قوله تعالى
عاده الذي سب ويبنه عداوه كانه ولي جسم اليمولر عظم هو الرجل يشتمه ثم يقول
ان كنت كاذبا يغفر الله لك واذا كنت صادقا يغفر الله لك وغفر بعضهم قال شيبه فلا
مراهل

من اهل البصر فحلم عنى فاستبعد في بها زمانا وقال معاوية لعبد بن اوس
سدت قومك يا عرابه فايا امر المؤمنين كنت احلم عن جاهلهم واعطى سائلام
واسعى في جوارحهم فمن فعل مثل فعلهم مثلى ومن جاوره في امره افضل منى ومن
فصر عنى قانا خسر منه وسب رجل ابن عباس فلما فرغ قال يا عروة هل للرجل
حاجة فتقضها فنكس الرجل واستجبا وقال رجل العمر بن عبد العزيز اشهد
انك من الفاسقين فقال ليس تقبل شهدا ذلك وعن علي بن الحسين ابن علي رضي الله
عنه انه سب رجل فزى اليه خميفة كانت عليه وامر له بمائة درهم فقال انهم
من جمع له ذلك عشر خصال محمودة الحلم واسفاط الاذى وتخليص الرجل بما يبعون
من الله تعالى وحمله على الندم والتوبه ورجوعه الى المذبح بعد الذم اشترى جمع
ذلك يسمى من الدنيا يتسرو وقال رجل لعقيد بن محمد انه قد وقع بيني وبين قوم
منارعة في امر واني اريد ان اتركه فاحشيت ان يقال لي ان تركك له ذل فقال
مبعذ ايمنا الله ليل الظالم وقال الخليل اخمد كان فقال من اساء يا حسن الله
جعل له خاخر ايم قلبه يرد عنه عن مثل اسائه وقال الاخضر بن قيس لست
بجليم ولكني حلم و فارح هب بن ميه من روحه من يصفه سبلم ومن
يجر بل يغلب ومن يجر الحظي ومن يجر البر على التسو لا يسلم ومن لا يدع امره اشتم
ومن لا يكره الشتم ياتع ومن يكره الشتم يحطم ومن يتبع ومسه الله يظبط ومن
يجد ربه يامن ومن يتبول الذم يجمع ومن لا يسأل الله يقفر ومن يامن مكر الله يخذل
ومن يسيئت بالله يظفر وقال رجل لما لكان دينار يلقني انك قد كرتني بسوق قال
انته اذ الكرم على من نفسي الخاذا فغلت اهدت العاك حنسانى وقال بعض
العلماء الحلم ارفع من العقل لان الله تعالى يسميه وقال رجل لعقيد الحكما والله
لا يسبك سببا يدخل محلك في قهره قال معك يد رجل لا يفي ومنه المسميع ومريم
عليه الصلاة والسلام يقوم من اليهود فقالوا له قهر ا فقال لهم خروا فقتل
له انهم يقولوا لا يشروا وانته تقول لهم خروا فقال كل واحد منا يتفق معك
عنده وقال لقمان ثلاثة لا يعرفون الا عند الله لا يعرف الحكيم الا عند الغيب
ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند المحامد الله ودخل علي لعقيد الحكما
صديقه له فقدم اليه طفا ما فخرت امرأة الحكيم وكانت تسمى الخلق ورفعت
المائدة واقبلت على شتم الحكيم فخرج الصدوق مغضبا فبعه الحكيم وقال له تذكر
يوم كنا في مثلك نظم فسدطت حيازة علي المايدن وافسدت ما عليها

ما
الحق

والعلماء يروون في كتابه فانما هو صنف على
اجازة عريضة وان كان لا يسمي

فلم يغضب احدنا قال ابو قال فاحسب ان هن مثل تلك الراجحة فسوى عو الرجل
وانصرف وقال صدق الحكم العلم شيفا من كل الم وهرب رجل فقدم حكمة فاجف
فلم يغضب فقبيل في ذلك فقال اتمته مقام حجر تغرت بد وزجحت الغضب وقال
حكود الوراق ما لذت نفسي الصلح عن كل مذنب وان كثرت منه على الحر ايم
وما الناس الا واحد من ثلاثة تشريف وميشروف ومثل مقاروم فاما الذي يلقى
فاعرف قدوم وانع فيه الحق والحق لازم واما الذي مثل فان زل او هلك
ففضلت ان الفضل ما يتجر حاكم **بنا بالقدار الذي يجوز ان تنهار والسعي**
من الكلام اعلم ان كل علم صدر عن شخص فلا يجوز مقابلته بمثله فلا يجوز
مقابلته الغيبة بالغيبه ولا مقابلته التحسب بالتحسب ولا مقابلته السبب بالسبب
وكذلك سائر المعاصي واما البصاف والخدامة على ما ورد به الشرع فلهذا
في الفقه واما السبب فلا يقابل بمثله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرؤ
يعيرك بما فيك فلا تقهره بما فيه وقال المتسبان ما لا يلا او على الابد من ماله بعد
المظالم وقال المسبان شيطا كان يتها زمان وشتم رجل ابا بكر وهو سأت
فلم ابتد ايتصر منه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انك كنت ساكنا
لم شتمتني فلما تكلمت قلت قال لان الملك كان يجلس عليك فلما تكلمت ذهب
الملك وجاء الشيطان فلم اكن اجلس في مجلس فيه الشيطان وقال قوم يجوز
المقابلته بما لا يكذب فيه وانما هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه مقابلته التقصير
بمثله متى تزهد والا فقبل نزله في كنية لا يصفى به والذي رخصه فيه انه يقول
من انت وقل انت الامي نبي فلان كما قال سعد لان سعد وعه انت الامي
بنى هديل فقال اني مسعود وقل انت الامي نبي امته ومثل قوله يا احمق
قال بطريق ملك الناس احمق حينما سبه من ربه عز وجل لان يعرف الناس
اقل حقا مني بعض وقال ابن عمر في حديث طويل حتى يرى الناس حلالهم حقا
في فان الله تعالى وكذا ذلك قوله يا جاهل ادعاني احد الا وفيه جهل فقد
اذاه مما ليس بكثير وكذلك قوله يا سيء الخلق يا هوس الوحشة يا نارا لا يلا في
وكان ذلك منه وكذلك قوله لو كان فيك حيا ما تكلمت وما احقرت في عيني
بما فعلت وجزان الله واتق منكم واما التهمة والغيبه وسب الوالد فحرام
بالا تفاق لما روى انه كان بين خالد بن الوليد وسعد كلام فذكر رسول خالد

عند سعد فقال سعد ما بيننا لم يبلغ ديننا يعني ان ياتهم بعضنا في يجمع
علم يسمع اليه فكيف يجوز ان يقول والد ليل على جوار ما ليس بكذب ولا حرام كما نسب
اليه الزنا والخمير والسب ما روت عائشة رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم ياتنهم فقال يا الله الحسين ما احب قاتل نعم فان فاجسي بعق من جعت
اليهن فاجبه لمن يذكرك فعلق ما اغنت علي شيئا فارسلن زينب بنت جحش قالت
وهي كاتبة سما ميني في الحماجات فقالت بنت ابي بكر وسب ابي بكر فما زالت
تذكري وانا ساينة انتظر ان ياذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا انها ابنته
ابي بكر بعين ابي بكر لا تقاومينها في العولم وقولها عيبتها ليعين المراد به الخمير
بل هو الجوار عن كلامها بالحق ومقابلتها بالصدق وقول النبي صلى الله عليه
وسلم للمستبان ما قالوا فعلوا السلام في منها حتى يتعدي المظالم فاست
المظالم انتصرا الى ان يعتدي خلفا القدر هو الذك اباحه هلا وهو حصد في
الايد اجزاها الى ابدية السابق ولا يتعدي اليه خصمه في هذه القدر ولكن لا عقل
تذكر فانه لجر الى ما ولاه ولا يمكن الاقتصار على مقدار الحق فيه والسكوت عن العمل
الجواب له انه يسير في الشرع في الجواب والتوقف على جرد الشرع فيه ولكن
من الناس من لا يقدر على ضبط نفسه في فون الغضب ولكن يعود شريفا ومنهم
من يكلف في الابتداء ولكن يجهد على الدوام والياس في الغضب او يفر فحرفهم بالخلف
سريع الوقود يسير الجود وبعضهم كالغضب بطي الوقود يسير الجود وهو
الاخذ ما لم يثبتوا الي فتور الحمية والحق وتعضهم سريع الوجود بطي الجود
وهذا هو شوطهم وفي الخبر المومنين سريع الغضب يسير الوقود فقد ابتداء فقال
النسائي من استغضب فلم يغضب فتوحاروا امر استغضب في ذلك هو في شيطان
وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ان تراه خلعوا على طبقات
شنتي فمنهم بطي الغضب يسير الوقود ومنهم سريع الغضب يسير الوقود فمنهم
وسريع الغضب بطي الوقود ومنهم بطي الغضب يسير الوقود ومنهم سريع
السرير الغضب يسير الوقود ولما كان الغضب في الحان كلامه وبه شر في كل انسان
وجيب على السلطان ان لا يعاقب احدا في حال غضبه عليه لانه ربما يتعدي الواجب
لانه ربما يكون منقطع عليه فيكون مستغيبا في غضبه وسري نفسه الى العبط
فيكون صفة خطية وينبغي ان يكون اشواقه وانصاره له تعالى لا لنفسه اذ

عمر عن النبي عنه سكرانا فاراد ان ياخذوه ويعزوه فشمه السكران فخرج عمر
فقيل له يا امير المومنين لما شتمك تركته قال لانه اعطيتني ولو عزرتك لكان
ذلك اعطيتني لنفسى ولم احسان الضرب مسل حية لنفسى وقال عمر بن عبد
العزيز لرجلك اعطيتني لولا انك اعطيتني لاحتك **القول في معنى الخقد**
وتأجيله وفضيلة العفو والرفق اعلم ان العقب اذ لم يقطعه لوجع
عن الشفي في الحار يجمع الى الباطن واخفق فيه وهما رخذ او معنى الخقد
ان يلزم قلبه استتقاله والتقصه له والتفان عنه وان يدوم ذلك ويبنى
وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس الخقد فاقه عن الغضب والخقد
يتم عاقبة امور الاول الحسد وهو ان يملك الخقد على ان يتمي زوال الغصه
عنه فتجتم بنجه ان الصابا وتسير بعينه ان تركت به وهذا من فعل المنافس
وسبب ان ذموا ان نسا الله تعالى الثاني ان يرد على القمار الجسد في باطن
فتشمت بما يصيبه من **الابلا الثاني** ان يجمع ويقاربه وتتقطع عن وان
طلبك واقبل عليك الرابع وهو وكما ان تعرف عن اسنهنقا رالم الخامس
ان تتكلم فيه بما لا يحل من لذن وعينه واقتباسه وهند ستر وعون السادس
ان قما كيه استهزاه وسخرته منه السابع ابدا وه بالهنر وما يولم بده
الثامن انه تمنع حقه من قضا دين او حله رحم او رد مظالمه وكل ذلك حرام واقل
ردات الخقد ان يحرر من الاقات التبايه المذكور ولا يخرج بسبب الخقد
الى ما يحرم الله تعالى به ولكن يستفله بالباطن ولا يتشتم قلبه عن نفسه
حتى يمتنع كما كنت تنظرونه من الشبايه والرفق والحنان والقيام بما حان
والمخالسة معه على ذكر الله تعالى والمعاونه على المنفعة له او تبرك له رعاله او
التشاغله او التحريض على سرقه ومواساته فهذا كله مما ينقص ربحك
الدين وشؤلى بينك وبين فضل عظم وتواب جزيل وان كان لا يعرف منك
لعتاب ولما حلف ابو بكر ان لا ينقو على مسكوكه كان قريته لما تكلم في واقعة الافك
نزل قوله تعالى ولا ياتل اولى الفضل منك الى قوله الا تحموز ان يقولوا
لكم فقال ابو بكر حجب ذلك وعاد الى الاتفاق عليكم فالاولى ان يقول ما كان
عليه فان امكنه ان يزد في الاحسان محابيه لنفسه وارغابا لنفسه
فذلك مقام الصديقين وهو من فضائل اعمال المقربين للمحقود ثلاثة احوال
خدا لقره

واحتقن

منذ الفذرة اجد هان يستوفى حقه الذي يستحقه من غير زيادة ونقصان
وهو الجود والثاني ان يجيب الله بالعبودية والصلح وحملك فهو القبول والسلب
ان يظلمه بالا يستحقه وذلك فهو الجور وهو اختيار الادراك والثاني نعم اختيار
الصدقين والاول صلوة رجا المصالحى ولذلك الاق فضيلة العفو والاحسان
فصل العفو والاحسان اعلم ان الغفران يستحق حقا فيستعمل وبسرعة
من قصة ابراهيم وعمران وهو غفر الحليم ونظم الخطا فلذلك افرزناه قال الله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهل وان لم يحسوا انهم لغفوك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث والبري نفسه بيده ان كنت حائفا لحلفت
عليه ما انتقصه مال من صدقة فنتقد قبرا ولا عفا وحل عن مظالمه يتنجس وحده
الا زيادة الله بها عزرا يوم القيامة يحزنكم الله والصدقة لا تزيد اهل الاكثر
فتقد قوا برحمتك الله ولا تقم رجل على نفسه باب مسلمة الا فتح الله عليه باب
فقر وقال صلى الله عليه وسلم النواقل لا تزيد لعبد الا رفعة فتوا لغفوا برحمتك
الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا بحزنكم الله والصدقة لا تزيد اهل الا
كثر فتقد قوا برحمتك الله وقالت عائشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
منتصرا من مظالم ظلمها لم يظلمها من منتهى ما من محارم الله فاذا انتهك من محارم الله
شي كان استبدلتم في ذلك غضبا وما حزنه من امرين الا احتاد اسيرها بالم
يكن اثما وقال عبيد بن ربيعة فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فانه قد اخذت
بيده ابي بكر فاخذ بيدي فقال يا عقبة الا خير منك يا فضل اخلاق اهل الدنيا
والاخرى تفصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب اى عباد اعز عليك قال الرب
اذا قدر عني وكتر لك سبيل ابوالدرد اعز انما قال الذي يعفوا اذ
فا عفو اعزكم الله وجارجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسئلكوا مظلمة فامر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يجلسن واراذاذ ياخذله مظلمة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المظلمة مني لهم المظلمون يوم القيامة فاني ان ياخذها حين
سمعت الحديث وقالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دعا على من ظلمه فقد انتصر ومن انتصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
بوت الله الخلاق يوم القيامة نادى من تحت العرش ثلاثة اموات

يا محشر الموحدين اذ الله قوطفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض وعنى الى الصبر
 اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة طاف بالبيت وهو على ركنين ثم اتى
 الكعبة فاخذ بعضا من الساب فقال ما تقولون وما تظنون قالوا نقول
 الحق وابني عم حليم قالوا ذلك لئلا نأفقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال
 اخي يوسف لا تقرّب عليكم اليوم بخير الله لكم وهو ارحم الراحمين قال فخرجوا
 فكانوا ناسروا من القبر وقد خلوا في الاسلام وعنى سمع من عمر بن الخطاب قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة والهجرة يدبر على يدي الكعبة والناس حولها
 لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده وتصرع عنه وهو يوم الاحزاب
 ثم قال يا محشر قرّش ما تقولون ما تظنون قال قلت يا رسول الله تقول خيرا
 ونظن خيرا اخ كريم وابني عم لرحم وقد قدرت فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تقرّب عليكم اليوم وعنى انسى قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وقف الحياض تارقي مناد ليقيم اجره على
 الله فليدخل الجنة قبله من ذا الذي اجزى على الله قال العاقبين عن الناس فيقوم
 لئلا وكذا الناقين خولتها بغير حساب وقيل ابن مسعود قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يفتقر لوالى الا من ان يوتي بخدا الا قامه والله شفيعك العفو
 ثم قلى ولعنوا اولئك منكم الا تحبون ان تحمد الله له الاية وقال جابر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من قامن مع ايمان دخل الجنة من
 اى ابواب الجنة تشاء وزوجى الحور العين حيث تشاء من ادى ذنبا خفيا
 وقرا اخي ذبير كل صلاة قل هو الله احد عشر مرات وعفا عن قائم قال ابو بكر
 او احداهن يا رسول الله قال او احداهن **الانار** قال ابراهيم التيمي اذ الرجل
 ليظمني فارحمه وهذا احسان ورد العفو لانه يستعمل فليتم بقدره لخصه
 المدخر وحل ما بطله وان بطل يوم القيامة فلا يكون له حواء وقال
 بعضهم اذ اراد الله ان يثيب عبدا قبله في ظلمه وتدخل رجل على عمر بن
 عبد العزيز فحمل بشكوا اليه رجلا ظلمه ويقع فيه فقال له عمر انك تظلمني
 ومظلمة كما ظلمتني من ان تظلمه وقد اقبضتنيها وقال يزيد بن ميسرة ان
 ظلمت تظلموا على من ظلمك فان الله يعا اليه لاي اظلمك عليك عازة ظلمته
 فان شئت استنجينا لك واجنبا عليك وان شئت اظلمك كما اري يوم القصاص
 يسعها

مع
 معنا
 ان

بنفسها عفوي ونال مسلم بن يسار رجل دعا على ظالمه كل الظالم الى ظلمه
فانه اسرع اليه من دعا بك عليه الا ان يتداركهم بعجل وقضى ان لا يفعل وعثر امرئ
عز الى بكر انه قال بلغنا ان الله تعالى يا ميرسانا ديوم القيامة فبقينا في نكران
له شئ فند امر فليتم تقويم اهل العفو فيكلمهم الله بما كان في عفوهم عن الناس
وعز هشام بن محمد قال اخذني القحمان بن المتذر برجلينا احدهما قد اذنب دنبا
عظيما نحنا عنه والاخر اذنب دنبا صغيرا فقما فقه وقال تحفو الملول عن العفو
بفصلكم ولقد تحاقب في اليسر واليسر ذاك لجهلها الا يعرف حملها وخاف
سند ككها وعز مبارك بن فضالة قال وقد سئلت ابن عبيد الله في وفد من اهل
البصرة الى ابي جعفر قال فكنت عنده اذ اتي رجل فخطب فامر بقبلة فقلت
تقتل رجل من المسلمين وانما حاضر فقلت يا امير المؤمنين الا احشد حذيتا
سمعت من الحسن قال وما هو قلت سمعت يقول اذا كان يوم القيامة جمع
الله الناس في صعيد واحد حيث سمعهم الراعي وينفذهم اليه ثم يقوم بيابن
يقول من له عند الله تعالى يد فليسم فلا يقوم الا من عرف فقال والله لسمعته لله
والله لسمعته لله الحسن قال عليا عنه قوال معاونة عليك بالحلم والاختيار
حتى تمكلمهم الله فاذما مكتمت فوليكم بالصفوة الا فكل من ورى وان اهداهم
دخل على هشام بن عبد الملك فقال للراهب ارأيت داني القدر ان كان نسا قال لا والله
اعطى ما اعطى ابنه فقال من فضل من فضلك اذا قد رعت واذا وعدت واذا
حدثت لخلق ولا جمع شغل اليوم لو اخذت ان يعطى لم يسأل عليم من ظلم فكل حتى اذا
قد راتتم ولكن حليم من ظلم فكلتم قدر فعنا وقال زبادة القدره تر هب الحقة
يعني الحقد والغضب وراي هشام برجل بلغ عنه امر فذا اقم بين يديه فكل سلكم
بجينة فعار له بشسام وشكله ايضا فقال له رجل يا امير المؤمنين قال الله تعالى يوم
تاتي كل نفس بخباها عن نفسها لا تجد الله ولا تتكلم بهن يوكلك كلاما فقال له
ويحك تحكم ورويان ساروا دخلت عمار بن ياسر وكفرت قبيلة اقطع فانه
مرا عدايبا فقال نبل امير عليه لعل الله يستر علينا يوم القيامة وجلس ابن مسعود
في السوق بينا با مناعا فابسا عام طلب الدراهم وكانت في عمامته فوجدها قد حلت
فقال قد حلت وانها لمعي فجلوا اذ غوب على اخذها وتقولون اللهم اقطع يد السارق
الذي اخذها اللهم افعله كذا فقال اللهم ان كان حمل علي اخذها حاجة فبارك الله

نحوه

وان كانت حليته جرة على الذئب فاجعله اخر ذنوبه وقال الفضيل ما رايته اهدى رجل
من اهل خراسان جليته الى في المسجد الحرام ثم قام بطوف فسرقته فدنا من ركعت
معه فعمل سلكي فقلت اعلى الذناب من سلكي قال لا ولكن مثلثه رايته يهدى له عز وجل
فاشرق على علي اذ خاضت حخته في بحر رحمة له وقال بالدين دشارة تقيما منزل
الحكم بن ابوب ليلا وهو على البصر المبروخا الحسن وهو جازف فدخلنا معه عليه
فما كنا مع الحسن الا بمنزلة الفذائع فذكر الحسن قصه يوتف وماله من خونه
من يهود اياه وطرحهم في الحرفان اعوا انماهم واحزنوا اباهم وذكر ما لي في من كند
النسب وقت الحسين ثم قال لاراه الامير ما ذا صنع الله به اذ انه منكم ورفع ذكره واعمال
كلمته وجعله على خرابين لا ادرى فلهذا اتبعه حين احمل امره وجمع له اهل قال لا
تشرى عليكم اليوم بغير الله لكم وهو ارحم الراحمين بعد هذا الحكم بالعبودية الطمأنينة
قال الحكم وان اقول لا تشرى عليكم اليوم ولو لم اخذ الا ثوبتي لو اريتكم تحبوه وتسلمون
المفوع الى صدق لم يسلمه اصفوه عن بعض الخوانه فلان هارب من رثته الى اصفوه لان يدك
منك واعلم انك تزداد الذئب كلما الا ارداد العفو فليلا والي عبد الملك بن مروان باساره
ان لا اشوت فقال لرحا بن خبوة ما ثوبك قال ان الله قال في قدا عطان ما تحب من النطفه
فانظروا الله ما تحب من العفو فغفي عنهم وروى ان زياد اخذ رجلا من الخوارج فاقلت
منه فاخذ اخله فقال له ان حبتك يا حبيبي لا اشتهر منك فقلت فقال اراد ان يفتك حبيبي
بكتاب من امور المؤمنين فلي تنبئني قال نعم قال فلما انك بكتاب من العفو نزل الحكم اقم
عليك شاهدين ابراهيم بن موسى ثم لي ام لم يسب بما في صحيفتي في موسى وابراهيم الذي
وقى ان لا تروا زارة ورا حرك قال زياد خلو اسمي له هذا رجل قد لقن حخته وقتل
مكتوب في الاجل من اسمي من ظلمه فقد هدم في الشيطان **فضيلة الرفق** اعلم ان
الرفق محمود وبضاده العنف والحدود والعنف يعمى العقب واليهما لغة والرفق
واللين يتبين حسن الخلق والسيلا والتفكر وينبع من التبت والرفق عمه لا يتهرأ الا
الحرص واستنلاوه بحيث يدعش على **الرفق** وقوة السهوه وحفظها
الحسن الخلق ولا حسن الخلق الا بضبط قوة العصب وقوة السهوه وحفظها
على حد الاعتدال ولاجل هذا التمسوا به صلى الله عليه وسلم على الرفق وبالرفق
فقال يا عايشة اني اعطيت حظه من الرفق فقد جعل حظه من خير الدنيا والاخرة ومن
حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم

اما احب الله اهل بيته ادخل عليهم البروق وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يعط على
البروق فالا يعط على الحرق واذا احب الله العبد اقطعاه البروق وما من اهل بيته
يجزون البروق الا وقد حرموا محبة الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله رضى
بحب البروق ويعط عليهم ما لا يعط على العتق وقال صلى الله عليه وسلم ان الله رضى
فان الله اذا اراد باهل بيت كرامته دناهم على ما رضى وقال صلى الله عليه وسلم ان الله رضى
ورضى ولا يعطى الله بغير يوم القياس وقال صلى الله عليه وسلم ان الله رضى من حرم على النار
كل هرس ليس سبيل قريب وقال صلى الله عليه وسلم البروق يمن والحرق شوم وقال صلى الله
عليه وسلم التالى من الله والحمد لله الشيطان وروى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد بارك لجميع المسلمين فكل فاحص منى منكم خير فقال الحمد لله الحمد لله الحمد لله
او ثلاثا ثم اقبل عليه فقال انت مستوفى واهل انت مستوفى منى او ثلاثا
فقال نعم قال اذا اردت امر تدبره فانتبه فانك ارشد افاضه وان كان يسرك
ذلك فانتبه وعز عما يشبهه رضى الله عنها ايها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفره على يوم السبت فحلفت بغيره يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عايشة عليك بالبروق فانه لا يدخل منى الا زمانه ولا يخرج منى الا شانه **الانار**
يقع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان جماعة من عماله اشتدوا افاضهم ان يوافوه
فلما اتوه قام **عليه السلام** وانشى عليهم ثم قال ايها الرعية ان لنا عليكم خفا ان يصيب
بالعيب والمعاونة على الخيرات بها الرعاية ان لكم عترة عليكم خفا فاعلموا ان لاسى
اخب الى الله ولا اعز من حليم امام ورفقه وليس شئ يقضى الى الله ولا اتم من جعل
امام وخرقه واعلموا انه من اخذ بالعاقبة فبمس من ظهره برزق العاقبة امن
عودونه وقال **عليه السلام** بن منه البروق بمنى الحليم وفي الخبر موقوفا او مرفوعا
العالم خليل المولى والحلم وزنه والعقل دلمه والتعلم فقه والبروق والده
والبراقوه والبصر امير جنوده وقال بعضهم ما احسن الايمان بزينة العلم وما
احسن العلم بزينة العقل وما احسن العمل بزينة البروق وما اصفى شئ الى شئ
شبه حليم الى حليم وقال عمر بن الخطاب لا يتد عبد الله ما البروق قال ان تكون ذرا
انارة وثلاثين الالة قال فما الحرق قال معادة اما بل ومنما جاء من
يقدر على ضربك وقال بعضنا ان لا يصح ان تدرون ما البروق قالوا بل يا ابا محمد
قال ان صنعت الامور مواضعها الشدة في مواضعها واللين في مواضعها والسيف في

ص
الى هنا

موضعه والسر في موضوعه وهذه اشارة الى انه لا بد من مزج الغلظ باللين والنفاسه
 بالرفق كما قيل في موضع الذي في موضع السيف بالعلي مضر كوضع السيف
 في موضع اليد اما المجرود وسط بين العنف واللين كما في سائر الاخلاق ولكن
 ولكن لما كانت الطباع الى الحدة والعنف اميل كانت الحجة الى مرعيتهم في جانب
 الرفق اكثر فلذلك كثرت الشريعة على جانب الرفق ووزن العنف وان كان
 العنف في محله حسنا كان الرفق في محله حسنا فانه اذا كان الواجب هذه العنف
 فقد وافق الحق المحزون وبه الذي من الرشد بالشهد ولهذا قال عمر بن عبد
 العزيز وروى ان عمر بن الخطاب كتب الى معاوية يعاتبه في الثبات فكنت
 اليه معاوية اما بعد فان الثبات في الخبر والبرهان والشدة وان الرشد من
 رشد عن الخلق وان الخائب من خاب عن الآتاء وان المتثبت بقسط
 او كاد ان يكون مهيما وان العجل محظ او كاد ان يكون مخطئا وان من كلفه
 الرفق بصبره المحرق ومن لا ينفذ الثمار لا يدرك المعالي وعن ابي طهون
 الانصاري قال ما تكلم الناس بكلمة صعبة الا ولى جانبها كلمة اليسى
 منها حركت ثمرها وقال ابو حنيفة الكوفي لا تتخذ من الحرم الا مالا يدسه فان مع
 كل انسان شيطان واعلم انهم لا يعطونك بالشدة شيئا الا ما اعطى باللين
 ما هو افضل منه وقال الحسين بن علي وقاف شيئا وليس يحاط به ليل فلهذا
 ثنا اهل العلم على الرفق وبذلك لا يتخذ من الرفق الا حوالا واعتكبه الامور
 والحاجة الى العنف قد يقع ولكن على التدور وانما الكامل من يمتزج مواقع
 الرفق عن مواقع العنف فيعطى كل امر حقه فان كان قاصرا البصر
 او انشغل عليه حله واقعة في الدجاج فليكن ميله الى الرفق فان النج معه
 في الاكثر القول في ذم الحسد وفي حقيقته اسبابه ومعالجته وغاية الوفاء
 في ازالته بيان ذم الحسد العلم ان الحسد ايسر من تنائج الحمد والحقد من تنائج
 الغضب وهو فرع الغضب والبغض اصله من الحسد من الفروع
 الذمينة مالا يحصى وقد ورد في ذم الحسد ما حقه اخبار كثيرة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يا كل الحسد ما كل البناز المخط قال
 صلى الله عليه وسلم في الثمالي عن الحسد واسبابه وثمراته لا يحسدوا ولا
 تقاطعوا ولا يتباغضوا ولا يدبروا ولا ينو اعباد الله اخوانا وقال انس رضي

بوما حلسا

بوما حلوسا فيبد ربيع الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الان من هذا الفرج
من اهل الجنة قال فطلع رجل من الانصار تنطفح منده في وضوءه قد غلق تغليبه
الشمائل تسلم فلما كان بعد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك
الرجل وقال في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل فلما امام النبي صلى الله عليه وسلم
تبعه عبد الله بن عمرو بن العاصي فقال اني لاحسن ابي فاقسمت اذ اجعل عليه
طلاقة فان اذ ان تودوني النذ حتى تمضي فقلت فقال نعم فبان عنده ثلاث
للال فلم يره يقوم من الليل تنبها غيره انه اذا تقبل على فراشه ذكر الله تعالى
ولم يقم حتى يقوم لصلاه الصبح قال عمرو اني لم اشهد قول الاخر فلما قرأ
الثلث ولدت له اذ احققر عليه فقلت يا عبد الله لم يكن بيني وبينه والى الذي غضب
ولا يحزن ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لذي اولاد افا ردت
ان اعرف عملك فلم ازل تعمل عملا كثيرا الذي يبلغ بك ما قال ما بهر كما رايت
فما وليت دعائي فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجده على حله في نفسي من
المسلمين غشا ذل احسد اعلى خبر اعطاه الله اياه قال عبد الله هي التي بلغت
لك وعلى التي لا تطيق وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثه لا تجزاني هن احد الظن
والظن والحسد وساعدنكم بل يخرج من ذلك اذا اظلمت فلا تحقوا واذ اظلمت
فاملقوا واذ احسنت فلا تبغوا وفي رواية ثلاث لا يجزيهن احد وقلن لا تجز
منهن فاثبت في هذه الرواية استبان النجاة وقال صلى الله عليه وسلم رب انكم
د الالام من قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالفة لا تقول حالفة الشعر
ولا كن حالفة الدين والذي يعسى يمد يده لا يفرحوا الجنة من يدخلوا الجنة حتى يرموا
ولن توفوا حتى تجابوا الا ان تبكم بما تبغون ذلكم افتموا السلام بينكم وقات
صلى الله عليه وسلم كما ان الغفران يلدن كنفها وكاد الحسد ان يغول القدر وقال صلى الله
عليه وسلم انه ليس صيد امتي د الالام قالوا اما د الالام قال لا استور والبطر
والفكار والتنافس في الدنيا والتناجد والتجاسد حتى يكون البقي ثم يكون المخرج وقال
صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا الشهامة لا تحبكم فيرحم الله ورسولك وروى ان موسى لما
تعمل الى ربه راى في طيل العرش رجلا فغيطه بمكانه وقال ان هذا الكرم على ربه
فسال ربه ان تحمده باسمه فلم يحرم اسمه وقال اخفك في علمه لا ترضى ان لا تحب
الناس على ما اتاكم الله من فضله فان لا يعيق والدنية ولا عيش بالنعمه وقال

عالمه مرعاه اذ انار صاحب كتابي هذا فاذا حله واسلمه واخترت حله تينا
 وبعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلققه الرجل الذي سمع به فقال ما هذا الكتاب
 فقال خط الملك لي بصلته فقال هي في قبان هولك فاخذته ومنه في العاقل فقال
 العاقل في كتابك تين اذ يجزوا مستحقك فان ان الكتاب ليس هو لي التين
 امري حتى ارجع الي الملك قال ليس بكتاب الملك مرا حقه فزججه وسلمه وحسنا
 حله تينا وبعث به الي الملك ثم عاد الرجل الي الملك لغادته وقال مثل قولك
 فتعجب الملك وقال يا قول الكتاب قال لقتني فلان فابستوه به فوهبه
 قال الملك انه ذكر لي انك توعم الي البحر قال ما فعلت قال فلم وهنت برك
 على انك قال كان قد اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهت ان تشمه قال صدقت
 ارجع الي مكانك فقد كفان لمسي غمسا وده وقال اني سمير من ما حسده
 احدا على شي من امر الدنيا لانه ان كان من اهل الجنة فكيف احسده على الدنيا
 وهو خفيته من الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده على امر الدنيا
 وقد يصور الي النار وقال رجل الحسين عليه السلام لما كان في
 يعقوب قال عفا في صدرك فانه لا يضرك ما لم تعديه به ولا يساها قال ابو الدرداء
 ما اكثر عند ذكر الموت الا قل حرصه وقل حسده وقال معاوية كل الناس اقدر
 على رضاه الا حسده نعمه فانه لا يرضه الا ذوالها ولذلك قيل كل العداوة قد
 نوحا اما تهيب الا عداوة من عاداك هي حسده وقد قال بعض الحكماء حسده حرج
 لا يزيه وحسب الحسود ما يلقى فقال اعلم الي ما رانت ظالم انشبه عظمهم هي
 حاسده انه ترى النخلة عليك نغمة عليه وفاد حسد يان ادم لم حسده اخل فان
 كان الرز اعطاه الله بكر اتمه عليه فلم يحسد من الكرمه الله وان كان غير ذلك ولم
 تحسد من مصعب الي النار وقال بعض الحكماء حسد لانسان اني لما ليس لامنته
 ودلا لانسان من الجلائك الا العنة ونقصا ولا ينك من الخلق الا حرا وطفا والانا
 عند الفزع الا شدة وهو لا لانسان عند الموت الموقف الا فضيحة ونحو **الاسرار**

حقيقة الحسد وحكمه وافضاه ودمه مرادهم اعلم ان الحسد الا توعم فلان الع
 الله عز وجل علم الحسد نعمة فلهذا حلال احدوها ان تنكره تلك النعمة
 ونحو ذواتها ونفذه اليه شتم حسدا فالجده كراهه النعمة بحبها وطها
 من الحسد عليه الحالة الثانية الا تحب والمها ولا فكره وجودها وذواتها

ولكنك تشتمني لنفسك مثلها وهذا يسمى غبطة وقد يحذر باسم المناقضة وقد
تسمى المناقضة حسمك والحسد مناقضة وموضع اخذ اللفظ هو بالآخر
ولا حيز في الاسامي بعد فهم المعاني وقد قال صلى الله عليه وسلم الجوهر من هذا المعاني
بحسد فاما الاول فهو حرام بكل حال الا في حال الاضطرار فانها اذا كانت او هو يستحسن
بها على تصحيح العقيدة وافتساد ذات اليتيم وانما الخلق فلا يصح كراهنه
بها وتجنبك في الايمان فانك لا تحب روالها من حيث ^{تستعمل} بل من حيث هي الله فضلا
ولو كفت بفساده لم يبق لعمقه ويد على حرم الحسد الا كما رأتى قولها وان
وان هذه الكراهية ^{تستعمل} في تقبيل بعض عباد الله على بعض
فذلك لا عدو من ولا حمنة واي معصية تريد على كراهته لراحة مسيلتي
غير ان يكون ذلك منه مضمون في هذا الاشارة بقوله ان تمسكك ^{حسنة} تقصوم
وان تصيبك بسنة يفرحوا بها وهذا الفرح شتان منه والحسد مثل اركان
وقال تعالى في ذكر من اهل الكتاب لو يرد وتلميح بعد ايمانكم كعابرا حسدا من
عند انفسهم فاخبرنا عنهم زوال نعمة الايمان حسدا وقال ود والولاء في
كما كفروا واقتلون سوا ذكركم في الحادي حسدا اخوة يوسف وغير على
قلوبهم فقالوا ليوسف واخوه احب الي ابنا منها ونحن عصيته ان اسانا
يوسف اذ بينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا فخل لكم رجا مسكم
فما لكم هو احب اليه لم يمانم ذلك واخبروا والماعنة فحينئذ عنه
وقال تعالى فلا تجدون في صدورهم حاجة مما لولوا اي لا يفتنون هذا وهم
ولا يعقوبون فاشتمى عليهم بعدم الحسد وقال تعالى في مقرر الانكار ام
حسدوا انما سعى قالوا نعم الله من قبله وقال فان انما سعى واحد
الى قولهم الا للدنيا وتوه من بعد ما جاتهم البينات يحسبهم قتل في النفس
حسدا وقال وما يفرقوا الا من بعد ما جاتهم العلم بغيا بينهم فاقترن
العلم ليجمعهم ويولف بينهم على طاعتهم فامرهم انما لقوا بالعلم فلتجسروا
واختلقوا اذ اراد كل واحد منهم ان ينفرد بآية باسمه وقبول الفهم مرد
بعضهم على بعض قال ابن عباس كانت آية الله وقيل ان يفتن النبي صلى الله عليه
وسلم اذ اقاتلوا قوما قالوا انما لك بالقبلي الذي وعدتنا ان ترسله وبالقبلي

والشتمات مع

الذي يرا

الذي تترك الامانة تضافحانوا بينهم وقل حيا النبي صلى الله عليه وسلم من ولد
اسماعيل عفر فؤاد وكفوا بعد مفرقهم فقال تعالى وكاتوا قبل يستفتون
على الذين كفروا علما حاضرا ما كفروا الكفروا الى قولهم ان يكفروا بما انزل الله وما
اي حسدا وقال صفيته بنت حبي للنبي صلى الله عليه وسلم لم تجاني وطميت خديك
بوما فقال ابي حبي ما تقول فيه قال اخبرني انه النبي الذي يتلمذت منه في دارها
فيري قال معاذ انه ايام الحوة فهذا حكم الحسد في الحرم واما المنافسة
فلم يستحرام بل هي اما واجبة واما مندوبة او مباحة وقد يسجل لفظه
المنافسة بدل الحسد والحسد بدل المنافسة قال قترب عن عباس لما اراد
هو والفضل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فمسالا انه ان يومر لها على
الصداقة لعلي حين قال اللهم انزلهما فانه لا بد منكما عليهما فقال له ماذا منك
الاتقان والتميز وحكم الله فانه لا بد منكما عليهما اي هذا منك حسد
وما حسدا ان علي تروى وحكم فاطمة بالمنافسة مشتقة في اللقمة من التقاسم
والذي يدل على ابا حقه المنافسة قوله تعالى وخرج لك فليتنا في المنافسة
وقال سابتوا الي معفرة من ربيك وحنن وانما المتسابقة عند خوف القوي وه
كالحديث يقسم بان الى خدمته مولاها اذ تحركه لخل واحد ان يسبقه حاجبه
فيحظى عند مولاة منزلة لا يحظى هو بها وكيف وقد صرح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال لا حسد الا في اثنتين رجلان انا الله مالا فيسلب على هلكته
في الحق ورجلا انا الله مالا فهو يجعل به ويجعل الناس ثم فيسرق ذلك
حدث ابي الحسنه الامباري فقال مثل هذه الامور مثل ربي رجل
اناه الله مالا وعلما فهو يجعل اجلهم في ماله ورجل انا الله مالا ولم يولد
ما لا يقول رب تعلم لو ان لي مالا لان كنت اعمل فيه مثل علمه فاما في الاجر رسول
وهذا منه حب لانه يكون له مثل ما كان له من غير ان يوال النعمة عنه فان رجل
اناه الله مالا فهو يثق في معاصي الله ورجل لم يولد الله مالا فيقول لان لهما مثل
مال فلان اعمل مثل عمله فاما في الورد سوا فدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حقة تمديد المعصية لان من جهة ان يكون له من النعمة مثل ماله فاما الاخر فكل من
يقطع غيره في نعمة ويشق في نفسه مثلهما لم يركب ذواها منه ولم يله
ذواها له نعم ان كانت تلك النعمة نعمة دينية واجبة كالايان والصلاة

والركن فلهذا المناقضة واجبه وهو ان يكون مثله لانه ان لم يكن ذلك
فكون راضيا بالحصنة وذلك حرام وان كانت النعمة في المقابل كالنفاق
الاموال في الحرام والصدقات فالمناقضة فيها مندوب اليها وان كانت نعمة
يتشم فيها على وجه مباح فالمناقضة فيها مباح وكل ذلك ترجع الى ان مراده
مساواته والحقوق به في النعمة وليس فيها كراهة للنعمة وكان تحت هذه النعمة
امر ان احدهما واجبه المتعم عليه والاخر ظاهريهما ليس وختلف عنه وهو يكره
احد الوجهين وهو يختلف نفسه وتجب مساواته له ولا حرج على من يكره يختلف
نفسه ونقصتها في المباحات بعد ذلك ينقص من الفضل ويناقض الرضا والنقل
والرضا والحب عن المقامات الرفيعة ولكنها لا يوجد العصبان وهما هناك تقع
غامضة وهذا انه اذا استعان بتال مثل تلك النعمة وهو تنكح خلفه وتمازج
فلا تحال له حب زوال النقصان وانما يقول بقصانه اما بان ينال مثل وجان
نزول نعمة الخسود فاذا انسداد احد الطرفين فيكاد القلب لا يتقبل عن نفسه ان
الطرف الاخر حتى اذا زالت النعمة من المحسود كان ذلك اشبه عند ربه واما
لان يتر والى بزول خلفه وتقدم غيره وهذا لا يكاد القلب يتقبل عنه فان
كان بحيث لو اتقى الامر عليه ورد الى اختياره لسوفي ازاله النعمة عن نفسه
حسدا ام موما وان كان نعمة التقوى عن اذله ذلك فيعقب عما جرح في طبعه من
من ارتياح الى زوال النعمة عن محسوده فمهما كان كاره له لئلا يفسد
لحوله ودينه وعلية المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا تنقل المؤمن عنان حسد
والظن والنظرة ثم قال وله منهن مخز اذا حسدت فلا تسع ارباب وحدثني
فليسك شيئا فلا تجرد ويبعد ان يكون الاكسان مراد الحاق ناعمة من النعمة
فيحجز عنها ثم يتفكر عند ميل الى زوال النعمة او حلا للمحالة ثم رجعا على ربه واما
فهذا الحد من المناقضة يراحم الحسد الحرام فينبغي ان يتحاطم لانه موضع الخطر
ولا انسان الا وهو يركى فوق نفسه في معرفة او قهره من حيث ان يساوم
ويكاد ان يخرج ذلك الى الحسد المكروه ان لم يكن قوي الايمان وزين التقوى
ومهما كان ومهما كان محرمة خوفه لتفاوت وظاهر بقصانه عن غيره خرج
الى الحسد المدوم واليهيل الطبع الى زوال النعمة عن اطيعه حتى يتفكر في زوال
مساواته اذ لم يفده وهو ان يرتقى الى مساواته بابر ان النعمة وله ذلك الحضر

فلا يلا

فيه اهلا بل هو حوام سوا كان مني فغا صد الدين او معا صد الدنيا ولكن يعنى
ذلك عن مالم يعمل به ان نشأ الله ويكون لراقتة لذلك من سعة لائق له الملك
حققه الحسد وادحا ما اما مراتب اربعة الاول ان يحب رواد النعمة غير
وان كان لا يتقبل العلم وهذا عاقبة الحسد الثاني ان يحب رواد النعمة اليه ليعتد
في تلك النعمة مثل رغبته في دار حسنة او امرأة جميلة او دابة ناقة واسرة نالها
غيره وهو يحب ان تكون له ومطلوبه تلك النعمة لانها لها غنى ومكر وهن قد النعمة
لا تسمع غيره به والثالث ان لا يقبض على نفسه منها فان عجز عن مثلها احرى والاربع
كيدا يظهر التفاوت بينهما والاربع ان يشتهي لنفسه مثلها فان لم يحصل له فلا
يجب روادها منه وهذا الاخر هو المحقوقه لانه كان في الدنيا والميد والامر ان كان
في الدين والثالث فيها مدموم وهو غير مدموم والثاني اخف في الثاني مدموم
مخطر وتسمية الثالث بنم حسدا فيه تجوز ويوسع والتمت مدموم حال مطاله والا

تتموا اما فضل الية تعضكم على بعضه فتمتبه لذلك عهد مدموم **بيان اسباب**
الحسد والنافسة اما المنافسة فتسمى حسب ما فتم المنافسة ان كان ذلك امر
دنيا فتنسبه حسب العقال وحس طاعتهم وان كان امراد نبويا فتسببه من مساجد
الدنيا والسمع فيها وانما نظرنا الان في الحسد المدموم ومداخلته كسره خدوا ولكن
يجب تحليتها مستفدة ابواب الاول العداوة والنغز والالكس والتعجب والخوف
من قوة المخالفة المحبوبة وحس الرياسة وحسب النفس في حلالها قاتنه انما كره النعمة
على غيره اما لانه اما لانه عداوة فلا يرد له الخير وهذا لا يختص بالاشمال بل الحسد
الخشيس الملك بحيث انه يحب رواد نعمته يكونه مفضلا له بسبب اسانه اليه
والله من يجهه واما ان يكونه في حيث جعل الله يستكبر بالنعمه علم وهو لا يطبق احتمال
كسره وتماخره لخرق نفسه ولقد انظر اربا التعزز واما ان يكونه في طبعه ان يتكبر
على المحسود ويمتنع ذلك عليه لنعته وهذا امر اربا التكبر واما ان تكون النعمة
عقلية والمنصب كثير فيعجب في فوز مثله بمثل تلك النعمة وهو القوي واما
ان يحاف من قوت منافسه بسبب نعمة بان يتوصل به الى امر احمته في انظر انه
واما ان يكون حب الرياسة التي تمنع على الاحتشام بسببها لا سيما في الدنيا واما
ان لا يكون بسبب من هذه الاسباب بل بحسب النفس وشيها بالخير اجبار
الامر ولا بد من شرح هذه الاسباب المنسب الاول العداوة والبغضاء وهذا شد

اسباب الحسد فانى اذا ه انسان بسبب من الاسباب وخالفة في غيره
بوجه من الوجوه ان يحضر قلبه وعضد عليه ووربني في نفسه الحقد والحقد يقضي
التشفي والانتقام فان حكر الحقد عن ان يتشفى بنفسه اجاب ان يتشفى منه
بتغيير الزمان وربما حبل ذلك على كرامه فقتله عند الله ثم ما اصاب عدوه
بلية فزج لها وطنه متخافه من حقه الله له على يحضره وان لا حله ومهما اصابته
نقمة اساءه ذلك لانه قد مراده وربما يظهر له انه لا متولاه عند الله تعالى حيث
لا يتقم لمن عدوه الذي اذاه بل انهم عليه وبالحلم والحسد يستلزم العقوبة والحوار
ولا يفرقه وانما غايه التقوى ان لا يتغنى وان يكره ذلك في نفسه فانها ان يتغنى
انسانا ثم يستوي عنده مسترته ومساوته فهو غير مسلم وهذا ما وصفه الله
الكفار به اعني الحسد بالعداوه اذ قال واذا لقوه قالوا امنا واذا خلوا سطروا
عليكم الا تاملن من القبط قل موبوا يضطكم ان الله عليهم نذات الصدور ان
تمسككم حسنة تشوههم وكذلك قال نوحا في ود وما غتم قد بدت ابيك البغيا
من اموالهم والحسد بسبب الحقد وما يقضي الى التنازع والتقابل استوفان
الحرى اذ الله النعمة بالحبل بالشياعة وهذا التشر وما يحرك بحواله السبب
الثاني التفرز وهو ان يتقل عليه ان يتفرق عليه عن فاذا اصابه بعض امثاله
ولا انه او علم او ما اخاف ان يتكر عليه وهو لا يطبق تكبر ولا تمنع نفسه باحتمال
صلوة وتفاخر علمه فليس من غير هذا ان يتكبر بل من غير هذا ان يد فوكبر
فانه قد رضي بساوانه متلا ولا يرضى بغيره والسبب الثالث الكبر وهو
ان يكون في طبعه ان يتكبر عليه ويستخف ويستهزئ ويتوقع منه لا تفاد
له ولا طاعة في غير هذه فاذا انا الامة حاور لا يحمل عليه ويتفرق في ما يحرم
او ربما يتشوق الى مساواته او الى ان يرتفع الله فيجود فتبهر اعلمه من التفرز والتكبر
كان حسد اكثر الناس الرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قالوا كيف يتقدم علينا علم
بته ونف نطاط له روسنا فقالوا الو لا تزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم ذي كان لا يتقل علينا ان تقوا اضع له وتبعوه اذ كان عظيما وقال الله تعالى
بصفا كقول قريش هو لا من الله عليهم من بيننا كما لا يستحق رايهم والا فله لهم السبب
الرابع التوجه نحو اخر اليم نحو الى غير الامم الحاقمة اذ قالوا ما اتمم الا تشتر
مثلنا وقالوا انومن ليشرين مثلنا وبل المعتم بشر مثلكم انكم اذا انا سرون
فصحي

فتعجبوا من ان ينور بمرتبته الرباسه والوحى والقرب من الله بشئو مثلهم في الخلقه
 لا غير فهدى نبله وطلب رياسه وتقدم جدا وواوسبغ خمر من سائر الاسبان وقالوا
 متعجبين ابغض الله عشرا زوسولا وقالوا لولا انزل علينا الملائكه فقال نفاقا
 او تخفتم ان جاكم ذكر من ربكم على رجل منكم السبب الخامس الخوف من قوة الملقاه
 وذلك يخشون من ان يمتحن على مقتضيه واحد فان نكل واحد ففقد صاحبه في كل
 نعمه فلكون عونا له في الاتقاراد بمقصوده و من هذا الجنس ومن هذا الجنس
 تحاسد الصناعات في التزاحم على مقام الهدى والروحيه و فحاسد الاخرى في التزاحم
 على نيل المنزله في ملكه الابوين كمنه حصل الى نفاقه الذكر امة والمال وكذلك
 تحاسد التلميذ من الاستاذ واحد في نيل المنزله في قلب الاستاذ وتحاسد
 ندما الملوك وخواصه على نيل المنزله من قلبه للتوصل الى الجاه والمال
 وكذلك تحاسد الواعظين في التزاحم على اهل بيته واحده اذا كان عروضا
 نيل المال من القبول عندهم وكذلك العالمين المتزاحمين على طاقه من المنقده
 محصورين اذ يطلب كل واحد منهم منزله في قلوبهم للتوصل بهم الى اغراض
 لهم السبب السادس حب الرياسته وطلب الجاه لنفسه من غير توسل
 به الى مقصوده وذلك كالرجل الذي يريد ان يكون عديم النظير في قومه
 القنون اذا غلب علمه حب الشانه واستغفرت الفرج بما صدق به من انه
 واحد الدهر وفريد العصر في وقت وان لا نظيره لانه لو سمي بنظيره في
 اقصى العالم سناه ذلك واحده توتد اوز وال التجرة التي بها يشاكره في المنزله
 من شتمه او علم او عبادة او صناعه او جمال او نزهة او غير ذلك مما ينفرد
 به و يفرح بسبب تفرد و ليس السبب في هذا عبادة ولا تفرد ولا تلبس
 على المحسود ولا خوف من قواض المقصود بسوى محض من الرياسته بدعوى
 الاتقاراد وهذا امر ما بين احاد العالمين من طلب الجاه والمنزله في قلوبهم
 الناس للتوصل الى مقامه بسوى الرياسته وقد كان علماء اليهود منكرين محضين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يوقنون خفيه من ان يتصل رياسته واستنباهم
 من رياسه عليهم السبب السابع حب النفس وسميها بالخبر فعاد اليه
 فانكح من لا يستلحقه رياسته وطلب مال اذا وصف عنده خسر حال
 عبده من عباده ثم فيما اتفق به عليه تنفق عليهم ذلك واذا وصف له الصطراب
 امور الناس وادبارهم وقواض مفاصلهم وشهط عيشهم فخرج به فهو ايدأ

حسد

صه

بحسب الادب والعين وينحل نعمة الله على عباده كما نرى يا خذون ذلك من ملكه
 وخذوا منه ويقال الجليل من اجل اعماله والسيح هو الذي يتحل بالعين وهذا
 ينحل نعمة الله على عباده الذين ليس بينهم وبين عبادة ولا رايضه وهذا
 ليس له سبب ظاهر الاخت في النفس ووظائف الطبع وعليه وقع الجمل
 ومعالجته تشد بين لان الحمد الثابت بسبب الاسباب استبانها بما رفته
 يتصرف ودالها فيطبع في ازالتهما وهذا اخت في الجملة لان سبب عاقل فيحسب
 ازالتهما ويستحيل في العادة ازالته فليدلى على اسباب الحمد وقد ختم بعض
 الاسباب او الشرفا وجمعها في مستحقين ولا يجد فيعظم الحمد لذلك ويقول
 قوة لا يقد ربحه على الاخت والمجمل بل ينهدك حجاب المجاملة وتظاهر العار
 بالمحاشية والشرف المحاسن ان تفتح فيها حكمة من هذه الاسباب وقيل ما مجرد
 بسبب واحد منها **بيان السبب في كثرة الحمد بين الامثال والافراد**
والاخوة وبنى العم والاقارب وتاكد ما قد فيها في غيرهم وضعفها اعلم
 ان الحمد انما يكثر بين قوم ليعتق فيهم جملة من هذه الاسباب وتطاهر
 فيهم اذ الشكر الذي احد يجوز ان الحمد لان يمنع عن قول الذكر ولانه يتكبر
 ولانه عدو ولغير ذلك من الاسباب انما يكثر بين اقوامهم بجمعهم روابط
 فيتمتعون بسببها في محالها طيات ويتواردون على الاخوة ان فاذا خالف
 واحد لها جدي في عرلة في اقر الله بغير طرفة والعهدة ونبت الحمد فند
 فعند ذلك يزد ان يستحق ويتكبر عليه ويكاتف على مخالفة تعرفه
 ويكره تمكن من النعمة التي توصله الى اغراضه وتترادف جمل الاسباب انما يظن
 بين شخصين في بلدتين متقابلتين فلا يكون بينهما محاسن وكذلك جملتين
 نعم لو تجاوزوا في مسير او سبق او مسكن او مدرسة تواردوا على تقاضيه
 سنا فظن فيها اغراضهم فتشور من المتفاضر المتفاضر والشاعر ومنه يتوارف
 اسباب الحمد وله لك تفرقا العالم بحسب العالم دون العالم والعاقد بحسب
 الطائفة والشاعر بحسب الطائفة بل الاستكاف بحسب الاستكاف ولا بحسب الزاد
 الاستكاف اخر شي من الاختلاف في الحرفة وبحسب الرجل لجاه وان من الكثر مما يحسد
 الاجانب والمرأة بحسب ضربها ومسيره ووجه الكثر مما يحسد من الروم والهند
 لان موقد البراز غير موقد الاسكاف فلا يترجمون على المقاعد كما موقد
 البراز الشوه ولا تحصل له الا بلثوه البرون ورا ما بينا رطم فيه برزاز اخر

مرادهم ولذلك لا يشتري عدوك موتك بل يشتري ان تطول حياتك ولكن في
عقد الحسد لينظر الي نعمة الله عليه وينقطع قلبك حسدا وتلك قيل
لامات اعداؤك بل جلدوا حتى يروا منك الذي يكذوا ولازلت محسودا على نعمة
فانما الحامد من الحسد فخرج عدوك بعكك وحسدك احسن من فرح حسد
بنعمته ولو علم خلاصك من الم الحسد وغدا به لكان ذلك اعظم مصيبة وبلية
عنده فبانت فيما تلازم من علم الحسد الا كما يشتهي عدوك فاذا التبت لنت
هذه عرفت انك عدو نفسك وهديت عدوك اذ تعاطقت ما ضررت به والربنا
والاخوة وانتفع به عدوك في الدنيا والاخرة وصرت مدموما عند الخلق والخلق
شتما في الحال والمال ونعمة المحسود دامت شيت ام ابت ثم لم تنصرو
الي تحصل مراد عدوك حتى توصلت الي اذ خال اعظم ضرور على اليبس
الذي هو اعداي اعدائك لان لما كان ذلك كحروبا من نعمة العلم بالترغ والجاه
والمال الذي اختص به عدوك عنك خاف ان يجد ذلك له فشاكره في الثول بسبب
المحنة لان من اجب الخوف جميع المسلمين كان شربا كما في الحروبي فانه الخافي بدرحه
الا كما بزوا الدين لم يفقه ثواب الحب لثم ما احب ذلك محاب اليبس ان الحين
انعم الله به على عبده من دينه ودينه فنفوز ثواب الحب فيخضه اليك حتى
لا يلحقك حيك كما لم يلحقه بحملك وقد قال اعدائي للنبي صلى الله عليه وسلم
الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو مع من احب ويقام
اعداي وقام اعدائي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحظ فقال متى الساغر فقال
ما اعدت لها فقال ما اعدت لها كسر صلاب ولا هيبام الا اني احب الله ورسوله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت موي احببت قال انس فما فرح المسلمون بعد اسلامهم
كفرحهم يومئذ اشارة الي ان اكثر نعمتهم كان الله ورسوله قال انس فحسب الله
و رسوله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر ولا تعجل مثل علمهم ورجوان تكون محرم
وقال ابو موسى اني شعرك عقلت يا رسول الله الرجل يحب احسان ولا يصل ويحب
الصوام ولا يصوم حتى يحد اثنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو مع من احب
وقال رجل لعمر بن عبد العزيز انه يحب ان يقول ان استطعت ان تكون عالما فكن
عالما فان لم تستطع ان تكون عالما فكن ممنوعا فان لم تستطع ان تكون ممنوعا
فاحبهم فان لم تستطع فلا تبخضهم فقال بسبحان الله لقد جعل الله محرجا فانظر

الآن كيف عسده ابلبس بقوته عليك ثواب الجحيم لم تنفع به حتى يعفد اليك
وحلك على الكراهة حتى ائت وكيف لا وخمس ان تجسد وحا سدر حلام من اهل
الاسلم وحيان في طريقتي من الله ونفقت في خطاه وليفته وحيان في طريقتي لسانك
حتى لا تكلم او يفر حتى لا تعلم ولا تتعلم واولم يزيد عليك ذلك فليس كذلك الخاق
به ثم اغتبت بنسبه مثلت في الاثم وعلات لا خيرة وقد حان في الحديث اهل الجنة
ثلاثة المحسن والمحب له والكاف عنه اي من يكف عنه الاذى والحسد العقوق
والكراهة فانظر كيف اعدك ابلبس في جميع المداخل الثلاثة حتى لا تقدر بها ابنة
فقد بقدر عليك حسد ابلبس وما تفقد حسدك على عدوك بل على نفسك بل لو
لو شقيت في حالك في بقطه او منام لرايت نفسك ايها الحاسد في صورة
من يومى حجر الى عدوه ليصيب بها مقلته فلا يصيبه بل ترجع على حرفة
اليمين فيقلعها فيريد على عيشته ثانيا فيعود ويربمها اشده في الاول فيرجع على
عينه الاخرى فيجها فيرداد غنظه فيعود ثالثة فيعود الى راسه فيستبده
وعدوه سالم في كل حال وهو البتة راجع في كل حال وهو البتة راجع كل من بعد
اخرى اعداه وجوابه يخرجون به ويصحبون عليه وهذا حال الحسد في سجود
وهو الشيطان منذ ابل خالك في حسد اقر من هذا لان هذا الحسد العائد بقوت
الا العيت ولو بقيت لكانت تالموت لا محالة والحسد يعود بالاثم والاثم لا
يقوت بالموت ولعله يسوق الى غضبه الله والنا رفلان تذهبه عنه في الدنيا
خير من ان يبقى له عين يدخل بها اتنا رقتلها لجلت لنا رفا نظر كيف انتقم الله
من الحاسد اذا اراد روي العفة عن المحسود فلم يزلما فيم ازالها من الحاسد
اذ السلطان في الاثم نجه والسلامة من الخم والحمد نجه وقد نالنا منه تصدقا
لقولم نفاك لا لحق المكر السمع الا انا هلم وربما يقبل بعين ما يشهد به
لعدوه وقد ما شئت شامت بمساة الا وينان مثلها حتى قالت عابثته زلمه
عنها ما شئت لعمامه شيئا الا نزلني حتى لو شئت له القتل لعلت فقد اثم
الحسد نفسه فكيف مما حذر الله الحسد في الاختلاف ونحوه الحق والاطلاق
اللبسان واليدان الفوا حشيت في التشفى في الاعدا وهو المراد التي فيه هل الاثم
مهلن هي الادوية العالمية فهمها تغلر الا سبان فيها يذهب صفاء وقلد
حاضر انظفاني قلتم نار الحسد وعلم انه مهلك نفسه ومفرح عدوه وسقط ارب
ومنفس

سنة

ومن نفس عينه واما العمل الثاني فانه فهو ان حكم الحصيد كحل او انقضاء الحصيد
 من قول وفعل فبينه ان تكلف نفسه ان تكلف نفسه فان بعته الحصيد على الفرح فيه
 تكلف له وانشاء تكلف وان حكمه على التكلف علمه الزم نفسه التوافق له ولا يفتقر
 اليه وان بعته على كفا الاتقان علمه الزم نفسه الزيادة في الاتقان وهو ما قول
 ذلك على تكلف وعرفه من الحصيد وطاقت نفسه واجتهده وما اظهر حبه
 عاد الحصيد واجتهده ونولد منها المرافقة التي تقطع مادة الحصيد لان التوافق
 والتنا والدمج واظهار السرور بالنعمة يستعمل كلما لمع علمه ويستقره
 ويستعطفه وحلمه على مقابلة ذلك بالا حسان ثم ذلك الاحسان يعود الى الاول
 فيطلب علمه فيصير ما تكلفه او لا يطبق اخره ولا يصدره عن ذلك قول الشيطان
 له تو توافضت وانتفت علمه حمله التوعد على التو او على التناق والخوف وان
 ذلك مذموم ومهاتم فان ذلك في خدع الشيطان ومكائيد بل الحامله تكلفه
 كانت او طبعها تكسر سورة العداوه من الحائض وتعلم من غيرها ويعود القلب
 الى التوافق والتمتع وبه يستخرج القلب من الم الحصيد وتو التوافق علمه
 على اذونة الحصيد ونفي نفعه جدا الا ان الم حرا او الم توافض من الدوا الم
 فتمت نصير على برارة الدوا الم نيل خلاوة التسفا واما الم ان نفع الدوا
 الم التوافق نفع بلا عدا والتفقه بآثارهم بالمدرج والتنا وقده العلم بالمعاني التي
 ذمها وقوه البرغمه في ثوابه فيها نفعها الم وحده الحصيد الدوا اعترار النفس
 ونفعها عن ان تكون في العالم ينمي على خلافه اذنة وعلته ذلك من يد ما يكون
 اذ لا سطح في ان يكون ما لا يريد حوان المراد ذلك وحسنه ولا طريق الى خلاصه
 من هذه الدلائل الا بانها قد مرت انما بان يكون ما يريد او بان يريد ما يكون والاول
 ليس السك ولا مدخل للتكليف والمجاهد فيه واما الثاني فكل من هذه فمرحل
 وتخصيلها بالبراهمه يمكن فيرخصه على كل ما قبل هذا هو الدوا الكافي
 الدوا المفضل فهو نفع اسباب الحصيد من الكبر وعقبة النفس وشدة الحرف
 على ما يحق وسماي تفصيل مرادة هذه الاسباب وموافقها فانها ما هو ذلك
 المرض ولا نفع الحرف الا بفتح المادة فان يقع الحاصل مما ذكرناه لا يسكن
 وتطعمه ولا يزال معه ومنه جعل الحرفي وطول الحامل في تسكنه مع توافقه
 فانه تمام حيا الحياة فلا بد ولن الحصيد من استشارته الحاجة والمحرلة في قوله اساس

سنة

دونه وجهه ذلك الاموال وانما غاية ان يكونه الم على نفسه ولا يظهر لسانه وبنه فاما الخلو
عنه لسانه فلا يمكنه **بيان القدر الواجب على نبي الحسد عن القلب** اعلم ان المودى مضمون
بالطبع ومنه اذا لا يمكنه الا ان يتعصبه غائبا فاذا انشئت له نعمة فلا يمكنه الا ان يكره
حتى يتسبوا له عندك حسن حال عدوك وسوء حاله بل لا تزال تدرك في النفس شيئا
تفرقه ولا تزال الشيطان يفتك بك الى الحسد له ولكن ان قوى ذلك فيك حتى يحصل عليك
الظهار الحسد بقوله قول ذلك حتى تعرف ذلك من ظاهرك بافعالك لا اختيارا بل انما اذا
حسودا على الحسد وان لغفت بالكلية الا ان يبطلت تحت زوال النعمة وليس في نفسك
لو انما قلته الخالم فانها ايضا هي صفة الحسد صفة القلب لا هي صفة الفول قال بحال
والحدود في صدورهم جرحه مما اوتوا وقال ردو الويلقرون وقال ان تتسبوا حسدكم
الافعل فهو حسد وكذا وهو عمل صاد عن الحسد وليس هو عين الحسد بل الحسد
القلب دون الجوارح نعم هذه الحسد ليست مضافة لجله لا استحوال منها
بل هو منصفية بينك وبين الله تعالى وانما جرحه لا ينبغي ان يراد الاشياء الطاهرة
على الجوارح فاما اذا كفتت ظاهرك والتمت مع ذلك قلبك كراهة ما يتبرح
بسته بالطبع من حبه زوال النعمة حتى كما تكففت نفسك على ما في طبعها فكون
تلك الكراهة من جهة الحسد في مقابلته الميسل في جهة الطبع فقد ادت الواجب
عليك ولا بد من جهة اختيارك في اغلب الاحوال التزم فهدا اما تعبير الطبع
ليست عينه المسى والمحسن ويكون فرجه او غمه بالتسوية اما من نعمة او سبب
عليه ما من يلته سوا هذا اما لا يطاوع الطبع علمه فادام ملتفا الى حظوظ
الدين الا ان يصير مستحرفا نحو انه تعالى مثل السالك ان الواو قد يتكلم
امر الى ان لا يلتفت قلبه الى تفاصيل اعماله بل ينظر الى الكل بعين واحد
وهي عين الرحمة ويرى لكل عماد الله وافعالهم وافعاله لهم وسائرهم مستخرين وذلك
ان يحان فهو كالشرق الخاطف لا يدوم ويرجع القلب بعد ذلك الى طبعه ويعود
القلب الى منار غيبة اعني الشيطان فانتهى ربحه بالوسوسة فربما قابل ذلك
بلواهية انهما بنفسه قد ادعى ما كلفه ودهبوا ههون الى انه لا ياتوا
لا يظهر الحسد على جوارحه بل ادعى عن الحسن انه يسئل عن الحسد فقال طمئة
فانتهى بصرك ما لم تبده وروى عنه موفوقا وهو فوعا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ثلاثه في المؤمن من مخرج ومخرج من الحسد ان لا يبغي الاولى
ان تحمد

ان يحمل هذا على ما ذكرناه من ان يكون فيه كراهة من جهة الدين والعقل فيقال له
حبه الطبع لرواى نعمة الحدوث تلك الكراهة تمنعه عن النعمي ومن الإبدان
ممنع ما ورد من الاخبار في دم الحسد بل ظاهره على ان كل شخص سددتم والحسد
عبارة عن صفة القلب لا عن الافعال وكله بحسب مسأله المسلمين وهو حاسد
فاذا كونه اثما مجرد حسد القلب في غير فعل هي في محل الاحتياط والاظهر
ما ذكرناه من حيث ظهور الايات والاخبار ومن حيث المعنى اذ بعد ان
يجوز عن العبد في ارادته مسأله مسلم واستماله بالقلب علم من غير ذكر كراهة
وقد عرفت في هذا ان لكل من ادراك تلك الاية اجراء احدها ان تحت مسأله
بطلبك وتكروه حبه لذلك وميل قلبك اليه بعقلك وتمقت نفسك عليه
وتود لو كانت لك حيل في ازاله ذلك لميل منك وهذا معفو عنه قطعا لانه لا
يدخل تحت الاختيار الثانيه ان المحبة ذلك وتظهر الفرح بمسأله اياك
او حوارك فهذا هو الحسد المحذور قطعا الثالثه وهي بين الطرفين ان
تحسد بالقلب من غير تفكر لنفسك على حبيدك ومن غير انك تفكر على قلبك
ولكن تحفظ حواك عن طاعة الحسد في مقصدها وهذه الحمل الخلاف والظاهر
انه لا يخلو عن انتم بعد روه ذلك الحب وضعفه وانتم اعلم اخر كتاب دم افه
القلوب والمقصد والحسد وصلى اية على سيدنا محمد وآله وصحبه ولا ينلوه
كتاب ذكر الدنيا وغوايلها وهو نقاب السادس من ربيع المثلث من
اجبا علوم الدين

۱۷۲

